

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### باب ٥

﴿ تزوجه صلى الله عليه وآله بخديجة رضي الله عنها ﴾

﴿ وفضائلها وبعض أحوالها ﴾

أقول : سيأتي بعض فضائلها في باب أحوال أبي طالب

١- ما : المفيد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن العباس بن عامر ، عن أبيان ، عن يزيد ، عن الصادق عليه السلام قال <sup>(١)</sup> : لما توفيت خديجة رضي الله عنها جعلت فاطمة عليها السلام تلاو برسول الله صلى الله عليه وآله وتدور حوله ، وتقول : أبيه <sup>(٢)</sup> أين أمي ؟ قال : فنزل جبرئيل عليه السلام فقال له : ربك بأمره أن تفره فاطمة السلام وتقول لها : إن أمك في بيت من قصب <sup>(٣)</sup> كعابه من ذهب ، وعمده بأقوت أحر ، بين آسية ومريم بنت عمران ، فقالت فاطمة عليها السلام : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام <sup>(٤)</sup> .

٢- ما : أبو عمرو <sup>(٥)</sup> ، عن ابن عثمة ، عن أحمد بن محمد بن يحيى الحماني ، عن جابر ابن الحر النخعي ، عن عبد الرحمن بن ميمون ، عن أبيه قال : سمعت ابن عباس يقول : أول

(١) في المصدر : سمعت أبا عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام يقول .

(٢) ما : أبيه .

(٣) القصب : ما كان مستطيلاً من الجواهر . القدر الرطب . الزهرجة الرطب المرصع .

(٤) النجاشي : ١١٠ .

(٥) في المصدر : أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن مهدي . وفيه : محمد ابن يحيى الحماني قال : حدثنا أبي قال : حدثنا الحسين بن عبد الكريم وهو أبو هلال الحماني قال : حدثنا جابر بن الحر الحماني .

من آمن برسول الله ﷺ من الرجال علي عليه السلام ، ومن النساء خديجة عليها السلام (١) .

٣ - ل : محمد بن علي بن إسماعيل ، عن أبي القاسم بن منيع ، عن شيبان بن فروخ ، عن داود بن أبي الفرات ، عن عطاء بن أهر ، عن عكرمة عن ابن عباس قال : خط رسول الله ﷺ أربع خطوط في الأرض ، وقال : أتدرون ما هذا ؟ قلنا : الله ورسوله أعلم ، فقال رسول الله ﷺ : أفضل نساء الجنة أربع : خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٢) .

٤ - ل : سليمان بن أحمد اللخمي (٣) ، عن علي بن عبد العزيز ، عن حجاج بن المنهال ، عن داود بن أبي الفرات عن عطاء (٤) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال : خط رسول الله ﷺ أربع خطوط ، ثم قال : خير نساء الجنة مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون (٥) .

٥ - ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله اختار من النساء أربعاً : مريم ، وآسية ، وخديجة ، وفاطمة (٦) .

**أقول :** سيأتي فيما أجاب أمير المؤمنين عليه السلام اليهودي الذي سأل عن خصال الأنبياء ، فقال عليه السلام فيما قال : كنت أول من أسلم ، فمكثنا بذلك ثلاث حجج ، وما على وجه الأرض خلق يصلي ويشهد لرسول الله ﷺ بما أتاه غيره ، وغير ابنة خويلد رحها الله وقد فعل .

(١) المجالس ، ١٦٢ .

(٢) الخصال ، ١٦١ .

(٣) اللقي بالنساء نسبة إلى نعم ، وهو بطن عظيم ينتسب إلى نعم واسمه مالك بن عدي بن العارث بن مرة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن عريب بن قحطان ، والرجل من مشايخ الصوفى كتب إليه من أصبهان .

(٤) عطاء بالكسر فالسكون ثم الياء والبد ، وهو عطاء بن أهر البشكري البصري ، كان من القراء .

(٥) الخصال ، ١٦٠ .

(٦) المصدر ، ١٠٧ .

٦ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار ، عن البرقي ، عن أبي علي الواسطي ، عن عبد الله ابن عصمة ، عن يحيى بن عبد الله ، عن عمرو بن أبي المقدام ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ منزله ، فإذا عائشة مقبلة على فاطمة تصايحها وهي تقول : والله يا بنت خديجة ما نرين إلا أن لأُمك علينا فضلا ، و أرى فضل كان لها علينا ! ما هي إلا كبعضنا ، فسمع مقالتها لفاطمة فلما رأت فاطمة رسول الله ﷺ بكّت ، فقال : ما يبكيك يا بنت عمّ ؟ قالت : ذكرت أُمّي فتنقصتها فبكيت ، فغضب رسول الله ﷺ ثم قال : مه يا حميراء ، فإن الله تبارك وتعالى بارك في الودود الولود ، وإن خديجة رَحِمَها الله ولدت مني طاهراً وهو عبد الله وهو المطهر ، ولدت مني القاسم وفاطمة ورقية وأم كلثوم وزينب ، وأنت ممن أعظم الله رَحِمَها فأم تلدي شيئاً <sup>(١)</sup> .

٧ - ص : تزوج النبي ﷺ بخديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة ، و توفيّت خديجة بعد أبي طالب بثلاثة أيام .

٨ - يج : روي عن جابر قال : كان سبب تزويج خديجة عمّاً أن أبا طالب قال : يا عمّ إنني أريد أن أزوّجك ولا مال لي أَساعذك به ، وإن خديجة قرابتنا ، وتخرج كل سنة قريشاً في مالها مع غلمانها يتجبر لها ويأخذ وقر بعير <sup>(٢)</sup> ممّا أتى به ، فهل لك أن تخرج ؟ قال : نعم ، فخرج أبو طالب إليها وقال لها : ذاك ، فقرحت وقالت لغلامها ميسرة : أنت وهذا المال كله بحكم عمّ ﷺ ، فلما رجع ميسرة حدثت أنه مامرّ بشجرة ولا مدرة إلا قالت : السّلام عليك يا رسول الله ، وقال : جاء بحيرا الراهب وخدمنا لما رأى الغمامة على رأسه تسير حيثما سار فظنّه بالنهار ، ورجع في ذلك السفر <sup>(٣)</sup> رجلاً كثيراً ، فلما انصرفا قال ميسرة : لو تقدّمت يا عمّ إلى مكة وبشرت خديجة بما قد رجعنا لكان أنفع لك ، فتقدّم عمّ على راحلته ، فكانت خديجة في ذلك اليوم جالسة على غرفة مع نسوة فظهر لها عمّ راكباً <sup>(٤)</sup> ، فنظرت خديجة إلى غمامة عالية على رأسه تسير يسيره ، ورأت ملكين

(١) المصدر ٢ : ٣٧ و ٣٨ .

(٢) أي حمل بعير .

(٣) في المصدر ، ورجعنا في هذه السّورة .

(٤) راكباً على راحلته .

عن يمينه وعن شماله <sup>(١)</sup> ، في يد كل واحد سيف مسلول ، يجيئان <sup>(٢)</sup> في الهواء معه ، قالت : إن لهذا الراكب لشأناً عظيماً ليته جاء إلى داري ، فإذا هو عند عند قاصد لدارها <sup>(٣)</sup> ، فنزلت حافية إلى باب الدار ، وكانت إذا أرادت التحول من مكان إلى مكان حولت الجواري السرير الذي كانت عليه ، فلما دنت منه قالت : يا محمد اخرج واحضرنى <sup>(٤)</sup> صمك أباطال الساعة ، وقد بعثت إلى عمها <sup>(٥)</sup> أن يزوجني من محمد إذا دخل عليك ، فلما حضر أبوطالب قالت : اخرجنا إلى عمي ليزوجني من محمد فقد قلت له في ذلك ، فدخل على عمها ، وخطب أبوطالب الخطبة المعروفة ، وعقد النكاح ، فلما قام محمد ﷺ ليذهب مع أبي طالب قالت <sup>(٦)</sup> خديجة : إلى بيتك ، فبיתי بيتك ، وأنا جارتك <sup>(٧)</sup> .

٩ - ٥ ، فب : زوج أبوطالب خديجة من النبي ، وذلك أن نساء قريش اجتمعن في المسجد في عيد ، فإذا هن يهودي يقول : لبودك أن يبعث فيكن نبي ، فأبكن استطاعت أن تكون له أرضاً يطأها فلتفعل ، فحصبته ، وقر ذلك القول في قلب خديجة ، وكان النبي ﷺ قد استأجرته خديجة على أن تعطيه بكرين ، وسير مع غلامها ميسرة إلى الشام ، فلما أقبل في سفرهما <sup>(٨)</sup> نزل النبي ﷺ تحت شجرة فرآه راهب يخاله : مسطور ، فاستقبله وقبل يديه ورجليه وقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله ، لما رأى منه علامات ، وإنه نزل تحت الشجرة ، ثم قال لميسرة : طأوه في أوامره ونواهيه فإنه نبي ، والله ما جلس هذا المجلس بعد عيسى ﷺ أحد غيره ، ولقد

(١) في المصدر : ملك من يمينه ، وملك من شماله .

(٢) > > : يجئان .

(٣) > > : إلى دارها .

(٤) > > : واحضرنى .

(٥) > > : عمها ورقة .

(٦) > > : قالت له .

(٧) (٢) الصرائح : ١٨٦ و ١٨٧ .

(٨) (٨) من سفرهما خل .

بشر به عيسى ﷺ ، ومبشراً برسول يأتي من بعدي اسمه أحمد ، وهو بملك الأرض يأمرها ، وقال ميسرة : يا محمد لقد جزنا عقبات بليلة كنا نجوزها بأيام كثيرة ، وربحنا في هذه السفره مالم نربح من أربعين <sup>(١)</sup> سنة ببركتك يا محمد ، فاستقبل بخديجة وأبشرها ببربحنا ، وكانت وقتئذٍ حالسة على منظره لها ، فرأت راكباً على يمينه ملك مصلت سيفه ، وفوقه سحابة معلق عليها قنديل من زبرجدة ، وحوله قبة من ياقوتة حمراء فظننت ملكاً يأتي بخطبتها وقالت : اللهم إني وإلي داري ، فلما أتى كان محمداً و بشرها بالأرباح ، فقالت : وأبن ميسرة ؟ قال : يقفو أثري ، قالت : فارجم إليه و كن معه ، و مقصودها لتستيقن حال السحابة ، فكانت السحابة تمر معه ، فأقبل ميسرة إلى خديجة وأخبرها بحاله ، وقال لها : إني كنت آكل معه حتى يشبع <sup>(٢)</sup> ويبقى الطعام كما هو ، وكنت أرى وقت الهاجرة ملكين يظللانه ، فدمت خديجة يطبق عليه رطب ، ودعت رجلاً ورسول الله ﷺ فأكلوا حتى شبعوا ، ولم ينقص شيئاً ، فأعطت ميسرة وأولاده وأعطته عشرة آلاف درهم لتلك البشارة ، ورتبت الخطبة من عمرو بن أسد عنها .

قال النسوي في تاريخه : أنكحه إياها أوجها خويلد بن أسد ، فخطب أبو طالب بما رواه الخمر كوشي في شرف المصطفى ، والزعمشري في ربيع الأبرار ، وفي تفسيره الكشف ، وابن بطنة في الإبانة ، والجويني في السير عن الحسن ، والواقدي وأبي صالح والعتبي فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم الخليل ، ومن ذرية الصفي إسماعيل ، وصنص <sup>(٣)</sup> معد ، وعنصر مضر ، وجعلنا حضنة بيته ، وسواس <sup>(٤)</sup> حرمة ، وجعل مسكننا بيتاً محجوجاً ، وحرماً أمناً ، وجعلنا الحكم على الناس ، ثم إن أخني هذا محمد بن عبد الله لا يوازن برجل من قریش إلا رجح به ، ولا يقاس بأحد منهم إلا أعظم عنه ، وإن كان في المال مقلداً ،

(١) في أربعين غل .

(٢) في الثناب : حتى يشبع و يبقى الطعام بحاله .

(٣) صنص غل .

(٤) قوله : حضنة البيت أي مريه وكافله . وسواس جمع الساس : المدير والتولي لأمر القوم

ومن يصلح الخلق بارشاهم إلى الطريق النجى في عاجلهم وآجلهم .

فإن المال ورق حائل<sup>(١)</sup> ، وظل زائل ، وله والله خطب عظيم ، ونبا شائع ، وله رغبة في خديجة ، ولها فيه رغبة ، فزوجوه والصداق ما سألتهم من مالي عاجلة وآجلة ، فقال خويلد : زوجناه ورضينا به .

وروي أنه قال بعض قريش : يا صبيأ أي مهر النساء الرجال ، فغضب أبو طالب وقال : إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلبت الرجال بأغلى الأثمان ، وإذا كانوا أمثالكم لم تزوجوا<sup>(٢)</sup> إلا بالمهر الغالي ، فقال رجل من قريش يقال له : عبد الله بن غنم :

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت لك الطير فيما كان منك بأسعد

تزوجته<sup>(٣)</sup> خير البرية كلها ومن ذا الذي في الناس مثل محمد ؟

وبشر به المرأة أن<sup>(٤)</sup> عيسى بن مريم وموسى بن عمران فيأقرب موعد

أقرت به الكتاب فدمعاً بآته رسول من البطحاء هاد ومهتد<sup>(٥)</sup>

بيان : قوله : فضعبته أي رعينه بالحصباء ، وضضى بالمهملتين والمعجمتين : الأصل ، قال في النهاية : في حديث الخوارج يخرج من ضضى هذا قوم يعرفون من الدين ، الضضى : الأصل ، يقال : ضضى صدق ، وضوض صدق ، وحكى بعضهم ضضيه بوزن قنديل ، يريد أنه يخرج من نسله ومن عقبه ، ورواه بعضهم بالصاد المهملة وهو بمعناه انتهى .

وفي القاموس : الورق مثناة ، وككتف وجبل : الدارهم المضروبة ، ومحر كة الحي من كل حيوان ، والمال من إبل ودراهم وغيرها انتهى . وفي الفقيه : رزق كما سيأتي ، والحائل : المتغير .

١٠ - قب : خرج النبي ﷺ إلى الشام في تجارة لخديجة وله خمس وعشرون

(١) في الندو : أمر حائل .

(٢) في الساقب : لم يزوجوا .

(٣) تزوجت كل .

(٤) البران كل .

(٥) مناب آل أبي طالب ١ : ٢٩٠ و ٣٠٠ . الندو مخطوط .



سنة ، وتزوج بها بعد أشهر ، قال الكليني : تزوج خديجة وهو ابن بضع وعشرين سنة ولبت بها أربعاً وعشرين سنة وأشهر ، وبنت الكعبة ورضيت قرصاً بحكمه فيها وهو ابن خمس وثلاثين سنة (١).

أقول : أوردنا تاريخ وفاتها في باب المبعث .

١١ - شي : عن زرارة وحران و محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر ﷺ قال : حدث أبو سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : إن جبرئيل ﷺ قال لي ليلة أسري بي حين رجعت و قلت : يا جبرئيل هل لك من حاجة ؟ قال : حاجتي أن تقرأ علي خديجة من الله ومني السلام ، وحدثننا عند ذلك أنها قالت حين لقاهما نبي الله صلى الله عليه وآله فقال لها : الذي قال جبرئيل ، فقالت : إن الله هو السلام ، ومنه السلام ، وإليه السلام ، و علي جبرئيل السلام (٢).

١٢ - كشف : من مسند أحمد بن حنبل ، عن عبد الله ابن جعفر ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : خير نساها خديجة ، وخير نساها مريم .  
ومنه ، عن عبد الله بن جعفر قال : قال رسول الله ﷺ : أمرت أن أبشر خديجة ببيت من نصب لا نصب فيه ولا نصب .

ومنه ، عن ابن عباس : إن أول من صلى مع رسول الله ﷺ بعد خديجة علي ﷺ ، وقال مرة : أسلم .

وقد تقدم ذكر تقدم إسلامها رضي الله عنها ، وأنها سبقت الناس كافة ، فلا حاجة إلى إعادة ذلك ، وهو مشهور .

ومن المسند عن أنس بن مالك ، عن النبي ﷺ قال : حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران ، وخديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون .

ومنه ، عن عبد الله بن أبي أوفى قال : بشر رسول الله ﷺ خديجة ببيت في الجنة

لاصب فيه <sup>(١)</sup> ولا نصب .

وروي أن جبرئيل أتى النبي ﷺ فسأل عن خديجة فلم يجدها ، فقال : إذا جاءت فأخبرها أن ربها يقرؤها السلام .

وروي أبو هريرة قال : أتى جبرئيل النبي ﷺ فقال : هذه خديجة قد أتتك معها إناء منقش فيه إدام أو طعام أو شراب ، فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ، ومني السلام ، وبشرها بيت في الجنة من نصب لاصب فيه ولا نصب <sup>(٢)</sup> .

وقال شريك : وقد سئل عن القصب فصب الذهب <sup>(٣)</sup> .

وقال الجوهري : القصب : أنابيب من جوهر وذكر الحديث .

وقال غيره : اللؤلؤ ، وقال صاحب النهاية في غريب الحديث : القصب : لؤلؤ مجوف

واسع كالقصر المنيف في هذا الحديث . والقصب من الجوهر : ما استطال منه في تجويف .

وروي أن عجوزاً دخلت على النبي ﷺ فألفها ، فلما خرجت سألت عائشة فقال : إنها كانت تأتيننا في زمن خديجة ، وإن حسن العهد من الإيمان .

وعن علي بن أبي طالب قال : ذكر النبي ﷺ خديجة يوماً وهو عند نسائه فبكى ، فقالت عائشة : ما يبكيك على عجوز هراء من عجائز بني أسد ؟ فقال : صدقتني إذ كذبتهم ، وآمنت بي إذ كفرتهم ، وولدت لي إذ عقمتم ، قالت عائشة : فما زلت أتقرب إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بذكرها .

ونقلت من كتاب معالم العترة النبوية لأبي محمد عبدالعزيز بن الأخضر الجنايني الحنبلي ذكر خديجة بنت خويلد أم المؤمنين ، وتقدم إسلامها ، وحسن موازرتها ، وخطب فضلها ، وشرف منزلتها ، ذكره مرفوعاً عن محمد بن إسحاق <sup>(٤)</sup> قال : كانت خديجة بنت خويلد

(١) في المصدر : من نصب لاصب به .

(٢) قلت : الأحاديث كلها موجودة في مسند أحمد في باب مسند علي عليه السلام ومسند عبد الله

جعفر وابن عباس وأنس وعبد الله بن أبي أوفى وأبي هريرة .

(٣) في المصدر : أنه نصب الذهب . قلت : وأصل الصحيح : قال : إنه قصب الذهب .

(٤) وأخرجه أيضاً ابن هشام في السيرة النبوية ١ : ٢٠٣ بلسانه عن ابن إسحاق .



امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال في مالها ، وتضاربهم إيتاء بشيء تجعله لهم منه ، وكانت قريش قوماً تجاراً ، فلما بلغها عن رسول الله ﷺ من صدق حديثه و عظيم أمانته وكرم أخلاقه بعثت إليه وعرضت عليه أن يخرج في مالها تاجراً إلى الشام ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له : ميسرة ، فقبله منها رسول الله ﷺ ، وخرج في مالها ذلك ، ومعه غلامها ميسرة حتى قدم الشام ، فنزل رسول الله ﷺ في ظل شجرة قريباً من صومعة راهب ، فاطلع الراهب إلى ميسرة فقال : من هذا الرجل الذي نزل تحت هذه الشجرة ؟ فقال ميسرة : هذا رجل من قريش من أهل الحرم ، فقال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة إلا نبي ، ثم باع رسول الله ﷺ سلعته التي خرج فيها <sup>(١)</sup> ، واشترى ما أراد أن يشتري ، ثم أقبل قافلاً إلى مكة ومعه ميسرة ، وكان ميسرة فيما يرمون قال : إذا كانت الهاجرة <sup>(٢)</sup> واشتد الحر تزل ملكان يظلاله من الشمس ، وهو يسير على بعيره ، فلما قدم مكة على خديجة بما لها باعته جاء به فاضعف أو قريباً ، وحدثها ميسرة عن قول الراهب وما كان يرى من إظلال الملكين ، فبعثت إلى رسول الله ﷺ فقالت له فيما يرمون : يا ابن عم قد رغب فيك لقرابتك مني ، و شرفك في قومك ، وسطتك <sup>(٣)</sup> فيهم ، وأمانتك عندهم ، وحسن خلقك وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها ، وكانت خديجة امرأة حازمة لبية ، وهي يومئذ أوسط قريش نسباً وأعظمهم شرفاً ، وأكثرهم مالاً ، وكل قومها قد كان حريصاً على ذلك لو يقدر عليه ، فلما قالت لرسول الله ﷺ ما قالت ذكر ذلك لأهله ، فخرج معه منهم حمزة بن عبد المطلب حتى دخل على خويلد بن أسد فخطبها إليه فتروجها رسول الله ﷺ .

وروى بإسناده عن ابن شهاب الزهري قال : لما استوى رسول الله ﷺ وبلغ أشده وليس له كثير مال استأجرته خديجة بنت خويلد إلى سوق حباشة ، وهو سوق بتهامة ، واستأجرت معه رجلاً آخر من قريش ، فقال رسول الله ﷺ : ما رأيت من صاحبة لأجير

(١) في السيرة : خرج بها .

(٢) الهاجرة : نصف النهار في الصيف ، أو من عند زوال الشمس إلى العصر .

(٣) سطتك بكسر السين وفتح الطاء أي شرفك وسامي منزلتك .

خيراً من خديجة ، ما كنا نرجع أنا وصاحبي إلا وجدنا عندها تحفة من طعام تنجأنا .  
ومنه ، قال الدولابي يرفعه عن رجاله : إنه كان من بينه أمر رسول الله ﷺ أنه  
رأى في المنام رؤياً فشق عليه ، فذكر ذلك لصاحبه خديجة ، فقالت له : أبشر ، فإن الله  
تعالى لا يصنع بك إلا خيراً ، فذكر لها أنه رأى أن بطنه أخرج فطهر وفصل ثم أعيد  
كما كان ، قالت : هذا خير فأبشر ، ثم استعلن له جبرئيل فأجلسه على ما شاء الله أن يجلسه  
عليه ، وبشره برسالة الله حتى اطمان ، ثم قال : اقرأ ، قال كيف أقرأ ؟ قال : « اقرأ  
باسم ربك الذي خلق \* خلق الإنسان من علق \* اقرأ وربك الأكرم » فقبل رسول الله  
صلّى الله عليه وآله رسالة ربه واتبع الذي جاء به جبرئيل من عند الله ، وانصرف إلى أهله ،  
فلما دخل على خديجة قال : أراءيتك الذي كنت أحدثك ورأيتك في المنام فإنه  
جبرئيل استعلن ، وأخبرها بالذي جاءه من عند الله وسمع ، فقالت : أبشر يا رسول الله ،  
فوالله لا يفعل الله بك إلا خيراً ، فقبل الذي أتاك الله ، وأبشر فأنتك رسول الله حقاً .

وروي مرفوعاً إلى الزهري قال : كانت خديجة أول من آمن برسول الله ﷺ .

وعن ابن شهاب : أنزل الله على رسوله القرآن والهدى وعنده خديجة بنت خويلد .  
وقال ابن حماد : بلغني أن رسول الله ﷺ تزوج خديجة على اثنتي عشرة أوقية  
ذهباً وهي يومئذ ابنة ثمانين وعشرين سنة .

وحدثني ابن البرقي أبو بكر ، عن ابن هشام ، عن غير واحد ، عن أبي عمرو بن  
العلاء قال : تزوج رسول الله ﷺ خديجة وهو ابن خمس وعشرين سنة .

وعن قتادة بن دعامة قال : كانت خديجة قبل أن يتزوج بها رسول الله ﷺ عند عتيق  
ابن عاتذ بن عبد الله بن عمرو بن عذوم ، يقال : ولدت له جارية وهي أم محمد بن سفيان  
المخزومي ، ثم خلف عليها بعد عتيق أبو هالة هند بن زرة التيمي ، فولدت له هندن  
هند ، ثم تزوجها رسول الله ﷺ .

وبإسناده يرفعه إلى محمد بن إسحاق قال : كانت خديجة أول من آمن بالله ورسوله  
وصدقت بما جاء من الله ، ووازرته على أمره ، فخطف الله بذلك من رسول الله ﷺ ، وكان  
لا يسمع شيئاً يكرهه من رده عليه وتكذيب له فيعززه ذلك إلا فرّج الله ذلك عن رسول الله

صلى الله عليه وآله بها ، إذا رجع إليها تثبته ، وتخفف عنه ، وتموّن عليه أمر الناس حتى ماتت رحمها الله .

و عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل زبير أنه حدث عن خديجة أنها قالت لرسول الله ﷺ : أي ابن عم أمستطيع أن تحرري بصاحك هذا الذي يأتيك إذا جاءك ؟ قال : نعم ، قالت : فإذا جاءك فأخبرني ، فجاء جبرئيل ﷺ فقال رسول الله ﷺ لخديجة : يا خديجة هذا جبرئيل قد جاءني ، قالت : قم يا ابن عم فاجلس على فخذي اليسرى ، فقام رسول الله ﷺ فجلس عليها ، قالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فتحوّل فاقعد على فخذي اليمنى ، فتحوّل ، فقالت : هل تراه ؟ قال : نعم ، قالت : فاجلس في حضري ، ففعل ، قالت : هل تراه ؟ قال : لا ، قالت : يا ابن عم أثبت و أبشر ، كره الله إنّه ملك<sup>(١)</sup> وما هو بشيطان . قال ابن إسحاق - قد حدثت بهذا الحديث عبد الله بن حسن قال : سمعت أمي فاطمة بنت حسين تحدث بهذا الحديث عن خديجة إلا أنّي سمعتها تقول أدخلت رسول الله ﷺ بيدها و بين درعها ، فذهب عبد ذلك جبرئيل ، فقالت خديجة لرسول الله ﷺ : إن هذا ملك وما هو بشيطان .

و عن ابن إسحاق أنّ خديجة بنت خويلد وأبا طالب ماتا في عام واحد ، فتتابع على رسول الله ﷺ هلاك خديجة وأبي طالب ، وكانت خديجة وزيرة صدق على الإسلام ، وكان رسول الله ﷺ يسكن إليها .

و عن عروة بن الزبير قال : توفيت خديجة قبل أن تفرض الصلاة ، وقال رسول الله ﷺ عليه وآله : أريت بخديجة بيتاً من قصب لا صلب فيه ولا نصب . وقال ابن هشام : حدثني من أنق به أن جبرئيل أتى النبي ﷺ فقال : أفر خديجة من ربها السلام فقال رسول الله ﷺ : يا خديجة هذا جبرئيل يفرئك من ربك السلام ، قالت خديجة : الله السلام ، ومنه السلام . وعلى جبرئيل السلام .

و روي أن آدم عليه السلام قال إني لسيد البشر يوم القيامة إلا رجل من ذريتي

(١) في المصدر : إن هذا ملك كريم .

نبي من الأنبياء يقال له : محمد ﷺ<sup>(١)</sup> ، فضل علي<sup>عليه السلام</sup> باثنتين : زوجته عاتكة وكانت له عوناً ، وكانت زوجتي علي عوناً ، وإن الله أعانه على شيطانه فأسلم ، وكهر شيطاني<sup>(٢)</sup> .  
وعن عائشة قالت : كان رسول الله ﷺ إن ذكر حديجة لم يسأم من ثناء عليها واستغفار لها : فذكرها ذات يوم فحملتني العيرة فقلت : لقد عوصاك الله من كبيرة السن ، قالت : فرأيت رسول الله ﷺ عصب عصباً شديداً ، ففطنت في يدي<sup>(٣)</sup> ، فقلت : ألكم إنك إن أذهبت بعصب رسولك ﷺ لم أعد بدكرها<sup>(٤)</sup> سوء ما هيت ، قالت : فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقيت قال : كيف قلت ؟ والله لقد آمنت بي إذ كهر الناس ، و آوئني إذ رخصني الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وورثت مني<sup>(٥)</sup> حيث حرمتهم ، قالت : فعدا وراح علي بها شهراً .

وروي أن حديجة روي عن الله عنها كانت تكسني أم همد

وعن ابن عباس أن عم حديجة حمزة بن عبد المطلب زوجها رسول الله ﷺ ، وأن أباهما مات قبل الصلوة .

وعن ابن عباس أنه تزوجها ﷺ وهي اسة ثمان وعشرين سنة ، ومهرها<sup>(٦)</sup> اثنتي عشرة أوفية ، وكذلك كانت مهور نسوة ، وقيل : إنها ولدت قبل الفيل خمسة عشر سنة ، وتزوجها ﷺ وهي بنت أربعين سنة ، ورسول الله ﷺ ابن خمس وعشرين سنة .  
وحدث عفيف ورؤيته لسي<sup>عليه السلام</sup> وحديجة وعليهما يصلون حين قدم تاحراً إلى

(١) في المصدر : أحمد .

(٢) لعل المراد «الشيطان النفس الامارة» ، أي أن الله أعانه على نفسه وواقفه فطلب عليها ، و أدخلها تحت قيادة التسليم لأمروها ، ولكنني لم أوافق على قيادتها فعصت وصبرت عليها ما يطالغ رضي الله تعالى ، هذا ما تعمله أفعال العديد ، لكنه هب موافق ما عليه الإمامة من عصاة الأنبياء عليهم السلام ، فيجب طرحة أو حمله على غير ذلك ما تقدم في باب .

(٣) أي فطنت مني ذلك

(٤) في المصدر : لم أعد لذكر لها سوء ما بهت .

(٥) > > ورزقت مني لولده

(٦) > > ومهرها النبي صلى الله عليه وآله .

العيس ، و قوله . لا والله ما طلعت على ظهر الأرض كتباً على هذا الدين غير هؤلاء الثلاثة قد تقدم ذكره بطريقه فلا حاجة لنا إلى ذكره . لأنه لم يختلف في أنها رضي الله عنها أول الناس إسلاماً .

وقال ابن سعد يرفعه إلى حكيم بن حزام<sup>(١)</sup> : قال . توفيت خديجة في شهر رمضان سنة عشرة من النبوة ، وهي سنة خمس وستين سنة ، فخرجنا بها من منزلها حتى دناها بالحجون ، فنزل رسول الله ﷺ في حرمها ، ولم يكن يومئذ صلاة على الحنظلة ، قيل : ومتى ذلك يا أبا خالد ؟ قال : قبل الهجرة بسورت ثلاث أو نحوها ، وبعد خروج بني هاشم من الشعب بيسير ، قال : فكانت أول امرأة تزوجها رسول الله ﷺ ، وأولاده كلهم منها إلا إبراهيم ، فإنه من مارية القبطية .

هذا آخر ما نقلته من كتاب الحاشي<sup>(٢)</sup>

بيان : قوله . وسطك تكسر السبعة أي كوكبك وسطهم ومتوسط بينهم ، أي أشرفهم ، قال الجوهري . وسطت القوم أسطهم وسطاً ووسطه ، أي توسطتهم ، و فلان وسيط في قومه : إذا كان أوسطهم نسباً وأرفعهم محلاً انتهى قوله ﷺ ورزقت مني . أي الولد ، أو الإسلام<sup>(٣)</sup> قولها : فمدا وراح علي بها شهراً ، لعل المعنى أنه ﷺ كان إلى شهر يذكر خديجة وفصلها في العسر والراح ، أو لما علم ندامتي في أمرها كان يعدو وبروح إلي لفه بي<sup>(٤)</sup>

١٣ - ٣ : بعض أصحابنا ، عن علي بن الحسين ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرزاق بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال لما أراد رسول الله ﷺ أن يتزوج خديجة

(١) في المصدر : حكيم بن حزام ، وهو الصحيح ، وهو حكيم بن حزام بن غوث بن أسد بن عبد المطلب الأسدي ، أبو خالد المكي ، ابن أمي خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وحرام بالحاء المهملة والراء المهملة .

(٢) كشف الغم : ١٥٦ - ١٥٣ .

(٣) قد عرفت أن الوجود في المصدر : ورزقت مني لولد فلا مجال لاحتمال الثاني ، مع أن الإسلام تذكر فلا لوجه للاعادة .

(٤) والظاهر أن المعنى كان يعدو وبروح شهراً بهذا لحالة أي بحالة الغضب . وأخرج ابن الأثير الحديث مسنداً باختلاف في ألفاظه في إسناده : ٤٣٨ .

فلت خويلد أقبل أبوطالب في أهل بيته ومعه نهر من قريش حتى دخل على ورقة بن نوفل  
 عم خديجة ، فابتدأ أبوطالب بالكلام فقال : « الحمد لرب<sup>(١)</sup> هذا البيت الذي جعلنا  
 من زرع إبراهيم ، وذرية إسماعيل و نربنا حرماً آمناً ، وجعلنا الحكم على الناس ،  
 و بارك لنا في بلدنا الذي نحن فيه ، ثم إن ابن أخي هذا يعني رسول الله ﷺ ممن لا يوزن  
 برجل من قريش إلا رجح به ، ولا يقاس به رجل إلا عظم عنه ، ولا عدل له في الخلق ،  
 وإن كان مغللاً في المال ، فإن المال رقد جدار ، وظل زائل ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه  
 رغبة ، وقد جئناك<sup>(٢)</sup> لنعطيكها إليك برضاها وأمرها ، والمهر علي في مالي الذي سألتهم  
 عاجله وآجله ، وله و رب هذا البيت حظ عظيم ، ودين شائع ، ورأي كامل ، ثم سكت  
 أبوطالب فتكلم همها وتلجلج ، وقصر عن جواب أبي طالب وأدركه القطع والنهر ، وكان  
 رجلاً من الفهيس ، فقالت خديجة بهتة : يا عماء إنك وإن كنت أولى<sup>(٣)</sup> تنمي  
 مني في الشهود فليست أولى بي من نفسي ، قد زوحت يا محمد نفسي ، والمهر علي في مالي ،  
 فأمر عمك فليمر ناقة فليولم بها ، وأدخل علي أهنت ، قال<sup>(٤)</sup> أبوطالب ، اشهدوا عليها  
 بقبولها عهداً وضمانها المهر في مالها ، فقال بعض قريش : يا عجباء<sup>(٥)</sup> المهر على النساء  
 للرجال ؟ فنصب أبوطالب نصاً شديداً وقام على قدميه ، وكان ممن بهانه الرجال ويكره  
 غضبه<sup>(٦)</sup> ، فقال : إذا كانوا مثل ابن أخي هذا طلت الرجال بأعلى الأثمان ، وأعظم المهر ،  
 وإذا كانوا أمثالكم لم يزواجوا إلا بالمهر العالي ، ونحر أبوطالب ناقةً ودخل رسول الله  
 صلى الله عليه وآله وأهله ، فقال رجل من قريش يقال له : صدأقه<sup>(٧)</sup> بن عسم .

هنيئاً مريئاً يا خديجة قد جرت \* لك الطير فيما كان منك بأبعد

(١) الحمد لله جل

(٢) وقد جئناك جل .

(٣) أولى لي جل

(٤) فقال جل

(٥) واجبأه جل

(٦) من المصدر ، وكان من ثيابه الرجل وتكره غضبه

(٧) أبو عبد الله بن ونى المصدر : يقال رجل من قريش يقال له : عبد الله بن فخم شعرا .



تزوجت خير البرية كلها \* ومن ذا الذي في الناس مثل محمد ؟  
و بشر به البر أن عيسى بن مريم \* وموسى بن عمران فيا قرب موعد  
أقرت به الكتاب قديماً بأنه \* رسول من البطحاء هاد ومهتد <sup>(١)</sup>  
يهاج ، الزرع ، الولد ، قوله : فإن المدل رفد حار أي عطاء مستمر ، يجره الله على  
عساده بقدر حاجتهم ، وقد مر مكانه : ورق حائل ، وسياهي من الفقيه : رزق حائل  
و السهر بالعم : انقطاع النفس من الإعياء ، قولها : وإن كنت أولى بنفسي مني ،  
لعل المسمى إتيك وإن كنت أولى بأمري في محضر الناس عرفاً ، فليست أولى بأمري واقفاً ، أو  
إن كنت أولى في المحصور والتكلم محضر الناس ، فليست أولى مني في أصل الرضا والقبول ،  
أو إن كنت قادراً على إهلاكه أو أمكنت فيه ، لمكنني لا أمكنتك في ترك هذا الأمر ،  
ولعل الأوسط أظهر ، قوله رفد حررت لك الطير ، يقال للحط من الخير والشر طائر ،  
لقول العرب : جرى لعلان الطائر بكذا من الخير والشر ، على طريقة التعديل والطيرة ،  
وأصله أنهم كانوا يتفألون و يتطيطرون بالسواح والوارج <sup>(٢)</sup> من الطير عند توحشهم إلى  
مقاصدهم ويحتمل أن يكون المعنى انتشر سعد الأخبار منك في الآفاق سريعاً بسبب ما كان  
منك من حسن الاختيار ، فإن الطير أسرع في إيصال الأخبار من غيرها ، والأول أظهر .  
والبر بالفتح ، الصادق ، والكثير البر ، والقسم بالكسر : خلاف الحدوث ، يقال :  
قد ماكن كذا .

١٤ - ٣ : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن النصر ، عن هروين  
شمر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل رسول الله ﷺ على خديجة حيث مات <sup>(٣)</sup>  
القاسم ابنها وهي مبكي ، فقال لها : ما يبكيك ، فقالت : درت دريرة فبكيت ، فقال :  
يا خديجة أما ترعنين إذا كان يوم لقيامة راعي إلى باب الجنة وهو قائم فيأخذ بيدك

(١) المفروق ٢٠١٦٠٢ .

(٢) السواح جمع الساج ، الذي يأتي من جانب اليمين ، ويقابله البارح وهو الذي يأتي من  
جانب اليسار ، والعرب تسمين بالسواح ، وتشأم بالوارج .

(٣) في المصدر : حين مات .

فدخلك الجنة ، وبذلك أفضل ، وذلك لكون مؤمن ، إن الله عز وجل أحكم وأكرم  
أن يسلب المؤمن ثمرة فؤاده ثم يعذبه بعدها أبداً<sup>(١)</sup> .

١٥ - ٣ : العدة ، عن الرقي ، عن إسماعيل بن مهران ، عن عمرو بن شعبر ،  
عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال ، توفي طاهر ابن رسول الله ﷺ فنهى رسول الله ﷺ  
خديجة عن الماء ، فقالت : بلى يا رسول الله ، ولكن درت عليه الدرمة فسكت ، فقال لها :  
أما ترضين أن تحديه فدئماً على باب الجنة ، فإذا رأيته أخذ يديه فأدخلك<sup>(٢)</sup> أظهرها  
مكاناً ، وأطيبها ، قالت : وإن ذلك كذلك ، قال : فإن الله أعز وأكرم من أن يسلب عبداً  
ثمرة فؤاده فيصبر ويعتسب ويحمد الله عز وجل بهذه<sup>(٣)</sup> .

١٦ - نهج : ولم يجمع بيتاً واحداً يومئذ في الإسلام غير رسول الله ﷺ  
وخديجة وأبنا ثالثها<sup>(٤)</sup> .

١٧ - ٤ : خطب أبو طالب رحمه الله لما تروى روح النبي ﷺ خديجة بنت حويلد  
رحمها الله بعد أن خطبها إلى أبيها ، ومن الناس من يقول : إلى عمها ، فأخذ يعصاذني<sup>(٥)</sup>  
الساب ومن شاهده من قرش حصور ، فقال : الحمد لله الذي جعلنا من زرع إبراهيم و  
ذرية إسماعيل ، وجعل لنا بيتاً محجوجاً ، وحرماً آمناً ، يجيئ<sup>(٦)</sup> إليه ثمرات كل  
شيء ، وجعلنا الحكم على الناس في بلد الذي بعث فيه<sup>(٧)</sup> ثم إن ابن أخي محمد بن عبد الله بن  
عبد المطلب لا يوزن برجل من قريش إلا ربح ، ولا يقياس بأحد منهم إلا عظم عنه ، وإن  
كان في المال قد ، فإن المال رزق حائل ، وطل زائل ، وله في خديجة رغبة ، ولها فيه

(١) الفروع ٥٩٠٦ .

(٢) فادخلك الجنة غل .

(٣) الفروع ٦٠١١ .

(٤) نهج اللاحقة : الجزء الأول : ٤١٢ .

(٥) عضادنا الساب : غشتاه من جابيه .

(٦) أي يجمع .

(٧) في تاريخ الجفوي ، حد قوله على الناس وبارك لنا في بلدنا الذي بعث فيه .

ج ١٦ باب تزوجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها ونسائلها ومعض أحوالها - ١٧ -

رغبة ، والصداق ما سألتكم عاجله وآجله <sup>(١)</sup> من مالي ، وله خطر <sup>(٢)</sup> عظيم ، وشأن رفيع ،  
ولسان شامع جسيم ، تزوجه و دخل بها من العد ، فأول ما حملت ولدت عبد الله بن  
محمد ﷺ <sup>(٣)</sup> .

١٨ - أقول قد الكاذب ولي في المشتق ، روي أن حزيمة بن حكيم السلمي كانت  
بينه وبين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها قرابة ، وإبته قدم عليها ، وكان إذا قدم عليها أصابته  
بحير ، فوجهته مع رسول الله ﷺ وعلام لها يقال له : ميسرة في تجارة إلى مصرى من  
أرض الشام ، فأحب حزيمة رسول الله ﷺ حباً شديداً ، فكان لا يفارقه في نومه ولا في  
يقظته ، فساروا حتى إذا كانوا بين الشام والحجاز قدم على ميسرة بغيران لخديجة ، وكان  
رسول الله ﷺ في أول الرك فحبب ميسرة على بعلم وعلى البعيرين ، فاطلق بسمي إلى  
رسول الله ﷺ فأحمره بذلك فاقبل النبي ﷺ إلى البعيرين فوضع يديه على أحفافهما  
وعودهما ، فاطلق البعيران يسيران في أول الرك كس لهما رهاء <sup>(٤)</sup> ، فلما رأى حزيمة  
ذلك علم أن له شأماً عظيماً ، فحرص على لرومه ونحو قطته ، وساروا حتى إذا دخلوا الشام  
نزّلوا براهب من رهبان الشام ، فمر رسول الله ﷺ تحت شجرة ، ونزل الهمس متفرقين ،  
وكانت الشجرة التي نزل تحتها شجرة بابسة فحلقه <sup>(٥)</sup> ، قد تماقط ورقها ، ونحر عودها ،  
فلما نزل رسول الله ﷺ واطمأن تحتها ثورت وأشرفت واعشوشب ما حولها ، وأينع <sup>(٦)</sup>  
أمرها ، وتدلّت أخصامها ، ففرقت <sup>(٧)</sup> على رسول الله ﷺ ، وكان ذلك بعين الراهب فلم  
يتمالك أن اسعد من صومعته ، فقال له سألتك باللات والعزى <sup>(٨)</sup> ، فقال : إليك عني

(١) في المصدر : عاجلة وآجلة

(٢) الخطر : الشرف و ارتفاع القدر و من تاديع البقوى وله و الله عظم و بدأ

شامع .

(٣) من لا يصبره القلب ، ٤١٣ و اخرج نحوه البيهقي في تاديعه ٢ ، ١٥ .

(٤) الرهاء : صوت لابل .

(٥) فعل الشيء يس .

(٦) أينع الثمر : أدرك وطب وحن قطعه

(٧) أي فبسطت أخصابها عليه .

(٨) في المصدر : سألتك باللات والعزى ما اسك :

ثُكِّلَتْكَ أُمَّكَ ، فَمَا تَكَلَّمْتَ الْعَرَبَ بِكَلِمَةٍ أَثْقَلَ عَلَيَّ مِنْ هَذِهِ الْكَلِمَةِ ، وَكَانَ ذَلِكَ مَكْرًا مِنْ  
الرَّاهِبِ ، وَكَانَ مَعَهُ حِينَ نَزَلَ مِنْ صَوْمَعَتِهِ رَقٌّ<sup>(١)</sup> أَبْيَضٌ ، وَجَعَلَ يَنْظُرُ فِيهِ مَرَّةً وَإِلَى النَّبِيِّ  
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُخْرَى ، ثُمَّ أَكْبَّ يَنْظُرُ فِيهِ مَلِيًّا ؛ فَقَالَ : هُوَ هُوَ وَمَنْزِلُ الْإِنْجِيلِ ، فَلَمَّا  
سَمِعَ بِذَلِكَ خَزِيمَةُ طَنَ أَنْ الرَّاهِبَ يَرِيدُ بِالنَّبِيِّ ﷺ مَكْرًا ، فَصَرَبَ بِيَدِهِ إِلَى قَائِمَةٍ  
سَيْفِهِ فَانْتَرَعَهُ وَجَعَلَ يَصِيحُ بِأَعْلَى صَوْتِهِ : يَا أَرْعَابَ ، أَقْبِلِ النَّاسَ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ مِنْ كُلِّ  
نَاحِيَةٍ يَقُولُونَ : مَا الَّذِي دَرَأَكَ ؟ فَلَمَّا نَظَرَ الرَّاهِبُ إِلَى ذَلِكَ أَقْبَلَ بِسَعْيٍ إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَدَخَلَهَا  
وَأَغْلَقَ عَلَيْهِ بَابَهَا ، ثُمَّ أَشْرَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : بِأَقْوَمِ مَا أَتَدْرِي رَاهِكُمْ مِنِّْي ؟ هُوَ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ  
بِعَمِيرٍ عَمِدَةٍ مَا تَزِلُّ مِنْ رُكْبٍ هُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْكُمْ ، وَإِنِّي لَأُحَدِّثُ فِي هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّ النَّازِلَ تَحْتَ  
هَذِهِ الشَّجَرَةِ - وَأَوْدَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّجَرَةِ الَّتِي تَحْتَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - هُوَ رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ،  
يَسْعَى بِالسَّيْفِ الْمَسْلُوقِ ، وَبِالذَّيْعِ الْأَكْثَرِ ، وَهُوَ خَاتَمُ النَّبِيِّينَ ، فَمَنْ أَطَاعَهُ سَدَا ، وَمَنْ عَصَاهُ  
عَوَى ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى حَرِيمَةٍ فَقَالَ : مَا يَكُونُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟ (رَجُلًا مِنْ قَوْمِهِ ؟ قُلْ لَا ،  
وَلَكِنْ خَادِمٌ لَهُ ، وَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِ الْعَبْرِيِّينَ ، فَقَالَ لَهُ الرَّاهِبُ : يَتْبَعُ الرَّجُلَ إِنَّهُ السَّيِّئُ الَّذِي  
سَمِعْتُ فِي آخِرِ الرَّيَّانِ ، وَإِنِّي مَعْتَمِدٌ عَلَى الْبَيْتِ أَمْرًا ، وَمُسْتَكْتَمٌ خَيْرًا ، وَعَاهِدُ إِلَيْكَ عَهْدًا ،  
فَقَالَ : مَا هُوَ ؟ فَأَنَسِي سَامِعَ لِقَاؤِكَ وَكَأَنَّمْ لَسَرْتُكَ ، وَمَطِيعٌ لِأَمْرِكَ ، فَقَالَ : إِنِّي أَجِدُ فِي  
هَذِهِ الصَّحِيفَةِ أَنَّكَ يَعْظُرُ عَلَى الْبِلَادِ ، وَيَنْصَرُّ عَلَى الْعَادِ ، وَلَا تُزِدُ لَهُ رَابِعًا ، وَلَا تَنْدُرُ لَهُ  
غَايَةً ، وَإِنَّ لَهُ أَعْدَاءَ أَكْثَرَهُمُ الْيَهُودَ أَعْدَاءُ اللَّهِ ، فَأَحْذَرُهُمْ عَلَيْهِ ، فَأَسْرَ حَزِيمَةُ ذَلِكَ فِي  
نَفْسِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ إِنِّي لَأَرَى فِيكَ شَيْئًا مَا رَأَيْتُهُ فِي أَحَدٍ  
مِنَ النَّاسِ ؛ إِنِّي لَأُحْسِبُكَ النَّبِيَّ الَّذِي بَذَرَ أَنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ نَهَامَةٍ ، وَإِنَّكَ لَصَرِيحٌ<sup>(٢)</sup>  
فِي مِيلَادِكَ ، وَالْأَمِينُ فِي أَنْفُسِ قَوْمِكَ وَإِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ مِنَ النَّاسِ مَحَبَّةً ، وَإِنِّي مُصَدِّقُكَ  
فِي قَوْلِكَ ، وَنَاصِرُكَ عَلَى عَدُوِّكَ ، فَانْظُرُوا يَوْمَئِذٍ الشَّمْسُ ، فَتَقْصُوا بِهَا حَوَائِجَهُمْ ، ثُمَّ رَجَعُوا ،

(١) الرِّقُّ جِدَدٌ رَفِيقٌ يَكْتُبُ فِيهِ الصَّحِيفَةُ الْبَصَاءُ .

(٢) الصَّرِيحُ الْخَالِصُ ، وَلَقِيلَ الْمُرَادُ أَنَّ مِيلَادَكَ لَمْ يَفِدْ بِشَيْءٍ مِنْ دُسُومِ الْعَاهِلِيَّةِ ، أَوْ أَنَّ  
سَمْعَ خَالِصٍ ، أَوْ أَنَّكَ خَرَجْتَ مِنَ الْكَاحِ لَمْ يَدَسُكِ الْفَاحِ قَارِ الْكَافِرُ دُوسِي فِي لَهْنِي ، أَيْ لَسْتُ  
بِكَافِرٍ مِنْهُمْ

ثم قال : فأرسلت حديجة إلى عمها عمرو بن أسد ليزوجها ، فحضر ، ودخل رسول الله صلى الله عليه وآله في عموته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين سنة ، وحديجة يومئذ بنت أربعين سنة .

وقد روى قوم أنه زوجها أبوها في حال سكره <sup>(١)</sup> .

قال الواقدي : هذا غلط ، والصحيح أن عمها زوجها ، وأن أمها مات

قبل الفجار .

وذكر أن أبا طالب خطب يومئذ ، وذكر ما مر ، فلما أتم أبو طالب خطبته تكلم ورقة بن نوفل ، فقال : « الحمد لله الذي جعلنا كما ذكرت ، وفصلنا على ما عذرت ، فبحن سادة العرب وقادتها ، وأنتم أهل ذلك كله ، لا تفكر العشيرة فصلكم ، ولا يرد أحد من الناس فخركم وشرفكم ، وقد رغبتنا بالاتصال بحللكم وشرفكم ، فاشهدوا علي معاشر قريش بأنني قد روجت حديجة بنت حويل من محمد بن عبد الله على أربعمائة دينار ، ثم سكت ورقة ، وبكلمكم بوجاهة وقال : قد أحببت أن يشرركم منها ، فقال همها ، اشهدوا علي يا معشر قريش إني قد أكمحت محمد بن عبد الله حديجة بنت حويل ، وشهد علي بذلك صناديد قريش ، فأمرت حديجة جواريتها أن يرقصن ويصرعن بالدخوف ، وقالت : يا محمد مر عنك أبا طالب بنجر مكرة من بكراتك ، وطعم الناس على الباب ، وهلم فقل <sup>(٢)</sup> مع

(١) ذكره الطبري في تاريخه ٢ : ٣٦٠ عن الواقدي ، وروى الجفري في تاريخه ٢ : ١٤ و ١٥

ذلك عن عمار بن ياسر في عهده عمرو بن أسد ، إلا أنه قال إنما أصبح معها عمرو بن أسد أنكر ما رأى فقبل له : هذا ، فقال متى روجته ؟ قبل له : بالأمس ، قال ما فعلت ، قبل له : بلى شهد أنك قد فعلت ، فلما رأى عمرو رسول الله قال : اشهدوا أنني لم أكن زوجة بالأمس ، فقد زوجته اليوم إله . قلت : فيها غرامة وشكوك ، ولم يرد ذلك من طريق الإمامية ، بل ورد من طريق لا يعتمد عليها الإمامية ، وقد عرفت قبل ذلك في رواية الكشي أن حديجة لما رأت أن عمار تلجج وتصرعن الجوارح قالت : يا هم لست أولى من غي ، قد زوجتك يا محمد غي ، وإن ثبت في حديث صحيح أن غيرها كان الزوج لها فلا ينهني ذلك بل يصح بوقوع العقد معها جميعاً ، كما يأتي نظير ذلك في عقد ورقة بن نوفل .

(٢) من قال بقبل قبلولة ، فام في القائمة أي متصف النهار .

أهلك فأطعم الناس ، ودخل رسول الله ﷺ ، فقال مع أهله خديجة <sup>(١)</sup>

١٩ - أقول : قال أبو الحسن السكري في كتاب الأتوار : مر النبي ﷺ يوماً بمنزل خديجة بنت خويلد ، وهي جالسة في ملا من نساءها و حواربها و خدمها ، و كان عندها جبر من أحبار اليهود ، فلما مر النبي ﷺ نظر إليه ذلك العبر وقال : يا خديجة اعلمي أنه قد مر الآن ما بك شاب حدث لس ، فأمرني من يأتي به ، فأرسلت إليه جارئة من حواربها ، وقالت يا سيدي مولاتي تطلبك ، فأقبل ودخل منزل خديجة ، فقالت : أيتها الحر هذا الذي أشرت إليه ، قال : نعم هذا محمد بن عبد الله ، قال له الحر : اكشف لي من بطنك ، فكشف له ، فلبت رآه قال : هذا وأمر خاتم السوء ، فقالت <sup>(٢)</sup> له خديجة : لو رأك عمه وأنت تعشقه لحكك عليك منه نازله السلام ، وإن أعمامه ليحذرون عليه من أحبار اليهود ، فقال الحر : ومن قدر على محمد هذا سوء ، هذا وحق الكليم رسول الملك العظيم في آخر الزمان ، فطوبى <sup>(٣)</sup> لمن يكون له يعلًا وتمكن له زوجة وأهلا ، فقد حازت شرف الدنيا والآخرة ، فتصحت خديجة ، و صرفت محمد وقد اشتعل قلب خديجة بنت خويلد بحبه ، وكانت خديجة ملكة عظيمة ، وكان لها من الأموال والمواشي شيء لا يحصى ، فقالت : أيتها الحر لم عرفت محمدًا أنه سي ، قال وجدت صفاته في التوراة ، إنه المبعوث آخر الزمان <sup>(٤)</sup> ، يموت أبوه وأمه ، ويكمل له حدة وعمه ، وسوف يتزوج بامرأة من قرش سيده قومها ، وأميرة عشيرتها ، وأشار بيده إلى خديجة ، ثم بعد ذلك قال لها : احفظي ما أقول لك يا خديجة وأنشأ يقول

(١) المنقلى من مولود المصطفى الباب ثامن فبما كان سنة خمس وعشرين من مولده صلى الله عليه وآله إله به فقال مع أهله ، فأمر الله به ، ومرح أبو طالب فرحاً شديداً وقال : الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ووقع عنا الهموم

(٢) فى البصير ، فكشف عن بطنه ، طر رأى العبر حاتم النبوة دهش لذلك ، قالت

(٣) فى البصير هذا وحق الكليم على جيل عظيم معبد صاحب الرهان ، لمبعوث من آخر الزمان ، المعطل يدينه سائر الأديان ، فطوبى إله .

(٤) أضاف فى البصير هنا : يكسر الإحتتام .



يا خديجة لا تنسي الآن فولي \* وخذني منه غايۃ المحصول  
يا خديجة هذا النبي بلا شك \* هكده قد قرأت في الإنجيل  
سوف يأتي من الإله بوحى \* ثم يحسب<sup>(١)</sup> من الإله بالتنزيل  
ويزوجه بالمصخر ويحظى<sup>(٢)</sup> \* في لورى شامخاً على كل حبل  
فلما سمعت خديجة ما نطق به الحجر تعلق قلبها بالنبي عليه السلام ، وكتمت أمرها ،  
ولما خرج من عندها قال : احتسدي أن لا يخرت عهد ، فهو الشرف في الدنيا والآخرة<sup>(٣)</sup> ،  
وكان لخديجة عم يقال له : ورقة ، وكان قد قرأ الكتب كلها<sup>(٤)</sup> ، وكان عالماً حراً ، وكان  
يعرف صفات النبي الخارج في آخر الزمان ، وكان عند ورقة أنه يتزوج بامرأة<sup>(٥)</sup> سيّدة  
من قريش ، تسود قومها ، وتنفق عليه مالها ، وتمكّنه من نفسها ، وتساعد على كل الأمور ،  
فعلم ورقة أنه ليس بمكّه أكثر مالاً من خديجة ، فراح ورقة أن تكون أمّه خديجة ،  
وكان يقول لها : يا خديجة سوف<sup>(٦)</sup> تتصلين برجل يكون أشرف أهل الأرض والسماء ،

(١) أى يحظى .

(٢) و يزوجه بذات القمار فيمضى خل .

(٣) فى المصدر : فهو رايه شرف الدنيا والآخرة .

(٤) فى المصدر : يقال له : ورقة بن نوفل ، وكان من كهان قريش ، وكان قد قرأ سبط شيت

عنه السلام وصحف ابراهيم عليه السلام ، وقرأ لتوراة والانجيل و (بور داود عليه السلام

(٥) فى المصدر : بامرأة من قريش تكون سيّدة قومها وأميرة عشيرتها ، تساعد و تساعد و

تنفق عليه مالها ، فسم ورقة له .

(٦) فى المصدر : مرجاً ورقة أن يكون روجه حتى يعود بالنبي صلى الله عليه وآله ، وكان

ورقة إذا دخل على خديجة يقول لها : يا خديجة سوف تتصلين برجل يكون فيه شرف الدنيا و نعيم

الآخرة ، وكانت خديجة أغنى أهل مكة ، وكان لها فى كل قبيلة من العرب قريب من الوف من

النوق والغيل والنم ، لاني قد زوجت صيدها بجراريها ، ورتقم مع العرب ، و أعطتهم بيوت

الشمر ، والغيل و الإبل ، و جعلوا يوالدون ويكثرون ، و النواك تكد وتكثر . وكان لها ازيد

من أرحين ألف جس نامر بالتجارة الى الشام و لمرأى والبحرين و عمان والطائف ومصر والنجشة

وغيره من الامصار ، ومنها العبيد واللبان و لوكلاء ، وكان أبوطالب له .

وكان لخديجة في كل ناحية عبيد ومواشي حتى قيل : إن لها أزيد من ثمانين ألف جمل متعرفة في كل مكان ، وكان لها في كل ناحية تحارة ، وفي كل بلد مال ، مثل مصر والحبشة وغيرها ، وكان أبوطالب رضي الله عنه قد كبر وضعف عن كثرة السفر ، وترك ذلك من حيث كمل النبي ﷺ ، فدخل عليه النبي ﷺ ذات يوم فوجده مهموماً ، فقال : ما لي أراك يا عمّ مهموماً ؟ فقال : يا ابن أخي اعلم أنه لا مال لنا ، وقد اشتد الزمان علينا ، وليس لنا مادة ، وأنا قد كبرت ، وضعف جسمي ، وفلّ ما بيدي ، وأريد أن أنزل إلى ضريحي<sup>(١)</sup> ، وأريد أن أرى لك زوجة ترضى قلبي يا ولدي لتسكن إليها ، ومعيشة يرجع نعمها إليك ، فقال له النبي ﷺ : ما عندك يا عمّ من الرأي ؟ قال : اعلم يا ابن أخي أن هذه خديجة بنت خويلد قد اتّمتع بها ، وكثر الناس ، وهي تعطي مالها سائر من يسألها التجارة<sup>(٢)</sup> ، ويسافرون به ، فهل لك يا ابن أخي أن تسمى ممي إليها وتسألها أن تعطيك مالا تتجر فيه ، فقال : نعم ، قم إليها وافعل ما بدا لك .

قال أبو الحسن البكري : لما اجتمع موعدا انطلق قال أبوطالب لأخوته : امضوا ما إلى دار خديجة بنت خويلد حتى تسألها أن تعطي محمدًا مالا يتجر به ، فقاموا من وقتهم وساعتهم وساروا إلى دار خديجة ، وكان لخديجة دار واسعة تبيع أهل مكة جميعاً ، وقد جعلت أعلاها قبة من الخيزران الأزرق ، وقد رفعت في حواشيها صفة الشمس والقمر والنجوم ، وقد ربطته من حبال الإبريسم<sup>(٣)</sup> وأوتاد من الفولاذ ، وكانت قد تزوجت برجلين أحدهما اسمه أبوشهاب وهو عمرو الكندي<sup>(٤)</sup> ، والثاني اسمه عتيق بن عائذ ، فلما ماتا خطبها غيبة بن أبي معيط ، ولصقت بن أمية ، وكان لكل واحد منهما أربعمئة عبد وأمة ، وخطبها أبو جهل بن هشام وأبو سفيان ، وخديجة لا ترعب في واحد منهم ، وكان

(١) قيل أن النزل ضريحي أرى خل . أقول : هو الموجود في المصدر .

(٢) في المصدر وهي تعطي ما يباع من سألها التجارة

(٣) بحبال من الإبريسم خل . وهو الموجود في المصدر .

(٤) المشهور أنه أبو هالة مالك بن الباش بن ربيعة النخعي ، أو الباش بن ربيعة ، أو

هذه بن الباش على اختلاف .

قد مولع قلبها بالنبي عليه السلام لما سمعت <sup>(١)</sup> من الأحبار والرهبان والكهّان ، وما يذكرونه من الدلالات ، وما رأت قريش من الآيات ، فكانت تقول ، سعدت من تكون لمحمد قرينة ، فإنه يزين صاحبه <sup>(٢)</sup> ، واردة بها الوجد ، ولجّ بها الشوق <sup>(٣)</sup> ، فبعثت إلى عمّها ورقة ابن نوفل فقالت له : يا عمّ أريد أن أتزوج وما أدري من يكون ، وقد أكثر عليّ الناس وقلبي لا يقبل منهم أحداً ، فقال لها ورقة : يا خديجة ألا أعلمك حديث ضرب و أمر صليب ؟ قالت : وما هو يا عمّ ؟ قال : عدي كتاب من عهد عيسى عليه السلام فيه طلائع وهزائم ، أعزم بها على ما ، وتأخذينه وتمسكين به ، ثم أكسب كتاباً فيه كلمات من الزبور ، وكلمات من الإنجيل ، فتضعيه تحت رأسك عند النوم وتقرأ على فراشك مئة مئة مئة ، فإن الذي يكون زوجك يأتيك في منامك حتى تعرفه باسمه وكنيته ، فقلت : أقبل يا عمّ ، قال : حباً وكرامة ، وكتب الكتاب ، وأعطاه إياها ، وفعلت ما أمرها به ونامت فرأت كأن قد جاء إليها رجل لا بالطويل الشاهق ، ولا بالقصير الأوق ، أدعج العينين ، أزج الحاجبين ، أحور المقلتين <sup>(٤)</sup> ، حقيقي الشفتين ، مورد الحدّين ، أزهركون ، مليح الكون ، مستدل القامة ، مظلل القمامة ، بين كتفيه علامة ، راك على فرس من نور ، مزعم <sup>(٥)</sup> بسلسلة من ذهب ، على ظهره سرح من العفیان ، مرصع بالدرّ والجوهر ، له وجه كوجه الآدميين منسحق الذئب ، له أرجل كالفر ، حطوته مدّ الصر ، وهو يرقل بالراكب ، وكان خروجه من دار أبي طالب ، فلمّا رأته خديجة ضمته إلى صدرها ، وأجلسته في حجرها ، ولم تبق باقي ليلتها إلى أن أقبلت إلى عمّها ورقة ، وقالت أنعمت صباحاً يا عمّ ، قال وأنت لقيت

(١) في المصدر : وكان يقوم محبة النبي صلى الله عليه وآله في نفسها وقد تولع خاطرها به لباست .

(٢) لانه يزين صاحبه ولا يشين خل .

(٣) لج عليها خل .

(٤) ذهب العين ، صارت ههههه السواد مع سمها صاحبها أدعج . و حورت العين ، اختد

ياض يياضاً وسواد سوادها فصاحبها أحور . والبقعة شمة العين ، أوهى السواد والياض منها . العين ذاتها .

(٥) مزوم غل .

لجاحاً ، فلعنك رأيت شيئاً في منامك ، قلت : رأيت رجلاً صفته كذا وكذا ، فعندها قال ورقة : يا حديجة إن صدقت رؤياك تسعين وترشددين ، فإن ألفي رأيتك متوج بتاج الكرامة ، الشفيح في عصاة يوم القيامة ، سيد العرب والعجم ، محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب ابن هاشم ، قالت ، وكيف لي بما تقول يا عم وأب كما يقول الشاعر .

أسير إليكم فاصداً لأزورك \* وقد قصرت بي عند ذاك رواحلي  
وملك الأمانى خدعة غير أنسى \* أعلل حد الحادثات يباطل  
أحمل برق الشرق شوقاً إليكم \* وأسأل ربح الغرب ردّ رسائلني  
قال : فراد بها الواحد ، وكانت إذا حلت بمنعها قاست عبرتها أسماً ، وحررت ومعتمها لهفاً ، وهي تقول :

كم أستر الواحد والأحبار مهتكه \* وأطلق الشوق والإغضاء<sup>(١)</sup> تمسكه  
حفاى القلب لما أن تمسكه \* بهري هوا أسفالو كنت أملكه  
حاصر من لم يدع مني سوى دمعي \* لو كان يسمح بالنافي فيتركه  
قال الراوي : وأعصب ما رأيت في هذا الأمر العجيب والحديث العريب أن حديجة لم تفرغ من شعرها إلا وقد طرقت الباب ، فقالت لحاربتها : انزلي وانظري من بالباب ، لعل هذا خير من الأحباب ، ثم أنشأ يقول :

أيا ربح الجنوب لعل علم \* من الأحباب يظني بعض حربي  
ولم لاحملوك إلي منهم \* سلاماً أشتريه ولو بهمري  
وحق ودادهم إنني كنوم \* وإنني لأبوح لهم بسرّي  
أراني الله وصلهم قريباً \* وكم يسر أني من بعد عمر  
فيوم من فراقكم كشمير \* وشهر من وصالكم كدهر .

قال : ثم نزلت الجارية وإباً ، ولاد عبدالمطلب بالباب ، فرجعت إلى حديجة و قالت : يا سيدي إن بالباب سادات العرب ، ذوي<sup>(٢)</sup> المعالي والرمب ، أولاد عبدالمطلب ،

(١) الأعضاء خل

(٢) من ذوي المعالي خل .

ج ١٩ باب تزوجته عليه السلام بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها - ٢٥ -

فرمفت <sup>(١)</sup> خديجة رفق الهوى، وتزل بها دهن الجوى <sup>(٢)</sup>، وقالت: افتحي لهم الباب، وأجبري ميسرة يعتد لهم المساند والوسائد، فبسي أرحو أن يكونوا قد أتوني بحبيبي عهد، ثم قالت شعراً:

ألد حياتي وصلكم ولقاكم \* ولست ألد العيش حتى أراكم  
وما استحسنتم عيني من الناس غيركم \* ولا لد في قلبي حبيب سواكم  
على الرأس والعينين جملة معيكم \* ومن ألدني في فعلكم فدعصاكم <sup>(٣)</sup>  
فما أمان محسوب <sup>(٤)</sup> عليكم بأجمي \* وروحي ومالي يا حبيبي فداكم  
وما غيركم في الحب يسكن مهنتي \* وإن هبتم تقشش قلبي مهاكم

قال صاحب الحديث: وبسط لهم ميسرة المجلس بأواع العرش فما استقر بالقوم الجلوس إلا وقد قدم لهم أصناف الطعام والعراك من الطائب والشام، فأكلوا وأحفوا في الحديث، فقالت لهم خديجة من وراء الحجاب بصوت عذب: «و كلام رطب» يا سادات مكة أصامت مكم الدبار، وأشرقت بكم الأنوار، فلعل لكم حاجة فتقصي، أو علمة <sup>(٥)</sup> فتتمضي، فإن حوائجكم مقصية، وقناديلكم مصيبة، فقال أبو طالب رضي الله عنه: حنناك في حاجة يعود نعمها إليك، ويركتها عليك، قالت: يا سيدي وما ذلك؟ قال: حنناك في أمر ابن أخي عهد، فلما سمعت ذلك عاب <sup>(٦)</sup> أرشدها عن الوجود، وأيقنت بحصول المقصود، وقالت شعراً:

بذكركم بطفي العواد من الوقد \* ورتبتكم فيها شفا أعين الرمد  
ومن قال إنني أشتفي <sup>(٧)</sup> من هواكم \* فقد كذبوا لو مت فيه من الوجد  
ومالي لأملأ سروراً بخر بكم \* وقد كنت مشتاقاً إليكم على البعد

(١) رفق: أطال النظر.

(٢) الجوى: شدة الوجد من حزن أو غنى.

(٣) فداكم: أهداكم عصابكم خل.

(٤) محسوب خل.

(٥) العلمة: النارة الشديدة من نواز الدنيا.

(٦) عاب: غابت عن الوجود خل. وهو الوجود في البصر.

(٧) اشتكى: هواكم خل.

تسابسري في هواكم وحاطري<sup>(١)</sup> \* فأبدي النبي أخفى وأخفى النبي أبدي  
ثم قالت بعد ذلك : يا سيدي أين تجد حتى سمع ما يقول<sup>(٢)</sup> ؟ قال العباس  
رسي الله عنه . أنا آتيكم به ، فنهض وسار يطلعه من الأطح<sup>(٣)</sup> فلم يجد ، فالتفت يمينا  
وشمالا فقالوا : ما تريد<sup>(٤)</sup> ؟ قل : أريد ثوبا . فقالوا له : في جبل حري<sup>(٥)</sup> ، فصار إليه  
فإنما هو فيه نائما في مرقد إبراهيم الحليل عليه السلام ملتقا برده وعند رأسه ثعبان عظيم في  
فمه طاقة ريحان يروحه بها ، فلما نظر إليه العباس قال : خفت عليه من الثعبان ، فجدت  
سيفي وهدمت بالثعبان<sup>(٦)</sup> ، فحمل الثعبان على العباس ، فلما رأى العباس ذلك صاح  
من وقته ادر كسي يا ابن أخي ، ففتح نسي<sup>(٧)</sup> النبي عليه فذهب الثعبان كأنه لم يكن ،  
فقال النبي ﷺ : مالي أرى سيك مسلولاً قال : رأيت هذا الثعبان عندك ، فسللت سيفي  
وقصدته خوفاً عليك منه ، فموت في نسي عليه فصحت بك<sup>(٨)</sup> ، فلما فتحت عينك ذهب  
كأنه لم يكن ، فتسم النبي ﷺ ، وقال : يا نعم ليس هذا بشعبان ، ولكنك ملك من  
الملكات ، ولقد رأيتك مراراً ، وحاطبتك<sup>(٩)</sup> جهاراً ، وقال لي : يا محمد إني ملك من عسبرتي  
موكل بحراستك في الليل والنهار من كيد الأعداء والأشرار ، قال : ما يذكر فسلكت يا  
محمد<sup>(١٠)</sup> ، فقال له : سر معي إلى دار خديجة بنت خويلد تكون أمياً على أموالها ، تسير

(١) وظاهري خل

(٢) في المصدر . وأين مضى حتى نعدته يا تريديون ، ونسح ما يقول

(٣) في الأطح خل .

(٤) في المصدر . قال له بعض أهل مكة أراك يا سيدي التفت بيباً وشمالاً من تطلبت ،

(٥) قال : كان هناك من ساعة وتوجه طالب جبل حري

(٦) فلما نظر إليه العباس صاح عليه من الثعبان أن يحمه فحسب سيفه وهم

بالثعبان .

(٧) في المصدر مدخوله مسلولاً قال : رأيت يا أرسى ، قال : وما رأيت شيئاً يشبه

الصعر ، وما كان أبونا يعرف الصعر ولا أت أيك نمره فأبش هذا ، قال : رأيت عند رأسك

ثعبان عظيم ففتحت عينك منه ، وأردت قتله فحمل على فأرسي فصحت بك انه قلت ، ولعل الصبيح

قال : وما رأيت ، قال : رأيت شيئاً

(٨) حاطبني خل . وهو الموجود في المصدر .

(٩) في المصدر بعد ذلك . وبي وجدك ملكاً تعمل فيه ، فتسم النبي صلى الله عليه وآله

وقال : وأين يكون هذا ؟ قال عند خديجة تكون أمياً على أموالها .



بها حيث شئت ، قال : أريد الشام ، قال : ذلك إليك ، فسار النبي ﷺ والعبّاس إلى بيت خديجة ، وكان من عادته ﷺ إذا أراد زيارة قوم سقه النور إلى بيتهم ، فسبقه النور إلى بيت خديجة ، فقالت لمبدها ميسرة : كيف غفلت عن الحجة حتى عبرت الشمس إلى المجلس ؟ قال : لست بغافل عنها ، وحرّح فلم يجد تعبير وتد ولا طنب ، و نظر إلى العبّاس فوجد قد أقبل هو و السيّد ﷺ معه ، مرجع و قال لها : يا مولائي هذا الذي رأيته من أنوار محمد ﷺ ، فجاءت خديجة لتسطر إلى محمد ، فلما دخل المجلس نهض أعمامه إحلالاً له ، وأجلسوه في أوساطهم ، فلما استقر بهم المجلس قدمت لهم خديجة الطعام <sup>(١)</sup> فأكلوا ، ثم قالت خديجة يا سيدي أنت بك الدويار ، وأصابت بك الأقدار <sup>(٢)</sup> ، وأشرقت من طلعتك الأنوار ، أترضى أن تكون أميناً على أموالني تسير بها حيث شئت ؟ قال : نعم رصبت ، ثم قال : أريد الشام ، قالت ذلك إليك ، وإني قد حملت لمن يسير على أموالني مائة وقيّة من الذهب الأحمر ، و مائة وقيّة من القصة البيضاء ، و جملير و راحلتين <sup>(٣)</sup> ، فهل أنت راس ؟ فقال أبو طالب رضي الله عنه ، رضى و رصبت ، وأنت يا خديجة محتاجة إليه ، لأنّه من حين خلق ما وقف له العرب على صوة ، و أنّه مكين أمين ، قالت خديجة : تحسن يا سيدي تشدّ على الجمل و مرفع عليه الأحمال ؟ قال : نعم ، قالت : يا ميسرة : أيتني بعبير حتى أظرك كيف يشدّ عليه محمد ، فخرج ميسرة و أتى سعبير شديد المراس ، قويّ الباس ، لم يجسر أحد من الرعاة أن يخرجّه من بين الإبل لشدة بأسه ، فأدناه ليركبه فهدر و شقق <sup>(٤)</sup> و اهرّت عيانه ، فقال له العبّاس ما كان صدك أهون من هذا العبير ؟ تريد أن تمتحن به ابن أخينا ؟ فعند ذلك قال النبي ﷺ : دع يا عم ، فلما سمع العبير كلام البشير المذير برك على قدمي النبي ﷺ ، وجعل يمرّخ وجهه على قدمي ، النبي ﷺ و نطق بكلام فصيح و قال :

(١) و ما يوجب به الإكرام ع . قلت و اضريّة موجودة في النص

(٢) الاقطار ع .

(٣) و راحلة ع . وهو الوجود في النص

(٤) هدر العبير : ردّ صوته في خبرته . شقق : هدر و أخرج شققته . و الشققة : شيء

كالرنة يخرجها البعير من فيه إذا هاج .

من مثلي وقد لس ظهري سيد المرسلين ، ففمن السوء اللاني كن عند حديجة : ما هذا إلا  
سحر عظيم قد أحكمه هذا اليتيم ، قالت لهم حديجة ليس هذا سحراً ، وإنما هو آيات  
يسنات ، وكرامات ظاهرات ، ثم قالت .

نطق البعير بفصل أحمد مخزاً \* هذا الذي شرفت به أم القرى  
هذا عهد خير معوث نبي \* فهو الشفيع وخير من وطأ الثرى  
يا حاسديه تمزقوا من غيظكم \* فهو الحبيب ولا سواء في الوردى  
قال وخرج أولاد عبد المطلب وأحدوا في أهله أسفر<sup>(١)</sup> ، فالتفت حديجة إلى النبي  
صلي الله عليه وآله وقالت : يا سيدي ما معك غير هضم الثياب ؟ فليست هذه تصلح للستر ،  
فقال : لست أملك غيرها ، فكت حديجة وقالت عدي يا سيدي ما يصلح للستر ، غير أنهن  
طوال فامهل<sup>(٢)</sup> حتى أقصر عذلك ، فقال هلمني بها ، وكان عليه السلام إذا لبس القصير يطول  
وإذا لبس الطويل يقصر ، كذته ، ففصل عليه<sup>(٣)</sup> فأخرجت له ثوبين من قباطي<sup>(٤)</sup> مصر ،  
وجبة عديّة ، وبرده يمنيّة ، وعمامة عراقية ، وحقين من الأديم ، وقضيب خيزران ،  
فلبس النبي ﷺ الثياب وخرج كذته البدر في تمامه<sup>(٥)</sup> ، فلما نظرت إليه حملت تقول .  
أوثيت من شرف العماز فتوناً \* ولقد فتنت بها القلوب فتوناً  
قد كوت للحصر فيك حواجر \* فيها دعيت الجواهر المكنوناً  
يا من أعار<sup>(٦)</sup> الظلي في لفتائه<sup>(٧)</sup> \* للحسن جيداً سامياً وحفوناً  
انظر إلى جسمي النحيل وكيف قد \* أحرقت من دمع العيون عيوناً

(١) الإهبة : المنة . وزاه في المصدر : وإصلاح شأنهم .

(٢) فتامل خل .

(٣) قد فصل عليه خل وهو الوجود في المصدر .

(٤) القباطي والقباضي جميع المعطية ، القبطية والقبطية ثياب من كان مسودة إلى القبط . و

في المصدر وبردة يمانية وفيه وعمامة شريفة من دق لمرافق بحاشيتين من حرير .

(٥) كأنه المرعده انتمام ، إذا اجسب منه لتمام خل وهو الوجود في المصدر .

(٥) أغار ع .

(٧) في طوالة خل .

أسهرت عيني في هواك صابة \* ومثت قلبي لوعة<sup>(١)</sup> وجنوناً  
ثم قالت : يا سيدي عندك ما تركب عليه ؟ قال : إذا تعبت ركبت أي بعير أردت ،  
قالت : وما يحملني على ذلك<sup>(٢)</sup> ؟ لا كانت الأموال دونك يا محمد<sup>(٣)</sup> ، ثم قالت لعندها  
ميسرة : أيقنت شافتي الصباء حتى يركبها سيدي محمد ، فأنتي بها ميسرة وهي تريد على  
الأوصاف ، لا يلحقها في سيرها تعب ، ولا يصيبها نصب ، كأنها خيمة مضروبة ، أو قبة  
منصوبة ، ثم التفتت إلى ميسرة وباصح وقالت لهما : اعلما أنني قد أرسلت إليكما أميناً  
على أموالي ، وأنه أمير فريش وسيدتها<sup>(٤)</sup> ، فلا يد على يده ، فإن باع لا يمنع ، وإن  
ترك لا يؤمر ، وليكن كلامكم له لطيف وأدب ، ولا يعلم كلامكم على كلامه ، قال لعندها  
ميسرة : والله يا سيدي إن لمحمد عتدي محبة عظيمة قدسية ، والآن قد تصاعفت لمحبته  
له ، ثم إن النبي ﷺ ودع خديجة وركب راحلته وخرج وميسرة وباصح بين يديه ،  
وعين الله ناظرة إليه ، فعندها قالت خديجة شعراً بـ

قلب المحب إلى الأحباب محنوب \* وجسمه بيد الأسقام منهوب  
وقائل كيف طعم الحب قلت له \* الحب عذب ولكن فيه تعذيب  
أفندي<sup>(٥)</sup> الذب عن علي خدي لمعدهم \* دمي ودمعي مسفوح ومسكوب  
ما في الخيام وقد سلرت ركايبهم<sup>(٦)</sup> \* إلا محب له في القلب<sup>(٧)</sup> محبوب  
كأنما يوسف في كل ناحية<sup>(٨)</sup> \* والعز<sup>(٩)</sup> في كل بيت فيه يعقوب

(١) اللوعة : الحزن والهوى والوجد

(٢) على تمك خل .

(٣) في المصدر : دونك ولقد لك يا محمد .

(٤) في المصدر : قد أرسلت محمد علي أموالي ، فانه أمين فريش وسيدتها .

(٥) أفندي خل .

(٦) جمالهم خل .

(٧) في الركب خل .

(٨) داخل خل .

(٩) والعز خل ، وهو الوجود في المصدر وانحر ألم في القلب .

ثم إن النبي ﷺ سر مجداً لستير إلى الأبطح ، فوجد القوم مجتمعين ، وهم  
 لقدومه منتظرون ، فلما نظروا إلى حال سيد المرسلين وقد وافى الحلق أجمعين فرح المحب<sup>(١)</sup> ،  
 واغتم الحاسد<sup>(٢)</sup> ، وظهر الحسد والكمد بفس<sup>(٣)</sup> سقت له الشقاوة من المكذ بين<sup>(٤)</sup> ،  
 وزادت عقيدة من سقت له السعادة من المؤمنين ، فلما نظر العباس إليهم أنشأ يقول :  
 يا معجب الشمس والندى المير إذا \* تبسم الشعر لمع البرق منه أضأ  
 كم معجزات رأينا منك قد ظهرت \* يا سيداً ذكره يشفي به المرضى  
 فلما نظر النبي ﷺ إلى أموال خديجة على الأرض ولم يحمل منها شيء زعق  
 على العبيد ، وقال : ما الذي منعكم عن شدة رحالكم وقلوا يا سيداً لقلّة عدوينا ، وكثرة  
 أموالنا ، فأبرك راحلته ، ونزل ولو لم يزل في دور منطقتها وصار يزعق بالعبير فيقول :  
 يا ذن الله تعالى ، فتعجب الناس من فعله ، فنظر العباس إلى النبي ﷺ وقد احترت  
 وحنائه من العرق ، فقال : كيف أحملي الهمس فخرج هذا الوحه الكريم ؟ فعمد إلى  
 خشية وقال : لأتحدثن منها حجة<sup>(٥)</sup> تظلم<sup>(٦)</sup> غمها من حر الشمس ، فارتجعت الأقطار  
 وتبعلى الملك الجبار ، وأمر الأمير حنبل بن يسط<sup>(٧)</sup> إلى رضوان حازن الحنان  
 وقل له : يهرج لك العمامة التي خلقتها لحبيبي محمد ﷺ قل أن أخلق آدم بألعي عام ،  
 وأشرها على رأس حبيبي محمد ، فلما رأوها شععت صحوها الأصار ، وقال العباس : إن<sup>(٨)</sup>  
 محمداً لكريم على ربه ، ولقد استعنى عن حجبني<sup>(٩)</sup> ، ثم أنشأ يقول :

(١) السجون خل ، ولي المصدر ، السجوب

(٢) الحاسدون خل ، ولي المصدر ، الحسود .

(٣) من خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٤) في المصدر ، وكتب من المكهين ، وكتب من المؤمنين

(٥) العجبة : الثرس من جلد بلا خشب ولي المصدر العجبة .

(٦) تظلم خل .

(٧) اخط خل .

(٨) والله إن خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٩) في المصدر : عن محفني .

وقف الهوى بي حيث كنت <sup>(١)</sup> فليس لي \* متقدم عنكم ولا متأخر  
ثم سار القوم حتى نزلوا بحصاة الوداع وحطوا رحالهم حتى يلحق بهم المتأخرون  
فقال مطعم بن عدي : يا قوم إنكم سائرون إلى أرض كثيرة المهامة والأوعار <sup>(٢)</sup> ، وليس  
لكم مقدم مستشيرون به وترجعون إلى أمره ، والرأي عدي أنكم تقدمون عليكم رحلاً  
لتستندوا إلى رأيه ، وترجعوا إلى أمره عن سارع والمحال ، قالوا : نعم ما أشرت به ،  
فقال بنو مخزوم : نحن تقدم علينا أحياناً عمرو بن هشام ، بخرومي ، وقال بنو عدي : نحن  
تقدم علينا أميرنا مطعم بن عدي ، وقال بنو الصو : نحن تقدم علينا ، ميربا الصو من الحارث ،  
وقال بنو زهرة : نحن تقدم علينا أميرنا أبي جحفة بن الحارث ، وقال بنو لؤي : نحن تقدم  
علينا أبا سفيان صخر بن حرب ، وقال ميسرة : والله ما تقدم علينا إلا سيدنا محمد بن عبد الله ، و  
قال خويشم : ونحن أصلاً تقدم علينا محمداً ، فقال أبو جهل : لأن <sup>(٣)</sup> قدّمتم علينا محمداً  
لأضعن هذا السيف في بطني ، وأخرجه من ظهري ، فقصّ عزة على سيفه وقال : يا زعد <sup>(٤)</sup>  
الرحال ، ويا بدل الأقدار <sup>(٥)</sup> ، والله ما أريد إلا أن يقطع الله يديك ورجليك ويعمي  
عيديك ، فقال له النبي ﷺ : اعمد مبيتك بعماء ، ولا تستفتحوا سركم بالشر ، دعوهم  
يسرون أول النهار ، وصر نسيراً آخره ، فإن التقدم لغريش ، وكان عليه السلام أول من تكلم  
بهذه الكلمة ، وسار أبو جهل ومن يلوده وقد استعصم <sup>(٦)</sup> من بني هاشم العرصة ، وهو  
ينشد ويقول :

لقد ضلّت حلوم بني قمي \* وقد زعموا بتسييد <sup>(٧)</sup> اليقيم

(١) أنت من .

(٢) المهامة : المائدة البعيدة السد القفر والوعر المكان الصلب المكان البعيد  
الوحش .

(٣) والله لأن خلوني الصدر : والله والله لأن

(٤) الوعد : الضيق القتل . الإحق : الذي .

(٥) الضال خلّ قلت وهو الموجود في الصدر ، قوله يدل من يدل أي كان غيباً معتبراً

كان سابقاً في دين أو حسب فهو نذل .

(٦) في الصدر : وقد استعصموا الفرعة .

(٧) بتسييد خل .

و رأموا للخلافة <sup>(١)</sup> غير كفو \* وكيف يكون ذا الأمر العظيم ؟  
 و إني فيهم ليت حمي \* مصقول ولي جد كريم  
 فلو قصدوا عبيدة أو ظليماً \* وصغر الحرب ذا الشرف القديم  
 لكننا راضين لهم وكنا \* لهم تبعاً على خلف <sup>(٢)</sup> ذميم  
 فأجابه العباس يقول :

ألا أبئها الوغد الذي رام ثلبنا \* أنثلب بأويك الكريم أخا التقى  
 أنثلب بأويك الكريم أخا التقى \* حبيب لرب العالمين عظيم  
 ولولا رجال قد عرفنا محلمهم \* وهم عندنا في مجد <sup>(٣)</sup> ومقيم <sup>(٤)</sup>  
 لدارت سيوف بفلق الهام حد هام \* بيدي رجال كالليوث تقيم  
 حاة كماء <sup>(٥)</sup> كالأسود نضرامهم \* إذا برزوا ردوا لكل ذميم

ثم إن القوم ساروا إلى أن سعدوا من مكة ، فتركوا بواد يقال له . واد الأمواه ،  
 لأنه مجتمع السيول <sup>(٦)</sup> وأنهار الشام ، ومنه تنبع عيون الحجاز ، فنزل به القوم وخطوا  
 رحالهم ، وإباً بالسحاب قد اجتمع <sup>(٧)</sup> ، فقال النبي ﷺ : ما أخوفني على أهل هذا  
 الوادي أن يذهبهم <sup>(٨)</sup> السيل فيذهب بجميع أموالهم ، والرأي <sup>(٩)</sup> عندي أن نستند  
 إلى هذا الجبل ، قال له العباس : نعم مارأيت يا ابن أخي ، فامر النبي ﷺ أن ينادي

(١) للرياسة جل .

(٢) بلا خلف جل .

(٣) القرن : السيد .

(٤) الجذب جل .

(٥) و ميم جل .

(٦) الكماء جمع الكسي ، الشجاع ، أو لايس السلاح لأنه يكتسى به أي يستترها بالبرغ و البيضة .

(٧) في المصدر : وسمى بذلك لأنه جمع السيول .

(٨) قد أقبل جل وهو الوجود في المصدر .

(٩) أي عندهم .

(١٠) ولكن الرأي جل .



في القافلة أن ينقلوا رجالهم إلى نحو الجبل <sup>(١)</sup> مخافة السيل ، ففعلوا إلا رجلاً من بني  
 جح <sup>(٢)</sup> يقال له : مصعب ، وكان له مالٌ كثيرٌ : فأبى أن يتغير <sup>(٣)</sup> من مكانه ، وقال :  
 يا قوم ما أضعف قلوبكم ! تنهزمون عن شيء لم تروه ولم تعينوه ! فما استتم كلامه إلا  
 وقد ترادفت السحاب والبرق ونزل السيل ومثلاً الوادي من الحافة إلى الحافة <sup>(٤)</sup> ، و  
 أصبح الجميع وأمواله كأنه لم يكن ، وأقام القوم في ذلك المكان أربعة أيام والسيل  
 يزداد ، فقال ميسرة : يا سيدي هذه السيول لا تنقطع إلى شهر ، ولا تقطعه السفار <sup>(٥)</sup> ، و  
 إن أقمنا هاهنا أضربنا المقام ، ويفرغ الراد ، والرأي <sup>(٦)</sup> عندي أن نرجع إلى مكة ، فلم  
 يحبه النبي ﷺ إلى ذلك ، ثم نام فرأى في منامه ملكاً يقول له : يا محمد لا تعزن ، إذا  
 كان غداة غدمر قومك بالرحيل ، وفصاً على شفير الوادي ، فإذا رأيت الطير الأبيض قد دخل  
 بجناحه فاتبع الخط ، وأنت تقول : بسم الله وبالله ، وأمر قومك أن يقولوا : هذه الكلمة ،  
 فمن قالها سلم ، ومن حاد عنها فرق ، فاستبظ النبي ﷺ وهو فرح مسرور ، ثم أمر  
 ميسرة أن ينادي في الناس بالرحيل ، فرحلوا وشدة ميسرة رحاله ، فقال الناس : يا ميسرة  
 وكيف تسير وهذا الماء لا ينقطع إلا السفن ؟ فقال : أما أنا فإنّ لجأاً أمرني ، وأنا لا أخالفه  
 فقال القوم : ونحن أيضاً لا نخالفه ، فبادر القوم ، وتقدم النبي ﷺ ووقف على شفير  
 الوادي ، وإنّما بالطير الأبيض قد أقبل من نزوة الجبل ، وخط بجناحه خطاً أبيض يلعب ،  
 فشمس النبي ﷺ أذباله واقتحم الماء وهو يقول : بسم الله وبالله ، فلم يصل الماء إلى نصف  
 ساقه ، ونادى أيها الناس لا يدخل أحدكم الماء حتى يقول هذه الكلمة ، فمن قالها سلم ،

(١) في المصدر : لطف الجبل قلت : هو بالكسر ، أصل الجبل .

(٢) في نهاية الارز ٢٠٣ بنو جح بطن من بني هب من قريش من العدنانية .

(٣) في المصدر : أن يتقل .

(٤) في المصدر : والبرق قد لمح ، والفيض قد نزل ، والسيل قد تكاثر ، وامثلاً الوادي من

النح إلى الفج .

(٥) السفن غل وهو الوجود في المصدر .

(٦) ولكن مخ ل .

ومن حاد عنها هلك ، فاقترح القوم الماء وهم يقولون : الكلمة <sup>(١)</sup> ، ولم يتأخر من القوم سوى رجلين : أحدهما من بني جح ، والآخر من بني عدي ، فقال العدوي : بسم الله وبالله ، وقال الجمحي : بسم اللات والعزى ، فغرق الجمحي وأمواله ، وسلم العدوي وأمواله ، فقال القوم للعدوي : ما مال صاحبك غرق ؟ قال : إنه قد عوج لسانه وحالف قول النبي ﷺ <sup>(٢)</sup> فغرق ، فاعتم أبو جهل لعنه الله وقومه ، وقالوا : ما هذا إلا سحر عظيم ، فقال له بعض أصحابه : يا ابن هشام ما هذا سحر ، ولكن والله ما أطلت الحضر آء ولا أقلت العبر آء أفضل من عهد ، فلم يردحوا ، وسبدوا حتى نزلوا على شروكان نزل عليه العرب في طريق الشام <sup>(٣)</sup> ، فقال أبو جهل : والله لأحد في نفسي عنة <sup>(٤)</sup> عظيمة إن رد عهد من سفره هذا سالماً ، ولقد عزمت على قتله ، وكيم لي بالحيلة في قتله وهو ينظر من ورائه كما ينظر من أمامه ، ولكن أصل فسوف تمطرون ، ثم يمد إلى الرمل والحصى وملا حجره وكبس <sup>(٥)</sup> به الشرا ، فقال أصحابه : ولم تفعل ذلك ؟ فقال : أريد دفن البشر حتى إذا جاء ركب بني هاشم وقد أجهدهم العطش فيموتوا عن آخرهم ، فتسار القوم بالرمل والحصى ولم يتركوا للشرا أثراً ، فقال أبو جهل لعنه الله : الآن قد بلغت مرادي ، ثم التفت إلى عدله اسمه فلاح وقال له : خذ هذه الراحلة ، وهذه الفرقة والزاد واحتف تحت الجبل <sup>(٦)</sup> ، فإذا جاء ركب بني هاشم يقدمهم عهد ، وقد أجهدهم العطش والتعب ولم يجدوا للشرا أثراً فيموتوا فأنتني بخيرهم ، فإذا أتيتني وبشرتني موتهم أعنتك وزوجتك بمن تريد من أهل مكة ، فقال : حياً وكرامة ، ثم سار أبو جهل وناحر المد كما أمره مولاه ، وإذا بركب بني هاشم قد أقبل يتقدمهم عهد ، فتبادر القوم إلى الشرا فلم يجدوا له أثراً ، فضافت صدورهم

(١) في المصدر : وهم يقولون : بسم الله وبالله .

(٢) في المصدر : قول محمد .

(٣) أضاف في المصدر : فسقطوا رجالهم ، وسفوا دوابهم ، وأخذوا راحة

(٤) حرقه خل .

(٥) كبس البئر سواها ودلب

(٦) لحف الجبل .

وَأَيُّقِنُوا بِالْهَلَاكِ ، فَلَاذُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ (١) ، فَقَالَ لَهُمْ ، هَلْ هُنَا مَوْضِعٌ يَعْرِفُ بِالْمَاءِ ؟ قَالُوا  
نَعَمْ بئر قَدْرَدَمَتْ (٢) بِالرَّمْلِ وَالْحِجَارَةِ (٣) ، فَمَشَى النَّبِيُّ ﷺ حَتَّى وَقَفَ عَلَى شَفِيرِ الْبئرِ  
فَرَفَعَ طَرْفَهُ إِلَى السَّمَاءِ وَنَادَى : يَا عَظِيمَ الْأَسْمَاءِ ، يَا نَاسِطَ الْأَرْضِ ، وَيَا رَافِعَ السَّمَاءِ ، قَدْ  
أُضِرَّ بِنَا الطَّمَاءُ ، فَاسْقِنَا الْمَاءَ ، فَأَدَّأَ بِالْحِجَارَةِ وَالرَّمْلِ قَدْ تَصَلَصَلَتْ (٤) ، وَعَيْنُ الْمَاءِ قَدْ بَدِيعَتْ  
وَتَفَيَّسَتْ ، وَحَرَى الْمَاءُ مِنْ تَحْتِ أَقْدَامِهِ ، فَسَقَى الْقَوْمَ دَوَابَّهُمْ ، وَمَلَأُوا قُرْمَهُمْ ، وَسَارُوا وَ  
سَارَ الْعَبْدُ إِلَى مَوْلَاهُ ، وَقَالَ : مَا أُرَاكَ يَا فَلَاحُ ؟ وَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَفْلَحَ مِنْ هَادِي عَجْدَا ، وَحَدَّثَهُمْ  
بِمَا عَايَنَ مِنْهُ ، فَامْتَلَى أَبُو حَهِلٍ غَيْظًا ، وَقَالَ لِلْعَبْدِ ، خَبِّبْ وَحَبِّبْ عَنِّي ، فَلَا أَفْلَحْتَ أَبَدًا ، ثُمَّ  
سَارَ حَتَّى وَصَلَ وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ الشَّامِ يُقَالُ لَهُ : دِيَّانُ ، وَكَانَ كَثِيرَ الْأَشْجَارِ ، إِذْ خَرَجَ مِنْ ذَلِكَ  
الْوَادِي ثَعْبَانٌ عَظِيمٌ كَأَنَّهُ النَّخْلَةُ السَّجُوقُ ، فَصَحَّ لَهُ دُرُورٌ ، وَخَرَجَ مِنْ عَيْنِهِ الشَّرَارُ ،  
فَجَعَلَتْ مِنْهُ نَاقَةٌ أُمِّي حَهِلٍ لَعْنَةُ اللَّهِ ، وَلَعْنَتْ يَدَيْهَا وَرَحْلَيْهَا وَرَمَتْهُ فَكَسَرَتْ أَسْلَاحَهُ ، فَغَضِبَ  
عَلَيْهِ ، فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ لِعَبِيدِهِ : تَأَخَّرُوا (٥) إِلَى حَاوِيِ الطَّرِيقِ ، فَإِذَا جَاءَ رَكْبٌ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ  
يَتَقَدَّمُهُمْ عَجْدٌ قَدْ مَوَّهَ عَايِنًا حَتَّى إِذَا رَأَتْ نَافَتَهُ الثَّعْبَانُ فَسَى أَنْ يَرْمِيَهُ إِلَى الْأَرْضِ فَيَمُوتَ ،  
فَفَعَلَ الْعَبِيدُ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ ، وَإِذَا بِرَكْبِ بَنِي هَاشِمٍ قَدْ أَقْبَلَ يَتَقَدَّمُهُمْ عَجْدٌ ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :  
يَا ابْنَ هَاشِمٍ أَرَأَيْتَ كَمْ قَدْ تَزَلَّمْتَ وَلَيْسَ هُوَ وَقْتُ تَزْدِلُكُمْ ؟ فَقَالَ لَهُ : يَا عَجْدُ ، وَاللَّهِ قَدْ اسْتَحْيَيْتَ أَنْ  
أَتَقَدَّمَ عَلَيْكَ ، وَأَنْتَ سَيِّدُ أَهْلِ الصَّفَا ، وَأَعْلَى حَسَبٍ وَنَسَبٍ ، فَتَقَدَّمَ ، فَلَمِنَ اللَّهِ مِنْ يَبْغِضُكَ ،  
فَفَرَحَ الْعَبَّاسُ بِذَلِكَ ، وَأَرَادَ الْعَبَّاسُ أَنْ يَتَقَدَّمَ فَنَهَاهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : أَرَفُقْ بِأَهْمٍ ، فَمَا  
تَقْدِيمُهُمْ لَنَا إِلَّا لِمَكِيدَةٍ لَنَا (٦) ، ثُمَّ إِنَّهُ ﷺ تَقَدَّمَ أَمَامَهُمْ وَدَخَلَ إِلَى ذَلِكَ الشَّعْبِ ، وَ  
إِذَا بِالثَّعْبَانِ قَدْ ظَهَرَ فَجَعَلَتْ مِنْهُ نَاقَةُ النَّبِيِّ ﷺ ، فَرَزَقَ بِهَا النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ : وَمِصْحَكَ

(١) فِي الْمَصْدَرِ : وَشَكُّوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

(٢) أَيْ سَمَتْ .

(٣) فِي الْمَصْدَرِ : وَالْحَصَى . مَكَانٌ وَالْحِجَارَةُ .

(٤) تَصَلَصَلَتْ : صَوَّتْ .

(٥) فِي الْمَصْدَرِ : تَنَحَّوْا .

(٦) فِي الْمَصْدَرِ : فَمَا تَقَمُّونَا سَوْدًا ، وَإِنَّمَا هِيَ مَكِيدَةٌ ، قَفَّ حَتَّى أَهْمَمْنَا . ثُمَّ إِنْ

الْبَبِي . إِهْ .

كيف تخافين وعليك خاتم الرسل وإمام البشر (١) ؟

ثم التفت إلى الثعبان وقال له : ارجع من حيث أتيت ، وإني أن تتعز من لأحد من الركب (٢) ، فنطق الثعبان بقدرته الله تعالى ، وقال : السلام عليك يا محمد ، السلام عليك يا أحمد ، فقال النبي ﷺ : السلام على من اتبع الهدى ، وخشي عواقب الردى ، وأطاع الملك الأعلى ، فعندها قال : يا محمد ما أنا من هوام الأرض ، وإني أنا ملك من ملوك الجن واسمي الهام بن الهيم ، وقد آمنت على يد نبيك إبراهيم الخليل ، وسألته الشفاعة ، فقال : هي لولد يظهر من نسلي يقال له : محمد ، ووعدني (٣) أن أحتضن بك في هذا المكان ، وقد طال بي الانتظار ، وقد شاهدت المسيح عيسى بن مريم ﷺ ليلة عرج به إلى السماء وهو يوصي الحواريين باتباعك ، والدخول في ملتك ، ثم الآن قد جمع الله شملتي بك ، فلا تنسني من الشفاعة بأسيد المرسلين ، فقال له النبي ﷺ : لك ذلك علي ، فقد من حيث حنت ، ولا تتعز من لأحد من الركب ، فغاب الثعبان ، فلما نظر القوم إلى كلامه عجبوا من ذلك وازداد أعمام النبي ﷺ يقيناً وفرحاً ، وازداد الجنود (٤) ميلاً وحسداً ، فأشأ الناس يقول :

يا قاصداً نحو العظيم و زمزم	* بلغ فضائل أحمد المتكرم
واشرح لهم ما عاينت عيناك من	* فضل لأحمد و السحاب الأركم
قلوات بالآيات (٥) في السيل الذي	* ملأ الفجاج بسيله المتراكم (٦)
ونجى الذي لم يخط قول عهد	* وهو الذي أخطا بوسط جهنم
والبر لما أن أضربنا الظماء	* فدعا الحبيب إلى الإله المنعم
فاضت عيوناً ثم ماتت أنهرأ	* وعدا الحسود بحسرة و تفهم

(١) خاتم النبيين وإمام المرسلين صلوات الله وسلامه عليه.

(٢) أصاب في المصدر : فاني بعد رسول الله ، ولا شكوتك إلى إله السماء .

(٣) وأوعدني صلوات الله وسلامه عليه ، وهو الوجود في المصدر .

(٤) الحسود صلوات الله وسلامه عليه ، وهو الوجود في المصدر .

(٥) قد باتت الآيات صلوات الله وسلامه عليه .

(٦) المتلاطم صلوات الله وسلامه عليه .

و الهام بن الهم لما أن رأى \* خير البرية حله كالمسلم  
راداه أحد فاستجاب طلباً \* وشكى المحبة كالحبيب<sup>(١)</sup> المعرم  
من عهد إبراهيم ظل مكانه \* يروح الشفاعة خوف جسر<sup>(٢)</sup> جهنم  
من ذاقس أحد في الفضل من \* كن البرية من فصيح و أعجم  
وبه توسل في الحطية آدم \* فليعلم الأخار من لم يعلم  
ولما فرغ العباس من شعره أحابه الزبير وأما يقول شعراً :

يا للرجل دوي الصائر والطر \* قوموا انظروا أمراً مهولاً قد خطر<sup>(٣)</sup>  
هذا بين صادق في عصرنا \* من عهد عالي المراتب مفتخر  
آبائه قد أعزت كل الوري \* من ذاقس عدّها أو ينحصر<sup>(٤)</sup>  
منها الصام تطله مها مته \* أنى يسير تطله وإذا خطر<sup>(٥)</sup>  
و كذلك الوادي أنى مترادفاً \* بالسبل يسحب للحجارة والشجر  
ونجى الذي قد طامع قول عهد \* وهوى المعالف مستقرأ في سفر  
وأزال عنا الضيم من حرّ الطماء \* من بعد ما بان التقلقل والعسر  
والبئر قاضت بالمياه وأقبلت \* تجري على الاراض<sup>(٦)</sup> أشباه النهر<sup>(٧)</sup>  
والهام فيه عبارة<sup>(٨)</sup> و دلالة \* لنوي العقول ذوي<sup>(٩)</sup> البصائر والفكر  
كاد الحسود يذوب مما عاينت \* عيناه من فضل لأحد قد ظهر

(١) كالشبيب غل

(٢) حر غل

(٣) خطر غل

(٤) مالا يقاس بهما أو ينحصر غل

(٥) خطر غل

(٦) أراض و أراض جمع الارض

(٧) على وجه الترى شبه النهر غل

(٨) حرة غل

(٩) ذود غل

يا للرجال ألا انظروا أنواره \* \* \* تملو على نور الغزاة و القمر  
الله فضل أحداً واحتلوه \* \* \* ولقد أذلّ عدوه ثم احتقر  
فأجابه حزة رضي الله عنه يقول :

ما نالت الحساد فيك مرادهم \* \* \* طلبوا نفوس الحال منك فزادوا  
كادوا وما خافوا عواقب كيدهم \* \* \* والكيد مرحمه على من كادوا  
ما كل من طلب السعادة نالها \* \* \* بمكيدة أو أن يروم عناداً  
يا حاسدين عمداً يا ويلكم \* \* \* حسداً تمزق منكم الأكباد  
الله فضل أحداً واختارهم \* \* \* لسوف يملكه الوردى و بلاداً <sup>(١)</sup>  
وليملأن الأرض من إسماله \* \* \* وليهدين عن الغوى <sup>(٢)</sup> من حاداً

قال - وشكرهم النبي ﷺ على ذلك وساروا جميعاً و برلوا وادياً كانوا يتعاهدون  
فيه الماء قديماً فلم يجدوا فيه شيئاً من الماء ، فشمس النبي ﷺ عن ذراعيه ، وخمس كفيه  
في الرمل ، ورمى السماء <sup>(٣)</sup> ، وهو يحرك شفيه فسمع الماء من بين أصابعه يبارأ <sup>(٤)</sup> ،  
وحري على وجه الأرض أنهاراً ، فقال العباس - امسك يا ابن أخي حذراً من الماء أن يفرق  
أموالنا ثم شربوا <sup>(٥)</sup> ، وملؤا قربهم ، وسقوا دوابهم ، فقال النبي ﷺ مايسرة : لعل  
عندك شيئاً من التمر ، فحضره ، وكان يأكل التمر ، وبغرس الموى في الأرض <sup>(٦)</sup> ، فقال له  
العباس : لم تفعل ذلك يا ابن أخي ؟ قال : يا عم أريد أن أغرسها نخلاً ، قال : ومتى تطعم <sup>(٧)</sup> ؟

(١) وليملك جمع الوردى و بلاداً كل .

(٢) من الغوى كل .

(٣) ورمى بطرفه الى السماء كل .

(٤) من تار الماء : حاج . والنباح : سريع الجرى . والموج : النباح .

(٥) في المصدر : امسك يا ابن أخي فمذكو الماء يفرق رحلتنا ، ثم شربوا .

(٦) في المصدر : فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا عم ما عندك شيء من التمر تأكل ؟ قال

العباس : نعم ، فأثناء العباس يقليل من التمر ، وكان يأكل التمر ويبل النوى بريقه ثم يمسسه في  
الثرى .

(٧) في المصدر : متى يشر ويطعم .

قال : الساعة فأكل منها وتروّد إن شاء الله تعالى ، فقال له العباس : يا ابن أخي النخلة إذا قرمت ثمر في خمس سنين <sup>(١)</sup> ، قال : يا عم سوف ترى من آيات ربي الكبرى ، ثم ساروا حتى تواروا عن الوادي ، فقال : يا عم <sup>(٢)</sup> ارجع إلى الموضع الذي فيه النخلات واجمع لنا ما تأكله ، فمضى العباس فرأى لسعات قد كسرت ، وثمانيت <sup>(٣)</sup> أثمارها ، وأزهرت <sup>(٤)</sup> فأوفر منها راحلته ، ولتحق بالنبي ﷺ ، فكان يأكل من الثمر ويطعم القوم فصاروا متعجبين من ذلك ، فقال أبو جهل لعنه الله لا تأكلوا يا قوم مما يصنعه عبد الساحر ، فأجابه قومه وقالوا : يا ابن هشام أفصر عن الكلام ، فما هذا بسحر ، ثم سار القوم حتى وصلوا دقة أبله ، وكان بها دير ، وكل مملواً رهيباً ، وكان فيهم راهب يرجعون إلى رأيه وعقله يقال <sup>(٥)</sup> له : الفيلق بن اليونان بن عبد الصليب ، وكان يكنى أبا خير ، وقد قرء الكتب ، وعنده سفر فيه صورة النبي ﷺ من عهد عيسى بن مريم عليه السلام ، وكان إذا قرأ الإصحاح على الرهبان ووصل إلى صفات النبي ﷺ بكى ، وقال يا أولادي متى تبشروني بقدوم الشير المدير ، الذي يبعثه الله من تهامة ، متوحاً بتاح الكرامة ، تطلعه العمامة ، يشفع في العساء يوم القيامة <sup>(٦)</sup> ، فدخله الرهبان : لقد قتلت نفسك ، السكاه والأسف على هذا الذي تذكره ، وعسى أن يكون قد قرب أوانه ، فقال : إي والله إنه قد ظهر بالبيت الحرام ، ودينه عند الله الإسلام ، فمتى تبشروني بقدومه من أرض الحجاز ، وهو تطلعه الغمامة ، وأنشأ يقول شعراً :

لأن تطارت عيني بهال أحسني \* وهبت لبشري الوصل ما ملكت يدي  
وملكته روحي ومالي غيرها \* وهذا قليل في محبة أحمد

(١) في المصدر : ثلاث سنين .

(٢) قالت النبي صلى الله عليه وآله إلى عبد العباس فقال : يا عم .

(٣) وبعث بالتمر ، وثمانيت .

(٤) أزهرت غل .

(٥) في المصدر : يمشون بقوله ويرجعون إلى رأيه بقول .

(٦) أضاف في المصدر بعد ذلك : ودام على ذلك زماناً طويلاً .

سألت إلهي أن يمنّ بغيره \* ويجمع شملني بالنبي محمد  
قال : وما زال الراهب كلما ذكر الحبيب أكثر السجود إلى أن حال (١) منه  
النظر وزاد به الفكر ، فعند ذلك أشرف بعض الرهبان ، وقد أشرقت الأنوار من جبين  
النبي المحترق ، فنظر الرهبان إلى الأنوار وقد تلاّأت من الركب ، وقد أقبل من العلا  
وأشرق (٢) وعلا ، تقدّمهم سيّد الأُمم ، وقد نشرت على رأسه العمامة ، فقالوا : يا أبا  
الرهبان (٣) هذا ركب قد أقبل من العجّاز ، فقال : يا أولادي وكم ركب قد أقبل وأُمّي  
وأنا أُعَلِّل نفسي بلملم وعسى ؟ قالوا : يا أبانا قد رأينا نوراً قد علا ، فقال (٤) : الآن قد  
زال الشقاء ، وذهب العناء ، ثم رفع طرفه نحو السماء وقال : إلهي ومسيدي ومولاي بجاه  
هذا المحبوب الذي زاد فيه تمكّري إلا ما رددت عليّ بصري ، فما استتمّ كلامه حتّى  
ردّ الله عليه بصره ، فقال الراهب للرهبان كيف رأيتم جاء هذا المحبوب عند علام  
الغيوب ، ثمّ أُنشأ يقول :

بدا النور من وجه النبي فشرق \* وأحيا محمّداً بالصباية محرقاً (٥)  
وأبرأ صيوناً قد عمين من النكاء \* وأصبح من سوء المكاره مطلقاً  
ترى هل ترى عيناى طلعة وجهه \* وأصبح من رقّ الصلالة معتقاً  
ثمّ قال : يا أولادي إن كان هذا النبي المسموع في هذا الركب ينزل (٦) تحت  
هذه الشجرة فإنّها (٧) المحضرة وتثمر ، فقد جلس تحتها عدّة من الأنبياء ، وهي من عهد عيسى  
ابن مريم عليه السلام يابسة ، وهذه البئر لم يرفقها (٨) ماء فأتته بأنبيائها وشرب منها ، فما كان

(١) في المصدر : خلل .

(٢) والنور له أشرف خلل ، وهو الوجود في الصدر ، وفيه : والركب عدّ أهل من اللا .

(٣) في المصدر : يا أبانا .

(٤) في المصدر : بعد قوله : قد علا ، فكان : وأبهم النور : قالوا : نعم ، قال .

(٥) موحّداً خلل .

(٦) فهو ينزل خلل .

(٧) وأنها خلل .

(٨) من مدة مدبرة لم تر خلل .



إلا قليلاً وإذا الركب قد أقبل وحول الشر قد نزلوا ، وحطوا الأمان عن الجمال ، وكان النبي ﷺ يحب المغاوة بنفسه ، فاقبل تحت الشجرة فاحضرت وأثمرت من وقتها وساعتها ، فما استقر بهم الجلوس حتى قام النبي ﷺ فمشى إلى الشر فنظر إليها واستحسن عمارتها ، وتفل فيها فتفجرت منها عيون كثيرة ، وبيع منها ماء معين ، فلما رأى الراهب ذلك قال : يا أولادي هذا هو المطلوب فبادروا بصنع الولائم من أحسن الطعام لنشرق بسيد بني هاشم ، فإنه سيد الأنام ، لتأخذ منه اللعنة <sup>(١)</sup> لسائر الرهبان ، فادرك القوم لأمره طائعين ، وصنعوا الولائم ، وقال لهم : ينزلوا إلى أمير هذا القوم <sup>(٢)</sup> وقلوا له : إن أمانا يسلم عليك ، ويقول لك : إنه قد حمل <sup>(٣)</sup> وليمة وهو يسألك أن تعجبه وتأكل من زاده ، فنزل بعض الرهبان فما رأى أحسن من أبي جهل لعنه الله ، ولم ير رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأخبر أبا جهل بمقاله الراهب ، فإدى في العرب : إن هذا الراهب قد صنع لأحلي وليمة ، وأريد أن نحيا لدعوته <sup>(٤)</sup> فقال القوم : من نترك عندنا أموالنا فقال أبو جهل : احملوا عداً عند أموالنا فهو الصادق الأمين ، وفي هذا المعنى قيل :  
شعر :

ومناقب شهد المدو بفضلها \* والفضل ما تشهد به الأعداء

فسار القوم إلى النبي ﷺ وسألوه أن يعطى عند متاعهم . وسار القوم إلى الراهب يتقدمهم أبو جهل لعنه الله ، وقد أعجب بنفسه ، فلما دخلوا الدبر أحضر <sup>(٥)</sup> لهم الطعام وناداهم بالرحب والإكرام ، فأخذ القوم في الأكل ، وأخذ الراهب القلنسوة جعل ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً <sup>(٦)</sup> ، وجعل ينظر فيهم رجلاً رجلاً ، فلم ير صفة النبي

(١) اللعنة خل .

(٢) الركب خل .

(٣) في النص : حمل لك . وفيه : أن تعجب هريه و تأكل و ليه .

(٤) في النص : أن تحيا هريه . وتأكلوا من لوب .

(٥) أسطروا .

(٦) وأخذ الراهب النظر في يده وهو ينظر فيه ويدور على القوم رجلاً رجلاً و هو الوجوه

في النص .

صلى الله عليه وآله<sup>(١)</sup>، فرمى الفلاسوة عن رأسه وبادى . واخيبته ، واطول شقوته<sup>(٢)</sup> .  
ثم جعل يقول : شعراً :

يا أهل نجد تقصى العمر في أسف \* مكتم وقلبي لم يبلغ أمانيه

يا ضيعة العمر لا وصل ألوذ به \* من قربكم لا ولا وعد أرجيه

قال : ثم بعد ذلك قال : يا سادات قرش هل بقي منكم أحد<sup>(٣)</sup> ؟ فقال أبو جهل :  
نعم بقي منّا صبي صغير أحير على أموال معس نسائنا ، فما استتم كلامه حتى قام له  
حمزة وضربه ضرباً وجيحاً ، وألقاه على قفاه ، وقال : يا وعد الأمام لم لا قلت : تأخر منّا  
البشير النذير ، السراح المبير ، وما من كساة عند بصائرهم إلا لأمانته وما فينا أصلح  
منه ، ثم التفت حمزة إلى الراهب وقال : ربي السحر ، وأخبرني بما فيه ، فقال : سيدي هذا  
مفرويه صفة النبي ﷺ ، لا بالطويل الشحوق ، ولا بالقصير اللأصق ، معتدل القامة ، بين  
كتفيه علامة ، تطله العمامة ، يبعث من تهامة ، شفيح العصاة يوم القيامة ، قال العباس :  
يا راهب إذا رأيته نعره ؟ قال : نعم ، قال : سر معي إلى الشجرة ، فإن صاحب هذه الصفة  
تحتها ، فخرج الراهب من الدبر يهرول في خطواته حتى لحق بالنبي ﷺ ، فلما رآه  
نمى قائماً لا متكبراً ولا متجسراً ، فقال : مرحباً بالعيلق ، بعدما قال له الراهب :  
السلام عليك يا أما العتيان ، فقال له النبي ﷺ وعليك السلام يا عالم الرهبان ، ويا  
ابن اليونان يا ابن عبد الصليب<sup>(٤)</sup> ، فقال الراهب وما أدراك أني الفيلق بن اليونان بن  
عبد الصليب ؟ قال : الذي أخبرك أني أبعث في آخر الزمان بالأمر العجيب ، فأنكب  
الراهب على قدميه يقتلها وهو يقول : يا سيد البشر ، لعلك أن نجيب لوليمتنا لتحصل  
لنا بها<sup>(٥)</sup> الكرامة . ونور محبتك يوم القيامة ، فقال له النبي ﷺ : اعلم أن القوم

(١) في المصدر : ثم بعد أحد في العداة التي حده .

(٢) في المصدر : واطول نساء .

(٣) > > (٣) : أحد لم يحضر .

(٤) > > (٤) : ابن اليونان بن عبد الصليب ، قال : ومن أخبرك أني .

(٥) > > (٥) : به .

أودعوني في أموالهم ، فقال : يا مولاي تصدق علينا بالمسير ، إن عدم لهم عقال عليّ بعين ، فقال له النبي ﷺ : سر ، وسار معهم إلى دبرهم ، وكان له بابان : واحد كبير ، والآخر صغير ، وقد وضعوا نعال الباب الصغير كنيصة فيها تصاوير ومنايل ، فإذا دخل الرجل من الباب الصغير ينحني برأسه ، وذلك يرسم السجود للتصاوير في الكنيسة ، فخطر في نفسه أنه يدخل النبي ﷺ من الباب الصغير ليتلذذ بمعاجزه<sup>(١)</sup> وخرائب كراماته ، فلما دخل الراهب أمامه داخله الفرع من السي<sup>(٢)</sup> فلما دخل النبي ﷺ من الباب الصغير أمر الله تعالى عضادتي الباب أن ترتفع ، فارتفع الباب حتى دخل السي<sup>(٣)</sup> فجلس منتصب القامة ، فلما أشرف على القوم قاموا له إحلالاً ، ثم جلسوه في أوساطهم على أعلى مكان ، ووقف الراهب بين يديه ، والرهان حوله ، فقدموا بين يديه طرائف الشام<sup>(٤)</sup> ، ثم رمق الراهب بطرفه إلى السماء فقال : إلهي وسيدي و مولاي أربي خاتم السوءة ، فأرسل الله عز وجل جبرئيل ورفع ثيابه عن ظهره ، فبان خاتم السوءة بين كتفيه ، فقطع منه نور ساطع ، فلما رآه الراهب خر ساجداً هية من ذلك الدور ، ثم رفع رأسه وقال : هو أنت حقاً ، ثم إن حزة أشأ يقول :

أنت المظلل بالقمم وقد رأى \* الرهان أنك ذاك وانكشف الخضر  
رَبِّيتَ فِي بَحْوَاحِ<sup>(٢)</sup> مَكَّةَ بَعْدَمَا<sup>(٤)</sup> \* وَضَعِ الْحَلِيلَ وَفَاقَ فُخْرَكَ مِنْ فُحْرِ  
وَرَضَعْتَ فِي سَعْدِ لُثْدِي حَلِيبَةً \* كَرَمًا فَعَاثَ لُثْدِي نَعْوِكَ وَالْحَبْرُ  
قال : ففكره النبي ﷺ وتمرق القوم إلى رحالهم ، وقد كمد أبوجهل فمطاً ، وبقي مهسرة والراهب مع النبي ﷺ فقال الراهب : يا سيدي أبشر ، فإن الله يوطئ لك رقاب

(١) بمعجزاته دخل وفي الصدر ، السجرات ، ويشهدون خرائب كراماته إذ قلت الله مصحف يسدون بمعجزاته .

(٢) في الصدر ، والرهان حواله ، ويسمونه بأصح لسان ، وأدعوه بالاجلال والاكرام ، وقسموا بين يديه من طرائف الشام .

(٣) ببجوة مكة ، وسطها .

(٤) حيث ما نزل .

العرب ، وتملك سائر البلاد ، ويزل عليك القرآن ، وتدين لك الأمم ، ودينك عند الله هو الإسلام<sup>(١)</sup> ، وتنكسر الأصنام ، وتمحق الأديان ، وتضمحل النيران ، وتنكسر الصلبان ، ويبقى ذكرك إلى آخر الزمان ، فأنا لك يا سيدي أن تتصدق علينا بالنعام لسائر الرهبان لتأخذ منهم أمتك الحزينة في ذلك الزمان ، فيألبتس كمت معك حتى يبعث يا سيدي<sup>(٢)</sup> ، فأعطاهم النبي ﷺ النعام ، وأكرمهم<sup>(٣)</sup> عاية الإكرام

وقال الراهب ليسرة : يا مبصرة افر مولايك مني السلام ، واعلم<sup>(٤)</sup> أنها قد ظفرت بسيد الأنعام ، وأنه سيكون لك<sup>(٥)</sup> خان من الشان ، وفضل على سائر الخلق والعام ، واحذرنا أن تموتها القرب من هذا السيد ، فإن الله تعالى سيجعل نسلها من نسله ، ويبقى ذكرها إلى آخر الزمان ، ويعصدها عليه كل أحد ، وأعلمها أنه لا يدخل الجنة إلا من يؤمن به ، ويصدق برساليته ، وأنه أشرف الأديان وأفضلهم ، وأصنام سريرة ، واحذر عليه من أعدائه اليهود في الشام حتى يعود إلى البيت الحرام ، ثم ودع الراهب وخرج النبي ﷺ ولحق بالقوم ، وساروا من وقتهم وساعتهم إلى أن تزلوا بأرض الشام<sup>(٦)</sup> ، وحطوا رحالهم ، فبادر أهل المدينة ، واشتروا بضاعتهم ، وساعت قريش بضائعها بأعلى أثمان ، في أحسن بيع ، وأمت ما كان من النبي ﷺ فإنه لم يبع شيئاً من بضاعته ، فقال أبو جهل لعنه الله : والله ما رأيت خديجة سفرة أشأم من هذه ، لم يبع من بضاعتها شيئاً<sup>(٧)</sup> ، فلما أصبح الصباح نادى العرب<sup>(٨)</sup> ، فلما أبليت من كل جانب ومكان يريدون البضائع ، فلم

(١) أخاف في المصدر هنا وتبعت بالعجرات والدلائل والآيات البينات . وله تنكسر الأصنام وتحمى الأوثان .

(٢) بسيد وله عدنان خل . وهو الموجود في المصدر .

(٣) وأكرمهم خل .

(٤) وأعلمها خل .

(٥) لها خل وهو الموجود في المصدر .

(٦) فزلوا بمدينة يقال لها برا خل . وفي المصدر : حتى وصلوا الشام وجزلوا بمدينة برا .

(٧) قط خل .

(٨) أبليت العرب من كل خل .

يجدوا إلا بضائع خديجة ، فباعها النبي ﷺ بأضعاف ما باعت قريش<sup>(١)</sup> ، فاغتم أبو جهل لذلك غمًا شديدًا ، ولم يبق من ضائع خديجة إلا حمل أديم ، فجاء رجل من اليهود يقال له سعيد بن قطمور ، وكان من أخبار اليهود وكهاتمهم ، وكان قد اطلع على صفة النبي ﷺ ، فلما نظر إليه عرفه بالنور ، وقال : هذا الذي بسفه أحلامنا<sup>(٢)</sup> ، ويعطل أدياننا ، ويرمل نسواننا ، وأنا أحتال على قتله ، ثم دنا من النبي ﷺ وقال : يا سيدي بكم هذا الحمل ؟ فقال : بخمسة مائة درهم ، لا ينقص منها شيء ، قال : اشتريت شرط أن تسير معي إلى منزلي ، وتأكل من طعامي حتى تحصل لنا البركة<sup>(٣)</sup> ، فقال النبي ﷺ : نعم ، فأخذ اليهودي حمل الأديم وسار إلى منزله ، وسار النبي ﷺ ، فلما قرب اليهودي من منزله سبق إلى زوجته ، وقال لها : أريد منك أن تسعديني على قتل هذا الذي يعطل أدياننا ، قالت : وكيف أستعير ؟ قال : زحدي فردة<sup>(٤)</sup> الرحي واقعي على باب الدار ، فإذا رأيته قض منّا ثمن حمل الأديم وخرج أرمي عليه فردة الرحي<sup>(٥)</sup> حتى تقتليه ، وتستريح منه ، قال : فأخذت زوجة اليهودي الرحي ، وظلمت على سطح الدار ، فلما خرج النبي ﷺ همّت أن تلقى عليه الرحي فأملك الله يديها<sup>(٦)</sup> ، ورجف قلبها ، وقد غشي<sup>(٧)</sup> عليها من نور وجه رسول الله ﷺ ، وكان لها ولدان قائمان<sup>(٨)</sup> خلف الدار فسقط الرحي عليهما فماتا ، فلما نظر اليهودي إلى ما جرى على أولاده نادى بأعلى صوته : يا بني فريضة فأجابوه من كل جانب ومكان ، وقالوا له : ماورائك ؟ قال<sup>(٩)</sup> : اعلموا أنه قد حل<sup>(١٠)</sup>

(١) وأضاف في المصدر : "وربعت بضامها رجالهم يضطر بيالهم .

(٢) أي عقوبتنا .

(٣) في المصدر ، حتى تصل بكم البركة لأنكم سكان بيت الله الحرام

(٤ و ٥) طبقه الرحي حل .

(٦) على يديها حل .

(٧) وكان قد غشي حل وهو الموجود في المصدر .

(٨) قائمان حل وهو الموجود في المصدر .

(٩) فقال حل وهو الموجود في المصدر .

(١٠) في المصدر ، وحل .

بلدكم هذا الرجل الذي يعطل أدباركم ، و بسفه أحلامكم <sup>(١)</sup> ، وقد دخل منزلي ، و  
أكل من طعامي ، وقتل أولادي ، فلما سمعت اليهود ذلك منه ركبوا خيولهم ، وجرّ دوا  
سيوفهم ، و دخلوا على قريش مأخضهم ، فلما نظر أصحاب النبي ﷺ إلى اليهود لبسوا  
دروعهم وبيضهم <sup>(٢)</sup> وركبوا خيولهم العريضة ، وارتفع الصباح ، و شهِروا الصفاح <sup>(٣)</sup> ،  
و قالوا : ما أبر كه من صائح صاح <sup>(٤)</sup> ، وركب حمزة على جواده وهو أشقر مضمر ، حمز  
المنظر ، مليح المخمر ، صافي الجوهر ، من حيل قيصر ، و تفلد سيفه ، واعتقل رمحده ، و لبس  
درجه ، و حل على اليهود فهناك حانت عليهم الخيل من كل مكان ، و حل بهم الوبال ،  
فأجمع <sup>(٥)</sup> رأيهم على أن ينعنوا منهم <sup>(٦)</sup> سمعة رجالهم من رؤسائهم بلا سلاح ، فلما رأتهم  
قريش من غير سلاح قالوا : ماشأكم ! قالوا : يا معشر العرب إن هذا الرجل الذي معكم  
- يعنون بذلك النبي ﷺ - أوتل من يدي خراب دياركم ، وقتل رجالكم ، و تكبير  
أصنامكم ، والرأي عندنا أن نكلموه لنا حتى نقتله و نستر مح منه نص وأنتم ، فلما سمع  
حمزة الكلام قال : يا ويلكم هيهات هيهات أن نكلمه إليكم ، فهو نورنا وسراجنا ، ولو تلفت  
فيه أرواحا فهي فداء دون أموالنا ، فلما سمع اليهود ذلك آيسوا <sup>(٧)</sup> من بلوغ مرادهم ،  
ورجعوا على أعضائهم <sup>(٨)</sup> ، فلما عاين قريش ليهود وقد إنقلب بعضهم على بعض رأوها فرصة

(١) أضاف في المصدر : و يهرب دياركم

(٢) في المصدر : لبسوا الدروع الداردية ، واليوف الهدية ، والبيض الحلية ، و الرماح  
الفضية .

(٣) أي سلوا سيوفهم ورفضوها .

(٤) أضاف في المصدر : واليهود ثابتون لوقع الصفاح

(٥) في المصدر : هيهات هيهات الإجال ، و درت عليهم الأحوال ، و طلعت دجى الحرب و رؤوس  
الاحطال ، و حل بهم الويل والنكال ، و انهزموا اليهود ، و قد غلام الويل ، و حل بهم السداب ،  
فأجمعوا .

(٦) في المصدر : إليهم .

(٧) في المصدر : و ان الادواح فداء و الاموال ، و ان أردتم قطع الرؤوس و انخلاف التروس  
هلوا ، فلما سمع اليهود كلامهم آيسوا .

(٨) في المصدر أضاف : غائبين .

فرحل القوم يحدّون السير إلى ديارهم ، وقد عنعنا أسلاباً من اليهود ، وخيلهم و سلاحهم ، وقد فرحوا بالنصر و الظفر ، فلما استقاموا على الطريق قال لهم ميسرة : ما منكم أحد ياقوم إلا وقد سافر مرة أو مرتين أراً أكثر ، فهل دأبتم برك من هذه السفرة ، و أكثر من ربحها ؟ وما ذلك إلا سرقة عهد ﷺ ، وهو قد شفيكم وهو قليل المال ، فهل لكم أن تجميعوا له شيئاً من بينكم على حبة الهدية حتى يستعين به على حاله ، فقالوا له : والله لقد أصبت الرأي يا ميسرة ، ثم إن القوم نزلوا منزلاً كثير ماء والأشجار والأهجار ، فاستخرج كل واحد منهم شيئاً لطيفاً ، وجأؤا به على سبيل الهدية ، وكان يحب الهدية ، ويكره الصدقة ، فلما جمعوهم<sup>(١)</sup> بين يديه قالوا له : حدها منكم كم عليك ، فدفعها إلى ميسرة ولم يرد جواباً ، ثم إن القوم رحلوا يحدّون السير ، وخطمون العباقي والأودية إلى أن تزلوا دير الراهب ، وهو الوادي الذي تزوجوا منه النضر ، ثم إنهم رحلوا حتى فربوا من مكة وتزلوا بحمقة<sup>(٢)</sup> الدواع ، فأخذ النضر يعدون إلى أهالهم يبشرونهم بقدهم و غنمهم ، قال أوحى له الله : يا قوم ما رأيت رجلاً أكثر من سعرتما هذه ، فقالوا<sup>(٣)</sup> : نعم ، قال : وأكثرنا أرباحاً عهد ﷺ ، قال : ما كنت أحسب أنك تعلمهم من أمّاكمهم ، ويبيع عليهم بأعلى الثمن ، ثم أخذ القوم في إنعاز رسلهم ، ونفذ أوحى له وغيره<sup>(٤)</sup> رسلاً ، فأقبل ميسرة إلى النبي ﷺ وقال : يا قرّة العين هل أرشدك إلى خير يصل إليك ؟ قال : ما هو ؟ قال : تسير من وقتك وصاعتك إلى مولاتي خديجة ، وبشرها سلامة أمّ دالها ، فإنها تعطني من يبشرها خيراً كثيراً ، وأنا أحب أن يكون ذلك لك ، فقم الآن و سر إلى مكة ، وادخل على مولاتي خديجة وبشرها سلامة أموالها ، فقام النبي ﷺ وقال : يا ميسرة أوصيك بمالك ونفسك خيراً ، وزك مستقبل الطريق وحده يريد مكة ، وغاب عن الأبصار ، فبعث الله ملكاً بطوي له البعيد ، ويهون عليه الصعب الشديد ، فلما أشرف على الجبال

(١) في النص : جمعوها .

(٢) : بجعة الدواع ، بتقديم الجيم

(٣) : قالوا بأسيدتنا ماغيثا من ربح مثل ما ربح محمد .

(٤) ذكر في النص مكان غيره أسماء بطول ذكرهم .

أرسل الله عليه النوم فقام ، فأوحى الله تعالى إلى حريئيل : أن اهبط إلى جنات عدن ،  
واخرج منها القبة التي حلفتها لصفوتي محمد ﷺ قبل أن أخلق آدم ﷺ بألفي عام ،  
واشرها على رأسه<sup>(١)</sup> ، وكانت من الباقوت الأحمر ، معلقة بعلائق من اللؤلؤ الأبيض يرى  
باطنها من ظاهرها وظاهرها من باطنها ، لها أربعة أركان ، وأربعة أبواب ، ركن من  
الزبرجد ، وركن من الباقوت ، وركن من العقيق<sup>(٢)</sup> وركن من اللؤلؤ ، وكذا الأبواب ،  
فذل حريئيل واستخرجها فتناشرت المحور لمين ، وشرفت من قصورها ، وقلن : لك الحمد  
يا رحمان ، هذا الآن بعث صاحب القبة وهبت ريح الرحمة ، وصفت الأشجار ، وشر  
حريئيل ﷺ القبة على رأس النبي ﷺ ، وأحدثت الملائكة بأركانها ، ثم أعلوا<sup>(٣)</sup>  
بالتقديس والتدبير ، وشر حريئيل بين يديه ثلاثة أسلام ، ومطارلت البعال ، ونادت  
الأشجار والأطياف والأماك ، يقولون : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ﷺ ، هيناً لك من  
عبد ، ما أكرمك على الله تعالى ؟ قال وكانت خديعة متكئة على موضع عال وجواربها  
حولها ، وعندها جماعة من نساء قريش ، وهي تطبل النظر إلى شعاب مكة ، إذ كشف الله  
تعالى عن بصرها دون حيرها ، وقد نظرت<sup>(٤)</sup> نوراً ساطعاً وضياءً لامعاً من حجة باب المعلى ،  
ثم إنها حققت النظر فرأت القبة والمحدثين بها ، ناشرين أعلامها ، والنبي ﷺ قائم  
بها ، فحارت في أمرها ، فحملت تنظر إليه ، فقلن لها النسوة : عالياً راء باهتة بابنت  
العم ؟ فقالت : يا بنات العرب أذنانكم أم فطنة ؟ قلن نعمنك بالله ، بل أنت غفالة ، قالت  
لهن : انظروا<sup>(٥)</sup> إلى باب المعلى وانظروا<sup>(٦)</sup> إلى القبة ، قلن : نعم رأينا ، قالت لهن : وما

(١) أضاف في الصدر ، فإن صاحب الحديث .

(٢) العقيق ، الذهب العالي .

(٣) دعوها خل ، وفي الصدر : ثم أعلوا بالتدبير والتقديس والتلهيل والتكبير والثنا .

على رب العالمين .

(٤) في الصدر : فرأت .

(٥) هكذا في نسخة الصنف والصدر ، والصحيح كما يظهر الصنف في الهامش :

انظرن .



الذي ترون <sup>(١)</sup> غير ذلك؟ فإن - ترى نوراً ساطعاً، وصيلاً لامعاً، قد بلغ عنان السماء، قالت وما الذي ترون <sup>(٢)</sup> غير ذلك؟ قلن لم نر شيئاً، قالت أما ترون <sup>(٣)</sup> القبة والراكب والأطيار الخضر المحدثين بالقبة؟ قلن لها لم نر شيئاً، قالت: أرى راكباً أبهى من نور الشمس في قبة خضراء <sup>(٤)</sup> لم تر أحسن منها على ناقة واسعة الخطا، ولا أشد أن الناقة هي ناقتي الصها، والراكب محمد ﷺ، قلن: يا سيدتنا ومن أين لمحمد ﷺ ما تقولين، وليس يقدر على هذا كسرى ولا قيصر؟ فقالت لهن: فصل محمد أعظم من ذلك، ثم إن الناقة دخلت بين الشعاب، ثم قصدت باب المملى، ثم إن الملائكة خرجت إلى السماء، وعرج حبرئيل عليه السلام بالقبة والأعلام، وأبشع النبي ﷺ من أومه، ودخل مكة، وقصد منزل خديجة فوجدده وهي تقول متى يصل محمد حتى أمتنع بالمطر إليه؟ وهي تقوم وتقمع، وإداً بالنبي ﷺ قد فرغ الباب، قالت العذرة من دلباب؟ قال: أنا محمد، قد حئت أبشر خديجة بخدوم أموالها وسلامتها، فلما سمعت خديجة كلام رسول الله ﷺ انحدرت إلى وسط الدار، ووقعت بالحجاب، وفتحت العذرية الباب، فقال السلام عليكم يا أهل البيت، فقالت خديجة هيناً لك السلامة يا قرّة عيني، وقال: وأنت <sup>(٥)</sup> يهينك سلامة أموالك، قالت خديجة تهينني سلامتك أنت يا قرّة العين، هو الله أنت عندي خير من جميع الأموال والأهل، ثم قالت: شعراً:

حباء الحبيب الذي أهواه من معر \* والشمس قد نثرت في وجهه أثراً

عجبت للشمس من تقبل وحنته <sup>(٦)</sup> \* والشمس لا يضحي أن تدرك القمر

ثم قالت: يا حبيبي أين حللت الرك؟ قال بالجحفة، قالت: ومتى عهدك بهم؟ قال: ساعتني هذه، فلما سمعت خديجة كلامه فشمّر جلدتها، وقالت: سألتك بالله إنك تفرقتهم بالجحفة؟ قال: نعم، ولكن طوى لله أي البعيد، قالت: والله ما كنت أحب أن تجيء هكذا وحيداً، إنما كنت أحب أن تكون أوّل أقوم، وأنظر إليك، وأنت مقدم

(١) و(٢) هكذا في النسخة، و استظهر بصفحة في الباشق أن الصحيح: ترين.

(٤) في المصدر: إلى أرى راكباً قد أمار من وجه الشرق والغرب في قبة خضراء.

(٥) في المصدر: واسى. فت: لصبه فيهنك مصحف مهنك.

(٦) غرّه جل.

الرجال ، وأرسل إليك جوارى على رؤوس الجبال <sup>(١)</sup> بآيديهم المباخر والبخازف ، وآمر عبيدي بالذبايح والعقائر ، ويكون لك يوم مشهور ، قال : يا حديجة إني أتيت ولم يعلم بي أحد من أهل مكة ، فإن أمرتني بالرجوع رجعت من هذه الساعة وتعلمين مرادك ؟ فقالت له : يا سيدي امهل قليلاً ، ثم عملت له زاداً ساحناً فوضعت في مزادة <sup>(٢)</sup> ، وكانت العرب تعرفه بنقائه وطيب ريحه ، وملأت له فرجة من ماء زمزم ، وقالت له : ارجع أودعتك من طوى لك السعيد من الأرس ، فرجع النبي ﷺ ، ثم إن حديجة رجعت إلى موضعها لتنظر هل تعود القصة أم لا ، وإذ بال قصة فعدادت وحرثيل قد نزل ، والملائكة قد أحرقوا بها كلاً وول ، فخرجت حديجة بذلك ترواحات تقول :

نعم لي منكم ملرم أي ملرم \* لو وصل مدى الأيام لم يتصرم  
ولو لم يكن قلب المتيم <sup>(٣)</sup> فيكم \* حراً لما سالت دموعي بالدم  
ولم يعمل طرفي ساعة من حبالكم \* ومن تحسكم قلبي ومن ذكر كم فمي  
ولو حلاً تلموه بعدكم \* خل وما زال <sup>(٤)</sup> حسي وأعظمي  
أشد على كسدي يدي ويردها \* ما فـه من وحد <sup>(٥)</sup> من الشوق مصرم  
طويت الهوى والشوق بشرية \* وكنمت أشعالي فلم تنكتم  
فيارب فطالت ماشقة <sup>(٦)</sup> الهوى \* وأب قدير تنظم الشمع فانظم  
قال : ثم إن النبي ﷺ سار قليلاً والتحق بالقوم ، وبعضهم يقطان <sup>(٧)</sup> ، وبعضهم رقود ، فلما أحس به ميسرة قال من الطاري <sup>(٨)</sup> في هذا الليل العاكر <sup>(٩)</sup> ، قال :

(١) في المصدر : وأرسل لك جوارى و عبيدي على رؤوس الجبال

(٢) في المصدر : في مزادته .

(٣) المتيم : المحب العاشق .

(٤) حال خل

(٥) جبر خل

(٦) مدة خل

(٧) أيقاظ خل . وهو الوجود في الصدر

(٨) السامر خل . وهو الوجود في الصدر

(٩) من فكر الليل : اشتد سواده .

أنا محمد بن عبد الله قال <sup>(١)</sup> يا سيدي ما عهدت أن تهزء وعهدي بك أنك سائر ، فما  
لدي أرحمك يا سيدي ؟ فقال له : يا ميسرة إني سافرت ثم عدت ، فضحك ميسرة وقال :  
سافرت إلى ذيل هذا الحبل ، ثم عدت ؟ قال النبي ﷺ : بل قصدت البيت الحرام ،  
فقال له ميسرة ما عهدت منك يا سيدي إلا الصدق ، فقال : يا ميسرة ما قلت لك إلا الصدق ،  
فإن كان عندك شك فهذا خنز مولاي خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فلما نظر ميسرة إلى  
ذلك بهس قائماً على قدميه ، وثأدي . يمشاشر فريش ، وباشي النصر ، وباشي زهرة ، وباشي  
بشي هاشم هل عاب محمدكم غير ساعتين أو أقل من ذلك ؟ فقالوا : نعم ، قال قد سار إلى مكة  
ورجع وهذا خنز مولائي خديجة ، وهذا ماء زمزم ، فتعجب القوم ودهشت عقولهم . وصاح  
أبو جهل لعنه الله وقال لا يبعد هذا على الساحر <sup>(٢)</sup> ، فلما أصبح الصباح بلغ العرب و  
سبق الحضر قدوم القافلة . وخرج أهل مكة مبشرين ، وسبق عبد خديجة و حوارها و  
تفرقوا في شعاب مكة وأوديتها ، بأيديهم الحمازف والمباخر ، فكان النبي ﷺ ما يمر  
على عيده من عيد خديجة إلا يعمر بآفة فرحة فتدومه ، ثم تفرق الناس إلى منازلهم ، و  
نظرت خديجة إلى جمالها وقد أقبلت كالعراس ، وكانت معتادة أن يموت بعض جمالها <sup>(٣)</sup>  
و يجرب بعضها إلا تلك السهرة فإيتها لم تنصر منها شعرة ، فوقف قريب من متعجبين من  
تلك الجمال ، كلما مر بهم جعل يازأه دقة هباء فيقولون : لمن هذا <sup>(٤)</sup> ؟ فيفار هذا <sup>(٥)</sup> ما

(١) في المصدر : يا سيدي من ردك عن سرور بعك : و كان عهدي بك أنك سائر إلى  
مولاي خديجة ، قال له النبي صلى الله عليه وآله : يا ميسرة سافرت ثم عدت ، فضحك ميسرة وقال  
و قد سيدي ما عهدت أنك تستهزئ فقل قال : يا ميسرة ما قلت لك إلا صدقاً

(٢) استظهر المصنف أن ( علي ) مصحف ( ص ) وفي المصدر قال : وصاح بهم أبو جهل  
لعنه الله وقال ما الذي أراه بكم ؟ قالوا : ان معينا سار إلى مكة ورجع من مبعثه ، قال انصرفوا  
إلى رجالكم ، ولو كان غير معينا لكان جعاً ، ولكن الساحر لا يبعد عليه مشارق الأرض ومعاربها ،  
قال فتفرق القوم إلى رجالهم وياتوا تلك الليلة ، فدخلوا العرب ، وسبق البشير قدوم البشير ، و  
خرج أهل مكة مبشرين

(٣) بعضها خل .

(٤) هذه خل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) هذه ما أفاد خل وهو الموجود في المصدر .

أفاده محمد ﷺ لخديجة من الشام ، فذهبت عقول قريش لذلك ، فلما اجتمعت أموال خديجة فكروا رحالها ، وعرضوا الجميع على خديجة وكانت حائسة حلف الحجاب ، والنبي ﷺ جالس وسط الدار ، وميسرة يعرض عليها الأمتعة شيئاً فشيئاً ، فنظرت خديجة إلى شيء قد أدهشها ، فبعثت إلى أبيها تعرفه بذلك ، وترعبه في محمد ﷺ ، فلم تك إلا ساعة واحدة وإدراً بخويلد قد أقبل ودخل منزل ابنته خديجة ، وهو مترس بالثياب ، متقلد سبغاً ، فلما نظرت إليه قامت وأجلسته إلى جنبها ، وابتدأته بالترحيب ، وجعلت تعرض عليه البضائع ، وهي تقول : يا أبت هذا كله يسر كفة محمد ﷺ ، والله يا أبتاه إنّه مبارك الطلعة ، ميمون القرة فما ربحت ربحاً أصم<sup>(١)</sup> من هذه السفرة ، ثم التفتت إلى ميسرة وقالت : حدثني كيف كان سرهم ؟ وما الذي عاينتم من محمد ﷺ ؟ قل : يا سيدي وهل أطيع أن أصف لك بعضاً من صفاته وما عاينت منه محمد ﷺ ؟ ثم أخرجها يحدث السليل ، والمشر ، والشمسان ، والنخل ، وما أحبره الراهب ، وما أوصاه إلى خديجة ، فقالت : حسبك يا ميسرة ، لقد زدني شوقاً إلى محمد ﷺ ، إذهب فأنت حرّ لوجه الله ، وزوّجك و أولادك ، ولك عندي ما تادبرهم ، وراحتان ، وخلعت عليه خلعة سنينة ، وقد امتلأ سروراً وفرحاً ، ثم إن خديجة التفتت إلى النبي ﷺ وقالت : ادن مني فلا حجاب اليوم بيني وبينك ، ثم رفعت عنها الحجاب ، وأمرت أن ينصب له كرسي من العاج والآسوس ، وأجلسته عليه ، وقالت : يا سيدي كيف كان سرهم ؟ فأحد يحدّثني بما ناعه وماشراه ، فرأت خديجة رجلاً عظيماً ، وقالت : يا سيدي لقد فرحتني طلعك ، وسعدتني برؤيتك ، فلا لقيت بؤساً ، ولا رأيت بحوساً ، ثم جعلت تقول : شعراً :

فلو أنني أمسيت في كلّ نعمة \* ودأمت لي الدنيا وملك الأكاسرة

فما سوّيت عندي جناح معوضة \* إذا لم يكن عيني لعينك<sup>(٢)</sup> ناظرة

قال : ثم إن خديجة قالت : يا سيدي لك عدي حقّ البشارة زيادة على ما كان بيننا فهل لك الساعة من حاجة فتعضى ؟ قال ﷺ : حتى أسترّيح وأعود إليك ، ثم خرج و

(١) أعظم غل ، وهو الوجود في الصغر .

(٢) لعينك غل .

دخل منزل عمه أبي طالب ، وكان أبو طالب مرحاً بما عاين من ابن أخيه ، فقبل ما بين عينيه وحادث <sup>(١)</sup> أعمامه حوله ، وقال أبو طالب ، يا ولدي ما الذي أعطتك خديجة ؟ قال : وعدتني <sup>(٢)</sup> الزيادة على ما ينسا ، قال : هذه نعمة حليلة ، وقد عزم أن أترك لك بعيرين مسافر عليهما ، وراحلتين تصلح بهما شاة ، وأما الذهب والفضة أخطب لك بهما فتاة من نسوان قريش من قومك <sup>(٣)</sup> ثم لا مالي ما ملوت حيث أتي ، وكيف نزل ، فقال : يا عمه افعل ما بدالك ، فلما كان وقت لعمدة غسيل النبي عليه السلام من وعاء السفر <sup>(٤)</sup> ، ومطيب وسرح رأسه ، ولس أفرأ ثوابه ومار إلى مرسل خديجة ، فلم يجد عندها سوى ميسرة ، فلما رآته فرحت خدومه ، وجعلت تقول :

دنا فرمي من قوس حاجبه سهماً \* فصادني حتى قتلت به طلماً  
وأسر عن وجهه وأسفل شعره \* فأتت بهي <sup>(٥)</sup> السدري ليلة طلماً  
ولم أدر حتى رار من غير موعظ \* على رعم ولشي ما أحاط به علماً  
وعلمي من طيب حسن حديثه \* مددته يستنطق الصخرة الصماء

قال : ثم التفت إليه وقالت : ياسيدي نعمت الصباح ، ودامت لك الأفراح ، هل من حاجة فتعسى ؟ فاستحيا وطأطأ رأسه وعرق حبه ، وقبلت عليه تالطعه في الكلام ، ثم قالت : ياسيدي إذا سألتك عن شيء تحرفني ؟ قال : نعم ، قالت خديجة : إذا أخذت الحمال والمال من هندي ما تريد أن تصنع به ؟ قال لها : وما تريد من ذلك يا خديجة ؟ قالت : أريدك وما أقدر عليه ، قال اعلمي أن عمي أباطال قد أشار علي أن يترك لي بعيرين أسافر بهما ، وبعيرين أصلح بهما شاة ، والذهب والفضة يحطب لي بهما امرأة من قومي تفتح مني بالقليل ، ولا تكلمني مالا طيق ، فتسحت خديجة ، وقالت : ياسيدي أما

(١) دارت خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٢) أو عدتني بالزيادة خل ، وهو الوجود في المصدر .

(٣) من نسوان قومك خل .

(٤) أي من غدة السفر واليه ونحوه .

(٥) فبت ابهي خل .

ترضى<sup>(١)</sup> أني أخط لك امرأة تحسن ظلي<sup>(٢)</sup>؟ قال : نعم ، قالت : قد وجدت لك زوجة ، وهي من أهل مكة من قومك ، وهي أكثرهن مالا وأحسهن جمالا وأعظمهن كمالا ، وأعظمهن فرجا ، وأبسطهن بدا ، طاهرة مصونة ، تساعدك على الأمور ، وتضع منك بالميسور ولا ترضى من غيرك بالكثير ، وهي قرية منك في السب<sup>(٣)</sup> ، يحسدك عليها جميع الملوك و العرب ، غير أنني أصف لك عيها ، كما وصفت لك حيرها ، قال : وما ذلك ؟ قالت : عرفت قبلك رجلين ، وهي أكبر منك سنا ، قال عليه السلام : ستم إلي ، قالت : هي مملوكك خديجة ، فاطرق منها خجلا حتى عرق حبه ، ومسك عن الكلام ، فأعادت عليه القول مرة أخرى ، وقالت : يا سيدي مالك لا تحب ، وأنت والله لي حبيب ، وإنني لا أخالف لك أمرا ، وإنشأت<sup>(٤)</sup> تقول :

باسعد إن جزت بوادي الأرز	تطلع <sup>(٥)</sup> قلبا ضاع مني هناء
واستفت غزلان الغلا كمالا	هل لا يحب الحب منهم فكاك
و إن ترى ركباً بوادي الحمى	* سائلهم عني ومن لي بدالك
نعم سروا واستصحبوا ناطري	* والآن عيني تشتبي أن تراك
ما في من عضو ولا مفصل	* إلا وقد ركب منه <sup>(٦)</sup> هواك
هذه مني <sup>(٧)</sup> بالهجر بعد الجفاء <sup>(٨)</sup>	* يا سيدي ماذا جزاء <sup>(٩)</sup> بذالك
فاحكم بما شئت وما ترضي	* فالقلب ما يرضيه إلا رضاك

(١) ترضاني غل ، وهو الوجود في المصغر .

(٢) تحسن لك ظلي غل .

(٣) في المصغر وتضع منك بالميسر ، ولا ترضى من غيرك ولو نزل لها كثير ، كبيرة في قومها مطاعة في أمرها ، وحشرت لها قرية منك في السب .

(٤) بلسان حالها غل .

(٥) أشد غل .

(٦) فيه غل .

(٧) أوعدتني غل .

(٨) بعد الوفاء غل .

(٩) ما جزاء هذا غل .

قال: ثم ألحّت عليه بالكلام <sup>(١)</sup>، فقال لها: يا ابنة العم أنت امرأة ذات حال، وأنا فقير لا أملك إلا ما يحودير به عليّ، وليس مثلك من يرغب في مثلي <sup>(٢)</sup>، وأنا أطلب امرأة يكون حالها كحالي، ومالها كمالها <sup>(٣)</sup>، وأنت ملكة لا يصلح لك إلا الملوك، فلما سمعت كلامه قالت: والله يا عمّ إن كان مالك قليلاً فعالي كثير، ومن يسمع <sup>(٤)</sup> لك بنفسه كيف لا يسمع لك بماله؟ وأنا وما لي وحواري <sup>(٥)</sup> وجميع ما أملك بين يديك وفي حكمك، لا أمنعك منه شيئاً، وحقّ الكعبة والصفا ما كان ظني أن تبعثني عنك، ثم قدّفت <sup>(٦)</sup> عندها وقالت: شعراً.

والله ما حبّ نسيم الشمال	* إلا تذكّرت ليالي <sup>(٧)</sup> الوصال
ولا أصاب من نحوكم بارق	* إلا وهنت لطيف الحيال
أحساناً ما حطرت خطرة <sup>(٨)</sup>	* حنك صناة الوصل مني ببال
حور الليالي غصني بالبرق	* ونكم رومي بأمن جور الليال
دعوا وحودوا واعطوا لرحوا	* لأبد لي منكم على كل حال

قال: ثم إن حديجة قالت: وربّ احتجب عن الأبصار <sup>(٩)</sup>، وعلم حقيقة <sup>(١٠)</sup> الأمر

(١) في المصدر: في الكلام

(٢) في المصدر: وليس مثلك من يرغب في ووصل مني، والراغب في الفقير قليل.

(٣) زاد في المصدر: أفع بها وجمع بي، وفيه: وأنت تصلح لك الملوك يكونوا مثلك، مالهم كما لك، وحالهم كحالك.

(٤) أي من يهودك.

(٥) في المصدر: وجهدي وجراري

(٦) أي سال دعها.

(٧) أيام خل.

(٨) فرقة خل.

(٩) في المصدر: وربّ الكعبة، وحق من احتجب عن الأبصار.

(١٠) في المصدر: وعلم خفية الأمر ما كنت لك تقولاً إذا جئت به، وما أنا إلا فيها فتصمّعة ولم أقل باطلاً، ثم وأمنض إلى عرومتك.

أنني محقة لك في هذا الأمر، قم<sup>(١)</sup> إلى عمومتك وقل لهم: يخطبونني لك من أبي، ولا تخف من كثرة المهر، فهو عندي وأنا أقوم لك بالهدايا والمصامعات، فسر وأحسن الظن فيمن أحسن لك الظن<sup>(٢)</sup>، فخرج النبي ﷺ من عندها، ودخل على عمه أبي طالب و السرور في وجهه<sup>(٣)</sup>، فوجد أعمامه مجتمعين، فطار إليه أبو طالب وقال: يا ابن أخي بهنسك ما أعطتك خديجة وأطشها قد عمرت من عطاياها، قال محمد ﷺ: يا عم لي إليك حاجة، قال: وما هي؟ قال: تنهص أنت وتمامي هذه الساعة إلى حويلد، وتخطبون لي منه خديجة، فلم يرد أحد منهم عليه جواباً غير أبي طالب، فقال: يا حبيبي إليك نصير، و: مراك ستشير في الأمور، وأنت تعلم أن خديجة امرأة كاملة ميمونة فاضلة تخشى العار، وتحذر الشنار<sup>(٤)</sup>، وقد عرفت قلبك وحلي. أجدد عتيق بن عاذ، والآحر عمر والكسدي، وقد درقت منه ولدًا، وخطبها ملوك العرب ورؤسائهم وسناديد قريش وسادات بني هاشم وملوك اليمن وأكابر الطائف، وظنوا لها الأموال، فلم ترض في أحد منهم، ورأت أنها أكبر منهم، وأنت يا ابن أخي فقير لآمال لك ولا تحاره، وخديجة امرأة مزاحة عليك، فلا تعمل نفسك مزاحها، ولا تسمع قريش هذا الأمر<sup>(٥)</sup>، فقال أبو لهب: يا ابن أخي لا تحعلنا في أفواه العرب، وأنت لا تصلح لخديجة، فقدم إليه العباس واستهره، وقال: والله إنك لربد الرحال، ردي الأفعال، وما عسى أن يقولوا في ابن أخي، والله إنه أكثر منهم جمالًا، وأريد كمالًا، وما ذا تتكسر عليه خديجة؟ لما لها أم لزيادة كمالها وجمالها؟ فاقسم برب الكعبة لا ين طلبت عليه مالا لأركبن حواري وأطوف في العلوات؛ ولأدخلن

(١) ولكن مع خن.

(٢) في المصدر: ولا تخف إن كان يطلب منك مالا، فأما والله أقوم لك بالهدايا والأموال ومهما طلب أبي من المال أنا أقوم به، وهذه أموالى ودعائرى وعيلى وجواري كلها بين يديك خلدها ماشئت، فأنا لك طالبة، وبك رغبة، ولا أريد سواك، فسر وأحسن الظن فبمن تعين الظن بك، ولا تعيب قاصدك.

(٣) قد زاد خن.

(٤) الشار، العار، أقيح الحب.

(٥) في المصدر: ولا تسمع قريش هذا الكلام أبد.



على الملوك حتى أجمع له ما تطلب عليه<sup>(١)</sup> خديجة . قال السي عليه السلام : يا معاشر الأعمام قد أطلتم الكلام فيما لا فائدة فيه ، قوموا واحطوا لي بخديجة من أبيها ، فماعدكم من العلم مثل ما عندي منها ، فهبطت صبيحة بنت عبد المطلب رضي الله عنها ، وقالت : والله أنا أعلم أن ابن أخي صادق فيما قاله ، ويمكن أن تكون خديجة مازحة عليه ، ولكن أنا أروح وأبين لكم الأمر ، ثم لبست أفعر ثيابها وسارت نحو منزل خديجة ، فلقبتها بنفس جواربها في الطريق فسقتها إلى الدار ، وأعلمت خديجة بقدم صبيحة بنت عبد المطلب ، وكانت قد عجزت على اليوم فأجلت له ، فكان<sup>(٢)</sup> ، وقد عثرت خديجة بدبلها ، فقالت لا أفصح من عاداك يا عم ، فسمعت صبيحة كلام خديجة فقالت في نفسها : أحاط الدليل ، ثم طرقت الباب ، ففتح و جاءت إلى خديجة فلقبتها «أرحب والتحية» وأرادت أن تأتي لها طعام ، فقالت يا خديجة ما حثت لآكل طعام ، بر يا ابنة العم حثت سألكت عن كلام أهو صحيح أم لا ففأفأفأ خديجة بل هو صحيح إن شئت تعرفه أو شئت تنده ، وأنا قد حطت ثجداً لنفسي ، و تحملت عنه مهري ، فلا تكذبوا إن كان قد ذكر لكم شيء<sup>(٣)</sup> ، وإني قد علمت أنه مؤيد من رب السماء ، فتسامت صبيحة وقالت والله إنك لمعدورة بمن أحببت ، والله ما شاهدت عيني مثل نور جبينه ، ولا أعذب من كلام ابن أخي ، ولا أحلى من لفظه ثم أنشأت تقول : شعراً .

الله أكبر كل الحس في العرب \* كم تحت خرفة هذا البدر من عجب  
قوامه<sup>(٤)</sup> ثم إن مالت دوائه \* من حله فهي تغنيه عن الأدب  
تبست يد اللائعي فيه وحاسده \* وليس لي في سواه قط من رب<sup>(٥)</sup>

(١) منه غل ، وفي المصدر : ما طبت من المال .

(٢) في المصدر : وقد عجزت على اليوم ونزلت في أسفل الدار ، ولم تترك هذه أحد من الجوارى وقامت تمشي .

(٣) شيئاً غل ، وفي المصدر : إن كان قد ظلم اليكم حديثنا

(٤) قوامه غل .

(٥) الأرب ، الحاجة ، الناية .

قال : ثم إن صبيّة رضي الله عنها عازمت على الخروج من بيتها ، فقالت لها خديجة : امهلي قليلا ، ثم أخرجت حلعة سنية وحلعتها على صبيّة ، وضعتها إلى صدرها ، وقالت : يا صبيّة : بالله عليك لا ما أعتبيني على وصال محمد صلى الله عليه وسلم <sup>(١)</sup> ، قالت : نعم ، ثم خرجت طاللة لأخيهما ، فقالوا لها : وراة صبيّة ، يا سدة العطين ؟ قالت : يا إخوتي قوموا إن كنتم قائمين ، هو الله إن لها في ابن أحكم محمد صلى الله عليه وسلم رعة ليس تدرك ، ففرحوا بذلك كلهم مير أي لهم ، ومن كلامه اراده عظم وحداً لمحمد صلى الله عليه وسلم ، وذلك سبب الشفاة الساقية <sup>(٢)</sup> ، فرعق بهم العساس و قل : فما تعود كم إن كان قد حصل الأمر ؟ فنهضوا جميعاً إلى دار حويلد ، وقد عمد أبو طالب إلى لسي صلى الله عليه وسلم وألبسه أحسن الثياب ، وقلده سبعة ، وأركبه على حواده ، ودار حوله همومته و كلهم محضون به ، فلفاهم أبو بكر بن أبي قحافة و قال : إلى أين تريدون يا أولاد عبد المطلب ؟ لقد كنت قاصداً إليكم في حاجة عظمت سالي فقار له العساس وما هي ؟ ذكرها قال : رأيت في منامي كأن تعماً قد ظهر في منزل أبي طالب وارتفع إلى فوق السماء ، وأبار واستدار في أن صار كالعمر الزاهر ، ثم مر بين الحدران فسمته ، وإذا هو قد حل في بيت جد صفة حويلد ، ودخل معها تحت الثياب ، فما تأويله ؟ قال له أبو طالب : هاجن لها فاصدون ، وعلى حطتها معولون ، ثم سدوا حتى وصلوا منزل حويلد فسقتهم الحواري إليه ، وكان يشرب الحمر ، وقد لعب الحمر في رأسه ، فلما نظر إلى سي هاشم قام لهم وقال : مرحباً وأهلاً بآباء وأولاد وأعراف لعلي عليه ، فقال أبو طالب : يا حويلد ما جئنا إلا لحاجة <sup>(٣)</sup> ، وأنت تعلم قرناً منكم ، ونحن في هذا الحرم أبناء أب واحد ، وقد جئنا خاطبين ابنتك خديجة لسيدنا <sup>(٤)</sup> ، ونحن لها راضون ، فقال حويلد :

(١) في المصدر : رب الكعبة إلا ما ساعدته على ما أطلب من قرب محمد

(٢) في المصدر : وذلك بسبب الشفاة الساقية طهر به العمد ، وزاد الكمد ، حيث أن خديجة تصل إلى محمد صلى الله عليه وآله .

(٣) في المصدر : يا حويلد ما أباك للعصام ولا لشراب ، وأنت تعلم أننا لك قرابة ، وأنتم لنا بنوهم ، ونحن في هذا الحرم بنو أب واحد ، ليس لأحد شرفه أكثرنا ، ونحن وأنت في الحال سوى ، ونحن أن لا تعالفتا ، وتغرب استك لبيدنا ، فهو يزينا ولا يشينها ، وقد جئناك خاطبين ولما ابتك راضين

(٤) في المصدر : خير .

ومن المخاطب منكم؟ ومن المخطوبة مني؟ فقال أبو طالب: المخاطب مني أخيه، والمخطوبة خديجة، فلما سمع ذلك حويلد تعبّر لونه وكر عليه، وقال: والله إن فيكم الكفاية، وأنتم أعمر الخلق عليا، ولكن خديجة قد مكنت معها وعظما أوفر من عقلي<sup>(١)</sup>، وأنا لم تطب قلبي إن حطتها الملوك، فكيف وهذا تجد فقير صملوك<sup>(٢)</sup>؟ فقام إليه حمزة رضي الله عنه فقال له: لا تقدر<sup>(٣)</sup> اليوم بأمر، ولأنت كل القمر بالشمس يا مادي الجبل، وبأخيف<sup>(٤)</sup> العقل، أما علمت أنت قد منّ رشدا، وعاب عفاك، أنت ابن أخينا؟ أما علمت أنه إذا أراد أموالنا وأرواحنا قد هنا الكل بين يديه، ولكن سوف يمس لك ع<sup>(٥)</sup> فعلك، ثم بعض أخواه وممنض، وممنض إخوانه وصاروه إلى مديرتهم، وبلغ العير خديجة من حاربة لها، فقالت: ما أراكم؟ قالت: نعم القلوب<sup>(٦)</sup>، فقالت لها: ماذا يا أويحك؟ قالت: إن أباه قد ردّ أولاد عمه المطلب حنين، فلما سمعت خديجة كلامها قالت: اطلعي لي عمتي ورقة، فخرجت الحارمة وعادت معها ورقة، فلما جاءها استقبلته بأحسن قبول، وقالت: مرحبا بك يا عم، فلاغات طلعتك شي، ثم طرقت إلى الأرس وقد قطب حاجباها<sup>(٧)</sup>، فقال ورقة: حاشاه يا خديجة من السوء، ما الذي حلّ بك؟ قالت: يا عم ما حال السائل؟ وما نال<sup>(٨)</sup> المسؤل؟ قل: في نفس حال، قال<sup>(٩)</sup>: ولكن أراك<sup>(١٠)</sup> يا

(١) في المصدر: وأرى أن عقب أعم من عقلي، ورأيتها أعني من رأيي، وأد ما يطيب قلبي أن تهطبا الملوك، وأزوجها بفقير صملوك؟

(٢) الصملوك: الفقير.

(٣) لا تقدر: لا يقاس.

(٤) مخيف: خل وفي المصدر: خيس: قلت: خيف: لقل أي نفس العقل.

(٥) القلب: العاقبة.

(٦) زاد في المصدر ويرد المعاني مكروبا.

(٧) قطبت حاجباها: خفت: هو الوجود في المصدر: فرت: اطلت أي خست ما بين عينيه كما يفعله الجوس.

(٨) بال خل.

(٩) في المصدر: وإني أراه في نفس حال. وأسقط قوله: قال.

(١٠) في المصدر: وأراك.

حديثه تحاطبني بهذا الكلام ، كنتك تريدن لرواح ؟ قالت : أجل . قال : ياخذيبجة  
لقد خطبتك الملوك والصادق ، ولم ترضى بأحد منهم ، قالت : ما أريد من يخرجني من  
مكة ، فقال : والله ما منها <sup>(١)</sup> أحد إلا وقد خطبتك ، مثل شيبه بن ربيعة ، وعقبة بن أبي  
معيط ، وأبي جهل بن هشام ، والصلت بن أبي بهار قتيبي <sup>(٢)</sup> أعينهم جميعاً ، قالت : ما أريد من  
فيه عيب . ثم قالت : يا عم صف لي عيهم ، قال : ياخذيبجة أما شيبه فمعه سوء الظن ، و  
أما عقبة فهو كثير السن ، وثمت أبو جهل فهو يحيل متكسر ، كربه الدمس ، وأما الصلت  
فهو رجل مطلق ، فقالت : لئن الله من دكرت ، وهل تعلم أنه خطبني <sup>(٣)</sup> غير هؤلاء ؟  
قال : سمعت أنه قد خطبت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم ، قالت يا عم صف لي  
عيه ، وكان ورقة عنده علم من الكعبة السابعة فكان من أمر محمد <sup>(٤)</sup> ، فلما سمع  
كلامها طأطأ رأسه وقال : أصغر لك عيه ؟ قالت : نعم ، قال : أصله أسيل ، وعرعه طوبيل <sup>(٥)</sup>  
وطرفه كحيل ، وحلقه حيل ، وأصله عقيم ، ووجود عقيم ، والله ياخذيبجة ما كدمت فيما قلت ،  
قالت : يا عم صف لي عيه كما وصفت لي غيره ، قال : ياخذيبجة وجهه أقصر ، وحديقه أدهر ،  
وطرفه أحور ، ولعظه أعذب <sup>(٦)</sup> من المسك الأدهر ، وأحلى من السكر ، وإذا مشى كأنه  
الندر إذا ندر ، والوبيل إذا أمطر ، قالت <sup>(٧)</sup> : يا عم صف لي عيه ، قال : ياخذيبجة مخلوق من  
الحسن <sup>(٨)</sup> الشامخ ، والسمب البارح ، وهو أحسن العالم سيرة ، وأصفهم سريرة <sup>(٩)</sup> ، إذا  
مشى تخاله يسجد من سب ، شعره كالعنب ، وحده زهر من البورد الأحمر ، وريجه

(١) فيها خل ، وفي المصدر قال : يا ابني أما خطبتك شيبه بن ربيعة .

(٢) أبيت خل صح .

(٣) قد خطبني خل

(٤) زاد في المصدر : وأخذ أسيل

(٥) أحسن خل ، وفي المصدر أحلى من السكر ، و ربيعه أطيب من المسك الأدهر .

(٦) في المصدر : إذا مشى تخاله (ليس إذا أبرد : لا والله بل هو أنور ، قالت .

(٧) هكذا في الأصل ، وفي نسخة وفي المصدر العنب .

(٨) زاد في المصدر : لا بالصبر اللاصق قلت : انصب الموضع المسحور والذهب الشديد

السواد من الهبل والهيل ، وفي المصدر : الذهب الادرج .

أزكى من المسك الأدر ، ولعظه أعتد لمن لشهد وأحير ، أشهدك يا خديجة أنني أحبه .  
قالت : يا عم أراك كلما قلت لك . صف لي عيبه وصف لي حسنه ؟ قال : يا ابنتي وهل أنا  
أقدر على وصف خيره ، ثم أنشأ يقول :

لقد علمت كل الفائل وإعلاً \* بأن حبيب الله أظهرهم قللاً  
وأصدق من في الأرض قولاً وموعداً \* واصل خلق الله كلهم قرباً  
فقلت : يا ورقة إن أكثر الناس يشكونه ، قال : نلهم له إنه خير ، قالت : يا عم أما  
سمعت قول الشاعر :

إذا سلمت رؤوس الرجال من الأذى \* فبه المال إلا مثل قلم الأظفر  
والكن يا عم إذا كان ماله فداً فما لي كثير أوبى لي يا عم محسنة على كل حال ،  
فقال لها : إذن والله تسعدين وترشدن ومحصنين <sup>(١)</sup> ، نسبي كريم ، فقالت : يا عم ، ما الذي  
حطته لنفسي ، فقال لها ورقة : وما الذي تعطيني وأنا أزواجك في هذه الليلة بمحمد ؟  
فقالت : يا عم وهل لي شيء دونك ، أم يخفى عليك ؟ وهذه دخائري بين يديك ، و منزلي  
لك ، وأنا كما قال الغائل شعراً :

إذا تحققت ما عند صاحبكم \* من الغرام فذاك العذر يكفيه  
أنتم سكنتم قلبي فهو منزلكم \* وصاحب البيت أدرى ما لدي فيه  
ثم قال ورقة : يا خديجة لست أريد شيئاً من حطام الدنيا ، وإنما أريد أن  
تشعبي أي عند عليه السلام يوم القيامة وعلمي بخديجة أن بين أيدينا حساب وكتاب وعقاب  
وعذاب <sup>(٢)</sup> ، ولا ينجو إلا من تبع عليه السلام ، وصدق برسالته ، فياويل من أخرج <sup>(٣)</sup> عن الجنة  
وأدخل النار ، فلما سمعت خديجة كلامه قلت : يا عم لك عندي ما طلبت ، فخرج ورقة و

(١) تعطين كل قلت ، هكذا في الأصل ، و تصحيح إما تناسي أو ماني المصدر وهو هكذا ،  
وتقرين من سي كريم ، ورد في المصدر ورسول عظيم ، وإنه يا خديجة نبي هذه الأمة ، فقالت :  
يا عم والله أي أحبه ، وأنا الذي أمرته أن يعطيني ، فالان أنا الذي أمرته وأبي أبعده ، قال  
ورقة : وهو ان أبيك ، يا خديجة ما الذي تعطيني حتى أزوجك .

(٢) هكذا في الأصل والمصدر بالرفع .

(٣) أخرج ، يا عم أو أزاله عنه فباعده فتعني .

دخل على أخيه حويلد وقد غلب عليه السكر ، فجلس ورقة وقد طهر العيط في وجهه <sup>(١)</sup> ، و  
قال : يا أخي ما أعملك عن نفسك ؟ تريد أن تقتلها أنت نفسك ؟ فقال : ومن أين علمت يا  
أخي ؟ فقال : لقد خلعت بي عند المطلب وقومهم معدي عليك كعلي القدر ، وقد أراد حمزة  
أن يهجم عليك في دارك ، فقال حويلد : يا أخي وأي رب أؤمنته عليهم حتى يفعلوا بي  
ذلك ؟ قال : سمعتم بقواون إنك تثلث ابن أحيم وهو عليك فيبح ، إن كان قد وقع منك  
ذلك والله ما وطئ الحصى مثل محمد ، نسيت <sup>(٢)</sup> ما جرى له في صفراء ، وما بان له في كرم ؟  
والله ما يشله إلا لئب ، قال حويلد ، والله يا أخي ما نلت الرحد ، وإنه خير مني وإنما  
راد أن يتزوج خديجة ، فقال له أخوه : ما ذا تنكر منه ؟ قال حويلد : والله يا أخي ما  
قول فيه : شيئاً ، ولكن خشيت من ولحي : الأول لمسني العرب حيث أتى رددت أكارهم  
وساداتهم ، وأزواجها الآن بغير لا عدل له ، والثاني أنها لا ربه ، فقال ورقة : إن العرب  
ما منهم أحد إلا ويحب أن يزوجه بامته ، ويشتبه أن يكون قد سده وقريبه ، وأما  
خديجة فعد عابثت فساه رصيت به ، وأنت أنت فقد حلت لك صداقة من بني هاشم على  
خير شيء ، وإسهم ما يتركونك غير ساعة لاسيما <sup>(٣)</sup> الأبد المحوم ، حمزة القضاء المحتوم ،  
لا يصدمه عنك صاد ، ولا يردّه عنك راد ، والله إن قلت صحي ، وسرت ، معي إلي بني هاشم  
ما لتهم أن يرفعوا عنك يد العداوة ، وتزوج نكحاً لله بخديجة <sup>(٤)</sup> ، والله ما تصلح إلا له ،  
ولا يصلح إلا لها ، فقال يا أخي أخاف أن يهجموا بي ويقتلوني ، فقال ورقة : ضمان هذا  
الأمر علي ، فلا تخف ، فهما جميعاً وسارا حتى دخلا على أولاد عبد المطلب ، فوقفوا  
على الباب وكان من الأمر المقدر أن في ذلك الوقت كان أولاد عبد المطلب جالسين ، و

(١) في المصدر بعد ذلك ، فقال له حويلد : ما شرب ، قال : من يقتل أخوه فكيف يشرب ، قال

حويلد ، ومن يقتلني ؟ قال : أنت تقتل ، قال حويلد : وكيف ذلك ؟ قال : والله لقد خلعت .

(٢) في المصدر : من كنت صحت ذلك فقد والله وجب عليك القتل : والصدق أوغى ، وصاحبه

البحر وأعطى ، والله ما أحد أكبر من محمد ، نسيت .

(٣) في المصدر : غير ساعة ، أو بض ساعة ، كل من يلفاك منهم قتلك ، لاسيما .

(٤) في المصدر : وتزوج خديجة بمحمد .

منهم النسي عليه السلام ، فنظر إليه حرة وقل يا قرّة العين ما تقول <sup>(١)</sup> ، والله لئن أمرتني لأتيتك في هذه الساعة برأس خويلد ، فقال خويلد وورقة اسمع يا أخي ، فقال ورقة اسمع أت ، فقال ، خويلد ، دعني أرحم ، قال ورقة لا ، واضطر الآن ما أصنع ، دعنا نأتي إليهم فإنتهم لا يبعدون من يأتي إليهم ، ثم إن ورقة فرغ الباب فقال النسي عليه السلام ، لقد جاءكم خويلد وأخوه ورقة ، فقام حرة فأدخلهم ، ويد خويلد في يد ورقة ، ولدي : بعثتم صاحبا ومساء وكفيتهم شر الأعداء ، يا أولاد رمزم والصبا ، فداه أبو طالب ، وأمت يا خويلد كفت ما تحذر ونعشى ، فاستهره حرة وقال لا هلا ولا سهلا لمن طالت مدا بعداً ، وأرانا هجراً ومداً ، قال خويلد : ما كان لك مني ~~باب~~ ، وأنت تعلمون أن خديجة وافرة العقل ، مالكة نفسها ، وإتباعك كنت بهذا الكلام حتى أسمع ما تقول ، والآن عرفت أن المرأة فيكم راعة <sup>(٢)</sup> ، ولا تؤاخذوني بما جرى ، ونحن كما قال الشاعر :

ومن عصب الأيتام إنك هاجري \* وما زالت الأسماء تسمى الصالحات  
وما لي ذنب أستحق به العقاب \* وإن كان لي ذنب أبيتك نالنا  
والآن قد رست لرساها ، ولأجل القرينة والمص ، وقال شعراً  
عوذوني الوصال فالوصل عذب \* وارحموا فالعراق والهجر صعب  
رعموا حين عاينوا أن حرمي \* فرط حسبي لهم وما ذاك ذنب  
لا وحق الخصوع عند الملاقي \* ما جرى من يصح أن لا يصح

فقال عند ذلك حرة يا خويلد أنت عبدنا عزيز كريم ، ولكن ما كان محوز منك إذا حسناك أن نعتدنا ، فقال ورقة : إن لسحب نجداً أشد محبة ، ونحن على ما نقولون ، ولكنني أريد بابني هاشم أن تكون هذه الحظيرة في غداة غد على رؤوس الأيتام <sup>(٣)</sup> ، حتى

(١) ما فكرت ، وهو الموجود في المصدر

(٢) في المصدر مع ذلك ولكم طلبة ، وقد جشتم لقلوا عذري ، وتظفروا دس ، والآن يا أولاد عبد المطلب من خديجة لكم محبة ، وأنا أيف موافق لها لأجل القرينة والمنة ، فلاتشتموا يا الإعداء ، قال ، فقال حرة ، يا خويلد أمت عندنا عزيز كريم ،

(٣) الإتياد خل ، وهو الموجود في المصدر ،

يسمع الغائب والحاضر ، فقال حمزة : لانعالفكم فيما تقولون ، فقال ورقة : أعلمكم أن أخي له لسان<sup>(١)</sup> لا يخلصه عند العرب ، وأريد أن يوكلني في أمر ابنته خديجة ، حتى أصير أما المجاوب ، وأنتم تعلمون أنني قد قرأت سائر الكتب وعرفت<sup>(٢)</sup> سائر الأديان ، فقال حمزة : وكله يا حويلد على ذلك ، فقال حويلد : أشهدكم يا أولاد هاشم أنني قدوكلت أخي ورقة في أمر ابنتي خديجة ، فقال ورقة : أريد أن يكون هذا الأمر عند الكعبة ، فساروا جميعاً إلى الكعبة ، فوجدوا العرب مجتمعين بين زمزم والمقام ، وهم بجاعات كثيرة ، منهم<sup>(٣)</sup> الصلت بن أبي بهاب ، ولثيمة بن العجاج ، وهشام بن المغيرة ، وأبو جهل بن هشام ، وعثمان بن مارك<sup>(٤)</sup> الميمري ، وسد بن عويلب الدارمي ، وعقبة بن أبي معيط ، وأمية بن خلف ، ونوسفان بن حرب<sup>(٥)</sup> ، فزادهم ورقة بمعتم صباحاً يا سكران حرم الله ، فقالوا كلهم : أهلاً وسهلاً يا أبا اليان ، فقال ورقة : يا معشر قريش ، يا جميع من حضر أنني أسألكم ، ما تقولون في خديجة بنت حويلد ؟ فطلق العرب بأصمهم فقالوا : نعم ، نعم ، لقد ذكرت والله الشرف الأوفى ، والسب الأعلى ، والرأي الأركى ، ومن لا يوجد لها نظير في ساء العرب والعجم ، فقال أئحمدون أن تكون بلا بعل ؟ فقالوا : ليس بواجب ، وقد وجدنا الخطباء لها كثيراً ، وهي ثايب ، قال ورقة : يا سادات العرب ألا وإن هذا أخي قد وكلني في أمرها ، وهي قد أمرتني أن أزوجه ، وأعلمتني أن لها رجة في سيد من سادات قريش ، وسألتها أن تسميه لي ، فأنت ، وأحب أن تسمعوا الوكالة منه ، وأن محضروا كلكم جرماء عداة عد في منزلها ، فما تسمعكم خير دارها ، وكان لها دار واسعة تسمع أهل مكة ، فلمّا سمعوا كلامه لم يبق أحد منهم إلا يقول : أئناهوا المطلوب ، فقالوا :

(١) في المصدر : لسان .

(٢) في المصدر : ولهم .

(٣) في المصدر : مثل المتضربين لغارت ، ومطعم من عدى ، وانصت بن أبي أهاب الخزرومي .

(٤) في المصدر : مارك .

(٥) زاد في المصدر : وصفون بن أمية وسادات مكة ، فلما أشرف ورقة وحويلد عليهم نادى

ورقة : يا أولاد زمزم والصفا ، ومن شهد بحرب الإسماعيل في جميع لاقطار ، فرغوا العرب وقالوا أهلاً .



نعم الوكيل والكفيل أمّ ، فقال ورقة لأخيه حويلد : تكلم مادامت السادات حاضرين ، قال حويلد : أشهدكم بصادات العرب على أنني قد زعرت نفسي من أمر ابنتي خديجة ، وحملت وكيلى وكفيلي في هذا الأمر أخي ، فلا رأي فوق رأيه ، ولا أمر فوق أمره ، فقال ورقة : اسمعوا أبئها السادات ، وإنه خير مجنون ولا محصور ولا محمور ، وإنني أزوجه من بين شئت ، فقال العرب سمعنا وأطعنا وشهدنا ، وخرج حويلد وقد ذهب حكمها من يده ، وسار ورقة إلى منزل خديجة وهو فرح مسرور ، فلما نظرت إليه قالت : مرحباً و أهلاً بذي باعهم ، لعلك قصت الحاجة ، قال : نعم يا خديجة يهنئك ، وقد رحمت أحكامك<sup>(١)</sup> إلي ، فأنا وكيلىك ، وفي غداة غد أزوجه إن شاء الله تعالى مع محمد ﷺ ، فلما سمعت خديجة كلامه فرحت وحملت عليه حلعة قد اشتراها عليها ميسرة من الثم بخمسين مائة دينار ، فقال ورقة لآنس عيني في مثل هذا ، فليست برأيت فيه ، وإنما الرعة في شعاعة محمد ﷺ ، فقالت لك ذلك ، ثم قال لها : يا خديجة قومي هذه الساعة ، وجهزي أمرك ، وبعلي منزلك ، وأخرجي دحائرك ، وعلقي ستورك ، وشرري حللك ، واكعدي حدوك ، فما يدخر المال إلا لمثل هذا اليوم ، واصمعي وليلة لا بعوزك<sup>(٢)</sup> فيها شيء ، فإن العرب في غداة غد يأتون كلهم إلى دارك ، فلما سمعت منه ذلك نادى في عبيدها وجواربها ، وأخرجوا الستور والمساند والوسائد والمسند المختلفة الألوان والحلل ذات الأثمان والعقود والقلائد ونشرت الرايات .

وقد روت الرواة الذين شاهدوا تلك الليلة أن تحدث العبيد والإماء الذين كانوا يرسم الخدمة لحمل الآية ثمانون عمداً ، وذهبت<sup>(٣)</sup> نذباتهم ، وعقرت العقائر ، وعقدت الحلالات من كل لون ، وجمعت الفواكه من كل فاكهة ، وقصد ورقة منزل أبي طالب فوجده وإخوته

(١) في المصدر : أمرك .

(٢) أموزة المطلوب أعجزه وصف فيه بئله .

(٣) في المصدر : وقد روت الرواة الذين كانوا شاهدوا تلك الليلة ذكروا أنه كان من منزل خديجة يرسم الخدمة من الجوار والعبيد مائة وستون ، وأجوز الذي يرسم الخدمة لا غير ستون ، وكان لها من جلة الآية في البيت ثمانون هاوطة من ذهب ، وكان لها مالا يصفي ، وذهبت إهـ .

مستمعين ، فقال لهم ، نعمتم صاحباً ومساءً ، ما يحبسكم عن إصلاح أمركم ، انفضوا في أمر خديجة ، فقد صار أمرها بيدي ، وفيه كان عداة غديرين شاء الله تعالى أزواجها بمحمد صلى الله عليه وآله <sup>(١)</sup> ، فعندها قال محمد ﷺ : لا أسي الله لك ذلك يا ورقة ، وجزاك فوق صنيعك معنا <sup>(٢)</sup> ، ثم قال أبو طالب : الآن والله طاب قلبي ، وعلمت أن نبي قد بلغ المنى ، وقام لعمل الوليعة وإخوانه عنده ، فعند ذلك اهتز العرش والكرسي ، وسجد الملائكة وأوحى الله تعالى إلى رسوان خازن الجنتين أن يزيئها ، ويصف الحور والولدان ، ويهيأ أقداح الشراب ، ويريد الكواعب والأتراب <sup>(٣)</sup> ، وأوحى إلى الأمين جبرئيل عليه السلام ، أن ينشر لواء الحمد على الكعبة ، وتطارقت البصائر وسبحت بحمد الملك المتعال ، على ما خص به محمد ﷺ ، ومرت الأرض ، وبانت ملكة يعلي بأهلها كما يعلي المرحل <sup>(٤)</sup> على الدار ، فلما أصبحوا أقبلت الطوائف الأكارم والقائل والمشار ، فلما دخلوا منزل خديجة وحدوها وقد أعدت لهم المساجد والوسائد والكرسي والمرايب ، وجعلت مجلس كل واحد منهم في سريره وعمله ، فدخل أبو جهل لعنه الله وهو يحتال <sup>(٥)</sup> في مشيئه وريسته ، وقد أرحى ذوائمه من ورائه ، وحمل سيفه على منكبه ، وقد حذقت به بنو مخزوم ، فنظر إلى صدر المجلس وقد نصب فيه كرسي عظيم ، ومنحته أحد عشر كرمية في أعلى مكان مصعوقاً لم ير أحسن منها ، فتقدم وأراد الجلوس على ذلك السرير العالي ، فصاح به ميسرة وقال له : يا سيدي همم بل قليلاً ولا تمحل ، فقد وصعت منزلك عند بني مخزوم ، فرجع هو حجلان ، وحلّس فما كان إلا قليلاً وإدأ بأصوات قد علت ، والعرب قد توائمت ، وقد أقبل العباس <sup>(٦)</sup>

(١) زاد في النص وما غلت ذلك إلا مئة لابن أخيك

(٢) لنا عمل .

(٣) كواعب غنيات تكعبت تدبهن أي تأت وبررت والإتراب لدات قرينات ، مفروها تريب ، وفي الأصل الجارية التي تلعب مع نظائرها في التراب .

(٤) المرحل : القدر .

(٥) أي يتكبر ، والصدر : وهو يصب أذباله ، ويجر أطواره .

(٦) النبي و العباس جل .

وحزرة إلى جانبها ، وسيفه مجرد من عذمه ، وأبو طالب يقدمهم ، وحزرة يقول يا أهل مكة  
الرموا الأدب ، وقللوا الكلام ، وانهضوا على الأقدام ، ودعوا الكبر ، فإنه قد جاءكم  
صاحب الزمان <sup>(١)</sup> أتخذ المحتر ، من الميث الحسار ، المتوخ بالأنوار ، صاحب الهيئة والوقار ،  
قد <sup>(٢)</sup> ورد عليكم ، فطرت العرب وإدأ بالنبي عليه السلام قد جاء ، وهو معتم بعمامة سوداء ،  
تلوح ضياء جبينه من تحتها ، وعليه قميص عبد المطلب ، وبرة الياس ، وفي رجليهعلان  
لحداء عبد المطلب ، وفي يده قضيب إبراهيم لحليل ، متعتم بخاتم من العقيق الأحمر ،  
والناس محذقون به ، يظرون إليه ، وقد حاطت به عشيرته ، وحزرة يعجبه عن أعين  
الساطرين ، وقد شجعت إليه جميع مخلوقات والوجودات بالإشارة يسلمون عليه ، وقد  
ذهلت العرب بما رأوا منه <sup>(٣)</sup> ، وقام كل قاعد منهم على قدميه ، وجلس النبي عليه السلام وأمامه  
في أعلى موضع ومكان ، وهو الملك ، الذي يحيى عنه أبو جهل وأصحابه ، ولم يبق منهم حالس  
غير أبو جهل لعنه الله وأحزاه ، وقال : إن كان الأمر لخديجة لتأخذن عهداً <sup>(٤)</sup> ، فتقدم  
إليه عمره كالأمد ، وفهر على أطرافه <sup>(٥)</sup> ، وقال له : قم لاسلمت من الدواب ، ولا صجوت من  
المصائب ، فأخذ أبو جهل يده وضربها في قائم <sup>(٦)</sup> سبعة ، فسقه حمرة ، وقبض على يده حتى  
نسع الدم من تحت أطعاره ، وكره الحادث وقال له : ويلك يا ابن هشام ، أنت عديل من  
بعض إليك من حلة الناس ، ورأيت أنك شرف منهم ، لئن لم تقعد لآخذ رأسك ، فذاف  
الفتنة وسكت وطن أنه زوج خديجة <sup>(٧)</sup> ، فلما استقر بالباس العلوس إدأ <sup>(٨)</sup> بخوبلد

(١) راعى اللباس : هد محمد خ

(٢) فقد خل ، ومي المصدر : قد قبل عليكم

(٣) وقد ذهلت العقول مما رأوا منه ، وخرست الألسن خل .

(٤) في المصدر : نزل به الحسد وظهر به الكمد

(٥) في المصدر : على أطرافه .

(٦) على قائم خل .

(٧) في المصدر : وخاف أن يكون خديجة قد علمت ما جرى عليه ، لانه كان ممن يرجوا أن

يتزوج بها .

(٨) وإذا خل ومي المصدر : ودا صرعة قد هنت ، فنظر الناس إليها واد بهويده .

قد أقبل ، ودخل على خديجة<sup>(١)</sup> وهي تحت حجابها ، وقال : يا خديجة أين غفلك ؟ وأين سودك ؟ أنا لم أرم لك بالملوك ، وردّ دهم كبيراً عليهم ، وترضين الآن لنفسك نصي صغير فقير يتيم ليس له مال أبداً ، قد كان لك أحيراً ، وهذا اليوم يكون لك معلاً ؛ لا كان ذلك أبداً ، والآن إن قبلته لأعطينك بهذا السيف ، واليوم لا شك فيه تسفك الدماء ، وتهز على قدميه وخرج كثره محبون حتى وقف على صدر المجلس وقال : يا معشر العرب ، ويا ذوي المعالي والرتب ، أشهدكم على نبي لم أرم عهداً لابنتي معلاً ، ولو دفع لي وزن حمل أمي قيس زهناً ، فما يبي ديه إلا لسيوف ، فما مثلي من يخدع بشرط المدام ، ثم قال

ولو أسأها قالت : نعم لعونها \* شجرة حد<sup>(٢)</sup> للجماح فاصل  
فمن رام تزويج ابنتي محمد \* وإن وصيت با قوم لست تقابل  
قال : فلما سمع أعمام النبي<sup>(٣)</sup> كلامه والحياسرون قال حمزة لأخيه أبي طالب مع إخوته ما بقي للملوس موضع ، قوموا بنا<sup>(٤)</sup> ، فذهبهم في داه إدأقلت حارية لحدسه ، وأشارت إلى أبي طالب فقام معها ، ووقف أبو طالب حجاب الحجاب ، فسلمت عليه خديجة ، وقالت : نعمت صاحباً ومساءً ، بسيد الحرم ، لا تعتر بشغشة أبي ، فإنّه يصلح بشي . قليل ، ثم أعطته كيساً فيه ألما دينار ، وقالت : يا سيدي خذ هذا وسريه إليه ، كأنك تعذبه وصبه في حجره ، فإنّه يرصى ، فسار أبو طالب والمام خضرون ، وقال له : يا حويلد اذن مني ، قال لا أدنو منك أبداً ، قال : يا حويلد إنّه كلام تسمعه ، فإن لم يرصك فما أحد يشورك ، وفتح<sup>(٥)</sup> أبو طالب الكيس وصته في حجر خويلد ، وقال له : هذا عطية من ابن أخي لك ، غير مهر ابنتك ، فلما رأى حويلد المال انطمت ناره ، وأقبل ووقف في

(١) وقد صار معها خلق كثير خ

(٢) ضرب رجل قلت حد السكين تشدّت ورق حمها والحد من السيف مقطعه . و المصعب : السيف القاطع .

(٣) زاد في المصدر ، فما حتى تعود عند تارات الفس

(٤) في المصدر : ثم دنا من أبي طالب ، ففتح

الموقف الأول على رؤوس الجمع و نادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب ، و ذوي المعالي والرمب ، هو الله ما أطلت الحصرآ ، ولا أفلت العراء بأفصل من نجد ، ولقد رصبت لآستي بعلآ وكفوا ، فكونوا على ذلك من الشاهدين ، ثم قام العباس وقال : يا معاشر العرب لم تنكرون الفصل لأهله ، هل مقيتم العيث إلا بآبن أحمي ؟ وهل أخضرت زرعكم إلا به ؟ وكم له عليكم من أباد كنتموها ، ولزمت له الحسد والعناد ؟ وبالله أقسم ما هيكم من يعادل صيانته ولا أماته ، واعلموا أن عثمآ ﷺ لم يخطب خديجة لمالها ولا جاهها ، إن المال زائل وإلى نفاذ ، ثم إن خويلدآ<sup>(١)</sup> أقبل وحلس إلى حباب رسول الله ﷺ ، وأمسك الناس عن الكلام حتى يسمعوا ما يقول خويلد ، فقال خويلد : يا أبا طالب ماء لا تظار مما طلبتم ؟ افصوا الأمر ، فإن الحكم لكم ، وأتمم الرؤساء<sup>(٢)</sup> م الخطبة والبلغاء والعصحاء ، فليخطب خطيبكم ، ويكون المقدر لنا ولكم ، فهو أبو طالب وأشهر إلى الناس أن الصتوا ، فامستوا فقال : « الحمد لله الذي جعلنا من نسل إبراهيم الطليل ، وأخرجنا من صلالة إسماعيل ، وفضلنا وشرنا ، على جميع العرب ، وجعلنا في حرمه وأصبح علينا من نعمه ، وصرف عنا شر نقمه<sup>(٣)</sup> ، وساق إلينا الرزق من كل فج عميق ، ويمكن سبحانه ، والحمد لله على ما أولانا ، وله الشكر على ما أعطانا ، وما به حياء وفصلنا على الأنام ، وعصمنا عن الحرام ، وأمرنا بالمقاربة والوصل ، و ذلك ليكثر<sup>(٤)</sup> مما السبل ، وبعد فاعلموا يا معاشر من حصر ، أن ابن أحمينا محمد بن عبد الله حاطب كريمةكم الموصوفة بالسجدة والعفة ، وهي فتاكم المعروفة ، المذكور فضلها ، الشامع<sup>(٥)</sup> خطبها ، وهو قد خطبها من أبيها خويلد على ما يحب من المال » .

(١) في المصدر : اعلوا أن المال يزول ، و انصرف لا يزول ، فلا تظهروا الشر ، ولا تظهروا الفكر ، قال : وكان قد ألبسهم لبجام واستكنهم من الكلام ، قال : ثم ان خويلد إه

(٢) في المصدر : يا أبا طالب ما الذي يؤخركم عما اسم له طالبون ، امضوا الامر ، فلكم النعم وأتمم الاجاء ، ولاين أحيكم الرضى وأتمم الرؤساء إه .

(٣) زاد في المصدر : وجعلنا في أباد الفقر .

(٤) سقط من معنى الانوار من قوله ، و ذلك ليكثر إني قوله و في رجلها خصالان من الذهب .

(٥) الشامع محل قلت الخطب : الشأن

ثم نهض ورقة وكان إلى جانب أخيه حويلك وقال : يريد مهرها المصحف دون المؤجل  
أربعمائة ألف<sup>(١)</sup> دينار ذهباً ، ومائة<sup>(٢)</sup> ناقة سود الحقيق ، حمر الثور ، وعشر حنظل ، وثمانية  
وعشرين عبداً وأمةً ، وليس ذلك بكثير علينا<sup>(٣)</sup> ، قال له أبوطالب : رضينا بذلك ، فقال  
حويلك : قد رضيت وزوجت خديجة بمحمد على ذلك ، فقبل النبي ﷺ عقد النكاح ،  
فنهض عند ذلك حمزة وكان معه دراهم فشرها على الحاضرين ، وكذلك أصحابه ، فقام أبو جهل  
لعمنه ألقه وقال : يا قوم رأينا الرجال يمهررون لست أم النساء<sup>(٤)</sup> يمهررون الرجال ؟ فنهض أبوطالب  
رضي الله عنه ، وقال : مالت يا لكع<sup>(٥)</sup> لرجال ، ويا رئيس الأردال ؟ مثل عهد علي<sup>(٦)</sup> يجعل  
إليه ويعطى ، ومثلت من يهدي ولا يقبل منه ، ثم سمع الناس منادياً بمادي من السماء : إن  
الله تعالى قد زوج بالصاهر الطاهرة أبا بالصادق الصادق ، ثم رفع العجاب ، وحرحت منه حوار  
بأيديهن شار يشرن على الناس ، وأمر الله عز وجل حرثيل أن يرسل على الناس الطب  
على البر والفاجر ، وكان الرجل يقول لصاحبه : سر أي لك هذا الطيب ؟ فيقول : هذا  
من طب محمد ، ثم نهض الناس إلى منازلهم ، ومعنى رسول الله ﷺ إلى منزل محمد أبي طالب  
رضي الله عنه ، وأمامه حوله ، وهو كالقمر ، وحتمت نسوان قريش ونسوان بني عبدالمطلب  
و بني هاشم في دار حديجة ، والفتيان<sup>(٧)</sup> يصرون لدعوف ، وبعثت حديجة من يومها أربعة  
آلاف دينار إلى رسول الله ﷺ ، وقالت : يا سيدي انقذها إلى عمك العباس ينقذها  
إلى أمي ، وأرسلت مع المال خذعة سبية ، فصار بها العباس وأبوطالب إلى منزل حويلك  
والهباء الحلعة ، فقام حويلك من وقته وسعته إلى دار حديجة ، وقال : يا بنتي ما الانتظار  
بالدحول ؟ جهزي نفسك ، فهذا مهرك قد أتوا به إلي ، وأعطوني هذه الخذعة ، والله

(١) أربعة آلاف خل ولله التصحيح كما يأتي بعد ذلك .

(٢) ألف خل .

(٣) عليكم خل .

(٤) وما رأينا النساء خل .

(٥) اللكع : الضيم . الاحق .

(٦) القينات خل صح . أخول ، هي جمع القينة : الامة النسية .

ما تزوج أحد بزوج مثلك ، لا في الحسن ولا في الجمل ، فسمع أبوجهل ذلك فقام في الناس يقول : هذا المال من عند خديجة ، فبلغ الحصر أناطال فخرج من وقته وساعته متقلداً سيفه ، ووقف في الأطح والعرب محتشمون ، وقال : يا معاشر العرب سمعنا قول قائل وهيب عائب ، فإن كانت النساء قد أقصر بواحد حقاً فليس ذلك بعيب ، وحق لمحمد أن يعطى ويهدى إليه ، فهذا جرى منها على رعم أنف من تكلم ، وتكلم<sup>(١)</sup> بعض قريش من المبغضين بالأزراء على خديجة حيث تزوجها محمد عليه السلام ، وبلغ الحصر إلى خديجة فصعد طعاماً ودعت لساء المبغضين ، فلما احتشمن وأكلن قالت لهن : معاشر النساء بلغني أن مولتكن عابوا علي فيما فعلته من أني تزوجت محمداً ، وأنا أسألكم هل فيكم مثله ، أو في بطن مكة مثله من جماله<sup>(٢)</sup> وكماله وصله وأخلاقه الرمية ؟ وأنا قد أخذته لأجل ما قد رأيت منه ، وسمعت منه أشياء مما أحد رأيها ، فلا يتكلم أحد فيما لا يصبه<sup>(٣)</sup> ، وكف كل منهن<sup>(٤)</sup> من الكلام .

ثم إن خديجة دلت لعمتها ورقة خذ هذه الأموال وسر بها إلى محمد عليه السلام وقل له : إن هذه جميعها هدية له ، وهي ملكه يتصرف فيها كيف شاء ، وقل له : إن مالي وعيدي وجميع ما أملك وما هوتحت يدي فتعوهته لمحمد عليه السلام إحلالاً وإعظماً له ، فوقف ورقة بين زمزم والمقام ونادى بأعلى صوته : يا معاشر العرب إن خديجة تشهدكم على أنها قد وهبت نفسها ومالها وعيدها وخدمها وجميع ما ملكت بمينها والمواشي والصدقات والهدايا لمحمد عليه السلام ، وجميع ما بدل لها مفضل<sup>(٥)</sup> منه ، وهو هدية منها إليه إحلالاً وإعظماً ورخصة فيه ، فكونوا عليها من الشاهدين ، ثم سار ورقة إلى منزل أبي طالب رضي الله عنه ، وكانت خديجة قد بعثت حارية ومعها حلعة سنية ، وقالت : ادخلها إلى محمد عليه السلام ، فإذا دخل عليه فشي ورقة بعلمها عليه ليزداد فيه حباً ، فلما دخل ورقة عليهم قدم المال إليهم ،

(١) وتكلمت بعض نساء قريش غل .

(٢) في جماله غل .

(٣) من عنى الامر فلا ما : شمله و أهله

(٤) منهم غل .

وقال : الذي قالته خديجة ، فقام النبي ﷺ وأفرغ عليه الحلعة ، وزاده حلعة أخرى ، فلما خرج ورقة تعجب الناس من حسه وحاله ، ثم أخذت خديجة في جهازها ، واعتدت صواني<sup>(١)</sup> الذهب والعصاة ، وفيها الطيب والعود والعنبر ، فلما كانت الليلة الثالثة دخل عليها محمات النبي ﷺ واجتمع السادات والأكار في اليوم الثالث كعادتهم ، وهمس العباس وهو يقول :

أبشروا بالمواهب آل<sup>(٢)</sup> فهو وعالم \* اصبروا يا آل قومنا للثداء<sup>(٣)</sup> والرهائب  
شاع في الناس فضلكم على<sup>(٤)</sup> في المرائب \* قد فخرتم بأحمد زين كل الأطايب  
فهو كالنور مشرق<sup>(٥)</sup> غير غائب \* قدم ظهري خديجة بتحليل المواهب  
حتى هاشم الذي ماله من متاع \* جمع الله شملكم فهو رب المطالب  
أحمد سيد الوري حير مائي ذوا كعب \* فعليه الصلاة ماسار عيس<sup>(٦)</sup> مراكب  
ثم إن خديجة قالت : اعلّموا أن شأن محمد ﷺ عظيم ، وفضله صميم ، وحوده  
حسيم ، ثم نشرت عليهم<sup>(٧)</sup> من المال والطيب مدهش الحاضرين ، وشعر طوبى تنثر في  
الحنة على الحور العين ، فحملن بفتنهن النار ، ثم بتهادينّه ، ثم إن خديجة أهدت إلى  
أبي طالب قميصاً كثيراً ودنانير ودراهم وثياباً وطيباً ، وعمل أبو طالب وليمة عظيمة ، ووقف  
النبي ﷺ وشداً وسطه ، وألزم نفسه خدمة جميع الناس ، وأقام لأهل مكة الوليمة ثلاثة  
أيام ، وأمام النبي ﷺ تحتة في الخدمة ، وأنفدت خديجة إلى الطائف وغيره ، ودعت  
أهل الصنائع إلى منزلها ، وصاغت المصاع والحلي ، وفصلت الثياب ، وعملت الشمع بالعنبر

(١) صواني خل .

(٢) يا آل خل .

(٣) بالسواء خل .

(٤) علا خل .

(٥) طالع خل .

(٦) العيس : الابل البيض يضاهي سواد خفيف . كرام الابل .

(٧) عليهم خل .



على هيئة الأشجار<sup>(١)</sup> ، وأجرت عليه الذهب ، وعملت فيه التماثيل من المسك والعنبر ، ولم تزل تعمل في شغل العرس ستة أشهر حتى فرغت من جميع ما تحتاج إليه ، وعلفت ستور الديباج المطرز<sup>(٢)</sup> ، ونقشت فيها صورة الشمس والقمر ، وفرشت المجالس ، ووضعت المساند والوسائد من الديباج والحز ، وفرشت لرسول الله ﷺ مجلساً على سرير تحت الأبرسم والوشى<sup>(٣)</sup> ، والسرير من العاج ولآلئوس ، مصفح بصفائح الذهب الوهاج<sup>(٤)</sup> ، وألبست حواربها وخدمها ثياب الحرير والديباج المحتلعات الألوان ، ونظمت شعورهن باللؤلؤ والمرجان ، وسورنهن<sup>(٥)</sup> ، ووضعت في أعناقهن قلائد الذهب ، وأوقفت الخدم<sup>(٦)</sup> بأيديهن المحاسن من الذهب ، وفيها الطيب والعنبر والنخور من العود والند<sup>(٧)</sup> ، وجعلت في يد كل واحدة من الخدم مراوح منقوشة بالذهب مقصبة<sup>(٨)</sup> بالعصاة ، وأوقفتهن عند مجلس رسول الله ﷺ ، ودقبت إلى عصهن الدعوى والشموع ، وضعت في وسط الدار شعراً كثيراً على أمثال السجيل ، فلما فرغت من ذلك دعت سوان أهل مكة جميعهم فأقبلن إليها ورفعت مجلس عمامات النبي ﷺ ، ثم أرسلت إلى أبي طالب ليحضر وقت الرقاب ، فلما كان تلك الليلة أقبل النبي ﷺ بين عماته ، وعليه ثياب من قباطي<sup>(٩)</sup> مصر ، وعمامة حمراء ، وعيدني هاشم بأيديهم الشموع والمصابيح ، وقد كثر الناس في شعاب مكة يظرون إلى محمد ﷺ ، ومنهم من وقف على لسراذقات والمور يخرج من بين ثناباه<sup>(١٠)</sup>

(١) الشجر خ ل .

(٢) السطر خ ل .

(٣) الوشى ، الثياب المنقشة

(٤) الوهاج ، شديدة الوهج . والنوذج : اتحاد النار أو الشمس

(٥) أي ألبسنهن السور . والمورد : حلية كالطوق تنسبها المرأة من زينتها أو معصمها .

(٦) الخدام خ ل .

(٧) المسك خ ل . أقول : الند ، حرد يتجره .

(٨) مقصبة خ ل منقصة خ ل .

(٩) القباطي تشديد الباء ، وتخطف جميع القطعة باسم انداف وكسرهما : ثياب من كتان منسوبة

إلى القبط .

(١٠) ثناباه خ ل .

ومن جبينه ومن تحت ثيابه ، فلما وصلوا إلى دار حديجة دخل هو صلوات الله عليه وآله وهو كأنه القمر في تمامه ، قد خرج من الأفق ، وأعممه خدقون به كأنهم أسود الشرى<sup>(١)</sup> ، في أحسن زمة وفرحة ، يكبرون الله ويحمدونه على ما وصلوا إليه من الكرامة ، فدخلوا جميعاً إلى دارها ، وجلس النبي ﷺ في المجلس الذي هبى له في دار حديجة رضي الله عنها ، ونوره قد علا نور المصابيح ، فدخلت النساء مما رأين من حسنه وجماله ، ثم هبتوا حديجة للحلاء<sup>(٢)</sup> ، فخرجت أول مرة وعليها ثياب معصنة<sup>(٣)</sup> ، وعلى رأسها تاج من الذهب الأحمر ، مرصع بالدر والحوهر ، وفي رجليها حلخالان من الذهب ، منقوش بالفيروزج ، لم تر الأعين له نظيراً ، وعلم فلان لا تحصى من الزمرد والياقوت ، فلما بررت ضربن النساء الدفوف ، وجعلت بعض النساء تقول : نمرأ .

أصحبى العمار لنا وعرى الثمان *	وتقد فحرماً يا سي العدنان <sup>(٤)</sup>
أحدصة تلك العلاء <sup>(٥)</sup> بين الورى *	و فحسرت فيه حيلة الثقلان
أمنى عهداً الذي لا مثله *	ولد النساء في سائر الأزمان
فيه <sup>(٦)</sup> المنكر والمعالي والعبا *	ما ماتت الأطياري الأعصا
صلوا عليه وسلموا و ترحموا *	فهو المفصل من سي عدنان
فتطاولي فيه خديجة واعلمي *	أن قد حصت بصوة الرحمان

ثم أقبلن بها ساء بني هاشم للحلوة الثابتة على رسول الله ﷺ ، وقد أشرق من نور وجهها نور علا على جميع المصابيح والشموع ، فتعجبت منها بنات عبد المطلب حتى زاد فيها نور لم يرى الرأون مثله ، وذلك فصل لرسول الله ﷺ وعطية من الله تعالى لها ،

(١) الشرى : مأسدة جانب الفرات يسرب بها الثل .

(٢) من جلا العروس على زوجها عرضها عليه مجلوة

(٣) مضمة خ ل

(٤) ولقد سمونا من سي عدنان خ ر ص ح .

(٥) بيت الملا نيا ونملو في الورى . . . وتناصرت من مجدك الثقلان خ ل .

(٦) لله خ ل .

ج ١٦ باب تزويجه عليه السلام بعد بحة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها - ٧٥ -

وأقبلوا بها ، ووثقت على جميع من حصر ، و عليها مقلط أبيض <sup>(١)</sup> مذهب ، مرصع بالجوهر الأحمر والأحمر والأصفر ، ومن كل الألوان ، وكانت حديجة امرأة طويلة شاحخة عريضة من النساء بيضاء لم يرق عصرها ، لطف منها ، ولا أحسن ، وخرجت بين يديها صفيّة بنت عبدالمطلب رضي الله عنها ، وقالت شعرا :

جاء السرور مع الفرح	*	و مصى المحوس مع الترح
أنوارنا قد أقبلت	*	والحال فيها قد نبح
بمحمد المذكور في	*	كل المعاوز و الطح
أو أن يوازن أحد	*	بالحنن كلهم ربح
ولقد بدامن صله	*	لقرين أمر قد وضع
ثم السعد لأحد	*	والسعد عنه ما يرح
بعد صفة الكمال <sup>(٢)</sup>	*	و حذر دابها طمح
يا حسنها في حليها	*	والحلم منها ما يرح <sup>(٣)</sup>
هذا النسي <sup>(٤)</sup> غمد	*	ما في مدائح كلح <sup>(٥)</sup>
سلكوا عليه مسعدوا	*	واؤه عنكم قد صبح

ثم أقبلن بها رضي الله عنها حتى أوقفوها بين يدي النبي عليه السلام ، ثم بعد ذلك أخذوا التاج ورفعوه من رأسها ، ووسموه على رأس النبي عليه السلام ، ثم أتوا بالدفوف وهم يضربن لها ، وقلن لها . يا حديجة لقد خصصت هذه الليلة بشيء ما خص به غيرك ، ولأنه سواك من قبائل العرب والعجم ، فهنيئاً لك ما أوتيته ، ووصل إليك من المزم والشرف ، وخرجت في الجلوة الثالثة ، وعليها ثوب <sup>(٦)</sup> أصفر ، وعليها حلي وجوهر ، وقد أصاب الموضع

(١) أسود خل

(٢) خس الكريم خل .

(٣) متضخ خل .

(٤) الامح خل .

(٥) الكلح . الميوس والقبج .

(٦) في ثوب خل وهو الوجود في المصدر .

من لمعان ذلك الجوهر الذي في وسط الإكليل ، وفي آخر الإكليل باقوتة حرآ ، تصىء ،  
وقد أشرفت الدار من ذلك الجوهر<sup>(١)</sup> ومن نورها وحسنها ، وأقبلت بين يديها صفية بنت  
عبدالمطلب رضي الله عنها ، وهي تقول : شعراً :

أخذ الشوق موتهات القواد \* وألفت السهاد<sup>(٢)</sup> بعد الرقاد  
فليالي اللقا بنور التهانى \* مشرقا حلاى طول البعاد  
فزت بالعنبر يا خديجة إذ ذلت \* من المصطفى عظيم الوداد  
فقد<sup>(٣)</sup> أشكره على الناس فرصاً \* شاملاً كل حاصر ثم بادي  
كسر الناس والملائك بهجاً \* جبرئيل لدى السماء يندى  
فزت يا محمد بكل الألباني \* فليحى الله عنك أهل العناد  
فعليت الصلاة ما سرت<sup>(٤)</sup> العيسى \* وحطيت لثقلها في البلاد

قار ثم بعد ذلك أحلسوها مع النفس<sup>عليها السلام</sup> وخرج جميع الناس عنها ، وبقي عندها  
في أحسن حال ، ورحى بال ولم يأخذ عليها أحداً من النساء حتى ماتت بعد ما سعت  
صلوات الله عليه وآله ، وآمنت به ، وصدقته وانتقلت إلى حسان عدن في أعلى عليين من  
قصور الجنة<sup>(٥)</sup>

أقول . وفي بعض النسخ بعد الأبيات وحلا رسول الله ﷺ مع عروسه ، وأوحى  
الله إلى جبرئيل : أن اضبط إلى الجنة ، وخذ قصة من مسكها ، وقبضة من عسرها ، وقصة من  
كافورها ، وانثرها على جنات مكة ، ففعل فامتلات شعاب مكة وأوديتها ومنازلها وطرقها

(١) في المصدر من الجواهر ومن نوره ومن نورها وحسبها وجهالها . أقول ومن نورها أى  
من نور خديجة رضي الله عنها .

(٢) في النسخ البطوعة وألفت السهاد ، والسهاد قريب من المسى . يقال سهادى  
ذهب عنه النوم وسهر أى لم ينام ليلاً

(٣) أى نصار .

(٤) سارت عن .

(٥) الأناوير مصاح السرور والامكار سعة مخطوطة موجودة في مكتبة صهياريات أوروت بعضها

في الدليل .

من ذلك الطيب ، حتى أن الرجل يقول إذا خلا مع روحه . ما هذا الطيب ؟ فتقول : هذا من طيب خديجة وعجل عليه السلام .

**توضيح :** المزمع . هو الذي شد عليه الرمام ، وهو الذي يقاد به النعير . والعقبان من الذهب . الخالص . والإرقال : ضرب من العدو ، وفي بعض النسخ بالقاء من قولهم : فلان يرفل في مشيته ، أي يتسخر والإعصاء : إبداء البصون وماح سره . أظهره . والجوى : الحرقه ، وشدة الوجد من عشق أو حزن . والصبوة : ميل إلى المحل والمراس بالكسر : الشدة والقوة ويقال لعت وجهه أي ضربه والصباية : رقعة الشوق وحرارته . ولوعة الحب : حرقته والكمد بالتحريك : الحزن المكثوم والحصة : الترس والوعد : الرجل الذي يحتم بطلاعه بطله والنفيل : العيس والتلب : التصريح بالعيب والتنفيس : التعميم : الكلام لا يبين وأعمم بالشيء . أولع به وخطر الرجل في مشيته : رفع يديه ووضعها . وحمل : أسرع والجاعل : المنزعج والعرالة : الشمس . والتيار <sup>(١)</sup> : الموج ، ويقال : قطع عرقاً تياراً ، أي سريعة الحري واعتكر الليل ، وأعكر اشتد سواده والهبب بالتحريك : ضمير البطن والحاصرة . وفرس هبعا ضمرة والسحيق : البعيد . والسقلاط : شيء من صوف تلقيه المرأة على هودجها ، أو ثياب ككتان موشية ، وكان وشيه حاتم والعيس بالكسر : الإبل البيس يعالط بياضها شيء من الشفرة

**أقول :** إنما أوردت تلك الحكاية لاشتغالها على بعض المعجزات والعرايب ، وإن لم نثق بجميع ما اشتملت عليه ، لعدم الاعتماد على سندها <sup>(٢)</sup> ، كما أومأنا إليه ، وإن كان مؤلفه من الأفاضل والأماثل

٢٠ - ٥ : في الدر . إن فاطمة عليها السلام ولدت بعد ما أظهر الله نوره أيها عليه السلام

(١) في المطبوع : كشدار .

(٢) جل روايات الواردة فيها مرسلات لم يسم مآخذها ، وهي ضمن العامة إسه ، و أما المؤلف فقد عرفت قبلا التثني في كونه من مشايخ الشهيد هو متقدم عليه وعلى ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ ، وعلى أي فالرجل مجهول لا يعرف شيئا من حاله غير ما تقدم في أول الحكاية .

خمس سنين ، وقرب من تسني البيت <sup>(١)</sup> ، وروي أنها ولدت ﷺ في جمادى الآخرة يوم العشرين منه ، سنة خمس وأربعين من مولد النبي ﷺ في المناقب روي أن فاطمة <sup>(٢)</sup> ولدت بمكة بعد المبعث خمس سنين ، وبعد الأثرى بثلاث سنين في العشرين من جمادى الآخرة ، وولدت الحسن <sup>(٣)</sup> ولها اثنتا عشرة سنة ، وقيل . إحدى عشرة سنة بعد الهجرة <sup>(٤)</sup> ، وكان بين ولادتها الحسن وبين حملها بالحسين عليه السلام خمسون يوماً

و روي أنها ولدت خمس سنين قبل ظهور الرسالة <sup>(٥)</sup> ، ونزول الوحي ، وقيل : بينا النبي ﷺ حالي بالأحط ومعه عمار بن ياسر ، والندري الصحاح ، وأبو بكر ، وعمر ، وعلي بن أبي طالب ، والعلاء بن عبد المطلب ، وحزرة من عبد المطلب ، إذ سقط عليه حبرئيل <sup>(٦)</sup> في صورته العظمى ، فدفن تحت راحته حتى أجدت من المشرق إلى المغرب ، فاداه . يا محمد العلي الأعلى يقرء عليك السلام ، وهو بأمرك أن تعتزل عن خديجة أربعين صباحاً ، فشق ذلك على النبي ﷺ ، وكان لها محمداً وبها راقاً <sup>(٧)</sup> ، قال : فأقام النبي ﷺ صلى الله عليه وآله أربعين يوماً ، بصوم النهار ، ويقوم الليل ، حتى إذا كان في آخر أيامه تلك بعث إلى خديجة بعمارة ياسر وقال قل لها : يا خديجة لا تطعني أن أنظماهي عنك ولا قلبي <sup>(٨)</sup> ، ولكن ربي عز وجل وجد أمرني بذلك لتبعد أمره ، فلا تطعني يا خديجة إلا خيراً ، فإن الله عز وجل ليباهي بك كرام ملائكته كل يوم مراراً ، فإنما جنت الكليل فأجبه <sup>(٩)</sup> الباب ، وحذني مضجعك من هراشك ، يئسي في منزل فاطمة بنت أسد ، فجعلت خديجة تعزن في

(١) قد مررت سابقاً أن بناء البيت كان قبل مبعث صلى الله عليه وآله . نعم ذكر ذلك أيضاً ابن

الخشاب في كتابه

(٢) أي وقيل : ولدت الحسن بعد الهجرة ، ولها إحدى عشرة سنة .

(٣) ذلك قول العامة ، وسيأتي الخلاف في ولادتها وبين أقوى الأقوال في باب ولادتها في

الجلد العاشر من ترتيب المصنف

(٤) الواقعي ، المصنف

(٥) هجرة ولا قلبي خ ، أقول : أي ولا غضب .

(٦) قال الجوهري : أجبت الباب رددته . منه رحمه الله .

كل يوم مراراً لقد رسول الله ﷺ ، فلما كان في كمال الأربعين هبط جبرئيل عليه السلام فقال : يا محمد العلي الأعلى يفرئك ، السلام ، وهو يأمرك أن تتأهب لتحيته ومحفته ، قال النبي ﷺ : يا جبرئيل وما محفة رب العالمين ؟ وما تحيته ؟ قال : لا أعلم لي ، قال : فبينما النبي ﷺ كذلك إدهبط ميكائيل ومعه طبق معطى بمديبل سندس ، أوقال : إسنرق ، فوضعه بين يدي النبي ﷺ ، وأقبل جبرئيل عليه السلام وقال : يا محمد يأمرك ربك أن تجعل اللبلة إفاطرك على هذا الطعام . فقال علي بن أبي طالب عليه السلام : كان النبي ﷺ إذا أراد أن يفطر أمرني أن افتح الباب لمن يرد إلي الإفطار ، فلما كان في تلك اللبلة أقعدني النبي ﷺ على باب المنزل ، وقال : يا بني طالب إنهم طعام محرم إلا علي ، قال علي عليه السلام : فبعلت على الباب وحلا الذي ﷺ ما أعلم ، وكشف الطبق ، فإذا عدو<sup>(١)</sup> من رطب ، وعنفود من عنب ، فأكل النبي ﷺ منه شبة ، وشرب من الماء ريثاً ، ومد يده للتسل فأفام الماء عليه جبرئيل ، وصلى يده ميكائيل ، وتمدد له إسماعيل ، وارتفع فاضل الطعام مع الإباء إلى السماء ، ثم قام النبي ﷺ ليصلي وقيل عليه جبرئيل ، وقال : الصلاة محرمة عليك في وقتك حتى تأتي إلى منزل خديجة فتواقها ، فإن الله عز وجل آلى<sup>(٢)</sup> على نفسه أن يخلق من صلبك في هذه اللبلة ذرية طيبة ، فوث رسول الله ﷺ إلى منزل خديجة ، قالت خديجة رضوان الله عليها : وكنت قد ألت الوحدة ، فكان إذا جئتني الليل غطيت رأسي ، وأسحفت<sup>(٣)</sup> ستري ، وعلقت بثوبي ، وصليت وردي<sup>(٤)</sup> ، وأطعأت مصباحي ، وآويت إلى فراشي ، فلما كان في تلك اللبلة لم أكن بالمائة ولا بالمئتينه إدجاء النبي صلى الله عليه وآله فخرج الباب ، فنادت : من هذا الذي بفرع حلقة لا يهرعها إلا محمد ﷺ ؟ قالت خديجة : فنادى النبي ﷺ بعذوبة كلامه وحلاوة منطقه . افتحي يا خديجة فأتني محمد ، قالت خديجة : قصت فرحة مستبشرة بالنبي ﷺ ، وفتحت الباب ، ودخل

(١) الطبق بالكسر : عقود العنب والرطب ، يقص بالدرسية : «خوش» .

(٢) أي حلف .

(٣) قال الجوهري : اسجفت الستر : أرسلته . منه .

(٤) الورد : الصلاة ، أو الجزء من القرآن يقوم به الإنسان كل ليلة .

النبي المنزل ، وكان ﷺ إذا دخل المنزل دعا بالإياه فتطهر للصلاة ، ثم يقوم فيصلي ركعتين يوجز فيهما ، ثم يأوي إلى فراشه ، فلما كان في تلك الليلة لم يدع بالإياه ، ولم يتأهب بالصلاة <sup>(١)</sup> غير أنه أحد عصدي ، وأقعدني على فراشه ، وداعني وما زحني ، و كان يمني ويمنه ما يكون بين امرأة وبعلها ، فلا وأندي سمك السماء ، وأنسح الماء ما تباعد عني النبي ﷺ حتى حسست بثقل فاطمة في طلي .

وفيه عن المفضل بن عمر قال ، قلت لأبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام : كيف كانت ولادة فاطمة عليها السلام ؟ قال : نعم ، إن خديجة عليها رضوان الله لما تزوج بها رسول الله ﷺ هجرتها نسوة معه ، فكن لا يدخل عليها ولا يسلمن عليها ولا يتركن امرأة تدخل عليها ، فاستوحشت خديجة من ذلك ، فلما حلت فاطمة عليها السلام صارت تحدثها في بطنها ونصرها ، وكانت خديجة تكتم ذلك عن رسول الله ﷺ ، فدخل يوماً وسنخ خديجة تحدث فاطمة ، فقال لها : يا خديجة من تحدثك ؟ قالت : الحسين الذي في طلي ، تحدثني ويؤنسني ، فقال لها : هذا حبرئيل يبشركم أنها أنثى ، وأنها السمة الطاهرة الميمونة ، وأن الله تبارك وتعالى سيجعل نسلي منها ، وسيجعل من نسلها نعمة في الأمة ، يجعلهم خلفاء في أرضه بعد انقضاء وحيه ، فلم تزر خديجة رضي الله عنها على ذلك إلى أن حضرت ولادتها ، فوحشت إلى نساء قريش ونساء بني هاشم يجهن ويلين منها ما تلي النساء من النساء ، فأرسلن إليها عصبين تناولن تقبلي قولنا ، وتزويجت محمداً بقيم أبي طالب فقيراً لآمال له ، فلسا بحي ولا تلي من أمرك شيئاً ، فاعتصمت خديجة لذلك ، فبينما هي كذلك إذ دحن عليها أربع نسوة طوال كآتهن من نساء بني هاشم ، ففرغت منهن ، فقالت لهن إحداهن : لا تعرني يا خديجة ، فإنما رسل ربك إليك ، ونحن أخواتك : أناسارة ، وهذه آسية بنت مزاحم ، وهي رفيقتك في الجنة ، وهذه مريم بنت عمران ، وهذه صفراء <sup>(٢)</sup> بنت شعيب . بعثنا الله تعالى إليك لنلي من أمرك ما تلي النساء من النساء ، فجلست واحدة عن زميسها ، والأخرى عن يسارها ، والثالثة من بين يديها ، والرابعة من خلفها . فوضعت خديجة فاطمة عليها طاهرة عطرة ، فلما سقطت إلى

(١) للصلاة خل .

(٢) تقدم في باب أحوال موسى عليه السلام الخلاف في اسمها واسمها الصفوراء أو الصفراء .



الأرض أشرق منها المور حتى دخل بيوتات مكة ، ولم يبق في شرق الأرض ولا غربها موضع إلا أشرق فيه ذلك المور ، فتناولتها المرأة التي كانت بين يديها فسلطها بماء الكوثر ، وأحرحت حرقتين بيضوس أشد بيضاء من اللبن ، وأطب رائحة من المسك والعنبر ، فامتنبوا واحدة ، وقنعتهما بالأخرى ، ثم استعطفتها فطقت فاطمة عليها السلام شهادة أن لا إله إلا الله ، وأن نبي رسول الله عليه السلام سيد الأنبياء ، وأن بعلي سيد الأوصياء ، وأن ولدي سيد الأساط ، ثم سلمت عليهن ، وسميت كل واحدة مهن باسمها ، وضحك إليها وتماشرت <sup>(١)</sup> المحور العين ، ونشر أهل الجنة بعضهم بعضاً بولادة فاطمة عليها السلام ، وحدث في السماء نور زاهر لم نره الملائكة قبل ذلك اليوم ، فذلك سميت الزهراء عليها السلام ، و قالت حديجة باحديجة طاهرة مطهرة زكية ميمونة بوراء فيها وفي نسلها ، فتناولتها حديجة عليها السلام فرحة مستشرة ، فأنعمتها ثديها ، فشربت مديراً عليها ، وكانت عليها السلام تسمى في كل يوم كما يسمي المصري في شهر ، وفي شهر كما يسمي الناصي قيسية ، صلى الله عليها وعلى أمها وعليها ونسبها <sup>(٢)</sup> .

كتاب الدر العظيم مثل ما مر من لروايات كلها <sup>(٣)</sup>

أقول سببني أحوال فاطمة صلوات الله عليها وولادتها في المحل العاشر وأحوال سائر أولاد حديجة رضي الله عنها في باب أحوال أولاد السي عليها السلام .

(١) وتباشرون خل .

(٢) الممد : مشطوط ، ليست نسخة موجودة عندي .

(٣) الدر العظيم : > > > > >



أحدها الذي لا يكتب ولا يقرأ

و ثانيها : أنه منسوب إلى الأمة ، و المعنى أنه على جملة الأمة قبل استعادة الكتابة ، وقيل : إن المراد بالأمة العرب لأنها لم تكن تحسن الكتابة .  
و ثالثها : أنه منسوب إلى الأم ، و المعنى أنه على ما ولدته أمه قبل تعلم الكتابة .

و رابعها : أنه منسوب إلى أم القرى وهو مكة ، وهو المروي عن أبي جعفر عليه السلام <sup>(١)</sup> .

و في قوله : « ما عنتم » شديد عليه عنتكم ، أي ما يلحقكم من الضر بترك الإيمان <sup>(٢)</sup> .

و في قوله تعالى : « إذا لأرثاه المطبطلون » أي ولو كنت تقرأ كتاباً أو تكتبه لوحد المطبطلون طريقاً إلى الشك في أمره <sup>(٣)</sup> ، ولقالوا : إنما يقرأ عليها ما جمعه من كتب الأولين ، قال السيد المرتضى قدس سره روحه هذه الآية تدل على أن النبي صلى الله عليه وآله ما كان يحسن الكتابة قبل السوء ، فمما بعدها ، ولدي نعتهم في ذلك التحوير لكونه عالماً ، لقراءة الكتابة ، والتحوير لكونه غير عالم بهما من غير قطع على أحد الأمرين بظاهر الآية يقتضي أن النبي قد تعلق بما قبل السوء دون ما بعدها ، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النبي بما قبل السوء ، لأن اسطلياً إنما يرتابون في سوءته فصله لو كان يحسن الكتابة قبل السوء ، فمما بعد لسوء فلا تعلق له بالريسة والتهمة ، فيجوز أن

(١) مجمع البيان ٤ - ٤٨٧ .

(٢) > > > ٨٦٠ .

(٣) في المصدر حد ذلك وإلقاء الرتبة لصحة الناس من سؤته ، ولقالوا : ما تقرأ عليها ما جمعت من كتب الأولين ، فلما ماويتهم في ليله والمشا تم أنيت بما عجزوا عنه وجب أن يعلموا أنه من عناده تعالى ، وليس من عنده ، إذ لم تجر العادة أن يشأ الإنسان بيت قوم يشاهدون أحواله من صغره إلى كبره ويروونه في حضره وسفره لا يتعلم شيئاً من غيره ، ثم يأتي من عنده بشيء يعجز لكل عنه و عن سب ، و يقرأ عليهم أناس من الأولين قال الشريف الاجل المرتضى قدس سره روحه .

يكون قد تعلمها من حرثيل رضي الله عنه بعد السوء <sup>(١)</sup>

وقال البيضاوي : «المزمل» أصله لمزمل ، من ترمزل بشيابه ، إذا تلعب بها ، سمي به النبي ﷺ تهيئاً لما كان عليه لأنه كان نائماً أو مرتعداً مما دهشه بدء الوحي ، مترملاً في قطيعة ، أو تحصيماً له ، إردوي أنه ﷺ كان يصلي متلفعاً ببقية مرط <sup>(٢)</sup> مفروش على عائشة ، فرل أو تشبيهاً له في تشافله بالمزمل ، لأنه لم يتحرك بعد في قيام الليل ، أو من ترمزل الرمل إذا حمل الحمل ، أي الذي تحمل أعماء <sup>(٣)</sup> النبوة <sup>(٤)</sup> . وقال : «المدثر» المتدثر ، وهو لاس الدثار <sup>(٥)</sup> ، وسيأتي بيانه في باب المعث .

١ - في بإسناده <sup>(٦)</sup> عن سليم بن قيس الهلالي قال : لما أقبلنا من صفين مع أمير المؤمنين عليه السلام نزل قريباً من دبل مصر بي ، إذ خرج علينا شيع من الدير جيل الوجه ، حسن الهيئة والسمت <sup>(٧)</sup> ، معه كتاب حتى أتى أمير المؤمنين عليه السلام فسلم عليه ، ثم قال : إني من نسل حوارى عيسى بن مريم ، وكان أفضل حوارى عيسى بن مريم الاثنى عشر وأحبهم إليه وآثرهم عنده ، وإن عيسى أوصى إليه ودفع إليه كتمه و علمه وحكمه ،

(١) مجمع البيان ٨ : ٢٨٧

(٢) الرط : كل ثوب غير مضبوط . كساء من صوف ونحوه يؤتديه

(٣) الإجماع : جمع العاء : الثقل والعلل

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٢

(٥) > > ٢ : ٥٦٠

(٦) والاسناد هكذا أحمد بن محمد بن سعيد بن علفه و محمد بن همام بن سهيل و عبد العزيز و عبد الواحد ابنا عبد الله بن يونس عن رجالهم ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر بن راشد ، عن أبان بن أبي عيشة ، عن سليم بن قيس وأحرابا به من غير هذه الطرق هارون بن محمد قال حدثني أحمد بن عبيد (عبد خ) أنه بن جعفر بن اسمعيل الهمداني قال حدثني أبو الحسن هارون بن جامع ابن هارون حرب ، لكنني قال : حدثنا عبد الله بن المبارك جميع لنا كوفي ثقة قال حدثنا عبد الرزاق ابن همام . عن معمر ، عن أبان بن أبي عيشة ، عن سليم بن قيس

(٧) السم : هيئة أهل الخير .

فلم ينزل (١) أهل هذا البيت على دينه متمسكين عليه (٢) لم يكفروا ولم يرمدوا ولم يغيثوا ، وملك الكتب عندي إمامه عيسى بن مريم عليه السلام ، وخطأ أيدينا يده ، فيها كل شيء يفعل الناس من بعده ، وأسم ملك ملك (٣) ، وإن الله يبعث رجلاً من العرب من ولد إبراهيم خليل الله عليه السلام من أرض يمدن لها : تهامة ، من قرية يقال لها مكّة - وساق الحديث إلى أن قال - : اسمه محمد ، وعبد الله ، ومس ، والفتاح ، والحنان ، والعاشر ، والعاقب ، والمأجي ، والفائد ، ونبي الله ، وصفي الله ، وحنب الله (٤) ، وإله يذكّر إذا ذكر ، أكرم (٥) خلق الله على الله ، وأحبهم إلى الله ، لم يخلق الله ملكاً قرأ (٦) ولا نبأ مرسلاً من آدم عليه السلام فمن سواه خيراً عند الله ، ولا أحب إلى الله منه ، يقدم يوم القيامة على عرشه ، ويشفعه (٧) في كل من يشفع فيه باسمه حرى القلم في اللوح المحفوظ ، محمد رسول الله الحمر (٨) .

٢- فسر أبي ، عن القاسم بن محمد عن علي عليه السلام ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله وأبي جعفر عليهما السلام قالوا : كان رسول الله صلى الله عليه وآله ، صلى قام على أصابع رجله حتى نورمت ، فأمر الله تعالى : طه ، وهي طعة طي ، يا محمد ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى (٩) .

٣- ٣٥ . جريد بن زياد ، عن الحسن بن محمد بن سماعة ، عن وهيب بن حمص ، عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام - وساق الحديث إلى أن قال - : وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقوم

(١) في المصدر : قسم يزل

(٢) &gt; &gt; &gt; : بينه خ صح .

(٣) &gt; &gt; &gt; : واسم ملك ملك منهم .

(٤) حبيب الله خل .

(٥) في المصدر : من أكرم .

(٦) &gt; &gt; &gt; : مكرماً .

(٧) أي يقبل شفاعة

(٨) خيبة النعماني : ٣٦ و ٣٥ .

(٩) أي على بن أبي حمزة .

(١٠) تكمير القلي : ٤١٧ و ٤١٨ .

على أطراف أصابع رجليه ، فأنزل الله سبحانه . «طه» ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، (١) .  
 ٤ - مع : محمد بن هارون الزبجاني\* (٢) ، عن معاذ بن الحنفى ، عن عبد الله بن أسماء ،  
 عن جويرية ، عن سفيان بن سعيد (٣) ، عن الصادق عليه السلام في خبر طويل سيأتي في كتاب  
 القرآن قال : وأما طه فاسم من أسماء النبي ﷺ ، ومعناه ياطالب الحق الهادي إليه ،  
 وأما «يس» فاسم من أسماء النبي ﷺ ، معناه يأيتها السامع لوحى «والقرآن الحكيم  
 إنك لمن المرسلين على صراط مستقيم» (٤) .

٥ - م : وجاء ذريقته لطيفة الصخرة من آل طه ويس (٥)

٦ - نفس : قال الصادق عليه السلام «يس» اسم رسول الله ﷺ ، والدليل عليه قوله .  
 «إنك لمن المرسلين» على صراط مستقيم ، قال علي الطريق الواضح «تنزيل العزيز  
 الرحيم» قال : القرآن «لتسدر قومها» أي «آبؤهم» إلى قوله «على أكثرهم» يعني  
 نزل (٦) به العذاب «فهم لا يؤمنون» (٧) .

٧ - هر : بإسناد عن سليمان بن قيس العامري\* (٨) قال : سمعت علياً عليه السلام يقول  
 رسول الله ﷺ يس ونحن آله (٩) .

٨ - كا : العدة ، عن الرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن صفوان روجه إلى أبي جعفر  
 وأبي عبد الله عليه السلام قال : هذا محمد أدن لهم في التسمية به ، فمن أدن لهم في يس يعني

#### (١) الأصول ٢ ٩٥

(٢) في المعاني : حدث أبو الحسن محمد بن هارون الزبجاني فيما كتب إلى عيسى بن عدي عن أبي  
 أحمد البغدادي النوراني قال : حدثنا معاذ بن الحنفى العبدي

(٣) في المصدر : الثوري

(٤) معاني الآثار ١ : ١١٠ .

(٥) تفسير العسكري .

(٦) من نزل خ ل .

(٧) تفسير القمي : ٥٤٨ .

(٨) في المصدر : فرات قال : حدثنا أحمد بن الحسن ممداً عن سليم بن قيس العامري .

(٩) تفسير فرات : ١٣١ .

التسمية وهو اسم النبي ﷺ (١)

٩ - عن الريان بن الصلت (٢)، عن الرضا ﷺ في حديث طويل في الفرق بين البترة والأمة، وساق الحديث إلى أن قال ﷺ: «خبروني عن قول الله عز وجل: يس والقرآن الحكيم» فمن عني قوله: «يس»؟ قلت العلماء: «يس» محمد ﷺ لم يشك فيه أحد، قال أبو الحسن ﷺ: «إِنْ أَرَادَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ يُعَلِّيَ نَحْنًا وَآلَ مُحَمَّدٍ مِنْ ذَلِكَ فَضْلًا لَا يَبْلُغُ أَحَدٌ كَيْدَهُ وَصِفَهُ إِلَّا مِنْ عَقْلِهِ، وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَسَلِّمْ عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ تَعَالَى: «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ» وَقَالَ «سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ» وَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَى مُوسَى وَهَارُونَ» وَلَمْ يَقُلْ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ نُوحٍ» وَلَمْ يَقُلْ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ إِبْرَاهِيمَ»، وَلَا قَالَ (٣): «سَلَامٌ عَلَى آلِ مُوسَى وَهَارُونَ»، وَقَالَ: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ» - بِمَعْنَى آلِ مُحَمَّدٍ - وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: «فَدَا نَزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا رَسُولًا» فَلَمَّا ذَكَرَ رَسُولَ اللَّهِ وَنَحْنُ أَهْلُهُ (٤).

قول: سيأتي تمامه في كتابنا الآخر

١٠ - فس: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ» قال: يس محمد، وآل محمد الأئمة (٥)

١١ - مع: الطالقاني، عن الحلودي، عن محمد بن سهل، عن الحضرمي أبي فاطمة، عن وهب بن نافع، عن كادح، عن الصادق ﷺ، عن آتائه، عن علي ﷺ في قوله عز وجل: «سَلَامٌ عَلَى آلِ يَسَّ» قال: «يس» محمد، ونحن آل يس (٦)

١٢ - كا: أحمد بن مهران، وعلي بن إبراهيم جميعاً عن محمد بن علي، عن الحسن ابن راشد، عن يعقوب بن جعفر بن إبراهيم، عن أبي الحسن موسى ﷺ في حديث طويل

(١) فروع الكافي ٢: ٨٧

(٢) لم يذكر المصنف إسناده الحديث اختصاراً وهو هكذا: حدثنا علي بن الحسين بن شاذويه

المؤدب وجعفر بن محمد بن مسروق رضي الله عنهما قال: حدثنا محمد بن عداة بن جعفر الصيرفي عن أبيه، عن الريان بن الصلت.

(٣) في المصدر: ولم يقل

(٤) عيون أخبار الرضا ١: ١٣١ و١٣٢.

(٥) تفسير القمي: ٥٥٩ و٥٦٠.

(٦) معاني الأخبار: ٤١.

سأله نصراني عن قوله تعالى : « حم والكتاب المبين » إلى قوله : « منذرين » ما تفسيرها في الباطن ؟ فقال : أمّا « حم » فهو حم ، وهو في كتاب هود الذي أنزل عليه ، وهو منقوص الحروف ، وأمّا « الكتاب المبين » فهو أمير المؤمنين علي عليه السلام <sup>(١)</sup> الجبر

١٣ - فسر : « والنجم إذا هوى » قال : النجم رسول الله ﷺ ، « إذا هوى » لما أُسري به إلى السماء ، وهو في الهواء ، هذا رد على من أنكر المصراع ، وهو قسم برَسُول الله ﷺ ، وهو فصل له على الأنبياء <sup>(٢)</sup> .

بيان هوى حم بمعنى هبط ، وبمعنى سعد ، والمراد في الجبر الثاني  
١٤ - فسر : « والنجم والشجر يسجدان » قال : النجم رسول الله ﷺ ، وقد سماه الله في غير موضع ، فقال : « والنجم إذا هوى » و قول : « وعلامات وبالنجم هم يهتدون » فالعلامات الأوصياء ، والنجم رسول الله ﷺ ، قلت : « يسجدان » قال : يمدان ، قوله : « والسماء رفعها ووضع الميزان » قال : « السماء » رسول الله ﷺ رفعه الله إليه و « الميزان » أمير المؤمنين عليه السلام نصه لخلقه ، قلت : « لا تطعوا في الميزان » قال : لا تعصوا الإمام ، قلت : « واقموا الوزن بالقسط » قال : اقيموا الإمام العدل <sup>(٣)</sup> ، قلت : « ولا تحسروا الميزان » قال : لا تبخسوا الإمام حقه ولا تظلموه <sup>(٤)</sup> .

١٥ - ٣٥ : علي بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن علي بن هيران ، عن عمرو بن شمر ، عن حابر ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « والنجم إذا هوى » قال : أقسم بقبس محمد إذا قبض الخضر <sup>(٥)</sup> .

١٦ - فسر : أبي ، عن سليمان الديلمي ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سأله عن قول الله : « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله ﷺ ، أوضح الله به

(١) أصول الكافي ١ : ٤٢٩

(٢) تفسير القمي : ٦٥١ و ٦٥٠ .

(٣) والعدل خ ل ومعنى المصدر : بالعدل .

(٤) تفسير القمي : ٦٥٨ .

(٥) الروضة ٣٧٩ و ٣٨٠ . أنور : الحديث طويل ، وفيه : علي بن حنادة ، وهو الصحيح

والرجل علي بن حنادة السقري الكوفي ورجع جامع الرواة ١ : ٥٢٢ .



للناس دينهم ، قلت : « والقمر إذا تلبها » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام (١) .

١٧ - قال : « الشمس وضحيها » هو محمد (ص) « والقمر إذا تلبها » أمير المؤمنين عليه السلام (٢) « والنهار إذا حلبها » آل محمد ، وهذا الحسن والحسين (٣) « والليل إذا يعشها » بنو أمية ، وقال ابن عباس هكذا ، وقال أبو جعفر عليه السلام هكذا ، وقال الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام : يا ابن رسول الله أخبرني عن قول الله في كتابه أمين « والشمس وضحيها » قال : ويبحث يا حارث ذلك محمد رسول الله صلى الله عليه وآله ، قلت : قوله « والقمر إذا تلبها » قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يتلو محمداً صلى الله عليه وآله الخمر (٤) .

١٨ - العدة : عن سهل ، عن محمد بن سليمان ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام ، قال : سألت عن قول الله عز وجل « والشمس وضحيها » قال : « الشمس » رسول الله صلى الله عليه وآله أوضح الله عز وجل به للناس دينهم ، قال : قلت « والقمر إذا تلبها » قال : ذلك أمير المؤمنين عليه السلام .

(١) تفسير القمي : ٧٢٦ .

(٢) والإسناد هكذا ، مرات قال حدثني محمد بن جعفر لسار ممسما من مكرمة .

(٣) في المصدر : محمد رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) في المصدر : أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) > > هم آل محمد صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام أقول : إلى ههنا في المصدر حديث مكرمة ، وأما ما بعد ذلك فهو موجود في رواية أخرى وهي هكذا ، مرات قال : حدثني الحسين بن سعيد ممسما عن ابن عباس في قول الله تعالى « والشمس وضحيها » قال : رسول الله صلى الله عليه وآله « والقمر إذا تلاها » أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام « والنهار إذا جلاها » الحسن والحسين عليهما السلام ، « والليل إذا يشها » بنو أمية ثم ذكر حديثنا آخر مثله وفيه زيادة بإسناده عن عبد الله بن زيد ، عن ابن زيد ممسما عن ابن عباس ، وأما رواية أبي جعفر عليه السلام والحارث قال في وجود في المصدر أمهما واحد هكذا ، مرات قال : حدثني علي بن محمد بن عمر الرهري ممسما عن أبي جعفر قال : قال الحارث الأعور للحسين بن علي عليه السلام : يا ابن رسول الله جعلت لحدك أخبرني عن قول الله في كتابه : « والشمس وضحيها » ثم ذكر مثل حديث الحارث ، فعلى ذلك إما نسخة النصف كانت « حصة » أو أورد النصف الاختصار فوقع ما ترى .

(٦) تفسير قرات الكوفي : ٢١٢ .

تلا رسول الله ﷺ ونفثه بالعلم نفثاً الحر (١)

١٩ - فس : « والتين و الزيتون و طور سين و هذا البلد الأمين » قال : « التين » رسول الله ﷺ « والزيتون » أمير المؤمنين عليه السلام « و طور سين » الحسن و الحسين « وهذا البلد الأمين » الأئمة عليهم السلام النضر (٢)

٢٠ - فس : « قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً » قال : « الذكر » اسم رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن أهل الذكر (٣)

٢١ - ن : في حديث طويل عن الرضا عليه السلام في مناظرته عليه السلام مع أصحاب المقالات قال عليه السلام لرأس العالوت : في الإيجيل مكتوب في (٤) المرأة داهب ، والبار قليطاحاء من معدن ، وهو بحقف الآصار (٥) ، وفستر لكم كل شيء ، ويشهد لي كما شهدت له ، أنا حجتكم بالأمثال وهو بأنبيكم طائفة ويل ، أنؤمن بهذا في الإيجيل ؟ قال نعم لا أسكره العصر (٦)

٢٢ - ن : في مسألة الشامي سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن ستة من الأنبياء لهم اسمان ، فقال يوشع بن نون ، وهو دوكمل ، وبعثوب بن إسحاق عليه السلام ، وهو إسرائيل ، والخضر عليه السلام ، وهو حلقيا (٧) ، ويونس عليه السلام ، وهو دأمون ، وعيسى عليه السلام ، وهو المسيح ، وعجل عليه السلام ، وهو أحد صلوات الله عليهم (٨)

(١) الروضة : قوله : « أي أنفي في قلبه أو إليه » وأخرج الحديث ثقات الكوفي في تفسيره أيضا ص ٢١٣

(٢) تفسير القمي : ٨٣٠

(٣) : ٦٨٦ : ٥

(٤) في المصدر : ان ابن البرة

(٥) جمع الأصم بن ثعلبة الهرة : الثقل ، الدب ، المهد

(٦) عبود أخبار الرضا : ٩٣ و ٩٤ ، و الحديث طويل وقد أخرجه المصنف عنه في كتاب

الاحتجاجات راجع ج ١٠ ص ٢٩٩ - ٣١٠ ، والنقطة في ٣٠٨

(٧) في نسخة من المصدر : حليف ، وفيما تقدم من كتاب الاحتجاجات : تاليا جليبا غل

(٨) عبود أخبار الرضا : ١٣٦ ، والحديث طويل أخرجه المصنف عنه في كتاب الاحتجاجات

١٠ : ٢٥ - ٨٢ والنقطة في ٨٠

٢٣ - مع : محمد بن عمرو والمصري ، عن عبد الله بن علي الكرخي ، عن محمد بن عبد الله عن أبيه ، عن عبد الرزاق ، عن معمر ، عن الزهري ، عن أس قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة العجر ، فلمّا اقبل (١) من صلاته اقبل عليا بوجهه الكريم على الله عز وجل ، ثم قال معاشر الناس ! من افتقد الشمس فليتمسك بالقمر ، ومن افتقد القمر فليتمسك بالزهرة ، ومن افتقد الزهرة فليتمسك بالفرقد بن ، ثم قال رسول الله ﷺ : أما الشمس ، وعلي ﷺ القمر ، وفاطمة الزهراء ، والحسن والحسين الفرقدان (٢)

٢٤ - شي : محمد بن الفضيل ، عن أبي الحسن ﷺ في قول الله : وعلامات وبالنجم هم يهتدون ، قال : نحن العلامات ، والفهم رسول الله ﷺ (٣)

٢٥ - ها : المديد ، عن ابن قولويه ، عن أبيه ، عن سعد ، عن أس عيسى ، عن ابن محبوب ، عن منصور بزرج (٤) ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله ﷺ في قول الله عز وجل : وعلامات وبالنجم هم يهتدون ، قال : المعجم رسول الله ﷺ ، والعلامات الأئمة من بعده عليه وعليهم السلام (٥)

٢٦ - ها : أحمد بن محمد بن الصلت ، عن محمد بن محمد بن سعيد ، عن محمد بن عيسى بن هارون الصير ، عن محمد بن زكريا المكي ، عن كثير بن طارق ، عن ولد قنبر ، عن زيد بن علي ، عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ (٦) لعلي ﷺ : يا علي خذ هذا الحاتم

(١) اقبل من صلاته : انصرف عنها .

(٢) معاني الاحبار : ٣٩ وفي رواية ، وكتابان لا يعرفان حتى يردا على العوض . وذكر شيخنا الصفيق فيه بأسانيده عن جابر بن عبد الله وأنس بن مالك نحوه .

(٣) تفسير العياشي : مخطوط .

(٤) بزرج معرب بزرز . والرجل هو منصور بن موسى بزرج أبو يحيى القرشي مولاهم كوفي ثقة .

(٥) الامالي : ١٠٢ .

(٦) في المصدر : قال حدثني زيد بن عبيد بن ميهار سوح كنية بالكوفة ان آباه حدثه عن أبيه عن ابن عباس قال : أعطى رسول الله ﷺ عليا عليه وآله عليا صبه السلام قال : يا علي أعط هذا الحاتم الناس ليتش عليه . أقول : سقط مفعول قول أعطى وهو وحاشاه .

وانقش عليه محمد بن عبدالله ، فأخذه أمير المؤمنين عليه السلام وأعطاه النقاش ، وقال له : انقش عليه محمد بن عبدالله ، فنقش النقاش ، وأخطأت <sup>(١)</sup> يده فنقش عليه محمد رسول الله ، فحاء أمير المؤمنين عليه السلام فقال : ما فعل الحاتم ؟ فقال هورا ، فأخذه ونظر إلى نقشه فقال : ما أمرتك بهذا ، قال : صدقت ولكن يدي أخطأت ، فحاء به إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ما نقش النقاش ما أمرت به ، ذكر أن يده أخطأت ، فأخذ <sup>(٢)</sup> السي ﷺ ونظر إليه فقال : يا علي أنا محمد بن عبدالله ، وأنا محمد رسول الله ، ونختم به ، فلما أصبح النبي ﷺ نظر إلى خاتمه ، فإذا تحته منقوش علي ولي الله ، فتعجب من ذلك السي ﷺ ، فجاء حبرئيل فقال : يا حبرئيل كل كذا وكذا فقال ياخذ كتبت ما أردت ، وكتبنا ما أردنا <sup>(٣)</sup>

٢٧ - ع . ل ، مع محمد بن علي بن النعمان ، عن محمد بن جعفر بن أحمد البغدادي ، عن أبيه ، عن أحمد بن السحت ، عن محمد بن الأسود لورقي ، عن أيوب بن سليمان ، عن أبي البختري ، عن محمد بن حميد ، عن محمد بن المنكدر ، عن جابر بن عبدالله قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام وإبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خلقه و خلقه ، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء ، وليس الله وصفي ، وشرني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه ، وسماني وشرني التوراة اسمي ، وبث ذكرني في أهل التوراة والإنجيل ، وعلمني كلامه <sup>(٤)</sup> ، ورفعي في سمائه ، وشق لي اسمي <sup>(٥)</sup> من أسمائه ، فسماني محمداً وهو محمود ، وأخرجني في خير قرن من أمتي ، وجعل اسمي في التوراة أحمد ، مما أتوحيد حرم أحمد اسمي على النار ، وسماني في الإنجيل أحمد ، وأنا محمود في أهل السماء ، وجعل اسمي الحامدين ، وجعل اسمي في الزبور ماح <sup>(٦)</sup> ، مح الله عز وجل مني

(١) في المصدر : وأخطأت

(٢) د : د : فأخذ

(٣) المطالع و لاسار : ٨٠ و ٧٩

(٤) في المصدر : كتابه

(٥) في طيبة أمم الضرر : إسماء - ظ : أمول وهو لوجود في المصدر .

(٦) ماحي بخل ، وهو الوجود في الأصل ، وفيه بمعنى الله .

من الأرض عبادة الأوثان ، وجعل سمي في لقرآن مجداً ، فثاب محمود في جميع <sup>(١)</sup> القيامة  
في فصل القضاء ، لا يشع أحد عيري ، وسماني في القيامة حاشراً ، يحشر الناس على قدمي  
وسماني الموقف ، أوقف الناس بين يدي فله حل حلاله ، وسماني العاقب ، أنا عقب الميتين ،  
ليس بعدي رسول ، وجعلني رسول الرحمة ، ورسول التوبة ، ورسول الملاحم والمفتي <sup>(٢)</sup> ،  
فقيمت الميتين جماعة ، وأنا القيم الكامل الجمع ، ومن علي رسي وقال لي : يا محمد صلى الله  
عليه فقد أرسلت كل رسول إلى أمته لمساها ، وأرسلت إلى كل أمة وأسود من خلقي ، و  
أمرت بالرب الذي لم أصر به أحداً ، ونحلت لك العنيفة ولم تحل لأحد قبلك ، و  
أعطيتك ولأمتك كسراً من كنوز عرشى <sup>(٣)</sup> ، وحاتمة سورة القرة ، و  
جعلت لك ولأمتك الأرض كلها مسجداً ، وترابها طموراً ، وأعطيت لك ولأمتك التكبير ،  
وفرت دكره بذكرى حتى لا يدكرني أحد من أمتك إلا ذكره مع ذكرى ، طوبى لك  
يا محمد ولأمتك <sup>(٤)</sup>

**توضيح :** قال شارح الشفاء للقاسمي تبارك : أريد بهم الهمزة ، وفتح المهملة ،  
وسكون التحتية ، فبالهملة ، وقيل فتح الهمزة ، وسكون المهملة ، وفتح التحتية ،  
قال : سميت أحمد لأني أحمد ما مني عن درجته ، أي أحمد بهم انتهى <sup>(١)</sup>  
وأما أحمد في اللغة ففعل مدلغة من صفة الحمد ، ويحذف فعل مدلغة من كثرة الحمد ،  
فهو <sup>(٢)</sup> أجل من حمد ، وأصل من حمد ، وأكثر الناس حمداً ، فهو <sup>(٣)</sup> الحمدون  
العامدين ، فأحمد إما مدلغة من الفاعل ، أو من المفعول  
قوله <sup>(٤)</sup> : يحشر الناس على قدمي ، كتابه عن أنه أول من يحشر من الخلق ،  
ثم يحشر الناس بعده ، وقيل : أي في زمانه وعهده ، ولا سي بعده ، وقيل : أي يقدم الخلق  
في المحشر وهم خلفه ، والملاحم جمع الملاحمة وهو القتال

(١) جمع خل صج ، ومن المعاني : جميع أهل القيامة .

(٢) في المعاني : المفتي .

(٣) علل الشرائع : ٤٥ ، الفصل ٢ : ٤٧ و ٤٨ ، معاني الآثار : ١٩ .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٤٩٨ ، وضبطه أيضا فتح فسكون فسر وأيضاً ضم فسر فسكون .

وقال الجزري في أسمائه عليه السلام المفتي وهو المولي الذاهب ، وقد فنى يقني فهو مقب ، يعني أنه آخر الأنبياء ، المتسع لهم ، فإذ فنى فلا سي بعده .  
قوله : القيسم أي الكثير القيام بأمر الخلق ، والمتوأي لارشادهم ومصلحتهم ، و يظهر من سائر الكتب أنه بالثناء المثلثة ، وإن الكامل الجامع تفسيره ، وهو بضم القاف وفتح الثاء ، قال الجزري . فيه تسمي ملك فقال : أت قسم ، وخلقت قسم ، القسم . المجتمع الخلق ، وقيل الجامع الكامل وقيل : المجموع <sup>(١)</sup> للخير ، وبه سمي الرجل قسم ، معدول عن قائم ، وهو الكثير العطاء انتهى .

وقال القاضي في الشفاء . روي أنه عليه السلام قال : فرسول الرحمة ، ورسول الراحة ، ورسول الملاحم ، وأنا المفتي <sup>(٢)</sup> ، فعيت النبيين ، وتافيتهم ، والقيسم : الجامع الكامل كذا وجدته ولم أروه ، وأرى أن سواه قسم بالثناء وهو أشبه بالتفسير انتهى <sup>(٣)</sup>

٢٨ - ثي ، ع ، مع . ما حيلوبه ، عن حمه ، عن الرقي ، عن علي بن الحسين الرقي ، عن عبدالله بن حنبل . عن معاوية بن عمار ، عن الحسن بن عبدالله ، عن آبائه . عن حمه . الحسن بن علي من أبي طالب عليه السلام قال : جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ ، فسأله أعلمهم فيما سأله ، فقال له : لأي شيء سميت عمداً وأحمد وأبوالقاسم وشيراً ونذيراً وداعياً ؟ فقال النبي ﷺ : أمّا عمداً فإني محمود في الأرض ، وأمّا أحمد فإني محمود في السماء ، وأمّا أبوالقاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار ، فمن كفر بي من الأولين والآخرين فهي النار ، ويقسم قسمة الجنة ، فمن آمن بي وأقر بدعوتي فهي الجنة ، وأمّا الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي عز وجل ، وأمّا النذير فإني أنذر بالنار من عصائي ، وأمّا الشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني <sup>(٤)</sup> .

(١) المجموع خل

(٢) وفي المصدر المفتي ، وذكر الشارح : المفتي وقال هو انس

(٣) شرح الشفاء ١ : ٤٩٠ و ٤٩١ .

(٤) الامالي : ١١٢ - ١١٤ ، علل الشرايع : ٥٣ ، معاني الاخبار : ١٩ و ٢٠ ، والحديث

طولين أخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات ، راجع ١٠ - ٢٩٤ - ٣٠٢ ، والقطعة في ٢٩٥ .

**أقول** - قد مر في باب نقوش الخوارج<sup>(١)</sup> في حبر الحسين من خالده أنه كان نقش خاتم النبي ﷺ : « لا إله إلا الله ، محمد رسول الله » .

٢٩ - ع ، مع ، ن الطالقاني ، عن محمد الهمداني ، عن علي بن الحسن بن فضال ، عن أبيه قال : سألت الرضا عليه السلام فقلت له : لم كنيت النبي ﷺ بأبي القاسم ؟ فقال : لأنه كان له ابن يقال له قاسم فكنتي به ، فرب . فقلت : يا ابن رسول الله فهل تراني أهلاً للزيارة ؟ فقال : نعم ، أما علمت أن رسول الله ﷺ قد : « أنا وعلي أبو هذه الأمة » ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أن رسول الله ﷺ أب لجميع أمته ، وعلي بمنزلة<sup>(٢)</sup> منهم ؟ قلت : بلى ، قال : أما علمت أن علياً قاسم الجنة والنار ؟ قلت : بلى ، قال : قيل له : أبو القاسم لأنه أبو قاسم الجنة والنار ، فقلت له : وما معنى ذلك ؟ فقال : إن شفقة الرسول<sup>(٣)</sup> على أمته شفقة الآباء على الأولاد ، وأفضل أمته علي بن أبي طالب ، ومن بعده شفقة علي بن أبي طالب عليهم كشفقته ، لأنه وصيه وحليفه والإمام بعده ، فلذلك قال ﷺ : « أنا وعلي أبو هذه الأمة » وصعد النبي ﷺ المنبر فقال : « من ترك ذنباً أو ضياعاً فعلي ذلبي ، ومن ترك مالاً فلورثته » فصار بذلك أولى بهم من آباءهم وأمهاتهم ، وصار أولى بهم بأنفسهم ، وكذلك أمير المؤمنين عليه السلام بعده حري له مثل ما حري لرسول الله ﷺ<sup>(٤)</sup> .

بيان : قال الحزري : فيه من ترك ضياعاً فإلي ، الصباغ ، العيال ، وأصله مصدر ضاع بضيع ، فسمي العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات وترك قرأ ، أي قرأ ، وإن كسرت الصاد كان جمع ضائع كجائع وجياح

٣٠ - ب : هارون ، عن ابن صدقة ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام : إن خاتم رسول الله صلى الله عليه وآله كان من فضة ، ونقشه « محمد رسول الله » قل : وكان نقش خاتم علي بن أبي طالب عليه السلام

(١) راجع ج ١١ : ٦٣ .

(٢) وعلى عليه السلام فيهم بتركه خ . أقول هذه الزيادة موجودة في اللؤلؤ ، ولحق البيهقي وعلى عليه السلام منهم . أقول : لعله أصبح .

(٣) النبي صلى الله عليه وآله هو الموجود في المصدر .

(٤) علل الشرائع ، ٥٣ و ٥٤ ، معاني الأخبار ، ٢٠ ، عيون الأخبار ، ٢٣٨ و ٢٣٩ .

«الله الملك» وكن نقش خاتم والدي رضي الله عنه «الغزة» (١).

٣١ - ل . أبي . عن سعد عن ابن عيسى ، عن ابن فضال ، عن ابن بكير ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : «إن رسول الله صلى الله عليه وآله عشر أسماء : خمسة منها في القرآن ، وخمسة ليست في القرآن ، فأما التي في القرآن : محمد ، وأحمد ، وعبد الله ، ويس ، ون ، وأما التي ليست في القرآن : إسماعيل ، وإسماعيل ، والكاف ، والمقفى ، والحاشي» (٢).

بيان . إنما سمي العاتق لأنه «وَلِ السَّيْرِ» ، أو جمع المخلوقات خلقاً ، أو أنه فتح الله أبواب الوجود والحدود على العباد (٣) ، والكاف لأنه بكف ويدفع عن الناس اللابيا والشروع في الدنيا ، والعذاب في الآخرة وفي بعض المسح . الكافي .

٣٢ - ل . ابن الوليد ، عن محمد العطاس ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن علي بن سليمان عن عبد الله بن عبيد الله الهاشمي ، عن إبراهيم بن أبي البلاد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : «كان لرسول الله صلى الله عليه وآله خاتمان أحدهما مكتوب عليه : لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، والآخر : مصدق الله» (٤).

٣٣ - نفس . قال . «سأل عمر اليهود رسول الله صلى الله عليه وآله لم سميت محمداً وأحمداً وشيراً ونذيراً؟ فقال : أما محمد فأنسي في الأرض محموداً ، وأما أحمد فأنسي في السماء أحمد منه في الأرض ، وأما البشير فأبشر من أطاع الله بالجنة ، وأما النذير فأبذر من عصي الله بالنار» (٥).

٣٤ - نفس . «يا أيها المرءة» قال : هو النبي صلى الله عليه وآله كان يتزمل بشوبه وبنام (٦).

(١) قرب الإسناد : ٣٦ .

(٢) الفصائل : ٤٨ ، ٢ .

(٣) أو المال على من كان بعد دون . وما كان بعده دونه .

(٤) الفصائل : ٣٦ ، ١ .

(٥) تفسير القمي : ٦٧٧ .

(٦) تفسير القمي : ٢٠١ ، ٢ .



« يا أيها المدثر » قال ، مدثر الرسول ، فالمدثر يعني المدثر شوه « قم فأنذر »  
هو قيامه في الرجعة بنذر فيها <sup>(١)</sup>.

**أقول :** سيحي في الأخبار أنه قال 'سي' صلى الله عليه وآله . إن الله خلقني وعلياً من نور  
واحد ، وشق لنا اسمين من أسمائه ، فدو لعرش محمود وأنا عبد ، والله الأعلى  
وهذا علي .

٣٥ - ع : عبدالله بن محمد القرشي ، عن محمد بن إبراهيم ، عن أبي فرش ، عن عبد الجبار  
وعبد بن منصور الخزاعي معاً عن عبدالله بن ميمون الفداح ، عن جعفر بن محمد ، عن  
أبيه عليه السلام عن جابر بن عبدالله أن النبي صلى الله عليه وآله كان يجتسم بيمينه <sup>(٢)</sup>.

٣٦ - ل : ابن موسى ، عن ابن كريب القطاني ، عن ابن حبيب ، عن عبد الرحيم  
ابن علي الجعفي ، وعبدالله بن الصلت ، عن الحسن بن نصر الخزاعي ، عن عمرو بن طلحة ،  
عن أسباط بن نصر ، عن سماك بن حرب ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال ، قدم يهوديان  
فسألا أمير المؤمنين عليه السلام عن أشياء وسألا عن وصف النبي صلى الله عليه وآله فقال فيما قال كان ممامته  
السحاب ، وسيفه روالقار ، ومظلة دلدل ، وحماره يعفور ، وناقته العضياء <sup>(٣)</sup> ، وفرسه لزاز ،  
وقضيبه المشوق . الخضر <sup>(٤)</sup>.

**بيان :** قال في النهاية فيه أنه كان اسم حمامة النبي صلى الله عليه وآله السحاب ، سميت به  
تشبيهاً بسحاب المطر ، لانسحابه في الهواء ، وقد : دلل في الأرض : ذهب ومرت ، يتدلل  
ويتدلل في مشيه : إذا اضطرب ، ومنه الحديث كان اسم بعلة دلل وقال . فيه إن اسم  
حمار النبي صلى الله عليه وآله صغير هو صغير بحفير لأعر ، من العفرة وهي الفرة ، ولون التراب ،  
وفي حديث سعد بن عبادة أنه خرج على حماره يعفور ليعوده ، قيل : سمى يعفوراً لكونه  
من العفرة ، كما قيل في أحضر . بخصور ، وقيل : سمى به تشبيهاً في عدوه باليعفور وهو  
الظبي ، وقيل : الخشف .

(١) تفسير القمي : ٢٠٢ .

(٢) هلال الفرائح : ٦٤ .

(٣) بتقديم الميملة على المعجمة .

(٤) الفصائل : ٢ ، ١٤٦ ، ١٤٨ ، ١٤٩ .

وقال . فيه كان اسم ناقته العضاء ، هو علم لها ، منقول من قولهم : ناقه عضباء ، أي مشقوقة الأذن ، ولم تكن مشقوقة الأذن ، وقال بعضهم : إنها كانت مشقوقة الأذن ، والأول أكثر .

وقال الزحشرى\* هو منقول من قولهم : دقة عضباء ، وهي القصيرة اليد .  
وقال . فيه كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له ، اللزاز ، سمي به لشدة بلزذه واحتماح خلقه ، ولزم به الشيء ، أي لزم به ، كأنه يلزق بالمطلوب لسرعته  
وقال الفيروز آبادي . حارية مشقوفة حسنة الغوام ، وقصبت بمشوق . طويل دقيق .

٣٧ - لى : ابن الوليد ، عن الصغار عن عبد الله بن الصلت ، عن يونس ، عن ابن حميد ، عن ابن قيس ، عن أبي حمزة عليه السلام قال : إن اسم رسول الله ﷺ في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي ، وفي تورات موسى عليه السلام الحاد\* ، وفي إنجيل عيسى عليه السلام أحمد ، وفي القرآن محمد ، قيل : فما تأويل الماحي ؟ فقال - الماحي صورة الأصنام ، وماحي الأوثان والأللام وكل معبود دون الرحمن ، قيل : فما تأويل الحاد ؟ قال - يحاد\* من حاد\* الله ودينه ، قريباً كان أو بعيداً ، قيل : فما تأويل أحمد ؟ قال . حسن ثناء لله عز وجل عليه في الكتب بما حمد من أفعاله ، قيل . فما تأويل محمد ؟ قال - إن الله رملناكم وجمع أنبياءه ورسله وجميع أممهم يحمدهونه ويصلون عليه ، وإن اسمه مكتوب على العرش محمد رسول الله ﷺ وكان عليه السلام يلبس من الفلانس اليمينية<sup>(١)</sup> والبيضاء والمصرية ذات الأدين في الحرب ، وكانت له عنزة يتكىء عليها ، ويخربحها في العيدين فيخطب بها ، وكان له قصيب يقال له : المشقوق ، وكان له فسطاط يسمى الكن\* ، وكانت له قصعة تسمى لسعة ، وكان له فعب يسمى الري\* ، وكان له فرسان يقال لأحدهما : المرتجز ، وللآخر لسك ، وكان له بعثان يقال لأحدهما<sup>(٢)</sup> : دلدل ، وللآخرى الشهباء ، وكانت له ناقتان يقال لأحدهما : لعضاء ، وللآخرى الحدعاء ، وكان له صيفان يقال لأحدهما : ذوالفقار ، وللآخر العون . وكان له سنان آخران يقال لأحدهما : المحذم وللآخر

(١) البينة والبينة برد ينى

(٢) هكذا في نسخة والمصدر وكذا نجما يأتي ، والأصح : لأحدهما . كما في النسخة .

الرسوم ، وكان له حمار يسمى يعفور ، وكانت له عمامة تسمى السحاب ، وكان له درع تسمى دات الفضول لها ثلاث حلقات فضة حنقه بين يديها ، وحلقتان خلفها ، وكانت له راية تسمى العقاب ، وكان له معبر يحمل عليه يقال له : لدباج ، وكان له لواء يسمى المعلوم ، وكان له معمر يقال له : الأسعد ، فسلم ذلك كله إلى علي عليه السلام عند موته ، وأخرج حاتمته وجعله في إصبه ، فذكر علي عليه السلام أنه وجد في قائمة سيف من سيوفه صحيفة فيها ثلاثة أحرف - صل من قطعك ، وقل الحق ولو عن نفسك ، وحسن إلى من أساء إليك ، قال : وقال رسول الله صلى الله عليه وآله : خمس لا أدرهن حتى الممات ألا كل على الحصيص مع العبيد ، وركوبي الحمار مؤكفا <sup>(١)</sup> ، وحلي العبي عبدي ، وليس لصوف <sup>(٢)</sup> ، والتسليم على الصبيان لتكون سنة من معدي <sup>(٣)</sup> .

به عن بونس مثله إلى قوله من أساء إليك

بيان ضرب البعاد المضرة <sup>(٤)</sup> : خطبها ، وذكره الجوهري وقال : المنزلة بالمعرك أطول من العصا ، وأقصر من ارمح ، وهذه زح <sup>(٥)</sup> كزج الرمح ، والكر

(١) وكف وآكف وآكف الحمار وضع عنه النوكاف و لو كاف الردة وكساء يلقى على

ظهر الدابة

(٢) قد ورد في بعض الاخبار مدح لس الصوف ، وفي بعض ذمه ، ولعل الأول يهمل برمان مقرر جدت يكون الناس فيه في حيق و شدة ، كما يستفاد من حديث من الصادق عليه السلام احتج له على الصوفة ، وعلل لعل النبي صلى الله عليه وآله عليه وآله ، و قال فيه ، و إذا ألجئت الدنيا بأحق أهلها بها أبررها لأصحابها ، ومؤسرها لا ساقوها ، ومسبوها لا كفارها ، أو الثاني ورد في قوم كانوا يتشبهون باللباس وغيره ويتظاهرون بها ، ويرون أنفسهم بذلك أفضل من غيرهم ، ويسدون أنفسهم عامين للسنة ، وغيرهم تاركين لها ، مثل من الصوعية و الباطنية وغيرهم من أهل البدع والاهواء الذين أدخلوا أنفسهم في الرد و الإصلاح و قتلوا حقائق الإسلام و أحكامه على موعظتهم و آرائهم الفاسدة أعادنا الله و المسلمين من شرورهم .

(٣) الإمالي : ٤٤ .

(٤) الفقه : ٥١٩ .

(٥) النجاد هو السعد أي من يبالغ الفرش و الوسائد و يغطها ، و المضرب ، النخيل . و

المضربة كساء ذو طاقين بسهما قلن .

(٦) الزجاج : الحديد التي في أسفل الرمح

بالكسر : وقاء كل شيء وستره . والقعب . قدح من خشب مقعر .

وقال الجرري : فيه كان لرسول الله ﷺ فرس يقال له : المرتجز . سمي به لحسن صهيله .

وقال : فيه كان له فرس يسمى السكب ، يقال له فرس سكب ، أي كثير الجري ، كأنما يصب جريه صباً ، وأصله من سكب الماء يسكه .

وقال الجوهرى : الشبهة في الألوان . المياس الذي غلب على السواد .

وقال الجرري : فيه إنه خطب على ناقته الجذعاء ، هي المقطوعة الأذن ؛ وقيل : لم تكن ناقته مقطوعة الأذن ، وإنما كان هذا اسماً ، وقال : إنما سمي سبه ﷺ ذا القنار لأنه كان فيه حفر سمار حسان وقال : العنم . النطع ، و به سمي السيف مخفماً .

وقال العبروز ابادي : الرسوم ، الذي يبقى على المير يوماً وليلة ، والأصوب أنه مالبأ كما سيأتي .

قال في النهاية فيه كان لرسول الله ﷺ سيف يقال له : الرسوب ، أي يعمى في الصريبة ، ويغيب عنها ، وهي رسول من رسب . إذ ذهب إلى أسفل ، وإذا ثنت

وعيه : إنه كان اسم درعه ذات الفضول ، وقيل : ذو الفضول لمصلحة كان فيها وسعة

وقال : فيه إنه كان اسم رأيته العقاب ، وهي العلم الصحم

أقول : سيأتي في باب وصية النبي ﷺ ذكر دوائه وسلاحه وأنوابه .

٣٨ - عن : الصدوق ، عن عبدالله بن حامد ، عن أحمد بن حمدان ، عن عمرو بن محمد ، عن محمد بن مؤيد ، عن عبدالله بن محمد بن عقدة ، عن أبي حذيفة ، عن عبدالله بن حبيب الهذلي ، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، عن أبي منصور قال : لما فتح الله على نبيه خيبر أصابه حار أسود ، فكلم النبي ﷺ الحمار فكلمه ، وقال : حرح الله من نسل حدي متين حاراً لم ير كبحاً إلا بي ، ولم يبق من نسل حدي عري ، ولا من الأنبياء عيرك ، وقد كنت أتوقعك ، كنت فلك ليهودي أعثر به عمداً ، فكان يصرب عطني ، ويضرب ظهري ، فقال النبي ﷺ : سميتك يعفور ، ثم قال : تشتهي الأناث يا يعفور ؟ قال : لا ، وكلما قيل :



باسم ربك ، التالي « يتلو عليهم » السامي « وما نهاكم عنه » الأمر « وأمر أهلك » الصادق « فاصدع بما تؤمر » الصادق « آمن بالقرآن » القانت « آمن هوقات » الحافظ « يحفظونه من أمر الله » العالب « وإن جندنا » لعائل « ووجدك عائلاً » الصال « أي يهدي به الضال » ووجدك ضالاً » الكريم « إنه لقول رسول كريم » الرحيم « رؤوف رحيم » العظيم « وإنتك لعلى خلق » اليك « ألم يجدك » المستقيم « فاستقم كما أمرت » المعصوم « والله يعصمك » الشير « إنا أرسلناك بالحق » النذير « بشيراً ونذيراً » العزيز « لقد جاءكم رسول » الشهيد « وحدثت بكم شهيداً » الحريص « حريص عليكم » القريب « قولا لقرآن » الحبيب « والمحبة » والمعصوم « في سبع مواضع » حم « السبي » يا أيها السبي « الفتوي » دي قوة « الوحي » وكذلك أوحينا إليك « الأمتي » السبي الأمتي « الأمين » مطاع ثم أمين « المكين » عند دي العرض « أمين » بوقل إني أنا النذير « المدبر » قد كرر إتما أنت « المنشئ » ومندشراً برسول « المنذر » إتما أنت منذر « المستعفر » واستعمر لدنك « المسبح » فسبح بحمد ربك « المصلي » فصل لربك « المصدق » مصداقاً لما معكم « المبلغ » يا أيها الرسول بلغ « المحدث » وأما نعمة ربك « المؤمن » آمن الرسول « المتوكل » وتوكل على الحي « المزمع » يا أيها المزمع « مدثر » يا أيها مدثر « المتهجد » ومن الليل فتهجد « المادي » سمعنا مادي « المهتدي » وهداه إلى صراط « الحق » قد جاءكم الحق « الصديق » والذي جاء بالصدق « الدهكر » إنا أرسلنا إليكم ذكر أله الرهان « قد جاءكم برهان » الفصل « قل بفضل الله » المرسل « إنا لمن المرسلين » المبعوث « هو الذي بعث المختار » وربك يخلق « المعو » عفى الله عنك « المعور » ليعفر لك الله « المكفي » إنا كفيناك « المرفوع » والرفيع « ورفعنا لك » مؤيد « هو الذي أيديك » المنصور « وبصرك الله » المطاع « مكين مطاع » الحسن « وصدق بالحسن » الهدى « وما منع الناس <sup>(١)</sup> » الرسول « يا أيها الرسول » الرؤف « بالمؤمنين رؤف » المعصم « يعرفون نعمة الله » الرحمة « وما أرسلناك إلا رحمة » المورد « قد جاءكم من قنور » العجر « والعجرو ليال » المصباح « المصباح

(١) الآية هكذا وما منع الناس أن يؤسوا إذ جالهم الهدى . الاسراء ٩٤ .

في زجاجة، السراج «وسراجاً منيراً» الضحى هو الضحى والليل، النعم «والنعم إذا هوى» الشمس «ثم جعلنا الشمس» البدر «طه» <sup>(١)</sup> «الطن» «ألم تر إلى رمك» البشر «بشر» مثلكم، الناس «أم يحسدون الناس» الإنسان «خلق الإنسان» الرجل «على رجل مكتم» الصاحب «عاضل» صاحبكم، العبد «أسرى بعينه» المجتبي «ولكن الله يجتبي» المقتدي «فهدبهم اقتده» المراضى «إلا من ارتضى» المصطفى «الله يصطفى» أحمد «من بعدي اسمه» محمد «محمد» رسول الله «كهيعص» يس، طه، حم، عسق، كل حرف تدل على اسم له، مثل الكافي والهادي، والعارف، والسحي، والظاهر، وغير ذلك <sup>(٢)</sup>.

وأسماءه في الأحبار، العاق، وهو الذي يعقب لأتباعه، الملاحى : الذي يبعث به الكرم، ويقال : يبعث به سبقات من أتبعه، ويقال : الذي لا يكون معه أحد الحاشر : الذي يحشر الناس على قدميه الخفي الذي فشى السبى جماعة، الموقف : يوقف الناس بين يدي الله القثم وهو الكامل الجامع، ومنه الناصر، والناسخ، والوهي والمطاع، والسحي، والمأمون، والحييف، والحيث، والطيب، والميتد، والمقرب، والدافع، والشافع، والمشفع، والعامد، والمحمود، و لوحه، وأنتوكل، والقيث <sup>(٣)</sup> وفي التوراة : متيد متيد <sup>(٤)</sup>، أي ظهور رحيم، وقيل : متيد متيد <sup>(٥)</sup> أي محمد، وقيل : مود مود، وفي حكاية إن اسمه فيها مرفوعاً، أي لمحدود وفي الزبور، قليطا، مثل أبي القاسم، فقالوا : <sup>(٦)</sup> ملقيطا، وقالوا : فاروق، وقالوا : عجياتا.

وفي الإنجيل : طاب طاب، أي أحمد، ويقال : يمي طيب طيب.

(١) هكذا في النسخة و تصدو ولم نجد من سرطه بالدر

(٢) من كون جملة من هذه أسماء صلى الله عليه وآله نظر، والوجه ظاهر، لأنه لم يصح مثلاً أن يقال لمن أمر بالعلاء أن اسمه الصلي أو بدينام أن اسمه الصائم.

(٣) القيث خل.

(٤) في المصدر : ميديد.

(٥) ميد ميد.

(٦) وقالوا خل.

وفي كتاب شعب : نور الأمم ، ركن متواصعين ، رسول التوبة ، رسول البلا .  
 وفي الصحف : بلفيظا ، وفي صحف شيت ، طاليما ؛ وفي صحف إدريس : بهيائيل ،  
 وفي صحف إبراهيم مود مود ، وفي السمة الدثيب المجتبى ، وفي الثابتة المرعى ؛ وفي  
 الثالثة المزكى ؛ وفي الرابعة المصطفى ، وفي الخامسة المستجب ؛ وفي السادسة المظهر والمجتبى ،  
 وفي السابعة المقرّب والحبيب ، وبسميه المقرّبون عبدالواحد ، والسفرة الأول ، والردة  
 الآخر ؛ والكرويتون الصادق ، والروحانيون الظاهر ، والأولياء القاسم ؛ والرضوان  
 الأكبر ؛ والجنة عبدالملك ؛ والحدود عبدلعطاء ، وأهل الجنة عبدالدينان ، ومالك عبد  
 المختار ؛ وأهل المحجيم عبدالنحة ، والزمينة عبدالرحيم ، والحجيم عبدالمنشئ ، وعلى ساق  
 العرش رسول الله ، وعلى الكرسي نبي الله ، وعلى صولي صفى الله ، وعلى لو آء الحمد صوة  
 الله ، وعلى باب الجنة خيرة الله ، وعلى القمر قمر الأقمار ، وعلى الشمس نور الأنوار ، و  
 الشياطين عبدالهسة ، والحن عبدالحميد ، والموقف الداعي ، والميزان الصاحب ، والحساب  
 الداعي ؛ والمقام المحمود الحطيط ، والكواثر السافي ، والعرش المفصل ، والكرسي عبد  
 الكريم ، والقلم عبدالحق ، وجبرئيل عبدالحسار ، وميكائيل عبدالوهاب ، وإسرايل عبد  
 الفتاح ؛ وعزرائيل عبدالنواب ، والسحاب عبدالسلام ، والريح عبدالأعلى ؛ والبرق عبد  
 المنعم ؛ والرعد عبدالوكيل ، والأحجار عبدالحليل ، والتراب عبدالعزيز ، والطيور  
 عبدالقادر ؛ والسمع عبدالعطاء ؛ والحل عبدالربيع ، والبحر عبدالؤمن ، والحيتان  
 عبدالمهيمن ؛ وأهل الروم الحلليم ؛ وأهل مصر المحتر ؛ وأهل مكة الأمين ، وأهل المدينة  
 الميمون ؛ والزنج مهمت ، والترك صانحي ، والعرب الأمسي ، والعجم أحمد  
 ألقابه : حبيب الله ، صفى الله ، نعمة الله ، عبدالله ، خيرة الله ، خلق الله <sup>(١)</sup> ، سيد المرسلين ، إمام  
 المتقين ، خاتم النبيين ، رسول الحمادين ، رحمة العالين ، قائد الفر المحجلين ، خير البرية ،  
 نبي الرحمة ، صاحب المديحة <sup>(٢)</sup> ، محفل الطيبات ، محرم الحباث ، مفتاح الجنة ، دعوة إبراهيم ،  
 بشرى عيسى ، خليفة الله في الأرض ، زين القيامة وسورها وتاجها ، صاحب اللواء يوم القيامة ،

(١) في المطبوع عبد خلق الله .

(٢) البلعة ، لمؤنة العظيمة ، القتل في الحرب .



واضع الإبر والأكلال ، أفصح العرب ، سيد ولد آدم ، بن العواتك<sup>(١)</sup> ، ابن القواطم<sup>(٢)</sup> ، ابن الذبيحين ، ابن بطحانة ، القيد المؤيد ، والرسول المسدد ، والنمي المهدب ، والصفي

(١) قال اليعقوبي في تاريخه ٢ : ٩٩ ، واللائى ولدته من العواتك اثنتا عشرة حاتكة ، عشر من مضرية وقعطانية وقضاعة ، والضربان ثلاث من قريش ، وثلاث من سليم ، وعدوايتان ، وهذلية وأسدية ، فأما الفرشيات فولدت من قبل أسدين عبد المزي ، أم أسد بن عبد المزي القطبان ، وهي ربيعة بنت كعب بن سعد بن زهم بن مرة ، وأما قيلة بنت حذافة بن جهم ، وهي مائة بنت عامر بن الحارث بن العارث وهو هاشم بن خزيمة ، وأما حاتكة بنت هلال بن وهيب بن ضبة بن العارث بن قهر ، وأم هلال بن وهيب حاتكة بنت حارثة بن الطرب بن الحارث بن مهران ، وأما حاتكة بنت بخلد بن الضرب بن كنانة بن خزيمة

وأما السليمان فولدت من قبل هاشم ، أم هاشم بن عبد ماله حاتكة بنت مرة بن سهم بن منصور ، وأم مرة بن هلال حاتكة بنت مرة بن عدي بن حسد بن عصى بن حراثة ، ويقال هي حاتكة بنت جابر بن قطيب بن مالك بن هوف بن امرئ القيس بن جهم بن ساهم

وأما المدوايتان فولدت من قبل أمهات أبي حذافة ، ومن قبل مالك بن النضر ، فأما التي ولدته من قبل حذافة فهي السابقة من أمهات ، ويحكي ، الخيامة ، وهي حاتكة بنت عامر بن طرب بن عمرو بن بكر بن الحارث ، ومن قال ، هي الخيامة تقول ، حاتكة بنت حذافة بن الحارث بن وائلة ، بن طرب بن عمرو ، وأما المدواية الثالثة فأم مالك بن النضر بن كنانة ، وهي حاتكة بنت عدوان بن عمرو بن قيس بن هلال

وأما الهذلية فولدت من قبل هاشم ، وأم هاشم حاتكة بنت مرة بن هلال ، وأما معاوية بنت حورة بن عمرو بن سلول بن حصمة بن معاوية بن بكر بن هوازن ، فأم معاوية بن بكر بن هوازن حاتكة بنت سعد بن هذيل

وأما الاسدية فولدت من قبل كلاب بن مرة ، وهي الثالثة من أمهات وهي حاتكة بنت دودان بن أسد بن خزيمة

وأما القططانية فولدت من قبل غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة ، وأم غالب ليلي بنت سعد بن هذيل بن مبركة ، وأما سلمى بنت طخفة بن إلياس بن مضر ، وأما حاتكة بنت الازدين الموت بن بيت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سب بن يشجب بن يعرب بن قحطان

وأما القضاية فولدت من قبل كعب بن لؤي وهي الثالثة من أمهات ، حاتكة بنت رعدان بن قيس ابن جهمية بن زيد بن سود بن أسلم بن الحظاف بن قضاعة أشهر

القول قوله في السليبيات : مرة بن سليم ، أم مرة بن هلال بن صالح بن ذكوان بن ثعلبة بن بهثة ابن سليم بن منصور قد اختصره ، واسقط الثالثة من السليبيات أيضا وهي أم هلال بن صالح حاتكة بنت عصية بن خفاف بن امرئ القيس بن بهثة قد أورد ذلك البغدادى في المحبر ، وفيه ما قال اليعقوبي مع اختلاف في بعض الأسماء

(٢) ذكر اليعقوبي في تاريخه ٢ : ١٠١ الفراءم قال أخبرني السابون أنه ولدته من القواطم أربع فواطم : قرشية ، وقيسية ، وأردية ، فأما الفرشية فولدت من قبل أبي حذافة وهي فاطمة بنت

المقرب ، والعيب المتعجب ، والأمين المتعجب ، صاحب الحوص والكوثر ، والتاج والمفعر ،  
والخطبة والمنسر ، والركن والمشر ، والوجه الأنور ، والحد الأفقر ، والحبس الأزهر ، و  
الدين الأطهر ، والحسب الأظهر ، والنسب الأشهر ، محمد خير البشر ، المختار للرسالة ، الموصع  
للدلالة ، المصطفى للوحي والنسوة ، المرتضى للعلم والفتوة والمصبرات والأدلة ، نور في  
الحرمين ، شمس بين القمرين ، شمع من في لدارين نوره أشهر ، وقلبه أظهر ، وشرائعه  
أظهر ، وبرهانه أزهر ، وبيانه أبهر ، وأمنته أكثر ، صاحب الفصل والعطاء ، والحدود والسعاء ،  
والتذكرة والمكآة ، والخشوع والدعاء ، والإيابة والصفاء ، والحواف والرحاء ، والنور  
الصيآء ، والحوص والذوآء ، والقصير الردء ، والنافقة المعصاء ، والمعلمة الشماء ، قائد الحلق  
يوم الحزآء ، سراح الأسعاء ، ناع الأولياء ، إمام الأتقاء ، حاتم الأنبياء ، صاحب المنشور  
والكتاب ، والفرقان والحطاب ، والحق والصواب ، والنعوة والجواب ، وقائد الحلق يوم  
الحساب ، صاحب القصب المحيب ، والعاء الرحب <sup>(١)</sup> ، والرأي المعيب ، المشفق على  
العبد والقريب ، محمد الحبيب ، صاحب القلعة ليمانية ، والملة لحنيقة ، والشرعية المرشدة ،  
والأمة المهديّة ، والعترة العسمة والحسنيّة ، صاحب الدين والإسلام ، والميت الحرام ،  
والركن والمنقام ، والصلاة والصيام ، والشرعية والأحكام ، والحل والحرام ، صاحب الحصّة  
والرهان ، والحكمة والفرقان ، والحق والبيان ، والفصل والإحسان ، والكرم والامتنان ،  
والمحنة والعرفان ، صاحب الحلق الحلبي ، والنور لمصبي ، والكتاب النهي ، والدين  
الرضي ، الرسول السيّ الأُمّي ، صاحب الحلق العظيم ، والدين القويم ، والصراط المستقيم ،  
والذكر الحكيم ، والركن والحطيم ، صاحب الدين والطاعة ، والعصاة والمراعاة ، و

→ عمرو بن خالد بن عمران بن مخروم

والقيستان أم عمرو بن خالد بن عمران ، وهي فاطمة بنت ربيعة بن عبد العزى بن دؤام بن  
بكر بن هوازن ، وأما فاطمة بنت الطارث بن بهثة بن سليم بن منصور .

والأزدية أم قصى بن كلاب ، وهي فاطمة بنت سعد بن سهل (سل- لبحر) انتهى أقوال وزاد البغدادي  
في لبحر في الأخير واحدة قال ، وأم بن قصى حبي بنت حليل بن حبشية بن كعب بن سلول الضراعية ،  
وأم حبي فاطمة بنت نصر بن عوف بن عمرو بن ربيعة بن حارثة من خراة

(١) الفناء بالكسر ، الساحة أمام البيت ، الرحيب ، المتسع .

الكر<sup>(١)</sup> والشجاعة ، والتوكل والقناعة ، ولعوض والشعاعة ، صاحب الدين الظاهر ،  
والحق الزاهر ، والزمان الباهر ، واللسان الذاكر ، والبدن الصابر ، والقلب الشاكر ،  
والأصل الطاهر ، والآباء الأخابر ، والأسماء لطواهر ، صاحب الصياء والصور ، والبركة  
والبحور<sup>(٢)</sup> ، واليمن والسرور ، واللسان الذكور<sup>(٣)</sup> ، والبدن الصور ، والقلب الشكور ،  
والبيت المعمور .

كناه : أبو القاسم ، وأبو الطاهر ، وأبو الطيب ، وأبو المكارم ، أبو الدارين ، وأبو  
الريعاتين ، وأبو السبطين .

وفي التوراة أبو الأرامل ، وكناه جبرئيل بن أبي إبراهيم لما ولد إبراهيم ، وإنما  
يكنى بأبي القاسم فأول ولد يقال له القاسم ، وقال الله تعالى يوم القيامة .  
صعانه ركب الحمل ، آكل الذراع ، قابل الهدية ، محرم الميتة ، حامل  
الهرادة<sup>(٤)</sup> ، خاتم النسوة .

نسبه - العربي الهاشمي ، الأبطحي لبشرني ، المكي المدني ، القرشي الهاشمي  
المطلبي فهو من جهة الأب هاشمي ، ومن جهة الأم زهري ، ومن الرضاع سعدي ، و  
من الميلاد مكّي ، ومن الإنشاء مدني<sup>(٥)</sup> .

٤١ - قب أفراسه الورد ، أهداه التميم الدلري ، والطرب سمّي لحسن صهيله<sup>(٦)</sup> ،  
ويقال هو الطرب<sup>(٧)</sup> ، والفرّاز وقد أهداه المقوقس ، سمّي بذلك لأنه كان ملزماً مؤثّقاً ،  
واللّخيف أهداه ربيعة بن أبي الرأ ، وسمّي بذلك لأنه كان كالمتحف بعرقه ، والصحيح

(١) الكر بالفتح ، الحلة في الحرب .

(٢) لبحور ، السرور ، النصة .

(٣) الذكور ، الكثير الذكر .

(٤) الهرادة ، النسا الصخرة كهراوة القاس و السلول ، وبالغربية : «جوب دسني» .

(٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٢ - ١٠٦ للطبعة الاولى في ايران .

(٦) سمّي لتشوّه وحسن صهيله .

(٧) في هامش النسخة : الطرب ظ ، وكلية (ط) علامة بظاهر .

أنه الورد الذي أعطاه الداري ، وسماء النبي ﷺ اللحييف ، و المرتجز <sup>(١)</sup> وهو المشتري من الأعرابي الذي شهد فيه حزيمة ، والسك وكان أول فرس ركبته ، وأول ماغزا عليه في أحد ، وكان ابتاعه من رجل من فزارة ، وقال اسمه : برينة الملاح ، ومنها البصوب ، والسبعة ، وفوالعقل ، والملاح ، وقيل : مراوح .

**يقال :** أهدى إليه الخوفاً دلدل ، وكانت شهامة فدفعها إلى علي عليه السلام ، ثم كانت للحسن عليه السلام ثم للحسين عليه السلام ، ثم كثر ، وعجت ، وهي أول بعلة ركت في الإسلام ، وقال التاريخي : أهدى إليه فرود من مهر والجذامي بقلعة يقال لها - فضة

**حمره :** أهدى له الخوفاً بعمور مع دلدل ، وأعطاه فرود الجذامي غير مع فضة .

**١٠٨ .** المصاء وكانت لأبي سفيان ، والجنداء ، والقصواء ، وقال : القضاة ، وهي نافذة اشتراها النبي ﷺ من أبي بكر بأربع مئة درهم ، وهاجر عليها ، ثم نفقت عنه ، و الصبيانة ، ومنها البغوم <sup>(٢)</sup> ، والغيم ، والنوق ، ومروءة ، وكان له عشر لفاح يحلها يسار كل ليلة قريتين <sup>(٣)</sup> عظيمتين يفرقهما على ناله ، منها : مهرة ، أرسل بها سعد بن عباد و اشقراء ، والريثا شاعهما بسوق النبط ، والحناء <sup>(٤)</sup> والسرا والعريس والسعدية والبغوم واليسيرة و بردة وكانت منافع رسول الله ﷺ سبع أصغر يرعاهن ابن أم أيمن ، وهي صهوة ، وزمزم وسقيا ، وبركة ، وورسة ، وأطلال ، وأطواف ، وكانت له مائة من الغنم ، وكان محزلق <sup>(٥)</sup> أحد بني النضير جبراً عالمه أسلم ، وقائد مع رسول الله ، وأوصى بماله

(١) من يدلك الحسن صبيته

(٢) اليوم محل صبح .

(٣) قريتين محل ، وهو الموجود في المصدر .

(٤) النباخل

(٥) هكذا في نسخة ، والصحيح كما في السيرة النبوية والإمتاع والطبرى : مهيريق ، قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله في أحد ، وقال حين خرج أن أصبت ما والى لخصم صلى الله عليه وآله بنهما حيث أراد الله .

لرسول الله ﷺ ، وهو سبع حوائط ، وهي البيت <sup>(١)</sup> ، والصائفة <sup>(٢)</sup> ، والحسنى ، وبرقة <sup>(٣)</sup> ،  
والمواف ، والكلا <sup>(٤)</sup> ، ومشربة أم إبراهيم ، وكان له صفايا <sup>(٥)</sup> ثلاثة : مال بني النضير ،  
وخير ، وفندك ، فأعطى فندك والموالي <sup>(٦)</sup> فسمه بني فندك وروى أنه وقف عليها ، وكان له من  
الفنيمة الخمس ، وصفي يصطفيه من الطعام ما شاء قبل الفسمة ، وسهمه مع المسلمين كرحل  
مهم ، وكانت له الأقال ، وكان ورث من أبيه أم أيمن فأعتقها ، وورث خمسة أجمال  
أوارك <sup>(٧)</sup> وقطعة <sup>(٨)</sup> عنم ومبغاً .

(١) البيت محل ، أقول ، وهكذا أيضا في من لا يحضره الفقيه ، وهو بكر اليم ، ثم الباء ،  
ثم التاء ، ذكره الطريحي في مجمع البحرين في رتبته وقال البيت بكر اليم الأرض السهلة  
وماء لتقبل ، وماء بالمدينة إحدى مدائن أبي القحافة وآله إلهي ، وقال الصدوق في من لا يحضره  
الفقيه ٥٤١ : سمعنا ذكر وجبة غاطية عليها السلام بحوائطها ستة ، وعد منها البيت ، السبع  
من ذكر أحد الحوائط البيت ، ولكنني سمعت السيد آية الله عده الله في الحسن الرسولي أدام الله  
توفيقه يذكر أنها ثمرت عندهم بالشم

(٢) الصائفة محل أقول ، ذكرها الصدوق أيضا الصائفة ، وأوردها الطريحي في مجمع البحرين  
في (سقا) وقال الصائفة أحد الجيطان السبعة غاطية عليها السلام  
(٣) في من لا يحضره الفقيه : البرقة ، وضبطها الطريحي في مجمع البحرين بضم الباء وسكون  
الراء وقال أحد الجيطان السبعة الوقوفة على غاطية بنت رسول الله صلى الله عليه وآله في  
المدينة .

(٤) الدلال محل صرح أقول : هو الموجود أيضا في من لا يحضره الفقيه ، وأوردها الطريحي في  
(دال) ومنها من الجيطان السبعة .

(٥) الصفايا : كل ما كان يأخذه النبي ويختاره لنفسه من النسيئة قبل الفسمة .

(٦) في النهاية الموالى في غير موضع من الحديث ، هي أماكن بأعلى أراضي المدينة ، و  
أدناها من المدينة على أربعة أميال ، وأجمعها من جهة نجد ثمانية و في الصحاح ، العالية مالموق  
نجد إلى أرض تهامة ، وإلى ماوراء مكة وهي السجار وما ولاها . وسيأتي ذكر الموالى وفندك في  
المجلد الثامن حسب ترتيب المصنف استشهد على ما وقع من العود والظلم على أهل بيت النبي  
صلى الله عليه وآله بعد .

(٧) أحبال أوارك محل .

(٨) قطيعة محل .

**صوفه** : ذوالفقار ، والمحذم ، والرسوب ، ورثه من أبيه ، والعصب . أعطاه سعد بن عبيدة ، وأصاب من بني قينقاع شأراً ، وحقتاً ، وسبهاً قلبياً .

**رماحه** : أصاب ثلاثاً من بني قينقاع ، وكان له رمح يقال له : المستوفي ، وكان له عنزة يقال لها : المثنى ، أنفذها النجاشي ، وقال : إن النجاشي أعطى للزبير عنزة ، فلمّا جاء إلى النبي ﷺ أعطاه إياها ، فكان ملاك يعملها بين يديه يوم العيد ، ويخرج بها في أسفاره ، فتر كثر بين يديه بصلي إليها ، ويتولون . هي التي تحمل المؤذنون بين يدي الحلفاء .

**دروع** : ذات الفصول أطلها سعد بن عبيدة ، والغضة ، ودرعان أصابهما من بني قينقاع ، وهما السعدية ، وذات الوشاح ، وقال : كانت عند درع داود التي أسبها لما قتل حاولت .

**قصيه البعده** ، وكان من شوحط ، والصفر آء من نسج ، والروحاء ، أصاب هذه الثلاثة من بني قينقاع ، والكرع وبقل كركر ، وكان له ترس يقال له الزلوق ، وترس فيه تمثال رأس كبت أدعاه الله ، وكان له حبة يقال لها : الكافورة ، ودخل مكّه وعلى رأسه مففر يقال له : ذوالسوخ ، ورآيته المقاب ، ولواؤه أبيض ، وكان له قصيب يسمى المشوق ، ومحمّن ومحصرة تسمى العرحون ، ومنطقة من ديم مبشور ، فيها ثلاث حلق من قصه والإبريم ، والطرف من قصه ، وكان له قدح مضرب بثلاث صبات قصه ، وتور من حجارة يقال له : المنخضب ، وقدح من زجاج ، وممتسل من صفر ، وقطيفة ، وقصعة ، وحاتم قصه نقشه : محمد رسول الله ، وأهدى له النجاشي حصين أسودين سادحين ، فلبسهما ، وقالت عائشة : كان فراش النبي ﷺ الذي يرقده من آدم<sup>(١)</sup> حشوه ليف ، وكانت ملحفته مصبوغة بورس أوزعمران ، وكان يلبس يوم الجمعة رداء الأحمر ، ويغتم بالسحاب ويدخل مكّه يوم الفتح وعليه عمامة سوداء ، وكانت له ردة فيها مشط عاح ومكحلة ومقراض ومسواك ، ويقال : ترك يوم مات عشرة أثواب : ثوب حبرة<sup>(٢)</sup> ، وإزاراً عمانيّاً ، وثوبين صغارين ، و

(١) الإدم جمع لاديم : الجدد المصنوع .

(٢) الحبرة : ضرب من برود البين .

قميصاً صغارياً ، وقميصاً سحولياً ، وحنة يمنية ، وخمصة ، وكساء أبيض ، وفلاس صفاراً لاطئة ثلاثاً أو أربعاً ، وإزاراً طوله ثلاثة أشر ، وموقفي في إزاره يعلو من هذه اليمانية ، وكساء يدعى بالملتدة ، وكان له سرير أعظم أسعدين زرارة ، وكان منبره ثلاثة مرافق من الطرف. <sup>(١)</sup> استعملت امرأة لغلाम لها نجار سمه ميمون ، وكان مسجده بلامارة ، وكان بلال يؤذن على الأرض ، وكان شعار أصحاب رسول الله ﷺ بالمصودرات ، وقال لمزية : ما شعاركم ؟ قالوا : حرام ، قال شعاركم حلال ، وكان شعار المهاجرين يوم أحد يابني هذالة ، والخزرج يابني عبد الرحمن ، والأوس يابني عذالة <sup>(٢)</sup> .

**توضيح :** في القاموس - الورد بن الجبل بن الكميث والأشقر وفي المنتقى إن تميم الداري أهدى لرسول الله ﷺ فرساً يقال له : الورد

قوله . لحسن صهله ، يظهر منه أنه مسحة بالطاء المهملة ، والمصوط في سائر الكتب بالمعجمة ، قال في النهاية : الطرب ككتف : الحبل الصغير ، وفيه كان له ﷺ فرس يقال له : الطرب تشبهاً بالجمل لغوته ، وقال : طربت حوافر الدابة ، أي اشتدت وصلت ، وقال فيه إنه كان اسم فرسه ﷺ اللحييف ، رواه بعضهم بالحيم ، فإن صح فهو من السرعة ، لأن اللحييف مهم عريض النصل ، ورواه بعضهم بالحاء المهملة لطول دمه ، فعيل بمعنى فاعل ، كأنه يلحف الأرض بدمه ، أي ينطيشها به .

وقال : فيه إنه كان يوم بدر على فرس يقال له : مسحة ، هو من قولهم : فرس مساح إذا كان حسن اليدين في الجري . وفي القاموس : المسحة بالفتح : فرس للنبي ﷺ . وفي النهاية : فيه إنه كان للنبي ﷺ فرس يقال له : ذوالعقال ، العقال بالتحديد . داه في رحلي الدواب ، وقد يضاف ، سمي به لدفع عين السوء عنه ، وقال : في أسماء دولته صلى الله عليه وآله إن اسم فرسه ملاوح ، وهو الصامر الذي لا يسمن ، و السريع . لعطش والمعظم الألواح <sup>(٣)</sup> ، وقال في الحديث : إنه خطف علي ناقته القصواء : هو لقب ناقته ، و

(١) الطرفاء : شجر يقال له بالندسية : كمر .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١١٦ - ١١٨ .

(٣) لوح الجهد ، عطشه ما خلا نصب اليدين والرجلين أو كل عظم منه به عرض كالكتف .

القصواء الناقة التي قطع طرف أذنها ، وكل ما قطع من الأذن فهو جدد ، فإذا بلغ الأربع فهو قصو ، فإذا جاوز فهو عض ، فإذا استوصلت فهو صلم ، ولم تكن ناقته عنه قصواء ، وإسمها كل هذا لقباً لها ، وقيل كانت مقطوعة الأذن انتهى .

واللقاح جمع اللقوح وهي الناقة الحلوب والمهرة بالضم : ولد الفرس وغيره أول ما يستج ، والمبيضة والمبعة : العجم فيها لن .

أقول : ذكر جماعة من اللعويين وأهل السير والمناف من العامة أن العصابة والجذعاء والصرماء والصلباء والمحصرة كلها واحدة ، وعدو اللقاح حماً وسور وعريس وسعدية ويعوم ويسير وربى ومهرية ~~دودة~~ .

والمنايح ، رمزم ، وسفيا ، وبركة ، ودرسنة وأصل وأطراف وعمر ، قوله : أوارك قال الكلزوني : أي نأكل الأراك ، وقار القيروا مادي . العصب . القطع . والسف . و قال . الستر . القطع . وسيف نائر وشار ، ~~والحكتف~~ . ~~أهلا~~ .

أقول . وعدوا من سيوفه العصب ، وقالوا . إنه أول سيف حمله ، والعصب : السيف اللطيف الدقيق ، ويقال . إنه وصف بصاحب . نفضيت بهذا المعنى

قوله : يقال له . المثنى . قبل . هو المثنوى ، وقيل : هما ربحان قال الجزري : فيه إن ربح النبي ﷺ كان اسمه المثنوى . سمي به لأنه بثت المطعون به من الثوى : الإقامة . قوله : السعدية منهم من صححها بالعين المهملة ، ومنهم بالمعجمة ، ومنهم بالصاد والمعجمة ، وزاد بعضهم في دروعه . الحريق والنراء ، والكلزوني صححه الخريق بالنون كزبرج ، وقال : لعلها سميت بذلك تشبيهاً بالناقة إذا خرفت ، وإسمها يقال لها . خرفت : إذا كثر لحم جنبها ، كالخريق وهو ولد الإرب وقال الجزري : فيه كان لرسول الله ﷺ درع يقال لها . النراء . سميت بذلك لفصرها انتهى . والشوخط شجر يتخذ منه القسي كالنمير ، وعدت من قسيه الكتوم ، وقال الجزري . سميت به لانخفاض صوتها إذا رمى عنها ، ومنها السداد قال الجزري : سميت به تدلاً بإصبعه ما يرمى عليها ، وقيل : فيه كان لسم نمره عليه السلام الرلوق ، أي تزلق عنه السلاح فلا يخرقه

قوله : أذهب الله ، روي أنه أهدى إليه عليه السلام ترس كان فيه تمثال كبش أو عقاب ،



وكان عليه السلام يكرهه ، فوضع يده عليه فمحاها . وفيه إشارة وضعه فلما أصبح لم يرهيه التمثال ، وعد من أتراسه عليه السلام الفتق والوفر ، واختلف في أن المصور كان أحد هذه الثلاثة أو غيرها ، وقال الحزري : فيه إشارة كل اسم كدسته الكافور ، تشبها بصلاف الطلع وأكمام العو ، كنه لانتها تسترها وتغيبها كالسهم في الكنية انتهى . وقيل : كل اسم البجعة المصلة ، وقيل : كانت تسمى الجمع ، وقال الحزري : سمي درعه عليه السلام ذو السوع لتمامها وسعتها ، وقال بعضهم : كان أوبته عليه السلام بيضاء ، وربما جعل فيها السواد ، وربما كان من خمر نسائه ، والمحصن بالكسر عصا معوجة الرأس كالصواعجان ، وقال الحزري : فيه إشارة حرج إلى النقيع ومعه محصرة له ، المحصرة ما يحصر الإنسان بيده فيمسكه من عصا أو عكازة أو مفرقة أو قضيب ، وقد يتسكى عليه قوله مشور أي مقشور ، قال الحزري : شرت الأديم . إذا أخذت باطنه بالشفرة . وقال الفيروز آبادي : الإزم بالكسر : الذي في رأس المنطقة وما أشبهه ، وهو دوسان يدخل فيه الطرف ، لا آخر انتهى . والصب : اللصوق ، والصبة . حديدته عريضة يحس بها الباب ، والبور شبه الإحانة <sup>(١)</sup> . وقال الحزري : بورس : بيت أصغر يصنع به ، وقال الربعة : إباء مربع كالخوبة ، وقال : فيه كفن رسول الله عليه السلام في ثوبين صحاريين ، صحار قرية باليمن نسب الثوب إليها ، وقيل : هو من الصحرة ، وهي حمرة خفصة كالعمرة ، يقال : ثوب أصحر وصحاري ، وقال : فيه أنه كفن في ثلاثة أثواب سحولية . يروي هتج السين وسمتها ، فالفتح منسوب إلى السحول وهو القصار ، أو إلى سحول وهي قرية باليمن ، وت بالضم فهو جمع سحول ، وهو ثوب الأبيض النقي ، ولا يكون إلا من قطن ، وقيل اسم لقرية بالضم أيضا ، وقال : الحميمة : ثوب خبز أوصوف معلم <sup>(٢)</sup> . وقيل : لا تسمى حميمة إلا أن تكون سوداء معلمة . قوله ، لاطنة أي لاصقة بالرأس ، والمليد : المرقع

٤٦ - قبه : قوله : محمد رسول الله قد سمعاه الله بهذا الاسم في أربعة مواضع : وما

محمد إلا رسول \* ما كان محمد أبأ أحد \* وأمنوا بما نزل على محمد \* ومحمد رسول الله ، قال

(١) الإحانة : إباء تنسل به الثياب .

(٢) من أعلم الثوب : جعل له علما من طراز وغيره .

سبويه : أحد على وزن أفعَل يدلّ على فضله على سائر الأنبياء لأنّه أَلَف التفضيل ، و  
تجد على وزن مفعَل ، فالأنبياء محمودون ، وهو أكثر حُداً من المحمود ، والتشديد للمبالغة ،  
يدلّ على أنّه كان أفضلهم .

أنس قال رحل في السوق : يا أبا القاسم ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ فقال الرحل :  
إنّما أدعو ذاك ، فقال ﷺ : سمّوا باسمي ، ولا تمكثوا بكميتي .  
أبو هريرة إنّه قال : لا تجمعوا بين اسمي وكميتي ، أنا أبو القاسم ، الله يعطي وأنا  
أقسم .

وروي أنّ فريشاً لما بنت البيت ورأت وضع الحجر مشاجروا في وضعه حتّى كاد  
القتال يقع ، فدخل رسول الله ﷺ فقالوا : يا نبيّنا قد رصبنا بك ، فأمر بشرب خبيسط  
ودفع الحجر في وسطه ، ثمّ أمر من كان فخذ<sup>(١)</sup> من أمعاذ فريش أن يأخذ جانب الثوب ،  
ثمّ رفعوا ، فأخذ رسول الله ﷺ بيده فوضعه  
وروي أنّه كان يسمّي الأميين قبل ذلك بكثير وهو الصحيح<sup>(٢)</sup> .

٤٣ - عم : البخاري في الصحيح عن حذير بن مطعم قال سمعت رسول الله ﷺ  
يقول : إنّ لي أسماء ، أنا محمد ، وأنا أحمد ، وأنا الماحي يمحو الله به الكفر ، وأنا الحاشر  
يحصر الناس على قدمي ، وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد .  
وقيل : إنّ الماحي الذي يصحي به مبيّنات من أمّته .

وفي حمر آخر . المفني ، ونسي التوبة ، ونسي المصلحة ، والحائم ، والعيث ، والمتوكل ،  
وأسماءه في كتب الله السالفة كثيرة ، منها مؤد مؤد بالعربية في السوراة ، وفارق في  
الزبور<sup>(٣)</sup> .

٤٤ - كشف : من أسمائه ﷺ أحمد ، وقد نطق به القرآن أيضاً ، واشتقاقه من  
الحمد كأحمر من الحمرة ، ويعود أن يكون نعتاً في الحمد ، قال ابن عباس رضي الله عنه :

(١) الفخذ ، ما تقسم فيه أنساب البطن كسي هاشم و بني امية .

(٢) سابق آل أبي طالب ١ : ١٦٦ .

(٣) اعلام النوري : ٦ وفيه : وفارق في الزبور .

اسمه في التوراة أحد الصالحين<sup>(١)</sup> القتال ، يركب السيف ، ويلبس الشملة ، ويجتري بالكمرة ، سيفه على عاتقه .

ومن أسمائه الطاحي . عن جابر بن مطعم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : **إِنَّ لِي أَسْمَاءً . أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا أَحَدٌ ، وَأَنَا الطَّاحِي بِمَحَى بِي الْكُفْرَ ، وَقِيلَ : بِمَحَى بِهِ سَيِّئَاتٍ مِنْ أَسْمَعِهِ ، وَيَعُوزُ أَنْ يَمْحَى بِهِ الْكُفْرَ وَسَيِّئَاتٍ تَأْتِيهِ ، وَأَنَا الْعَاشِرُ يَحْشُرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمِي وَأَنَا الْعَاقِبُ وَهُوَ الَّذِي لَا يَبْقَى بَعْدَهُ ، وَكُلُّ شَيْءٍ خَلْفَ شَيْءٍ فَهُوَ عَاقِبٌ ، وَالْمَقْصِيُّ وَهُوَ بِمَعْنَى الْعَاقِبِ لِأَنَّهُ مَعَ الْأَنْبِيَاءِ يُقَالُ : هَلَنْ يَخْفُو أَثَرُ هَلَنْ أَيْ بِتَمَعِهِ .**

ومن أسمائه ﷺ . الشاهد ، لأنه يشهد في القيامة للأنبياء بالتسليم ، وعلى الأمم أنهم<sup>(٢)</sup> **يَلْعَنُوا ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : « كَذِبٌ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَحْنًا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا »** أي شاهداً ، وقال الله تعالى : **« وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا »** والمبشر من البشارة ، لأنه بشر<sup>(٣)</sup> أهل الجنة بالجنة ، والمدير لأهل النار بالنار ، يعود بالله العظيم ، والداعي إلى الله لدعائه إلى الله وتوحيده وتمجيده ، والسراج المير ، فلا ضالة لدينه ، وهو الكفر مأثور رسالته ، كما قال العباس عنه رضي الله عنه ، يمدحه<sup>(٤)</sup> :

وَأَنْتَ لَمَّا وَلَدْتَ أَشْرَفْتَ \* الْأَرْضُ وَصَلَتْ بِدُورِكَ الْأُفُقِ

فَمَنْ فِي ذَلِكَ الصِّبَاءِ وَفِي \* النُّورِ وَبَلَغَ الرِّشَادَ نَحْتَرِقُ<sup>(٥)</sup>

ومن أسمائه : نبي الرحمة ، قال الله عز وجل : **« وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ »** قال ﷺ : **« إِنَّمَا أَنَا رَحْمَةٌ مَهْدِلَةٌ »** والرحمة في كلام العرب العطف والرقة والإشفاق ، وكان بالمؤمنين رحيماً كما وصفه الله تعالى ، وقال عنه أبو طالب رحمه الله يمدحه :

(١) الصالح ، الكثير لمعك

(٢) في المصدر : بأنهم .

(٣) في المصدر : يبشر أهل الإيمان بالجنة .

(٤) في المصدر : يمدحه شعراً .

(٥) غرق النازة : لطمها حتى بلغ أفضاها . وحترق لارض : مر فيها عرجاً على غير طريق .

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه \* ثمل اليتامى عصاة للأرامل (١)

ومن أسمائه سي الملحمة ، ورد في الحديث ، والملحمة - العرب ، وسمي بذلك لأنه بعث بالذبح ، روي أنه سعد يوماً فأتى بعض المختار بسلى (٢) ناقة فلقاء على ظهره ، والسلى بالقتل : الحلدة الرقيقة التي يكون فيها الولد من المواشي ، فقال : يا معشر قريش أي حوار هذا ؟ والذي نفس محمد بيده لقد حشنتكم بالذبح ، فقام إليه أوجهل ولاده من بينهم ، وقال : يا محمد ما كنت جهولاً ، وسمي سي الملحمة بذلك .

ومن أسمائه عليه السلام : الصبور كما تقدم أنه ورد في التوراة ، وإنما سمي بذلك لأنه كان طلب النفس ، وقد ورد أنه كان فيه دعاية ، وقال : إني لأمزح ولا أقول إلا حقاً ، وقال لمعوز : العسة لا يدخلها المعجر ، فيكن فقال : إنهن بعدن أبكراً

وروي عنه مثل هذا كثير (٣) ، وكان يصحح حتى يسو ناحده ، وقد ذكر الله سبحانه لبسه لينه ورفته ، فقال : « فما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فطراً غليظ القلب لانصرتا من حولك » وكذلك كانت صفته عليه السلام على كثرة من ينقاه (٤) من جمعات العرب ، وأجلاف البادية ، لا يراه أحد ذا ضجر ، ولا ذا حياء ، ولكن لطيفاً في المنطق ، رفيقاً في المعاملات ، ليناً عند الجوار ، كان وجهه إذا عيست الوحوه دارة القمر عند امتلاء نوره صلى الله عليه وآله الطاهرين

(١) ثمل اليتامى : حياتهم الذي يقوم بأمرهم . و عصاة للأرامل : العصاة ، السعة والأرامل الساكنين من رجال وساء ، ويقال لكل واحد من الفريقين على انفراده أرامل ، وهو بالنساء أخص وأكثر استعمالاً ، ومما بهم من أصابع الحاجة ، وقد يذكر الأرامل والأرامل ويريد بالاول من ماتت زوجته ، والثاني الذي مات زوجها

(٢) السلى : الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن امه ملفوفاً فيه ، وقيل هو في العاشية السلى ، وفي لباس الشبهة والأرامل أشبه ، لأن أشبه يخرج عند الولد ولا يكون الولد فيها حين يخرج . قال العزري في النهاية ، وأن العزور آنادى النشبة : معلى الولد ، ومثله قال غيره .

(٣) في المصدر : كثيراً .

(٤) اتا به : أثناء مرة بعد أخرى .

ومن أسمائه : القتال ، سيفه على عاتقه ، سمي بذلك لحرمه على الجهاد ، ومسارعته إلى الفراع ، ودؤوبه <sup>(١)</sup> في ذات الله ، وعدم إجمعه ، ولذلك قال علي عليه السلام كنا إذا حرم البأس اتقينا برسول الله صلى الله عليه وآله ، لم يكن أحد أقرب <sup>(٢)</sup> إلى العدو منه ، وذلك مشهور من فعله يوم أحد ، إذ ذهب القوم في سمع الأرض وبصرها ، ويوم حنين إذ ولوا مدبرين ، وغير ذلك من أيامه صلى الله عليه وآله حتى أدل <sup>(٣)</sup> بين الله صناديدهم ، وقتل طواغيتهم ودو حهم <sup>(٤)</sup> ، واضطلم جماهيرهم ، وكلمه الله القتال بسسه ، فقال : « لا تكلف إلا نفسك » فسمي صلى الله عليه وآله القتال

ومن أسمائه . المتوكل ، وهو الذي بكل أمره إلى الله ، فإذا أمره <sup>(٥)</sup> بشيء نهض غير هيب ولا خرم <sup>(٦)</sup> ، واشتغافه من قولنا : رجل وكل أي صعب ، وكان صلى الله عليه وآله إذا دهمه <sup>(٧)</sup> أمر عظيم ، أدركه ملمة <sup>(٨)</sup> راجعا إلى الله حل وعز غير متوكل على حول نفسه وقوتها ، صابرا على الصنف <sup>(٩)</sup> والشدة ، غير مستريح إلى الدنيا ولذاتها ، لا يسحب إليها دولا ، وهو القائل « ما لي والدنيا بما مثلي والدنيا كراكب أدركه الحقل في أصل شجرة فقال <sup>(١٠)</sup> في ظلها ساعة ومضى » .

وقال صلى الله عليه وآله : « إني أصبحت آمنا في يرمث <sup>(١١)</sup> ، معاني في يديك ، عندك قوت يومك

(١) دأب دؤوبا في العمل . جد و تعب . مسترع عليه . واحتم من الأمر كعب أو تكس

هية .

(٢) في المصدر : لم يكن منا أحد أقرب .

(٣) أي وفرغهم . وفي المصدر : دوخهم بالحجة أي دلوهم .

(٤) في المصدر : نادا أمره الله .

(٥) ضرع : من طيف وتدل .

(٦) أي غشبه .

(٧) الملحة : اللزقة الشديدة من موازل الدنيا .

(٨) الضنك : الصيق من كل شيء .

(٩) قال بقل قيلولة : نام في منتصف النهار .

(١٠) السرب بالفتح والكسر الطريق ، وشعركه الثراء ، حجر الوشى . وما في الحديث هو المعنى

الاول : أو الثاني كناية عن البيت . و يأتي السرب بالكسر أيضا بحسب القلب و ليس ، فيكون المعنى آمنا في نفسك .

فعلى الدنيا المعاد ، وقال لبعض أسمائه : « لم أتك أن تحبسي شيئا لعدو فإن الله يأتي برزق كل غده » .

ومن أسمائه ﷺ : القثم ، وله معنيان : أحدهما من القثم وهو الإعطاء لأنه كان أحمود بالخير من الريح الهامة ، يعطي فلا يسئل ، ويسمح فلا يمنع ، وقال الأعرابي الذي سأله : إن غدا يعطي عطاء من لا يخاف الفقر .

وروي أنه أعطى يوم هواري من لعطايا ما قوت خمسمائة ألف ألف وغير ذلك مما لا يحصى ، والوجه الآخر أنه من القثم وهو الجمع يقال للرجل الحموع للخير . قثوم وقثم ، كذا حدث به الخليل ، فإن كان هذا الاسم من هذا فلم يبق منقصة ربيعة ولا حلة <sup>(١)</sup> جليلة ولا فضيلة بيلم إلا وكان لها حاميا ، قال ابن فارس . والأول أصح وأقرب .

ومن أسمائه : الفاتح : لفتح أبواب الإيمان المسددة ، وإفترقه الظلم المسودة ، قال الله تعالى في قصة من قال : « ربما افتح بيساوين قومنا بالحق » أي احكم ، فسمي ﷺ فاتحا لأن الله سبحانه حكمه في خلقه يعملهم على المحجة البيضاء ، ويعوز أن يكون من فتحه ما استغلق من العلم ، وكذا روي عن علي عليه السلام أنه كان يقول في صفته : « الفاتح لما استغلق » والوجهان متقاربان .

ومن أسمائه ﷺ : الأمين ، وهو مأخوذ من الأمانة وأدائها ، وصدق الوعد ، وكانت العرب تسميه بذلك قبل بعثته ، لما شاهدوه من أمانته ، وكل من أمنت معه الخلف والكذب فهو أمين ، ولهذا وصف به جبريل عليه السلام فقال : « مطاع ثم أمين » .

ومن أسمائه ﷺ : الخاتم ، قال الله تعالى : « وخاتم النبيين » من قولك : ختمت الشيء أي تميمته ، وملت آخره ، وهي خاتمة النبي وختمه ، ومنه ختم القرآن وختمه مسك ، أي آخر ما يستطعمونه عند قرائتهم من شر به ريح المسك ، فسمي به لأنه آخر النبي بعثة <sup>(٢)</sup> وإن كان في الفصل أولا قال عليه السلام . « نحن الآخرون السابقون يوم

(١) في نسخة من المصدر ، النعلة . والمسمى واحد .

(٢) فهو لهم النبوة بمجيئه ، فلا يأتي بعده نبي ولا رسول .

القيامة يريدأنهم أخوا الكتاب من قبلنا ، وأوتينا من بعدهم ، فأما المصطفى فقد شاركه فيه الأنبياء صلى الله عليه وعليهم أجمعين ، ومعنى الاصطفاء الاختيار ، وكذلك الصفوة والحبرة ، إلا أن اسم المصطفى على الإطلاق ليس إلا له ﷺ ، لأننا نقول : آدم مصطفى ، نوح مصطفى ، إبراهيم مصطفى ، فإذا قلنا : المصطفى تعيّن ﷺ ، وذلك من أرفع مناقبه وأعلى مراتبه .

ومن أسمائه ﷺ ، الرسول النبي لأُمّي ، والرسول والنبي ، قد شاركه فيهما الأنبياء ﷺ والرسول من الرسالة والإرسال ، والنبي يعوز أن يكون من الإبداء . الإخبار<sup>(١)</sup> يوحتمل أن يكون من نأ : إذا ارتفع . معني ذلك لعلو مكانه ، ولأنه خيرة الله من خلقه ، وأما الأُمّي فقال قوم : إنه منسوب إلى مكة ، وهي أم القرى ، كما قال تعالى : «مكة في الأميين رسولا» وقال آخرون : أراد الذي لا يكتب ، قال ابن فارس : وهذا هو الوجه ، لأنه أدل على معجزه بقرآن الله<sup>(٢)</sup> علمه علم الأولين والآخرين ، ومن علم الكائنات ما لا يعلمه إلا الله تعالى ، وهو أُمّي ، والدليل عليه قوله تعالى : « وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تحطه ببعضك إذا لا تهاب المسفلون » وروي عنه : « نحن أمة أُميّة لا نقرأ ولا نكتب » وقد روي غير هذا .

ومن أسمائه ﷺ : يا أيها المرسل ، يا أيها المدثر ، ومعناها واحد ، يقال : زمّله في ثوبه أي لفّه ، وتزمل بثيابه أي تدثر به الكريم في قوله تعالى : « إنه لقول رسول كريم » وسمّاه نوراً في قوله تعالى : « ولقد جاءكم من الله نور وكتاب مبين » . ونعمة في قوله تعالى : « يعرفون نعمه الله ثم ينكرونها » وهدى في قوله تعالى : « نزل الفرقان على عبده » لا تدعني<sup>(٣)</sup> إلا بيا عبده ، فإنه أشرف أسمائي ، ورؤوفاً ورحيماً في قوله تعالى : « بالمؤمنين رؤوف رحيم » وسمّاه عبداً في قوله : « و إنه لما قام عبد الله يدعوه » وسمّاه طاه وياس ومنذراً في قوله تعالى : « إني أنا أنت منذر » ومدّ كراً في قوله تعالى : « إني أنا أنت مذكر »

(١) لى طيبة ، وهو الإخبار .

(٢) لى الصدر : فان الله .

(٣) هكذا فى النسخة والصدر ، واحتظر المصنف فى اليأس أن الصحيح : وقال لا تدعني .

وبني التوبة ، وروى البيهقي في كتاب دلائل النبوة بإسناده عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ « إن الله خلق الحلائق قسمين فجعلني في خيرهما قسماً ، وذلك قوله تعالى : « وأصحاب اليمين وأصحاب الشمال » فأنا من أصحاب اليمين ، وأنا من خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرها ثلثاً وقد رواه ابن الأثير الجنايدي ، وذكر في كتابه معالم الشجرة النبوية ذلك قوله « وأصحاب الميمنة » وأصحاب المشئمة » والساقون الساقون » وأنا من السابقين ، وأنا خير السابقين ، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله تعالى « جعلناكم شعوباً وقبائل (١) » فأنا أتقى ولد آدم وأكرمهم على الله ولاضر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عز وجل « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً » وأنا وأهل بيتي مطهرون حرر الذنوب (٢)

قال عنه أبو طالب رضي الله عنه

وشق له من اسمه كي يجعله \* ندر العرش محمود وهذا محمد

وقيل : إنه لحسان (٣) من قصيدة أولها

ألم تر أن الله أرسل عبده \* ورحاه والله أعلى وأمجد

ومن صفاته ﷺ التي وردت في الحديث : رآك الحمل محرماً الميتة ، وحاتم النبوة ، وحامل الهراوة ، وهي العصا الصخرة ، والجمع الهراوى ، بفتح الواو مثال المطايا ، ورسول الرحمة ، وقيل : إن اسمه في التوراة مادام ، وصاحب الطلحة ، وكنيته أبو الأرامل ، واسمه في الإنجيل الفارقليط ، وقال : « أول وآخر » وآخر في النبوة (٤) ، وآخر في البعثة ، وكنيته أبو القاسم ، وروى أنس أنه لما ولد له إبراهيم من مارية القبطية أتاه

(١) في المصدر : وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا

(٢) زاد في المصدر هنا وقد رواه ابن الأثير في كتاب (به خ) معالم الشجرة النبوية .

(٣) قبله لقد أكرم الله النبي محمداً \* فأكرم حق الله في الناس أحمد .

(٤) بل خمس حسان قصيدته هذا البيت

(٥) في المصدر : لأنه أول في النبوة .



جبرئيل عليه السلام قال : السلام عليك أبا إبراهيم ، أو يا أبا إبراهيم عليه السلام (١)

**توضيح** . قال في النهاية : الموت الأحمر القتل ، لما فيه من حرارة الدم أو لشدة به ، يقال : موت أحمر . أي شديد ، ومنه حديث علي عليه السلام : « كُنَّا إِذَا أَحْمَرَّ النَّاسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ » أي إذا اشتدت الحرب استقلنا العدو به ، وجعلناه لنا وقاية ، وقيل : أراد إذا اضطربت نار الحرب وتسمعت ، كما يقال في الشر بين القوم : اضطربت نارهم ، تشبيهاً بحمرة النار ، وكثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدة ، وقال : في حديث قيلة . « لَا تُخْشَرُ أَحْتَى فَتَقْصَحَ أَحَا مَكَرٌ بَيْنَ وَائِلٍ سَمِعَ الْأَرْضَ وَبَصَرَهَا » يقال : خرج فلان بين سمع الأرض و بصرها . إذا لم يدرك من يتوجه لانه يقع على الطريق ، وقيل : أرادت بين طول الأرض وعرضها ، وقيل : أرادت بين سمع أهل الأرض وبصرها ، فحدثت المضاف ، ويقال للرجل إذا عرر بصره وألفها حيث لا يدري أين هو ، ألقى بصره بين سمع الأرض وبصرها ، وقال الرازي : هو تمثيل ، أي لا يسمع كلامهما ولا يبصرهما إلا الأرض ، يعني أحثها والبكري الذي تصحه وقال في قوله عليه السلام : « عَلَى الدُّنْيَا الْعَفَاءُ » أي الدروس ، وذهاب الأثر ، وقيل : العفاء : التراب .

٤٥ - كما : علي ، عن أبيه ، عن الوهلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يلبس من القلائس البيضاء (٢) والبيضاء والمصرية ودات الدين في الحرب ، وكانت عمامته السحاب ، وكانت (٣) له برنس بفرنس به (٤) .

**بيان** . قال الجزري : البرنس هو كل ثوب رأسه منه ملتزم به من دراعة ، أوجبة أو مطر أو غيره ، قال الجوهري : هو فلسوة طويلة كان يلبسها السالك في صدر الإسلام .

٤٦ - كما : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بهز أصحابنا (٥) ، عن أبي عبد الله

(١) كشف الغطاء ، ٤ - ٦ .

(٢) في المصدر : البيضة . وكلاهما صحيحان .

(٣) والمصحيح كما في المصدر : وكان

(٤) لرووع الكافي ٢ : ٢٠٨ .

(٥) في المصدر : حسن أصحابه .

عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يلبس قلنسوة مصاة مضرمة ، و كان يلبس في الحرب قلنسوة لها أذنان <sup>(١)</sup>

٤٧ - كما علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق <sup>(٢)</sup> .

٤٨ - كما : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، و معاوية بن وهب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان خاتم رسول الله ﷺ من ورق ، قال : قلت له : كان فيه نص ؟ قال : لا <sup>(٣)</sup> .

٤٩ - كما : محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسن ، عن عبد الرحمن بن هاشم <sup>(٤)</sup> ، عن أبي خديجة قال : العصر مدور ، لو قال : هكذا كان خاتم رسول الله ﷺ <sup>(٥)</sup>

٥٠ - كما . لعدة ، عن سهل ، عن حمير بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن النبي ﷺ كان يتختم بيمينه <sup>(٦)</sup>

٥١ - ثو . أبي ، عن محمد بن إدريس ، عن الأشعري ، عن يوسف بن السخت ، عن الحسن بن سهل ، عن أبي مهران قال : دخلت على أبي الحسن موسى عليه السلام فرأيت في يده خاتماً فصفته <sup>(٧)</sup> فيروز خشمه «الله الملد» ، قال : فأدمنت النظر إليه فقال : ما لك تنظر فيه ؟ هذا حجر أهداه جبرئيل عليه السلام لرسول الله ﷺ من الجنة ، فوهبه رسول الله ﷺ لعلي عليه السلام <sup>(٨)</sup> .

٥٢ - كما . لعدة ، عن سهل ، عن معص أصحابه ، عن واصل بن سليمان ، عن عبد الله

(١) الفروع ٢ : ٢٠٨

(٢) الفروع ٢ : ٢١٠

(٣) ٢ : ٢١٠

(٤) هكذا في النسخة المخطوطة و المطبوعة ، و الصحيح كما في المصدر : هبة الرحمن بن

أبي هاشم راجع كتب الرجال .

(٥) الفروع ٢ : ٢١٠

(٦) الفروع ٢ : ٢١٠ . و به في يبه .

(٧) فيه خ

(٨) نواب الإصناف : ١٦٩ و ١٧٠ .

ابن سنان قال ذكرنا خاتم رسول الله ﷺ ، فقال تحت أن أريكه ؟ قلت : نعم ، فدعا  
«حق» مختوم ففتحه وأخرجه في قطعة ، فأرباً حلقة فضة ، وفيه فص أسود ، عليه مكتوب  
سطران : محمد رسول الله ، قال : ثم قال إن فص السي ﷺ أسود <sup>(١)</sup> .

٥٣ - كما : علي ، عن أبيه ، عن لنوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال كان نعل سيف رسول الله ﷺ وقائمه فصّة ، وبين ذلك حلق من فضة ، ولجستخرج  
رسول الله ﷺ فكنت أسعجها <sup>(٢)</sup> وفيها ثلاث حلقات فصّة من بين يديها و ثنتان من  
خلفها <sup>(٣)</sup> .

بيان قال الجزري : فيه كان نعل سيف رسول الله ﷺ من فصّة ، نعل السيف .  
الحديدة التي تكون في أسفل القراب انتهى ، وقائم السيف وقائمه : مقصد .

٥٤ - كما الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن مشي ، عن حاتم  
ابن إسماعيل ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن حلقة سيف رسول الله ﷺ كان فضة كلها ،  
قائمة وقبائه <sup>(٤)</sup> .

بيان قال الجزري : فيه كانت قبعة سيف رسول الله ﷺ من فصّة ، هي التي  
تكون على رأس قائم السيف ، وقيل هي ماتحت شارب السيف <sup>(٥)</sup> .

٥٥ - كما ، علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن علي بن عطية ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام قال : ماتختم رسول الله ﷺ لا يسيراً حتى تركه <sup>(٦)</sup> .

٥٦ - كما : العدة ، عن أحمد ، عن ابن محبوب ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام

(١) الفروع ١٢١٦ .

(٢) أي أجبرها على الأرض لأنها كانت أطول من قائم

(٣) الفروع ١٢١٢ .

(٤) الفروع ١٢١٢ .

(٥) في القاموس : الشاربان : الخدين طويلا في أسفل قائم السيف

(٦) الفروع ٢١٠ . أقول : قوله : ماتختم الإيبراً نعل الصفي خاتم ذهب ، وهو إشارة

إلى حديث ورد أن السي صلى الله عليه وآله تختم من يساره بخاتم من ذهب ثم خرج على الناس  
فطلق ينظرون إليه موضع يده اليسرى على عنقه ليرى حتى رجع إلى البيت فرمى به فأنه .

قال كان نقش خاتم النبي ﷺ عند رسول الله ﷺ (١)

٥٧ - العدة ، عن سهل ، عن محمد بن عيسى ، عن الحسين بن خالد ، عن الرضا عليه السلام مثله (٢)

٥٨ - كما . لعدة ، عن سهل ، عن بن شيمون ، عن الأصم ، عن مسجع بن عبد الملك عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت برقة ناقة رسول الله ﷺ من فصاة (٣)  
بيان . البرقة ، بالصم : حلقة تجعل في لحم الأنف .

٥٩ - كما . علي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن إسمان عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال . كان في منزل رسول الله ﷺ زوج همام أهر (٤)  
٦٠ - كما . محمد بن يحيى عن ابن عيسى ، عن ابن شيم ، عن صفوان قال : سألت أبا الحسن الرضا عليه السلام عن ربي لعن سيف رسول الله ﷺ ، فقال نزل به جبرئيل عليه السلام من السماء ، وكانت (٥) حلقة حمراء  
٦١ - كما : حميد ، عن عبد الله الدهقن ، عن الطاهري ، عن محمد بن زياد ، عن أبيان عن يحيى ، عن (٧) أبي العلا قال . سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : درج رسول الله ﷺ : ذات الفضول لها حلقتان من ورقين معدمتها ، وحلفتان من ورق في مؤخرها ، وقال : لبسها علي ﷺ يوم الجمل (٨) .

٦٢ - ويهد الإسناد ، عن أبيان ، عن أبي بصير قال : كانت ناقة رسول الله ﷺ

(١) الفروع ٢ : ٢١١ . وللحديث ديل أورده في باب نقش أمير المؤمنين عليه السلام .

(٢) الفروع ٢ : ٢١٢ . وللحديث صدر وذييل

(٣) الفروع ٢ : ٢٣٠ .

(٤) الفروع ٢ : ٢٣٢ .

(٥) وكانت حلقة من صفة

(٦) روضة الكافي ١ : ٢٦٧ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف وغيره ، وفيه وهم ، والصحيح كما في المصدر : يحيى بن أبي

العلاء

(٨) روضة الكافي ١ : ٢٣١

القصواء ، إذا نزل عنها علق عليها رمامها ، قد : فتخرج فتأني المسلمين فيناولها الرجل الشيء ، و يناولها هذا الشيء ، فلا تلبث أن تشبع ، قال فأدخلت رأسها في خباء سمرة بن حذاف فتناول عنزة مصربها على رأسها فشعبها ، فخرجت إلى النبي ﷺ فشكته <sup>(١)</sup> .

٦٣ - أقول . روى الكازروني في المستقى بإسناد عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يلبس القلائس تحت العمام وبغير العمام ، ويلبس العمام بغير القلائس ، وكان رسول الله ﷺ يلبس القلائس اليمانية ، ومن اليبس المصرية ، ويلبس دوات الآذان في الحرب ، ما كان من السيجان الحضر ، و كان ربما برع قدسوته فجعلها سترة بين يديه و هو يصلي ، وكان من خلق رسول الله ﷺ أن يسمي سلاحه ومتاعه ودواته ، وكان للنبي صلى الله عليه وآله أربعة أسياف : المحدم ، والرسوب ، أهدىهما له زيد الحير ، و كان له أيضاً القصيب وذو القنار صار إليه يوم بدر ، وكان للمعصر من مسدود الحشاح ، و كان لا يفارقه في الحرب ، وكان قناع سبعة وقائمته وحلقته وذوائبه ومكراته وتعله من فضة ، وكانت له حلقتان في العمام في موضعها من الظهر ، وكانت له أربع أذراع . ذات الوشاح والبتراء ، ومئات المواشي ، والخرنق ، وقبل كانت عنده درع داود النبي ﷺ التي كان لبسها يوم قتل جالوت ، وكانت له أربعة أقراص . المطر تحز ، ودوال العقال ، والنمك ، والشحاذ ، ويقال البحر ، وكان يركب البحر ، وكان كعباً <sup>(٢)</sup> ، وكانت منطقتة من أديم مبشور فيها ثلاث خلق من فضة ، والإبريم <sup>(٣)</sup> ، والخلق على صنعة لفلك المصروبة من فضة ، و كان اسم رمح المثنوى ، وكانت له حربة يقال لها . العسرة ، وكان يمشي بها ويدعم <sup>(٤)</sup> عليها ، وكانت تحمل بين يديه في الأعياد ، فيركبها أمامه ، ويستتر بها ويصلي ، وكان له محجن قدر ذراع يمشي به ، ويركب به ، ويهلقه بين يديه على بعيره .

(١) روضة الكافي ٣٣٢ قوله شكته إب بالسان أربالا شاة . وعلى التقديرين فهو من

مجراته صلى الله عليه وآله قاله المصنف في مرآت الخول

(٢) الكعب : ما كان لونه بين الأسود والاحمر

(٣) تقدم تفسير الفاظه القرية .

(٤) أي يستند ويتركب عليها .

وفي رواية . ويأخذ الشيء ، وكانت له محصرة تسمى العرجون ، وكان اسم قوسه الكتوم ، واسم كسانته الكافور ، وقيل الموصلة ، وترسه الزلوق ، ومقره ذوالسوغ ، واسم محاربه السحاب ، واسم ردائه الفتح ، واسم رأيته المقاب ، وكانت سوداء من صوف ، وكانت ألويته بيضاء ، وربما جعل فيها السواد ، وربما كان من خمر سائمه ، وكانت له بعلة شبيهة . يقال لها : الدليل ، أهداها له الخوقس بنت الإسكندرية ، وهي التي قال لها في بعض الأماكن : أربضي دلدل فربضت ، وكان علي بن أبي طالب يركبها بعد رسول الله ﷺ ، وقال غير ابن عباس ، وكان يركبها الحسن بعد علي ، ثم ركبها الحسين ، وتحمين الحنفية حتى كبرت وميت ، فدخلت مطبخة لني مذبح فرمها رجل سهم فقتلها ، وكانت له بعلة يقال لها : الإبلية ، وكانت محدوفة <sup>(١)</sup> أطويلة ، كانتهم تقوم على رماح ، حسنة السير ، فأعجبت ، وكان له حمار يدعى عبرا ، قال علي بن أبي طالب له : اليخضور ، وكان أخضر ، وكانت له باقة تسمى العصاة ، ويقال القصواء ، وكانت جهباء ، وكانت له شاة يشرب لبنها يقال لها : غيبة ، ويقال : عوثة ، وكان له قدحان اسم أحدهما الرمان ، والآخر المصعب ، وكان يسم كل واحد منهما قدح مد ، فيه ثلاث صئات حديد ، وحلقة تعلق بها ، وكان له ثور من حجارة يقال له : المصعب والمحمد يتوصلا فيه ، وكان له محصب من نبيه <sup>(٢)</sup> يكون فيه الحناء والكتم <sup>(٣)</sup> من حر كان يجده في رأسه ﷺ ، وكانت له أرملة إسكندرية أهداها الخوقس ملك مصر ، وكان له بعلان من الست <sup>(٤)</sup> ، وكان له محصرة ذات قتالين ، وكانت صفراء ، وكان له خمران سادحان أهداها النحاشي ملك الحبشة ، وكان له سرير وقطيفة وقصة وجارية اسمها روضة

(١) في المصدر : محدوفة ، أقول : الخدوف من بدواب : السريمة السير التي ترمى النصى من سرعتها ، التي ترفع وجهها إلى شق جفنها من السير .

(٢) الشبه : المعاص الاصغر .

(٣) الكتم بالتحريك قيل : هو الوسة وقيل شيء يردع مع الحناء وبشبه ورقه ورق الحناء ويطلع أعلى من حتى يلع استغلال الحناء به ، وبالضم ورق يث يجعل منه شيء ، يقال له بالفارسية انيل .

(٤) السبت : أجله الدبور .

وفي رواية أخرى عن ابن عباس أيضاً أنه قال : كان لرسول الله ﷺ سيف محلى فائمه من فضة ، و بعله من فضة ، وفيه حلق من فضة ، وكان يسمى ذا الفلار ، وكانت له قوس سمع <sup>(١)</sup> تسمى السداد ، وكانت له كنانة تسمى الجمع ، وكانت له درع وشجبه بالثعالب تسمى دات الفضول ، وكانت له حربة تسمى البصاء ، وكان له معجن <sup>(٢)</sup> يسمى الوفر ، وكان له فرس أدهم يسمى السك ، وكانت له بعلة شهباء تسمى دلدل ، وكانت له ناقة تسمى العضاء ، وكان له حمار يسمى يعفور ، وكان له قسطاط يسمى التركي ، وكان له عنز يسمى اليمن ، وكانت له ركوة تسمى الصادر ، وكانت له مرآة تسمى المدقة ، وكانت له مقران تسمى الجامع ، وكانت له قضيب شوحط يسمى المشوق .

وفي بعض الروايات أنه كان لرسول الله ﷺ ثلثة جدهاء ، وفي رواية حرما ، وفي رواية صرما ، وفي رواية صلما ، وفي رواية غفرفة . وهي التي قطع طرف أذنها ، والتي هاجر عليها رسول الله ﷺ كانت القصواء . وقيل : الجدهاء إيتاعها أبو بكر بأربعمائة درهم ، فهاجر ﷺ عليها مع أبي بكر ، وكانت عنده حتى نعت ، وكانت حين قدم رسول الله ﷺ رباعية ، قال بعض المحققين من علمائنا : هذا لصفت كلها كأنها لنانة واحدة كان ماؤها ماعبر كل واحد من الرواة عنه مما يطلب على طئه ، وما يعرفه منها .

وروي عن موسى بن عبيد أنه سأل ابن عمر ما أباعد الرحمن أكنتم يراهنون على عهد رسول الله ﷺ ؟ قال . نعم ، لقد راهن على فرس يقال له : سبعة ، فجاءت سابقة ، فلهش <sup>(٣)</sup> ذلك وأعجبه .

وفي رواية عن سهل بن سعد قال : كان للنبي ﷺ عند أبي سعد ثلاثة أفراس يعلفهن ، وسمعت أبي يسميهم الكزاز ، واللجيف ، والظرب ، وقيل : اللجيف ، وقيل : إن تميم الداري أهدى له ﷺ فرساً يقال له : الورد ، فأعطاه عمر ؛ وقيل : أول فرس ملكه رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله كان فرساً اتاحه بالمدينة من رجل من بني قزاعة عشرة أواق ، وكان

(١) النبح : شجر تنط منه سهام والقي .

(٢) المعجن : كل ما وُفِيَ من السلاح . الترس .

(٣) أي تلفش ، وسهش ، قرياً .

اسمه الظرب فسماء السك ، وكان أول ما جرى عليه في أحد ، ويقال : إن المرتجز هو الذي اشتراه ﷺ من أعرابي من بني مرة فحججه فشهد له خزيمة بن ثامت ، وكان فرساً أبيض .

ثم قال : السبحان جمع الساج وهو العليسان . قوله : فجعلها سترة بين يديه يدل على طولها ، لأنه ﷺ لما سئل عن قدر ما يستر المصلي ، قال : مثل آخرة الرجل . و القضب : السيف اللطيف في قول الأصمعي ، تشبيهاً بالقضب من الشعر ، وقيل : بل القضب من القصب بمعنى المفصوف ، لا يسمى قصيباً إلا بعد القطع . والقاع . ما بض طرف قائمة السيف ، وأكثر ما يقال له الفبيعة ، والدواة ما يعلق به من قائمه والسكرات : الحلق . وسمي السيف . حديدته تكون في آخر العمد ، كانت قصبة في سيف رسول الله ﷺ . والسك الواسع الجري كأنه يسكب الأرض ، أي يصب<sup>(١)</sup>

وقال الجرري . يقال : باقة شعوري ، أي واسعة الخطو ، ومنه : أنه كان للنبي ﷺ فرس يقال له الشح ، هكذا روي بالمد وقرباً أنه الواسع الخطو .

وقال الكارروني . وسمي بالسر لسعة حربه والملك بكسر الهمزة جمع فلكة للثدي ، أو فلكة المعرل والمزرة . رمح صمير . ويدعم عليها أي يتكئ . والعرجون . من عيدان المنب والمواصلة من الوصل . كأنه سمي بذلك تعالاً بوصوله إلى العدو . والدليل لعلها سميت به تشبيهاً بالدليل وهو القميد . أو شيء يشبهه ، فلعلمها شبيهت به لقلة سكونها والإيلية . مسوبة إلى قرية بالشام والمحدوة<sup>(٢)</sup> : المقطوعة الدب . والعفير : تصغير الأعر كسويد وأمود حذفت همزتهما ، والقياس أعير ، وهو لون أبيض تعلوه حمرة ، وصفور مثل أعفر كأحمر ويحضر . والست بالكسر : جلود البقر المدبوعة<sup>(٣)</sup> وإلما سميت الركوة بالصادر لأنه يصدر عنها ، الري . والجامع في اسم المقراس لأنه يجمع ما يراد فرسه . وذلك من جودته . قوله : فلهش أي فلتفحش ، يقال هش للمعروف ،

(١) انتهى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) في المصدر : مخنوقة ولها مصعب .

(٣) في المصدر : البيت . جد لم يدع أقول : فيه وهم والصحيح معنى المصطب .



أي اشتباه ، ورجل هنس : طلق المحب ، انتهى <sup>(١)</sup> .

٦٤ - وقال القاضي عياض في الشفاء : روي عن محمد بن جبير <sup>(٢)</sup> قال رسول الله ﷺ :  
 لي خمسة أسماء : أنا محمد ، وأحمد ، وأدالمحي ، الذي يمحوا الله بي الكفر ، وأنا الحاشر الذي  
 يحشر الناس على قدمي ، وأنا العاقب ، قد سماء الله في كتابه محمداً واحداً ، فمن خصائصه  
 تعالى له أن ضمن أسماء ثنائه ، وطوى أثنائه ذكر <sup>(٣)</sup> عظيم شكره ، فأما اسمه أحمد فأفضل  
 مبالغة من صفة الحمد ، ومحمد مفعّل مبالغة من كثرة الحمد ، فهو ﷺ أجل من حمد ، وأفضل  
 من حمد ، وأكثر الناس محمداً ، فهو أحمد المحمودين ، وأحمد الحامدين ، ومع له لو آء الحمد  
 يوم القيامة ليتم له كمال الحمد ، وتشهر في تلك العرصات صفة الحمد ، وبمعنى ربه  
 هناك مقاماً محموداً ، كما وعده ، يحمد له الأولون والآخرون مشفاعته لهم ، ويفتح عليه  
 من المحامد كما قال ﷺ ما لم يعط غيره ، وسمي أمته في كتب أنبيائه بالمحامدين ،  
 فحقيق أن يسمي محمداً واحداً ، ثم في هذين الاسمين من عجائب خصائصه ، وبدايع آياته  
 من آخر ، وهو أن الله حل اسمه حتى أن يسمي بهما أحد قبل زمانه ، أما أحمد الذي  
 أُمي في الكتب وشررت به الأنبياء فمنع الله تعالى حكمته أن يسمي به أحد غيره ، ولا  
 يدعى به مدعو قبله حتى لا يدخل <sup>(٤)</sup> ليس على ضعيف القلب ، أو شك ، وكذلك محمد  
 أيضاً لم يسم به أحد من العرب ولا غيرهم إلى أن شاع قبل وجوده وميلاده أن نبياً يبعث  
 اسمه محمد ، فسمي قوم قليل أسماهم بذلك لرجاء أن يكون أحدهم هو ، والله أعلم حيث  
 يجعل رسالته ، وهم محمد بن أبي حنيفة بن الجلاح الأوسي ، ومحمد بن مسلمة الأنصاري ، ومحمد بن  
 براه <sup>(٥)</sup> السكري ، ومحمد بن سفيان بن معاشع ، ومحمد بن عمران <sup>(٦)</sup> البجلي ، ومحمد بن خزامي

(١) انتهى في مولود المصطفى ، الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله

(٢) في المصدر : محمد بن جبير ، هي أبيه ، أقول ، هو المواب ، لأنه معده بن جبير بن مطعم  
 ابن عدي بن نوفل النوفلي على رأس الساقة ، وهو تابعي .

(٣) في نسخة المصنف : ذكره .

(٤) في المصدر : حتى يدخل .

(٥) في المصدر : محمد بن بشاء ، وفي المعبر : محمد بن برين هنوارة بن طمر بن ثيث بن بكر  
 ابن عبد مناة بن كنانة انتهى وقال شارح الشفاء : بدءا بفتح موحدة ، و تشديد دال مهبلية بعدها  
 الف مدودة ، وفي نسخة صحيحة ياء موحدة فراء مدودة . وهذه أبو موسى عن الصحابة .

(٦) في المصدر : عمران ، وفي المعبر وشرح الشفاء هي نسخة : عمران مثل ما في المصنف .

السلمي<sup>(١)</sup> لا سبع لهم ، حتى تحققت السماتان له ﷺ ، ولم ينازع فيهما ، وأما قوله : « وأنا الماحي » فقد ورد في الحديث في تفسيره أنه الذي محيت به سيئات من أتبعه ، وقيل : معنى على قدمي ، أي يحتر الساس بمشهدي ، كما قال : « لتكفروا شهداء على الناس و يكون الرسول عليكم شهيداً » وروي عنه ﷺ : لي عشرة أسماء ، وذكر منه « طه » و « يس » ، حكاه مكي ، وقد قيل في بعض التفاسير : « طه » أنه باطاهر ، يهادي ، وفي « يس » يا سيد ، حكاه السلمي عن الواسطي ، وعن حمفرين محمد

ومن أسمائه ﷺ : رسول الرحمة ، ورسول الراحة ، ورسول الملاحم .  
وفي حديثه ﷺ قال : « أتاني ملك فقال لي : أنت قثم » أي مجتمع ، و القشوم : الجامع للخير ، ومن أسمائه ﷺ : النور ، والسراج المير ، والمنذر ، والندير ، والمبشر ، والبشير ، والشاهد ، والشهيد ، والحق المين ، وحاتم السمين ، والرزوف الرحيم ، والأمين ، وقدمسدي ، ورحمة للعالمين ، ونعمة الله ، والعودة الوحي ، والعراط المستقيم ، والسبح الثاقب ، والكريم ، والنبي الأمي ، وداعي الله ، والمصطفى ، والمجتبي ، وأبو القاسم ، والحبیب ، ورسول رب العالمين ، والشيع المشفع ، والمتقي ، والمصلح ، والطاهر ، والمهيمن ، والصادق ، والمصدق ، والهادي ، وسيد ولد آدم<sup>(٢)</sup> ، وإمام المتقين ، وقائد الفر المحصلين ، وحبيب الله ، وحليل الرحمن ، وصاحب الحوض المورود والشفاعة ، وال مقام المحمود ، وصاحب الوسيلة ، وصاحب التاج والمعراج ، واللواء والتصيب ، وركب الراق والناقة والنجيب ، وصاحب الحجّة والسلطان ، والخاتم والعلامة ولبرهان ، وصاحب الهراوة والنعلين .

ومن أسمائه ﷺ في الكتب المتوكل ، والمختار ، ومقيم السنة ، والمقدس ، وروح القدس<sup>(٣)</sup> ، وهو معنى البار قليط في الإنجيل ، وقال ثعلب : البار قليط : الذي يرق بين الحق والباطل .

ومن أسمائه ﷺ في الكتب السالفة ما من ، ومعناه طيب طيب ، وخطايا ، و

(١) ذكرهم أيضا البغدادي في السير : ١٣٠

(٢) زاد في المصدر : وسيد المرسلين

(٣) زاد في المصدر : وروح الحق .

النخائم ، والقمام حكمة كعب الأخبار ، وقال تعالى : فالنخائم الذي ختم الأنبياء<sup>(١)</sup> ، و  
النخائم أحسن الأنبياء خلقاً وخلقاً ، وسمي بالسريانة مشفق والمتخمتا<sup>(٢)</sup> ، واسمه  
أيضاً في التوراة أحيان ، روي ذلك عن ابن سيرين ، ومعنى صاحب القضيبة أي السيف ، وقع  
ذلك مفسراً في الإيجيل ، قال : معه قضيب من حديد يقاتل به ، وأمثه كذلك ، وقد يحمل  
على أنه القضيب المشقوق الذي كان يسمكه ، وأما الهراوة فهي العصا ، وأراها العصا  
المذكورة في حديث الحوض ، وأما التاج فالمراد به العمامة ، ولم يكن حيفئذ إلا للعرب ،  
والعمائم ييجان العرب ، وكانت كنيته المشهورة أبا القاسم ، وعن أمهاته لما ولد له إبراهيم  
حماه حزقييل عليه السلام فقال له : السلام عليك يا أماه إبراهيم<sup>(٣)</sup> .

٦٥ - ع : المطار ، من سعد ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام عن ابن أبي نجران ، عن يحيى  
الحلي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سئل عن قول الله عز وجل : "وَأَوْحِي إِلَيَّ"  
هذا القرآن لأُنذركم به ومن بلغ ، قال : بكل لسان<sup>(٤)</sup>  
ير : عبد الله بن عامر<sup>(٥)</sup> .

بيان : اختلف في قوله تعالى "ومن بلغ" قيل المعنى ولا خوف به من بلعه  
القرآن إلى يوم القيامة ، وروى الحسن في تفسيره عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال : من بلغه أنبي  
أدعو إلى أن لا إله إلا الله فقد بلغه ، يعني بلمته المحبة ، وقامت عليه ، وسيأتي الأخبار  
الكثيرة في أن معناه ومن بلغ أن يكون إماماً من آل محمد ، فهو ينذر بالقرآن كما أنذر  
به رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأما هذا الخبر فليعلمه عليه السلام حله على أحد المفسرين الأولين ، والتقدير  
لأنذر به من بلعه القرآن من أهل كل لسان ، ولا يختص بالعرب ، أو لأنذر كل من  
بلغه دعوتي بلغتهم ، وأكلمهم بلسانهم ، وهو ظاهر ، والله يعلم .

٦٦ - ع : ابن الوليد ، عن سعد ، عن بن عيسى ، عن الحسين بن سعيد ، وعبد الرقي ،

(١) في المصدر : ختم به الأنبياء .

(٢) في المصدر : السحبا .

(٣) شرح الشفا : ١ - ٤٨٥ - ٥٠٠ .

(٤) علل الفرائع : ٥٣ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٦ .

عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يقرأ الكتاب ولا يكتب (١) .

٦٧ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن البرقي ، عن أمان ، عن الحسن الصيقل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان مما من الله عز وجل به على نبيه ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب (٢) .

٦٨ - نفس : أبي ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم » قال : كانوا يكتبون ، ولكن لم يكن معهم كتاب من عبد الله ، ولا بعث إليهم رسولا فذهبهم إلى الأميين (٣) .

٦٩ - نفس : قال علي بن إبراهيم في قوله ما كتبت من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك إذا لارتاب المبطلون ، وهو معطوف على قوله في سورة العرقان : « اكتبها وهي تملأ عليه مكرة وأسيلا » قرأ الله عليهم فقال : كيف يدعون أن الذي تقرأ أو تحرر به يكتبه من غيرك وأنت ما كتبت من قبله من كتاب ولا تحطه يمينك إذا لارتاب المبطلون ، أي شكوا (٤) .

٧٠ - مع ، ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن عيسى ، عن محمد البرقي ، عن جعفر بن محمد الصوفي قال : سألت أبا جعفر محمد بن علي الرضا عليه السلام قلت : يا ابن رسول الله لم سمي النبي ﷺ الأمي ؟ فقال : ما تقول اليس ؟ قلت : يزعمون أنه إنما سمي الأمي لأنه لم يحسن أن يكتب ، فقال عليه السلام : كذبوا عليهم لعنة الله ، أليس ذلك والله يقول في محكم كتابه : « هو (٥) الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » فكيف كان يعلمهم ما لا يحسن ؟ والله لقد كان رسول الله ﷺ يقرأ

(١) مثل الشرائع : ٥٣ .

(٢) &gt; &gt; ٥٣ .

(٣) تفسير القمي : ٦٧٨ .

(٤) &gt; &gt; ٤٩٧ .

(٥) أي نسخة المصحف والمصدر : وهو أسي . والمصحف الشريف حاله من لطيف .

ج ١٦ معنى كونه صلى الله عليه وآله أمياً وأنه كان عالماً بكل لسان - ١٣٣ -

ويكتب باثنين وسبعين ، أوفال : بثلاثة وسبعين لساناً ، وإنما سمي الأمي لأنه كان من أهل مكة ، ومكة من أمتهات القرى ، وذلك قول الله عز وجل : « لتنفرا أم القرى ومن حولها » (١) .

ختص ، ير : ابن عيسى مثله (٢) .

٧١ - ع : ابن الوليد ، عن سعد بن الحشاش ، عن علي بن حسان وعلي بن أسباط وغيره رفعه عن أبي جعفر عليه السلام قال : قلت : إن الناس يزعمون أن رسول الله ﷺ لم يكتب ولا يقرأ فقال : كذبوا لعنهم الله ، أتسي يكون ذلك ؟ وقد قال الله عز وجل : « هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين » فيكون يعلمهم الكتاب والحكمة ، وليس يحسن أن يقرأ أو يكتب ؟ قال : قلت : فلم سمي النبي الأمي ؟ قال : نسب إلى مكة وذلك قول الله عز وجل : « لتنفرا أم القرى ومن حولها » فأما القرى مكة ، قيل : أمي لذلك (٣) .  
ير : عبدالله بن محمد ، عن الخفاف (٤) .

شي . عن ابن أسباط مثله (٥) .

٧٢ - ع : أبي ، عن سعد ، عن معاوية بن حكيم ، عن البرزطي ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان مما من الله عز وجل على رسول الله ﷺ أنه كان يقرأ ولا يكتب ، فلما توجه أبو سفيان إلى أحد كتب العباس إلى النبي ﷺ ، فجاءه الكتاب وهو في بعض حيطان المدينة ، فقرأه ولم يحبر أصحابه وأمرهم أن يدخلوا المدينة ، فلما

(١) علل الشرائع : ٥٣ ، معاني الأخبار : ٢٠ .

(٢) بصائر الدرجات : ٦٢ . الاختصاص ، مخطوط .

(٣) في نسخة الصنف وعلل الشرائع : وهو الذي . و بصائر و . لمصنف الشريف حاله من المائل .

(٤) علل الشرائع : ٥٢ .

(٥) بصائر الدرجات : ٦٢ وفيه : علي بن أسباط وغيره .

(٦) تفسير البياضي ، مخطوط .

(٧) علي رسول الله ﷺ .

دخلوا المدينة أخبرهم<sup>(١)</sup>.

بيان : يمكن الجمع بين هذه الأخبار بوجهين : الأول أنه ﷺ كان يقدر على الكتابة ، ولكن كان لا يكتب ، لضرب من المصلحة ، الثاني أن تحمل أخبار عدم الكتابة والقراءة على عدم تعلمها من البشر ، وسائر الأخبار على أنه كان يقدر عليهما بالإعجاز ، وكيف لا يعلم من كان عالماً بعلوم الأولين والآخريين ، إن هذه النقوش موضوعة لهذه الحروف ، ومن كان يقدر بإقدار الله تعالى له على شق القمر وأكبر منه كيف لا يقدر على نقش الحروف والكلمات على الصفائح والألواح ؟ والله تعالى يعلم .

٧٣ - ع : الطالقاني ، عن أحمد بن إسحاق الكادري<sup>(٢)</sup> ، عن أبي قلابة عبد الملك ابن محمد ، عن غانم بن الحسن السعدي ، عن مسلم بن خالد الهكلي ، عن حمير بن محمد ، عن أبيه عليه السلام قال : ما تزل الله تبارك وتعالى كتاباً ولا رحيلاً إلا بالعربية ، فكان يقع في مسامع الأنبياء بالسنة قومهم ، وكل يقع في مسامع نبيكنا ﷺ بالعربية ، فإذا كلم بمقومهم<sup>(٣)</sup> كلمهم بالعربية ، فيقع في مسامعهم بلسانهم ، وكان أحد لا يعاطب رسول الله ﷺ بأي لسان خاطبه إلا وقع في مسامعه بالعربية ، كل ذلك يترجم جبرئيل عليه السلام له و عنه شريفاً من الله عز وجل له ﷺ<sup>(٤)</sup> .

٧٤ - يور : الحسن بن علي ، عن أحمد بن هلال ، عن خلف بن حماد ، عن عبد الرحمن ابن الحجاج قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : إن النبي ﷺ كان يقرأ ويكتب ويقرأ عالم يكتب<sup>(٥)</sup> .

٧٥ - قبه : قوله : « النبي الأمي الذي يحدثونه » وقال عليه السلام : نحن أمة أمية لا يكتب ولا يحسب .

(١) ظل الشرايع : ٥٣ .

(٢) في المصدر : أناذرائي بالبصرة . أنور : لعل الصحيح ما في المتن بالهال المهملة ، نية إلى ما درايها من أعمال البصرة .

(٣) في المصدر : قومه .

(٤) ظل الشرايع : ٥٣ .

(٥) بشار الدرجات : ٦٦ .

ج ١٩ معنى كونه صلى الله عليه وآله أمياً وأنه كان عالماً بكل لسان - ١٣٥ -

وقيل: أُمِّي منسوبة إلى أمة يعني جماعة عامة ، والعامة لا تعلم الكتابة ، ويقال : سمي بذلك لأنه من العرب ، وتدعى العرب الأميون قوله : وهو الذي بحث في الأميين ، وقيل : لأنه يقول يوم القيامة : أُمِّي أُمِّي ، وقيل : لأنه الأصل ، وهو بمنزلة الأم التي يرجع الأولاد إليها ، ومنه أم القرى ، وقيل : لأنه لأُمته بمنزلة الوالدة الشقيقة بولدها ، فإذا تودي في القيامة : يوم يفر المرء من أخيه ، تمسك بأُمته ، وقيل : منسوبة إلى أم وهي لا تعلم الكتابة ، لأن الكتابة من أمارات الرجال ، وقالوا : نسب إلى أمة ، يعني الحلقة ، قال الأعمى :

وإن معاوية الأكرمين \* حسن الوحوه طوال الأمم


قال المرتضى في قوله تعالى : وأما كنت تتلو من قبله من كتاب ، الآية ، ظاهر الآية يقتضي نفي الكتابة والقراءة عما قبل النبوة دون ما بعدها ، ولأن التعليل في الآية يقتضي اختصاص النفي بما قبل النبوة ، لأنهم إنما يرتابون في نبوته لو كان يحسنها قبل النبوة ، قائماً بعدها فلا تعلق له بالنبوة ، فيجوز أن يكون تعلمهما من حريقيل بعد النبوة ، ويجوز أن لم يتعلم فلا يعلم ، قال الشعبي : جماعة من أهل العلم . سمعت رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ ، وقد شبر في الصحاح والتواريخ قوله ﷺ : ايتوني بدوات وكتب أكتب لكم كتاباً لن تضلوا بعده أبداً (١) .

## ﴿باب ٧﴾

﴿آخر نادر في معنى كونه صلى الله عليه وآله يتيماً وأيضاً لاوعالاً ،﴾

﴿ومعنى الشراح صدره ، وعلة يتيماً ، والعلة التي من﴾

﴿أجلها لم يبق له صلى الله عليه وآله ولد ذكر﴾

الآيات : الضحى ٩٣ . والصبح \* والليل إذا سجي \* ماودعك ربك وما قلى \*  
وللاخرة خير لك من الأولى \* ولنسوف يعطيك ربك فترضى \* ألم يجدك يتيماً فآوى \*  
ووجدك سائلاً فلهدى \* ووجدك عاتلاً فدعى \* فآمنا اليتيم فلا تقهر \* وأما السائل فلا  
تنهر \* وأما بنعمة ربك فحدثك \* 

سم الله الرحمن الرحيم \* ألم نشرح لك صدرك \* ووضعنا عنك وزرك \* الذي  
أنص ظهرك \* ورفعنا لك ذكرك \* فإن مع العسر يسراً \* إن مع العسر يسراً \*  
فإذا فرغت فانصب \* وإلى ربك فلنرجع .

تفسير . قال المفسرون : في سبب نزول سورة الضحى : قال ابن عباس : احتبس  
الوحي عنه ﷺ خمسة عشر يوماً ، فقال المشركون : إن محمداً ﷺ قد ودعه ربه و  
فلاه ، ولو كان أمره من الله تعالى لتتابع عليه ، فنزلت ، وقيل : إنما احتبس اثني عشر  
يوماً ، وقيل أربعين يوماً ، وقيل : سألت اليهود رسول الله ﷺ عن ذي القرنين ، وأصحاب  
الكهف ، وعن الروح ، فقال : سأخبركم عنده ، ولم يقل : إن شاء الله ، فاحتبس عنه الوحي  
هذه الأيام ، فانتم لشماطة الأعداء ، فنزلت تسلياً لقلبه : « والضحى » أي وقت ارتفاع  
الشمس أو النهار « والليل إذا سجي » أي سكن أهله ، أو كد ظلامه « ما ودعك ربك »  
ما قطعك ربك قطع المودع ، وهو جواب القسم « وما قلى » أي ما أبغضك « ولنسوف يعطيك  
ربك فترضى » أي من الحوض والشفاعة وما أعدل له من الكرلة ، أو في الدنيا أيضاً  
من إعلاء الدين ، وفتح الكافرين ، « ألم يجدك يتيماً فآوى » قال الطبرسي رحمه الله : في



معناه قولان : أحدهما أنه تقرير لنعمة الله عليه حين مات أبوه و هي يتيماً فأواه الله بأن  
 سحر له عبد المطلب ثم أبا طالب<sup>(١)</sup> ، وكان عليه السلام مات أبوه وهو في بطن أمه أو بعد  
 ولادته بمدة قليلة ، وماتت أمه وهو ابن سنتين ، ومات جدّه وهو ابن ثماني سنين .  
 وسئل الصادق عليه السلام لم أوم النسي عليه السلام عن أبيه ؟ فقال : لئلا يكون لمخلوق  
 عليه حق .

والآخر أن يكون المعنى ألم يجدك واحداً لا مثل لك في شرفك و فضلك فأواك إلى  
 نفسه واختصك برسالته ، من قولهم : درّة يتيمة : إذا لم يكن لها مثل ، وقيل : فأواك ،  
 أي جعلك مأوى للأيتام بعد أن كنت يتيماً ، وكفيلاً للأيتام بعد أن كنت مكفولاً .  
 « ووجدك ضالاً فهدى » فيه أقوال : أحدها وجدك ضالاً مما أنت عليه الآن من  
 النبوة والشرعة ، أي كنت عاجلاً عنهما فهداك إليهما ، وتطير « ما كنت تدري ما الكتاب  
 ولا الإيمان » وقوله : « وإن كنت من قبله لمن الغافلين » فمعنى الضلال على هذا هو الذهاب  
 عن العلم ، مثل قوله تعالى : « أن تصل إحداهما » .

وثانيها : أن المعنى وجدك متعجراً لا تعرف وجود معاشك فهداك إليها ، فإن  
 الرجل إذا لم يهتد إلى طريق مكسبه يقال : إنه ضال<sup>(٢)</sup> .  
 وثالثها : أن المعنى وجدك لا تعرف الحق فهداك إليه بإمام العقل ، و نصب  
 الأدلة والأطراف حتى عرفت الله بصغاته بين قوم ضلال مشركين .

ورابعها : وجدك ضالاً في شعاب مكة فهداك إلى جدك عبد المطلب ، فروي أنه  
 ضل في شعاب مكة وهو صغير فرآه أبو جهل ورده إلى جدّه عبد المطلب ، فمن الله سبحانه  
 بذلك عليه إنذره إلى جدّه على يدي عدوه عن ابن عباس .

وخامسها : ملروي أن حليمة بنت أبي ذؤيب لما أرضعته مدة وفقت حق الرضاع  
 ثم أرادت رده إلى جدّه جاءت به حتى قربت من مكة فسل في الطريق فطلبته جرة

(١) في المصدر زيادة هي ، وسفره للأطراف عنه ووجه إلب حتى كان أحب إليه من أولاده ،  
 فكفله ورياه ، واليتيم من لا أب له .

(٢) في المصدر : أنه ضال لا يدري إلى أين يذهب ، ومن أي وجه يكتب .

وكانت تقول : لئن لم أَرَهُ لأرْمين نفسي عن شاطئ ، وجعلت تصيح : وا عتداء ، قالت :  
فدخلت مكة على تلك الحال ، فرأيت شيخاً متوكئاً على عصاً ، فسألني عن حالتي فأخبرته  
فقال : لا تمكبي فإنا أدلك على من يرده عليك ، فأشار إلى هبل منهم الأعظم ، ودخل  
البيت وطاف بهبل وقتل رأسه وقال : يا سيداه لم تزل منتك جسيمة ، رد عتداً على هذه  
السعدية ، قال <sup>(١)</sup> فتساقطت الأصابع لما نعوته باسم محمد ﷺ ، وسمع صوت إن هلاكنا  
على يدي محمد ، صرح وأمناهه تصطك ، وخرجت إلى عبدالمطلب وأخبرته بالحال ، فخرج  
وطاف بالبيت ، ودعا الله سبحانه فودى وأشعر بكماله ، فأقبل عبدالمطلب فتلقاه ورقة بن  
نوفل في الطريق ، فبينهما يسيران إنا النبي ﷺ قائم تحت شجرة يجذب الأعصان ،  
ويبعث <sup>(٢)</sup> بالورق ، فقال عبدالمطلب : هداك نفسي ، رحله وردّه إلى مكة <sup>(٣)</sup> .

وسأولها : ماروي أنه ﷺ خرج مع محمد أبي طالب في قافلة ميسرة <sup>(٤)</sup> غلام  
خديجة ، فيها هو راكب ذات ليلة ظلماء إوحاء إبليس فأخط برمام لاقته فعبد به عن  
الطريق ، فجاء جبرئيل ﷺ فصاح إبليس <sup>(٥)</sup> نعمة وقع منها إلى الحبشة ، وردّه إلى  
القافلة ، فمن الله عليه بذلك .

وسأولها : أن المصطفى وجدك مضلولاً عك في قوم لا يعرفون حقك فهداهم إلى معرفتك  
وأرشدتهم إلى فضلك ، والاعتراف بصدقك ، والمراد أنك كنت خاملاً لا تدرك ولا تعرف  
فعرفك الله إلى الناس حتى عرفوك وعظموك .

« ووجدك عائلاً » أي فقيراً لا مال لك « فأعنى » أي فأغناك بمال خديجة ، ثم  
بالغنائم ، وقيل : فأغناك بالقناعة ، ورضاك بما أعطاك وروى العياشي بإسناده عن أبي  
الحسن الرضا ﷺ في قوله : « ألم يجدك يتيماً فأوى » قال ﷺ : فرداً لا مثل لك في  
المخلوقين فأوى الناس إليك .

(١) قالت محل .

(٢) في المصدر : ويلعب .

(٣) ذكره في المصدر عن كعب .

(٤) مسيرة محل ، أقول : هو وهم .

(٥) في المصدر : يفتضح بإبليس .

«ووجدك ضالاً فهدى» أي ضالة في قوم لا يعرفون فصلك فهداهم إليك . «ووجدك عائلاً» تعول أقواماً بالعلم فأغناهم بك .

«فأما اليتيم فلا تقهر» أي لا تقهره على ماله فتذهب بحقه لضعفه . وقيل : أي لا تحقر اليتيم فقد كنت يتيماً «وأما السائل فلا تنهر» أي لا تنهره ولا مردء إذا أتاك يسألك . فقد كنت فقيراً ، فأما أن تطعمه ، وإما أن مردء ردأً لبناً «وأما نسمة ربك فحدث» معناه اذكر نعم الله تعالى وأظهرها وحدث بها انتهى <sup>(١)</sup> كلامه رفع الله مقامه .

وقال البيضاوي <sup>(٢)</sup> في قوله تعالى : «ألم نشرح لك صدرك» : ألم نفسحه حتى وسع مناحات الحق ودعوة الخلق ، فكان مائلاً حاضراً ، أو ألم نفسحه بما أودعنا فيه من الحكم ، وأزلنا عنه ضيق الجهل ، أو ألم يسرنا لك ملقى الوحي بعد ما كان يشق عليك ، وقيل : إنه إشارة إلى ما روي أن حريث بن أبي رسول رضي الله عنه في صباه أوبى الميثاق فاستخرج قلبه وعسله ، ثم ملأه إيماناً وعلماً ، ولعله إشارة إلى نحو ما سبق ، ومعنى الاستعظام إنكار نفي الإفراح مسالمة في إنشائه ، وأدلتك عطف عليه «ووسعا عك وزراء» عباك الثقيل «الذي أنفس طهر» الذي حله على النقيص ، وهو صوت الرجل عند الانتقاض من ثقل العمل ، وهو ما نقل عليه من فرطاته قبل البعثة ، أو جهله بالحكم والأحكام ، أو حيرته ، أو ملقى الوحي ، أو ما كان يرى من ضلال قومه مع المعجز عن إرشادهم ، أو من إصرارهم وتعدبهم في إيذائهم حين دهاهم إلى الإيمان .

«ورفعناك ذكرك» بالنبوة وغيرها «فإن مع العسر يسراً» كضيق الصدر والوزر المنفس للظهور وضلال القوم وإيذائهم يسراً كالشرح والوضع والتوفيق للاقتداء والطاعة ، فلا تياس من روح الله إذا عراك ما يفمك «إن مع العسر يسراً» تكرير للتأكيد ، أو استيناف وعدة بأن العسر مشغوع بيسر آخر ، كثواب الآخرة «فإذا فرغت» من التبليغ «فانصب» فأنصب في العبادة شكراً بما عداك عليك من النعم السائلة ، ووعدنا بالنعم

(١) مجمع البيان ١٠ : ٥٠٤ - ٥٠٦ .

(٢) ما نقله عن البيضاوي لا ينطبق على ما في نصيره ، والنظير له أخرجه عن غيره ، ولا ينطبق

أيضاً على ما قاله الرازي والزمخشري في تفسيرهما .

الآتية ، وقيل . فإذا فرغت من العزو فأنصب في العادة ، أو فإذا فرغت من الصلاة فأنصب في الدعاء هو إلى ربك فارغب بالسؤال ، ولا تسأل غيره ، فإنه القادر وحده على إسعافه <sup>(١)</sup> .  
أقول . اعلم أن شق بطنه ~~ﷺ~~ في سفره في روايات العامة كثيرة مستفيضة كما عرفت ، وأما رواياتنا وإن لم يرد فيها بأسانيد معتبرة لم يرد فيها أيضاً ، ولا يأتي عنه العقل أيضاً ، فنحن في نفيه وإثباته من المتوقفين ، كما أعرض عنه أكثر علمائنا

(١) قال الشريف الرضي قدس الله روحه الشريفة في تبيين البيان ٢٢٩ وهذا القول مجاز واستعارة ، لأن النبي صلى الله عليه وآله لا يجوز أن ينتهي عظم ذنبه إلى حال انقراض الظهر وهو صوت تقصيع العظام من قتل العجل . لأن هذا القول لا يكون إلا كناية عن الدنوب العظيمة والصال الكليحة ، وذلك غير جائز عسى لا يبيها عليهم السلام ، في قول من لا يجوز عليهم الصغار والكبار ، وفي قول من يجيز عليهم الصغار دون الكبار ، لأن الله تعالى قد نزههم عن موهلات الانام ومستحبات ~~ﷺ~~ الإصالح ، أو كانوا ، ماء وجهه ، وألثة أمره ونبيه ، و سطرائه إلى خلقه ، وقد استقصى الكلام في ذات مفرد من كتاب الكبير . فنقول . إن المراد هنا بوسع الوزر ليس على ما يظنه المخالفون ، من كونه كناية عن الذنب ، وإما المراد به ما كان يعاين النبي صلى الله عليه وآله من الأمور المستحبة والمواظف الصالحة في أداء الرسالة ، وتبليغ الدار ، وما كان يلاقيه صلى الله عليه وآله من مضار قوميه ، ويتفادى من مرامي أيدي مشركيه وكل ذلك خرج في صدره ، وتقل على ظهره ، فخره الله تعالى بأنه أزال عنه تلك المخاوف كلها ، وخط من ظهره تلك الأعباء بأسرها ، وأزاله من أعدائه ، وفصله على أكتافه ، وقدم ذكره على كل ذكر ، ورفع يده على كل قدر ، حتى أمن به الضيقة ، وأطمان بعد الفتنة ، وخرج من ضائق الصعطة إلى مفاسح البطة ، ومن محال لاقياس إلى محال الإبط ، فذلك حال سبحانه . ~~ﷺ~~ شرح لك صدرك . ووصفا لك ورك . انتهى أغنى طهرتك . ووصفا لك ذكرتك . وهذه الأمور التي امتن الله تعالى عليه بأنه عصب به حشيشة في العصى ، لأن شرح الصدر ووضع الوزر إذا كان يسمى إزالة الثقل من الهم ، ورفع الذكر أحوال يشبه بعضها البس ، فلا معنى لتناول الوزر هنا على أنه الذنب والعصية ، ولا دليل في الآية على ذلك ، مع ما في القول به من الضر في مزايها الأبياء الذين قد وضع الله سبحانه أقدارهم ، وأعلى مدارجهم ، وألزموا اتباع مذهبهم وتقليد طرائقهم وتقبل أوامرهم فإن قال قائل : إن هذه السورة مكية وكان نزولها وهو عليه السلام بعد في حال الخوف والمراقبة وضعف اليد من الضلابة ، فيرد له لا يسع أن يكون الله تعالى بشراً بما تؤول إليه هو أقبح أمر من انجلاء الكربة ، واحترار البرية ، وقوة السلطان ، وانتشار الإحلام ، تمام المتوقع من ذلك عند مقام الواقع لتصدقه وسكوته إلى صبحه ، فزال ما كان يماثيه من أفعال اليوم ، وبقاياه من خناق الكرب ، وهذا جواب ملحق شائق الله وهو .

المتقدمين<sup>(١)</sup> ، وإن كان يغلب على الظن وقوعه ، والله تعالى يعلم وحججه عليه السلام .

١ - ن : بالأصابع الثلاثة عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : سئل علي بن الحسين عليه السلام لم أوتهم النبي صلى الله عليه وآله من أوجيه ؟ قال : لثلاث يجب عليه حق المخلوق<sup>(٢)</sup> .

٢ - مع ، ع : حجة العلوي ، عن أحمد الهمداني ، عن علي بن الحسين بن فضال ، عن أخيه أحمد ، عن محمد بن عبدالله بن مروان ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : إن الله عز وجل أيتم نبيته صلى الله عليه وآله لثلاث يكون لأحده عليه طاعة<sup>(٣)</sup> .

٣ - ع : علي بن حاتم القزويني فيما كتب إلي عن القاسم بن محمد ، عن حمدان بن الحسين بن الوليد ، عن عبدالله بن حماد ، عن عبدالله بن عثمان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : قلت له : لأي علة لم يبق لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد ؟ قال : لأن الله عز وجل خلق محمداً صلى الله عليه وآله نبياً وعلياً عليه السلام وصياً ، فلو كان لرسول الله صلى الله عليه وآله ولد من بعده كان<sup>(٤)</sup> أولى برسول الله صلى الله عليه وآله من أمير المؤمنين عليه السلام فكانت لا تثبت<sup>(٥)</sup> وصية أمير المؤمنين عليه السلام<sup>(٦)</sup> .

٤ - مع ، ع : الفطيان ، عن ابن زكريا الفطيان ، عن ابن حبيب ، عن ابن بهلول ، عن أبيه ، عن أبي الحسن العبدی ، عن سليمان بن مهران ، عن عباد بن ربيع ، عن ابن عباس قال : سئل عن قول الله : « ألم يجعلك يتيماً فأوى » قال : إنما سميت يتيماً لأنه لم يكن له نظير على وجه الأرض من الأولين والآخرين ، فقال عز وجل<sup>(٧)</sup> ممتساً عليه

(١) لعل المتقدمين من علمائنا عرضوا عن ذكره لفراغه وشدوده ، وعدم وروده في حديث صحيح عن طريق المصومين .

(٢) عيون أخبار الرضا : ٢٩٠ .

(٣) معاني الأخبار : ٢٠ ، طل الشرائع : ٥٥ .

(٤) لكان محمداً .

(٥) فيه محو ، لأن الوصاية والعلامة عند الإمامية تنبت من النبي صلى الله عليه وآله ، عن الله ، فهي موهبة الهبة ولا يشترط لها فقدان الولد أو وجوده .

(٦) طل الشرائع : ٥٥ .

(٧) في المصهر : فقال الله .

نعمه : « ألم يجدك يتيماً ، أي وحيداً لا نظير لك ؟ » فأوى ، إليك الناس ، وعرفهم فضلك حتى عرفوك « ووجدك ضالاً » يقول : منسوباً عند قومك إلى الضلالة فهداهم بمعرفتك « ووجدك عائلاً » يقول : فقيراً عند قومك يقولون لا مال لك ، فأضالك الله بمال خديجة ، ثم زادك من فضله ، فجعل دعاءك مستجاباً حتى لو دعوت على حجر أن يجعله الله لك ذهباً لنقل عينه إلى مرادك ، و أنىك بالطعام حيث لا طعام ، و أنىك بالماء حيث لا ماء ، و أنىك (١) بالملأى حيث لا مغيث فأطفرك بهم على أعدائك (٢) .

٥ - ت . في خبر ابن القيم (٣) ، عن الرضا عليه السلام قال الله عز وجل لنبيه محمد ﷺ : « ألم يجدك يتيماً فأوى » يقول : ألم يجدك وحيداً فأوى إليك الناس ؟ « ووجدك ضالاً » يعني عند قومك « فهدى » أي هداهم إلى معرفتك « ووجدك عائلاً فأغنى » يقول : أنىك بأن جعل دعاءك مستجاباً (٤) .

٦ - نس . علي بن الحسين ، عن الرقي ، عن أبيه ، عن خالد بن يزيد ، عن أبي الهيثم ، عن زرارة ، عن الإمامين عليهما السلام في قول الله تعالى : « ألم يجدك يتيماً فأوى » أي فأوى إليك الناس « ووجدك ضالاً فهدى » أي هدى إليك قوماً لا يعرفوك حتى عرفوك « ووجدك عائلاً فأغنى » أي وجدك تمول أقواماً فأغناهم بعلمك .

قال علي بن إبراهيم : ثم قال (٥) « ألم يجدك يتيماً فأوى » قال : اليتيم الذي لا مثل له ، ولذلك سميت الدرة : اليتيمة ، لأنه لا مثل لها « ووجدك عائلاً فأغنى » بالوحي ، فلا تسأل عن شيء أحداً « ووجدك ضالاً فهدى » قال : وجدك ضالاً في قوم لا يعرفون فضل نبوتك فهداهم الله بك (٦) .

(١) في المصدر : أهلك .

(٢) في أخبار : ٢٠ ، حل الشرائع : ٥٥ و ٥٤ .

(٣) والظهر طويل قطعه المصنف ولم يذكر إسناده ، وذكره المصنف بهذا الاستناد : تميم ابن عبد الله بن تميم القرشي روى عنه قال : حدثني أبي ، عن حذاف بن سليمان النيسابوري ، عن علي بن محمد بن الجهم .

(٤) في أخبار الرضا : ١١٩ .

(٥) في قوله جل .

(٦) تفسير القمي : ٢٢٩ والمراد بالأمميين في صدر الحديث الباقين والصادق عليهما السلام .

٧ - صح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال . سئل محمد بن علي بن الحسين عليه السلام

لم أومم النبي عليه السلام من أبيه ؟ قال . ثلاثاً بوجد عليه حق الخلق <sup>(١)</sup>

٨ - كنز . محمد بن العباس ، عن أبي داود ، عن بكار <sup>(٢)</sup> ، عن عبد الرحمن ، عن إسماعيل

ابن عداة <sup>(٣)</sup> ، عن علي بن عبدالله <sup>(٤)</sup> بن عباس قال : عرض علي رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو

مفتوح علي أمته من بعده كفو كفو ، فسر بذلك ، فأنزل الله تعالى : « وللآخرة خير

لك من الأولى » \* ولسوف يعطيك ربك فترضى » قال . فأعطاه الله ألف قصر في الجنة ،

تراه المسك ، في كل قصر ما ينبغي له من الأزواج والعلم <sup>(٥)</sup>

بيان : قال الحزري ، أهل الشام يسمون القرية كفو ، ومنه الحديث عرض علي

رسول الله صلى الله عليه وآله ما هو مفتوح علي أمته بجمه كفو كفو ، فسر بذلك أي قرية

قرية .

٩ - كنز . محمد بن العباس ، عن محمد بن أحمد بن الحكم ، عن محمد بن يوسف ، عن

حناد بن عيسى ، عن الصادق ، عن أبيه عليه السلام عن حابر بن عبدالله قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وآله

علي فاطمة عليها السلام وهي تطحن بالرحى وعليها كساء من أجلة الإبل . فلما نظر إليها بكى

وقال لها : يا فاطمة تعجلي مرارة الدنيا لنعيم الآخرة غداً ، فأنزل الله عليه وللآخرة خير

لك من الأولى \* \* ولسوف يعطيك ربك فترضى <sup>(٦)</sup> .

١٠ - كنز : محمد بن العباس ، عن أحمد بن محمد السوفلي ، عن أحمد بن محمد الكاتب ، عن

عيسى بن مهران بإسناده إلى زيد بن علي عليه السلام في قول الله تعالى : « ولسوف يعطيك

ربك فترضى » قال : إن رضا رسول الله صلى الله عليه وآله إدخال الله أهل بيته وشيعتهم الجنة <sup>(٧)</sup> .

(١) صحيفة الرضا : ٣٨ .

(٢) عن ابن بكار خ ل : قول وفي المصدر عن بكار بن عبد الرحمن

(٣) في المصدر : عبيد الله .

(٤) في المصدر : عبدالله ، وهو الصحيح .

(٥) كنز جامع الفوائد : ٣٩١ و ٣٩٢ . والكنز هنا مختصر من كتاب تأويل الآيات الظاهرة

في فضائل الفترة الطاهرة .

(٦) كنز جامع الفوائد : ٣٩٢ .

(٧) كنز جامع الفوائد : ٣٩٢ ، وفي ذيله : وكيف لا وإنما خفت الجنة لهم ، والنار لا عدالهم ←

## ﴿ باب ٨ ﴾

﴿ أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقه وشماله وخاتم النبوة ﴾

١ - ك ، لى ، الطالقاني ، عن الجلودي ، عن محمد بن عطية ، عن عبدالله بن عمرو ، عن هشام بن حمر ، عن حماد عن عداة بن سليمان وكان قارياً للكتب قال . قرأت في الإنجيل يا عيسى حدثني أمري ، ولا تهزل ، وسمع وأطع يا ابن الطاهرة الطهر البكر البتول . أنت من خير فعل أنا خلقتك آية للعالمين ، فلما يأتي قاعبد ، وعلى فتوكل ، خذ الكتاب بقوة ، فسر لأهل سوريا السريانية <sup>(١)</sup> ، بلغ من بين يديك أني أنا الله الدائم الذي لا أزول ، صدقوا النسي الأسمي ، صاحب الجمل والمدرعة والتاج ، وهي العمامة ، والنعلين والهرولة وهي القصب ، الأنجل المينين ، الصلت الجين ، الواضح النخدين ، الأقبى <sup>(٢)</sup> الأنف ، مقلج الثيابا ، كأن عنقه إبريق فضة ، كأن الذهب يجري في تراقيه ، له شعرات من صدره إلى سرقته ، ليس على طئه ولا على صدره شعر ، أسمر اللون ، دقيق المسربة <sup>(٣)</sup> ، شثن الكف والقدم <sup>(٤)</sup> ، إذا التفت التفت جميعاً ، وإذا مشى كأنما يتقلع

أقول : محمد بن العباس بن صدر السد هو أبو عبيد الله محمد بن العباس بن علي بن مروان بن المهاجر البراز المعروف بابن الحجام ، صاحب كتاب منازل من القرآن في أهل البيت ، وكان ثقة جليلاً من أصحابنا ، قد طفر السيد شرف الدين الثولستاني المترجم في المقدمة ١٤٩ على طعنة من كتابه هذا وأخرجه في كتابه تأويل الآيات الظاهرة .

(١) بالسريانية خل .

(٢) أقبى الله ، ارتفع وسط قميت وخاف منخراه فهو أقبى .

(٣) في النهاية ، في مكنه عليه السلام أنه كان ذامسربة ، وفي حديث آخر كان دقيق المسربة .

المسربة بضم الراء . مادي من شعر الصغر مائلاً إلى الجوف .

(٤) في النهاية شثن الكفين والقدمين أي أنها مبلان إلى الفظ والقصر ، وقيل هو القى

في أنامله فلفظ بلا قصر في الرجل لأنه أحد لقبهم ، ويلم في النساء .



من الصخرة <sup>(١)</sup> ، وينحدر من صيب ، وإذا جاء مع القوم بذمهم ، عرفه في وجهه كاللؤلؤ <sup>(٢)</sup> ، وريح المسك ينفع منه ، لم يرقبله مثله ولا بعده ، طيب الريح ، تكأح النساء ، ذوالنسل القليل ، إنما نسله من مباركة لها بيت في الجنة لأصح فيه ولا نص <sup>(٣)</sup> يكفلها في آخر الزمان كما كفل زكريا أمك ، لها فرخان مستشهدان ، كلامه القرآن ودينه الإسلام ، وأنا السلام ، طوبى لمن أدرك زمانه ، وشهد أيامه وسمع كلامه ، قال عيسى : يرب وما طوبى ؟ قال : شجرة في الجنة أناعرستها <sup>(٤)</sup> ، تطل الجنان ، أصلها من رضوان ، مأوها من تسليم ، يرده برد الكافور ، وطعمه طعم الزنجبيل ، من يشرب من تلك العين شربة لا يظلم بعدها أبداً ، فقال عيسى ﷺ : اللهم أسقني منها ، قال : حرام يا عيسى على البشر أن يشربوا منها حتى يشرب ذلك النبي ﷺ ، وحرام على الأمم أن يشربوا منها حتى يشرب أمة ذلك النبي ﷺ ، رفعت إلى ثم أحييتك في آخر الزمان لتري من أمة ذلك النبي ﷺ المعائب ، ولتصيتهم على اللبن الدجال ، أحييتك في وقت الصلاة لتصلي معهم إنهم أمة مرحومة <sup>(٥)</sup>

بيان : لا بعد أن يكون سوريا في تلك اللمعة اسم سوري ، قال في القاموس : السورى كطوبى موضع بالعراق ، وهو من بلد السريديين . وقال : المدرعة كمكنسة : ثوب كالدرعة ، ولا يكون إلا من صوف ، وقال : المحل بالتحريك : سعة العين فهو أنحل قوله : صلت الجبين ، قال الجزري . أي واسعة ، وقال الفيروز آبادي : رجل مقلج الشيا : منفرجها ، قوله : كأن الذهب يجري في تراقيه ، لعله كناية عن سعة ترقوته ﷺ ، أوسطوع النور منها ، قوله : بذمهم ، قال الجزري : فيه بذء العالمين ، أي سبقهم وخلفهم .

(١) أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجله من الأرض رصاً قويا لا كمن يشي احتيالا و يقارب خطاه فإن ذلك من مشي الساء .

(٢) في كمال الدين : كاللؤلؤ الرطب .

(٣) الصطب : الضجة و اضطراب الأصوات للمصام والصب : الغص ، الداء .

(٤) زاد في كمال الدين : يدي .

(٥) كمال الدين : ٩٥ و ٩٦ ، الإسماعيلي : ١٦٣ و ١٦٤ .

أقول : فالمعنى أنه كان يظلمهم في الحسن والبهاء ، ويمتاز بينهم ، أو يسبقهم في المشي ، والأولى أظهر ، إذ سيأتي ما يخالف الثاني ، والصنف بالتحريك : الصياح والجلبة .

٢ - **فمن** : الحسين بن عبدالله السكيني ، عن أبي سعيد البجلي ، عن عبد الملك ابن هارون ، عن الصادق ، عن آبائه عليهم السلام أن ملك الروم عرض على الحسن بن علي عليهما السلام صور الأنبياء فعرض عليه صنماً بلوح <sup>(١)</sup> ، فلما نظر إليه مكى بكاءً شديداً ، فقال له الملك : ما يبكيك ؟ فقال : هذه صفة جدِّي محمد عليه السلام : كث اللحية ، عريض الصدر ، طويل العنق ، عريض الجبهة ، أفتى الأنف ، أفلج الأسنان <sup>(٢)</sup> ، حسن الوجه ، قشط الشعر ، طيب الريح ، حسن الكلام ، فصيح اللسان ، كان يأمر بالمعروف ، وينهى عن المنكر ، بلغ عمره ثلاثاً وستين سنة ، ولم يخلف بعده إلا حاتم مكتوب عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله ، وكان يتخضم في بيته ، وخلف بعده بالتقار ، وفضيته وجبة صوف ، و كساء صوف كان يتسرول به لم يقطعه ولم يحيطه حتى لحق بالله ، فقال الملك : إنا نعد في الإيجيل إنه يكون له ما يتصدق على سبطه <sup>(٣)</sup> ، فهذا كان ذلك ؟ فقال له الحسن عليه السلام : قد كان ذلك ، فقال الملك : ففني لكم ذلك ؟ قال : لا ، قال الملك : أول فتنة هذه الأمة عليها ، ثم على ملك نبيكم و اختيارهم على ذرية نبيهم <sup>(٤)</sup> ، منكم القائم بالحق ، الأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر . الخبر <sup>(٥)</sup>

بيان : قوله عليه السلام : قشط الشعر <sup>(٦)</sup> منافي لما سيأتي من الأخبار ، ولعل المراد

(١) واستظهر الصنف في الهامش أن لصحيح بلوح ، وفي المصدر أيضاً مثل المثنى بالباء ، والمعنى يلعب به النور

(٢) في المصدر : بلج الاسنان وهو من بلج الصبح : أضاء وأهرق .

(٣) في المطبوع وفي المصدر : ما يتصدق به على سبطه .

(٤) في المصدر : لهذه أول فتنة هذه الأمة ، هنا أباكما وهذا الأول والثاني على ملك نبيكم واختيار هذه الأمة على ذرية نبيهم .

(٥) تفسير القمي ٩٨٨ والحديث طويل قد أخرجه الصنف في كتاب الاحتجاجات ، ج ١٠ ،

١٣٦-١٣٧ ، وانقطعت في ١٣٤ .

(٦) رجل قشط الشعر : قصير الشعر جده

عدم الاسترسال التام كما سيأتي ، ولا يبعد أن يكون تصحيف السط

٣ - ها . ابن الصلت ، عن ابن عتبة ، عن أحمد بن محمد بن عبد الرحمن قراءة عن محمد بن عيسى العمدي <sup>(١)</sup> قال : حدثنا مولا علي بن موسى ، عن علي بن موسى ، عن أبيه موسى ابن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي عليه السلام أنهم قالوا : يا علي صف لنا نبينا عليه السلام كأننا نراه ، فأنا مشتاقون إليه ، فقال : كان نبي الله عليه السلام أبيض اللون ، مشرباً حمرة ، أدهج العين ، سبط الشعر ، كثف <sup>(٢)</sup> اللحية ، داوغة ، دقيق المسربة ، كأنما عنقه إبريق فضة ، يجري في تراقيه الذهب ، له شعر من لسته إلى سرقته كصبي خيط إلى السرة ، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره ، شثن الكفين و القدمين ، شثن الكعبين ، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر ، إذا أقبل كأنهما يسعد من حب ، إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله ، ليس بالقصير المتردد ، ولا بالطويل المنقطع <sup>(٣)</sup> ، وكان في الوجه تدوير <sup>(٤)</sup> ، إذا كان في الناس عمرهم ، كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ ، عرقه ألبين من ربح المسك ، ليس بالعاجز ولا بالنتيم ، أكرم الناس عشرة <sup>(٥)</sup> ، وألبسهم حريكة ، وأحودهم كفاً ، من خالطه بمعرفة أحبه ، ومن رآه بديهة هابه ، عرقه بين عينيه ، يقول بأعنه <sup>(٦)</sup> : لم أرقله ولا بعده مثله ، صلى الله عليه وآله وسلم تسليم <sup>(٧)</sup>

بيان : قال الحوهرى : الإشراب حلط لون بلون ، كأن أحدهما سقى الآخر ، وإذا شدد يكون للتكثير والمبالغة ، ويقال : شرب الأبيض حمرة ، أي علاه ذلك ، وقال :

(١) هكذا في النسخة ، وفي المصدر العمدي ، ولعلها مصححان ، والمصحح العمدي هو

محمد بن عيسى بن عبيد بن عطاء بن العبيد اليفطيني الإسدي

(٢) كت خ ل . أقول : هو الوجود في المصدر والمسى واحد

(٣) المنقطع خ ل أقول هكذا في النسخة ، والمصدر مثل المتن ، وظاهر ما يأتي في البيان

أنه السط . فلي أي قاله واحد .

(٤) تدوير خ ل .

(٥) استظهر الصنف أن المصحح عشرة . أقول كلامه يصحان والمصدر مثل المتن .

(٦) في المصدر : ناعته .

(٧) أمالي ابن الشيخ : ٢١٧ .

الفيروز آيادي : الدعج بالتحريك و المعجعة : شدة سواد العين مع سميتها ، و الأدهج : الأسود . وقال الجزري في صفته عليه السلام : في عينيه دمج ، يريد أن سواد عينيه كان شديد السواد ، وقيل : الدعج : شدة سواد العين في شدة بياضها ، وقال : السبط من الشعر : المنبسط المسترسل . وقال : الومرة : شعر الرأس إذا وصل إلى شحمة الأذن

قوله : المتردد ، قال الجزري أي المتناهي في القصر ، كأنه تردد بعض خلقه على بعض و تداخلت أحزائه ، و قال في صفته عليه السلام : لم يكن بالطويل المنمط ، هو متشديد المليم الثانية : المتناهي في الطول ، و امتط السهل : إذا امتد ، و منطت الجبل و غيره : إذا مددته ، وأصله منمط ، والنون للمطوعة قلبت ميماً ، و أدصت في المليم ، و يقال : بالعين المهملة بمعنىاء . قوله عليه السلام : صرهم ، قال الجزري أي كان فوق كل من كان معه ، و العريكة : الطبيعة ، قوله عليه السلام : من رآه يدبها ها به لم قال الجزري . أي مفاحة وبقة ، يعني من لقيه قبل الاختلاط به ها به لوقره و سكونه ، و إذا حاله و حاله مان حسن خلقه ، قوله : عزه بين عينيه ، تأكيد للسابق ، و يفسره اللاحق ، أي يظهر العز في وجهه أولاً قبل أن يعرف ، يقول : باعته بالناء ، الموحدة والعين المعجمة أي من رآه بقة ، وفي بعض النسخ عزة بالعين المعجمة والراء المهملة ، ولعله من العز بالفتح بمعنى حد السيف ، فيرجع إلى الأول ، وهو بالصم بمعنى المرأة وهي لباس في العفة ، وفي بعض النسخ ناعته بالنون والعين المهملة ، ولا يحسن توحيه ، وسيأتي شرح سائر الفقرات في الأخير الآتية .

٤ - ن : الحسن بن عبدالله بن سعيد العسكري ، عن عبدالله بن محمد بن عبدالعزیز (١) ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين عليه السلام بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله ، قال : حدثني علي بن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام عن موسى بن جعفر بن محمد عليه السلام عن أبيه ، عن عني بن الحسين عليه السلام قال : قال الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام سألت حالي هند بن أبي هالة (٢) عن حلية رسول الله عليه السلام و كان

(١) في المصدر عبد العزيز بن مسبح الأول هو لبقوى العالظ المعروف

(٢) هو هند بن أبي هالة التميمي ، روى رسول الله صلى الله عليه وآله ، أمه خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها شهد براء وقيل بل شهد أحد و كان وصاه لحلية رسول الله صلى الله عليه وآله و ثماله وأوصاه .

وصافاً للنسبي عليه السلام ، فقال كان رسول الله عليه السلام فنعماً مفصلاً ، يتلألؤ وجهه تلاًلوا أنصر  
ليلة البدر ، أطول من المربع ، وأقصر من لشدب ، عظيم الهامة <sup>(١)</sup> رجل الشعر ، إن  
انفرت عقيقته <sup>(٢)</sup> فرق ، وإلا فلا يحلوز شعره شحمة أذيه ، إذا هو وفرة ، أزهر اللون ،  
واسع الجبين ، أزج الحواجب <sup>(٣)</sup> ، سوابع في غير قرن ، بينهما له <sup>(٤)</sup> عرق يدبره الغضب ،  
أقنى المرين ، له نور يعلوه ، يحسه من لم يتأمله أشم <sup>(٥)</sup> ، كث اللحية ، سهل الخدين  
ضليع الفم ، أشب مفلج الأسنان ، دقيق المسربة ، كُنْ عنقه جيد دمية <sup>(٦)</sup> في صفاء  
الفضة ، معتدل الخلق ، مادناً متمسكاً ، سواء البطن و الصدر <sup>(٧)</sup> ، بعيد ما بين المنكبين ،  
ضخم الكراديس ، أنور المتجرد ، موصول ما بين اللبة والسرّة بشعر يجري كالخط ، عاري  
الثديين والبطن مما سوى ذلك ، أشم الذرعين والمنكبين ، وأعلى الصدر ، طويل الزندين ،  
رحب الراحة ، شثن الكفين والقدمين ، سائل الأطراف ، سبط القصب ، خمسان الأخصصين ،  
مسيح القدمين ، ينمو عنهما الماء ، إذا زال زال قلعا ، يسطو بكمثوا ، ويمشي هولاً ، ذريع  
المشية <sup>(٨)</sup> ، إذا مشى كأنما يسحط في صب ، وإذا التفت التفت جميعاً ، خافض الطرف ، نظره  
إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء ، حدّ نظره الملاحظة ، بدر <sup>(٩)</sup> من لقيه بالسلام ،  
قال : قلت : صف لي منلقه ، فقال : كان عليه السلام مواسل <sup>(١٠)</sup> الأحران ، دائم الفكر ،

(١) الهامة : الرأس .

(٢) في المكالم ونسقة من العيون ، حقيقته .

(٣) في العيون ، الحاجبين .

(٤) المصادر خالية عن كلمة (له) .

(٥) في النهاية في صفته صلى الله عليه وآله بحسب من لم يتأمله أشم ، الشم ارتفاع قصبه الألف واستواء أعلاها وإخفاف الأربعة قليلا ، ومن قصبته كب (شم العراقيين أبطال لبوسهم) هم جمع أشم ، والعراقيين : الأنوف ، وهو كناية عن الرقة والصبر وشرف الأخص .

(٦) الدمية : الصورة المبرئة نجها حرة كالدم .

(٧) في مكالم الأخلاق هنا زيادة هي : عريض الصدر

(٨) في المكالم : سريع المشية .

(٩) أي يسبق .

(١٠) متواصل نخل ، أقول ، هو الوجود في المصادر .

ليست له راحة ، ولا يتكلم في غير حاجة ، <sup>(١)</sup> يفتح الكلام ، ويغتمه بأشداقه <sup>(٢)</sup> ، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً ، لا مصور به ولا تفصير ، دمثاً ليس بالجافي ولا بالملين ، تعظم عنده النعمة وإن ذقت ، لا يذم منها شيئاً غير أنه كان لا يذم ذواقاً <sup>(٣)</sup> ولا يمدحه ولا يفضيه الدنيا وما كان لها ، وإذا تعوطى الحق لم يعرفه أحد ، ولم يغم لغضبه شيء حتى ينتصر له <sup>(٤)</sup> إذا أشار أشار مكفه كلها ، وإذا تعجب قلبها ، وإذا تحدث اتصل بها ، يصوب <sup>(٥)</sup> براحتة اليمنى باطن أبهامه اليسرى ، وإذا غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح غص طرفه <sup>(٦)</sup> ، حل ضحكه التبسّم ، يتر عن مثل حب النعام <sup>(٧)</sup>

قال الحسن : فكتمتها <sup>(٨)</sup> الحسين زماماً ، ثم حدثته موحده قد سقني إليه ، وسأله عما سأله عنه ، وحدثته <sup>(٩)</sup> أقدم أنا من مدخل النبي ﷺ ومخرجه ، ومجلسه وشكله ، فلم يدع منه شيئاً ، قال الحسين <sup>(١٠)</sup> . سألت أبي ﷺ عن مدخل رسول الله ﷺ ، فقال : كان دخوله لينفسه مأذوناً له في ذلك ، فإذا آوى إلى منزله جزأ دخوله ثلاثة أجزاء : جزء لله ، وجزء لأهله ، وجزء لبعثه ، ثم جزأ جزءه بين الناس فيرد ذلك بالخاصة على العامة ، ولا يذخر <sup>(١١)</sup> عنهم منه شيئاً ، وكان من سيرته في حزه

(١) في المكالم زاد طویل السکوت وفي المعاني هي موجودة قبل قوله لا يتكلم  
(٢) قال في النهاية بعد ذكر الحديث لا لسان جواب الفم ، وإنما يكون ذلك لرحب شديده ، و العرب تمتدح بذلك

(٣) في المكالم : ولا يذم ذواقاً وانقط قوله : غير أنه كان .

(٤) زاد في المكالم ولا يخطب لسه ولا يتصر لها

(٥) في المعاني نصوب ، و هي الميون وإذا تحدث قلبه يده اليمنى من اليسرى لضرب يابهام اليمنى راحة اليسرى ، وإذا غضب أعرض بوجهه وفي المكالم : وإذا تحدث أشار بها لضرب ( فوضرب مثل ) براحتة اليمنى باطن أبهامه اليسرى .

(٦) في المكالم : من طرفه .

(٧) النعام ، النعاب ، يقال : يتر عن مثل حب النعام أي يتكثف من أمان يفي كالبرد .

(٨) في الميون ، كتبت هذا الضرب .

(٩) في الميون والمعاني : فوجدته .

(١٠) زاد في المكالم : أو قال : لا يذخر . الشك من أبي حنن .

الأمّة إيثار أهل الفصل بإذنه وقسمه على قدر فضلهم في الدين ، فمنهم ذوو الحاجة ، ومنهم ذوو الحاجتين ، ومنهم ذوو الحوائج ، فيتشغل بهم ومشغولهم فيما أصلحهم و الأمّة من مآلاته عنهم <sup>(١)</sup> ، وإخبارهم بالذي ينبغي <sup>(٢)</sup> ، ويقول : ليسلك الشاهد منكم الغائب ، وأبلغوني حاجة من لا يقدر على إبلّاع حاجته <sup>(٣)</sup> ، فإنّه من أبلغ سلطاناً حاجة من لا يقدر على إبلّاعها <sup>(٤)</sup> ثبت الله قدميه يوم القيامة ، لا يدكر عنده إلا ذلك ، ولا يقيد <sup>(٥)</sup> من أحد عشرة يدخلون رواداً ، ولا يفترون إلا عن ذواق ، ويخرجون أدلة . فسأله <sup>(٦)</sup> عن مخرج رسول الله ﷺ كيف كان يصنع فيه ؟ قال : كان ﷺ <sup>(٧)</sup> يخزن لسانه إلا ممّا يعنيه ، ويؤلفهم ولا يفرهم <sup>(٨)</sup> ، ومكرم كريم كل قوم ، ويوليّه عليهم ، ويحذر الناس <sup>(٩)</sup> ويحترس منهم من غير أن يطوي عن أحد بشره ولا خلقه ، ويتفقد أصحابه ، ويسأل الناس ممّا في الناس <sup>(١٠)</sup> ، ويحسن الحسن ويؤتيه ، ويضع القبيح ويوحنه ، معتدل الأمر ، غير مختلف ، لا يغلط تخافة أن يغفلوا أو يميلوا <sup>(١١)</sup> ، ولا يقصر عن الحق ولا يعبوزه ، الذين يلونه من الناس خيارهم أفضلهم صدق أمتهم لصحة للمسلمين ، و

(١) في العيون : وأصلح الأمة من مآلاته عنهم . و مثله في المكارم إلا في لطف من مآلاته عنهم .

(٢) في العيون والمكارم : ينبغي لهم .

(٣) في المكارم : من لا يستطيع الإبلّاع حاجته .

(٤) في المكارم من لا يستطيع إبلّاعها .

(٥) ولا يقبل غل ، وفي المعاني : ولا يقبل (يقيد غل) من أحد عشرة ، وفي العيون والمكارم : ولا يقبل من أحد غيره .

(٦) في المعاني والمكارم : قال فسأله .

(٧) في المصادر : كان رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٨) في المكارم : يباينيه ، ويؤلفهم ولا يفرهم ، أو قال : يفرهم ، (شك مالك )

(٩) في المكارم : القن غل .

(١٠) في العيون : ممّا الناس فيه .

(١١) أن يسلوا . قلت هو موجود في نسخة من المكارم . وبعد ذلك حال عندنا (عباد غل) . والظاهر أن هذه الجملة قد سقطت من العيون والمعاني لما يأتي بعد ذلك تفسير هاتين كلام الصوف .

أعظمهم عنده منزلة أحسنهم مواساةً و موازنةً

قال : وسألته <sup>(١)</sup> عن مجلسه ، فقال : كان ﷺ لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر <sup>(٢)</sup> ، ولا يوطن الأماكن <sup>(٣)</sup> ونهى عن إبطائها ، وإذا انتهى إلى قوم جلس حيث ينتهي به المجلس ويأمر بذلك ، ويعطي كل جلسائه نصيبه ، ولا يحسب أحد من جلسائه أن أحداً <sup>(٤)</sup> أكرم عليه منه ، من حاله صابره <sup>(٥)</sup> حتى يكون هو المتصرف عنه ، من سأله حاجة لم يرجع إلا بها <sup>(٦)</sup> أو بميسور من القول ، فد وسع الناس منه خلقه ، وصار لهم أباً <sup>(٧)</sup> ، وصلوا عنده في الحق سواء ، مجلسه مجلس حلم وحياء وصدق وأمانة ، لا ترفع فيه الأصوات ، ولا تؤبن <sup>(٨)</sup> فيه الحرم ، ولا تفتش فلتاته ، متعادلين <sup>(٩)</sup> متواصلين فيه بالتقوى ، متواضعين يوقرون الكبير ، ويرحمون الصغير ، ويؤثرون ذا الحاجة ، ويحفظون الغريب <sup>(١٠)</sup> .

قلت . فكيف كانت سيرته في جلسائه ؟ فقال : كان دائم البشر ، سهل الخلق ، لين الحانب . ليس هذا ولا سخط ولا محاش ولا عيب ولا مدآح ، يتعادل مما لا يشتهي ،

(١) في الصادر ، لسانه .

(٢) في الصادر ، ذكر الله جل اسمه .

(٣) أي لا يتخذ لنفسه مجلساً يعرف به .

(٤) في العيون ، كل واحد من جلسائه نصيبه حتى لا يحسب أحد ، وفي المكارم ، كل (من خل) جلسائه نصيبه حتى لا يحسب جلسائه أن أحداً .

(٥) في العيون ، من حاله أو تاديه لحاجة صابره . و مثله في المكارم إلا أن فيه ، ثابته . والمعنى : قام معه ، ومعنى ثابته حاله .

(٦) في العيون والمكارم ، لم يرد إلا بها .

(٧) في المكارم ، فد وسع الناس به سعة وخلقاً ، فكان (وكان) لهم أباً و في العيون ، صار لهم أباً رحيماً .

(٨) في المكارم ، تؤمن خل .

(٩) في المكارم ، متعادلون متفاضلون فيه بالتقوى متواضعون ، يوقرون فيه الكبير ويرحمون فيه الصغير أقول : قوله : فيه أي في مجلسه صلى الله عليه وآله .

(١٠) في المكارم ، يحفظون ، أرفال يحفظون (يحفظون خل) الغريب . (شك أبو غسان)



فلا يؤيس منه ولا يحيب فيه مؤمليه ، قد ترك نفسه من ثلاث : المرأة ، والإكثار ، ومالا  
يعنيه ، وترك الناس من ثلاث : كان لا يدم أحداً ، ولا يعبره ، ولا يطلب عورته ولا عثراته<sup>(١)</sup> ،  
ولا يشكلم إلا فيما رجا<sup>(٢)</sup> ثوابه ، إذا تكلم أطرق حشاؤه كأنما على رؤوسهم الطير ،  
وإذا سكت تكلموا ولا يمتازعون عنه الحديث ، من تكلم استأواه حتى يفرغ<sup>(٣)</sup> ،  
حديثهم عنه حديث أوليهم<sup>(٤)</sup> ، يضحك مما يضحكون منه ، ويتعجب مما يتعجبون  
منه ويصبر للغريب على الحوة في مسأله ومنطقه حتى أن كل أسعابه ليستحلبونهم ،  
ويقول : إذا رأيتم طالب الحاجة يطلبها فلزموه<sup>(٥)</sup> ، ولا يقبل الشاء إلا من مكافئه ، ولا  
يقطع على أحد كلامه حتى يجوز<sup>(٦)</sup> ، فيقطع سهم<sup>(٧)</sup> أوقيام .

قال : فسأله من سكوت رسول الله ﷺ ، فقال : كان سكوته على أربع : على  
الحلم ، والحد ، والتقدير ، والتكليم<sup>(٨)</sup> ، ومما التقدير ففي تسوية المظر والاستماع بين  
الناس ، ومما تفكره فيما يفي وقضى ، وجمع له العلم في السر ، فكان لا يعضه شيء ولا  
يستفزه ، وجمع له الحد في أربع<sup>(٩)</sup> أحده الحسن ليقضى به ، وتركه القبيح لينتهي  
عنه ، واحتشاده الرأي في صلاح<sup>(١٠)</sup> أمته ، والأقيام فيما جمع<sup>(١١)</sup> لهم خير الدنيا و  
الآخرة<sup>(١٢)</sup> .

(١) في العيون والساني : عثراته ولا عورته :

(٢) في العيون والكارم : يرجو .

(٣) في العيون : وإذا تكلم عنه أحد استأواه حتى يفرغ من حديثه .

(٤) أولهم غل

(٥) فأوقدوه غل . وهو الموجود أيضا في نسخة من العيون .

(٦) يجوزه غل

(٧) باتمه غل ، أقول : يوجد ذلك في نسخة من الكارم وفيه : كلام ، بدل قيام

(٨) في المصادر : الكثر .

(٩) في الصدر أربع غل .

(١٠) في العيون : في إصلاح . وفي الكارم : فيما أصح .

(١١) بما جمع .

(١٢) عيون الأخبار : ١٧٦ - ١٧٨ .

**مع :** الطالقاني ، عن القاسم بن شداد المعروف بأبي صالح الحداد ، عن إبراهيم بن نصر بن عبد العزيز ، عن مالك بن إسماعيل السهدي ، عن جميع بن عمير ، عن عبد الرحمن العجلي قال : حدثني رجل بمكة ، عن ابن أبي هالة التميمي ، عن الحسن بن علي قال : سألت خالي هند بن أبي هالة ، وكان وصافاً عن حلية رسول الله ﷺ

وحدثني الحسن بن عداة بن سعيد العسكري و ساق الإسناد الذي مضى في هن ، (١) إلى قوله . عن حلية رسول الله ﷺ ، ثم قال . وحدثني الحسن بن عداة بن سعيد عن عداة بن أحمد بن عداة بن جعفر بن محمد المزاذني مضافاً ، عن سفيان بن وكيع ، عن جميع ابن عمير ، عن رجل من بني تميم من ولد أبي هالة ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي عليه السلام قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي ، وكان وصافاً للنبي ﷺ و أنا أشتبه أن يصف لي منه شيئاً لعليّ أن يعلق به . فقال : كان رسول الله ﷺ مفعماً مفعماً ، وساق الحديث إلى قوله . مثل حب الغمام ، ثم قال : إلى هاهنا رواه أبو القاسم بن مسعود ، عن إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن جعفر بن محمد ، واللفظ رواية عبد الرحمن إلى آخره ، ثم قال : قال الحسن . فكتمتها الحسين ، وساق الحديث إلى آخره كما نقلناه من هن ، ثم قال : حدثنا أبو علي أحمد بن يحيى المؤدب قال . حدثنا محمد بن الهيثم (٢) ، قال . حدثنا عبد الله بن الصقر السكري أبو العباس ، قال . حدثنا سفيان بن وكيع بن الحرّاح ، قال : حدثني جميع بن عمير العجلي إماماً من كتابه قال . حدثني رجل من بني تميم من ولد أبي هالة التميمي ، عن أبيه ، عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال . سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي وكان (٣) وصافاً للنبي ﷺ و أنا أشتبه أن يصف لي منه شيئاً لعليّ أن يعلق به ، فقال . كان رسول الله ﷺ مفعماً مفعماً . وذكر الحديث بطوله (٤) .

**هنا :** برواية الحسن والحسين صلوات الله عليهما من كتاب محمد بن إبراهيم بن إسحاق

(١) أي في المبرور .

(٢) القاسم الأباري .

(٣) قال : وكان مثل .

(٤) معاني الأخبار ٢٨٩-٣٠٠ .

المطالقاني ، عن ثقافته ، عن الحسن بن عبيد بن عبيد الله قال : سألت خالي هند بن أبي هالة التميمي إلى آخر الخبر <sup>(١)</sup> .

قال الصدوق رحمه الله في دمع <sup>(٢)</sup> . سألت أبا أحمد الحسن بن عبد الله من سعيد العسكري عن تفسير هذا الخبر فقال : قوله : كان رسول الله فخمًا معنًا معناه كان عظيمًا معنًا في الصدور والعبود ، ولم تكن <sup>(٣)</sup> خلقته في جسمه الضخامة وكثرة اللحم ، وقوله : يتلأ لوجهه تلاً لآ القمر ، معناه ينير ويشرق كإشراق القمر ، وقوله : أطول من المربع وأقصر من المشدب . المشدب <sup>(٤)</sup> عند العرب : الطويل الذي ليس بكثير اللحم ، يقال : حذع مشدب . إذا طرحت عنه قشور وما يجري مجرى ، ويقال لغشور الحذع التي <sup>(٥)</sup> تفسر عنه : الشدب ، قال الشاعر في الحشور

أما إذا استقلت فكأنه في المين حذع من أول مشدب <sup>(٦)</sup>

وقوله : رحل الشعر ، معناه في شعره تكسر وتعق ، ويقال شعر رحل : إذا كان كذلك ، فإذا كان الشعر لا تكسر به <sup>(٧)</sup> قيل : شعر سبط ورسل ، وقوله : إن انفرت عقيقته ، العقيقة : الشعر المجتمع في الرأس ، وعقيقة المولود : الشعر الذي يكون على رأسه من الرحم ، ويقال لشعر المولود المتجدد بعد شعر الأول الذي خلق : عقيقة ، ويقال للذي بيحة التي تدبج عن المولود . عقيقة ، وفي الحديث كل مولود مني بعقيقته ، وعق النبي ﷺ عن نفسه بعد ما حائته السوء ، وعق عن الحسن والحسين <sup>(٨)</sup> كبشين .

وقوله : أزهر اللون ، معناه يبر اللون ، يقال : أصمر يزهو : إذا كان يبراً ،

(١) مكالم الاخلاق ، ٩ - ١٤ .

(٢) أي في المعاني .

(٣) ولم يكن خل .

(٤) قال الشلب .

(٥) الذي خل .

(٦) في الصدر : غيب .

(٧) في الصدر : وإذا كان الشعر سبطاً لا تكسر به .

والسراج يزهر ، معناه يشر<sup>(١)</sup> ، وقوله : رَجَّ الحواجب ، معناه طويّل امتداد الحاجبين  
بوفور الشعر فيهما وحينئذ إلى الصنفي ، قال الشاعر :

إنَّ اتِّسَاماً بالنَّبيِّ الأُطْلُجُ \* ونظراً في الحاحب المُرْجَحِ  
مُسْتَه من الفعّال الأعوج

مُسْتَه . علامة ، وفي حديث النبي ﷺ : إنَّ في طول صلاة الرجل وقصر خطبته<sup>(٢)</sup>  
مُسْتَه من نفسه<sup>(٣)</sup> .

وقوله : أَرَجَّ الحواجب<sup>(٤)</sup> ، ولم يقر . الحاجبين : فهو على لغة من يوقع الجمع  
على التثنية ، ويحتج بقول الله جلّ ثناؤه . « وَكُنَّا لَهُمْ شَهِيدِينَ »<sup>(٥)</sup> ، يريد لعكم  
داود وسليمان عليهما السلام ، وقال النبي ﷺ . « الْإِنْسَانُ وَمَا هُوَ قَوْمُهُمَا جَمَاعَةٌ » وقال بعض  
العلماء : يجوز أن يكون جمع<sup>(٦)</sup> ، فقال أَرَجَّ الحواجب على أن كل قطعة من الحاحب  
اسمها حاجب ، فأوقعت الحواجب على القطع المختلفة كما يقال للمرأة حسنة الأجساد ،  
وفد قال الأعشى :

و مثلك بقاء محكورة<sup>(٧)</sup> \* وصاك العير بأجسادها

صاك معناه لصق .

وقوله : في غير قرن ، معناه أن الحاجبين إذا كان بينهما انكشاف وايقاض يقال لهما :  
البلج والبلجة ، يقال : حاجبه أبلج : إذا كان كذلك ، وإذا اتصل الشعر في وسط الحاجب  
فهو القرن .

(١) يشرّج .

(٢) خطبه .

(٣) في نفسه .

(٤) في المصدر : وأما جمع الحاجب في قوله : أَرَجَّ الحواجب .

(٥) الآية : ٢٨ .

(٦) هكذا في نسخة المصنف ، والمصحح ك في غيرها وفي المصدر : جمعاً

(٧) مكر الثوب صبه بالكراي المرة و للمرة لطيف الاصغر يصيح به . وقال الرمضري

في الأساس ، و امرأة مكورة الساقين ، خدلتها إقول خدل الساق : كانت خدلة أي مثلك  
ضمة .

وقوله أفتى العربين . القنا : أن يكون في عظم الأنف إحدِيدٌ في وسطه ،  
والعربين : الأنف . وقوله : كث اللحية ، معناه أن لحيته قصيرة كثيرة الشعر فيها ،  
وقوله . ضليع العم ، معناه كبير العم ، ولم تر العرب تمدح بكر العم وتمجوا بصغره ،  
قال الشاعر يهجو رجلاً :

إن كان كدّي وإقدامي لفي جرد \* بين العواسج أجنبي حوله المصع  
معناه إن كان كدّي وإقدامي لرحل فمه مثل فم الحرد في الصغر ، والمصع . ثمر  
الموسج ، وقال بعض الشعراء :

لها ألق أفواه الدباء من قليلة

فميتهم بصغر الأفواه ، كما مدحوا <sup>(١)</sup> الخطاء بسعة الأشداق ، وإلى هذا المعنى  
يصرف قوله أيضاً كان يمتنع الكلام ويختمه بأشداق <sup>(٢)</sup> لأن الشدق جميل مستحسن عندهم ،  
يقال خطيب أهرت <sup>(٣)</sup> الشدقي ، وهريت لشدق ، وسمي عمرو بن سعيد الأشدق ، وقال  
الخنساء تروثي أخاها :

وأحبي من محبّة حياء \* وأحرى من أبي ليث هزبر  
هريت الشدق <sup>(٤)</sup> قال دا \* ما عدا لم يسه عدوّه نرحر

وقال ابن مقبل : هرت الشدق ظلامون للحز .  
وقوله : الأشدق من صفة العم ، قالوا : إنه الذي لريشه عدوية وبرد ، وقالوا أيضاً :  
إن الشدق في العم . تحدّر <sup>(٥)</sup> ورقة واحدة في أطراف الأسنان ، ولا يكاد يكون هذا إلا  
مع العداوة والشباب ، قال الشاعر :

يا أبي أنت وفوك الأشدق \* كأنك ذر عليه الزرب

(١) في المصدر كما مدحوا بأشداق ، لأن الأشداق جبر عندهم ، كما مدحوا الخطباء بسعة  
الأشداق .

(٢) الإهرت والهريت ، الواسع .

(٣) هكذا في نسخة المصنف وغيرها والصحيح كما في المصدر . ربال أو ديبال أي الإسد .

(٤) في المصدر : نحر . ولله أصوب

وقوله : دقيق المسربة ، فالمسربة : الشعر المستدف الممتد من اللثة إلى السرة ، قال العارث بن ولة الجومي<sup>(١)</sup> :

الآن لما ابصت مسرأتي \* وعصمت من نائي على جدي

وقوله : كأن عنقه جيد دمية ، فالدمية : الصورة ، وجمعها دمي .

قال الشاعر :

أودمية صور محرابها \* أو ددة سقت إلى تاجر

والجيد : العنق . وقوله : بدن متمسك ، معناه تام خلق الأعضاء ليس بمسترخي اللحم ولا بكثير . وقوله : سواء السطن والصدر ، معناه أن طنه ضامر ، وصدره عريض ، فمن هذه الجهة تساوي طنه صدره نحو الكرديس : رؤوس العظام ، وقوله : أتور المتعرد ، معناه نسر الحسد الذي تجرد من الثياب ، وقوله : طويل المريدين ، في كل فراع زندان وهما حائبا عظم الفراع ، فرأس الزند الذي يلي الأنهام يقال له : الكوع ، ورأس الزند الذي يلي الخنصر يقال له : الكر سوع ، وقوله : رحب الراحة ، معناه واسع الراحة كبيرها ، والعرب تمدح بكر اليد ، وتهجو صعرها ، قال الشاعر :

فناطوا من الكذاب كف صبرة \* وليس عليهم قتله بكبير

ناطوا معاء علقوا ، وقالوا : رحب الراحة ، أي كثير المعطاء ، كما قالوا : ضيق الباع في الذم .

وقوله : شش الكففين ، معناه حشن الكففين ، والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف ، والنساء بنعومة الكف<sup>(٢)</sup> ، وقوله : ببالل الأطراف ، أي ناسها غير طويلة ولا قصيرة ، وقوله : مبط القصب ، معناه ممتد القصب ، غير متعقد ، والقصب : العظام الجوف<sup>(٣)</sup> التي فيها مع ، نحو الساقين والذراعين ، وقوله : خمضان الأخمصين ، معناه أن أخمص رجله شديد الارتفاع من الأرض ، والأخمص : ما يرتفع<sup>(٤)</sup> عن الأرض من وسط باطن الرجل وأسطها ، وإذا كان

(١) الجرمي غل .

(٢) في الصدر : بمومة الكف . ومعناه لينة الكف .

(٣) العرف غل .

(٤) في الصدر : ما ارتفع .

أسفل الرجل محتوياً ليس فيها أخمص صاحبه أرح ، يقال : رجل أرح : إذا لم يكن لرجله أخمص ، وقوله مسيح القدمين ، معناه ليس مكثراً اللحم فيهما وعلى ظاهرهما ، فلذلك ينسوا الماء عنهما . وقوله : رال فلماً ، معناه مثلاً ، يخطونك مثلاً ، معناه خطاه كآته يتكسر<sup>(١)</sup> فيها أو يتبختر لفلة الاستعجال معها ، ولا تسخر فيها ولا خيلاء . وقوله : يمشي هوناً ، معناه السكينة والوقار ، وقوله : ذريح المشية ، معناه واسع المشية من غير أن يظهر فيه استعجال وبدار ، يقال : رجل ذريح في مشيه ، وامرأة ذراع : إذا كانت واسعة اليدين بالعزل

وقوله : كآتما ينحط في صب ، الصب : الانحدار ، وقوله : دمثا ، الدمث : اللين الحلق ، مشته بالدمث من الرمل وهو اللين قال فيس بن الخطيم

يمشي كمشي الزهراء<sup>(٢)</sup> في دمي \* الرمل إلى السهل دونه الجرف  
والهين الحفير ، وقد روى بعضهم المهين بمعنى لا يحترق<sup>(٣)</sup> أصحابه ولا يذلهم ، معظم عنده النعمة ، معناه من حسن خطاه أو ممولته بما يقل من الشأن كان عنده عظيماً ، وقوله : فاذا تعوطي الحق ، معناه إذا تناول غضب قه تمارك وتعالى . قال الأعشى :

تعاطى الصبيح إذا ساءها \* بعيد الرقاد وعند الوسن  
معناه تناولوه ، وقوله : إذا صب أعرض وأشاح ، قالوا : في أشاح حد في الغضب وانكش ، وقالوا : جد وحزع<sup>(٤)</sup> . واستعد لدلت ، قال الشاعر

وإصطائي على العللات مالي \* فضري<sup>(٥)</sup> هامة البطل المشيح  
وقوله : يسوق أصحابه ، معناه يقدمهم بين يديه تواضعاً وتكرمة لهم ، ومن رواه يفوق ، أراد يفضلهم ديباً وحليماً وكرماً . وقوله يقتر عن مثل حب الغمام ، معناه يكشف شفتيه عن ثغر أبيض يشبه حب الغمام ، يقال : قد فررت الغرس : إذا كشفت عن أسنانه ، وفررت الرجل محاً في قلبه : إذا كشفت عنه ، وقوله : لكل حال عنده عتاد ، والعتاد :

(١) يتكسر على .

(٢) في الصدر ، الزهر .

(٣) لا يحترق على .

(٤) خلاه جزع على .

(٥) وضري على : وهو الوجود في الصدر ، وفيه : وأعطى لي بدل إعطائي .

العدة ، يعني أنه أعد للأشكال ونظائرها ، ومن رواه ولا يقيد من أحد عشرة ، بالدال أي من جنس<sup>(١)</sup> أغلبه حناية اعتزها وصفح عنها تصفحاً ومكرماً ، إذا كان تعطيلها لا يضيع من حقوق الله شيئاً ، ولا يضد متعمداً به ولا مقترصاً ، ومن رواه يقيل باللام ذهب إلى أنه عليه السلام لا يضيع حقوق الناس التي يجب<sup>(٢)</sup> لبعضهم على بعض .

وقوله : ثم يرد ذلك بالخاصة على العامة<sup>(٣)</sup> ، معناه أنه كان يعتمد في هذه الحال على أن الخاصة برفع إلى العامة علومه وآدابه وفوائده ، وفيه قول آخر : فيرد ذلك بالخاصة على العامة أن يجعل<sup>(٤)</sup> المجلس للعامة بعد الخاصة فتتوب الباء عن « من » و « على » عن « إلى » لقيام بعض الصفات مقام بعض ، وقوله : يدخلون ردّاً ، الرواد جمع رائد ، وهو الذي يتقدم القوم إلى المنزل يرعاه لهم الكلام ، يعني أنهم ينعمون بما يسمعون من النبي عليه السلام من ورائهم كما ينعم الرائد من طعمه وقوله : ولا يفترون إلا عن ذواق ، معناه عن علوم يفتنون من حلالها ما يداق من الطعام المشتبه ، والآلة التي عدل الناس على أمور دينهم ، وقوله : ولا تؤين فيه الحرم ، أي لا تعاب ، ألفت الرجل قاناً آين والمأبون : المعيب ، والآبنة : المعيب ، قال أبو الدرداء : إن تؤين بما ليس فينا فرما زكينا بما ليس عندنا ، ولعلنا أن يكون بذلك ، معناه إن يعيب بما ليس فينا ، قال الأعشى :

سلاجم كالنحل ألبستها \* فصيب سرآء قليل الأبن

وقوله : ولا تنشئ فلانة ، معناه من غلط فيه غلطة لم يسمع<sup>(٥)</sup> ولم يتحدث بها ، يقال : نشأت الحديث أشوه نشواً إذا حدثت به ، وقوله : إذا تكلم أطرق جلساؤه كأن على رؤوسهم الطير ، معناه أنهم كانوا لإحلالهم نيتهم عليه السلام لا يتحرّكون ، فكانت صفتهم صفة من على رأسه طائر يريد أن يصيده ، فهو يخاف أن يتحرّك طائران الطائر وذهابه ، وفيه قول آخر : إنهم كانوا يسكنون ولا يتحرّكون حتى يصيروا بذلك عند الطائر

(١) في المصدر : قال : أي من جنس .

(٢) في المصدر : يجب .

(٣) في مكارم الاخلاق : ثم يرد ذلك على العامة والعامة

(٤) أي يجعل محل .

(٥) لم تنشئ محل .



كالعدوان والأبوة التي لا يخاف الطير وقوعاً عليها ، قال الشاعر :

إذا حلت بيوتهم <sup>(١)</sup> عكاظ \* حسنت على رؤوسهم العرايا

معناه لسكونهم تسقط العرايا على رؤوسهم ، وحسن بالمراب لأنه من أشد الطير حذراً ، وقوله : ولا يقل الشاء إلا من مكلى ، معناه من صح عنه إسلامه حسن موقع ثأته عليه عنه ، ومن استشعر حنه نفاقاً وضعفاً في ديابته ألقى ثأته عليه ولم يحفل به <sup>(٢)</sup> ، وقوله : إذا جاءكم طالب الحاجة يطلبها فرددوه ، معناه فأعينوه واسمعوه على طلبته ، يقل : رددت الرجل رداً بفتح الراء في المصدر ، والرد نكر الراء الاسم ، يعني به الهبة والمعطية ، ثم الخسر متفيرة والحمد لله كثير <sup>(٣)</sup> .

بيان : أقول ، هذا الخبر من أخبار المشهورة ، روته العامة في أكثر كتبهم ، قوله : فحماً معصماً ، قال الجريري وغيره ، أي عظماً معصماً في الصدور والعون ، ولم تكن خلقته في جسمه الصخامة ، وقيل : الصخامة في وجهه ببله <sup>(٤)</sup> ، وامتلاؤه مع الحمال والمهاجرة والمربوع : الذي ليس بالطويل ولا بالقصير ، وقالوا : المشدب هو الطويل النائن الطول مع نقص في لحمه ، وأصله من المحلة الطويلة التي شذب عنها حرينها ، أي قطع وفرق ، وأوال كسحاب حمرة بالحرين ، قوله : رجل الشعر ، أي لم يكن شديد العودة ، ولا شديد السوطة ، بل بينهما ، قوله : إن افرقت عقيقته ، قال الحسين بن مسعود الفراء في شرح السنة : العقيقة اسم لشعر على المولود حين يولد ، سمي عقيقة لأنه يحلق ، واصل العق : الشق والقطع ، ومنه قيل للذبيحة عند تولادة عقيقة ، لأنه يشق حلقومها ، ثم قيل للشعر الذي بنيت بعد ذلك عقيقة أيضاً على الاستعارة ، وذلك معناه هاهنا يقول : إن افرق شعر رأسه من ذات نفسه فرقه في مفرقه ، وإن لم يفرق تركه وهره واحدة على حالها ، يقال : فرقت الشعر أفرقه رفاً ، وقيل : العقيقة اسم الشعر قبل أن يحلق ، فإذا حلق ثم بنيت

(١) سوتهم غل

(٢) أي لم يبال به ولم يهتم به

(٣) معاني الاختيار : ٣٠-٣٦

(٤) النبل : البصير ، ذو النجاة والفضل .

زال عنه اسم العقيقة ، سمي شعرة عقيقة إذ لم ينقل أنه خلق في صباه ، ويروي عقيقته ، وهي الشعر المعقوس ، وهو نحو من المصفور <sup>(١)</sup> والوفرة إلى شحمة الأذن ، والحمة إلى المنكب ، واللحة التي ألقت بالمنكب .

وقال الكازروني في المنتقى . العقيقة . هي الشعر المجموع المصفور ، كأنه يريد إن افرق شعرة بعد ما حمة وتصفع شعرة و تركه كل شيء منه في مسته ، وإلا يبقى معقوصاً ، كان موضعه الذي يجمعه فيه حذاء أذنيه ويرسله هناك ، وقال بعض علمائنا : هذا في أول الإسلام يجعله كفعل أهل الكتاب ، ثم فرق بعد ، وهذا الفرق هو الذي يعد في الحصال العشر من العطرة ، وروي بعضهم عقيقته وهو تصحيح انتهى <sup>(٢)</sup>

وقال الزمخشري : العقيقة الشعر الذي يولد له ، وكان تركها عندهم عيباً ولوماً ، وسوهاشم أكرم ، وعبد بن عبد الله رضي الله عنه كرم عليهم من أن يتركوه عبر معقوق عنه ، ولكن هنداً <sup>(٣)</sup> سمي شعرة عقيقة لأنه منها ، وسأله من أصولها ، كما سميت العرب أشياء كثيرة بأسماء ما هي منه ، ومن سسه ، وافرقت مطاوع فرق ، أي كان لا يفرق شعرة إلا أن يفرق هو ، وكان هذا في صدر الإسلام ، ويروي أنه إذا كان أمراً يؤمر فيه شيء يفعل المشركون وأهل الكتاب حديثه بفعل أهل الكتاب ، فسدل ناصيته لما شاء الله ، ثم فرق بعد ذلك ومرة . قوله . وفرة . أي أعطاء عن الفرق . يعني أن شعرة إذا ترك عرقه لم يحاوز شحمة أذنيه ، وإذا فرقه تجاوزها انتهى .

وقال الجوزي . لأزهر : الأبيض مستدير ، وقال . الرحج . تفويس في الحاجب مع طول في طرفيه وامتداده ، وقال : القرن . لتعربك . التقاء الحاجبين ، وهذا خلاف ما روت أم معبد في صفته رضي الله عنه : «أزج قرن» أي مقرون ، الحدين ، والأول الصحيح في صفته ، وسوابغ ، حال من المجرر وهو الحواجب ، أي أنها رقت في حال سيوفها ، ووضع الحواجب موضع الحاجبين ، لأن التثنية جمع ، وقال في قوله . بدره . الغص . أي يمتد دماً إذا غضب ،

(١) شعر الشعر : سجع بفتح السين وضم الشين .

(٢) المنتقى في مولود النبطي الفصل الرابع في جامع أوصافه .

(٣) أي هند ابن أبي هالة الرازي للحدث .

كما يمثل الضرع لبناً إذا در.

وقال الزمخشري: بذر العصب، أي بعره، كه من درت المرأة المعول: إذا قتلتها قتلاً شديداً. قوله: بمكورة أي مطوية الخلق.

قوله: أفنى العرب، قال الجزري: العرب بالكسر: الألف، وقيل: رأسه، والقنا في الألف: طوله ودقة أرنه مع حذب في وسطه، والشم: ارتفاع قصة الألف، واستواء أعلاها، وإشراف الأربعة قليلاً.

أقول: أي القنا الذي كان فيه لم يكن فاحشاً معطلاً، بل كان لا يعلم إلا بعد التأمل، قوله: كت اللحية، قالوا: الكثانة في اللحية أن تكون غير رفيعة ولا طويلة وفيها كثافة<sup>(١)</sup>، يقال: رحل كت اللحية بالفتح. قوله: سهل الخدين، قال الجزري: أي سائل الخدين، غير مرتفع الوجنتين.

وقال الكازروني: يجوز أن يريد ضليع في خد يعضو، لأن السهل صد العزن، ود كر بعضهم أنه يريد أسل الخدين، لم يكثر لحمه ولم تملط جلده<sup>(٢)</sup>.

قوله: ضليع الفم، قال الجزري: أي عظيمه، وقيل: واسع، والعرب تحمد عظم الفم وتكبر صغره انتهى.

وقيل: أراد بالفم الأسنان، فقد يكسى بالفم عنب، أي كان تمام الأسنان شديداً في تراسف، ولا ينحني بعده، والحرذ: نوع من الفار، ويقال: لعنه الله، أي قسحبه ولعنه، والدين يتخفيف الباء. الجراد قل أن يطير، والشدق بالكسر: جانب الفم، والشدق بالتحريك: سعة الشدق. والهرت الواسع الشدين. قوله: وحبي أي أكثر حياء، والمختة: المرأة المستورة والريقل يعمل من أرقل: إذا أسرع، والشفقة بالكسر شيء كالرية يفرحها البعير من به إذا حاج، وإذا قلوا للخطيب: ذو شفقة فأنما يشبه بالفعل، ذكره الجوهري، وقال: ظلمت البعير: إذا تحرته من غير داء، قال ابن مقبل:

عاد الأذلة في دار وكلان بها \* هرت الشفاشق ظلامون للحرر

(١) كتف: غلط وكثر والتف.

(٢) التلى في مولود المصطفى: اللسان ترايح في جامع أوصافه.

وقال الررب : صرب من السات طبب الرائحة ، ثم ذكر البيت ، وقال الجزري :  
 الشنب : البياض ، والبريق . التحديد في الأسنان ، و قتل : العليج . فرجة ما بين الثنايا و  
 الرباعيات . وقال الجوهري : لجدم بالكسر : أصل الشيء وقد يفتح ، وقال : وعصمت  
 من ناي على حذم . قوله : جيد دمية ، قال الجزري : الدمية : الصورة المصورة ، وجمعها  
 دمي ، لأنها يتوق في صنعها ويبالغ في تحسينها انتهى

قوله : معتدل لحاق ، أي كل شيء من مدنه يلبق بما لديه في الحسن و النعم .  
 قوله : بادناً ، قال الجزري : البادن الصخم ، قلت قال : بادناً ، أردفه بقوله : متماسكاً ،  
 وهو الذي يسلك ببعض أعضائه بعضها فهو معتدل الخلق و قال : سواء البطن و الصدر ،  
 أي هما متساويان لا ينو أحدهما عن الآخر

وقال الرمحصري : يعني أن بطنه غير مستقيم فهو مساو لصدرة ، وصدرة عريض  
 فهو مساو لبطنه وقال الجزري : الكراديس هي رؤوس العظام ، وأحدها كردوس بوقبل  
 هي ملتقى كل عظمين صخمين كالركبتين و الخرفقين و المتكئين ، أراد أنه صخم الأظفار ،  
 قوله : أنور المتجرد ، قال الجزري : أي ما حرده عنه لثياب حسنه وكشف ، يريد أنه  
 كان مشرق الجسد

وقال الكازروبي المتجرد . الموضع الذي يستتر بالثياب فيتجرد عنها في بعض الأحيان ،  
 يصفها بشدة البياض ، وقد ورد في حديث آخر : أنه كان أسمر ، وفي حديث آخر : أنه كان  
 أبيض مشرباً ، وفي هذا الحديث أنه كان زهر اللون ، ووجه الجمع بينها أن السورة كانت  
 فيما يبرز للشمس من بدنه ، والبياض فيما وراء الثياب ، وقوله : أزهر يحمل على إشراق  
 اللون ، لأعلى البياض ، وقيل : إن المشرب إذا أشع حكي معراً ، فإذا ليس بينهما  
 اختلاف ، وفي حديث آخر : لم يكن بالأبيض الأملق ، وهو الذي يشبه بياض البص ، و  
 الأنور وضع موضع النبر ، كقوله تعالى : « وهو أنور عليه »<sup>(١)</sup> ، وكقولهم : الله أكبر<sup>(٢)</sup> ،  
 وقال : اللبنة بالفتح و تشديد الباء : المدح ، و عاري الثدين ، أي لم يكن عليهما شعر ،

(١) الروم : ٢٢ .

(٢) السجدة في مولود المعطلي الفصل الرابع من جامع أوصافه .

وقيل : أراد لم يكن عليهما لحم ، وانه قد جاء في صفته شعر الذراعين والمنكبين وأعلى الصدر انتهى .

ولا يخفى بعد الأخير ، وعدم الحاجة إليه لعدم التناهي .

قوله : رحب الراحة ، قال الكلوكي ، يكتنون به عن السحاء والكرم ، ويستدلون بهذه العلة على الكرم <sup>(١)</sup>

قوله : فناطوا من الكذاب ، قال الرمخشري ، قاله الأخطل في صلب المختار بن أبي عبيد .

قوله : شش الكمين والقدمين ، قر لجزري أي ألتها ميلان إلى العظم والقصر ، وقيل : هو الذي في أنامله عظم بلا قصر ، ويحتمل ذلك في الرجال ، لأنه أشد لقصمهم ، ويضم في النساء .

وقال صاحب ابن عباد في المحيط : الشتون : اللين من الثياب ، الواحد شتن ، وروي في الحديث في صفه النبي ﷺ أنه كان شتن الكف بالناء ، ومن رواه بالناء فقد صحف انتهى وهو غريب .

قوله : سائل الأطراف ، قال لزمخشري ، أي لم تكن متعقدة ، وقال الجزري : أي ممتدّها ، ورواه بعضهم بالنون ، بمعناه كحريل وحريين قوله : سبط القصب ، قال الجزري : السبط يسكون الباء وكسرهما ، ممتدّ الذي ليس فيه تعقد ولا شو ، والقصب يريد بها ساعديه وساقيه ، وقال : الأحمص من القدم الموضع الذي لا يلصق بالأرض منها عند الوطى ، والخمصان ، المبالغ منه ، أي أن ذلك الموضع من أسفل قدمه شديد التجافي عن الأرض ، وسئل ابن الأعرابي عنه فقال : إذا كان حمص الأحمص بقدر لم يرتفع جداً ولم يستو أسفل القدم جداً فهو أحسن ما يكون ، وإذا استوى وارتفع جداً فهو ذم ، فيكون المعنى أن أحمصه معتدل الحمص بخلاف الأول .

وقال الجوهري : رجل أرح ، أي لأحمص لقدميه ، كأرجل الزنج . قوله : مسيح القدمين ، أي ملساوان ليمتان ليس فيهما تكسر ولا شقاق ، فإذا أصابهما الماء نأ عنهما ،

أي يسيل ويمر سريعاً للاستهما .

وقال الجزري : في صفة <sup>الشيء</sup> إذا مشى تفلح ، أراد قوة مشيه ، كأنه يرفع رجله من الأرض دفعا قويا ، لا كمن يمشي احتيا لا وتغارب خطاه ، فإن ذلك من مشي النساء ويوصفن به ، وفي حديث أبي هالة ، إذا زلزال قلعا ، يروى بالفتح والضم ، فبالفتح هو مصدر بمعنى العاقل ، أي يزول قلعا لرحله من الأرض ، وهو بالضم إمّا مصدر أو اسم وهو بمعنى الفتح ، وقال الهروي : قرأت هذا الحرف في كتاب غريب الحديث لابن الأثيري قلعا بفتح القاف وكسر اللام ، وكذلك قرأته بخط الأزهري ، وهو كما جاء في حديث آخر كأنما يخط من صب ، والاصطادار من الحسم والتفليح من الأرض قريب بعضه من بعض ، أراد أنه يستعمل الثبوت ولا يبين منه في هذه الحال استعجال ومبادرة شديدة ، وقال في صفة مشيه <sup>الشيء</sup> . كان إذا مشى تكفا تكفي أي تمايل إلى قدام ، هكذا روي غير مهموز ، والأصل الهمز ، وبعضهم يرويه مهموزا لأن مصدر تفعل من الصحيح كتقدم تقدما ، وتكفا تكفو ، والهمزة حروف صحيح ، فاما إذا اعتل انكسرت عين المستقبل منه ، نحو تحفى محفيا فأيا خفت الهمزة التحفت بالمعتل فصار تكفيا بالكسر وقال الكلزدوني أي يتثبت في مشيته حتى كأنه يمشي كما يمشي الغصن إذا هبت به الريح أو السفينة <sup>(١)</sup>

وقال الجزري : الهون : الرفق واللين والنشئ ، وقال : ذريع المشي ، أي واسع الخطو .

وقال الكلزدوني : الذريع السريع ، وربما يظن هذا اللفظ ضد الأول ولا تضاد فيه ، لأن معناه أنه كان <sup>الشيء</sup> مع ثبته في المشي يتابع بين الخطوات ويسبق غيره ، كما ورد في حديث آخر أنه كان يمشي على هيئة وأصحابه يسرعون في المشي فلا يدركونه ، أو ما هذا معناه ، ويجوز أن يريد به لحي الشختر في مشيه <sup>(٢)</sup> .

وقال القاضي في الشفاء : التفلح : رمح الرجل بقوة ، والتكفو : الميل إلى سنن المشي وقصده ، والهون : الرفق والوقر ، والذريع : الواسع الخطو ، أي : أن مشيه كان يرفع فيه

رجليه بسرعة ويمد خطوه خلاصهية المختل ، وقصد سمته <sup>(١)</sup> ، وكل ذلك برفق وثبت دون عجلة ، كما قال : كما ينحط من صيب <sup>(٢)</sup> .  
وقال الجزري : الصيب : ما انطوى من الأرض .

قوله : وإذا التفت التفت جميعاً ، قال الجزري : أراد أنه لا يسارق النظر ، وقيل أراد لا يلوي عنقه يمنة ويسرة إذا نظر إلى الشيء ، وإنما يفعل ذلك الطائش الخفيف بولكن كان يقبل جميعاً ويدبر جميعاً ، قوله : جل بطره الملاحظة ، قال الجزري : هي مفاعلة من اللحط ، وهو النظر مشق العين الذي يلي الصدغ ، وأما الذي يلي الأنف فالنوق والمناق .  
أقول : وفي العائق وغيره من كتبهم بعد ذلك « يسوق أصحابه » <sup>(٣)</sup> وقالوا في تفسيره : أي يقدرهم أمامه ، ويمشي خلفهم تواضعاً ، ولا يدع أحداً يمشي خلفه ، قال بعضهم : وفي حديث آخر أنه كان يقول : « امرئ كوا خلف طهري للملائكة » قوله : ليست له راحة ، أي فراغ من الفكر والعمل ، قوله : ما شداقه ، قال الجزري : الأشدق : حوائث القم ، وإنما يكون ذلك لرحب شذقيه ، والعرب تمتدح بذلك انتهى .

وقيل : أي كان لا يتشدد في الكلام بأن يفتح فاء كله ، قوله : صوامع الكلم ، قال الجزري : أي أنه كان كثير المعاني قليل الألفاظ ، قوله : أصلاً ، أي بيناً ظاهراً يفصل بين الحق والباطل ، وقيل : في الحكم الذي لا يعاب قائله ، قوله : صمّاً ، قال الجزري : أراد أنه كان ليس الخلق في سهولة ، وأصله من الدمع . وهو الأرض السهلة الرحوه ، والرمل الذي ليس بمتلبد ، قوله : ليس بالجاني ، قال : أي ليس بالغليظ الخلفة والطبع ، أو ليس بالذي يجفو أصحابه ، وهو من يروى صمّ الميم وفتحها ، فالصم على الفاعل من أهان أي لا يهين من صحبه ، والفتح على المفعول من المهانة : الحقارة ، وهو مهين ، أي حقير ، قوله : معظم عند النعمة ، في العائق : معظم النعمة ، وقال : أي لا يستصغر شيئاً أوميه ، وإن كان صغيراً ، وقال : الذواق : اسم ما يداق ، أي لا يصف الطعام بطيب ولا

(١) السبت : الطريق والحجة .

(٢) شرح الشفاء : ١ : ٣٠٦ و ٣٠٧ .

(٣) يوجد أيضاً في النكاح .

ببشاعة<sup>(١)</sup> ، وقال الحزري : الذوق : المأكول والمشروب ، فعال بمعنى مفعول من الذوق ، ويقع على المصدر ، والإسم .

قوله : فإذا تعوطي الحق ، قال الحزري : أي أنه كان من أحسن الناس خلقاً مع أصحابه ما لم ير حقاً يتعرض له بإهمال أو إهمال أو إفساد ، فإذا رأى ذلك تنصرت<sup>(٢)</sup> وتغيرت حتى أنكروا من عرفه ، كن ذلك لشرة الحق ، والتعاطي : التناول والجرأة على الشيء ، من عطا الشيء ، يعطوه ، إذا أخذته وتناوله

أقول : وفي أكثر رواياتهم بعد قولهم حتى ينصرت له ، لا يعصب لنفسه ولا ينصرت لها

قوله : يصرب برأحته اليمنى ، في بعض رواياتهم بباطن راحته اليمنى وقال الكلزوني اتصل بها يصيره ، يصرب بطن راحته أي يشير بكفه إلى حديثه<sup>(٣)</sup>

وروى القاسمي في الشفاء هكذا وإذا تحدثت اتصل بها صرب ما يماهه اليمنى راحة اليسرى<sup>(٤)</sup>

قوله : وأشاح ، قال الرمحشري : أي وحدث في الإعراس والمغ . وقال الجزري : فيه إتيه ذكر الدر ثم أعرض وأشاح ، المشيح : العذر ، والجاد في الأمر ، وقيل : المقلد إليك المادع لما وراء ظهره ، فيحوز أن يكون أشاح أحد هذه المعاني ، أي حذر النار ، كأنه ينظر إليها ، أو حدث على الإيصاء باتقائها ، أو أقبل إليك في خطابه ، وممه في صغته ، إذا غصب أعرض وأشاح ، قوله : عس طرفه ، أي كسره وطرق ولم يفتح عينه ، وإنما كان يفعل ذلك ليكون أمد من الأثر والمرح .

قوله : أجل صحكك ، بالصم أي معظمه ، قوله : وفتر عن مثل حب العمام ، أي

(١) بشع ، عكس حسن وطلب .

(٢) أي غضب وساء خلقه .

(٣) المتكى في مولود العطفى : الفصل الرابع من جامع أوصافه .

(٤) شرح الشفاء ، ١ ، ٣٤٢ .



يتقسم ويكثر حتى تبدو أسنانه من غير فقهه ، وهو من فررت الدامة أفرها فرأ : إذا كشفت شفتها لتعرف سننها ، واقتري بغير افتعل منه ، وأراد حبب الخمام البرد قوله عليه السلام : وشكله ، قال الجزري : أي عن مدحه وفصده ، وقيل : عما يشاكل أفعاله ، والشكل بالكسر الدل<sup>(١)</sup> ، وبالفتح : المثل ، والمذهب .

وقال الكازروني : الشكل بالفتح ، النحو ، والسيرة<sup>(٢)</sup>

قوله . بالخاصة ، قال الجزري وغيره : أراد أن العامة كانت لا تصل إليه في هذا الوقت ، فكانت الخاصة تحبر العامة بما سمعت منه ، فكانت أوصل الفوائد إلى العامة بالخاصة ، وقيل : إن الاء بمعنى ( من ) أي يجعل وقت العامة بعد وقت الخاصة وبدلاً منهم ، قوله : وقسم معطوف على الإبتداء ، قوله : رواداً ، قال الحرري : أي طالبين العلم ، ملتصقين بالحكم من عنده ، و يخرجون أدلة . هداة للناس ، والرواد جمع رائد وهو الذي يتقدم القوم يبصر لهم الكلاء ومسافط العيث .

أقول : ومنهم من قرأ أدلة بالبدال لمعجمة ، أي يخرجون متعطين بما وعطوا ، متواصعين من قوله : أدلة على المؤمنين<sup>(٣)</sup> ، وهو تصحيح قوله : إلا عن ذواق ، قال الجزري : ضرب التوافق مثلاً لما يدلون عنه من الخير ، أي لا يتفرقون إلا عن علم وأدب يتعلمونه ، يقوم لأنفسهم مقام الطعام والشراب لأجسادهم

وقال الفاضل : ويشه أن يكون على ظاهره<sup>(٤)</sup> أي في الغالب والأكثر ، قوله : يحذر الناس بالتحصيف ، وقوله : ويحترس منهم ، عطف تيسير له ، ومنهم من قرأ على بناء التفعيل إشاراً للتأسيس على التأكيد ، أي كل يحذر الناس بعضهم من بعض ، ويأمرهم بالحرم ، ويحذر هو أيضاً منهم ، والأول أظهر ، قوله : لا يوطن الأماكن ، أي لا يشهد لنفسه مجلساً يعرف به فلا يجلس إلا فيه ، وقد فسر بما بعده ، قوله : من جالسه ، في بعض رواياتهم

(١) الدل حالة السكينة وحين السيرة

(٢) انتهى في مولود المصطفى ، الفصل الرابع في جامع أوصاله صلى الله عليه وآله .

(٣) البائدة ، ٥٤ .

(٤) شرح الشفاء ١ : ٣٥٢ .

بعد ذلك . أو قاعه ، أي قام معه ، قوله - ولا تؤمن فيه الحرم ، قال الجزري . أي لا  
يدكرن بضيح ، كان يمان محطه عن رفث القول ، يقال : أمنت الرجل ابنه : إذا رميته  
بجدة <sup>(١)</sup> سوء ، فهو مأبون ، وهو مأخوذ من الأمن وهو العقد تكون في القسي يفسدها و  
تعب بها ، قوله : سلاحهم جمع سلاح ، وهي الطويل ، والسرآء بالفتح ممدوداً ، شجر يتخذ  
منه القسي ، وقال الجوهري : الأثنة بالضم : العقدة في العود ، ومنه قول الأعشى : قضيب  
سرآء كثير الأمن ، قوله : لا تثنى فلتاته ، قال الحرري . أي لا تذاع ، يقال : ثوت  
الحديث أشوه ثوياً ، والنشاء في الكلام يطلق على القبح والحسن ، يقال : ما أقبح ثناء وما  
أحسنه ، والعلتات جمع علتة وهي الزلة ، أراد أنه لم يكن لمحطه فلتات فتثنى .

أقول : الصير في فلتاته راجع إلى الجلس

قوله : متواصلين فيه بالتقوى ، في بعض رواياتهم : يتواصلون فيه بالتقوى ، وفي  
بعضها : يتعاطفون بالتقوى ، والعطف السمي الحلو ، والصعب بالصاد والسين - الصبغة  
واضطراب الأصوات للحصام ، قوله : كأنما على رؤوسهم الطير ، قال الجزري : وصفهم  
بالسكون والوقار ، وأنهم لم يكن فيهم طيش ولا حفة ، لأن الطير لا تكاد تقع إلا على  
شيء ساكن ، وقال الفيروز آبادي : كأن على رؤوسهم الطير ، أي ما يكون هيبه ، وأصله  
أن الغراب يضع على رأس العير فيلغظ منه الفراد <sup>(٢)</sup> ، فلا يتحرك العير لئلا ينفر عنه  
العراة ، قوله : لا يتسارعون عنده الحديث ، أي إذا تكلم أحد منهم أمسكوا حتى يفرغ  
ثم يتكلم الآخر ، فما بعده تفسيره ، قوله : حديثهم عنده حديث أولاهم <sup>(٣)</sup> ، وفي بعض  
النسخ : أولهم بالافراد ، ولعله تأكيد للسابق ، أي لا يتكلم إلا من سبق بالكلام ، قوله :  
على الجفوة ، أي غلظته وبعده من الآداب ، قوله : ليستجلبونهم ، أي يجيئون معهم بالعرياء  
إلى مجلسه من كثرة احتماله عنهم ، وصبره على ما يكون منهم في سؤالهم إياه وغير ذلك ،

(١) اللغة بفتح الغاء وضبطها : الضصة .

(٢) الفرد والفراد دوية تنشق بالسير و معوه ، وهي كالقفل للآسان

(٣) الظاهر مما بعده أنه مصعب أولهم

والصحابة كانوا لا يحترؤون على مثل ذلك ، وقال الحزري : رددته أرقده : إذا أعنته .

**أقول** . و في بعض رواياتهم ، فرشدوه ، والأظهر أنه ما قأوفوه بالواو ، قوله : إلا من مكافىء ، قال الحزري : قال القتيبي . معناه إذا أعم على رجل نعمة فكافاه بالشاء عليه قبل ثنائه ، وإذا أنسى قبل أن ينعم عليه لم يقبله ، وقال ابن الأبياري : هذا غلط ، إذا كان أحد لا يبعث من إسماع التمي <sup>فلا يبعث</sup> ، لأن الله بعثه رحمة للناس كافة ، فلا يخرج منها مكافىء ولا غير مكافىء ، والشاء عليه فرض لا يتم لإسلام إلا به ، وإنما المعنى أنه لا يقبل الشاء عليه إلا من رجل يعرف حقيقة إسلامه ، ولا يدخل عنده في جملة المنافقين الذين يقولون بالسنتهم ، ما ليس في قلوبهم ، وقال الأزهري : فيه قول ثالث إلا من مكافىء ، أي مقارب غير مجاور حدث مثله ، ولا يقصر عما رحمه الله إليه .

قوله . حتى يحوره ، أي يتجاوز عن ذلك الخلام ويتعمق ويريد إنشاء كلام آخر يقطعه المسمى <sup>بالتفصيل</sup> ~~بالتفصيل~~ بنهي أو قيام ، و في بعض النسخ وروايتهم : بإنشاء ، فيحتمل أن يكون المعنى فيقطع السائل بإنشاء أو قيام ، وليس في كثير النسخ الصمير في «يجوره» فيحتمل أن يكون بالراء المهملة ، أي إلا أن يحور ويتكلم ساطل كفضض أو غيبة فيقطعه <sup>بالتفصيل</sup> ~~بالتفصيل~~ بنهي أو قيام .

ثم أعلم أن الصدوق رحمه الله ذكر في الشرح فقرتين لم يذكرهما في الرواية <sup>(١)</sup> ، إذ الشرح شرح رواية أخرى ، فذكره ولم يسان بهم موافقته لما ذكره من الرواية ، إحداهما : قوله : يسوق أصحابه ، وقد مررت الإشارة إليها وإلى موضعها ، والأخرى قوله : لكل حال عنده عتاد ، قبل قوله : لا يقصر عن الحق ، وقال الحزري في بيانه ، أي ما يصلح لكل ما يقع من الأمور ، وإنما وصف الحسن <sup>عليه السلام</sup> هنداً بأنه خاله لأن أبا هالة كان زوج خديجة رضي الله عنها قبل النبي <sup>صلى الله عليه وآله</sup> ، فولدت له هنداً وهالة كما سيأتي في أحوال خديجة رضي الله عنها .

٥ - ن . بإسناد التميمي ، عن الرضا عليه السلام ، عن آثانه ، عن علي عليه السلام قال : ما ريت أحداً بعد ما بين المسكين من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم<sup>(١)</sup>

٦ - ص . لم يمس النبي صلى الله عليه وآله وسلم في طريقه أحد إلا عرف أنه سلكه من طيب عرقه ، وأبى أن يكون بمرحرج ولا شجر إلا سجد له<sup>(٢)</sup>

٧ - يروى : (أحسن بن علي بن المصنف ، عن يحيى بن عمر ، عن إسماعيل الأحمري ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : إنا معاشر الأنبياء تمام عيوننا ، ولا تمام قلوبنا ، ونرى من خلعتنا كما يرى من ثوب بنيادينا<sup>(٣)</sup> .

٨ - يروى : محمد بن الحسين ، عن معمر بن محمد ، عن ميمون القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : طار أبو ذر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فدخل في حائط كذا وكذا ، فمضى بطنه فدخل إلى الحائط والنبي صلى الله عليه وآله وسلم قائم ، فأخذ عصباً يابساً وكسره ليسد به يوم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، قال : محتج الذي صلى الله عليه وآله وسلم عنه وقال : أتحدثني عن شيء يا أبا ذر ؟ ما علمت أني أراك في منامي كما أراك في يقظتي<sup>(٤)</sup>

بيان قال العبد أبو عبد الله : العيب : حريصة من المحل مستقيمة رفيعة يكشط حوصها ، والذي لم يست عليه لحوص من السمع انتهى والاستبراء : كناية عن الامتناع ، أي فعل ذلك ليستعلم أنه عليه السلام قائم أم لا ، أو ليعلم أنه يعلم في مقامه ما يقع عنده أم لا ، قوله عليه السلام أتحدثني عن نفسي أي أذكرك بي في أمر نفسي ، وتدعي أنك تؤمن بي ، وتفعل ما ينشئ دلت ، فإن فعلت بدل على أنك محب أني لا أرى في منامي ما أرى في يقظتي ، أو المصطفى تحفني عن نفسي ، أي تحسبي عافلاً عما يفعل بي وعندي ، وعلى أي حال لا يحلو من تكلف ، فإن شائع في هذا الكلام أنه يستعمل فيمن يريد أن يعوي أحداً ، ويصله عن الحق ، ويوقعه فيما يصر نفسه ، فيمكن أن يكون غير عن شيء بلارمه ، أي فعلك هذا يستلزم أن يمكن لأحد أن يحدثني و يوقعني فيما يضر نفسي .

(١) عيون أخبار الرضا ٢٦٢ .

(٢) قصص الأنبياء ، مخطوط .

(٣) نصاب الدرجات : ١٢٥ .

ج ١٦ باب أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقته وشماله وخاتم النبوة - ١٧٣ -

٩ - ير : محمد بن الحسين ، عن محمد بن سنان ، عن الحسين بن المختار ، عن ريد الشحام قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : طلبُ بُودٍ رَحِمَهُ اللهُ رَسولُ اللهِ ﷺ ، فُقيلَ له : إِنَّهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي حَائِطٍ كَذَا وَكَذَا ، فَوُحِيَ فِي طَلَبِهِ ، فَوُحِدَهُ تَائِمًا وَقُضِمَهُ أُنْ يَنْبُتِهِ ، فَأَوْدَأَ أَنْ يَسْتَرِيءَ نَوْمَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) ، فَمَسَحَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَرَفِعَ رَأْسَهُ فَقَالَ : يَا نَازِرُ أَتَمَّخِدُنِي ؟ أَمَا عَدِمْتَ أَتَنِي أَرَى أَعْمَالَكُمْ فِي مَنَامِي كَمَا رَأَيْتُمْ فِي يَقَظَتِي ، إِنْ عَيْنِي تَمَامٌ وَفَلْيُ لَا بِمَام (٢)

يُج : مرسلًا مثله

١٠ - ير : علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : أَرَأَيْتُمْ مَنْ خَلَفِي كَمَا أَرَأَيْتُمْ فِي يَدَيَّ ، لَتَقِيمَنَّ صَفُوفَكُمْ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ (٣) .

ير : أيوب بن نوح ، عن ابن الميرة ، عن علا ، عن محمد مثله (٤)

١١ - ير : أحمد بن محمد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد ، عن الحلبي ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٥) .

١٢ - ير : الحسن بن علي ، عن عيسى بن هشام ، عن أبي إسماعيل كاتب شرح ، عن أبي عتاب رباد مولى آل وعش ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٦)

(١) فيه حذف يلزم من الحديث السابق

(٢) بصائر الدرجات ، ١٢٥ .

(٣) بصائر الدرجات ١٢٤ ، صرح الحديث هكذا قال ثبت له : إنا صلى في مسجد لنا فربما كان الصف امام وفيه انقطاع ، فأمشي إليه يجابني حتى أقبه ، قال : نعم ، كان رسول الله صلى الله عليه وآله قال : أَرَأَيْتُمْ مَنْ خَلَفِي كَمَا أَرَأَيْتُمْ فِي يَدَيَّ .

(٤) بصائر الدرجات ١٢٤ ، وللحديث أيضا صغر يوافق معنى ما تقدم

(٥) بصائر الدرجات ١٢٤ ، والحديث فيه هكذا ، قال : إِنْ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : أَقْبُوا صَفُوفَكُمْ فَإِنِّي أَرَأَيْتُمْ مَنْ خَلَفِي كَمَا أَرَأَيْتُمْ فِي يَدَيَّ ، وَلَا تَخْلَفُوا صُفُوفَ اللهِ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ .

(٦) بصائر الدرجات ١٢٤ ، والحديث به هكذا قال سمعت يقول : أَقْبُوا صَفُوفَكُمْ إِذَا رَأَيْتُمْ حُلًّا ، وَلَا عَلَيْكُمْ ، أَنْ تَأْخُذَ وَرَأَيْتُمْ حُلًّا فِي الصَّفِوفِ فَتَمَّ الصَّفَ الَّذِي حَقَّقَ ، أَوْ تَمْشِيَ مَعَهُ فَا تَمَّ الصَّفَ الَّذِي مَعَهُ فَبِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنْ رَسولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : أَقْبُوا صَفُوفَكُمْ فَإِنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكُمْ مِنْ خَلْفِي ، لَتَقِيمَنَّ أَوْ لِيُخَالِفَنَّ اللهُ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ أَقُولُ لَعَلَّ الصَّحِيحَ لَتَقِيمَنَّ بَالْتَأْ .

١٣ - جر : محمد بن الحسين ، عن يزيد بن إسحاق ، عن هارون بن حمزة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (١) .

١٤ - سن . معاوية بن الحكم ، عن ابن المغيرة ، عن إبراهيم بن معمر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : إن عمر دخل على حصبة فقال : كيف رسول الله ﷺ فيما فيه الرجل ؟ فقالت : ما هو إلا رجل من الرجال ، فأنزل الله لنبيه ﷺ فأنزل إليه صحيفة فيها هريسة من سبيل الجنة ، فأكلها فزاد في بضعه بضع أربعين رجلاً (٢) .

بيان البضع بالضم : الجماع ، والثاني يحتمل الضم والكسر أيضاً ، والضم أظهر ، قال الجزري . فيه صلاة الجماعة تصلح صلاة الواحد بضع وعشرين درجة ، الضم في العدد بالكسر ، وقد بفتح ما بين الثلاث إلى التسع ، وقبل ما بين الواحد إلى العشرة ، وقال الجوهرى : تقول بضع سنين ، وبضعة عشر رجلاً ، فإذا جاوزت لفظ العشر لا تقول : بضع وعشرون ، وهذا يدل على ما جاء في الحديث انتهى ، وترك العاطف ما سمع أيضاً المحمل على الكسر .

١٥ - سن : أبي ، عن محمد بن سنان ، عن منصور الصيقل ، عن أبيه ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك و تعالى أهدى إلى رسوله هريسة من هرائس الجنة ، هريسة في رياض الجنة ، وفر كها المور العين فأكلها رسول الله ﷺ فزاد في قوته بضع أربعين رجلاً ، وذلك شيء أراد الله أن يسر به نبيه ﷺ (٣) .

١٦ - كما . محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان مثله ، ثم قال : وفي حديث آخر رفعه إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ شكى إلى ربه جل و عز وجع الظهر ، فأمره بأكل الحب بالضم ، يعني الهريسة (٤) .

بيان : الفرق : الدلك .

١٧ - يج : من معجزاته ﷺ أن الأخيار تواترت و اعترف بها الكافر و المؤمن

(١) جواهر الدرجات : ١٢٥ ، والحديث به مثل ذيل حديث أبي طالب إلا أن فيه لتحين .

(٢) (٣٠٢) المحاسن : ٤٠٤

(٤) لروغ ، الكافي ٢ : ١٢٠ .

خاتم النبوة الذي بين كتفيه على شعرات متراكمة ، تقدمت بها الأنبياء قبل مولده بالزمن الطويل ، موافق ذلك ما أخبروا به عنه في صفته عليه السلام <sup>(١)</sup> .

١٨ - يروى : أن النبي عليه السلام قال : أتمموا الركوع والسجود ، فوالله إنني لأراكم من بعد ظهري إذا ركعتم وسجدتم <sup>(٢)</sup> .

١٩ - قُب : كان النبي عليه السلام قبل المبعث موصوفاً بعشرين خصلة من خصال الأنبياء لو انفرد واحد يأخذها لدل على جلاله ، فكيف من اجتمعت فيه ، كان نبياً أميناً ، صادقاً حاذقاً ، أصيلاً نبيلاً ، مكيناً فصيحاً ، نصيحاً ، عاقلاً فاضلاً ، عابداً زاهداً ، سخيّاً مكيّاً <sup>(٣)</sup> ، قائماً متواضعاً ، حليماً رحيماً ، صبوراً صبوراً ، موافقاً غيرافقاً ، لم يحاط منجماً ولا كاهناً ولا عبقراً <sup>(٤)</sup> ، ولما قالت قريش : إنه ساحر علمنا أنه قد أراهم ما لم يقدروا على مثله ، وقالوا : هذا محنون ، لما هجم منه على شيء لم يكر في عاقبته منهم ، وقالوا : هو كاهن ، لأنه أنبأ بالمعائب ، وقالوا : معلم ، لأنه قد أنبأهم بما يكتمونه من أسرارهم ، فثبت صدقه من حيث قصدوا تكذيبه ، وكان فيه خصال الصفاء ، ومن كان فيه بعضها لا ينظم أمره : كان يتيماً فقيراً ، ضعيفاً وحيداً عربياً ، بلا حصار ولا شوكة ، كثير الأعداء ، ومع جميع ذلك تعالى مكانه ، وارتفع شأنه ، فدل على نوره عليه السلام ، وكان الحلف <sup>(٥)</sup> البدوي يرى وجهه الكريم فيقول : والله ما هذا وجه كذاب ، وكان عليه السلام ثابتاً في الشدائد وهو مطلوب ، وصابراً على الأساء والصرأ وهو مكروب محروب <sup>(٦)</sup> ، وكان راهداً في الدنيا ، راجياً في الآخرة ، فثبت له الملك ، وكان يشهد كل عصر منه على معجزة .

(١) لم يجد العبريين في المصاحف ، وقد أومأنا سابقاً أن نسخة خرائج المصنف كانت

تفاوتت مع المطبوع ، وتوجد فلا نسخة من في مكتبة سلطان السباء تعالف المطبوع أيضاً .

(٢) استظهر المصنف في الهامش أنه مصعب كنيا والكس الشجاع ، أولاً بين السلاح

لأنه يكس الله أي يسترهما بالدرع والبيضة .

(٣) البلف : المشكوك . الذي يصل البلية أي زجر الطير .

(٤) البلف : اللبظ الجاف .

(٥) المحروب : الذي سلب ماله وترك بلاش .

نوره . كان إذا مشى <sup>(١)</sup> في ليلة ظلماء بداله نور كنه فمر ، قالت عائشة : فقدت إبرة ليلة فما كان في منزلي سراح ، فدخل لبيبي <sup>عليها السلام</sup> فوجدت الإبرة بنور وجهه .  
 حمزة بن عمر الأسلمي قال : فرنا مع النبي <sup>ﷺ</sup> في ليلة ظلماء فضاقت أصابعه عرقه <sup>(٢)</sup> .

جابر بن عبدالله : إنه كان لا يمر في طريق فيمر فيه إنسان بعد يومين إلا عرف أنه عبر فيه .

مسلم . كان النبي <sup>ﷺ</sup> يقول عند أم سلمة فكانت تجمع عرقه وتجعله في الطيب .

عبدالمحصار بن وائل ، عن أبيه قال : أتى رسول الله <sup>ﷺ</sup> مدلو من ماء فشرب ثم نوصاً فتمضمض ، ثم مسح <sup>(٣)</sup> خبجة في الدلو فصار ممسكاً أو أطيب من المحدث طم . لم يقع تلكه على الأرض ، لأن ، لطل من الظلمة ، وكان إذا وقع في الشمس والقمر والمصباح نوره يغلب أنوارها .

قامته : كلما مشى مع أحد كان أطول منه برأس ، وإن كان طويلاً رأسه كان يطله محاكاة من الشمس ، وتسير لمسيره ، وتركدلر كوده ، ولا يطير الطير فوقه .

عينيه <sup>(٤)</sup> . كان يبصر من ورائه كما يبصر من أمامه ، و يرى من خلفه كما يرى من قدّامه .

أنفه . لم يشم به منذ خلقه الله تعالى رائحة كريهة .  
 فمه . كان يمشي في الكوز والشر فيجدون له رائحة أطيب من المسك .

(١) في المصدر : كان إذا يمشي

(٢) المعروف بالضم : ماء ترفع من رمل أو مكان وهو ذلك ، و سيجعل إيشان يكون ذلك مصعب عرقه . واصله في نسخة المصنف بالفتح ، ولم تعرف له معنى يناسب القام .

(٣) أي رمى به .

(٤) في المصدر : عينه .



لسانه : كان يطق بلغات كثيرة

محاسنه . كانت فيه سبع عشرة عاققة نور يتلأؤ في عوارسه  
أذنيه <sup>(١)</sup> . كان يسمع في منامه كما يسمع في انتباهه ، ويسمع كلام جبرئيل عند  
الناس ولا يسمعون .

ربيع الأبرار : إنه دخل أوسمان بن عيسى عليه السلام وهو يقاد فأحس بكثرة الناس ،  
فقال في نفسه : واللآلئ والعزى يا ابن أمي كيفه لأملأها عليك خيلاً ورحلاً ، وإني  
لأرحو أن أرقى هذه الأعواد ، فصر النبي ﷺ : «ويكفيك الله شرارك يا أباسفيان .

صدره . لم يكن على وجه الأرض أعلم من  
ظهره : كان بين كتفيه خاتم النبوة ، كلما أيداه على نور الشمس ، مكتوب  
عليه . لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، توحه حيث شئت فثبت منصور  
في حديث حابر بن سمرة : رأيت خاتمته تحضروني كتفه مثل يمين الحمامة .  
وسئل الحنذلي عنه فقال : بضعة <sup>(٢)</sup> ناشرة .

أبوزيد الأصباري . شعر مجتمع على كتفيه  
السائب بن يزيد : مثل زرة الحجلة ، ولما شئت في موت رسول الله ﷺ وضعت  
أسماء بنت عميس يدها بين كتفيه ، فقالت . قد توفي رسول الله ﷺ قد رفع الحاتم .  
بطنه : كان يشد عليه الحجر من العرث ، فيشبع قلبه ، كان تمام عيناه ولا  
يسام قلبه .

يداه : فار الماء من بين أصابعه ، وسبح الحمى في كفه  
ركبه : ولد مسروراً <sup>(٣)</sup> محتوناً ، وما احتمل قط ، لأن ذلك من الشيطان ، وكان  
له شهوة أربعين نبيّاً .

جلوسه . عائشة . قلت . يا رسول الله إنك تدخل الخلا ، فأنا خرجت دخلت على

(١) في المصدر : آذنه

(٢) البضعة بالكسر والفتح : القطعة من اللحم . البشرة : لمرتفعة .

(٣) أي مقطوع السرة ، والسرة : التعريف الصغير المصنوع من وسط البطن .

أترك وما أرى شيئاً إلا أني أجد راحة المسك ، فقال : إنما معاشر الأنبياء ثبتت أحسادها على أرواح الجفنة ، فما يخرج منه شيء ، إلا ابتلعتة الأرض .  
 وتبعه رجل علم مراده فقال ﷺ : إنما معاشر الأنبياء لا يكون منّا ما يكون من البشر .  
 أم أيمن : أصبح رسول الله ﷺ فقال يا أم أيمن قومي فاهرقى ما في القنخارة ،  
 يعني البول ، قلت : والله شربت ما فيها وكنت عطشى ، قالت : فصحت حتى مدت نواحيه ،  
 ثم قال : أما إنك لا تمنع طنك أداً (١) .

ومنه حديث دم المعبد .

فحمده . كل دابة ركبها النبي ﷺ فتت على سبيلها لا تهرم قط .  
 رجله (٢) : أرسلهما في بئر ماء أحاج فعمدا  
 قومه : كان لا يقاومه أحد .

إسحاق بن بشر : إن ركابة من عدي بن زيد بن عدس هشم كل من أشد قرش فخلاً (٣) ،  
 فقال له النبي ﷺ في وادي أسم ياركانه ألا تنفي لله وتضل ما أدعوك إليه ، قال :  
 إني لو أعلم أنه حق لا تمسكتك ، فقال النبي ﷺ فرأيت إن صرحت أعلم أن ما  
 أقول : حق ؟ قال : نعم ، قال فمحتسب أصرعت ، قال فقام إليه ركابة فصارع ، فلما بطش  
 به رسول الله ﷺ أضجعه ، قال فعد ، فعد فصارعه ، فقال : إن ذا لعجب يا قوم ، إن  
 صاحبكم أسحر أهل الأرض

حرمته كان القمر يحرك مهبه في حال صباه ، وكان لا يمر على شجرة إلا سلمت  
 عليه ، ولم يجعل عليه الدباب ، ولم تكن منه هامة ولا سامة  
 مشيه . كان إذا مشى على الأرض السهلة لا يمس لقدميه أثر ، وإذا مشى على  
 الصلبة بان أثرهما .

(١) هكذا في المصدر أيضاً ، وقد يصف البجع في البطر ، وتحتل مربيا أنه مذهب  
 بوجه أو يجمع .

(٢) في المصدر : رجلاه .

(٣) في المصدر : فخلاً ، ولعله أصوب .

هيئته : كان عظيمًا مهيبًا في النفوس حتى ارتاعت رسل كسرى ، مع أنه كان بالتواضع موصوفًا ، وكان محبوبًا في القلوب حتى لا يغيبه <sup>(١)</sup> مصاحب ، ولا يساعد عنه مقارب ، قال السدي في قوله : فسلفي في قلوب الأدبر كبروا الرعب <sup>(٢)</sup> ، لما ارتحل أبو سفيان و أشر كون يوم أحد متوحشين إلى مكة قالوا : ما سمعنا قتلناهم حتى لم يبق منهم إلا الشريد <sup>(٣)</sup> تركناهم ، إذ هموا وقالوا : ارجعوا فاستصلوهم ، فلما عزموا على ذلك ألقى الله في قلوبهم الرعب حتى رجعوا مما هموا

وروي أن الكفار دخلوا مكة كالمهزمين مخافة أن يكون له الكرة عليهم ، وقال صلى الله عليه وآله : نصرت بالرعب مسيرة شهر

قوله تعالى : وكف أيدي الناس عنكم <sup>(٤)</sup> ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وآله لما قصد حبر : حاصر أهلها همت قتال من أسد وعطشان <sup>(٥)</sup> يغيروا <sup>(٦)</sup> على أهل المدينة ، فكف الله عنهم بإلقاء الرعب في قلوبهم

قوله تعالى : هو الذي أتدك نصره <sup>(٧)</sup> ، وقال صلى الله عليه وآله : لم نحل في طمر <sup>(٨)</sup> إماما في أشداء الأمر وإماما في أتياه ، وكان جميل بن معمر المهري حفيظًا لما يسمع ، ويقول : إن في حوفي قلبيين أعقل بكل <sup>(٩)</sup> واحد منهما أقفل من عقل محمد ، فكانت فريش تسميه ذا القلبيين ، فتلقياه أوسميان يوم بدر وهو أحد يديه إحدى لعليه ، والأخرى في رجله ، فقال له : يا باعصم ما النحر ؟ قال : انهرمو ، قال : فما حال نعليك ؟ قال : ما شعرت إلا أنها في رجلي لهيبة محمد ، فنزل : ما جعل الله لرجل من قلبيين في حوفه <sup>(١٠)</sup> ،

(١) أي لا يبصه

(٢) آل عمران : ١٥٦ .

(٣) الشريد : الطريد

(٤) الفتح : ٢٠ .

(٥) أغار عليهم : هجم وأوقع بهم .

(٦) الأفعال : ٦٢ .

(٧) من ظفر ظ .

(٨) في المصدر : لكل واحد .

(٩) الاحزاب : ٤ .

أمير المؤمنين عليه السلام :

وينصر الله من لافه إن له \* مصراً يمثل بالكفار إذ عندوا <sup>(١)</sup>  
 بيان : السبل : الظم : الذكاء والنوعية ، والمكانة : المنزلة ، والعرف بالفتح : الريح  
 الطيبة ، وقال الجزري في صفة خاتم النبوة : إنه مثل زرّ الحجلة ، الرز واحد الأزرار  
 التي تشد بها الكلل والستور ، على ما يكون في صفة العروس ، وقيل إنما هو بتقديم  
 الرأ على الزاي ، ويريد بالحجلة القبحة <sup>(٢)</sup> ، مأخوذاً من أرزت الجراة : إذا كبست  
 ذنبها في الأرض فباست ، ويشهد له ما رواه الترمذي في كتابه بإساده عن جابر بن سمرة  
 قال : كان خاتم رسول الله ﷺ الذي بين كتفيه قدّم حره مثل بيضة العمامة انتهى  
 والغرث : العود ، قوله : على أرواح الحنة ، في بعض النسخ بالمهملتين ، أي  
 الأرواح التي تدخل الحنة ، أو هي جمع الريح ، أي أحسادنا طيبة كطيب ربح أهل  
 الحنة ، وفي بعض النسخ بالمعجمتين أي الحور ، قال الفيروز آبادي : النجيع : دم  
 البطن .

٢٠ - قب : الترمذي في الشمائد والطبري في التاريخ والزمخشري في الفائق  
 والقتال في الروضة : روى صفة النبي ﷺ بروايات كثيرة منها عن أمير المؤمنين عليه السلام وابن  
 عباس وأبي هريرة وجابر بن سمرة وهند بن أبي هالة أنه كان عليه السلام فخماً مضجماً ، في  
 العيون معظماً ، وفي القلوب مكرماً ، يتلأل ووجهه تلالاً لقمر ليلة البدر ، أروع من نور  
 الكون ، مشرباً بحمرة ، لم تر ربه مقلّة ، لم تعه نجلة . ثم أبلغ أحور أدهج أكحل أزج ،  
 عظيم الهامة ، رشيق القامة ، مقصداً وسع الحبيب ، أفنى العرب ، أشكل العينين ، مقرون  
 الحاجبين . سهل الخدين صلتهم ، طويل الرنين ، شح الذراعين ، عظيم مشاشة المنكبين ،  
 طويل ما بين المنكبين ، شثن الكفين ، صمغ لقدمين ، عاري الثديين ، خمضان الأخصمين ،  
 مخطوط المتينتين <sup>(٣)</sup> ، أهدب الأشعار ، كث اللحية ، ذاويرة ، وافر السبلة ، أخضر الشمط ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١ - ٨٤ - ٨٦ ط بران و ١٠٧ - ٩٩٠ ط السجف وفيه ما عندوا .

(٢) القبحة : طائفة تشبه العجل ، يقال لها بالفارسية : كيك .

(٣) في المصدر : المتينين . ولعله مصحح المتن .

ج ١٩ باب أوصافه صلى الله عليه وآله في خلقه وشماله وحاتم النبوة - ١٨١ -

ضليح الفم<sup>(١)</sup> أثنى<sup>(٢)</sup> مقلج الأسنان ، سبط الشعر ، وقيق المسربة ، معتدل الخلق ،  
حفاض البطن ، عريض الصدر ، كان عقه جيد دمية في صفه الفضة ، سائل الأطراف ،  
منهوس<sup>(٣)</sup> العقب ، قصير الحنك ، دائي لحيه ، صرب اللحم بين الرجلين ، كان في حاصرته  
انفتاح ، فم الأوصال ، لم يكن بالطويل البائن ، ولا بالقصير الشائن ، ولا بالطويل المنقطع ، ولا  
بالقصير المتردد ، ولا بالجمع القطط ، ولا بالسبط ، ولا بالمطهم ولا بالمكشول بالأبيض الأملق ،  
ضخم الكراديس ، جليل المشاش<sup>(٤)</sup> ، كموز المعر<sup>(٥)</sup> ، لم يكن في طيه ولا في صدره شعر  
إلا موصل ما بين اللثة إلى السرة كالخط ، حديد الكند ، أجرد ذا مسربة ، وكان أكثر  
شبهه في فودي رأسه وكان كفه كف عطير مستها بطيب ، رجب الراحة ، سبط القصب ،  
وكان إذا رضي وسر فكان وجهه المرآة ، وكان به شيء من صور ، يحطو عنقه ، ويمشي  
ألمويش ، يندو القوم إذا سارع إلى خير ، فإذا مشى تقلع كأنما ينحدر في صب ، إذا تبسم  
يتبسم عن مثل المسحدر عن بطون الغمام ، وإذا فتر أقر عن سائر البرق إذا تلاً ، لطيف  
الحلق ، عظيم الخلق ، ليس الحجاب إذا طلع بوجهه على الناس رأوا حسنه كأنه صوه  
السراج الموقد ، كان عرقه في وجهه اللؤلؤ يورج عرقه أصيب من ريح المسك الأذفر ، بين  
كتفيه حاتم النبوة

أبو هريرة : كان يقل جميعاً ويدبر جميعاً .

جابر بن سمرة . كانت في ساقه<sup>(٦)</sup> جوشة

أبو حميفة :<sup>(٧)</sup> كان قد سقط عارضاه وضغته بيضاء .

(١) رجل ضليح الفم أي عظيمه . وغدم شرح بعض المعاني لشككة في الغير السابق

(٢) في المصدر : أثنى ، أقول في القاموس لضك كسر دارات أوساط أشداق النملان

الملاح .

(٣) منهوش غل .

(٤) المشاش جمع المشاشة النفس أو الطبيعة ورأس العظم الثلب

(٥) في المصدر : أنور التجرد . وتضم معناه .

(٦) > > في ساقه .

(٧) > > أبو حميفة بتقديم لينة وهو الصحيح ، اسم وهب بن عبد الله السوائي .

يقال له وهب الخير ، صحابي مروق ، وصحابي المؤمنين صباه عليه السلام ، مات سنة ٧٤ .

أُمّ هاني : رأيت رسول الله ﷺ ذا ضغائر أربع ، والصحيح أنه كان له ذؤابتين ،  
ومندأها من هاشم

أنس : ما عدت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء ، ويقال  
سبع عشرة .

ابن عمر : إنما كان شبيه بحوأ من عشرين شعرة بيضاء .

البراء بن عازب : كان يضرب شعره كتمبه .

أنس : له لثة إلى شحمة أذنيه

عائشة . كان شعره فوق الومرة ودون الحمة (١) .

بيان : قال الجزري : في صفته ﷺ كان أزهر اللون ، الأزهر ، الأبيض المستنير ،  
والزهر والرهرة : الساس السمر ، وهو أحسن الألوان انتهى . ويقال . يرى عليه ، أي عابه ،  
وروى به ، أي تهاون ، والمقلبة بضم : المحذوفة ، وفي رواياتهم مالمصاد المهمة و القاف ، قال  
الجزري : في حديث أمّ محمد ولم نر به صفلة ، في دقه و نحول ، يقال : سقطت الناقه  
إذ أصمرت ، وقيل . أرادت أمّه لم يكن مستصح الحاصرة حدّاً ، ولا ماحلاً حدّاً ، ويروى  
السيف على الإبدال من الصاد ، ويروى صعلة ، وهي صغر الرأس ، وهي أيضاً الدقة والنحول  
في البدن ، وقال في قوله : لم تبه ثجلة . أي صحم طن ، ويروى بالنون والحاء ، أي نحول  
ودقة ، وقال الحوهرى : الثجلة بالصم . عظم البطن ، وسعته ، قوله . أعز ، أي أبيض صافي  
اللون ، قوله . أبلج . أي مشرق الوجه مسفرة ، ذكره الجزري ، وقال الفيروز آبادي : الحود  
بالتحريك : أن يشتدّ بياض العين وسواد سوادها ، وتستدير حدقتها ، وترقّ حنونها ،  
ويبيض ما حواليتها ، أو شدة بياضها ، وسوادها في شدة بياض الجسد . وقال : الكحل  
عركة . أن يعلوا مبات الأشعار سواد حلقة ، أو أن يسود مواضع الكحل كحل ،  
كفرج ، فهو أ كحل ، والكحل . الشدبة سواد العين ، أو التي كأنها مكحولة ،  
وإن لم تكحل ، وقال . رجل رشق : حسن القدر لطيفه ، وقال الجزري : في صفته ﷺ

(١) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٠٧ و ١٠٨ ط إيران و ١٣٥ و ١٣٦ ط النجف .

كان أبيض مَهْدَداً ، هو الذي ليس بطويل ولا قصير ولا حسيم ، كُنْ خلقه تحي<sup>(١)</sup> القصد من الأمور ، والمعتدل الذي لا يميل إلى طرفي الإفراط والتعريط ، وقال في قوله : أشكل العينين : أي في بياضها شيء من حمرة ، وهو محمود محمود ، يقال : ماء أشكل : إذا خالطه الدم ، وقال : في صفته عليه السلام كان صلت الجبين ، أي واسعه ، وقيل : الصلت : الأملس ، وقيل : البارز ، وفي حديث آخر : كان سهل الخدين صلتها ، وقال في صفته عليه السلام : أنه كان مشبوح الذراعين ، أي طويلهما ، وقيل : عريضهما ، وفي رواية : كان شح الذراعين ، والشح : مدك الشيء بين وتاد كالجلد والحمل ، وقال الجوهري : رحل مشبوح الذراعين . عريضهما ، وكذلك شح الذراعين بالتسكين ، وقال الجوزي : في صفته عليه السلام حليل المشاش ، أي عظم رؤوس العظام كالمرقبين والكعبين والركبتين ، وقال الجوهري : هي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مصعها ، قوله : مخطوط المندرجين ، لم أحده له معنى ، ولعله إما تصحيف اللتين من ليت العرق : صفته ، أو المندرجين من متني الظهر ، وقال الجوزي : في صفته عليه السلام كان أهدب الأشعار بوفي رواية : هذب ، الأشعار ، أي طويل شعر الأضراس ، وقال : فيه إنه كان وافر السبلة ، السبلة بالتحريك : الشراب ، والجمع السلال ، قاله الجوهري : وقال الهروي : هي الشعرات التي تحت النعوى الأسفل ، والسبلة عند العرب : مقدم اللحية وما أسفل منها على الصدر ، وفل في صفته عليه السلام : كان أحصر الشمط ، أي كات الشعرات التي شابت معه قد أحصرت بالطبس والدهن المروح انتهى ، أقول : الأظهر أن الخضرة كانت المحصاة ، وإنما جعل على ذلك لا يكرأ أكثرهم اختصاصه صلى الله عليه وآله ، وقال في قوله : مفاض البطن : أي مستوي البطن مع الصدر ، وقيل : المفاض ما يكون فيه امتلاء من فيض الإماء ، ويريد به أسفل طئه ، وقال في صفته عليه السلام : منهوس الكعبين ، أي لحمهما قليل ، والنهس : أخذ اللحم بطرف الأسنان ، والنهش : الأخذ بجميعها ، و يروى منهوس القدمين ، وبالشين أيضاً ، وقال في صفة موسى عليه السلام : أنه ضرب من الرجال ، هو الخفيف اللحم ، المشقوق المستدق ، وقال الجوهري : الضرب : الرجل الخفيف اللحم ، وقال الجوزي في صفته عليه السلام : كان في حاصرنيه الفقاق ، أي اتساع ، وهو محمود في

الرجال ، مذموم في النساء ، وقال . في صفة صلى الله عليه وسلم كان فم الأوصال ، أي ممتلئ الأعضاء ، يقال . فعمت الإباء وأعمته . إيد نالمت في ملته . وقال في البابين . أي المفرد طولا الذي يعد عن قدر الرجال الطوال . وقال المظهر . امتنع الوجه ، وقيل : العلحش السمن ، وقيل . السحيف الجسم ، وهو من الأصداد ، وقال : المكثم من الوجوه : القصير الحنك ، الداني الجبهة ، المستدير مع حفة لنجم ، أراه أنه كان أسيل الوجه ولم يكن مستديراً ، وقال : الأملق . الكرية لياس كلون الجص ، يريد أنه كان نير الياض ، وقال : الكتد بفتح التاء وكسر ها مجتمع الكتف ، وهو الكهل ، وقال . الأجرد : الذي ليس على بدنه شعر . ولم يكن كذلك ، وإنما أراد به أن الشعر كان في أماكن من بدنه ، كالأسرة ، والساعدين ، والساقين ، ومن صد الأجرد الأشعر ، وهو الذي على جميع بدنه شعر ، وقال في فودي رأسه أي ناحيته ، كن واحد منهما فود ، وقيل : الفود : معظم شعر الرأس ، وقال . الهويضا صغير الهوى ، تأنيث الأهون ، والعرض اللين والتثبت ، قوله . كان بقل جميعاً ، قد عرص بقل فيه ، وقد سمعت بعض مشائخي يقول : إنه كناية عن ضخامة جسمه ، ورصافة بدنه صلى الله عليه وسلم ، أي كان لا يمكنه تحريك الرأس إلا بتحريك البدن ، وهو من علامات الشجاعة كما هو المشاهد في المروحين بها ، والحموضة : الدقة ، وقال الحزري . فيه أنه كان في عنقه شعرات يصر ، العنقة . الشعر الذي في الشفة السفلى ، وقيل : الشعر الذي بين وبين الدفئ انتهى ، والضفائر : الدوالي المنسوجة ، وقال الحزري . فيه ما رأيت ذالمه أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم ، اللمة : من شعر الرأس دون الجمّة ، وسميت بذلك لأنها أمت بالمسكين ، فإذا زادت فهي الجمّة . فقال : الجمّة من شعر الرأس : ما سقط على المسكين <sup>(١)</sup> .

٢١ - شئ : في رواية صفوان لحمل ، عن أبي عبد الله عليه السلام وعن سعد الإسماعيلي عن أبي جعفر عليه السلام : جاء أعرابي أحدسي عامر فسأل عن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يجده ، قالوا : هو يفرج <sup>(٢)</sup> ، فطلبه فلم يجده ، قالوا . هو مسمى ، قال : فطلبه فلم يجده ، فقالوا : هو

(١) تقدم شرح سائر اللغات الغريبة في الأحاديث السابقة .

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، وهي لطبوع ، تفرج وهو الصحيح ، قال يافوت . ترح بهم



بعرفه ، فطلبه فلم يجد ، قالوا : هو بالمشعر ، قالوا <sup>(١)</sup> فوجده في الموقف ، قال : حلوا لي النبي صلى الله عليه وآله ، فقال الناس : يا أعرابي ما أكره ، إذا وجدت النبي صلى الله عليه وآله وسط القوم وحدته مضمماً ، قال : بل حلوه لي حتى لا أسأل عنه أحداً ، قالوا : فإن نبي الله أطول من الربعة ، وأقصر من الطويل العاشر ، كأن لونه فضة ودهب ، رجل الناس جثة ، وأوسع الناس جبهة ، بين عيبيه عرّة ، فبي لأف ، واسع الخدين ، كث اللحية ، مفلج الأسنان ، على شفته السفلى خار ، كأن رفته إبريق فضة ، بعبد ما بين عصابة المسكين ، كأن بطنه ومدره مثل <sup>(٢)</sup> وسط السان ، عظيم الراس ، إذا مشى مشى متكففاً وإذا التفت التفت بأجمه ، كأن يده من لينها تنزّرت ، إذا قام مع إنسان لم يقتل حتى ينقل صاحبه ، وإذا جلس لم يعمل حوته <sup>(٣)</sup> حتى يقوم أحلبه ، جاء الأعرابي فلما نظر إلى النبي صلى الله عليه وآله عرفه ، قال بمحيمة <sup>(٤)</sup> على رأسه رسول الله صلى الله عليه وآله عند رب ما فته فاقبل الناس تقوّل : ما أحرأك يا أعرابي ؟ قال النبي صلى الله عليه وآله : دعوه ما به أرب <sup>(٥)</sup> ، ثم قال : ما حاجتك ؟ قال : جاءت رسلك تقيموا الصلاة ، وتؤتوا الزكاة ، وتوحشوا البيت ، واعتزلوا من الجبانة ، وعشني فومي إليّ رائداً ، نبي <sup>(٦)</sup> أن أتعلمك وأحشى أن تعصب ، قال : لا أعصب ، إنني أنا الذي سماني الله في التورة والإنجيل وتيسر الله ، لمحتني المصطفى ، ليس

جـ أوله وفتح ثابته ، وجاء مهمة : القرن الذي يلقب بالإمام عنه ، بالردالة عن بين الإمام ، وهو البقعة وهو الموضع الذي كانت توقد فيه أسرار لي الجاهلية ، وهو موقف مريض من الجاهلية ، أدكات لا تقل بعرفة انتهى ، رمي الجمع ، خرج كسر اسم جل بالردالة ، قال الشيخ ( أي الطوسي ) : هو جبل هك يستحب الصمود عليه

(١) قال خل .

(٢) سوء خل .

(٣) العبوة بالفتح والضم ، ما يمتد به أي يشتمل به من ثوب أو هامة .

(٤) مثل النسي : مال أو إشار سحبه و لمحيي : اليد المسطحة الرأس ، أو كل معطوف

الرأس على الإطلاق .

(٥) أديب خل .

(٦) أي أطلب .

بضخاش ولا سخاب في الأسواق ، ولا يقع السيئة السيئة ، ولكن يقع السيئة الحسة ،  
 فسئلني عما شئت ، وأنا الذي سميتني الله في القرآن « ولو كنت مطلقاً عليّ القلب لانفضوا  
 من حولك » قل عما شئت ، قال : إن الله الذي رفع السماوات بعير محمد هو أرسلك ؟ قال :  
 نعم هو أرسلني ، قال : بالله الذي قامت السماوات بأمره هو الذي أنزل عليك الكتاب ،  
 وأرسلك بالصلاة المفروضة ، والركاة المعقولة ؟ قال : نعم ، قال : وهو أمرك بالاعتسال من  
 الجنابة وبالحدود كلها ؟ قال : نعم ، قال : فأنا آمننا بالله ورسله وكتابه واليوم الآخر  
 والبعث والميزان والموقف والحلال والحرام صغيره وكبيره ، قال : فاستعمر له النبي ﷺ  
 ودعا (١)

**توضيح** . قال الجزري : في سفته ﷺ أطول من المربع ، هو بين العلويل  
 والعصير ، يقال : رجل رمة ومربع ، وقال البيهقي : الرثن كصفذ : الكف مع  
 الأصابع ، ومحل الأسد ، أو هو للسمع كالإصبع للإنسان  
 وقال الكروني : في رواية ، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، إذا نظرت إلى  
 رسول الله ﷺ عرفت أنه ليس بالطويل ملتقى ، ولا القصير العاخش ، أبيض مشرب حمرة ،  
 ربة ، أحسن الناس ، شعره إلى شحمة أذنه ، عريض الجبهة ، ضخم العينين ، أقرن الحاجبين  
 مقلج الشيا ، أسيل الخد ، كث اللحية ، على شفته السفلى حار ، كأن عقه إبريق  
 فضة ، بعيد ما بين المنكبين ، ضخم الرائن كذا جاء في الرواية ، وقال بعض علماءنا .  
 وأظن الصواب : ضخم الكراديس ليس على ظهره ولا بطنه إلا شعر كصيب الفضة يعري ،  
 شثن الكفين ، كأن كفه من ليسها من أثرب ، إذا مشى مشى متقلعاً ، كأنه يهبط من صلب ،  
 وإذا التفت التفت بأجمعه ، وإذا صوف لم ينزع يده حتى ينزع الآخر ، وإذا احتبى إليه  
 رجل لم يجعل حبوته حتى يكون الرجل هو الذي يحمل حبوته ، وإذا صاحك تبسم ، يجزي  
 بالحمنة الحسنة ، وبالسيئة الحسة ، ليس سخاب في الأسواق ،

ثم قال : المتكسى : الداهب طولاً ، يستعمل في طول لا عرض له ، لا يستمسك طولاً  
 من غير عرض كأنه ينحني ، قوله إذا احتبى إليه رجل ، من عادة العرب إذا جلس

أحدهم متمكناً أن يحسني شوبه ، فإذا أراد أن يقوم حلّ حوته ، يعني إذا جلس إليه رجل لم يغم من عنده حتى يكون الرجل هو الذي يديه بالقيام انتهى<sup>(١)</sup> .  
وقال الجزري : فيه أن رجلاً أعتزم السيّ قلبي<sup>عليه السلام</sup> بسأله ، فصاح به الناس فقال : دعوا ، لرجل أرب ماله ، في هذه اللفظة ثلاث روايات . أحدها أرب بورن علم ، ومعناها الدعاء عليه ، أي أصيبت آربه<sup>(٢)</sup> وسقطت ، وهي كلمة لا يراد بها وقوع الأمر ، كما يقول . تريت يداك وفاتلت الله ، وإنما ذكر في معنى لتعجب ، وفي هذا الدعاء من رسول الله ﷺ قولان . أحدهما تعجبه من حرس السائل ومراحته ، والثاني لما رآه يهدم التحل من الحرم عليه طمع البشرية فدعا عليه<sup>(٣)</sup> ، وقيل : معناه احتاج فسأل ، من أرب الرجل إذا احتاج ، ثم قال . ماله ، أي أي شيء به ، كما يريد ، ولرواية الثانية . أرب ما له بورن حمل<sup>(٤)</sup> ، أي حاجة له ، وما رتبة للتفليل ، أي له حاجة يسيرة ، وقيل معناه حاجة حامت به ، فحذف ، ثم سأل فقال : ماله ، والرواية الثالثة . أرب بوزن كفف ، والأرب . العادق الكامل ، أي هو أرب ، فحذف المسدأ ، ثم سأل فقال . ماله ؟ أي ما شأنه ، ومثله الحديث الآخر : أنت حاتم رجل فقال . دلني على عمل يدخلني الجنة ، فقال : أرب ما له ؟ أي أنه ذو خيرة وعلم انتهى .

**أقول :** كان في المفعول منه دعوة فإنه أدب بالعدل المهللة والياء المتشاة ، ثم الموحدة ، وكان يحتمل الراء أيضاً ، وقد عرفت مما نقلنا تصحيحه وتوجيهه .

٢٢- ٣ : العدة ، عن سهل ، عن محمد بن حسن بن شمون ، عن علي بن محمد النوفلي ، عن أبي الحسن عليه السلام قال ذكرت الصوت عنده ، فقال : إن علي بن الحسين عليه السلام كان يقره<sup>(٥)</sup> قريباً بصر<sup>(٦)</sup> به الطار فصعق من حسن صوته ، وإن الإمام لو أظهر من ذلك

(١) المنتهى في مولود لمصطفى ، الفصل الرابع من جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٢) آراب جمع الارب : المصو .

(٣) وذلك يصح عدم يرى جوار حبة طبع البشرية عليه كالجزري وأمثاله وأما الإسمية فهم لا يجوزون ذلك .

(٤) في النهاية ، بورن حمل .

(٥) يقره القرآن حمل .

(٦) مرخل وهو الموجود في البصر .

شيئاً لما احتمله الناس من حسنه ، قلت . ولم يكن رسول الله ﷺ يصلي بالناس ويرفع صوته بالقرآن ؛ فقال : إن رسول الله ﷺ كان يحمل الناس من خلفه (١) ما يطيقون (٢) .

٢٣- كما عُدّة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن سيف ، عن عمرو بن شعبر ، عن حابر قال قلت لأبي جعفر عليه السلام ، صف لي نبي الله ﷺ ، قال : كان سيّ الله أبيض مشرب حمرة ، أدهج العينين ، مقرون الحاجبين ، شثن الأطراف ، كأنّ الذهب أفرغ على برائنه ، عظيم مشاشة المنكبين ، أيّ لثمت يلتفت جميعاً من شدة استرساله ، سرّته (٣) سائلة من لسته إلى سرّته كأنّهم وسط لعصّة المصفاة ، وكان عنقه إلى كاهله إبريق فضة ، يكاد ألفه إذا شرب أن يرد الماء ، وإذا مشى تكفّ كأنّه ينزل في صب ، لم ير مثل نبي الله صلى الله عليه وآله قبله ولا بعده ﷺ (٤) .

بيان . قوله عليه السلام كأنّ الذهب أفرغ على برائنه ، لعلّ المراد وصف صلابة كفه ﷺ وشدة قمضه مع عدم عظم يديه ينافي سهولة القمص ، فإنّ الذهب لها حبة صلابة ولين ، ويحتمل أن يكون التشبيه في لعمرة أو في النور ، وفي إعلام الوري : على تراقبه ، وقد مرّ مثله . قوله عليه السلام من شدة استرساله ، الاسترسال الاستيفاس والطمأنينة إلى الإنسان ، والثقة به فيما يحدثه ذكره الجزري ، وهذا يدلّ على أنّ التعانته ﷺ جميعاً إنّما كان لعدم نخوته ، وشدة لطفه ، وحسن خلفه ، لا كما ظنّه الأكثر أنّه إنّما كان يفعل ذلك لمثانته ووقاره كما مرّ ، والسريّة بالضم : الشعر وسط الصدر إلى البطن . وقوله عليه السلام كأنّها وسط الفضة ، تشبيهه بليخ ، حيث شبه هذا الحيط من الشعر في وسط البطن بما يتخيّل الإنسان من حدّ سود في وسط الفضة المصقولة إذا كانت فيها حدبة فلا تغفل .

(١) من خلفه خل .

(٢) الاصول ١٢ : ٦٦٥ .

(٣) سرّته خل . الأول وهو مصعب .

(٤) الاصول ١ : ٤٤٣ .

ج ١٦ باب أوصافه صلى الله عليه وآله في حلقته وشماله وخاتم النبوة - ١٨٩ -

٢٤ - ك: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن حماد ، عن أيوب بن هارون ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له : أكان رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق شعره ؟ قال : لا ، لأن رسول الله صلى الله عليه وآله (١) كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أذنه (٢) .

٢٥ - ك: العدة ، عن مهمل ، عن محمد بن عيسى ، عن عمرو بن إبراهيم ، عن حلف ابن حماد ، عن عمرو بن ثابت ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت : إنهم يروون أن الفرق من السنة ، قال : من السنة ، قلت : يزعمون أن لسي عليه السلام فرق ، قال : حافرق النسي عليه السلام ولا كانت الأنبياء تملك الشعر (٣) .

٢٦ - ك: محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي نصر ، عن علي بن أبي حمزة ، عن أبي بصير قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : الفرق من السنة ؟ قال : لا ، قلت : فهل فرق رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : نعم ، قلت : كيف فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وليس من السنة ؟ قال : من أصابه ما أصاب رسول الله صلى الله عليه وآله يفرق . كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله وإلا فلا (٤) ، قلت : كيف ؟ قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله لما صد (٥) عن البيت وقد كان ساق الهدي وأحرم (٦) أراه الله الرؤيا بالحق لتدخل المسجد الحرام إن شاء الله . متين مختلفين رؤوسكم ومفصرين لا تفصرون ، فعلم رسول الله صلى الله عليه وآله أن الله سيفي له بما أراه ، فمن ثم وقف ذلك الشعر الذي كان على رأسه حين حرم ، انتظارا لحلقه في الحرم حيث وعده الله عز وجل ، فلما حلقه لم يعد في توفير الشعر ، ولا كان ذلك من قبله صلى الله عليه وآله (٧) .

٢٧ - ك: عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن محمد بن

(١) في المصدر : إن رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٢) (٣) خروج الكافي ٢ : ٢١٥ .

(٤) في المصدر : كما فرق رسول الله صلى الله عليه وآله قد أصاب سنة رسول الله صلى الله عليه وآله .  
آله وإلا فلا .

(٥) أي منع .

(٦) في المصدر : وأحرم وأراه الله الرؤيا لتي أحرم الله بها في كتابه ، إذ يقول : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق » .

(٧) (٢) خروج الكافي ٢ : ٢١٥ .

سنان ، عن ابن مسكان ، عن إسماعيل بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا روي في الليلة الظلماء روي له نوراً كأنه شقة قمر (١).

اقول : قال الكلزوني في المنتقى : روي عن علي عليه السلام كان النبي صلى الله عليه وآله صم الرأس ، عظيم العينين ، هذب لأشعار ، مشرب العينين ، حمرة ، كث اللحية ، أزهر اللون ، شق الكفين والقدمين ، إذا مشى تكفأ كأنما يمشي في سعد ، وإذا التفت إلتفت جميعاً .

وفي رواية عنه عليه السلام أيضاً قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أبيض مشرباً بياضه حمرة ، أهدب الأشعار ، أسود الحنفة ، لا قصير ولا طويل ، وهو إلى الطول أقرب ، لا جعد ولا سبط عظيم المفاك ، في صدره ممرق ، شق الكف م القدم ، كأن عرقه اللؤلؤ ، إذا مشى تكفأ كأنه يمشي في سعد ، لم أر قبله ولا بعده مثله عليه السلام .

وعنه عليه السلام أيضاً قال : ليس بالذاهب طويلاً ، مرفوعاً ، إذا جاء مع القوم صرهم ، أبيض صم الهامة ، أعرج الملح ، أهدب لأشعار ، شق الكفين والقدمين ، إذا مشى يتفاح كأنما ينحدر من صب ، كأن العرق في وجهه اللؤلؤ ، لم أر قبله ولا بعده مثله ، بأبي هو وأمي عليه السلام .

وفي رواية عنه عليه السلام أيضاً . لم يكن بالطويل الممسط ، ولا القصير المتردد ، كأنه ربع من القوم ، ولم يكن بالجعد القطط ، ولا بالسبط ، كان جعداً رحلاً ، ولم يكن بالمطهم ولا المكثم ، وكان في الوجه تدوير (٢) ، أبيض مشرب ، أدعج العينين ، أهدب الأشعار ، جليل المشاش والكتد ، أحرد ، شق الكفين والقدمين ، إذا مشى يتفاح كأنما يمشي في صب ، وإذا التفت التفت جميعه ، بين كتفيه حاتم ، أسوة ، وهو خاتم النبيين ، أجود الناس كفأ ، وأرحب الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم همكة ، وأكرمهم عشرة ، من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه ، يقول ناعته : لم أر قبله ولا بعده مثله .

(١) اصول الكافي ١ : ٤٤٦ .

(٢) تدويراً غل .

ثم قال : وقد فسر الأصمعي هذا الحديث فقال : الممضط : الذاهب طولاً و يروى هذا بالغين والعين ، والمتردد : الداحل بعضه في بعض قصراً ، والمطمم : البادن الكثير اللحم ، والمكائم : المدور الوجه كذا ذكره الأصمعي ، وقال غيره : المكائم من الوجه : القصير العنك ، الدامي العنبة ، المستدير لوجه ، ولا يكون إلا مع كثرة اللحم ، وقال أبو عبيد : كان أسيلاً ولم يكن مستدير الوجه ، وهذا لاختلاف يكون إذا لم يكن بعده قوله ، وكان في الوجه تدوير ، والأوجه أن يقال : لم يكن بالأسيل جداً ، ولا المدور مع إفراط التدوير ، كان بين المدور والأسيل ، كأحسن ما يكون ، إذ كل شيء من خلقه كان معتدلاً ، والإفراط غير مستحب في شيء .

وعن جابر بن سمرة قال : كان رسول الله ﷺ صليح الغم ، أشكل العينين ، منهوش العف

قال الردي قلت لسعالة راوية عن جابر بن جابر : ما معنى ضلخ الغم ؟ قال : عظيم الغم ، قلت : ما أشكل العينين ؟ قال : طويل شق لعين ، قلت : ما منهوش العف ؟ قال : قليل لحم العف ، والمنهوش بالسين المهملة قليل اللحم أيضاً ، ويروى بالحرشين وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ أفصح الثبيتين ، إذا تكلم رأي كالسور يخرج من بين ثنياه .

وعن أنس قال : ما عدت في رأس رسول الله ﷺ ولحيته إلا أربع عشرة شعرة بيضاء .

وقيل لجابر بن سمرة : كان في رأس رسول الله ﷺ شب ؟ قال : لم يكن في رأس رسول الله ﷺ شب إلا شعرات في مرق رأسه ، إذا أدھر وأدھر الدهن وقال عبد الله بن بسر : كان في عنقه شعرات بيض

وعن ابن عمر قال : كان شب رسول الله ﷺ نحواً من عشرين شعرة . وفي الترمذي عن أبي رمثة قال : أتيت النبي ﷺ فرأيت الشيب أحمر . وعن أنس قال : ما شمعت رائحة قط مسكة ولا عسرة أطيب من رائحة النبي ﷺ ، ولا مسست شيئاً قط حزنة ولا حريرة ألين من كف رسول الله ﷺ ، وقال أنس : كسا

نعرف رسول الله ﷺ إذا أقبل بطيب ريحه .

وعن أبي هريرة : إن رجلاً أتى نبي ﷺ فقال : يا رسول الله إنني زوجت ابنتي وإنني أحب أن تعينني شيء . فقال : ما عندنا شيء ، ولكن إذا كان قدماً ففعل وجئني قارورة واسعة الرأس ، وعود شعر ، وآية (١) بيني وبينك أني أحيف الباب ، فأتاه قارورة واسعة الرأس وعود شعر ، ففعل رسول الله ﷺ يسلط العرق من ذراهيه حتى امتلأت القارورة ، فقال : حدها وأمر بنتك إذا أرادت أن تطيب أن تغمس العود في القارورة و تطيب بها ، وكانت إذا تطيبت شم أهل المدينة ذلك الطيب ، فسموا بيت المتطيبين .

وذكر البخاري في تاريخه الكبير من حابر قال : لم يكن النبي ﷺ يمر في طريق فتبعه أحد ، إلا عرف أنه ملكه من طيبه .

ودكر إسحاق بن راهوية أن ذلك رائحة بلطيب .

وروي أنه ﷺ كان إذا أراد أن يتعوط انشقت الأرض فاستعت عائلته و بوله ، وفاحت لذلك رائحة طيبة (٢)

٢٨ - ل ، لمي محمد بن أحمد الأسدي ، عن عبدالله بن زيدان ، وعلي بن عباس البجليين ، عن أبي كرم ، عن معاوية بن هشام ، عن شمان (٣) ، عن عكرمة ، عن ابن عباس قال ، قال رجل : يا رسول الله أسرع إليك الشيب ، قال : شيبتي هود والواقعة والمرسلات وعم يتسائلون (٤)

٢٩ - ها : ابن بخالد ، عن ابن السكيت عن يحيى بن أبي طالب ، عن حماد بن سويل (٥) ، عن أبي نعيم ، عن مفيان ، عن ربيعة قال : سمعت أسأ يقول : كان في رأس رسول الله ﷺ ولحيته عشرون طائفة بيضاء (٦)

(١) في المصدر : إيه ، أي اعطى مكلة .

(٢) انتهى في مولود المصطفى : الفصل الرابع في جامع أوصافه صلى الله عليه وآله .

(٣) في النسخ : شيان ومن أبي إسحاق ، عن عكرمة .

(٤) الامالي ١٤٩ ، الفصل ٩ : ٩٣ ، وفي النسخ : أبو بكر يدل رجل .

(٥) في المصدر : حماد بن سهل التوري ، وأسقط يحيى بن أبي طالب .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ٢٤٦ . ونحوه : ماكن .



٣٠ - ع : أبي ، عن سعد ، عن ابن هاشم ، عن ابن المغيرة ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : استأذنت زليخا على يوسف - وساق الحديث إلى أن قال - : قال لها : يا زليخا ما الذي دعاك إلى ما كان <sup>(١)</sup> ؟ قالت : حسن وجهي يا يوسف ، فقال : كيف لو رأيت نبياً يقال له : محمد ، يكون في آخر الزمان أحسن مني وجهاً ، وأحسن مني خلقاً ، وأسمع مني كماً ، قالت : صدقت ، قال : وكيف علمت أنني صدقت ، قالت : لأنك حين ذكرته وقع حسنه في قلبي ، فأوحى الله عز وجل إلى يوسف ، أنها قد صدقت ، وقد أحببتها <sup>(٢)</sup> لحسنها عهداً ، فأمره الله تبارك وتعالى أن تزوجهها <sup>(٣)</sup>

٣١ - ص : بإسناده ، إلى الصدوق عن عديله بن حامد ، عن محمد بن حمويه ، عن محمد بن عبد الكريم ، عن وهب بن جرير ، عن أبيه ، عن محمد بن إسحاق ، عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي الحسين ، عن شهر بن حوشب قال : لما قدم رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة أتاه رهط من اليهود ، فقالوا : إنا سائلوك عن أربع حصار . وساق الحديث إلى أن قال - : قالوا : أخبرنا عن يومك كيف هو ؟ قال : أشدكم بالله هل تعلمون من صفة هذا الرجل الذي تزعمون أنني لست به تنام عينه وقلبه يفتن ؟ قالوا : اللهم نعم ، قال : وكذا يومي <sup>(٤)</sup> الخمر

٣٢ - ك : حميد بن زياد ، عن الحسن بن محمد الكندي ، عن أحمد بن الحسن الميثمي ، عن أنان بن عثمان ، عن عثمان الرادي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : انهزم لباس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله ، فغضب غضباً شديداً ، قال : وكان إذا غضب انحدر من حبيبه <sup>(٥)</sup> مثل

(١) في المصدر : إلى ما كان منك

(٢) في المصدر : وإني قد أحببتها .

(٣) علل الشرائع ٣٠٠ وفيه : أن يتزوجها .

(٤) قصص الأنبياء : مقطوع ، وأخرجه المصنف في كتاب الاحتجاجات ، راجع ج

(٥) في المصدر : من حبيبه

المؤثو من العرق (١).

٣٣ - كتاب الفارات . لا إبراهيم بن محمد التقي بإسناده عن إبراهيم بن محمد من ولد علي عليه السلام قال : كان علي عليه السلام إذا نعت النبي ﷺ قال . لم يك بالطويل الممضط ، ولا القصير المتردد ، وكان رمة من القوم ، ولم يك بالحمد القطط ولا السط ، كان جعداً رحلاً ، ولم يك بالمطهم ولا المكشم ، وكان في الوجه تدويراً ، أبيض مشرب ، أدهج العين ، أهدب الأشعار ، جليل المشاش ولكنه ، أجرد داسرة ، شش الكفين والقدمين ، إذا مشى تغلغ كأنما يمشي في صلب ، وإذا التفت التفت معاً ، بين كفيه خاتم السوءة وهو خاتم النبيين ، أحمود الناس كفاً ، وأحرم الناس صديراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفى الناس ذمة ، وألينهم عريكة (٢) ، وأكرمهم عشيرة (٣) ، يأتي من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز برحتى فارق الدسا ، ولم يجعل دقفة (٤) أقول . قد مصت الأحبار في وصف خاتم النبوة ﷺ في الأبواب الساقطة فلا تعيدها .

## ﴿باب ٩﴾

﴿مقام أخلاقه وسيره وسنته صلى الله عليه وآله﴾

﴿وما أدبه الله تعالى به﴾

الآيات : آل عمران ٣٠ . فما رحة من الله لمت لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لا نفضوا من حولك فاعف عنهم واستمع لهم وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكل على الله إن الله يحب المتوكلين . ١٥٩

الأنعام ٦٠ . قل لا أقول لكم عندي خزائن الله ولا أعلم الغيب ولا أقول لكم إني ملك إن أسمع إلا ما يوحى إلي . ٥٠

(١) روضة الكافي . ١١٠ .

(٢) العريكة ، الطيعة .

(٣) عشيرة خل .

(٤) الفارات : لم يطلع إلى آلان ، وما ظفرت بسننه .

**الأعراف** «٧» : حد العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلین . ١٩٩  
**التوبة** «٩» : ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين ورحمة للذين آمنوا منكم . ٦١

**النحل** «١٦» : واصر وما صرك إلا به ولا تحزن عليهم ولا لك في ضيق مما يمكرون . ١٢٧

**الكهف** «١٨» : فلعلك باحع نفسك على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث أسفاً . ٦

وقال تعالى فلا تصبر فيهم إلا مرهناً طاهراً ولا تستفت فيهم منهم أحداً \* ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك عدأً \* إلا أن يشاء الله ومن كرر ذلك إذا سمعته وقل عسى أن يهدين ربي لأقرب من هذا رشداً . ٢٢-٢٣

**طه** «٢٠» : ما أرنبا عليك القرآن لشيء \* إلا لتذكره لمن يعشى ١-٣  
 وقال تعالى : فاصبر على ما يقولون وسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها ومن الأواء الليل فسبح وأطراف النهار لعلك ترمى \* ولا تمدن عينيك إلى ما متعاهبه : وإحداً منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزقنا حكيماً وظناً \* وأمر أهلك بالصلوة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للمتقوى ١٣٠-١٣٢

**الشعراء** «٢٦» : وأنت عزيزك الأقربى \* واحص حياض لمن اتبعك من المؤمنين \*  
 فإن عصوك قل إني بريء مما تعملون \* ونوكل على العزيز الرحيم \* الذي يراد حين تقوم \* وتقلبك في الحاجدين \* إنه هو السميع العليم ٢١٤-٢٢٠

**النمل** «٢٧» : ولا تحزن عليهم ولا تكن في ضيق مما يمكرون . ٧٠  
 إلى قوله تعالى : فتوكل على الله إنك على الحق طين ٧٩

وقال تعالى : إنما أمرت أن أعبد رب هذه البلدة الذي حرّمها وله كل شيء .  
 وأمرت أن أكون من المسلمين \* وأن أتلوا القرآن ٩١ و٩٢

**الحجرات** «٢٨» : أتل ما أوحى إليك من الكتاب وأقم الصلوة إن الصلوة

تنهى عن النجشاء والمنكر ولذكر الله أكبر والله يعلم ما تصنعون . ٤٥

الروم ٣٠ : فاصبر إن وعد الله حق ولا يستخفنت الدين لا يؤمنون ٦٠

الاحزاب ٣٣ : وبشر المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا \* ولا تطع الكافرين

والمنافقين وذر أذاهم ونؤكل على الله وكفى بالله وكبلا . ٤٧ و ٤٨

فاطر ٣٥ : فلا تدع نفسك عليهم حسرات إن الله عليهم بما يصنعون ٨

يس ٣٦ : وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين . ٩٦

إلى قوله تعالى : فلا يحزك قولهم إنما تعلم ما يسمعون وما يعلمون . ٧٦

المؤمن ٤٠ : فاصبر إن وعد الله حق واستعمر لذبتك وستر محمد ربك

بالعشي والابكار . ٥٥

المجدة ٤١ : ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن فإذا

الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم \* وما يلقاها إلا الذين صبروا وما يلقاها إلا

روحاً عظيماً \* وإما يرضيك من الشيطان نزع فاستعد بالله إنه هو السميع

العليم . ٣٤-٣٦

الزخرف ٤٣ : وقيله يارب إن هؤلاء قوم لا يؤمنون \* فاصبر عنهم وقل سلام

فسوف يعلمون . ٨٨ و ٨٩

الاحقاف ٤٦ : فاصبر كما صبر أولوا الأثرم من الرسل ولا تستعجل لهم كأنهم

يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار فلا يحل لك إلا القوم العاصون ٣٥

محمد ٤٧ : فاعلم أنه لا إله إلا الله واستعصر لذبتك وللمؤمنين والمؤمنات والله

يعلم متقلبكم ومثواكم . ١٩

ق ٥٠ : فاصبر على ما يقولون وسبح بحمديك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب \*

ومن الليل فسبحه وأدبار السجود . ٣٩ و ٤٠

إلى قوله تعالى : نحن أعلم بما يقولون وما أنت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من

يخاف ويهد . ٤٥

الطور ٥٦ : وصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا وسبح بحمد ربك حين تقوم

ومن الليل فسبحه وإدبار النجوم . ٤٨ و ٤٩

**القلم ٦٨ :** ن والقلم وما يسطرون \* ما أنت بضمة ربك بمعجون \* وإن لك لأحرأ غير ممنون \* وإنتك لعلى خلق عظيم \* فمتبصر ومصور \* بأيكم المفتون . ٦٨-٦٩ إلى قوله تعالى : فاصبر لحكم ربك ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكطوم . ٤٨

**المعارج ٢٠ :** فاصبر صراً جليلاً .

**البجن ٧٢ :** قل إنما أدعو ربني ولا أشرك به أحداً \* قل إنني لأملك لكم ضرأً ولارشداً \* قل إنني لن يجيرني من الله أحدٌ ولن أجد من دونه ملتحداً \* إلا ملأنا من الله ورسالاته ومن يضر الله يضر نفسه فإن لم تبار جهنم الخالدين فيها أبداً \* حتى إذا رآوا ما يوعدون إنا العذاب وإما الساعة <sup>(١)</sup> فيبغضون من أضعف ناصراً وأقل عدداً \* قل إن أدري أقريب ما توعدون أم يجعل له ربي أمداً \* عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً \* إلا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصداً \* ليعلم أن قد أبلغوا رسالات ربه وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عدداً ٢٨-٢٩

**المزمل :** يا أيها المزمل \* قم الليل إلا قليلاً \* نصفه أو اخس منه قليلاً \* أوزد عليه ورنم القرآن ترميلاً \* إنا سنلقي عليك قولاً ثيلاً \* إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأقوم قيلاً \* إن لك في النهار سبعا طويلاً \* واذكر اسم ربك وتبطل إليه تبتيلاً \* رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذنه وكيلاً \* فاصبر على ما يقولون واهجرهم هجرأً جميلاً \* وزدني والمكذبين أدلي النعمة ومهلهم قليلاً . ١١-١٢

إلى قوله تعالى : إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك والله يقدّر الليل والنهار علم أن لن تحصوه فتاب عليكم فافرأوا ما تيسر من القرآن علم أن سيكون معكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض يبتغون من فضل الله وآخرون يقاتلون في سبيل الله فافرأوا ما تيسر منه . ٢٠

(١) هكذا في النسخة ، وهو وهم ، قوله ، « وما الله بالظالم » زائدة والمصحف الشريف

المذكر (٧٤) : يا أيها المدثر \* قم فأنذر \* وربك فكسر \* وثيابك فطهر \*  
والرجز فاهجر \* ولا تمنن تستكثر \* ولربك فاصبر ١-٧

الدهر (٧٦) : إنا نحن ربكنا عليك القرآن تنزيلاً \* فاصبر لحكم ربك ولا  
تطع منهم آئماً أو كفوراً \* وإذ كراسم ربك مكراً وأصيلاً \* ومن الليل فاسجد له و  
سبحه ليلاً طويلاً . ٢٣-٢٦

تفسير . قال الطبرسي رحمه الله . « فما رحمة » مائدة « من الله لنت لهم » أي أن  
لينك لهم بما يوجب دخولهم في الدين « ولو كنت قطاً » أي حافياً سيء « الحلق » علق  
القلب « أي قلبي الغواد » غير ذي رحمة « لا يفتشون من حولك » لتفرق أصعابك عنه ،  
« دافع عنهم » ما بينك وبينهم « واستغفر لهم » ما بينهم وبينني <sup>(١)</sup> « وشاورهم في الأمر » أي  
استخراج آرائهم ، واعلم ما عندهم ، واختلف في فائدة مشاورتهم إياهم مع استعانة بالوحي  
على أقوال

أحدها : أن ذلك على وجه التعيين لنفوسهم ، والتألف لهم ، والرفع من أقدارهم .  
وثانيها : أن ذلك ليقتدي به أئمة في المشاورة ، ولا يرونها نقيصة ، كما مدحوا  
بأن أمرهم شورى بينهم <sup>(٢)</sup>

وثالثها : أن ذلك لأمرهم . لإحلال أصعابه ، وليقتدي أئمة به في ذلك .  
ورابعها . أن ذلك ليمتحنهم بالمشاورة ، ليميز الباصح من الغاش .  
 وخامسها : أن ذلك في أمور الدنيا ، ومكائد الحرب ، ولقاء العدو ، وفي مثل ذلك  
يعوز أن يستعين بآرائهم « فإذا عزم » أي فإذا عذبت قلبك على العمل وإمضائه ، ورووا  
عن جعفر بن محمد ، وعن جابر بن يزيد « فإذا عزم » بالضم ، فالمنى إذا عزم لك و  
وقتك وأرشدك « فتوكل على الله » أي فاعتمد على الله ، وثق به ، « فوئض أمره إليه ،  
وفي هذه الآية دلالة على تخصيص <sup>(٣)</sup> نبينا ﷺ بمكارم الأخلاق ، ومحاسن الأفعال ،

(١) زاد في المصدر . وعيل معاء دافع عنهم مرارهم من الله واستغفر بهم من ذلك الذنب .

(٢) الشورى : ٣٨ .

(٣) في المصدر : اهتمام نبي صرافه عليه وآله .

ومن عجيب أمره أنه كان أجمع الناس لدواعي الترفع ، ثم كان أدناهم إلى التواضع ، وذلك أنه عليه السلام كان أوسط الناس نسباً ، وأوفرهم حسباً ، وأستخاهم وأتبعهم وأزكاهم وأفصحهم ، وهذه كلها من دواعي الترفع ، ثم كان من تواضعه أنه كان يرقع الثوب ، ويخسف النعل ، ويركب الحمار ، ويعلف الناضح <sup>(١)</sup> ، وجيب دعوة المملوك ، ويجلس في الأرض ، ويأكل في الأرض <sup>(٢)</sup> ، وكان يدعو إلى الله من غير زبر ولا كبر <sup>(٣)</sup> ولا زجر ، ولقد أحسن من مدحه في قوله :

فما حلت من دابة فوق طهرها \* أبر وأومى ذمة من عهد <sup>(٤)</sup>

وفي قوله تعالى : « قل لا أقول لكم عهدي حرائن الله » أي خزائن رحمته ، أو مقدوراته ، أو أرزاق الحلائق « ولا أعلم الغيب » الذي يحتسب الله تعالى بعلمه ، وإنما أعلم ما علمني « ولا أقول لكم إني ملك » أي لا أقدر على ما يشاء عليه الملك ، فأشاهد من أمر الله وغيبه ما تشاهده الملائكة « إن أسمع إلا ما يوحى إلي » رداً لما أخبركم إلا ما أنزل الله إلي <sup>(٥)</sup> .

أقول : الحاصل أنني لا أقدر أن آتيكم بمعجزة وآية إلا ما أقدرني الله عليه ، و أذن لي فيه ، ولا أعلم شيئاً إلا بتعليمه تعالى ، ولا أعلم شيئاً من قبل نفسي إلا بإلهام أو وحي منه تعالى ، ولا أقول : إني مبرأ من الصفات البشرية من الأكل والشرب وغير ذلك . وقال الطبرسي رحمه الله في قوله تعالى « خذ العفو » أي ماعفاً من أموال الناس ، أي ما فصل من المنفقة ، فكان رسول الله عليه السلام يأخذ الفضل من أموالهم ليس فيها شيء موقوت ، ثم نزلت آية الركاة فصار مسوخاً به ، وقيل : معناه خذ العفو من أخلاق الناس ،

(١) الناضح : البعير يسقى عليه .

(٢) في المصدر : ويأكل على الأرض .

(٣) زبره عن الأمر : سمعه ونهاه عنه ، زبر ليعمل انتهى . وفي المصدر : من غير زجر ، وهو من زجر الأسد صات من صدره . ولا كبر : متفالك إسماء بوجه عابس تهاون به .

(٤) مجمع البيان ٢ : ٥٢٦ و ٥٢٧ وفي استقول المختار وكذا في ما يأتي

(٥) مجمع البيان ٤ : ٣٠٤ .

واقبل الميسور منها ، وقيل : هو العفو في قول العذر من المعتذر ، وعرك المؤاحضة بالامانة  
« وأمر بالعرف » يعني بالمعروف ، وهو كل ما حسن في العقل فعله أو الشرع « وأعرض  
عن المحالين » أي أعرض عنهم عند قيام الجملة عليهم ، والأياس من قولهم ، ولا تقابلهم  
بالسفه صيانةً لقدرك<sup>(١)</sup>.

وفي قوله تعالى : « ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن » أي يستمع إلى  
ما يقال له و يصفى إليه ويقبله « قل أذن خير لكم » أي يستمع إلى ما هو خير لكم وهو  
الوحي<sup>(٢)</sup> ، أو هو يسمع الخير ويحصل به ومنهم من قرأ : « أذن خير لكم » بالرفع والتثوين  
فيهما ، فالمعنى أن كونه أذناً أصلح لكم ، لأنه قبل عندكم ، ويستمع إليكم ، ولو لم  
يقبل عندكم لكان شراً لكم ، فكيف يعبونه بما هو أصلح لكم ؟ « يؤمن بالله و يؤمن  
للمؤمنين » أي لا يصره كونه أذن فإنه خير فلا يقل إلا الخير الصادق من الله ، و  
يصدق المؤمنين أيضاً فيما يصرونه ، ويصل منهم « دون المناقضين » وقيل : « يؤمن للمؤمنين »  
أي يؤمنهم فيما يلقي إليهم من الأمان « و رحمة للذين آمنوا منكم » أي و هو رحمة لهم  
لأنهم إتباعاً نالوا الإيمان بهديته ورحمته إيتاهم<sup>(٣)</sup>

وفي قوله تعالى « وأسر » : أي فيما تبلمه من الرسالة ، وفيما تلقاه من الأذى  
« وما صبرك إلا بالله » أي بتوقيفه ومسيره وتمريره فيه « ولا تحزن عليهم » أي على المشركين  
في إعراضهم عنك ، فإنه يكون الظفر و النصر لك عليهم ، ولا عتب عليك في إعراضهم  
« ولا تملك في ضيق مما يمكرون » أي لا يكن صدرك في ضيق من مكرهم بك و بأصحابك ،  
فإن الله يرد كيدهم في جورهم<sup>(٤)</sup>.

وفي قوله : « جعلك باخع نفسك على آثارهم » أي مهلك وقاعل نفسك على آثار  
قومك الذين قالوا : لن تؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعاً ، ثم دأ منهم على ربهم

(١) مجمع البيان ٤ : ١٢٠

(٢) من المصدر : أي هو أذن خير يستمع إلى ما هو خير لكم وهو الوحي .

(٣) مجمع البيان ٥ : ٤٤ و ٤٥ .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٣٩٣ .



« إن لم يؤمنوا بهذا الحديث » أي القرآن « ساء » أي حزناً وملهفاً<sup>(١)</sup>.

وفي قوله تعالى : « فلا تملح فيهم » أي فلا تجادل ، الحائضين في أمر الفتية و عددهم  
« إلا مرآة ظاهراً » أي إلا بما أظهرت لك من أمرهم ، أي إلا بصحة ودلالة وإخبار من  
الله سبحانه أو المرآة يشهد الناس وحضروهم ، فلو أخبرتهم في غير مرآة من الناس لكذبوا  
عليك ، وثبوا<sup>(٢)</sup> على الصفة ، فادعوا أنهم كانوا يعرفونه ، لأن ذلك من عوامس علومهم  
« ولا تستفت فيهم منهم أحداً » أي لا تستخبرني أهل الكهف وعندهم من أهل الكتاب أحداً  
والخطاب له عليه السلام والمراد غيره « ولا تقولن شيئاً لشيء فاعل ذلك خذاً إلا أن يشاء الله »  
فيه وجهان :

أحدهما : أنه نهي من الله سبحانه لشيء عليه السلام أن يقول : إني أفعل شيئاً في الغد  
إلأن يقيد ذلك بمعني الله تعالى ، فيقول : إن شاء الله تعالى ، وفيه إخبار القول .

و ثانيهما : أن قوله « أن شاء الله » بمعنى المصدر ، وتقديره : « ولا تقولن إني  
فأفعل شيئاً غداً إلا بمشيئة الله » والمعنى لا تقل : إني أفعل إلا ما يشاء الله ويريد من  
الطاعات<sup>(٣)</sup> « واذكر ربك إذا نسيت » أي إذا نسيت الاستثناء ثم تذكرت عقل . إن شاء الله ،  
و إن كان بعد يوم أو شهر أو سنة ، وقد روي ذلك عن أنتمنا عليه السلام ، ويمكن أن يكون  
الوجه فيه أنه إذا استثنى بعد السببان فإنه يحصل له ثواب المستثنى من غير أن يؤثر  
الاستثناء بعد انفصال الكلام في الكلام ، وفي إبطال الحنث وسقوط الكفارة في اليمين ،  
وقيل : معناه واذكر ربك إذا غضبت بالاستغفار ليزول عك العصب ، وقيل : إنه أمر  
بالانقطاع إلى الله تعالى ، ومعناه واذكر ربك إذا نسيت شيئاً بك إليه حاجة يذكره  
لك ، وقيل : المراد به الصلاة ، والمعنى إذا نسيت صلاة فصلها إذا ذكرتها<sup>(٤)</sup> .

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٥٠ .

(٢) ليس عليه الأمر : خلطه وجهه مشتبهاً غيره ، ما فيها .

(٣) في المصدر ، ويريد ، وإذا كان الله تعالى لا يشاء ، إلا الطاعات نكاته قال : لا تقل : إني  
أفعل إلا الطاعات .

(٤) مجمع البيان ٦ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

**أقول :** يحتمل أن يكون الخطاب متوجهاً إليه ﷺ والمراد به غيره ، ويمكن أن يكون المراد بالسيان الترك ، وسيأتي الكلام فيه إن شاء الله تعالى .  
ثم قال في قوله : « وقد عسى أن يهدين ربِّي لأقرب من هذا رشداً » : أي قل : عسى أن يعطيني ربِّي من الآيات والدلالات على السوَّة ما يكون أقرب إلى الرشداً وأدل من قصة أصحاب الكهف (١) .

قوله تعالى : « طه » ذهب أكثر المفسرين إلى أن معناه يارجل بلسان الحبشية أو النسطية (٢) ، وقيل : هو من أسماء النبي ﷺ وقال الطبرسي : روي عن الحسن أنه قرأ « طه » بفتح الطاء وسكون الهاء ، فإن صح فاصله ( طاً ) فأُبدل من الهمزة هاء ، ومعناه طأ الأرض فدميت جميعاً ، فقد روي أن النبي ﷺ كان يرفع إحدى رجله في الصلاة ليريد منه ، فأُنزل الله « طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » فوصفها ، وروي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام ، وقال قتادة : كان يصلي اللبك كله ويعلق صدره محل حتى لا يعلمه النوم ، فأمره الله سبحانه أن يحفف عن نفسه ، وذكر أنه ما أنزل عليه الوحي ليتعب كل هذا التعب (٣) .

قوله تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى » قال البضاوي : ما أنزلنا عليك لتتعب بفرط تأمعت على كفر قريس ، وما عليك إلا أن تبلغ ، أو كثرة الرياضة وكثرة التهجيد والقيام على ساق ، والشقاء شائع بمعنى التعب ، وقيل ردّ وتكذيب للكفرة ، فإنهم لما رأوا كثرة عبادته قالوا : إنك لتشقى بترك دينا ، وإن القرآن أنزل عليك لتشقى به (٤) لا تدركه لكن تد كيراً ، وتنصابه على الاستثناء المنقطع « لمن يحشى » لمن في قلبه حشية ورقية يتأثر بالإندار ، أو لمن علم أنه منه حشة يحشى بالتخويف منه ، فإنّه المنتفع به (٥) .

(١) مجمع البيان ٦ : ٤٦٢

(٢) وقال الكلبي هي لغة حبش ، وأشد التميم من بؤرة هفت طه من القتال فلم يجب .  
فصحت لمصرى أن يكون مواجلاً وفداً لإحسان الساعية طه من خلافتكم لا مارك الله في القوم الملامين .  
قال الطبرسي .

(٣) مجمع البيان ٧ : ٢

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٥٠

قوله تعالى : «وسبح بحمد ربك» قيل : أي وصل وأنت حامد لربك على هدايته وقوفه ، أو ترجمه عن الشرك وعن مائر ما يصيغون إليه من القائن حامداً له على ما يميزك بالهدى ، معترفاً بأنه المولى للسمع كلها وقد طلوع الشمس ، يعني الفجر ، وقبل غروبها ، يعني لظهور والعصر ، لأنهما في آخر النهار <sup>(١)</sup> ، أو العصر وحده ، ومن آفاء الليل ، معناه « فسبح » يعني المغرب والعشاء ، وقيل صلاة الليل ، وأطراف النهار ، تكرير لصلاحي الصبح والمغرب ، إرادة الاحتصاص ، أو أمر بصلاة الظهر ، فإنه نهاية النصف الأول من النهار ، ومداية النصف الأخير « أهلك مرضى » أي سبّح في هذه الأوقات طمعاً أن تمال عدا الله ما به ترضى نفسك « ولا تمدن عييك » أي نظر عييك « إلى ما تمتعنا به » استحساناً وتمنياً أن يكون لك مثله « أو راحاً منهم » صنفاً من الكفرة « زهرة الحياة الدنيا » الزهرة الرينة والهجوة ، مصوب محذوف من عليه « تمتعنا » أو به على تضمينه معنى أعطنا « ليعتقهم فيه » أي لئلا يلوهم ويختصروهم فيه ، أو لئلا يهيم في الآخرة بسببه « ورزق ربك » وما أدره لك في الآخرة ، وما رزقك من الهدى والسوة « خير » مما منحهم في الدنيا « وأقضى » فإنه لا ينقطع <sup>(٢)</sup>

« وأمر أهلك بالصلاة » قال الطبرسي : أي أهل بيتك وأهل دينك بالصلاة ، روى أبو سعيد الحديري قال : لما نزلت هذه الآية كان رسول الله ﷺ يأتي باب فاطمة وعليه تسعة أشهر وقت كل صلاة <sup>(٣)</sup> فيقول الصلاة برحمتك الله ، إسماعيل يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً ورواه ابن عوف عن طريق كثيرة عن أهل البيت ﷺ وعن غيره ، مثل أبي بردة <sup>(٤)</sup> ، وأبي رافع .

وقال أبو جعفر عليه السلام : أمره الله تعالى أن يخص أهله دون الناس ليعلم الناس أن لأهله عند الله منزلة ليست للناس ، فأمرهم مع الناس عامة ، وأمرهم خاصة

(١) في المصدر : من آخر النهار .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٧٣ .

(٣) في المصدر : وقت كل صلاة ، وفيه : رحمتكم الله .

(٤) في المصدر : أبي بردة .

«واصطبر عليها» أي واصر على فعلها وعلى أمرهم بها «لأنسألك رزقاً» لخلقها ولا لنفسك ، بل كلفناك للعبادة وأداء الرسالة ، وضمننا رزق جميع العباد «نحن نرزقك» الخطاب للنبي ﷺ ، والمراد به جميع المخلوق ، أي نرزق جميعهم ولا نسترزقهم «والعاقبة للمتقوى» أي العاقبة المحمودة لأهل التقوى. (١)

قوله تعالى : «واحص جناحك» أي ليس حانتك لهم ، مستعار من خفض الطائر جناحه : إذا أراد أن ينحط «الذي يراك حين تقوم» أي إلى التهجّد ، أو للإفطار «وتقلبك في الساحدين» أي تردّك في تصفّح أحوال المتجهّدين ، كما روي أنه ﷺ لما نسخ فرض الليل طاف تلك الليلة ببيوتكم أمعابه ليطر ما يصنعون حرصاً على كثرة طاعاتهم ، فوجدوا كسوت الزنايين لما سمع من مدنتهم (٢) مد كراهه والتلاوة ، أو مصرّك فيما بين المصلين بالقيل والليل وكوع والمجود والقعود إذا أمهم (٣) .

قال الطبرسي وقيل معناه وعلقت في أصلاب الموحدين من سيّ إلى سيّ حتى أخرجك نبياً (٤) ، وهو المراد عن أبي حمزة وثبي عداقه عن عائشة ، قالا : في أصلاب النبيّ بعد نبيّ حتى أخرج من صلب أبيه من نكاح غير سباح ، من لدن آدم (٥) .

قوله تعالى : «إن الصلوة تمهي عن الفحشاء والمكر» أي سبب للاتهاء عن المعاصي حال الاشتغال بها وغيرها ، من حيث أنها تذكّر الله وتورث للنفس خشية منه ، أو الصلاة الكاملة هي التي تكون كذلك ، فإن لم تكن كذلك فكأنها ليست بصلاة ، كما روي الطبرسي (٦) مرسلًا عن أبي عداقه عليه السلام قال : من أحب أن يعلم أقبلت صلاته أم لم

(١) مجمع البيان ٢ : ٣٧٠

(٢) دلس الرجل : تم ولم يفهم منه كلام

(٣) الظاهر أنه مصحف ، والصحيح استهم بلفظة الخطاب .

(٤) رواء عن ابن عباس في رواية عطاء وعكرمة .

(٥) مجمع البيان ٢ : ٢٠٧

(٦) مجمع البيان ٨ : ٢٨٥

تصل ؟ فليُنظر هل منعه صلاته عن الفحشاء والمنكر ، فقدر ما منعه قلت منه « وذكّر الله أكبر » أي ذكر الله إيتاكم برحمته ، كسر مرد كركم إيتاه بطاعته ، أو ذكر العبد لله في جميع الأحوال أكبر الطاعات ، أو أكبر في النهي عن الفحشاء والمنكر ، وسيأتي لها في كتاب الإمامة تأويلات أخرى .

قوله تعالى : « فاصبر » أي على أذاهم « إن وعد الله » نصرتك وإظهار دينك على الدين كله « حق » ولا يستغفرك « أي ولا يحملتك على الخفة والخلق » الذين لا يوقنون ، يتكذبونهم .

قوله تعالى : « وشر المؤمنين مثن لهم من الله فضلاً كبيراً » على سائر الأمم « ولا تطلع الكافرين والمنافقين » تبيح له على ما هو عليه من مخالفتهم « ودع أذاهم » أي إبداهم إيتاك ، ولا تعمل به <sup>(١)</sup> ، أو إبداهك إيتاهم مجازاةً ومؤاخذهً على كفرهم ، و لذلك قيل : إيتاه منسوح « وكفى مثك » كبراً ، « مو كولا إيتاه الأحرار في الأحوال كلها .

قوله تعالى : « فلا تذهب نفسك عليهم حسرات » أي فلا تهلك نفسك عليهم للحسرات على عيبتهم وإصرارهم على التكذيب « إن الله عليم بما يصنعون » فيجازيهم عليه .

قوله تعالى : « وما علمناه الشعر » قال البيضاوي : رد لقولهم . « إن قحداً شاعر ، أي ما علمناه الشعر تعليم القرآن ، فإنه غير مقصود ولا موروث ، وليس معناه ما يتوخا <sup>(٢)</sup> الشعراء من التخيلات المرعبة والمنقورة « وما ينبغي له » وما يصح له الشعر ولا يتأثري له إن أراد قرضه على ما احتبرتم طعمه نحواً من أرميز سمة ، وقوله :

أنا النبي لا كذب \* أنا ابن عبد المطلب

وقوله .

هل أنت إلا أصبع دمية \* وفي سبيل الله ما لقيت

اتفاقي من غير تكلف وفسد منه إلى ذلك ، وقد يقع مثله كثيراً في تضاعيف المنشورات ، على أن الخليل ماعد المشطور من الرجز شعراً ، وروي أنه حرّكه البائين ، و

(١) أي لا تبال به ولا تهتم له .

(٢) ونحو الأمر : تطلبه دون سواه .

كسر التاء الأولى فلا إشباع ، وسكن لثاية ، وقيل . الضمير للقرآن أي وما يصح  
للقرآن أن يكون شعراً <sup>(١)</sup> .

وفي قوله تعالى : « واستمع لذنوبك » وأقبل على أمرديك وتدارك فرطائك بترك  
الأولى <sup>(٢)</sup> والاهتمام بأمر العبد بالاستعغار ، فإنه تعالى كافيك في النصر وإظهار الأمر  
« وسبح محمد ربك بالعشي والأفكار » : ودم على النسيح والتحميد لربك ، وقيل : صل  
لهذين الوقتين ، إركان الواحد مئة ركعتين <sup>(٣)</sup> بكرة ، ور كعتان عشاء <sup>(٤)</sup> .

وفي قوله تعالى : « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة » . أي في الجزاء وحسن العاقبة  
« إرفع » أي السيئة حيث اعترضتك « التي هي رخصي » معها وهي الحسنة ، أو بأحسن ما  
يمكن رفعها به من الحسنات « فإنما ألقى بينك وبينه عدوة كائن ولي حميم » أي إذا  
فعلت ذلك صار عدوك المشاقي مثل الولي الشقيق « وما يلقاها » أي هذه السحبة وهي  
مقابلة الإساءة بالإحسان « إلا الذين صبروا » فإنها تدحس النفس عن الإقدام « وما يلقاها  
إلا ذو حظ عظيم » من الخيرو كمال النفس ، وقيل : الحظ العظيم الجنة « وإما يزرعك  
من الشيطان نزع » أي تحص <sup>(٥)</sup> ، شبه به وسوسته لأنها بعث على مالا يسفي كالذرع  
بما هو أسوء « فاستعذ بالله » من شره « ولا تطعه » فإنه هو السميع « لاستعانتك » العليم ،  
نبيتك أو بصلاحك <sup>(٦)</sup> .

وفي قوله تعالى . « وقيله » . عطف على « الساعة » <sup>(٧)</sup> أي وقول الرسول « فاصفح  
عنهم » فأعرض عن دعوتهم آيماً عن إيمانهم « وقل سلام » تسلم عنكم ومشاركة « فسوف

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣٦٦ .

(٢) في المصدر : كرك الأولى

(٣) الصحيح كما في المصدر : ركعتين بكرة ، ور كعتين عشاء .

(٤) أنوار التنزيل ٢ : ٣٧٨ .

(٥) أي الإحاج ونهيج .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٣٨٩ .

(٧) في قوله تعالى ( وحينئذ علم الساعة ) منه قدس سره .

يعلمون ، تسلية للرّسول ، وتهديد لهم <sup>(١)</sup>

وفي قوله تعالى «ولا تستعجل لهم» أي لكفار قريش بالعذاب فإنّه مارل بهم في وقته لا محالة كآتهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار ، استقصروا من حوله مدّة لبثهم في الدنيا حتّى يحسبونها ساعة «بلاغ» أي هذا الذي وعظمت به ، أو هذه السورة كفاية ، أو تليخ من الرّسول ﷺ <sup>(٢)</sup>

قوله تعالى : «فاعلم أنّه لا إله إلا الله» قال الطبرسي رحمه الله : أي أقم على هذا العلم ، واثبت عليه ، وقيل : يتعلّق بما قبله ، أي إذا جاءتهم الساعة فاعلم أنّه لا إله إلا الله ، أي يظلل الممالك <sup>(٣)</sup> عند ذلك فلا ملك ولا حاكم لأحد إلا الله ، وقيل : إن هذا إخبار بموته ، أي فاعلم أنّ الحيّ الذي لا يموت هو الله وحده ، وقيل : أنّه ﷺ كان منبثق الصدر من أدنى قومه فقبل له فاعلم أنّه لا كاشف لذلك إلا الله «واستغفر لذنك» الخطاب له والمراد به الأمة ، <sup>(٤)</sup> ، وقيل : المراد منه الانقطاع إلى الله تعالى ، فإن الاستغفار عبادة يستحقّ به الثواب «والله يعلم متقلّبكم ومثواكم» أي متصرّفكم في أعمالكم في الدنيا ، ومصيركم في الآخرة إلى الجنة أو إلى النار ، وقيل : متقلّبكم في أصلاب الآباء إلى أرحام الأمّهات «ومثواكم» أي مقامكم في الأرض ، وقيل : متقلّبكم من ظهر إلى بطن ، ومثواكم في القصور ، وقيل : متصرّفكم بالسهار <sup>(٥)</sup> ، ومضجعكم بالليل <sup>(٦)</sup> .

وقال البيضاوي في قوله تعالى : «وسبح محمد ربك» أي تزيّنه عن العجز عما يمكن ، و الوصف بما يوجب التشبيه ، حامداً له على ما أنعم عليك من إصابة الحق وغيرها «قبل طلوع الشمس وقبل الغروب» يعني الطجر والمصر «ومن آباء الليل وسبحه» أي

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٩٥ .

(٢) أنوار التنزيل ٢ : ٤٣٣ .

(٣) في المصدر : يظلل الملك .

(٤) زاد في المصدر : وأنا خوطب بذلك لتسليمته يست .

(٥) في المصدر : متصرّفكم في النهار .

(٦) مصحح البيان ٩ : ١٠٢ و ١٠٣ .

وسنحه بعض الليل « وأدبار السجود » و أعقاب الصلاة ، وقيل : المراد بالتسبيح الصلاة ، فالصلاة قبل الطلوع الصبح ، وقبل العروب الظهر والعصر ، ومن الليل العشاء آن والتسبيح وأدبار السجود النوافل بعد المكتوبات ، وقيل : الوتر بعد العشاء <sup>(١)</sup> .

وقال الطبرسي رحمه الله . « وأدبار السجود » به أقوال

أحدها : أن المراد به الركعتين بعد المغرب « وإدبار السجود » الركعتان قبل الفجر عن علي والحسن بن علي <sup>(٢)</sup> .

وثانيها : أنه التسبيح بعد كل صلاة

وثالثها : أنه النوافل بعد المفروضات .

ورابعها : أنه الوتر من آخر الليل ، وروي <sup>(٣)</sup> ذلك عن أبي عبد الله <sup>(٤)</sup> .

قوله تعالى : « وما أمروا عليهم بجملة » قال البصاوي أي بمسقط <sup>(٥)</sup> نصرهم على الإيمان ، أو تعمل بهم ما تريد ، وإنما أنت جامع <sup>(٦)</sup> .

وفي قوله تعالى : « وأمر لحكم ربك » : بإمبالهم وإفنائك في عائلهم « فأبوك بأعيننا » في حفظنا بحيث نراك وتكلاؤه « وسنح بحمد ربك حين تقوم » عن أي مكان قمت ، أو من منامك ، أو إلى الصلاة « ومن الليل فسبحه » فإن العبادة فيه أشق على النفس وأبعد عن الرئاء « وإدبار السجود » وإذا أدبرت السجود من آخر الليل <sup>(٧)</sup> .

وقال الطبرسي رحمه الله . يعني الركعتين قبل صلاة الفجر وهو المروي عن أبي جعفر وأبي عبد الله <sup>(٨)</sup> .

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦٠ و ٤٦١ .

(٢) المصدر خال من الخطأ .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٥٠ .

(٤) في المصدر : بمسقط . أقول : العصر : الظهر والاكراء على أمر .

(٥) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦١ .

(٦) أنوار التنزيل ٢ : ٤٦١ .

(٧) مجمع البيان ٩ : ١٧٠ .



وقال البيضاوي في قوله تعالى : « ن » : من أسماء الحروف ، وقيل : اسم الحوت والمراد به الحسن أو الهموت وهو الذي عليه الأرض ، أو الدواة ، « إن » من الحبتان يستخرج منه شيء أسود يكتب به <sup>(١)</sup> .

وقال الطبرسي : روي مرفوعاً إلى النبي ﷺ قال : هو نهر في الجنة قال الله له : كن مداً فجمد ، وكان أبيض من اللبن ، وحلى من الشهد ، ثم قال للقلم اكتب فكتب القلم ما كان وما هو كان إلى يوم القيامة ، عن أبي حمزة ، <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

والقلم قال البصري : هو الذي حطّ اللوح ، أو الذي يحطّ به ، أقسم به لكثرة هوائه وما يسطرون ، وما يكتبون ، والصحيح للقلم بالمعنى الأول على التعظيم ، أو بالمعنى <sup>(٤)</sup> الثاني على إرادة الحسن ، و إساء الفعل إلى الآلة <sup>(٥)</sup> وإجرائه <sup>(٦)</sup> محرى أولي العلم لإقامته مقامه ، أو لأصحابه ، أو للحافظة ، وما مصدرية أو موصولة « ما أنت بسعة رمت ممنون » جواب القسم ، والمعنى ما أنت ممنون معاً عليك بالسورة وحصافه <sup>(٧)</sup> الرأي « وإنّك لأحرأ » على الاحتمال أو الإيلاج « غير ممنون » مقطوع ، أو ممنون به عليك من الناس ، فإِنَّه تعالى يعطيك بلا توسط « وإنّك لعلى خلق عظيم » إذ تحتمل من قومك ما لا يحتمله أمثالك « تستصر و يصرون » أيكم المفلتون ، أيكم الذي فتن بالجنون ، والباء مزيدة ، أو بآبكم الجنون على أن « مفلتون » مصدر ، أو بآي الفريشين منكم الجنون ، أو بفرق المؤمنين ، أو بفرق الكافرين ، أي في أيهما <sup>(٨)</sup> من يستحق هذا الاسم « فاصبر لحكم رمت » وهو إمهالهم وتأخير نصرته عليهم « ولا تكن كصاحب

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٣٧ .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٢ ، أقول : ذكر الطبرسي رحمه الله على ما قال البيضاوي ، أنه اسم من أسماء السورة ، وقيل هو حرف من حروف الرحمن ، وقيل لوح من نور

(٣) في المصدر ، و بالمعنى الثاني

(٤) في المصدر ، وإجرائه .

(٥) أي جودة الرأي .

(٦) في المصدر : في أيهما يوجد من يستحق هذا الاسم .

الحيوت ، يوس ، إذ نادى ، في طى الحوت ، و هو مكطوم ، مملو صيطاً في الصجرة فتبتلى بيلاله (١) .

وقال الطبرسي رحمه الله : «إنتك لعلى خلق عظيم ، أي على دمن عظيم ، و قيل : معناه إنتك متخلق بأخلاق الإسلام ، وعلى طمع كريم ، و قيل : سمي خلقه عظيماً لاجتماع مكارم الأخلاق فيه ، و يعضده ما روي عنه عليه السلام أنه قال : «إتسا معشت لأنتم مكارم الأخلاق» وقال عليه السلام : «أدبني ربي فأحسن تأديسي» وقال : وأخبرني السيد أبو الحمد مهدي بن نزار الحسيني ، عن أبي القاسم الحسكاني بإسناده (٢) عن الضحاك بن مزاحم قال : لما رأيت فريش تقديم النبي ﷺ علياً عليه السلام وإعظامه له قالوا من علي عليه السلام ، وقالوا : قد افتن به محمد ﷺ ، فنزل الله تعالى «كن والقلم وما يسطرون» قسم أقسم الله به «ما أنت» يا محمد «سعة رمتك مسنونون» وإنتك لعلى خلق عظيم ، يعني القرآن إلى قوله : «ومن ضل عن سبيله» وهم النفر الذين قالوا «ما قالوا» وهو أعلم بالمهتدين ، علي ابن أبي طالب عليه السلام (٣)

وقال البيضاوي في قوله تعالى : «ملتحداً» أي معجراً وملتجئاً ، إلا ملائمة من الله استثناء من قوله : «ولا أملك» فإن التبليغ إرشاد وإيحاء ، أو من «ملتحداً» و «رسالة» عطف على «ملاعاً من الله» .

«ومن يعص الله ورسوله» في الأمر بالتوحيد ، إذ الكلام فيه «حتى إذا رأوا ما يوعدون» في الدنيا كوقفة بند أوقى الآخرة «قل إن أدري» أي ما أدري «ثم يجعل له ربي أمداً» غاية بطوله مدتها ، كأنه لما سمع الأمر كون «حتى إذا رأوا ما يوعدون» قالوا : حتى يكون إنكاراً ، فقيل : قل : إنه كائن لا محالة ، ولكن لا أدري وقته «فلا يظهر» فلا يطلع

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٣٧٧ و ٣٨٨ و ٤١٠ وفيه : من الصجرة

(٢) الإسناد هكذا الحسكاني قال حدثنا أبو عبد الله الشيرازي قال : حدثنا أبو بكر الجرجاني

قال : حدثنا أبو أحمد البصري قال حدثني عمرو بن محمد بن محمد بن عمر بن محمد بن الفضل

قال حدثنا محمد بن شعيب ، عن عمرو بن شعيب ، عن دهم بن صالح ، عن الضحاك بن مزاحم .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣٣٣ و ٣٣٤ .

« على غيره أحداً » أي على العيب المحصوص به علمه « إلا من ارتضى » يعلم بعصه حتى يكون له معزة « من رسول » بيان لمن .

« فإنه يسلك من بين يديه » من بين يدي المرتضى « ومن خلفه رصداً » حرصاً من الملائكة بحرسونه من احتطاف الشياطين و تغليبهم « ليعلم أن قد أبلغوا » أي ليعلم المسمي الموحى إليه أن قد أبلغ حُرْبِل و الملائكة النازلون بالوحي ، « أو ليعلم الله أن يُبلغ <sup>(١)</sup> الأنبياء به منى ليعلم علمه به موجود » رسالات رسهم « كما هي مخروسة عن التعبير » وأحاط به لديهم « بما عند الرمل » وأحصى كل شيء عدداً « حتى القطر والرمل <sup>(٢)</sup> » .

وفي قوله تعالى : « يا أيها مرسل الله فم الليل » أي قم إلى الصلاة ، أوداوم عليها « إلا قليلاً لضعفه أو انقص منه قليلاً أو كثر عليه » الاستثناء من « الليل » و « ضعفه » بدل من « قليلاً » وقلته بالنسبة إلى الكل ، والنخير بين قيم « النصف » والرائد عليه كالثلاثين ، و لباقي منه كالثلاث ، أو « نصفه » بدل من « الليل » والاستثناء منه ، و لصير في « منه » و « عليه » للأقل من النصف كالثلاث ، فيكون التحجير بينه وبين الأقل منه كالربع ، والأكثر منه كالنصف ، أو للنصف ، و التحجير بين أن يقوم قل منه على الست ، و أن يختار أحد الأمرين من الأقل والأكثر ، أو الاستثناء من أعداد الليل فإنه عدم ، و لتحجير بين قيام النصف و الناقص عنه والرائد عليه « ورتل القرآن حربلاً » اقرأه على تؤدة و تبين حروف بحيث يتمكن السامع من عدده « إنا منلقى عليك قولاً ثقيلاً » يعني القرآن . فإنه لما فيه من التكليف الشاقة ثقل على المكلفين ، أو صير لررانه نعطه و متانة معناه ، أو ثقل على المتأمل فيه لامتقاره إلى مزيد تصعبه للسر ، وتحديد للنظر <sup>(٣)</sup> ، أو ثقل في الميزان ، أو على الكفار و الفجار ، أو ثقل تلقينه لقول عائشة رأيت به ينزل عليه الوحي في اليوم

(١) في المصدر : أن قد أبلغ .

(٢) أنوار التنزيل ١ : ٢٦٧ و ٢٦٨ .

(٣) في المصدر : ونجده للنظر .

الشديد الرد فينضم عنه <sup>(١)</sup> ، و إن جبينه ليرض <sup>(٢)</sup> عرفاً « إن ناشئة الليل » إن النفس التي تنشأ من مضجعها إلى العبادة ، من نشأ من مكانه : إذا نهض ، أقيام الليل على أن الناشئة له ، أو العبادة التي تنشأ بالليل ، أي تحدث ، أو ساعات الليل ، فإنها تحدث واحدة بعد أخرى ، أو ساعاتها الأول من نشأت : إذا ابتدأت « هي أشد وطأ » أي كلفة ، أو ثبات قدم « وأقوم فيلاً » وأشد عقلاً ، أو أتمت قراءة لحضور القلب ، وهذه الأصوات <sup>(٣)</sup> « إن لك في النهار سحاً طويلاً » تفلأ في مهامك واشتغالاتها ، فعليك بالتهجد ، فإن مناجات الحق تستدعي فراغاً « وادكر اسم ربك » ودم على ذكره ليلاً ونهاراً « وعتل إليه عتيلاً » وانقطع إليه بالعبادة ، وحر د نفك هما مواء « رب المشرق والمغرب » خير مخدوف ، أو مبتدأ خمره « لا إله إلا هو »

« فاتخذوه وكيلاً » حسب من التهيئة <sup>(٤)</sup> ، فإن توحده « الألوهية يقتضي أن توكل إليه الأمور » واصبر على ما يقولون « من الخرافات » وأهجرهم هجرأ جميلاً « بأن تجانبهم وتداربهم ولا تكلمهم » وتمكل أمرهم إلى الله كما قال . « وذمني والمكذبين » ذهني وإيتاهم ، وكل إلي أمرهم « أولي السعة » أرباب التمتع ، يريد صناديد فريش « ومهملهم قليلاً » زماناً أو إمامها « إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ونصفه وثلثه » استعمل الأدنى للأقل ، لأن الأقرب إلى الشيء أقل بعداً منه ، و « نصفه » و « ثلثه » عطف على « أدنى »

« وطائفة من الذين معك » ويقوم ذلك جماعة من أصحابك « والله يقدر الليل والنهار » لا يعلم مقادير ساعاتهما كما هي إلا الله « علم أن لن تحصوه » أي لن تحصوا تقدير الأوقات ، ولن تستطيعوا ضبط الساعات « فتاب عليكم » لترخيص في ترك القيام المقدور <sup>(٥)</sup> ، ورفع التبعة

(١) أي فيضطج عنه .

(٢) أي يسيل ويرشش .

(٣) أي سكوتها .

(٤) في المصدر ، التهيئة .

(٥) في المصدر : القيام المقرر .

فيه « فافروا ما تيسر من القرآن » فصلوا ما تيسر عليكم من صلاة الليل ، عبس عن الصلاة بالقراءة كما عبس عنها بسائر أركانها ، قيل : كل التهجد واحداً على التخيير المذكور ، فعبس عليهم القيام به فتسخ به ، ثم تسخ هذا بالصلوات الخمس ، أو فافروا القرآن بعينه كيفما تيسر عليكم ، علم أن سيكون منكم مريض ، استيناف يبين حكمة أخرى مقتضية للتخفيف والتخفيف ، ولذلك كرر الحكم مرتباً عليه ، وقال : « وآخرون يصربون في الأرض ينتفون من فضل الله » والصرب في الأرض : انتفاء للعسل ، أو المسافرة للتجارة ، وتحصيل العلم<sup>(١)</sup> .

« يا أيها المدثر » أي المتدثر ، وهو لا يسأل الدليل ، وسيأتي القول فيه « قم » من مضجعتك ، أو قم قيام عزم وجد « فأنذر » مطلق للتحميم ، أو مفيد بمفعول دل عليه قوله . « وأنذر عشيرتاك الأقرين » .

« وربك فكتر » وحصص ربك بالتكثير وهو وصفه بالكبرياء عقداً وقولاً « و شابهك فطهر » من النجاسات فإن التطهير واجب في الصلاة ، محبب في غيرها ، وذلك بمسحها أو محفظها عن النجاسة كتقصيرها مخافة جرح لذيول فيها ، وهو أول ما أمر به من رخص العادات المدسومة ، أو طهرت نفسك من الأخلاق والأفعال الذميمة<sup>(٢)</sup> أو فطهر دثار النبوة عما يندسه من الحقن والمجر وفلة السر والحر فاهجر ، واهجر العذاب بالثبات على هجر ما يؤذي إليه من ، لشرك وغيره من الفاسخ « ولا تمنن تستكثر » ولا تمنع مستكثراً ، نهى عن الاستغفار ، وهو أن يهب شيئاً طامعاً في عوض أكثر ، نهى تنزيه ، أو لهياً خاصاً به ﷺ ، ألا تمنن على الله معادتك مستكثراً إيتاءها ، أو على الناس بالتبليغ مستكثراً به الأجر منهم ، أو مستكثراً إيتاء « ولربك » ولوجهه أو أمره « فاصبر » فاستعمل الصبر ، أو فاصر على مشاق التكليف وأدى المشركين<sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : « ولا تطع » منهم آثماً أو كفوراً ، أي كل واحد من مرتكب

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٥٧ - ٥٦٠ .

(٢) في المصدر من الاخلاق السنية والاصح الدنية وراد به ذلك فيكون أمراً باستكمال القوة الصلية بعد أمره باستكمال القوة النظرية والدعاء إليه

(٣) أنوار التنزيل ٢ : ٥٦٠ و ٥٦١ .

الإثم ، الساعي لث إليه ، ومن العلي في الكفر الداعي إليه « واذكر اسم ربك بكرة وأصيلاً » أي وداوم على ذكره ، أودم على صلاة المعر والظهر والعصر ، فإن الأصيل يتناول وقتيهما « ومن الليل فاسجد له ، و بعض الليل فصل له ، ولعل المراد به صلاة المغرب والعشاء » وسبحه ليلاً طويلاً ، وتهجد له طائفة طويلة من الليل <sup>(١)</sup>

١ - ل ، في : أي ، عن علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أمان الأحمر ، عن الصادق جعفر بن محمد عليه السلام قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ وقد بلى ثوبه ، فحمل إليه اثني عشر درهماً ، فقال : يا علي حد هذه الدراهم واشتر لي ثوباً ألبسه ، قال علي عليه السلام : فحنت إلى السوق فاشتريت له قميصاً بأثنى عشر درهماً ، وحثت به إلى رسول الله ﷺ ، فمطر إليه فقال : يا علي غير هذا أحب إلي ، أترى صاحبه يقبلنا ؟ قلت : لا أدري ، فقال : انظر ، فحنت إلى صاحبه فقلت : إن رسول الله ﷺ قد كره هذا يريد ثوباً دونه <sup>(٢)</sup> فأقلنا فيه ، فرد علي الدراهم ، وحثت به <sup>(٣)</sup> إلى رسول الله ﷺ فمضى معي إلى السوق لبيتام قميصاً ، فمطر إلى حاربه فاعدة على الطريق تبكي ، فقال لها رسول الله ﷺ : ما شأنك ؟ قالت : يا رسول الله إن أهل بيتي <sup>(٤)</sup> أعطوني أربعة دراهم لأشتري لهم بها حاجة فصاعت فلا أجسر أن أرحم إليهم ، فأعطاهما رسول الله ﷺ أربعة دراهم ، وقال : ارحمي إلى أهلك ، ومضى رسول الله ﷺ إلى السوق فاشتري قميصاً بأربعة دراهم ، ولبسه وحمد الله ، وخرج فرأى رجلاً عربياً يقول : من كساني كساء الله من ثياب الجنة ، فخلع رسول الله ﷺ قميصه الذي اشتراه وكساء السائل ، ثم رجع إلى السوق فاشتري بالأربعة التي بقيت قميصاً آخر ، فلبسه وحمد الله ورجع إلى منزله ، وإذا العذرية فاعدة على الطريق <sup>(٥)</sup> ، فقال لها رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : ما لك لا تأتين أهلك ؟ قالت : يا رسول الله إني قد أبطأت عليهم

(١) أنوار التنزيل ٢ : ٥٧٣ ، وفيه وفي ما تقدم قبله اختصار من المصنف .

(٢) في الضمالة : يريد غيره .

(٣) > > : فحنت بها .

(٤) > > : إن أهلي أعطوني .

(٥) > > : فإذا العذرية فاعدة على الطريق تبكي .

وأخاف<sup>(١)</sup> أن يضربوني ، فقال رسول الله ﷺ مررتي بين يدي يود أن يني علي أهلك ، فجاء رسول الله ﷺ حتى وقف علي باب دارهم ، ثم قال : السلام عليكم يا أهل الدار ، فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فلم يجيبوه ، فأعاد السلام فقالوا : عليك السلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ، فقال لهم : ما لكم تركتم إجابتي في أول السلام والثاني ؟ قالوا : يا رسول الله سمعنا سلامك فأحيينا أن نستكثر منه ، فقال رسول الله ﷺ : إن هذه الجارية أبطأت عليكم فلا تؤاخذوها ، فقالوا : يا رسول الله هي حرة طمناك ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله ، ما رأيت اثني عشر درهما أعظم بركة من هذه ، كسى الله بها عرابين ، وأعتق بها نسمة<sup>(٢)</sup> .

٢ - في : ابن الوليد ، عن الصغير ، عن عبد الله بن أنس ، عن يونس ، عن ابن حنبل ، عن محمد بن قيس ، عن أبي حمزة ، قال : قال رسول الله ﷺ : حمس لا أدعهن حتى الممات ألا كل على المضيف مع الممد ، وركومي الحمار مؤكفاً ، وحلبي العنز بيدي ، ولبس الصوف ، والتسليم على الصبيان ، لتكون<sup>(٣)</sup> سنة من يدي<sup>(٤)</sup> .

٣ - ن ، ع . المظهر العلوي ، عن ابن العيثاشي ، عن أبيه ، عن علي بن الحسن ابن فضال ، عن محمد بن الوليد ، عن العباس بن هلال ، عن الرضا ، عن آبائه ، عن علي عليهم السلام مثله<sup>(٥)</sup> .

ل : ابن المتوكل ، عن السعد آبادي ، عن الرقي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، وسعوان معاً عن الحسين بن مصعب ، عن أبي عبد الله ، عن آبائه عليهم السلام مثله<sup>(٦)</sup> .

(١) اتصال حال عن العاطف .

(٢) اتصال ٢ : ٨٦ و ٨٧ ، الامالي : ١٤٤ .

(٣) لتكون ذلك ليل .

(٤) الامالي : ٤٤ .

(٥) حيون أخبار الرضا : ٢٣٥ ، حلل الشرائع : ٥٤ . وفيها ليكون .

(٦) اتصال ١ : ٢٣٠ .

بيان : الأكل على الحضيض . الأكل على الأرض من غير أن يكون خوان ، قال الجوهري : والحضيض : الفرار من الأرض عند منقطع الجبل ، وفي الحديث : إني أهدي إلى رسول الله ﷺ هديّة علم يحد شيئاً يضعه عليه ، فقال : ضعه بالحضيض ، فإنما أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، يعني بالأرض .

و قال العيرور آبادي : إكل الحمار ككتاب غراب ووكافه : برذعته (١) ، والأكل : سانه ، وآكل الحمار إيكافاً وأكفه نكياً . شد عليه .

أقول : سيأتي شرح الخبر بتعلمه في كتاب الآداب والسنن إن شاء الله تعالى .

٤ - لى : العطار ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن العيص بن القاسم قال : قلت للمصادق جعفر بن محمد عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام أنه قال : ما شبع رسول الله ﷺ من حيز بر قط ، أمو صبيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيز بر قط ، ولا شبع من حيز شعير قط (٢) .

٥ - لى : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن يحيى الخزّاز ، عن موسى بن إسماعيل ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن آباءه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : إن يهودياً كان له على رسول الله ﷺ ديناً يفتقأه فقال له : يا يهودي ما ضدي ما أعطيك فقال : فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضي بي ، فقال : إداً أجلس معك ، فجلس معه حتى صلى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة ، وكان أصحاب رسول الله ﷺ يشهدونه ويتواهدونه ، فنظر رسول الله ﷺ إليهم فقال : ما الذي تصنعون به ؟ فقالوا يا رسول الله يهودي يحببك ؟ فقال ﷺ : لم يبعثني ربي عز وجل بأن أظلم معاهداً ولا خيراً ، فلمّا علا النهار قال اليهودي : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، و شطر مالي في سبيل الله ، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة ، فإني قرأت نعتك في التوراة : محمد بن عبد الله مولده بمكة

(١) البرذعة والبرذعة : كساء يلقى على ظهر الدابة .

(٢) الإسماعيلي ١٩٢٠ .



ومهاجره بطيبة ، وليس بقطر ولا غليظ ولا سحاب ، ولا مترين <sup>(١)</sup> بالفتح ، ولا قول الخناء ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ﷺ ، وهذا مالي ، فاحكم فيه بما أنزل الله ، وكان اليهودي كثير المال ، ثم قال ﷺ : <sup>(٢)</sup> كان فراش رسول الله ﷺ هباءً ، وكانت مرفقه آدم حشوها ليف ، فثنيت له ذات ليلة ، فلما أضحى قال : لقد منعتي الفراش الليلة الصلاة ، فأمر ﷺ أن يجعل بطاق واحد <sup>(٣)</sup>

إيمان : قال الجزري : فيه من قتل معهداً لم يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً ، يجوز أن يكون مكسر الهاء وقتعها على العاقل والمعمول ، وهو في الحديث بالفتح أشهر وأكثر ، والمعاهد : من كان بينك وبينه عهد ، وأكثر مد بطلق في الحديث على أهل الذمة ، وقد يطلق على غيرهم من الكفار إذا صولحو على ترك الحرم مدتها ، وقال : الشطر <sup>(٤)</sup> : النصف

وقال الجوهري : طيبة على وزن شيبة : اسم مدينة الرسول ﷺ ، والصحب بالصاد وبالسین : الضعة ، واضطراب الأصوات للخصام قوله ﷺ ولا مترين ، في بعض النسخ بالزآء المعجمة ، أي لم يجعل الصحن ربة كما يتعنه اللثام ، وفي بعضها بالراء أي لا يدنس نفسه بذلك ، والحاء أيضاً لصحن في القول ، والمرفقة بالكسر : الوسادة .

٦ - فليس : أي ، عن ابن أبي عمير ، عن عبدالله بن سنان ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ في بيت أم سلمة في ليلتها ، فقدمه من الفراش ، فدخلها في ذلك ما يدخل النساء ، فقامت تطلعه في جواب البيت حتى انتهت إليه وهو في جيب من البيت قائم رافع يديه <sup>(٥)</sup> يبكي وهو يقول : اللهم لا تنزع مني <sup>(٦)</sup> صالح ما أعطيتني أبداً <sup>(٧)</sup> .

(١) ولا سحاب ، ولا مترين خل .

(٢) في المصدر : ثم قال صلى عليه السلام .

(٣) الامالي : ٢٢٩ .

(٤) شطر النال : شبه نصين .

(٥) في المصدر : قائماً ورافعاً يديه .

(٦) تنزع مني خل .

(٧) في المصدر بعد ذلك اللهم ولا تنكحني إلى نفسي حرفة من أبداً ، اللهم لا تنكحني بي عبوا

ولا حاسداً أبداً ، اللهم لا تردني في سوء استغفرتني منه أبداً .

اللهم لا تشمت بي عدواً ولا حاسداً أبداً ، اللهم ولا تردني في سوء استنقذتني منه أبداً ، اللهم ولا تمككني إلى نفسي طرفه عين أبداً ، قال : فانصرفت أم سلمة تسكي حتى انصرف رسول الله ﷺ لكانها فقال لها : ما يبكيك يا أم سلمة ؟ فقالت : يا أي أبت وأُمِّي يا رسول الله ولم لا أسكي وأنت بالمكان الذي أمت به من الله ، قد عفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، تسأله أن لا يشمت بشعدواً أبداً ، وأن لا يردك في سوء استنقذك منه أبداً ، وأن لا ينزع منك صالحاً أعطاك<sup>(١)</sup> أبداً ، وأن لا يكلك إلى نفسك طرفه عين أبداً ؟ فقال : يا أم سلمة وما يؤمنني ؟ وإنما وكل الله بوس بن منى إلى نفسه طرفه عين وكان منه ما كلن<sup>(٢)</sup> .

٢ - ب : ابن طريف<sup>(٣)</sup> عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام قال : جاء إلى النبي ﷺ سائل يسأله ، فقال رسول الله ﷺ هل من أحد عنده سلف ؟ فقام رجل من الأنصار من بني الحنظلي<sup>(٤)</sup> فقال : عندي يا رسول الله ، قال : فأعط هذا السائل أربعة أسواق تمر ، قال : فأعطاه ، قال : ثم جاء : لا بأس بي بعد إلى النبي ﷺ فتعاصاه فقال له : يكون إن شاء الله ثم عاد إليه<sup>(٥)</sup> فقال : يكون إن شاء الله ، ثم عاد إليه الثالثة فقال : يكون إن شاء الله ، فقال : قد أكرت يا رسول الله من قول . يكون إن شاء الله ، قال فضحك رسول الله ، و قال : هل من رجل عنده سلف ؟ قال : فقام رجل فقال له : عندي

(١) في المصدر صالح ما أعطاه .

(٢) تفسير الفي : ٤٣٦ .

(٣) هكذا في نسخة وفيه وهم ، و لصحيح طريف بالطاء الميمنة و الرجل هو الحسن بن

طريف بن ناصح الكوفي المترجم في فهرس النجاشي و الشيخ وخلاصة العلامة وغيرها .

(٤) هكذا في الكتاب ومصدره ولم نقل عليه في كتاب الإسناد ، و اعطه مصعب بنو الحنظلي بالحاء المهملة ، قال الفلقشي في نهاية لارب ٥١ . هو الحنظلي بطن من الخزرج من القبطانية ، وهم بنو الحنظلي واسمه سالم بن فهم بن موف ابن الخزرج و ذكره ابن الأثير أيضا في اللباب في تهذيب الإسناد ١ ٢٧٥ و ٢٧٦ و سبطه حم الباء و سكنوا الباء ، و ذكره أيضا الفيروز آبادي في القاموس

(٥) في المصدر : ثم عاد إليه الثانية

يارسول الله ، قال : وكم عندك ؟ قال : ما شئت ، قال : فأعط هذا ثمانية أوسق من تمر ، فقال الأنصاري : إنما لي أربعة يارسول الله اقل رسول الله ﷺ ، وأربعة أيضاً <sup>(١)</sup> .  
 ٨ - ب : ابن طريف <sup>(٢)</sup> ، عن ابن علوان ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام إن رسول الله صلى الله عليه وآله لم يورث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً ، ولقد قبض عليه السلام <sup>(٣)</sup> وأرّ درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بمشرين ساعاً من شعير استلمها <sup>(٤)</sup> نفقة لأهله <sup>(٥)</sup> .

٩ - ب : أبو المحترى ، عن جعفر ، عن أبيه عليه السلام أن المساكين كانوا يبيتون في المسجد على عهد رسول الله ﷺ ، فأعطى النبي ﷺ مع المساكين الذين في المسجدين ليلة عند المنبر في برمة <sup>(٦)</sup> فأكل منها ثلاثون رجلاً ، ثم ردت إلى أزواجه سبعين <sup>(٧)</sup> .  
 ١٠ - ب : محمد بن الوليد ، عن يركير قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الصلاة قائداً أو يتوكأ على عصا ، أو على حائط ؟ قال : لا ، ما شأنك ؟ شأن هذا ، ما بلغ أبوك هذا بعد أن رسول الله صلى الله عليه وآله و آله بعد ما عظم أو بعد ما ثقل كن يصلي وهو قائم ، و رفع إحدى رجله حتى أنزل الله مباركاً و تعالى . ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى ، فوضعها <sup>(٨)</sup> .

يومان : لعلّ تحمّل هذه الأثقل في العادة كان في الشريعة ثم تسح .

١١ - ل : محمد بن عمر الحافظ البخداي ، عن إسحاق بن جعفر العلوي ، عن أبيه جعفر بن محمد ، عن علي بن محمد العلوي المعروف بالمشكل ، عن سليمان بن محمد القرشي ،

(١) قرب الإسناد : ٤٤ .

(٢) ذكرنا أيضاً أن الصحيح طريقه بالطاء المحبة .

(٣) لقد قبض رسول الله ﷺ .

(٤) استلمها غل ، وهو الموجود في المصدر .

(٥) قرب الإسناد : ٤٤ .

(٦) البرمة : القدر من الصبر .

(٧) قرب الإسناد : ٦٩ .

(٨) قرب الإسناد : ٧٩ و ٨٠ وللحديث ذيل تركه النصف .





١٩ - ما : ابن مخلد ، عن الخالدي<sup>(١)</sup> . عن الحسن بن علي القطان ، عن عباد ابن موسى<sup>(٢)</sup> ، عن إبراهيم بن سليمان<sup>(٣)</sup> ، عن عداة بن مسلم ، عن سعيد بن جبير ، عن ابن عباس قال . كان رسول الله ﷺ يحاس على الأرض ، و يأكل على الأرض ، و يمشي على الشاة ، و يحسب دعوة المملوك على حذر الشمر<sup>(٤)</sup>

٢٠ - ما : حمويه بن علي ، عن محمد بن محمد بن مكر الهراي<sup>(٥)</sup> ، عن الفضل بن الحباب<sup>(٦)</sup> ، عن سلم ، عن أبي هلال ، عن مكر بن عداة أن عمر بن الخطاب دخل على النبي ﷺ وهو مرفوف - أوفل : محوم - فقال له عمر : يا رسول الله ما أشد وعائك أوجاعاً ؟ فقال : ما معني ذلك أن قرأت الليلة ثلاثين سورهم فهن : السبع الطول ، فقال عمر : يا رسول الله فخر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر وأنت تجتهد هذا الاجتهاد ؟ فقال : يا عمر أفلا أكون صدأ شكوراً ؟<sup>(٧)</sup>

بيان : قال البيروزي بأدي : الموقود : الشدائد المرص المشرف ، و وقده : صرعه ، و سكه ، و عليه ، و تركه عيلاً : كأوقده ، وقال لوعك أدنى الحمى وروحها ومعشها<sup>(٨)</sup> في البدن ، وألم من شدة التعب .

٢١ - ع . علي بن حاتم . عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن إسماعيل ، عن الحسين بن

(١) ابن مخلد هو محمد بن محمد بن محمد ، والخالدي في المصدر : الخالدي .

(٢) وصفه في المصدر بالعنق .

(٣) في المصدر : أبو اسحاق إبراهيم بن سليمان المودب .

(٤) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٠ .

(٥) هكذا في السكة ، وفي المصدر الهراي وهو الصحيح ، قال ابن الأثير في اللسان ٣

٢٩٠ الهراي بكسر الهمزة وفتح الراء وسدود وبعده لال نون ، ههاتسعة إلى هزان وهو وطن من هنيك ، والنيك من ريمة ، وهو هزان بن صالح بن هنيك ، منهم أبو ورق أحمد بن محمد بن بكر الهراي حدث هو وأبوه

(٦) كناه في المصدر بأخليفة . ولفيه بالحصى .

(٧) مجالس ابن الشيخ : ٢٥٧ .

(٨) مفتاح المعنى : أصاته وأخذته

موسى ، عن أبيه ، عن موسى بن جعفر ، عن أبيه ، عن جده ، عن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله مكفراً لا يشكر معروفه ، ولقد كان معروفه على القرشي والعربي والمحمي ، ومن كان أعظم معروفاً من رسول الله صلى الله عليه وآله على هذا الخلق ؟ وكذلك نحن أهل البيت مكفرون لا يشكر معروفنا ، وخيار المؤمنين مكفرون لا يشكر معروفهم <sup>(١)</sup>

٢٢ - ع : أبي ، عن القاسم بن محمد بن علي بن إبراهيم السهاوندي ، عن صالح بن راهويه ، عن أبي جويد مولى الرضا عليه السلام عن الرضا عليه السلام قال : نزل جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال : يا محمد إن ربك يقرمك السلام ، ويقول : إن الأ بكر من النساء بمنزله الشمر على الشجر ، فإذا أسمع الشمر فلا إدواء له إلا احتدق ، وإلا أفسدت الشمس ، وعبرته الريح ، وإن الأ بكر إذا أدر كن ماتت من النساء فلا إدواء لهن إلا البعول ، وإلا لم يؤمن عليهن العتة ، فصعد رسول الله صلى الله عليه وآله المنبر فجمع الناس ثم أعلمهم ما أمر الله عز وجل به ، فقالوا : ممن يا رسول الله ؟ فقال : من الأ كداء ، فقالوا : ومن الأ كفاء ؟ فقال : المؤمنون بعضهم أكفاء بعض ، ثم لم يزل حتى روج صاعه من المقدادين الأسود ، ثم قال : أيها الناس إنني زوجت ابنة عمي المقداد ليتصنع الكاح <sup>(٢)</sup>

٢٣ - ير . محمد بن الحسين ، عن جعفر بن محمد بن يوسف ، عن حماد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن السي عليه السلام كان في مكان ومعه رজন من أصحابه وأراد قضاء حاجة ، فقام إلى الأشاير يعني النعلين ، فقال لهما احتكما ، فاستريا بهما السي عليه السلام ففضى حاجته ، ثم قام فحاء الرجل فلم ير شيئاً <sup>(٣)</sup>

بيان : قال الجوهري : الأشاء بالفتح والمدة : صغار النعل .

٢٤ - ع : الصدوق : عن عبد الله بن حماد ، عن أحمد بن محمد بن الحسن ، عن محمد بن يحيى أبي صالح ، عن الوليث ، عن يونس ، عن م شهاب ، عن أبي سلمة ، أن جابر بن عبد الله

(١) طل الفرائع ١٨٢١ .

(٢) > > ١٩٣١ . قوله : ليتصنع أى ليمط .

(٣) بصائر الدرجات ١٨١ .

قال : كُتِبَ مع رسول الله ﷺ من الطهيران <sup>(١)</sup> برعى الغنم <sup>(٢)</sup> ، وإن رسول الله ﷺ قال : عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه ، قالوا : نرعى الغنم ؟ قال : نعم و هل نبي إلا رعاها ؟ <sup>(٣)</sup> .

٢٥ - ص . المندوق عن أبيه ، عن محمد المطهر ، عن الأشعري ، عن سيف بن حاتم ، عن رجل من ولد عمار يقال له : 'بولؤلؤه سماء عن آيائه قال : قال عمار رضي الله عنه : كنت أرى غنيمة أهلي ، وكان محمد ﷺ برعى أيضاً ، فقلت : يا محمد هل لك في فتح فائتي مرأتها روضة برق ؟ قال : نعم ، فصعنتها من لعدوقد سقني محمد ﷺ وهو قائم يندود غنمه عن الروضة قال : إني كنت أعدتك فكرهت أن أرى قلبك <sup>(٤)</sup> .

بيان . قال الفيروز آبادي 'البرق عرق' كة - العمل معرب برة ، وقال : الأبرق : علف فيه حجارة ورمل وطين مختلطة ، والبرقة بالضم : علف ، الأبرق و برق : ديار العرب تنيف على مائة منها بركة الأثمار ، والأوحال ، والأحداد ، وعدتها إلى أن قال والسعد ، وشرب ، واليمامة ، هذه برق العرب .

٢٦ - ص : أبي ، عن النوفلي ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : خلق الله المفل ققار له . أدبر قدبر ، ثم قال له : أفيل وأقبل ، ثم قال : ما خلقت خلقاً أحب إلي منك ، فأعطى الله <sup>(٥)</sup> محمداً تسعة وتسعين جزءاً ، ثم قسم بين العباد جزءاً واحداً <sup>(٦)</sup> .

٢٧ - صح : من الرضا ، عن آيائه عليه السلام قال رسول الله ﷺ : ضعفت عن

(١) قال بالوت طهيران وادغرب مكة . وهذه مرة يقال له مر ، تصاد إلى هدا الوادي ليقال : من الطهيران .

(٢) نرعى الغنم خ

(٣) نفس الانبياء ، مخطوط .

(٤) في المصدر : قال : فأعطى الله

(٥) المعاصم : ١٩٢ .



الصلاة والجماع <sup>(١)</sup> ، فرأت علي قدراً من السماء ، فأكلت منها قراد في قوتي قوة أربعين رجلاً في البطش والجماع <sup>(٢)</sup> .

٢٨ - صحيح : عن الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال قال أمير المؤمنين عليه السلام . كنا مع النبي صلى الله عليه وآله في حصر الخندق إذ جاءت فاطمة ومعهما كسيرة من حنظل فدفعتهما إلى النبي صلى الله عليه وآله وآله ، فقال النبي صلى الله عليه وآله ما هذه لكسيرة ؟ قالت . حنظل قرصاً <sup>(٣)</sup> للحسن والحسين حيث أنه بهمه الكسيرة ، فقال النبي صلى الله عليه وآله . يا فاطمة أما إنه أول طعام دخل حوف أياك منذ ثلاث <sup>(٤)</sup> .

ن : بالأسانيد الثلاثة عنه عليه السلام مثله <sup>(٥)</sup>

٢٩ - من . علي بن الحكم ، عن أبي المعراء ، عن أبي حنيفة ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل ، أكل العمد ، ويجلس حلوس العمد ، و يعلم أنه عمد <sup>(٦)</sup> .

بيان . أكل العمد الأكيد على الأرض كما مر ، وحلوس العمد الحلوس على الركبتين .

٣٠ - من . أبي ، عن أحمد بن محمد بن عمرو بن شعير ، عن حابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال . كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأكل ، أكل العمد ، ويجلس حلوة العمد ، وكان يأكل على الحميم ، ونام على الحميم .

٣١ - من : صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحسن الصقل قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : مررت امرأة مدوية <sup>(٧)</sup> برسول الله صلى الله عليه وآله وهو يأكل وهو جالس على

(١) في المصدر : ضمت من الصلاة و لعبام والجماع

(٢) صحيفة الرضا : ٩١ .

(٣) في المصدر : قالت ، خبز أجبرته للحسن . وفي العيون : قرصاً خبزتها .

(٤) صحيفة الرضا : ٩٥ .

(٥) عيون أخبار الرضا : ٢٠٥ و ٢٠٦ .

(٦) الحسن : ٤٥٦ .

(٧) بذية خ ل .

المضيض ، فقالت : يا محمد والله إنك لتأكل ، كل العمد ، وتجلس جلوسه ، فقال لها رسول الله ﷺ : وضحك أي عبد أعبد مني ؟ قالت : فناولني لقمة من طعامك ، فناولها ، فقالت : لا والله إلا التي في فمك <sup>(١)</sup> ، فأخرج رسول الله ﷺ اللقمة من فمه فناولها ، فأكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام : مما أصابها داء حتى فارقت الدنيا <sup>(٢)</sup>

مكة : من كتاب النومة ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله <sup>(٣)</sup> .

كا : علي ، عن أبيه ، عن صفوان مثله <sup>(٤)</sup>

٣٢ - ينج : روي عن الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ أقبل إلى العمرة <sup>(٥)</sup> فقسّم فيها الأموال ، وجعل الناس يمالأونه يعطسهم حتى ألقوا إلى الشجرة ، فأحدث برده وحديث طهره حتى جلوه عنها وهم يمالأونه ، فقال : أيها الناس ردوا عليّ بردي ، والله لو كن عندي عند شجرة نهامة معياً لقسحته بيسكم ، ثم ما ألبتموني حياءً ولا بحياء ، ثم خرج من العمرة في ذي القعدة ، قال : فما رأيت تلك الشجرة إلا حضراء كأنما يرض عليها الماء .

٣٣ - وفي رواية أخرى حتى اترعت الشجرة روائه ، وحديث الشجرة طهره <sup>(٦)</sup>

بيان : قال الجوهرية : حلوا عن وطنهم وحلوتهم أنا ، يتعدى ولا يتعدى .

٣٤ - قب : أما آدابه عليه السلام فقد جمعها بعض العلماء والتقطها من الأخبار : كلن

النبي ﷺ أحكم الناس وأحلمهم وأشجعهم وأعدلهم وأعطفهم ، لم تمس يده يد امرأة

(١) في المصدر : فمك ، وفي الكافي : إلا الذي في فمك .

(٢) حتى فارقت الدنيا روحها خل ، الحسن . ٤٥٧ .

(٣) مكارم الاخلاق ٦٥ .

(٤) غرر الكافي ٢ ١٥٧ .

(٥) العمرة بكسر اوله ، وسكون الثاني ، وقد يكسر ويشد الراء ، هي ما بين الطائف و مكة ، وهي إلى مكة أقرب ، قيل : هي من مكة على بريد من طريق العراق .

(٦) لم نجد الحديث في الخرائج المطبوع ، وذكرنا قبل ذلك كراراً أن نسخة خرائج النصف كانت تتفاوت مع المطبوع .

لا تجعل ، وأسكني الناس ، لا يئست عنده دينار ولا درهم ، فان فضل ولم يجد من يعطيه و  
يجته الليل لم يأو إلى منزله حتى يثر منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ مما آتاه الله  
إلا قوت عامه فقط من يسير ما يجد من التمر و الشعير ، ويضع سائر ذلك في سبيل الله ، ولا  
يسأل شيئاً إلا أعطاه ، ثم يعود إلى قوت عامه فيؤثر منه حتى ربما احتاج قبل انقضاء العام إن  
لم يثمه شيء ، وكان يجلس على الأرض ، ويسام عليها ، وبأكل عليها ، وكان يحصف النمل ،  
ويرفع الثوب ، ويفتح الباب ، ويحلب الشاة ، ويحمل البعير فيحملها ، ويطحن مع الخادم  
إذا أعيا ، ويضع طهوره بالليل يده ، ولا يتقدمه مطرق ، ولا يحل مشكاً ، ويخدم في  
مهنة أهله ، ويقطع اللحم ، وإذا جلس على الطعام جلس مخفراً ، وكان يقطع أصابعه ، ولم  
يتعشأ قط ، ويجب دعوة الحر والمملوك ولوعى دراع أو كراع ، ويقل الهدية ولو أتتها  
حرة لس وبأكلها ، ولا يأكل الصدقة ، لا يئست بصره في وجه أحد ، يعص لربته ولا  
يفص لنفسه ، وكان يعصب<sup>(١)</sup> الحبر على يديه من الجوع ، وبأكل ما حصر ، ولا يرد ما وحده ،  
لا يلبس ثوبين ، يلبس برداً حريراً يمينية ، وشملة<sup>(٢)</sup> جنة صوف ، والعليظ من الفل والكتان ،  
وأكثر ثيابه البياض ، ويلبس العمامة<sup>(٣)</sup> ، ويلبس الفقيص من قبل ميامنه ، وكان له ثوب  
المحممة خاصة ، وكان إذا لبس جديداً ، أعطى خلق ثيابه مسكياً ، وكان له عمامة يعرض له  
حيث ما ينقل ثوبه<sup>(٤)</sup> ثنتين ، يلبس حاتم قصه في خصره لا يمن ، بحب الطيب ، ويكره  
الريح الرديئة ، ويستاك عند الوضوء ، يرد<sup>(٥)</sup> حله عنده أو غيره ، يركب<sup>(٦)</sup> ما أمكنه  
من فرس أو بقله أو حمار ، ويركب الحمار بلا سرج و عليه العذار<sup>(٧)</sup> ، ويمشي راجلاً و

(١) أي يثته .

(٢) الشملة : كساء واسع يشتمل به

(٣) في الصدر : ويلبس الصمامة تحت الصمامة

(٤) أي يطوى ويرد بعضه على بعض

(٥) في الصدر : ويردف .

(٦) في الصدر : ويركب .

(٧) العذار بالكسر : ما سأل من الطعام على فخذ الفرس .

حافياً بالرداء ولا عمامة ولا قلنسوة ، وبشبع الحنائر ، و يعود المرضى في أقصى المدينة ،  
يجالس الفقراء ، ويؤاكل المساكين ، ويناولهم بيده ، ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ، و  
يتألف أهل الشرف بالرأفة لهم ، يصل ذوي رحمه من غير أن يؤثرهم على غيرهم إلا بما أمر الله ،  
ولا يجفو على أحد ، يقبل معذرة المعتذر إليه ، وكان أكثر الناس تبساً ما لم ينزل عليه قرآن  
أولم تبحر عظة ، وربما صحك من غير فقهه ، لا يرتفع على عبيده وإمائته في مأكل ولا  
ملبس <sup>(١)</sup> ، ما شتم أحداً بشتمه ولا لعن امرأة ولا حادماً ملعنة ، ولا لاموا أحداً إلا قال :  
دعوه ، ولا يأنيه أحد حرّاً أو عبداً أو أمة إلا قام معه في حاجته ، لا هط ولا عليط ، ولا صخب  
في الأسواق ، ولا يجري بالسبينة السيئة ، ولكن يخفر ويصيح ، يبدأ من لقاه بالسلام ،  
ومن رآه <sup>(٢)</sup> بحاجة صابره حتى يكون هو المصروف ، ما أخذ أحد يده فيرسل يده حتى  
يرسلها ، وإد القبي مسلماً بدماء بالمصافحة ، وكان لا يقوم ولا يجلس إلا على ذكر الله ، وكان  
لا يجلس إليه أحد وهو يصلي إلا <sup>(٣)</sup> خفف صلاته وأقبل عليه ، وقال : ألك حاجة ؟ وكان  
أكثر جلوسه أن يصب ساقيه جميعاً ، يجلس <sup>(٤)</sup> حيث ينتهي به المجلس ، وكان أكثر ما يجلس  
مستقبل القبلة ، وكان يكرم من يدخل عليه حتى ربما سبط ثوبه ، ويؤثر الداخل بالوسادة  
التي تحته ، وكان في الرضا والعصب لا يقور : إلا خفياً ، وكان يأكل الفشاء بالرطب و  
الملح ، وكان أحب الفواكه الرطبة إليه الطبيع والعب ، وأكثر طعامه الماء والتمر ، و  
كان يتمتع اللس بالتمر ويسميهما الألبين ، وكان أحب الطعام إليه اللحم ، و يأكل  
الثريد باللحم ، وكان يحب القرع ، وكان يأكل لحم الصيد ولا يصيده ، وكان يأكل الخبز  
والسمن ، وكان يحب من الشاة الذراع والكف ، ومن القدر الدبا ، ومن الصاغ الخل ،  
ومن التمر العصوة <sup>(٥)</sup> ، ومن البقول الهند والبادرج <sup>(٦)</sup> والنقلة اللينة <sup>(٧)</sup> .

(١) في الصدر ، ولا في علبس

(٢) أي خصمه وأتاه .

(٣) في الصدر - وكان يجلس

(٤) الجوة : التمر النعني في وعاء .

(٥) الهدايا والهنداء : نقل معروف ، يقال له بانمارية كاسي . والبافروج قال الفيروز آبادي

بفتح الدال نقلة يقوى القلب جدد ويحيى إلا أن يصادف قصة فيسهل .

(٦) مناب آل أبي طالب ١ : ١٠٠ و ١٠١ .

**بيان :** قوله : لا يتقدمه مطرق ، أي كلن أكثر الناس إطرافاً إلى الأرض حياءً ، يقال : أطرق ، أي سكت ولم يكلم ، وأرخى عيبه ينظر إلى الأرض ، و لهنة بالفتح و الكسر : الخدمة ، ولطع الأصابع : لحسها ومصها بعد الطعام ، والكراع كغراب من الثمر والغنم مستدق الساق . وقال الفيروز آبادي : المجميع ، تمر بمعنى بلبن ، وتمجّع : أكل التمر اليابس باللبن معاً ، وأكل التمر وشرب عليه اللبس .

٣٥- **مكا :** في مواضعه وحياته . عن أس بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ يعود المريض ، ويتبع الحنازة ، ويحب دعوة المملوك ، ويركب الحمار ، وكان يوم خير و يوم قريظة والنضير على سائر مخطوم <sup>(١)</sup> حبل من ليف تحت أكل من ليف وعن أس بن مالك قال : لم يكن شخص أحب إليهم من رسول الله ، وكانوا إدارأوه لم يقوموا إليه لما يعرفون من كراهيته <sup>(٢)</sup> لللبس .

وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض ، وما كل على الأرض ومعتل العشاء ، ويحب دعوة المملوك .

وعن أس بن مالك قال : إن رسول الله ﷺ مرّ على صبيان فسلم عليهم وهو منفذ . عن أسماء بنت يزيد أن النبي ﷺ مرّ بسوءة فسلم عليهم . وعن ابن مسعود قال : أتى النبي ﷺ رجل يكلمه فأرعد ، فقال هو من عليك ، فليست بملك ، إنما أنا ابن امرأة كانت تأكل القد <sup>(٣)</sup> .

عن أبي ذر قال : كان رسول الله ﷺ يجلس بين طهراني <sup>(٤)</sup> أصعابه فيحيي العريب فلا يندري أيهم هو ، حتى يسأل ، فطلبنا إلى النبي ﷺ أن يجعل مجلساً يعرفه الغريب إذا أتاه ، ففينا له دكاًماً <sup>(٥)</sup> من طين ، وكان يجلس عليه ، ويجلس بجانبه

(١) خطبه بالعظام جعله على آفته ، والعظم : حبل يجعل في عنق البعير وغيره . ويشي في خطبه وآفته

(٢) في المصدر : كراهية لذلك

(٣) مكارم الاخلاق ١٤٠

(٤) طهراني بالفتح أي وسطهم .

(٥) الدكان : شيء كالصطبة يقعد عليه . والصطبة : مكان مبهّد قليل الارتفاع من الأرض ، يجلس عليه .

وسئلت عائشة ما كان النبي ﷺ يصنع إذا خلا؟ قالت - يخط ثوبه ، و ينصف عمله ، و يصنع ما يصنع الرجل في أهله

وعنها : أحب العمل إلى رسول الله ﷺ الحباطة

وعن أنس بن مالك قال : خدمت النبي ﷺ تسع سنين فما أعلمه قال لي قط : هلاً فعلت كذا وكذا ؟ ولا عاب علي شيئاً قط .

وعن أنس بن مالك قال : صحبت رسول الله ﷺ عشر سنين ، و شهدت المطر كله فلم أشم لكهة أطيب من تكهته ، وكل إذا لقيه واحد<sup>(١)</sup> من أصحابه قام معه ، فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه<sup>(٢)</sup> ، وإذا لقيه أحدهم أصحابه فتناول يده تناولها إياه ، فلم ينزع عنه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع عنه ، وما أخرج ركبته من حلييس<sup>(٣)</sup> له قط ، وما فعد إلى رسول الله ﷺ رجل قط فنام حتى يقوم<sup>(٤)</sup>

وعن أنس بن مالك قال : إن النبي ﷺ أدركه أعرابي فأخذ يردائه فحبسه حبسة شديدة حتى نظرت إلى صفحة عنق رسول الله ﷺ وقد أثرت به حاشية الرداء من شدة حبسه ، ثم قال له : يا محمد مر لي من مال الله الذي صدق ، فالتفت إليه رسول الله ﷺ وصحك وأمر له بقطعة .

عن أبي سعيد الخدري يقول : كان رسول الله ﷺ حياً<sup>(٥)</sup> لا يسأل شيئاً إلا أعطاه .

وعنه قال : كان رسول الله ﷺ أشد حياءً من المفراء في خدرها ، و كان إذا كرم شيئاً عرفناه في وجهه .

وعن ابن مسعود قال : قال رسول الله ﷺ : لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً ،

(١) في نسخة من المصدر : أحد .

(٢) في المصدر : حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف عنه .

(٣) في المصدر : بين يدي حلييس

(٤) مكارم الاخلاق ١٥ .

(٥) الحي : ذوالحياء .

فأبني أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر (١) .

في جوده : عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله أجود الناس كفاً ، وأكرمهم عشرة (٢) ، من خالطه فمرفه أحسنه .

من كتاب النبوة عن ابن عباس ، عن النبي صلى الله عليه وآله قال : أنا أدب الله وعلي أدبي ، أمرني ربي بالسعاء والبر ، ونهاني عن البخل والجفاء ، وماشيء أعض إلى الله عز وجل من البخل وسوء الخلق ، وإني ليفسد العمل كما يفسد الطيب (٣) العمل .

وبرواية أخرى عن أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا وصف رسول الله صلى الله عليه وآله قال : كان أجود الناس كفاً ، وأحره الناس صدراً ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفاهم دمة ، وأليهم مريكة : وأكرمهم عشرة ، ومن رآه طيبة هابه ، ومن خالطه فمرفه أحسنه ، لم أر مثله قبله ولا بعده .

وعن ابن عمر قال : ما رأيت أحداً أجود ولا أنجده ولا أشجع ولا أوفاً (٤) من رسول الله صلى الله عليه وآله (٥) .

وعن جابر بن عبد الله قال : ما سئل رسول الله صلى الله عليه وآله شيء (٦) قط قال : لا

و عن ابن عباس قال : كان المسلمون لا ينظرون إلى أبي سفيان ولا يقاعدونه ، فقال : يا رسول الله ثلاث أعطيهن ، قال : نعم ، قال : عندي أحسن العرب وأجمله أم حبيبة أزواجها (٧) ، قال : نعم ، قال : ومعاوية تجعله كاتباً بين يديك ، قال : نعم ، قال : مر لي

(١) مكارم الاخلاق : ١٦ .

(٢) في نسخة من المصدر : عشرة .

(٣) في نسخة من المصدر : الخلل

(٤) أي أنظف

(٥) مكارم الاخلاق : ١٦ .

(٦) شيخنا في نسخة من المصدر لم يكن يسأل رسول الله صلى الله عليه وآله و آله و فيها

فتقول : لا .

(٧) هذا لا يصح لأن النبي صلى الله عليه وآله زوج أم حبيبة سنة سبع من الهجرة وأبوسفيان

أسلم عام الفتح في سنة ثمان بعد تزويجه صلى الله عليه وآله و آله أياها .

حتى أقاتل الكفار كما قتلت المسلمين ، قال : نعم ، قال ابن زميل : ولولا أنه طلب ذلك من النبي صلى الله عليه وآله ما أعطاه ، لأنه لم يكن يسأل شيئاً قط إلا قال نعم .

وعن عمر أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : <sup>(١)</sup> ما عندي شيء ، ولكن ابتع علي ، فإذا جاءنا شيء فضيأه ، قال عمر : قتلت : يا رسول الله ما كلمك الله مالا تهدر عليه ، قال : فكره النبي ﷺ ، فقال <sup>(٢)</sup> الرجل : أسقى ولا تعذب من ذى العرش إقلاً ، قال فتبسم النبي ﷺ وعرف السرور في وجهه <sup>(٣)</sup>

في شجاعته : عن علي بن أبي طالب قال : لقد رأيتني يوم بدر وضعت تلوز بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو ، وكان من أشد الناس يومئذ بأساً وعنه <sup>(٤)</sup> قال : كما إذا أحرر الناس وكفى القوم القوم أتقيا برسول الله ﷺ مما يكون أحد أقرب إلى العدو منه .

وعن أنس بن مالك قال : كان بالمدينة فرج موكب النبي ﷺ فرساً لأبي طلحة ، فقال : ما رأيانا من شيء ، وإن وجدناه لبحراً .

وإرواية أخرى عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ أشجع الناس ، وأحسن الناس ، وأجود الناس ، قال : فرج أهل المدينة ليلة فانتطلق الناس قبل الصوت ، قال : فتلقاهم رسول الله ﷺ وقد سبقهم وهو يقول : <sup>(٥)</sup> لئلا تراعوا ، وهو على فرس لأبي طلحة وفي عنقه السيف ، قال : فجعل يقول للناس : لم تراعوا وجدناه بحراً ، أو أنه لبحر <sup>(٦)</sup> .

في علامة رضاه و غضبه . عن ابن عمر قال : كان رسول الله ﷺ يعرف رضاه وفضبه في وجهه ، كان إذا رضي فكأنما تلاحك الحنجر <sup>(٧)</sup> وجهه ، وإذا غضب خسف لونه واسود .

(١) في المصدر : سأله فقال

(٢) في المصدر : لكره النبي صلى الله عليه وآله قوله ذلك فقال

(٣) مكارم الاخلاق : ١٧٠ . وجهه : حتى عرف السرور في وجهه .

(٤) لم تراعوا خل .

(٥) مكارم الاخلاق : ١٧٠ .

(٦) هكذا في نسخة المصنف ، و الظاهر أنه مصنف المصنف . كما في المصدر وما يأتي بعد

ذلك وفي تفسير اللغات



عن كعب بن مالك قال : كان رسول الله ﷺ إذا سريه الأمر استنار وجهه كأنه دائرة القمر .

عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ إذا رأى ما يحب قال : الحمد لله الذي بعثته قثم الصالحات .

عن عبدالله بن مسعود ، يقول : شهدت من المفداد مشهداً لأن أكون أنا صاحبه أحب إليّ مما في الأرض من شيء ، قال ، كان النبي ﷺ إذا عصب امرئ وجهه عن ابن عمر قال كان النبي ﷺ يعرف صاه وعصه وجهه ، كان إذا رضي فكأنما تلاحت الجدر وجهه <sup>(١)</sup> ، وإذا عصب خشف لونه وأجود .

قال أبو النضر سمعت أبا الحكم الليثي يقول على المرأة توضع في الشمس فيرى صوته على الحدر يعني قوله يلاحك <sup>(٢)</sup> الحدر .

في الرقيق بامته : عن أنس قال كان رسول الله ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه ، وإن كان عاماً دعا له ، وإن كان شاهداً زاره ، وإن كان مريضاً عاده .

عن جابر بن عبدالله قال . مرار رسول الله ﷺ إحدى وعشرين عروة بنفسه ، شهدت <sup>(٣)</sup> منها تسعة عشر ، وعت عن اثنتين ، ههنا أنا معه في بعض غزواته إذ أعيانا لصحى <sup>(٤)</sup> تحتى بالليل فرك ، وكان رسول الله ﷺ في آخرنا في آخريات الناس ، فيزجي الضعيف ويردف <sup>(٥)</sup> ويدعو لهم ، فأنهى إلي وأنا أقول : يا لهف أميأه <sup>(٦)</sup> ، وما زال لنا ناضح صوته ، فقال : من هذا ؟ فقلت : أنا جابر بأبي أنت وأُمِّي يا رسول الله ، قال : ما

(١) في المصدر : فكانا يلاحك العسر ضوء وجهه .

(٢) في المصدر : يلاحك .

(٣) شهدت غل

(٤) أي أجهزنا نيمري وركب السير اسدخ ، وهو أن يلصق صوته بالأرض

(٥) في نسخة من المصدر : ويردله

(٦) في نسخة من المصدر : اميأه .

شأنك ؟ قلت : أعيا لاضحي ، فقال : أمتعك عصا ؟ قلت : نعم ، فضربه ، ثم بعته ، ثم أناخه ووطىء على دراعه ، وقال : اركب في كتي فسيرته فحمل جلي يسقه ، فاستغفر لي تلك الليلة خمسة وعشرين مرة ، فقال لي : ما ترك عبد الله من الولد ؟ يعني أباه ، قلت : سمع لسوة ، قال : أهلك عليه دين ؟ قلت : نعم ، قال : فأرد قديمت المدينة فقاطعهم ، فإن أبوا فإذا حصر جندار<sup>(١)</sup> محلكم فأذني ، وقال : هل تزوجت ؟ قلت : نعم ، قال : من ؟ قلت : بعلانة بنت فلان بأيم<sup>(٢)</sup> كانت بالمدينة ، قال : فهلا فتاة تلاعبها وفلاعبك ؟ قلت : يا رسول الله كن عدي نسوة حرق<sup>(٣)</sup> ، يعني أحواله ، فكرهت أن آتين بامرأة حرقاء ، قلت : هذه أجمع لأمري ، قال : أصبت ورشدت ، فقال : كم اشتريت بملك ؟ قلت : بحمس أواق من ذهب ، قال : قد أخذناه<sup>(٤)</sup> ، فلما قدم المدينة نيتته بالحمل فقال : يا بلال أعطه خمس أواق من ذهب يستعين به<sup>(٥)</sup> في دين عبد الله ، ورده ثلاثاً وردد عليه جملة ، قال : هل فاطمت عرماً عبد الله ؟ قلت : لا يا رسول الله ، قال : أتراك وفاة<sup>(٦)</sup> ؟ قلت : لا ، قال : لا عليك إذا حضر حداد<sup>(٧)</sup> محلكم فأذني ، فدنته فعاء فدعا لنا فحدونا واستوفى كل عريم ما كان يطلب نمرأ وفاة ، وفي لما ما كنا سعداً وأكثر ، فقال رسول الله ﷺ : ارفعوا ولا تكيلوا لرفعناه وأكلنا منه زماناً<sup>(٨)</sup> .

وعن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا حدث الحديث أو سأل عن الأمر كرّره ثلاثاً ليفهم ويفهم منه

(١) جندار البطل ، صرامها أي قطع ثورتها ، وفي المصدر : جندار بالمهيلة ، و المسمى واحد

(٢) أم الرجل من زوجته أو المرأة من زوجها بعدها أو فقتته ، فهو وهي أيم .

(٣) جمع الحرقاء ، الحقاء .

(٤) في نسخة من المصدر : قال : جبب ولك ظهرك ذلي المدينة .

(٥) في المصدر : يستعين بها ، وفيه : ورد عليه جملة

(٦) في نسخة من المصدر : أتراك وفاة ، أقول : ترك كتاب

(٧) في المصدر : فإذا خرج حداد خطكم . وفيه منه ذلك : فحدونا

(٨) مكالم الإحلاق : ١٨ و ١٩

وعن ابن عمر قال : قال رجل : يا رسول الله ، فقال : لبيك  
وروي عن زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وآله كتباً إذا جلسا إليه إن أخذما بحديث  
في ذكر الآخرة أخذ معنا ، وإن أخذنا في الدنيا أخذ معنا ، وإن أخذنا في ذكر الطعام  
والشراب أخذ معنا ، فكر هذا أحدكم عن رسول الله صلى الله عليه وآله  
عن أبي الحميساء<sup>(١)</sup> قال : بايعت النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يبعث فواعدي به<sup>(٢)</sup> مكاناً  
فبعثته يومي والعد ، فبعثته يوم الثالث ، فقال صلى الله عليه وآله : يا فتى لقد شقت<sup>(٣)</sup> علي ، أنا هاهنا  
منذ ثلاثة أيام .

وعن جرير بن عداة أن النبي صلى الله عليه وآله دخل بيوتهم فامتلاً البيت ، ودخل  
جرير فقمع خارج البيت ، فأنصره النبي صلى الله عليه وآله فأخذ جرير فلقه فرمى به إليه ، وقال : اجلس  
على هذا ، فأخذ جرير<sup>(٤)</sup> فوضعه على وجهه فضله  
عن سلمان الفارسي قال : دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وهو متكئ على وسادة فالتفتاها  
إلي ، ثم قال : يا سلمان ما من مسلم دخل على أخيه المسلم فلقى له الوسادة إكراماً له إلا  
عفر الله له<sup>(٥)</sup> .

في بعمائه صلى الله عليه وآله : عن أنس بن مالك قال : رأيت إبراهيم بن رسول الله صلى الله عليه وآله وهو  
يجود بنفسه فدمعت عيناه<sup>(٦)</sup> ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : تسمع العين ، ويحزن القلب ، ولا  
أقول : إلا ما يرضى ربنا وإنا بك يا إبراهيم لمخزونون<sup>(٧)</sup> .

عن خالد بن سلمة المخزومي قال : لما أصيب ريد بن حارثة انطلق رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) في نسخة من المصدر : ابن أبي حمزة .

(٢) في المصدر : فواعده .

(٣) أي أوغشتي في الشقة .

(٤) في المصدر : فأخذ جرير .

(٥) مكارم الأخلاق : ١٩٩ و ٢٠٠ . وفي المصدر به ذلك زيادة أوردتها في الباب الإني .

(٦) في المصدر : عينا رسول الله صلى الله عليه وآله قال تسمع العين .

(٧) مكارم الأخلاق : ٢٠١ .

إلى منزله ، فلما رآته ابنته جهشت فانتحبت<sup>(١)</sup> رسول الله ﷺ ، وقال له بعض أصحابه :  
ما هذا يا رسول الله ؟ قال : هذا شوق الحبيب إلى الحبيب  
في منبه ﷺ : عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى  
تكفأ تكفؤاً كأنما يتقلع من صلب ، ثم أرقله ولا بعده مثله .

عن حابر قال : كان رسول الله ﷺ إذا خرج مشى أصحابه أمامه ، وتركوا ظهورهم  
للملائكة

عن ابن عباس قال : كان رسول الله ﷺ إذا مشى مشى مشياً يعرف أنه ليس بمشي  
عاجز ولا بكسلان .

عن أنس بن مالك قال : كنا إذا قمنا للنبي ﷺ جلسنا حلقة<sup>(٢)</sup>

وروي أن رسول الله ﷺ لا يمدح أحداً يمشى معه إلا كان كناً حتى يحمله معه ، فإن  
أبى قال تقدم أمامي ، وأدر كسي في المكان الذي تريد ، ودعاه ﷺ قوم من أهل المدينة  
إلى طعام سمعوه له ولأصحاب له خمسة ، فحاج دعوتهم ، فلما كان في بعض الطريق  
أدر بهم سادس فمشاهم ، فلما دوا من بيت القوم قال للرجل السادس إن القوم لم يدعوك ،  
فاجلس حتى نذكر لهم مكانك ونستأذنبهم<sup>(٣)</sup> لك

في جمل من أحواله وأخلاقه . من كتاب السيرة عن علي رضي الله عنه قال : ما صافح  
رسول الله ﷺ أحداً قط فزرع يده من يده حتى يكون هو الذي يزرع يده ، وما فاضه  
أحد قط في حاجة أو حديث فأنصرف حتى يكون الرجل ينصرف<sup>(٤)</sup> ، وما نازعه الحديث  
حتى يكون<sup>(٥)</sup> هو الذي يسكت ، وما رأى مقدماً رحله بين يدي جليسه قط ، ولا عرض له

(١) جهش : فرح باكياً ، أو متبهاً للبقاء . انتحبت : بكى شهيداً

(٢) حلقة خل ومثله في نسخة من المصدر

(٣) مكالم الاخلاق : ٢٢ و ٢٣ ، وفي نسخة منه : ونستأذنبهم لك

(٤) في المصدر : حتى يكون الرجل هو الذي ينصرف

(٥) > > : وما نازعه أحد الحديث لم يسكت حتى يكون

قط أمران إلا أخذ بأشدهما <sup>(١)</sup> ، وما انتصر نفسه من مظلمة حتى ينتهك محارم الله فيكون حينئذ عصه الله تبارك وتعالى ، وما أكل متسكاً قط حتى يرق الدنيا ، وما سئل شيئاً قط فقال : لا ، وما ردّ سائلاً حاجة <sup>(٢)</sup> إلا بها أو بميسور من القول ، وكان أخفّ الناس صلاةً في تمام ، وكان أقصر الناس حطية وقوله هندراً <sup>(٣)</sup> ، وكان يعرف بالريح الطيب إذا أقبل ، وكان إذا أكل مع القوم كان أول من يبدأ ، وآخر من يرفع يده ، وكان إذا أكل أكل بما يليه ، فإذا كان الرطب والتمر جالت يده ، وإذا شرب شرب ثلاثة أنفاس ، وكان يمسّ الماء مصّاً ، ولا يمسّه عسّاً <sup>(٤)</sup> ، وكان يمسّيه لطعامه وشرايه وأخذوه وإعطائه ، كان <sup>(٥)</sup> لا يأخذ من إلا يمسّه ، ولا يعطي إلا يمسّه ، وكان شماله لما سوى ذلك من يده ، وكان يحبّ التيمّن في كلّ أمره في لبسه وتنعله وترجله ، وكان إذا دعا دعا ثلاثاً ، وإذا تكلم تكلم وترّاً ، وإذا استأذن استأذن ثلاثاً ، وكان كلامه فصلاً يقتضيه كلّ من سمعه ، وإذا تكلم رأى كالغور يخرج من بين ثناباه ، وإذا رأيته قلت : أفلاج الثعيتين ، وليس بفلج ، وكان نظره اللحظ بعينه ، وكان لا يكلم أحداً بشيء بكرهه ، وكان إذا مشى ينحطّ من صبّ <sup>(٦)</sup> ، وكان يقول : إن خيركم أحسنكم <sup>(٧)</sup> أخلاقاً ، وكان لا يذمّ ذواقاً ولا بمدحه ، ولا يتنازع أصحابه الحديث عنده ، وكان المحدث عنه يقول : لم أر معيني مثله فداه ولا بعده صلى الله عليه وآله .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ إذا رُمي في الليلة الظلماء رُمي له بوركانه شقه قمر .

(١) في نسخة من المصدر : ولاخير بين أمرين إلا أحد بأشدهما .

(٢) في المصدر : وما ردّ سائلاً حاجة قط .

(٣) د د وأقسم هنرا أقول ، هنر لرجل في كلامه خلط وتكلم به لا يبين . المصدر : سقط الكلام الذي لا يجب به كثرة الكلام والبرء أنه صلى الله عليه وآله لم يكن يهادر

(٤) من الماء ، شربه شرباً وليفاً مع جلب نفس . هو الماء ، شربه لا تنفس .

(٥) في المصدر : لمكان .

(٦) في المصدر : كأننا ينحط من صلب ، وهو المصيح كما قلتم .

(٧) أحسنكم خُلُق

عنه ﷺ قال نزل جبرئيل ﷺ على رسول الله ﷺ فقال : إن الله جلّ جلاله يقرئك السلام و يقول لك : هذه طعنة مكة تكون لك رضاضه <sup>(١)</sup> ذهباً ، قال . فنظر النبي ﷺ إلى السماء ثلاثاً ثم قال : لا يارب ، ولكن أشبع يوماً فأحمدك ، وأجوع يوماً فأسألك .

وعنه ﷺ قال . كان رسول الله ﷺ يحلب عزم أهله وعنه ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يحب الركوب على الحمار مؤكفاً ، والأكل على العصير مع العبيد ، ومناولة السائل يديه <sup>(٢)</sup> .  
وعن حابر بن عبد الله قال : في <sup>(٣)</sup> رسول الله ﷺ حصال . لم يكن في طريقه فيتبعه أحد إلا عرف أنه قد سلكه من طيب عرفه ، أو ربح عرفه ، ولم يكن يمر بحجر ولا مدر <sup>(٤)</sup> إلا سجد له .

وعن ثابت بن أنس <sup>(٥)</sup> بن مالك قال : إن رسول الله ﷺ كان أزهر اللون ، كأن لونه اللؤلؤ ، وإذا مشى تكماً ، وما شممت رائحة منك ولا عنبر أطيب من رائحته ، ولا مسمت دماًجة ولا حريراً ألبن من كف رسول الله ﷺ كل أحف الساس صلاة في في تمام .

عن جرير بن عبد الله قال . لما بعث لسيي ﷺ أنيته لأبيعه ، فقال لي : يا جرير

(١) الرضاض ماضرودق من الضى والوجود من المصدر ، هذه بطعنة مكة إن شئت أن تكون لك ذهباً

(٢) الحديث في المصدر هكذا قال رسول الله صلى الله عليه وآله ، لست أدع ركوب الحمار مؤكفاً ، والأكل على العصير مع العبيد ، ومناولة السائل يدي

(٣) في المصدر ، كان في رسول الله صلى الله عليه وآله

(٤) ولا شجر غل ، وهو الوجود في المصدر .

(٥) ثابت بن أنس بن خن ، أقول في المصدر أيضاً ثابت بن أنس بن مالك ، والظاهر أنه مصنف والصحيح ثابت بن أنس ، أي ثابت النبي ، من أنس بن مالك بن النضر الانصاري المدني خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ، راجع تهذيب التهذيب ١ : ٣٢٦ .

لأي شيء، جئت؟ قال، قلت: جئت لأسلم على يديك يا رسول الله فألقى لي كساءه ثم أقبل على أصحابه فقال: إذا أنا كم كريم قوم فأكرموه.

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وعمره جلا إلى الصخرة، فقال: أيا ذلك هاهنا حتى تأتي، واشتدت الشمس عليه، فقال له أصحابه: يا رسول الله لو أنك سمحت إلى الطل، قال: وعدته إلى<sup>(١)</sup> هاهنا، وإن لم يحيى يكن منه المحشر<sup>(٢)</sup>.

وعن عائشة قال: قلت: يا رسول الله لو<sup>(٣)</sup> أنك إذا دخلت الغلاء فخرجت دخلت في أثرك فلم أر شيئاً خرج منك، غير أنني أجد رائحة المسك، قال: يا عائشة إنما معشر الأنبياء بنيت<sup>(٤)</sup> أجسادنا على أرواح أهل لصة<sup>(٥)</sup>، فكما خرج منا من شيء ابتلته الأرض.

وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله دخل عليه عمرو بن وهب على حصير قد أثمر في حنفيه، فقال: يا نبي الله لو أتتحت فراشاً، فقال: ما لي ولكدنياً، ما مثلي ومثل الدنيا إلا كراكب سار في يوم صائف<sup>(٦)</sup>، فاستظل تحت شجرة ساعة من نهار ثم راح وتركها.

وعن ابن عباس قال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله توفي ودرعه مرهونة عند رحل من اليهود على ثلاثين صاعاً من شعير، أخذها ردفاً لعياله.

وعن أبي رافع قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إذا سميتُم غداً فلا تصبحوه،

(١) المصدر خال عن لفظة إلى.

(٢) في المصدر يكن منه البشر، أقول: قال، يعزى في النهاية عنه من ترك القرآن شهرين لم يقرأه قد جثه أي تباعد عنه، يقال: جث عن أهله أي عاب عنهم، فالمعنى وإن لم يحيى كان منه التباعد والنفية.

(٣) في المصدر عن لفظة (لو).

(٤) في المصدر: بنيت أجسادنا.

(٥) أي في يوم حار.

ولا تجبهوه<sup>(١)</sup> ولا تضربوه ، بورك لبيت فيه محمد ، ومجلس فيه محمد ، ورفقة فيها محمد<sup>(٢)</sup> .

### ❖ في جلوسه وأمر أصحابه في آداب الجلوس ❖

وكان ﷺ يؤتى بالصبي الصغير ليدعو له بالبركة أو يسميه ، فيأخذه فيضمه في حجره تكرمة لأهله ، فربما بال الصبي عليه ، فصاح بعض من رآه حينئذ<sup>(٣)</sup> ، فيقول صلى الله عليه وآله : لا تزعجوا بالصبي ، فبذعه حتى يقه ي بوله ، ثم يفرغ له من دهاثه أو يسميته ويبلغ سرور أهله فيه ، ولا يرون أنه يتأذى بيول صبيهم ، فإذا انصرفوا غسل ثوبه بعد . ودخل رجل المسجد وهو جالس وحده فترحزح له<sup>(٤)</sup> ، فقال الرجل : في المكان سعة يا رسول الله ، فقال ﷺ : إن حق المسلم على المسلم إذا رآه يريد الجلوس إليه أن يترحزح له .

وروي أن رسول الله ﷺ قال : من أحب أن يمثل له الرجال فليستو<sup>(٥)</sup> مقعده في النار<sup>(\*)</sup> .

وقال ﷺ لا تقوموا كما تقوم الأعاجم مصمهم لبعض<sup>(٦)</sup>

وروي عن أبي عبد الله عليه السلام من كتب المحاسن قال كان رسول الله ﷺ : إذا دخل منزلا قعد في أدنى المجلس حين يدخل .

وهذه عليه السلام قال : كان رسول الله أكثر ما يجلس تحاه القلفة .

وروي عنه عليه السلام أن رسول الله ﷺ قال : إذا أتى أحدكم مجلسا فليجلس حيث ما انتهى مجلسه .

(١) أي لا تجبهوه من حاجته

(٢) مكالم الإخلاق : ٢٢-٢٥ .

(٣) في نسخة من المصدر : حين يقول

(٤) أي تباعد ونسعى له .

(٥) من اللزج

(٦) في المصدر بهذا اللفظ ولا بأس بأن يتنقل من مكان (موضعه محل) .



وروي أن رسول الله ﷺ قال : إذا قدم أحدكم من مجلسه منصرفاً فليسلم ، فليس الأولى <sup>(١)</sup> بأولى من الأخرى .

وروي عنه ﷺ أنه قال : إذا قدم أحدكم من مجلسه ثم رجع فهو أولى بمكانه .  
وروي عن النبي ﷺ أنه قال : أعطوا المحاسن حقها ، قبل : وما حقها ؟ قال : غصوا أنصاركم ، وردوا السلام ، وارشدوا الأعمى ، وأمرؤا بالمعروف ، وانهوا عن المنكر .  
عن أبي أمامة قال كان رسول الله ﷺ إذا جلس جلس القرفصاء .

من كتاب المحاسن وكان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً : يجلس القرفصاء وهي أن يضع ساقيه ، ويستقبلهما <sup>(٢)</sup> يديه فيشد يده في ذراعه ، وكان يحنو على ركبتيه ، وكان يتشي رحلاً واحدةً ويبسط عليها الأخرى ، ولم ير مترشحاً قط ، وكان يحنو على ركبتيه ولا يتشكّر <sup>(٣)</sup> .

### ❖ (في صفة أخلاقه في منعمته) ❖

من كتاب مواليد الصادقين كان رسول الله ﷺ يأكل كل الأصناف من الطعام ، وكان يأكلها أحل الله له ، مع أهله وخدمته إذا أكلوا ، ومع من يدعو من المسلمين على الأرم ، وعلى ما أكلوا عليه ، ومما أكلوا ، إلا أن يرز به صيف فإكل مع صيفه ، وكان أحب الطعام إليه ما كان على صنف <sup>(٤)</sup> ، ولقد قال ذات يوم وعنده أصحابه «اللهم إنا نسألك من فضلك ورحمتك اللذين لا يملكهما غيرك» فبناهم كذلك إرأهدي إلى النبي ﷺ شاة مشوية ، فقال : خذوا هذا من فضل الله ، وبحر سطر رحته ، وكان ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه قال : «سبح الله اللهم اجعلها نعمة مشكورة» تصل <sup>(٥)</sup> بها نعمة الحنة ، وكان

(١) في المصدر : فليست الأولى

(٢) في المصدر : ويستقبلهما [ يستقبلهما ] يديه ، جنبه يده في ذراعيه . قوله : يحنو أي يجلس على ركبتيه

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٥ و ٢٦ .

(٤) ذكر النصف فيما يأتي لها مدس ، ويمكن أن يكون النبي كان أحب الطعام إليه ما كان من حاجة فلا يأكل مع الشبع و عدم الجبل و الحاجة .

(٥) في المصدر : تصل

كثيراً إذا جلس بأكل ما بين يديه ، ويجمع ركبته وقدميه <sup>(١)</sup> ، كما يجلس المسلمي في اثنتين ، إلا أن الركة فوق الركة ، والقسم على القدم ، ويقول ﷺ : أنا عبد آكل كما يأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل نبياً حتى فمسه الله إليه ، متوضعاً لله عز وجل ، وكان ﷺ إذا وضع يده في الطعام قال : بسم الله بارك لنا <sup>(٢)</sup> فيما رزقنا وعليك خلفه .

من مجموع أبي ، عن الصادق ، عن آتائه عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان إذا أضر قال : اللهم لك صمما ، وعلى رزقك أفطربا ، فتقبله منا ، وهب الظمآن ، واجتلك المروق ، وفي الأحر .

وقال وكان رسول الله ﷺ إذا أكل عند قوم قال أفطر عندكم الصائمون ، و أكل طعامكم الأبرار .

وقال : دعوة الصائم يستجاب عند إبطاره

وقد حامت الرواية أن النبي ﷺ كان يطر على التمر ، وكان إذا وجد السكر أفطر عليه <sup>(٣)</sup>

عن الصادق عليه السلام أن النبي ﷺ لم يسي قط على الحلو ، فإذا لم يجد يطر على الماء الفاتر ، وكان يقول : إنه ينقي الكبد والمعدة ، ويطيب المكبة والفم ، ويقوي الأضراس والحنق ، ويحدد لناظر <sup>(٤)</sup> ، ويعسل الدبوب عملاً ، ويسكن العروق الهالجة والمرارة العالية ، ويضلع السهم ، ويغني الحرارة عن الممعة ، وينفخ بالصداع وكان ﷺ لا يأكل لحر حتى يبرد ، ويقول : إن الله لم يطعمنا ناراً ، إن الطعام الحار غير ذي بركة فأبردوه .

(١) في نسخة من المصدر : وكان كثيراً إذا جلس يجمع ركبته وقدميه

(٢) في المصدر : بسم الله اللهم بارك لنا

(٣) مكارم الاخلاق : ٢٦ و ٢٧ .

(٤) عن حديث السكين ، رقت حدة ، ثم نال لكل مادي في نفسه من حيث الظلقة أو من حيث الحني كالبحر والصبرة حديد ، يقال هو حديد النظر وحديد الفهم ، قال عز وجل « بصرك اليوم حديد »

وكان عليه السلام إذا: كل سمى وبأكل ثلاث أصابع وبما يليه ، ولا يتناول من بين يدي غيره ، ويؤتى بالطعام فيشرع قبل القوم ثم يشرعون ، وكان يأكل بأصابعه الثلاث: الإبهام ، والتي يليها <sup>(١)</sup> ، والوسطى ، وربما استعان بأربعة ، وكان عليه السلام يأكل بكفه كلها ، ولم يأكل بأصبعين ، ويقول : إن الأكل بأصبعين هو أكلة الشيطان . ولقد حاتم بعض أصحابه يوماً ما لودح فأكل منه ، وقال : ممّ هـ ، يا أبا عبد الله ؟ فقال : يا بني ألت وأمتي جعل السمن والعسل في الرمة <sup>(٢)</sup> ونصعها على النار ، ثم تغليه ، ثم تأخذ مع الحنطة إذا طحنت فتلقه على السمن والعسل ، ثم سوطه <sup>(٣)</sup> حتى يصح ، فيأني كما ترى ، فقال عليه السلام : إن هذا الطعام طيب . ولقد كان يأكل الشعير إذا كان غير مهول <sup>(٤)</sup> خبزاً أو عصيدة <sup>(٥)</sup> في حالة كل ذلك كان يأكل عليه السلام <sup>(٦)</sup> .

ومن كتاب روضة الواعظين : قال العنبري القلم : قلت للمصادق عليه السلام : حديث يروى عن أبيك عليه السلام : أنه قال : ما شبع رسول الله عليه السلام من خبز برقط أهو صحيح ؟ فقال : لا ، ما أكل رسول الله عليه السلام خبز برقط ، ولا شبع من خبز شعير قط <sup>(٧)</sup> . وقالت عايشة : ما شبع رسول الله عليه السلام من خبز الشعير يومين حتى مات وروى أن رسول الله عليه السلام لم يأكل عسى خوار قط حتى مات ، ولا أكل خبزاً مرفقاً حتى مات .

وقالت عايشة : ما رأت الدنيا عليها عشرة كدرة حتى فقس رسول الله عليه السلام ، فلما

(١) في المصدر : والتي يليها .

(٢) البرمة : القدر من العير .

(٣) أي تفلطه .

(٤) في المصدر : والله كل الشعير غير مهول .

(٥) العصيدة : دقيق ملت بالسمن ويطبخ .

(٦) في المصدر : كان يأكله صلى الله عليه وآله .

(٧) مكارم الأخلاق ٢٨ .

فبعض صبت الدنيا علينا صاعاً .

ومن كتاب النبوة عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما زال طعام رسول الله ﷺ الشعير حتى فضه الله إليه .

عن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يجيب دعوة المملوك ، ويردقه خلفه ، ويصنع طعامه على الأرض ، وكان يأكل القثاء بالرطب ، والقثاء بالملح ، وكان يأكل الفاكهة الرطبة ، وكان أحبها إليه البطيخ والعنب ، وكان يأكل الطيخ بالخبز ، وربما أكل بالسكر ، وكان ﷺ ربما أكل الطيخ بالرطب فيستعين باليدين جميعاً .

ولقد جلس يوماً يأكل رطباً جاك بيضه<sup>(١)</sup> ، وأمسك النوى بيساره ، ولم يلقه في الأرض ، فمرت به شاة قريبة منه فأشار إليها بالنوى الذي في كفه فذبت إليه وجعلت تأكل من كفه اليسرى ، وبدأ كل هو بيسته ، وبقي إليها النوى حتى فرغ ، وانصرفت الشاة حينئذ .

وكان ﷺ إذا كان صائماً يخطر على الرطب في رماه ، وكان ربما أكل العنب حبة حبة ، وكان ﷺ ربما<sup>(٢)</sup> أكله حرطاً<sup>(٣)</sup> حتى ترى روال على لحيته كتحدّر اللؤلؤ والروال : الماء الذي يخرج من تحت القشر<sup>(٤)</sup> .

وكان ﷺ يأكل الحبيس وكان ﷺ يأكل التمر ويشرب عليه الماء ، وكان التمر والماء أكثر طعامه ، وكان يتمتع للذن و لتمر ويسميها الأطينين ، وكان يأكل المعصيدة من الشعير ، وهالة الشحم ، وكان ﷺ يأكل الهريسة أكثر ما يأكل ، ويتسحر بها ، وكان حبرئيل قد جاء بها من الجنة يتسحر بها<sup>(٥)</sup> ، وكان يأكل في بيته مما يأكل

(١) في المصدر : يأكل بيسته .

(٢) وربما غل .

(٣) حرط العنود ، وضعه في فيه وأخرج عشوشه عذراً ، والمشوش : العنود اكل بص ما عليه .

(٤) مكارم الاخلاق : ٢٩ و ٣٠ .

(٥) في المصدر : فتسحر بها .

الناس ، وكان عليه السلام يأكل اللحم طيبخاً بالحبز <sup>(١)</sup> ، ويأكله مشويماً بالخضر ، وكان يأكل القديد وحده ، وربما أكله بالخبز ، وكان أحب الطعام إليه اللحم ، ويقول هو يزيد في السمع والبصر ، وكان يقول عليه السلام : اللحم سبب الطعام في الدنيا والآخرة ، فلو سألت <sup>(٢)</sup> ربي أن يطعمني كل يوم لفعل ، وكان يأكل الثريد بالقرع <sup>(٣)</sup> واللحم ، وكان يحب القرع ويقول : إنها شجرة خي يونس ، وكان عليه السلام يعمده الدما <sup>(٤)</sup> ويلتقطه من الصحفة ، وكان عليه السلام يأكل الدجاج ولحم الوحش ولحم الطير الذي يصاد ، وكان لا يستأغه ولا يصيده ، ويحب أن يصاد له ويؤتى به مصنوعاً فياً كده ، وغير مصنوع فيصنع له فياً كده ، وكان إذا أكل اللحم لم يطأطأ رأسه إليه ، ويرفعه إلى فيه ، ثم ينتهيه اقتباساً <sup>(٥)</sup> ، وكان يأكل العجبر والسم ، وكان يحب من الشاة الذراع والكف ، ومن الصاغ الحدل ، ومن الغول الهندما ، والمادروج ، وفلة الأنصار ، ويغال . إنها الكرك ، وكان عليه السلام لا يأكل الثوم ولا البصل ولا الكراث ولا العسل الذي فيه المديد ، والمديد : ما ينقى من الشجر في سطون الحبل فلقبه في العسل فينقى له ربح في لعم ، ومنهم رسول الله عليه السلام طعاماً قط ، كان إذا أخصه أكله ، وإذا كرهه تركه ، وكان عليه السلام ما عاف من شيء ، فإنه لا يحرمه على غيره <sup>(٦)</sup> ، ولا يسمه إليه ، وكان عليه السلام يلحس الصحفة ويقول : آخر الصحفة أعظم الطعام بركة ، وكان عليه السلام إذا فرغ من طعامه لمق أصابعه الثلاث التي أكل بها ، فإن بقي فيها شيء عاوده فلمقها حتى ينظف <sup>(٧)</sup> ، ولا يمسح يده بالمديل حتى يلمقها واحدة واحدة ، ويقول : لا يندى في أي الأصابع البركة ، وكان عليه السلام يأكل الرد <sup>(٨)</sup> ويتقعد

(١) وبالحبز غل .

(٢) في المصدر : ولو سألت .

(٣) القرع : نوع من البقطين يقال له بالدارسية : كدو .

(٤) الدما : أصغر الجراد ، والدما بضم الداء وتشديد الدال ، وقيل : يجوز القصر أيضاً القرع ، وقيل : الدما أهم لأن القرع لا يطلق إلا على الرص ، وقيل : الدماء هو الهابس منه

(٥) في نسخة من المصدر : ينتهيه انتهاها .

(٦) في نسخة من المصدر : وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا عاف شيئاً لا يحرمه على غيره .

(٧) في المصدر : حتى تنظف .

(٨) الرد : ماء الغمام يتجمد في الهواء البارد يسقط على الأرض جيوماً ، يقال له بالفارسية تكر كته

ذلك أصحاه فيلقطونه له في كفه ، ويقول : إنه يذهب بأكلة الأسمان ، وكان ﷺ يعمل يديه من الطعام حتى يبقيهما ، فلا يوحدهما ، أكل ربح ، وكان ﷺ إذا أكل الخبز واللحم خاصة عمل يديه سلا جيداً ، ثم مسح بفصل الماء الذي في يده وجهه ، وكان ﷺ لا يأكل وحده ما يمكنه ، وقال : ألا أبتئكم بشراركم ؟ قالوا : بلى ، قال : من أكل وحده ، وضرب عنقه ، ومنع رقبته (١) .

### ❦ (في صلة أخلاق في شربه صلى الله عليه وآله)

وكان ﷺ إذا شرب بدأ بمسني ، وحسباً (٢) حسوة وحسوتين ، ثم يقطع فيحمد الله ، ثم يعود فيمسني ، ثم يزيد في الثالثة ، ثم يقطع فيحمد الله ، وكان له في شربه ثلاث تسميات ، وثلاث تعديدات ، وبطريق الماء مصاً ، ولا يمتعه (٣) مصاً ، ويقول : إن الكناد من الماء ، وكان ﷺ لا يتنفس في الإله ، إذا شرب ، فإن أراد أن يتنفس أبعد الإله عن فيه حتى يتنفس ، وكان ربما شرب بنفس واحد حتى يفرغ ، وكان ﷺ يشرب في أفداح القوارير التي يؤتى بها من الشام ، ويشرب في الأفداح التي يتخذ من الخشب ، وفي الجلود ، ويشرب في الخزف ، ويشرب بكفيه ، يصب الماء فيهما ويشرب ، ويقول : ليس إناء أطيب من اليد ، ويشرب من أفواه القرب والأداوي ، ولا يحسنها احتساقاً ، ويقول : إن اختساقها يئسها ، وكان ﷺ يشرب قائماً ، وربما شرب (٤) راكباً ، وربما قام فشرب من القرية أو الجرّة أو الإداوة ، وفي كل إناء يجده ، وفي يديه ، وكان ﷺ يشرب الماء الذي حلب عليه اللبن ، ويشرب السويق .

وكان ﷺ أحب الأشرية إليه الحلو ، وفي رواية أحب الشراب إلى رسول الله ﷺ الحلو البارد ، وكان يشرب الماء على العسل ، وكان يماث (٥) له الخبز فيشربه أيضاً ، و

(١) مكارم الاخلاق : ٣٠-٣٢ .

(٢) مصا الشري : شربه شيئاً سهوياً .

(٣) قدم مصاعها

(٤) في المصدر : يشرب .

(٥) أي يخلط .

كان عليه السلام يقول: سيد الأشرية في الدنيا والآخرة الماء

وقال أنس بن مالك: كانت لرسول الله ﷺ شربة يطر عليها، وشربة للسحر، وربما كانت واحدة، وربما كانت لثنى، وربما كانت الشربة جزأ يماث، فبيأتمها له ﷺ ذات ليلة فاحتبس النبي ﷺ فطلعت أن بعض أصعابه دعاء، فشربتها حين احتبس، فبعاء ﷺ بعد العشاء ساعة، فسألت بعض من كان معه هل كان النبي ﷺ أطر في مكان أو دعاء أحد؟ فقال: لا، فبت ليلة لا يعلمها إلا الله من هم<sup>(١)</sup> أن يطلها مني النبي ﷺ ولا يبعدها في بيت حائماً، فاصبح صائماً وما سألتني عنها ولا ذكرها حتى الساعة، ولقد قرب إليه إناء فيه لن و ابن عباس عن ربيعة بن خالد بن الوليد يساره، فشرب، ثم قال لعبد الله ابن عباس: إن الشربة لك، أفتردين أن أعطي حاكم بن الوليد؟ يريد السن<sup>(٢)</sup>، فقال ابن عباس: لا والله، لا أؤثر بفضل رسول الله ﷺ خدأً، فتناول ابن عباس القدح فشربه.

ولقد حامه عليه السلام ابن خولي بإياه فيه غسل ولس، فأي أن يشربه، فقل شربتان في شربة، وإناءان في إناء واحد، فأي أن يشربه، ثم قال: ما أحرته، ولكنني أكره الفخر والحساب بضول الدنيا غداً، وأحب أن تواضع، فإن من تواضع لله رفعه الله<sup>(٣)</sup>.

❖ (في صفة أخلاقه في الطيب و الدهن و لبس الثياب) ❖

❖ (وفي غسل رأسه صلى الله عليه وآله) ❖

وكان عليه السلام إذا غسل رأسه ولحيته غسلهما بالسدر<sup>(٤)</sup>.

في دهنه: وكان يحب الدهن، ويكره الشمث<sup>(٥)</sup>، ويقول: إن الدهن يذهب بالبؤس، كان يدهن بأصناف من الدهن، وكان إذا أدهن بدأ برأسه ولحيته، ويقول: إن

(١) في نسخة من المصدر: من حوى

(٢) في نسخة من المصدر: يريد إلا من

(٣) مكارم الاخلاق ٣٢ و ٣٣

(٤) مكارم الاخلاق: ٣٤

(٥) شمث الشعر: كان مغبراً متعباً.

الرأس قبل اللحية ، وكان يدهن بالبنفج ويقول : هو أفضل الأدهان ، وكان ﷺ إذا أدهن بدأ بحاجبيه ، ثم بشاقيه ، ثم يدهن في أنفه وبشمته ، ثم يدهن رأسه ، وكان ﷺ يدهن حاجبيه من الصداع ، ويدهن شاقبيه يدهن سوى دهن لحيته (١)

في تسريحه وكان ﷺ يمشط (٢) ويرحل رأسه بالمعدي ورجله نساؤه ، و تنفق نساؤه تسريحه إذا سرح رأسه ولحيته فيأخذ المشط ، فيقول : إن الشعر الذي في أيدي الناس من تلك المشاطات ، فمما مخلق في عمرته وحجته فإن جبرئيل عليه السلام كان ينزل فيأخذنه فيخرج به إلى السماء ، ولربما سرح لحيته في اليوم مرتين ، وكان ﷺ يضع المشط تحت وسادته إذا امتشط به ، ويقول : إن المشط يذهب بأوباء ، وكان ﷺ يسرح تحت لحيته أربعين مرة ، ومن فوقها سبع سننات ، ويقول : إنه يزيد في الدهر ويقطع اللحم .

وفي رواية عن النبي ﷺ أنه قال : من أمر المشط على رأسه ولحيته وصدره سبع مرات لم يخاربه داء أبداً (٣)

في طبيبه : وكان ﷺ يتطيب بالمسك حتى يرى ويصه في مفرقه ، وكان ﷺ يتطيب بذكور الطيب وهو المسك والعسر ، وكان ﷺ يتطيب بالعالية تطيبه بها نساؤه بأبدنه ، وكان ﷺ يستجمر بالعود لقناري (٤) ، وكان يعرف في الليلة المظلمة قبل أن يرى بالطيب ، فيقال : هذا النبي ﷺ .

عن الصادق عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يمتق على الطيب أكثر مما ينفق على الطعام (٥)

(١) مكالم الاخلاق ، ٣٤ .

(٢) مشط ومشط الشعر ، سرحه وحلصه من سنن ، وامتشط مطاوع مشط ، ورجل الشعر سرحه .

(٣) مكالم الاخلاق ، ٣٤ و ٣٥ .

(٤) مسوح إلى قمار بالغنج ويروى بالكسر : موضع بالهند ، يسب إليه العود ، قال ياقوت هكذا قوله العامة ، والذي ذكره أهل المعرفة : قامرون : موضع في بلاد الهند يعرف به العود النهاية في الجودة .

(٥) في نسخة من المصدر : أكثر ما ينفق على غيره .



وقال السافر عليه السلام : كان في رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاث خصال لم يكن <sup>(١)</sup> في أحد غيره لم يكن له فيء ، وكان لا يمر في طريق فيمر به <sup>(٢)</sup> بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لطيب عرقه ، وكان لا يمر بحجر ولا بشجر إلا سجد له ، وكان صلى الله عليه وآله لا يعرض عليه طيب إلا تطيب به ، ويقول : هو طيب ريحه ، خفيف محمله <sup>(٣)</sup> ، وإن لم يتطيب وضع إصبعه في ذلك الطيب ثم لمق منه ، وكان صلى الله عليه وآله يقول : جعل <sup>(٤)</sup> لدنبي في السأمو الطيب ، وجعل قرّة عيني في الصلاة والصوم <sup>(٥)</sup> .

**في كحلته :** وكان صلى الله عليه وآله يكتحل في عينه اليومي ثلاثاً ، وفي اليسرى ثنتين ، وقال : من شاء اكتحل ثلاثاً وكل حين ، ومن فعل دون ذلك فهو قرفه فلا حرج ، وربما اكتحل وهو صائم ، وكانت له مكحلة يكتحل بها بالليل ، وكل كحله الاثمد <sup>(٦)</sup> .

**في نظره في المرأة :** وكان صلى الله عليه وآله ينظر في المرأة ويرجل جنته ويمشط ، وربما نظر في الماء وسوى جنته فيه ، ولقد كان يتحمل لأصحابه صلاة على تجعله لأمله <sup>(٧)</sup> ، وقال ذلك لعائشة حين رآته ينظر في كوة فيها ماء في حجرتها ويسوي فيها جنته ، و هو يخرج إلى أصحابه ، فقالت : يا بني أمّ و مني تمرأ في الر كوة وتسوي جنتك وأنت الهمي وخير خلقه ؟ فقال : إن الله تعالى يحب من عبده إذا خرج إلى إخوانه أن يتهيأ لهم ويتجمل <sup>(٨)</sup> .

**في إطلائه :** وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يطلي فيطليه من يطلبه حتى إذا بلغ ما مضت

(١) في المصدر : لم تكن .

(٢) > > : ليمر به أحد .

(٣) > > : خفيف محمله .

(٤) في نسخة من المصدر : جعل الله .

(٥) مكارم الأخلاق : ٣٤ و ٣٥ .

(٦) > > : ٣٦ .

(٧) في المصدر : فضلاً عن تجمله لإمامة .

(٨) مكارم الأخلاق : ٣٦ .

الأزار تولاه بنفسه ، وكان ﷺ لا يذرقه في أسفاره فدورة الدهن والمكحلة والمقراض والمرآة والمسواك والمشط .

وفي رواية : تكون معه الحبوط والإبرة والمحفص والسيور <sup>(١)</sup> ، فيحيط ثيابه ، و يحصف نعله ، وكان ﷺ إذا استاك استاك حرصاً <sup>(٢)</sup>

**في لباسه** . وكان رسول الله ﷺ يلبس الشملة بأثزر بها <sup>(٣)</sup> ، ويلبس النمرة بأثزر بها ، فيحسن عليه النمرة لسوادها على يابس ما يبدو من ساقيه وقدميه ، وقيل : لقد قصه الله عز وجل وأن له نمرة تنسج في بني عبد الأشهل ليلبسها ﷺ ، وربما كان ﷺ يصلي بالناس وهو لاس الشملة ، وقال أنس رضي الله عنه : يصلي بنا الظهر في شمله عاقداً طرفيها بين كتفيه <sup>(٤)</sup>

**في عمامته وقلنسوته** : وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القلايس تحت العمام ، ويلبس القلايس عبر العمام ، والعمام عبر القلايس ، وكان يلبس الخرطلة ، وكان ﷺ يلبس من القلايس التبيهة اليمانية <sup>(٥)</sup> ومن البيض مصرية <sup>(٦)</sup> ، ويلبس القلايس ذوات الآذان في الحرب ، منها ما يكور من السيجان الحصر ، وكان ربما تزع قلنسوته فجعلها سترة بين يديه يصلي إليها ، وكان ﷺ كثيراً ما يتمم العمام <sup>(٧)</sup> الخز السودي أسفاره وغيرها ، ويعتبر اعتجاراً وربما لم يكن <sup>(٨)</sup> له العمامة فيشد العصاة على رأسه أو على جبهته ، وكان شد العصاة من فعاله كثيراً ما يرى عليه ، وكانت له عمامة يتمم بها يقال لها - السحاب ،

(١) المحفص : مضر الاسكاف ، والسيور جمع السير : قبة من الجلد مستطيلة

(٢) مكادم الاخلاق : ٣٦

(٣) في المصدر : وبأثزوبها ، وكذا فيما جدد . وفيه : فتحسن عليه

(٤) مكادم الاخلاق : ٣٧

(٥) في المصدر : من القلايس البنية

(٦) المصرية خل

(٧) في المصدر : عمام الخز السود

(٨) لم تكن

فكساها علياً ﷺ ، وكان ربما طلع علي فيها ، يقول : أنا كم علي ﷺ في السحاب <sup>(١)</sup> ،  
يعني عمامته التي وهب له <sup>(٢)</sup>

وقالت عايشة : ولقد لبس رسول الله ﷺ حبة صوف ، وعمامة صوف ثم خرج فخطب  
الناس على المنبر ، فما رأيت شيئاً مما خلق الله تعالى أحسن منه فيها <sup>(٣)</sup> .

**في كيفية لبسه :** وكان ﷺ إذا لبس ثوباً حديثاً قال : « الحمد لله الذي كساني  
ما يواريني عورتي ، وأتحمل به في الناس » وكان إذا نزع نزع من مياسره أولاً ، وكان من  
عمله إذا لبس الثوب الجديد حمد الله ، ثم يدعو مسكياً ويعطيه حلقاه <sup>(٤)</sup> ، ثم يقول :  
« ما من مسلم بكسو مسلماً من سمل ثيابه لا يكسوه إلا لله عز وجل » إلا كان في صمان الله  
وحرزه وحيزه ما وراه حياً وميتاً <sup>(٥)</sup> ، أو كان ﷺ إذا لبس ثيابه واستوى قائماً قلث  
بحرج قال : « اللهم مث استترت ورايت توحشت ، ومث اعتصمت ، وعليت توكلت ،  
اللهم أمت تقني ، وأمت رجائي ، اللهم اكفني ما أعتني وما لا أعتني به وما أنت أعلم به  
مني ، عز حارك ، وحل نماؤك ، ولا إله غيرك ، اللهم زدني التقوى ، واغفر لي ذنبي ،  
ووحشني للبحر حيث ما توحشت » ثم يندفع لحاحته ، وكان له ﷺ ثومان للجمعة خاصة  
سوى ثيابه في غير الجمعة ، وكانت له حرقه ومنديل يمسح به وجهه من الوضوء ، وربما  
لم يكن معه المنديل فيمسح وجهه بطرف الرداء الذي يكون عليه <sup>(٦)</sup> .

**في خاتمه :** وكان ﷺ لبس خاتماً من فضة وكان فضة حبشي <sup>(٧)</sup> ، فجعل  
النس مما يلي بطن الكف ، ولبس خاتماً من حديد ملوَّب عليه فضة ، أهداها له معاذ بن  
جبل ، فيه « محمد رسول الله » وليس رسول الله <sup>(٨)</sup> خاتمه في يده اليمنى ، ثم نقله إلى شماله ،

(١) في نسخة من المصدر : تحت السحاب .

(٢) في نسخة من المصدر : وهبها له .

(٣) محكم الأخلاق : ٣٨٣٧ .

(٤) في نسخة من المصدر : يعطيه القديم .

(٥) > > > وغيره (جزء) وأمانه حيا وميتا .

(٦) محكم الأخلاق : ٣٨ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في المصدر : وكان فضة حبشياً .

(٨) خلى المصدر عن قوله : رسول الله صلى الله عليه وآله وكذا فيها غيره .

وكان خاتمه الآخر الذي قبض وهو في يده حاتم قصّة ، قصّة فضة طاهراً ، كما يلبس الناس خواتيمهم ، وفيه « محمد رسول الله » وكان رسول الله ﷺ يستحي بيساره وهو فيها <sup>(١)</sup>

و يروى أنه لم يزل كان في يمينه إلى أن قص ، وكان عليه السلام ربما جعل خاتمه في إصبعه الوسطى في المفصل الثاني منها ، وربما لبسه كذلك في الإصبع التي تلي الإبهام ، وكان ربما خرج على أصحابه وفي خاتمه حيط مربوط ليستذكره الشيء ، وكان عليه السلام يحتتم بخواتيمه على الكتب ، ويقول ، الحمد لله على الكتاب حرز من التهمة <sup>(٢)</sup>

**في نعله :** وكان صلى الله عليه وآله يلبس النعلين بهاتين ، وكانت محصورة معقنة حسنة التخصير مما يلي مقدم العقب ، مستوية ليست ملتصقة ، وكان منها ما يكون في موضع الشيء الخارج قليلاً ، وكان كثيراً ما يلبس الحبيّة التي ليس لها شعر ، وكان إذا لبس بدأ باليمن ، وإذا خلع بدأ باليسرى ، وكان يأمر الناس النعلين جميعاً ، وتركهما جميعاً ، كراهة أن يلبس واحدة دون أخرى ، وكان يلبس من الحفاف من كل ضرب <sup>(٣)</sup> .

**في فراشه :** الذي قبض <sup>(٤)</sup> وهو عنده من أسمال <sup>(٥)</sup> وادي القرى ، محشواً وبراً ، وقبل . كان طوله ذراعين أو نحوهما ، وعرضه ذراع وشر .

عن عليّ عليه السلام . كان فراش رسول الله ﷺ صلاة ، وكانت مرافقه آدم حشوها ليف ، فكنيت ذات ليلة ، فلما أصبح قال . لقد منعتي الليلة الفراش الصلاة ، فأمر عليّ عليه السلام أن يجعل بطاق واحد .

وكان له فراش من آدم حشوه ليف ، وكانت له عليه السلام عباءة تفرش له حيثما انتقل ،

(١) فيه غرابة ظاهرة ، ولعله من طرق العامة وقد ورد من أمية أهل البيت عليهم السلام آثار على خلافه ، راجع كتاب وسائل الشهادة .

(٢) مذكوم الإخلاق ٣٨ و ٣٩ .

(٣) > > ٣٩٠ .

(٤) في المصدر في فراشه : وكان فراشه صلى الله عليه وآله الذي قص .

(٥) > > أسمال . ولعله الصحيح .

وتشني ثنتين ، وكان ﷺ كثيراً ما يتوسد وسادة له من آدم حشوها ليف ، ويجلس عليها ، وكانت له قطيفة فد كية يلبسها يتحشع بها ، وكانت له قطيفة مصرية قصيرة الخمل ، وكان له بساط من شعر يجلس عليه ، وربما صلى عليه <sup>(١)</sup>

**في يومه :** وكان ينام على الحصيد ليس تحته شيء غيره ، وكان يستاك إذا أراد أن ينام ويأخذ مضجعه ، وكان ﷺ إذا أدى إلى فراشه اصطجع على شقه الأيمن ، و وضع يده اليمنى تحت حدة الأيسر ثم يقول : اللهم في عذابك يوم تبعث عبادك <sup>(٢)</sup>

**في دعائه عند مضجعه :** وكان له مساف من الأقاريل يقولها إذا أخذ مضجعه : فمما أنه كان يقول : « اللهم إني أعوذ بك معافاتك من غفوتك ، وأعوذ برضاك من سخطك ، وأعوذ بك منك ، اللهم إني لا أستطيع أن أبلغ في الشاء عليك ولو حرصت ، أب كما أثبت على نفسي » وكان ﷺ يقول عند منامه : سم الله أموت وأحيا ، وإلى الله المصير ، اللهم آمين روعتي ، واستر عورتي ، وأد عني أمانتي

ما يقول عند يومه : كان صلى الله عليه وآله يقرأ آية الكرسي عند منامه ، ويقول : **أنا في حريريل قتال** يا محمد إن عمرتا من الجن يكيدان في ممالك قلبك بآية الكرسي .

عن أبي جعفر <sup>(٣)</sup> قال : ما استيقظ رسول الله ﷺ من نوم قط إلا خر لله عز وجل ساجداً .

وروي أنه ﷺ لا ينام <sup>(٤)</sup> إلا والسواك عند رأسه ، فإذا نهض بدأ بالسواك ، و قال ﷺ : لقد أمرت بالسواك حتى خشيت أن يكتب علي ، وكان ﷺ . مما يقول إذا استيقظ : « الحمد لله الذي أحياي بعد موتي ، إن ربي لغفور شكور » وكان يقول ﷺ : « اللهم إني أملك خير هذا اليوم و نوره و هداه و بركته و طهوره و معافاته ، اللهم إني

(١) مكارم الاخلاق : ٤٠٣٩ .

(٢) &gt; &gt; ٤٠ .

(٣) في المصدر ما يقول عند استيقظه : من أي جنس طلب السلام له .

(٤) &gt; &gt; : كان لا ينام

أَسْأَلُكَ خَيْرَهُ وَخَيْرَ مَا فِيهِ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ وَشَرِّ مَا بَعْدَهُ <sup>(١)</sup> ،

**في مواضعه** . وكان صلى الله عليه وآله وسلم يستأذنه بثلاثة ثلاث مرّات : مرّة قبل نومه ، و مرّة إذا قام من نومه إلى زوجه ، و مرّة قبل خروجه إلى صلاة الصبح ، و كان يستأذنه بالأزواج ، أمره بذلك حمزة بن عبد المطلب .

وعن الصادق عليه السلام قال : إِمْسِي لَا كَرِهَ لِلرَّحْلِ أَنْ يَمُوتَ وَقَدْ بَقِيََتْ حَلَّةٌ مِنْ حِلَالِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَأْتِ بِهَا <sup>(٢)</sup>

**بيان** . قوله : وهو معدّ أي مسرع ، من قولهم : مُعَدّ إعداداً . إذا تسرع في السير والفدّ ما افتتح . جلد السحلة المدعرة ، والكسر . سيرٌ مُعَدّ من حلد غير مدبوع . والقديد اللحم المقدّد ، وفي النهاية : فيه كانوا يأكلون القُدّ يريد حلد السحلة في الحذب انتهى والحذب . الحذب ، والسحلة : الشجاعة . وقال الحزري : فيه لو تعلمون ما في هذه الأمانة من الموت الأحمر ، يعني القتل ، **سُحْرُ حَمْرَةِ النَّحْمِ** أو كشدته ، يقال : موت أحمر ، أي شديد ، ومنه حديث علي عليه السلام : كما إذا أحمرّ الناس تعبوا برسول الله ﷺ أي إذا اشتدّت الحروب استقبلوا العدوّ به وحملوا لما وقامة ، وقيل أراد إذا اضطربت تار الحروب وفسدت ، كما يقال في الشرّ بين القوم اضطربت نارهم ، تشبيهاً بحمرة النار ، وكثيراً ما يطلقون الحمرة على الشدة ، وقال ، وفيه إته ركب فرساً لأبي طلحة فقال : إن وجدناه لبحراً ، أي واسع الجري ، وسمي البحر بحر لسعته انتهى

قوله عليه السلام : **لَنْ تَرَاعُوا** ، هو من الروع بمعنى المرع ، وقال الحزري : في صفته عليه السلام إذا مرّ فكان وجهه المرأة ، وكان الحديث تلاحك وجهه ، ملاحكة شدة الملازمة ، أي يرى شخص الجند في وجهه ، وقال الجوهرية : الدارة ، التي حول الفم وهي الهالة ، قوله ، **فِي زَحِيٍّ الضَّعِيفِ** ، أي يسوقه ليلحقه بالرفاق ، والناصح : السعيد الذي يستقى عليه . قوله : **حَالَ يَدِهِ** ، أي أخذ من كل جانب . قوله : **لَا تَزْرَمُوا** ، لصي ، من باب الإفعال ، أي لا تقطعوا عليه بوله ومثل الرجل يمثل مثولاً : إذا انتصب قائماً ، وقال الحزري : فيه أنه لم يشع من خنز ولحم إلا على ضعف ، الضعف ، الصيق و الشدة ، أي لم يشع منها إلا عن ضيق ، وقيل :

الضعف اجتماع الناس ، يقال . صف القوم على الماء يصفون صفاً وضعفاً ، أي لم يأكل خبزاً ولحماً وحده ، ولكن يأكل مع الناس ، وقيل . الضعف أن تكون الأكلة أكثر من مقدار الطعام ، والضعف : أن يكون مقدار ، وقال . حليس هو الطعام اعتد من التمر والأفقد والسمن ، وقد يجعل عوض الأقط المغيق ، أو القتب ، وقال : كل شيء مما يؤثم به إهالة ، وقيل . هو ما أديب من الألية والشحم . وقال الهير . أكل اللحم بأطراف الأسنان ، والهير . الأخذ صممها ، وقال العيرور آادي نقلة الأتصار الكرب ، والكرب بالصم وكسمد السلق ، أو نوع منه حل ، وبكساد بالصم وجم الكند ، وقال العزري . فيه شيء عن احتساب الأسمية ، حنت السفاء ، رد . فستمر فم إلى خارج وشرمت منه ، وقال . المندى شيء يعمل من حديد ، أو حليب على شكل من أسنان المشط و أطول منه يسرّح به الشعر الملتد ، ويستعمله من لا مشط له انتهى

و المشاطة بالصم الشعر الذي يسقط من الرأس واللحية عند التسريح بالمشط . ولوباء القصر والمد الطاعون والمرص العام والوبص المبهلة الريق وقال العزري في حديث عائشة إنه كان يتعيب بذكارة الطيب ، الذكارة بالكسر ما يصلح للرجل كالمسك والعنبر والعود ، وهي جمع ذكر ، وذكورة مثله ، ومنه الحديث كانوا يكرهون المؤنث من الطيب ، ولا يرون بذكورته بأساً ، هو ما لا لون له كالعود و لكفور والعنبر ، والمؤنث طيب النساء كالخلوق والزعفران انتهى والإيمد بالكسر<sup>(١)</sup> حجر الكحل وقال العزري فيه لا يتمراً<sup>(٢)</sup> أحدكم في الدنيا ، أي لا ينظر فيها ، ويتفعل من الرؤية ، والميمزائدة ، وفي القاموس . الشملة مفتوح كساء دون القطيفة يشتمل به ، وقال . السمرة كقرحة شملة فيها خطوط بيض و سود ، أو وردة من صوف تلبس الأعراب انتهى

والبرطلة قلدسوة طويلة ، ولساج الطيلسان الأحصر ، والجمع سبحان ، واعتجار العمامة . هو أن يلقها على رأسه ، ويرد طرفها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت ذقنه ،

(١) بكسر الهمزة والواو وبضمها

(٢) الوجود في النهاية هكذا : و فيه لا يشرأ أحدكم في الدنيا : أي لا ينظر فيها ، وهو

يتفعل من الرؤية ، والميم زائدة ، وفي رواية لا يتمراً أحدكم بالدنيا ، من الشيء العري

والسمل بالتحريم ، الخلق من الثياب ، و قال الحرري : في حديث حاتم النبي ﷺ فيه  
فصل حبشي ، يحتمل أنه أراد من الجزع ، و الحقيق لأن معدنهما اليمن والحبشة ، أو نوعاً  
آخر ينسب إليهما <sup>(١)</sup> . قوله : وهو فيها ، حمل على النقية ، أو على أقم من موضوعات العامة ،  
وربما حمل على بيان الحواجز ، وكذا الاستدراك بما من الموضوعات ، أو محمول على أنه ﷺ  
إنما فعله لله عليم ، والقبال بالكر . زمام العمل ، وهو السير الذي يكون بين الإصبعين ،  
قوله : مختصرة أي مستدقة الوسط ، والمعقبة هي التي لها نتوء من عنقه من جهة الفوق ،  
و يحتمل من جهة التحت على معدن ، والمعدنة كمعظمة : ما فيها طول و لطافة كهيئة  
اللسان .

قال الزمخشري في الفائق : فيه ن نعله ﷺ كانت معقبة مختصرة ملسية ، أي  
معتبراً لها عطف مستدقة الصدر ، وهو وسطها ، محرطة الصدر ، مرفقة من أعلاه على  
شكل اللسان انتهى

قوله : وكان منها ، لعل المعنى أن بعضها كانت ملسية لكن قليلا ، وقال الجوهري  
السبت بالكر ، حلول المقر المدبغة بالقرط <sup>(٢)</sup> . يعدي منه الحال السدنية .

٣٦ - ج . أبو غالب الرزازي ، عن محمد بن سليمان ، عن ابن أبي الحطاب ، عن محمد  
ابن يحيى الخزاعي ، عن عياض بن إبراهيم ، عن الصادق ، عن أبيه ، عن حماد بن عمار قال :  
كان رسول الله ﷺ إذا حط حذاءه و نسي عليه ، ثم قال : أما بعد فإن أصدق الحديث  
كتاب الله ، و أفضل الهدى هدى محمد ﷺ ، و شر الأمور محدثاتها ، و كل بدعة ضلالة ،  
و رفع صوته ، و تحمار و حنتاه ، و يذكر الساعة و قيامها ، حتى كأنه منذر جيش يقول .  
صبيحتكم الساعة ، مستكم الساعة ثم يقول : بعثت أبا والساعة كهاتين - و يجمع بين  
سبائتيه - من ترك مالا فليأمله ، و من ترك ديناً فعلي وإلي <sup>(٣)</sup> .

٣٧ - هـ : في كتاب مواليد الصادقين قال : محمد بن إبراهيم الطالقاني : و خبرت

(١) إليها خ ل .

(٢) قرط : ورق السلم يدبغ به .

(٣) مجالس النبوة : ١٢٣ .



أنه اعتزل ﷺ مسائه في مشربة ، والمشرية <sup>(١)</sup> ، العليّة ، فدخل عليه عمرو في البيت أهب عطية وقرط ، والمسي <sup>عليه السلام</sup> نائم على حصير قد أثر في حسه ، فوجد عمر ربيع الأهب ، فقال يا رسول الله ما هذه لربيع <sup>(٢)</sup> ؟ قال : يا عمر هذا متاع الحي ، فلما جلس النبي صلى الله عليه وآله قد أثر <sup>(٣)</sup> الحصير في حسه ، فقال عمر : ما أنا فأشهد أنك رسول الله ، ولأنت أكرم على الله من فيصر وكسرى ، وهما فيما هما به من الدنيا ، وأنت على الحصير قد أثر في جنبك ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما ترعى أن يكون لهم الدنيا ولنا الآخرة <sup>(٤)</sup> ؟

يومان العليّة صم العين ، وتشديد اللام المكسورة ، والياء العرفة ، وقال الجوهري : الأهب صم الهمزة والهاء وفتحهما جمع إهاب وهو الجلد ، وقيل : إنما يقال لاجلد . إهاب قبل الدغ ، فأما بضم صلا ، والعصاة الممتنة التي هي في دماغها انتهى . والقرط بالتحريك : ورق السلم يكسح به

٣٨ - أخر حمزة عن أحمد بن محمد بن كعب القرظي قال : كان رسول الله ﷺ يتحارسه أصحابه ، فأمر الله تعالى إليه : أنما الرسول يبلغ ما أنزل إليك من ربك ، إلى آخر الآية ، فلما فترك الحرس حين أحضره الله تعالى أنه يعصمه من الناس قوله : والله يعصمك من الناس <sup>(٥)</sup> .

٣٩ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي الحسن الأساري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحمد الله في كل يوم ثلاث مائة وستين مرة ، عند عروق الحسد ، يقول الحمد لله رب العالمين كثيراً على كل حال <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : وروى أنه اعتزل ساء في مشربة له شهابين .

(٢) > > : ما هذه لاهب

(٣) كان قد أثر على وفي الصدر ، وكان

(٤) مكارم الاخلاق ، ١٥٠ و ١٥١

(٥) تفسير قرأت : ٣٧ .

(٦) اصول الكافي ٢ : ٣٠٣

٤٠ - كا : العدة ، عن الرقي ، عن أبيه ، عن محمد بن سنان ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان لا يقوم من مجلس وإن حباً حتى يستغفر الله عز وجل خمساً وعشرين مرة (١) .

٤١ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن معاوية بن عمار ، عن الحارث بن المغيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يستغفر الله عز وجل كل يوم سبعين مرة ، ويتوب إلى الله سبعين مرة (٢) .

٤٢ - كا : الحسين بن محمد ، عن المفضل ، عن الوشاء ، عن أبيان ، عن ابن ميهون (٣) القداح ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إني لأعجب كيف لا أشتب إذا قرأت القرآن (٤) .

٤٣ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أديب ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : دخل يهودي على رسول الله ﷺ وعيشة عنده ، فقال السلام (٥) عليكم ، فقال رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله : عليك ، ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك فرد عليه كما رد علي صاحبه ، ثم دخل آخر فقال : مثل ذلك ، فرد رسول الله ﷺ كما رد علي صاحبه (٦) ، فعمست عايشة فقالت : عليكم السلام (٧) والغضب واللعة يا معشر اليهود ، يا إخوان القردة والحارير ، فقال لها رسول الله ﷺ : يا عايشة إن العرش لو كان ممثلاً لكان مثالي سوء ، إن الرقيق لم يوضع على شيء قط إلا رآه ، ولم يرفع عنه قط إلا شأنه ، قال : قالت : يا رسول الله أما سمعت إلي قولهم : سلام عليكم ؟ فقال : بلى ، أما سمعت ما رددت عليهم ؟ قلت : عليكم ، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا : السلام عليكم ، وإذا سلم

(١) اصول الكافي ٢ : ٤٠٤ .

(٢) > > ١٦ : ٤٠٤٠٠٠٠٠٠ .

(٣) في المصدر : ميهون القداح ، وصححه الأديبي في جامع الرواة .

(٤) اصول الكافي ٢ : ٦٣٢ ، ولحديث صف تركه النصف .

(٥) السلام ، الموت .

(٦) صاحبه خل وهو الوجود في المصدر .

(٧) في المصدر : السلام عليك .

عليكم كافر فقولوا عليك<sup>(١)</sup>.

٤٤ - كما - لعدة ، عن السرفي ، عن لوفلي ، عن عبد العظيم بن عبد الله العلوي رفعه قال : كان النبي ﷺ يجلس ثلاثاً - نفر صاء وهو أن يقيم ساقيه ، ويستقلهما يديه ويشد يده في ذراعه ، وكان يحشو على ركبتيه ، وكان يندس رجليه واحدة ، ويسط عليها الأخرى ، ولم ير النبي ﷺ مترسلاً قط<sup>(٢)</sup>.

٤٥ - كما - محمد بن يحيى عن ابن عيسى ، عن معمر بن حازم قال : سألت أبا الحسن عليه السلام فقلت : جعلت فداك الرجل يكون مع قوم فيجري بينهم كلام<sup>(٣)</sup> يمزحون ويضحكون ، فقال : لا بأس ما لم يكن ، فطنت أنه عسى الضحك ، ثم قال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية ، ثم يقول مكانه : أعطنا ثم هدنتنا ، فيصحبك رسول الله ﷺ ، وكان إذا أقيم يقول : ما فعل الأعرابي لسته أمان<sup>(٤)</sup>.

٤٦ - كما - الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الحسن بن علي ، عن محمد بن عثمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : رأى رسول الله ﷺ امرأة فأنعته ، فدخل على أم سلمة<sup>(٥)</sup> وكان يومها فُصِّبَ منها وخرج إلى الدرس ورأسه ينظر ، فقال : أيها الناس إنما المطر من الشيطان ، فمن وجد من ذلك شيئاً فليأت أهله<sup>(٦)</sup>.

بيان : لعنه الله ﷺ إنما فعل ذلك وظهر لتعديده<sup>(٧)</sup>.

٤٧ - كما - محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الوشاء ، عن جميل بن دراج ،

(١) أصول الكافي ٢ : ٦٤٨

(٢) > > ٢ : ٦٦١

(٣) كلاماً يحل أقول ، هو مصنف

(٤) أصول الكافي ٢ : ٦٦٣ -

(٥) ذي أم سلمة خ

(٦) الكافي ٢ : ٦٦٤ -

(٧) ومع ذلك معقول على عالم يمكن الصبر وساقى لوفوع في حرام ، والا فسله بكمهاتيان أنه في هذا الحال ، لروايات مذكورة في محله

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحفظه بين أصحابه ، فينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية ، قال ، ولم يبسط رسول الله ﷺ رحليه بين أصحابه قط ، وإن كان ليصافحه الرجل فما يترك رسول الله ﷺ يده من يده حتى يكون هو التارك ، فلما فطنوا لذلك كان الرجل إذا صافحه قال <sup>(١)</sup> يده فزعها من يده <sup>(٢)</sup>

٤٨ - ٣٥ : العدة ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن العلاء ، عن محمد ، عن أبي حمزة عليه السلام قال : قال النبي ﷺ ما زال جبرئيل يوصيني بالسواك حتى خفت أن أخفي أو أردد <sup>(٣)</sup> .

يان ، قال الحزري ، فيه لهك لسواك حتى كنت أخفي فمي ، أي استقصي على أسناني فاذهبها بالتسوك ، وقال ، فيه لزمت السواك حتى خفيت أن يردني ، أي ينزع بأسناني ، والرد : سقوط الأسنان

٤٩ - ٣٥ : العدة ، عن البرقي عليه السلام عن أبيه جميعاً عن الإصمعي ، عن المنقري ، عن سفيان بن عتيبة <sup>(١)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام إن النبي ﷺ قال ، أنا أولى بكل مؤمن من نفسه ، وعليّ أولى به من بعدي قيل له : ما معنى ذلك ؟ فقال فوالنبي ﷺ : من ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ ، ومن ترك مالا فلورثته ، فالرجل ليست له على نفسه ولاية إذا لم يكن له مال ، وليس له على عياله ثم ولا نبي إذا لم يجر عليهم الثقة ، والنبي ومير المؤمنين ومن بعدهما ألزمهم هذا ، فمن هناك صاروا أولى بهم من أنفسهم ، وما كان سبب إسلام عامة اليهود إلا من بعد هذا لقول من رسول الله ﷺ ، وإني أنتم آمنوا على

(١) حكى الفيروز آبادي في التمام في بن الأبري أن قال بجي ، يعني تكلم و ضرب و حسب و مات و مال و احتراح و أقل ، و يصرها من التهيؤ للايمان والاستعداد لها ، يقال ، قال فأكمل ، وقال ، ضرب ، وقال فتكلم انتهى أقول ولعل السبب في لتمام المعنى التمام أو الاحتمال

(٢) اصول الكافي ٢ : ٦٢٩ .

(٣) فروع الكافي ١ : ٨ .

(٤) عيبة خل أقول هذا هو الصحيح ، وهو بضم العين المهملة و ياءين فون ثم هاء تصغير ، والرجل هو سفيان بن عيبة بن أبي حمرن ميسون النخالي أبو محمد الكوفي ، ترجمه النجاشي و الكشي وابن داود في رجالهم ، وابن حجر في الترمذ .

أنفسهم و على عيالهم (١)

بيان : قال الحزري . هيمن تركه صياعاً فإلى ، الصياع العيال ، وأصله مصدوع يضع صياعاً ، فسمي العيال بالمصدر ، وإن كسرت الصاد كان جمع ضايع كعابيع و جيايع انتهى .

قوله عليه السلام . ليست له على نفسه ولاية ، لأنه إما أن يصير أخيراً لغيره فيكون لغيره عليه الولاية ، أو يشتغل بسائر المكسب وحباً ، فليس له الاشتغال بهصول الطاعات والمباحات ، أو ليست له على نفسه ولاية أن يمنعها عن السؤر والطلب ، أو المعنى أن الإمام لما كان منفقاً عليه حينئذ فلا ولاية عليه ، فليس له حقيقة على نفسه ولاية ، أو أنه لما لم يكن له مال يجعله بصاعة للكسب فلا ولاية له على نفسه بأن يكلف نفسه الكسب ، وأما عدم الأمر والنهي له على عياله فلا لأنه ليس له معهم عن الخروج من البيت ، ولا الأمر بالخدمات ، لأنه يجب عليهم الخروج لتحصيل المعاش .

٥٠ - ك . علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن عمر بن أديسة ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يصنع بمن مات من بني هاشم خلاصة شيئاً لا يصعبه بأحد من المسلمين ، كان إذا صلى على الهاشمي ونصح (٢) قره بالماء وصح رسول الله صلى الله عليه وآله كفه على القبر حتى ترى أصابعه في العلق ، فكان العرب يقدم أو المسافرين من أهل المدينة فيرى القبر الحديد عليه أثر كف رسول الله صلى الله عليه وآله ، فيقول : من مات من آل محمد ؟ عليه السلام (٣) .

٥١ - ك . الحسين بن محمد ، عن معلى بن محمد ، عن الوشاء ، عن أنان بن عثمان ، عن زيد الشحام ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أكل رسول الله صلى الله عليه وآله متكئاً منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض (٤) ، وكان يأكل أكلة العبد ، ويجلس جلسة العبد ، قلت : ولم ذلك ؟ قال : تواضعاً لله عز وجل (٥) .

(١) اصول الكافي ، ٤٠٦ .

(٢) نضجه ، رده . بك .

(٣) فروع الكافي ، ١ : ٥٥ .

(٤) في المصدر ، إلى أن قبضه .

(٥) فروع الكافي ، ٢ : ١٥٧ .

٥٢ - كما : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المغراء <sup>(١)</sup> ، عن هارون بن حارثة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل كل الصد ، ويجلس جلسة الصد ، ويعلم أنه عبد <sup>(٢)</sup>

٥٣ - كما : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن أحمد بن عائد ، عن أبي حديجة قال : سأل شير الدهان أبا عبد الله عليه السلام وأما حاضر ، فقال : هل كان رسول الله ﷺ يأكل متكئاً على يمينه وعلى يساره ؟ فقال : كان رسول الله ﷺ يأكل متكئاً على يمينه ولا على يساره ﷺ ، ولكن يجلس <sup>(٣)</sup> جلسة الصد ، قلت ولم ذلك ؟ قال تواضعاً لله عز وجل <sup>(٤)</sup>

٥٤ - كما : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الحसार ، عن صفوان ، عن معلى أبي عثمان <sup>(٥)</sup> ، عن المعلى بن حمير قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكل شيء الله وهو متسلى ، مدد معته الله حل وعز ، وكان يكره أن يتشبه بالملوك ، ونحن لا نستطيع أن نعمل <sup>(٦)</sup>

٥٥ - كما : أبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الحसार ، عن محمد بن سالم ، عن أحمد بن المضر ، عن عمرو بن شمر ، عن حابر ، عن أبي حمزة عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل

(١) هكذا في السبعة ، وقد تحققت فلا في الحديث ٢٩ اسرا ، قال الماقي في تصحيح العمال ١ : ٢٧٩ المزدى يكره ليم ، و تكون ليس ، و تقع الزاى بعدها ألف بمعنى المزد وهو خلاف الصان ، وقد جعلها لعلامة في مصاح الاشياء ، مالمصر ، و ابن طاووس و تلميذه ابن داود و السيد الداماد نالده ، والفرق بينهما أن السدود يكتب بالالف كصفر ، والمقصود بالياء كعجلي ، ومظاهر القاموس وغيره أن اللبس هو المصير لا ، ذكره ماله ، ثم قال ، وبه ، أقول و بالجلسة فالرجل هو حيد بن المتى الجبلى الكوفي الصيرفي .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٥٧

(٣) في المصنف ، ولكن كان يجلس .

(٤) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ .

(٥) هذا هو الصحيح ، و أما ما في من السج ، معنى بن أبي عثمان فهو مصنف ، لأن أبا

عثمان كنية معلى لا كنية أبيه ، وأما من أبيه عثمان أورد على اختلاف ذكره السجاشي

(٦) فروع الكافي ٢ : ١٥٧ و ١٥٨ .

أكل العبد، ويجلس حدة العبد، وكان يأكل على الحصى، وينام على الحصى (١).  
 ٥٦ - ك: العدد، عن البرقي، عن علي بن محمد القاسمي، عن أبي أيوب سليمان بن مفضل المدني (٢)، عن داود بن عبد الله بن محمد الجمري، عن أبيه أن رسول الله ﷺ كان في بعض مغازيه يمر به رك وهو يصلي، فوقفوا على أصحاب رسول الله ﷺ وسألوه (٣) عن رسول الله ﷺ ودعوا وأثرو وقالوا، لولا أننا نعال لا نطرقنا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله، فقرأوه منّا السلام ومصوا، فاقبل (٤) رسول الله ﷺ مغضاً، ثم قال لهم: يقف عليكم الرك ويسألوكم حتى يعلموني السلام ولا تعرضون عليهم العدا، ليمر علي قوم فيهم حليلي جمع أن يجوزوه حتى يتودوا عنه (٥).  
 ٥٧ - ك: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن الحسن بن محبوب، عن معاوية بن وهب، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يجعل العزة بين يديه إذا صلى (٦).  
 بيان قال الجوهرى: العزة ما تعمر: أطول من العصا، وأقصر من الرمح، وفيه زج كزح الرمح.  
 ٥٨ - ك: عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد، عن الحسين بن سعيد، عن ابن سنان، عن ابن مسكان، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان طول رحن رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وآله ذراعاً، وكان إذا صلى (٧) وضعه بين يديه ليستتر به ممن يمر بين يديه (٨).

٥٩ - ك: حميد بن زياد، عن الحسن بن محمد بن سماعة، عن وهيب بن حفص، عن

(١) فروع الكافي ٢ - ١٥٧

(٢) في المصدر: سليمان بن مقاتل المدني

(٣) في المصدر: وسألوه

(٤) أي فاقبل من صلاته، وفي المصدر: فاقبل.

(٥) فروع الكافي ٢ - ١٥٨.

(٦) فروع الكافي ١ - ٨٢٠٨١.

(٧) فإذا صلى غل.

(٨) فروع الكافي ٦ - ٨٢٠.

أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال، كان رسول الله ﷺ عند عايشة ليلاً، فقالت يا رسول الله لم تتعب نفسك وقد عمرك الله لك ما تقدم من ذلك وما تأخر؟ فقال يا عايشة ألا أكون عبداً شكوراً؟ قال: وكل رسول الله ﷺ يقوم على أطراف أصابع رجله، فأنزل الله سبحانه طه ما أمرا عليك القرآن لتبقى (١)

٦٠ - كما العدد، عن البرقي، عن عثمان بن عيسى، عن عبد الله بن مسكان، عن أبي عبد الله عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان في سفر يسير على ناقه له، إذ نزل فوجد خمس سعدات، فلما ركب قالوا يا رسول الله إنما رأيناك صنعت شيئاً لم تصنعه، فقال عليه السلام: نعم استغفني حزئيل عليه السلام فبشرني بنسرات من الله عز وجل، فحدثته شكر الكل بشرى سجدته (٢).

٦١ - كما العدد، عن البرقي، عن أبيه، عن حماد، عن حرير، عن بحر السقا قال قال لي أبو عبد الله عليه السلام يا بحر حسن الخلق بئر، ثم قال ألا أخبرك بحدث ما هو في يدي أحد من أهل المدينة؟ قلت بلى، قال يوماً (٣) رسول الله ﷺ ذات يوم حابس في المسجد إوحام (٤) حارية لبعض الأنصار وهو قائم، فأحدث طرف ثوبه، فقام لها النبي ﷺ فلم تقل: شيئاً، ولم يضر لها النسيء ﷺ: شيئاً حتى فعلت ذلك ثلاث مرات، فقام لها النبي ﷺ في الرابعة وهي خدعه، فأحدث هدية من ثوبه ثم رجعت، فقال لها الناس: فعل الله بك وفعل حبست رسول الله ﷺ ثلاث مرات لا تقولين له: شيئاً، ولا هو يقول لك: شيئاً، ما كانت حاجتك إليه؟ قالت: إن لنا مريضاً فأرسلني أهلي لأخذه هدية من ثوبه ليستشفى بها، فلما أردت أخذه رأيته قائم، فاستحييت أن أخذه وهو يراني، وأكره أن استأمره في أخذه فأخذه (٥).

(١) اصول الكافي ١٠٢ - ٩٥.

(٢) اصول الكافي ١٠٢ - ٩٨.

(٣) بينا جل.

(٤) إذا جاءت جل.

(٥) اصول الكافي ١٠٢ - ٩٠.





مسلم قال : سمعت نافع بن علقمة يقول : قال رسول الله ﷺ : قال إن الله تعالى يختار أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً ، أو ملكاً رسولاً ، قال : فطر إلى جبرئيل وأوماً بينه أن تواضع ، فقال : عبداً متواضعاً رسولاً ، فقال الرسول (١) مع أنه لا يفتك مما عند ربك شيئاً ، قال : ومعها مفاتيح خزائن الأرض (٢)

٦٦ - ٣٠ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن محمد بن يحيى الحمصي ، عن طلحة ابن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أحب رسول الله ﷺ شيء من الدنيا إلا أن يكون فيها خائفاً خائفاً (٣)

٦٧ - ٣١ : العدة ، عن الرقي ، عن القاسم بن يحيى ، عن حماد بن الحسن بن راشد ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : خرج النبي ﷺ وهو محزون ، فأتاه ملك ومعها مفاتيح خزائن الأرض ، فقال : يا محمد هذه مفاتيح خزائن الدنيا ، (٤) يقول لك ربك افتح واحد منها ما تشاء من غير أن ينقص (٥) شيئاً عندي ، فقال رسول الله ﷺ : الديار من لا دار له ، ولها يجمع من لا عقل له ، فقد املك والدي بعثك الحق (٦) لقد سمعت هذا الكلام من ملك يقول في السماء الرابعة حين أعطيت المفاتيح (٧)

٦٨ - ٣٢ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن عيسى ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله ، عن أبيه عليه السلام أن رسول الله ﷺ أحرى الحبل التي أضمرت من الحصاة إلى مسجد بني زريق ، وسفها من ثلاث لحلات ، وأعطى السابق عدفاً ، وأعطى المصلي (٨) عدفاً ، وأعطى الثالث عدفاً (٩) .

(١) أي الملك .

(٢) أصول الكافي ٢ : ١٢٢ .

(٣) أصول الكافي ٢ : ١٢٩ .

(٤) في المصدر : خزائن الأرض .

(٥) في المصدر : نقص .

(٦) في المصدر : سنك بالحق ميا .

(٧) أصول الكافي ٢ : ١٢٩ .

(٨) المصلي في حبل لولة هو الثاني سمي به لأن راسه يكون عدفاً لا أول ، وهو ما هو بين اللب وفساله . قاله الجوزي

(٩) فردع الكافي ١ : ٣٤٩ .

٣٥٠ . علي ، عن أبيه ، عن محمد بن يحيى ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام

مثله (١)

٦٩- ٣٥٠ . علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال .

كان أحب الأصاغر إلى رسول الله ﷺ الحل والزيت (٢)

٧٠ - ٣٥٠ : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوشاء ، عن عبد الله بن سنان ، عن

أبي عبد الله عليه السلام قال . دخل رسول الله ﷺ إلى أم سلمة رضي الله عنها ففرمت إليه

كسرة ، فقال : هل عندك إدام ؟ قالت : لا يا رسول الله ما عندي إلا خل فقال عليه السلام : نعم

الإدام الحل ، ما افتر بيت فيه خل (٣)

بيان : قوله : ما افتر (٤) ، في معنى المسح يتقدم لقاء على الماء ، و في بعضها

بالمكسر ، والأول أظهر ، قال الكليني : كعبه ما فتر بيت فيه محل ، أي ما حلل من الإدام

وما عدم أهله الإدام ، والفقر . الطعام بلا إدام ، وأفقر الرجل . إن أكل الحمر وخدم

الفقر و الفقار وهي الأرض العالية التي لا ماء بها .

٧١ - ٣٥٠ . علي ، عن أبيه ، عن النوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال .

إن النسي عليه السلام أمني بطعام حار جداً ، فقال : ما كان الله لي بطعاما باردا ، أقرؤه حتى يبرد

ويمكر ، فإنه طعام محروق (٥) البركة ، ولشيطان فيه نصيب (٦)

٧٢ - ٣٥٠ : علي ، عن أبيه ، عن القاسمي ، عن أبي أيوب المديني ، عن سليمان

الجعفري ، عن الرضا عليه السلام إن رسول الله ﷺ كان يمدحه النظر إلى الأترج الأخضر ،

والتفاح الأحمر (٧)

(١) مروج الكافي ١ : ٣٤١

(٢) (٣ و ٢) مروج الكافي ٢ : ١٧٢

(٤) في الصخر ، ما أفقر .

(٥) معنى الله الشيء : ناله وذهب ببركه .

(٦) مروج الكافي ٢ : ١٧٠ و ١٧١

(٧) مروج الكافي ٦ : ١٨١

- ٧٣ - ٣٥ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل الرطب بالخرز (١)
- ٧٤ - ٣٥ . علي ، عن أبيه ، عن لنوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالسكر (٢)
- ٧٥ - ٣٥ . العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان السيوطي عليه السلام يعجبه الرطب بالخرز (٣)
- ٧٦ - ٣٥ : العدة ، عن الرقي ، عن محمد بن عيسى ، عن عبيد الله الدهقان ، عن درست ، عن إبراهيم بن عبد الحميد ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : أكل رسول الله ﷺ البطيخ بالسكر ، وأكل ﷺ البطيخ بالزبد (٤)
- ٧٧ - ٣٥ . علي ، عن أبيه ، عن المولى ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أمير المؤمنين عليه السلام : كان يحب رسول الله ﷺ من الثمرات الحلو (٥)
- بيان . قال ليعروز آدي : الحلو . البادروج ، والقلعة الحمقاء .
- ٧٨ - ٣٥ . محمد بن يحيى ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ إذا شرب الماء قال الحمد لله الذي سقانا عذبا زلالا ، ولم يسقنا ملحاً أحاحاً ، ولم يؤاخذنا بدوننا (٦)
- ٧٩ - ٣٥ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن طلحة بن زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يشرب في الأقداح الشامية يحاء بها من الشام ، ويهدي له ﷺ (٧)
- ٨٠ - ٣٥ : بهذا الإسناد عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان النبي ﷺ يعجبه أن يشرب في القدح الشامي ، وكان يقول : هذا أنطاب آيتكم (٨)

(١-٤) مروج الكافي ١٢ : ١٨١

(٥) مروج الكافي ٢ : ١٨٢

(٦) مروج الكافي ٢ : ١٨٦

(٧ و ٨) مروج الكافي ٢ : ١٨٢

٨١ - ٣٥ . علي ، عن أبيه ، عن بعض أصحابه ، عن عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : " نبي النبي صلى الله عليه وآله بشيء نقصه فلم يسع أهل الصفّة جميعاً ، فنقص به أناساً منهم ، فخاف رسول الله صلى الله عليه وآله أن يكون قد دخل قلوب الآخرين شيء ، فخرج إليهم فقال : معذرة لي الله عز وجل ، وإليكم يا أهل الصفّة ، إنا ، وتينا بشيء فاردنا أن نقصه بينكم فلم نسلك ، فحسنت به أناساً منكم ، خشياً جرعهم وعلهم (١)

٨٢ - ٣٥ : العدة ، عن سهل ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما صاح رسول الله صلى الله عليه وآله رجلاً قطاً فزع يده حتى يكون هو الذي ينزع (٢) يده منه (٣)

٨٣ - ٣٥ . العدة عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القديح ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لقي النبي صلى الله عليه وآله حذيفة بن أسيد الغساني عليه السلام فبكف حذيفة يده ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : يا حذيفة بسطت يدي إليك فكفك يدك عني ، فقال حذيفة يا رسول الله يداي الرعية ، ولكنني كنت حذافاً فلم أحب أن تمس يدي يدك وأنا أحب ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : أما تعلم أن المسلمين إذا تقياً فتصاحبت تحت (٤) ديوهما كما يتحات ورق الشجر (٥)

٨٤ - ٣٥ : علي بن محمد بن عبد الله ، عن عرقبي ، عن أبيه ، عن إسماعيل بن مهران ، عن أيمن بن محرز ، عن زبد الشحام (٦) ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال : ما منع رسول الله

(١) مروج الكافي ١ : ١٥٥ . والهمج : الجرج والجرج ضد المصائب . الحرم : والشع من المال .

(٢) هو النازع من .

(٣) الاسول ٢ : ١٧٢

(٤) تحت الورق من لشجر : تناثر .

(٥) الاسول ١ : ١٨٣

(٦) في المصدر : عن أبي اسامة عن زيد ، وهو مصحف ونقطة (عن) زيادة من الطابع ، لأن أبا اسامة كنية زيد الشحام .

صلى الله عليه وآله سائلاً قطاً ، إن كان عنه أعطى ، وإلا قال : يأتي الله به <sup>(١)</sup> .

٨٥ - كا : علي بن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ أول ما بعث يصوم <sup>(٢)</sup> حتى يضا ، ما يضر ، و يضر حتى يضا . ما يصوم ، ثم ترك ذلك وصام يوماً وأفطر يوماً وهو صوم داود عليه السلام ، ثم ترك ذلك وصام الثلاثة الأيام العرة ، ثم ترك ذلك وقرقها في كل عشرة <sup>(٣)</sup> يوماً ، خمسين بينهما أربعاء ، فقص عليه وآله السلام وهو يعمل ذلك <sup>(٤)</sup> .

بيان : الأيام العرة : الأيام التي في وسط الشهر

٨٦ - كا : العدة ، عن سهل ، عن الحسن بن محبوب ، عن جميل بن صالح ، عن شهاب بن مروان قال سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : كان رسول الله ﷺ يصوم حتى يضا . لا يضر ، ثم صام يوماً وأفطر يوماً ، ثم صام الأيام العرة ، ثم آل <sup>(٥)</sup> من ذلك إلى صام ثلاثة أيام في الشهر الحميم في أول الشهر ، و أربعاء في وسط الشهر ، و حميس في آخر الشهر ، وكان يقول ذلك صوم الدهر ، وقد كان أبي يقول : ما من أحد أبصر إلي من رجل يقال له : كان رسول الله ﷺ يعمل كذا وكذا ، فيقول : لا بعدني الله على أن أجتهد في الصلاة ، كأنه يرى أن رسول الله ﷺ ترك شيئاً من الفصل عجزاً عنه <sup>(٦)</sup> .

٨٧ - كا : علي بن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن السعدي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كن نساء النبي ﷺ إذا كان عليهن صيام أحسن ذلك إلى شعبان كراهة أن يمنعن رسول الله ﷺ ، فإذا كان شعبان صم ، و كان رسول الله ﷺ يقول :

(١) خروج الكافي ١ : ١٦٦ .

(٢) كان يصوم كل

(٣) عشرة أيام كل .

(٤) الخروج ١ : ١٨٢ .

(٥) أي رجع .

(٦) خروج الكافي ١ : ١٨٧ و ١٨٨ .

شعبان شهري (١).

٨٨ - ك . أحمد بن محمد ، عن علي بن الحسن ، عن أحمد بن صباح ، عن عنبسه العابد ، قال : قص النبي ﷺ على صوم شعبان ورمضان وثلاثة أيام في كل شهر : " أول حميس ، وأوسط أربعاء ، وآخر حميس " (٢).

٨٩ - ك . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن عبد الرحمن بن عثمان ، عن رجل من أهل البصرة كان مع أبي الحسن " أيام حميس بعداد ، قال : قال أبو الحسن عليه السلام : " إن الله عز وجل " فإر لسنه " ونيابك مطهر ، وكانت ثيابه طاهرة ، وإنيما أمره بالتشمير " (٣).

٩٠ - ك . علي بن محمد ، عن الرافعي ، عن أبيه ، عن النضر ، عن موسى بن بكر ، عن عمران ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : " إن رسول الله ﷺ كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه ، فأرسلت إليه امرأة أسأله فقال : " أعطني فإني سأله ، فإن قال لك ليس عندا شيء فقل : أعطني فميصك ، قال : فوجد قبضه فرمى به إليه .

وفي نسخة أخرى : وأعطاه ، فذنه الله عز وجل " (٤) تبارك وتعالى على القصد فقال

ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوماً محسوراً " (٥).

٩١ - ك . علي ، عن أبيه ، ومحمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن ابن أبي عمير ، عن سليمان الغراءي " (٦) ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يكتب بعد إذا أوى إلى فراشه ومراً ومراً (٧).

٩٢ - ك . العدة ، عن سهل ، عن جعفر بن محمد الأشعري ، عن ابن القداح ، عن

(٢١) فروع الكافي ١ : ١٨٨ .

(٣) فروع الكافي ٢ : ٢٠٧ .

(٤) تبارك وتعالى جل

(٥) فروع الكافي ١ : ١٧٨ ، وللعديث صدر تركه (المصنف) .

(٦) في المصدر : سليم الغراءي .

(٧) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .

أبي عبد الله عليه السلام قال . قال رسول الله ﷺ : ما زال حنبل بن نعيم يوصيني بالسواك حتى خشيته أن أدره وأحفي (١)

٩٣ - ك . العدة ، عن الرقي ، عن موسى بن القاسم ، عن صفوان ، عن زرارة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال . إن رسول الله ﷺ كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمن ، و ثلاثاً في اليسرى (٢) .

توضيح . لعل المعنى أنه عليه السلام قد كان يفعل كذلك ثلاثاً يميناً في الحضر السابق ، و يحتمل أن يكون المراد بالسابق كونها معاً وتراً ، فيكون التكرير للتأكيد ، أو الليالي ، لكنه بعيد ، ويمكن حمل السابق على لتبعية كونه أوفق بأحجار المحامير إذا كثرتهم وروا أنه عليه السلام كان يكتحل في كل حين ثلاثاً

٩٤ - ك . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن الحسين بن أبي العلاء ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال . إن رسول الله ﷺ مر في بعض طرق المدينة و سوداء تلبط السرقين ، فقبل لها تنحني عن طريق رسول الله ﷺ ، فقلت : إن الطريق طعير (٣) ، فهم بها بعض القوم أن يتناولها ، فقال رسول الله ﷺ : دعوها فإنها حيرة (٤)

٩٥ - ي . عن عبد الله بن سنان ، عن علي بن شجرة ، عن محمد بن بشير (٥) ، عن أبي جعفر عليه السلام مثله (٦)

٩٦ - ك . علي ، عن أبيه ، عن الوهلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال . كان النبي ﷺ إذا خرج في الصيف من البيت خرج يوم الخميس ، وإذا أراد أن يدخل في الشتاء من الرد دخل يوم الجمعة ، وروي أيضاً كان دخوله وخروجه ليلة الجمعة (٧)

(١) (٢) غرور الكافي ٢ : ٢١٨ .

(٣) أي حريش وواسع

(٤) أصول الكافي ٢ : ٣٠٩

(٥) أي بشير الببال .

(٦) المؤمن للحسين بن سعيد : معطوط .

(٧) غرور الكافي ٢ : ٢٢٨ .



٩٧ - ٣٥٨ . أحمد بن سداقه ، عن الرقي ، عن عبد بن مالك <sup>(١)</sup> ، عن هارون بن  
الحكم ، عن الكاهلي ، عن معاذ بن يسار ، عن أبيه ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال أبو عبد الله عليه السلام كان رسول الله  
صلى الله عليه وآله يحلب عن أهله <sup>(٢)</sup>

٩٨ - ٣٥٩ . يحيى ، عن محمد بن أحمد بن محمد بن عمرو ، عن منصور بن عيسى ، عن  
صفوان بن يحيى ، عن سداقه بن مسكان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله  
إذا أفطر بدأ صلواته عليها ، فإن لم يجد فسكر أو تمرات ، فإذا أفطر ذلك كله  
فماء فاتر <sup>(٣)</sup>

٩٩ - ٣٦٠ . علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن إبراهيم بن مهزيب ، عن طلحة بن  
زيد ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله يعطر على التمر في زمن التمر ، وعلى  
الرطب في زمن الرطب <sup>(٤)</sup>

١٠٠ - ٣٦١ . علي ، عن أبيه ، عن حماد بن عبد الله الأشعري ، عن ابن القداح ،  
عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا ما عطر عليه في زمن الرطب ، الرطب ،  
وفي زمن التمر التمر <sup>(٥)</sup>

١٠١ - ٣٦٢ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة ،  
عن أبي بصير ، قال : قال أبي عبد الله عليه السلام كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا دخل العشر الآخر  
شد الحنظل ، واحتب النساء ، وأحى الليل ، وخرج للمساءلة <sup>(٦)</sup>

١٠٢ - ٣٦٣ . علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد <sup>(٧)</sup> ، عن أبي عبد الله عليه السلام  
قال : كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان العشر الآخر اعتكف في المسجد وصرت له قبة من

(١) في نسخة من المصدر : عبد بن مالك ، وفي تنقيح المعاني وجامع الروايات : عبد الله بن مالك

(٢) فروع الكافي ١ : ٣٥٢

(٣-٤) فروع الكافي ١ : ٢٠٥

(٥) عن الحلبي عن أقول (الوجود من المصدر المطروح قديماً ، حماد ، عن أبي عبد الله

عليه السلام وفي مرآت المفرد والكافي لمطروح حديثاً حماد عن الحلبي ، عن أبي عبد الله  
عليه السلام ، وهو الصحيح

شعر، وشمر المئزر، وطوى فراشه، فقال بعضهم واعتزل النساء، فقال أبو عبد الله عليه السلام: أمّا اعتزال النساء فلا (١).

بيان: طي الفراش كناية عن احتجاب النساء، أو الموم، والأول أظهر والاعتزال المنفي الاعتزال بالكليّة.

١٠٣ - كما: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن حماد، عن الحلبي، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كانت بدر في شهر رمضان فلم يعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلمّا أن كان من قابل اعتكف عشرين. عشرًا لعامة وعشرًا خاصة، لما فاتته (٢).

١٠٤ - كما: العدة، عن سهل، عن محمد بن محمد، عن داود بن الحصين، عن أبي العباس، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: اعتكف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في شهر رمضان في العشر الأول، ثمّ اعتكف في الثانية في العشر الأوسط، ثمّ اعتكف في الثالثة في العشر الآخر، ثمّ لم يزل يعتكف في العشر الآخر (٣).

١٠٥ - كما: محمد بن يحيى، عن أحمد بن محمد، عن علي بن الحكم، عن أبي العرج قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام: كل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يطوف يعرف به؟ فقال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وآله يطوف بالليل والنهار عشرة أسابيع، ثلاثة أوّل الليل، وثلاثة آخر الليل، وأثنى إذا أصبح، وأثنى بعد الظهر وكان فيما بين ذلك راحته (٤).

١٠٦ - كما: عليّ، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن عبد الله بن سنان قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يذبح يوم الأضحي كباشين. أحدهما عن نفسه، والآخر ممّن لم يحد من أمته (٥).

١٠٧ - كما: عليّ، عن أبيه، عن ابن مزار، عن يوسف، عن ابن سنان، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: لا تأس بالرحل يمرّ على الثمرة وبأكل منها ولا يفسد، وقد نهى

(١-٣) فروع الكافي ١: ٢١٢.

(٤) فروع الكافي ١: ٢٨٣.

(٥) ١: ٣٠١.

رسول الله ﷺ أن تبسّي الشيطان بالمدينة لمكان طهره<sup>(١)</sup>

١٠٨ - كما : علي بن محمد بن عبد الله عن الرقي عن القاساني عن حماد بن عيسى ،

عن عبد الله بن القاسم الجعفري عن أبيه قال : كان لسي<sup>(٢)</sup> محمد ﷺ إلهة بلغت الثمار أمر بالشيطان فثلمت<sup>(٣)</sup> .

١٠٩ - كما : محمد بن يحيى عن ابن عيسى عن ابن فضال عن ابن القدر الجعفي عن

أبي عبد الله قال : كان السي<sup>(٤)</sup> محمد ﷺ يعصيه الدنيا ويستقطه من الصحة<sup>(٥)</sup>

١١٠ - محض . عن أبي سعيد الحفري أنه وضع يده على رسول الله ﷺ وعليه

حتى فوجدها من فوق الآحاد فقال ما أشفاه عليكم رسول الله ؟ قال : إني كذلك يشتد علينا البلاء ويضعف لنا الآخر<sup>(٦)</sup>

١١١ - كما : محمد بن يحيى عن أحمد بن محمد عن الحسين بن سعيد عن المصنف

عن أبي الحسن الطوسي عن معاوية بن وهب عن أبي عبد الله عليه السلام قال مات رسول الله ﷺ وعليه دين<sup>(٧)</sup>

١١٢ - كما : العدة عن الرقي عن ابن مهزيب عن ابن عبيدة عن عمرو بن

شمر عن حابر عن أبي حمزة عليه السلام قال كان رسول الله ﷺ يأكل الهدية ولا يأكل الصدقة<sup>(٨)</sup>

١١٣ - كما : علي بن أبيه عن الوفاء عن لسكوبي عن أبي عبد الله عليه السلام

قال قال رسول الله ﷺ لو أهدى إلي كراع<sup>(٩)</sup> أفلته<sup>(١٠)</sup>

(١) فروع الكافي ١ : ١٦١

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٨٣

(٣) التحصيل مخطوط ، ليست نصه موجودة عند

(٤) فروع الكافي ١ : ٢٥٣

(٥) فروع الكافي ١ : ٣٦٩ ، وفي نسخة ويعرف تهادر فان لهدية تسل السخام ، و تحلى

ضمان العداوة والاحقاد .

(٦) الكراع من الغر والمم بثرة الوخيف من الرمي ، وهو مستحق القاق ، وقيل ،

الكراع من النواص مادون الكعب ، و كراع من الإساق مادون الركبة من معدم لاق

(٧) فروع الكافي ١ : ٣٦٩

١١٤ - كما : لعدة ، عن سهل ، عن المهدي ، عن موسى بن عمر بن بزيع ، عن الرضا عليه السلام قال : إن رسول الله ﷺ كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره <sup>(١)</sup> .

١١٥ - يب : عبد بن علي بن محبوب ، عن ابن معروف ، عن ابن المعيرة ، عن معاوية بن وهب قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : ود كر صلاة السي عليه السلام . قال : كان يأتي بطهور فيتمسك <sup>(١)</sup> عند رأسه ، ويوضع سواكه تحت فرشه ، ثم ينام ماشاء الله ، فإذا استيقظ جلس ، ثم قلب صدره في السماء ، ثم تلا الآيات من آل عمران : « إن في خلق السموات والأرض <sup>(٢)</sup> الآية » ، ثم يستن ويتطهر . ثم يقوم إلى المسجد فيركع أربع ركعات على قدر قراءته <sup>(٣)</sup> ركوعه ، وسجوده على قدر ركوعه ، يركع حتى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ويسجد حتى يقال : متى يرفع رأسه ؟ ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيلو الآيات من آل عمران ، و يقلب صدره في السماء ، ثم يستن ويتطهر ويقوم <sup>(٤)</sup> إلى المسجد فصلي <sup>(٥)</sup> أربع ركعات كما ركع قبل ذلك ، ثم يعود إلى فراشه فينام ما شاء الله ، ثم يستيقظ فيجلس فيلو الآيات من آل عمران ، و يقلب صدره في السماء ، ثم يستن ويتطهر <sup>(٦)</sup> ويقوم إلى المسجد فيوتر ويصلي الركعتين ، ثم يخرج إلى الصلاة <sup>(٨)</sup> .

(١) مروج لكافي ١ : ٤٢٠ ، والحدِيث منقول عنه ، والأصل هكذا ، قال : قلت للرضا عليه السلام : جعلت فداك إن الناس روي أن رسول الله صلى الله عليه وآله كان إذا أخذ في طريق رجع في غيره ، فكذا كان يفعل ، قال : فقال : سم ، وأما فعله كثيرا فافعله ، ثم قال لي : أما أنه أدرك لك انتهى ، وذكره أيضا في كتاب الروضة ١ : ١٤٧ بهذه الصيغة أيضا .

(٢) هكذا في نسخة ، وفي المصدر ليندر ، وهو الصحيح ، أي فيعطى .

(٣) واحتلاف الليل والنهار .

(٤) في المصدر على قدر قراءة ركوعه .

(٥) ثم يقوم خل ، ومثله في المصدر .

(٦) فيركع خل ، ومثله في المصدر .

(٧) ثم يتطهر خل ومثله في المصدر .

(٨) تهذيب الأحكام ١ : ٢٣١ .

بيان : الاستئذان ، استعمال الحوائك .

١١٦ - كذا : العدة ، عن سهل وأبو علي الأشعري ، عن محمد بن عبد الحارث جديماً ، عن ابن فضال ، عن علي بن عتبة ، عن سعيد بن عمرو الجعفي ، عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي جعفر عليه السلام ذات يوم وهو يأكل متسكناً<sup>(١)</sup> قال : وقد كان يلعننا أن ذلك يكره<sup>(٢)</sup> ، فبجعلت أنظر إليه ، فدعاني إلى طعامه ، فلما مرع قال : يا محمد لعلك ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى عين يأكل وهو متسكناً منذ أن بعثه الله<sup>(٣)</sup> إلى أن قبضه ؟ ثم رد علي بعد فقال : لا والله ما رآته عين يأكل وهو متسكناً من أن بعثه الله إلى أن قبضه ، ثم قال : يا محمد لعلك ترى أنه شمع من خسر لم يمت ثلاثة أيام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه ؟ ثم إنته رد علي بقصة ثم قال<sup>(٤)</sup> لا والله شمع من حبل الرث ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله<sup>(٥)</sup> تعالى إلى أن قبضه ، ثم لا تقول إنته كان لا يجد ، لقد كان يعبر الرجل الواحد بالماء من الإبل<sup>(٦)</sup> ، فلو أراد أن يأكل لأكل ولقد أضاء جبرئيل عليه السلام معاتج حرائق الأرض ثلاث مرات يصيره من غير أن يفقه الله تبارك وتعالى بما أهد الله له يوم القيامة شيئاً ، فيختار التواضع لربه جل وعز ، وما شئ شيئاً فقط فنقول : لا ، إن كان أعطى ، وإن لم يكن قال : يكون ، وما أعطى على شيئاً فقط ، لاسلم ذلك إليه ، حتى أن كان ليُعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له ، ثم تناولني بيده<sup>(٧)</sup> ، وقال : وإن كان صاحبكم<sup>(٨)</sup> ليجلس جلسة العبد ، ويأكل أكلة العبد ، ويطعم الناس خبز البر واللحم ، ويرجع إلى

(١) لعله كان يملكه لبيان الحوائك ، أو كان في ضيق أو مرض .

(٢) في الجالس ، وقد كان يلعننا أي يسيئ من ذلك

(٣) من أن بعثه الله جل ، وهو الموجد في المصدر

(٤) فقال جل .

(٥) من أن بعثه جل

(٦) أي جعلها جائزة له .

(٧) من يداؤه بيده جل

(٨) أراد علياً عليه السلام .

أهله في كل الخبز<sup>(١)</sup> ولزيت ، ومن كان ليشتري القميص السيلاني<sup>(٢)</sup> ، ثم يخبّر  
 علامه خيرهما ، ثم يلبس الباقي ، فإذا حار ، صامعه قطعه ، وإذا حار كعبه حذفه ، وما ورد  
 عليه عمران قطّ كلاهما لله رضا إلا أخذ بأشدهما على يده ، واقد وثى اللبس خمس سنين  
 فما وضع أجرته على آخرة ، ولا لسة على لسة ، ولا قطع قطيعة<sup>(٣)</sup> ، ولا أوث يضاء ولا  
 حراء إلا سبع مائة درهم فضلت من عطيه ، رد أن يشاع لأهله بها حادماً ، وما أطاق أحد  
 عمله ، لقد كان علي بن الحسين عليه السلام لينظر في الكتاب من كتب علي عليه السلام فيصرب به  
 الأرض ويقول : من يطبق هذا<sup>(٤)</sup> ؟

ما . الحسين بن إبراهيم الفردوسي ، عن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن زكريا ،  
 عن الحسن بن فضال ، عن علي بن عتبة مثله<sup>(٥)</sup> .

١١٧ - كما . العدة ، عن سهل ، عن البرقي ، عن حماد بن عثمان قال : حدثني  
 علي بن المعيرة قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : إن حننيل عليه السلام أتى رسول الله ﷺ  
 فخبّره ، وأشار عليه<sup>(٦)</sup> بالتواضع ، وكان له ناصحاً ، فكان رسول الله ﷺ يأكل أكلة  
 العبد ، ويجلس جلسة العبد تواضعاً لله تبارك وتعالى ، ثم أتاه عدد الموت بمفاتيح خزائن  
 الدنيا فقال : هذه مفاتيح خزائن الداي بعث بها إليك ربك ليكون لك ما أقلت<sup>(٧)</sup>  
 الأرض ، من غير أن ينقصك شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : في الرفيق الأعلى<sup>(٨)</sup> .

يومان : قال الجزري . في حديث الدعاء ، ولحقني بالرفيق الأعلى ، الرفيق جماعة

(١) الغل غل .

(٢) القميص السيلاني .

(٣) أي لم يجعل غنة مخرجاً للشخص ، أولم يفرز بلداً له من غير حق .

(٤) دواة الكافي ١٢٩-١٣١ .

(٥) النجاشي لطوسي : ٦٨ ، وقد سقط من المطوع ما بعد قوله : يعني من ذلك .

(٦) وأشار إليه غل .

(٧) أي منك ورقته .

(٨) دواة الكافي : ١٣١ .

الأئمة يسكنون أعلى عليين ، وهو اسم حاء على قيل ، وهو معناه الجماعة ، كالصديق والخليفة يقع على الواحد و لجمع ، ومنه قوله تعالى : « وحسن أولئك رفيقا » وقيل : معنى الحضي بالرفيق الأعلى ، أي بالله تعالى ، يقال : شرفيق بعباده ، من الرفق والرأفة ، ومنه حديث عائشة : سمعته يقول عند موته : بل الرفيق الأعلى ، وذلك أمة حير بين البقاء في الدنيا وبين ما عند الله فاختار ما عند الله

١١٨ - ٣ سهل<sup>(١)</sup> ، عن ابن مسعود ، عن علي بن عتبة ، عن عبد المؤمن الأنصاري ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال قال رسول الله ﷺ : عرضت علي بطعام مكة وما ، فقلت : يا رب لا ، ولكن أشبع يوحنا ، ونحوه يوحنا ، فإذا شمت حمدك وشكرتك ، وإذا جعت دعوتك وذكرتك<sup>(٢)</sup> .

ها الحسن بن إبراهيم القروي ، عن محمد بن وهبان ، عن محمد بن أحمد بن ركريته ، عن ابن فضال مثله<sup>(٣)</sup> .

١١٩ - ٣ا علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن هشام وغيره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال ما كان شيء أحب إلي رسول الله ﷺ من أن يظل<sup>(٤)</sup> حائما جائعا في الله عز وجل<sup>(٥)</sup> .

١٢٠ - ٣ا : العدة ، عن ابن عيسى ، عن علي بن الحكم ، عن أبي المعرا<sup>(٦)</sup> ، عن

(١) فيه وهم ، لأن الكسبي لا يروي عن سهل بن زياد إلا بواسطة عتبة ، والصحيح العدة ، من سهل ، ومنشأ الوهم أن الحديث في المصدر مصدر سهل معني على ما قبله وهو الحديث المتقدم ، وهو عدة من أصحاب من سهل بن زياد ، فنزل بصف من تعليق الحديث ، أو أورده مطلقا على ما قبله كما في المصدر ، وهو الاقرب

(٢) دوحه الكافي : ١٣١ .

(٣) أما في الطوسي : ٧٣ و ٧٤ .

(٤) أي يدخله في كفه . وفي نسخة الصدر : يصل .

(٥) دوحه الكافي : ١٢٩ .

(٦) تقدم من تنقيح المقال أن ضبط المعري ، أو المعري ، و أضاف في الكسبي وجهها ناك و

هو لنراه بتقديم الحجة

ريد الشحام ، عن عمرو بن سعيد بن هلال ، عن أبي عبد الله قال إنا أن تطمع نفسك<sup>(١)</sup> إلى من فوقك ، وكفى بما قال الله عز وجل لرسول الله ﷺ « ولا تمنعك أموالهم ولا أولادهم<sup>(٢)</sup> » وقال الله عز وجل لرسوله « ولا تمدن عيذك إلى ما تمعنا به أزواجنا منهم زهرة الحياة الدنيا<sup>(٣)</sup> » فإن خعت شيئاً من ذلك ودكر عيش رسول الله ﷺ ، فإنما كان قوته الشعر وحلواه التمر ، ووقوده<sup>(٤)</sup> السعف إذا وحده<sup>(٥)</sup> .

كما محمد بن يحيى ، عن ابن عيسى ، عن محمد بن سنان ، عن عمار بن مروان ، عن الشحام مثله<sup>(٦)</sup>

ين . فصالة ، عن أبي المعرا مثله<sup>(٧)</sup>

١٢١ - كما محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن عمر بن عبد العزيز ، عن رجل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يقسم لحظاته بين أصحابه ، ينظر إلى ذا وينظر إلى ذا بالسوية<sup>(٨)</sup>

١٢٢ - كما : محمد ، عن أحمد ، عن ابن فضال ، عن بعض أصحابنا ، قال : قال أبو عبد الله عليه السلام : ما كنتم رسول الله ﷺ العبادكم عظه قط ، قال رسول الله ﷺ إنا معشر<sup>(٩)</sup> الأنبياء .

(١) أي ترمح

(٢) التوبة : ٥٥ .

(٣) طه : ١٣١ .

(٤) الوقود : ما توقد به النار أي ما احتسنت به .

(٥) دومة الكامي ١٦٨ ، وللحديث ما تركه أصحابنا وهو هكذا قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام : إنني لأكاد ألك إلا في السنين ، فأوصني بشيء آخذه قال : أوصيك بتقوى الله وصيق الحديث والورع والاجتهاد ، وأعلم أنك لا يبلغ اجتهاد لا ورع منه ، وإليك إله . ولم يزل يله . وإذا أصبت بعصية فادكر معصاك رسول الله صلى الله عليه وآله فإن الخلق لم يصابوا بمثله قط . وأخرج الدليل أيضاً في الفروع ١ : ٦٠ .

(٦) الأصول ٢ : ١٣٧ ، وفيه ريد الشحام ، عن عمرو بن هلال ، والظاهر أن عمرو بن هلال هو عمرو بن سعيد بن هلال ، ليه هنا إلى الجهد

(٧) ين : منطوط .

(٨) دومة الكامي ٢٦٨ .

(٩) في المصدر : معشر الأنبياء .



أمرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم<sup>(١)</sup>.

١٦٣- ين : ٢-أد ، عن العرفوف<sup>(٢)</sup> ، عن أبي بصير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال .

بينما رسول الله صلى الله عليه وآله ذات يوم عنده عابشة فاستأذن عليه رجل ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : فأقبل رسول الله صلى الله عليه وآله عليه حتى إذا فرغ من حديثه خرج ، فقالت له عابشة : يا رسول الله بيننا أنت تذكره إذا أفلتك عليه بوجهك وبشرك<sup>(٣)</sup> ، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله : إن من أشرف عباد الله من يكره معالسته لصحته<sup>(٤)</sup>

١٦٤- ين : محمد بن سنان ، عن ابن مسكان ، عن الصقل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال .

مررت برسول الله صلى الله عليه وآله امرأة بذيبة وهو يأكل ، فقالت : يا محمد إنك لتأكل أكل العبد وتجلس حلوسه ، فقال لها : وصحكت وني جبد عدي مني ؟ قالت : أما لا فتناولني لقمة من طعامك ، فناولها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمة من طعامه ، فقالت : لا والله إلا إلى ي من فاك ، فار : فأخرج اللقمة من فيه فتناولها إياها فاكلتها ، قال أبو عبد الله عليه السلام : فما أصامت بداء حتى فارقت الدنيا<sup>(٥)</sup>

١٦٥- ين . ابن أبي عمير ، عن ابن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن السي<sup>(٦)</sup>

كان قوته الشعر من غير آدم<sup>(٧)</sup> .

١٦٦- ين . فضالة ، عن ابن عميرة ، عن ابن مسكان ، عن حماد بن حبان قال :

قال أبو عبد الله عليه السلام : إن رسول الله صلى الله عليه وآله أتته أخت له من الرصاعة ، فلما أن نظر إليها سر بها وبسط روائه لها فأجلسها عليه ، ثم قبل يحدتها وبصعكت في وجهها ، ثم قامت فنذهبت ، ثم جآ أخوها فلم يصنع بهما صنع بها ، فقيل : يا رسول الله صنعت بأختك ما لم تصنع

(١) روضة الكافي ٢٦٨٠ .

(٢) نسبة إلى حرقوف غنح الاولين ، وسكون الراء ، وهم القاف : قرية من نواحي بهرجسي ببها ودين سداد أرسنة لراسخ ، وقبل هي قرية من نواحي الدجيل . والعرفوف هدا هوشكوب بن يعقوب أبو يعقوب ابن اخت أبي بصير يحيى بن القاسم

(٣) الشر . بشاشة الوجه .

(٤-٦) ين مخطوط ، وتقدم حديث لمين في الحاس ، ومنه أوضح .

به وهو رجل ؟ فقال لا أنها كانت بريرة نساء منه (١)

١٢٧- بين قصة، عن أنس ، عن عبدالله بن طلحة ، عن أمي عبدالله ﷺ قال : استقبل رسول الله ﷺ رجل من بني همد وهو يضرب عبداً له ، والعبد يقول : عود بالله . فلم يقلع الرجل عنه . فلما أبصر العبد برسول الله ﷺ قال : أعوذ بمحمد فأقلع عنه الضرب ، فقال رسول الله ﷺ : يتعوذ بالله فلا تعبدوه ؟ ويتعوذ بمحمد فتعبدوه ؟ والله أحق أن يعاد عائدكم من محمد ، فقال الرجل : هذا حرّ لوجه الله . فقال رسول الله ﷺ : والذي بعثني بالحق نبياً لو لم تعمل لواقع وجهك حرّ النار (٢)

١٢٨- بين قصة عن أنس بن عثمان ، عن سلمة بن أبي حصص ، عن أمي عبدالله ، عن أبيه ﷺ عن حابر قال : مر رسول الله ﷺ بالسوق وأقل يريد العالية والناس يكتمونه . فمرّ بحدي أسك على مزبلة ملقى وهو ميت ، فأخذ ما ربه ، فقال : أيتهم يحب أن يكون هذا له بغيرهم ؟ قالوا ما يحب أنه كذا شيء ، وما نصنع به ؟ قال : أضعفون أنه لكم ؟ قالوا لا ، حتى قار ذلك ثلاث مرات ، فقالوا : والله لو كان حياً كان عبداً ، فكيف وهو ميت ؟ فقال رسول الله ﷺ : إن أدبياً على الله فهو من هذا هليكم (٣)

بيان قال الجري فيه أنه مرّ بحدي أسك ، أي مصطلم الأدين مقطوعهما ، قولهم : كان عبداً ، أي مبيعاً ، كد فبع عبداً من السعة ، وكذا وحدث في كتاب رياض الصالحين (٤) للشووي رواه عن حابر ، وأعل به تصحيحاً

١٢٩- بين النصر ، عن ابن مسعود قال : سمعت أبا عبدالله ﷺ يقول : دخل على النبي ﷺ رجل وهو على حصير قد أتر في حسه ، ووسادة ليف قد أثرت في حده ، فحعل يمسح ويقول : ما رصي بهذا كسرى ولا قيصر ، إنهم ينامون على الحرير والديباج ، أمت على هذا الحصير ؟ قال فقال رسول الله ﷺ : لا ما خير منهما والله ، لا فأكرمتهما

(١-٣) بين : مخطوط .

(٤) رياض الصالحين ، ٢٢٢ وجه : والله لو كان حياً كان عبداً أو أسك فكيف وهو ميت ؟ وقال : رواه مسلم وقال : الأسك : صغير الإده .

والله ، ما أنا و الدنيا ، إنما مثل الدنيا كمثقل راكب مر على شجرة ولها فيه فاستظل تحتها ، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وتر كها<sup>(١)</sup>

١٣٠ - ين : لعصر ، عن عاصم ، عن أبي بصير ، عن أبي حمزة عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : جاءني ملك فقال : يا محمد ربك يقرئك السلام و يقول لك : إن شئت جعلت لك بطحاء مكة رصراض<sup>(٢)</sup> ذهب ، قال : فرفع اليي ﷺ رأسه إلى السماء فقال : يا رب أشبع يوماً فخذاء ، وأجوع يوماً فأسألك<sup>(٣)</sup> .

١٣١ ين : بعض أصحابنا ، عن علي بن شجرة ، عن حمزة بشير النقال ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قدم أعرابي السبي ﷺ فقال : يا رسول الله تساقطني شدقتك هذه ، فساقفه فسقه الأعرابي . فقال رسول الله ﷺ : إنكم رقتموها فأحبت الله أن يصعبا<sup>(٤)</sup> ، إن الحال تطاولت لسفينة نوح ﷺ ، وكان الحودي أشد تواصماً فحب الله<sup>(٥)</sup> بها الجودي<sup>(٦)</sup> .

١٣٢ - ين : صفوان بن يحيى ، عن المضرى<sup>(٧)</sup> عن أبي عبد الله ﷺ قال : كان رسول الله ﷺ يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير دوز ، كان يقول : أتوب إلى الله<sup>(٨)</sup> .

١٣٣ - محض . عن ابن أبي عمير قال : سمعت أبا عبد الله ﷺ يقول : إن رجلاً من

(١) المؤمن : مخطوط . وتقدم نحوه قبل .

(٢) الرصراض : ما صغر ورق من النخس .

(٣) ين : مخطوط .

(٤) ذكر البرقي الحديث في الحاشي ناسده عن أبي بكر ولله أنها ترمعت وحق على الله

أن لا يرتفع شيء إلا ورضه الله .

(٥) هكذا في النسخ ، ولله مصحف .

(٦) ين : مخطوط .

(٧) هكذا في النسخ ، والظاهر أنه مصحف النصري بالصاد المهملة ، فلف لعازت بن النخيرة

وهو من بني نصر بن معاوية على ما صرح به الجاشي في الفهرست .

(٨) ين : مخطوط .

الأَنْصَارُ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ صَاعًا مِنْ رَطْبٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْخَادِمِ (١) الَّتِي حَامَتْ بِهِ : ادْخُلِي فَأَنْظِرِي هَلْ مَجْدِينَ فِي الْبَيْتِ قِصْعَةً أَوْ طِفْلاً فَنَأْتِيَنِي بِهِ ؟ فَدَحَلَتْ ثُمَّ خَرَجَتْ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : مَا أَصَبْتَ قِصْعَةً وَلَا طِفْلاً ، فَكَسَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَوْهَ مَكَانًا مِنَ الْأَرْضِ ، ثُمَّ قَالَ لَهَا : ضَعِيهِ هَاهُنَا عَلَى الْحَصِيرِ ، ثُمَّ قَالَ : وَأَنْتِي بِمِثْلِهِ لَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا مَعْدِنًا عِنْدَ اللَّهِ مِثْقَالَ حَنَاحٍ مَعْرُوضَةً مَا أُعْطِيَ كَافِرًا وَلَا مَدْفَعًا مِنْهَا شَيْئٌ (٢)

١٣٤- نهج . إِلَى أَنْ مَثَّ اللَّهُ سَحَابَهُ عَمَّا ﷺ (٣) لَا فُجَارَ عُدَّتِهِ ، وَتَمَامَ نَمُوَّتِهِ ، مَأْخُودًا عَلَى النَّبِيِّينَ مِثْلَافِهِ ، مَشْهُورَةً سِهَابِهِ (٤) ، وَكَرْبَعًا مِيلَادِهِ (٥)

١٣٥- نهج . حَتَّى مَثَّ اللَّهُ عَمَّا ﷺ تَهْدِيًا وَشِيرًا وَبَدِيرًا ، حَيْرَ الرِّيَّةِ طِفْلًا ، وَأَحْمَبَهَا كَهْلًا ، أَطْهَرَ أَطْهَرِينَ شَيْئَةً ، وَأَحْوَدَ الْمُسْتَطَرِّينَ دِمَّةً (٦)

بَيَانُ الشَّيْئَةِ بِالْكَسْرِ : الْخَلْقُ وَالطَّبِيعَةُ ، وَالْمُسْتَطَرُّ : طَلَبُ الْمَطَرِ ، وَطَلَبُ الْعَطَاءِ الْكَثِيرِ مَعَاذًا ، وَالْدِمَّةُ بِالْكَسْرِ الْمَطَرُ الدَّائِمُ ، فَيُمْكِنُ أَنْ تَقْرَأَ عَلَى بَاءٍ لِمَعْمُولٍ ، أَيْ أَحْوَدَ مِنْ طَلَبِ مَنْهُ الْعَطَاءِ الدَّائِمِ الْكَثِيرِ ، أَوْ عَلَى بَاءٍ الْعَاغِلِ شَارِفًا إِلَى اسْتِحْجَاةٍ دَعَاؤُهُ فِي الْاسْتِسْقَاءِ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ أَحْوَدَ مَأْخُودًا مِنَ الْحَوْدِ بِمَعْنَى الْمَطَرِ الْكَثِيرِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ

١٣٦- نهج . وَلَقَدْ كَانَ فِي رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَأَفْ لَكَ فِي الْأُسُوءَةِ (٧) ، وَدَلِيلُ لَكَ (٨) عَلَى ذَمِّ الدُّنْيَا وَعَيْبِهَا ، وَكَثْرَةِ مَحَارِبِهَا وَمَسَاوِيهَا ، إِنْ قَصَصْتَ عَنْهُ أَطْرَافَهَا ، وَوَعَلَّمْتَ لَعِيرَهَا أَكْنَافَهَا ، وَمَعْلَمَ مِنْ رِصَاعِهَا ، وَرَوَى عَنْ زَحَارِفِهَا - وَسَافَهَا إِلَى قَوْلِهِ ﷺ : فَتَأْسُ بِنَبِيِّكَ

(١) يطلق الخادم على الذكر و المؤنث

(٢) التخصيص ، مخطوط

(٣) معبداً رسول الله صلى الله عليه وآله .

(٤) سات جمع اسبة العلامة ، و البرد علامات التي ذكرت في كتب الاسماء السالطين

الذين بشروا به

(٥) نهج البلاغة ١ : ٢٧

(٦) نهج البلاغة ١ : ٢٦٦ . وبه وأطهر المستطربين دينة .

(٧) الاسوءة القسوة

(٨) في النصير ، ودليل ذلك

الأطهر الأطيب عليه السلام ، فإن فيه أسوء لمن تناسى ، وعزاء لمن تعزى ، وأحب العباد إلى الله تعالى المتناسى بربه عليه السلام ، واقتصر لأثره ، قسم الدنيا قسماً ، ولم يعرفها طرفاً ، أخصم أهل الدنيا كشحاً ، وأخصمهم من الدنيا بطناً ، عرضت عليه الدنيا <sup>(١)</sup> فأبى أن يقبلها ، وعلم أن الله سبحانه أيعز شيئاً فأعزّه ، وأحق شيئاً فأحقّه ، وصغر شيئاً فصغره ، ولو لم يكن فيما إلاحت ما أعص الله <sup>(٢)</sup> وتعظيم ما صغر الله لكفى به شقافاً لله ، ومحادّة <sup>(٣)</sup> عن أمر الله ، ولقد كان رسول الله عليه السلام يأكل على الأرض ، ويجلس بجلسة العبد ويحصف بيده نعله ، ويرفع بيده ثوبه ، ويركب الحمار العاري ، ويردف خلفه ، ويكون الستر على باب بيته فتكون فيه التصوير فيقول : يا ملانة - لا إحدى أرواحه - عيشه عسي ، فإني إذا نظرت إليه ذكرت الديب وحارها وأغرس عن الدنيا بقله ، وأما ذكراها من نعمة ، وأحب أن تمسوزيتها عن عيبه ، لكبلا يتحد منها ريشاً ، ولا يعتدّها قراراً ، ولا يرجوا منها مقاماً ، فأخرجها من النفس ، وأشخصها عن القلب <sup>(٤)</sup> ، وعيبتها عن البصر ، وكذلك من أنفس شيئاً أعمر أن ينظر <sup>(٥)</sup> إليه ، وأن يدكر عنده ، ولقد كان في رسول الله عليه السلام ما يدلّك على مساوي الدنيا وعيوبها ، إذ جاع فيها مع حاصته ، وزوت عنه زخارفها مع عظيم زلفته ، فليطرب باطر بعقله أكرم الله محمداً عليه السلام بذلك أم أهاله ، فإن قال - أهانه فقد كذب والمعظيم <sup>(٦)</sup> ، وإن قال - أكرمه فبعلم أن الله قد أهان غيره حيث سخط الدنيا له ، وزواها من أقرب الناس منه ، فتناسى متأسى بنبيه ، واقتصر أثره ، وولج مولجه ، وإلا فلا بامن الهلكة ، فإن الله جعل محمداً عليه السلام علماً للساعة ، وبمبشراً بالجنة ومنذراً بالعقوبة ، خرج من الدنيا حميصاً ، وورد الآخرة سليماً ، لم يصع حجراً على حجر حتى

(١) عرضت عليه الدنيا عرضاً ظاهرياً

(٢) في المصدر ما أعص الله ورسوله ، وكذا فيما بعده ما صغر الله ورسوله

(٣) المحادّة : المخالفة في هذا

(٤) أي أزجبتها وأضعها .

(٥) في المصدر : من ينظر إليه

(٦) في المصدر : وأنى بالإفك العظيم .

مضى لسبيله ، وأجاب داعي ربه ، فما أعظم منة الله عندنا حين أنعم علينا به سلفاً لقبه ، وقائداً نطقاً عقبه <sup>(١)</sup> .

بيان : المعاري : المقام ، قوله عليه السلام . وطئت بالنشيد أي هبت ، وبالتخفيف من قواهم : وطأت لك المجلس ، أي حدثته سهلاً لئلاً ، قوله عليه السلام : زوي أي قبض ، قوله عليه السلام . قصم الدنيا ، في أكثر السج بالغداد المعجمة ، وهو أكل الشيء ، اليأس بأطراف الأسنان ، أي تناول منها قدر الكفاف وما يدعو إليه الضرورة ، والتنوين في قضمًا للتفخيل ، وفي بعضها بالصاد المهملة بمعنى الكسر ، قوله عليه السلام . ولم يمرها طرفاً ، من الإغارة ، أي لم يلتفت إليها نظر إغارة ، فكيف بأن يجعلها مطمح نظره ، ويقال - رحل أهضم : إذا كان خميصاً لقله الأكل ، والكشح : الحاصرة ، قوله : جلسة العبد ، قال ابن أبي الحديد : هي أن يضع قصتي ساقيه على الأرض ويعتمد عليها باملن فحديه <sup>(٢)</sup> ، يقال لها بالعارسية : دوذالو ، والرياش إما مع الرش : ثم مرادف وهو الكس العاخر ، ويطلق على المال والحصد والمعاش قوله عليه السلام . حبصاً ، أي حائداً .

١٣٧ - ع . ابن الوليد ، عن محمد العطار ، عن الأشعري ، عن علي بن الريان ، عن عبيد الله بن عبد الله الواسطي ، عن واصل بن سليمان ، أو عن درست برقعته إلى أبي عبد الله عليه السلام قال : قلت له . لم كان رسول الله ﷺ يحب الدراع أكثر من حبه لسائر أعضاء الشاة ؟ قال : فقال : لأن آدم قرّب قرباناً عن الأنبياء من ذريته فسمي لكل أبي عصوا ، وسمي لرسول الله ﷺ الدراع ، فمن ثم كان يحب الفرع ويشتهيها ويحبها ويفضلها <sup>(٣)</sup> .

١٣٨ - وفي حديث آخر . إن رسول الله ﷺ كان يحب الدراع لقربها من المرعى وبعدها من المبال <sup>(٤)</sup> .

١٣٩ - يروى : إبراهيم بن هاشم ، عن حمزة بن محمد ، عن القداح ، عن أبي عبد الله

(١) نهج البلاغة ١ : ٣١١ - ٣١٥ .

(٢) شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٢ : ١٧٢ .

(٣) عدل الشرائع : ٥٦ . أقول : لا خلاف بين الروايتين ، لجوار التخييل بكل منهما .

عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يحبّ الدراع والكنف ، ويكره الورك لقربها من المال (١)

١٤٠ - كما . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن هلال ، عن ابن بكير ، عن زرارة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يعصبه الدراع (٢).

١٤١ - ها : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن إبراهيم بن حفص بن عمر العسكري بالمصيبة (٣) من أصل كتابه ، عن عتبة بن الهيثم الأنماطي ، عن الحسين بن علوان الكلبي ، عن عمرو بن خالد الواسطي ، عن محمد ، وزيد ابني علي ، عن أبيهما عليه السلام عن أبيه الحسين عليه السلام قال : كان رسول الله ﷺ يرفع يديه إذا استهل ودعا كما يستعظم المسكين (٤).

١٤٢ - ها : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن أحمد بن عبد الرحيم بن سعد ، عن إسماعيل ابن محمد العلوي ، عن أبيه ، عن حماد بن إسحاق بن جعفر ، عن أخيه موسى ، عن أمائه ، عن علي عليه السلام قال : سمعت النبي ﷺ يقول : صفت بمكارم الأخلاق ومحاسنها (٥).

١٤٣ - ها : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن جعفر بن محمد بن جعفر العلوي ، عن أحمد ابن عبد المنعم الصيداوي (٦) ، عن حسين بن شداد الجعفي ، عن أبيه شداد بن رشيد ، عن عمرو بن عبد الله بن هند (٧) ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : قال علي بن الحسين عليه السلام :

(١) بصائر الدرجات : ١٤٨ . وللمحدث صغر وذيل .

(٢) فروع الكافي ٢ : ١٦٩ .

(٣) المصيبة بالفتح ثم الكسر و الشد بدو يه ساكنة ، وقيل ، بتخفيف الصاد ، مدينة علي شاملي ، جيهان من نور الشام ، بين انصاكية وبلاد لروم تقارب طرطوس .

(٤) أمالي الشيخ : ٢٢ ، أقول : أي الجالس والاحبار ، وهو المطبوع في آخر أمالي ابن

الشيخ .

(٥) أمالي الشيخ : ٢٧ .

(٦) في الصغير : حدث أبو عبد الله جعفر بن محمد بن جعفر بن حسن العلوي العجلي قال :

حدثنا أبو نصر أحمد بن عبد المنعم بن عمر الصيداوي .

(٧) وصته في الصغير بالجمل . وعلقه عبد الله بن هند العملي فتأمل .

إِنَّ حَدَّثِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدْ حَرَّ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ رَبِّهِ وَمَا تَأَخَّرَ ، فَلَمْ يَدْعِ الاجْتِهَادَ  
 لَهُ وَتَعَبَتْ نَابِي هُوَ أُمِّي حَتَّى اتَّعَجَّ لِسَاقٌ ، وَوَرَمَ الْقَدَمُ ، وَقِيلَ لَهُ : أَتَفْعَلُ هَذَا وَتَقْدِرُ  
 خُفْرَ اللَّهِ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ رَبِّكَ وَمَا تَأَخَّرَ ؟ قَالَ : أَوَّلًا ، كَوْنُ عَبْدًا شَكُورًا الْحَرَّ (١) .

١٤٤ - ها : جماعة ، عن أبي المفصل ، عن عياض بن مصعب الضحدي<sup>(٦)</sup> ، عن محمد ابن حماد الشاشي ، عن حاتم الأصم ، عن شفيق<sup>(٦)</sup> اللخمي ، عن آخره من أهل العلم قال : قيل للمسيح عليه السلام : كيف أصحت ؟ قال : بغير من رحل لم يصح صائماً ، ولم يعد مريضاً ، ولم يشهد جنازة<sup>(٧)</sup> .

١٤٥ - ما جماعه ، عن أبي الفضل ، عن إسماعيل بن موسى السعدي . عن عبدالله بن عمر بن أنان ، عن معاوية بن همام ، عن سفيان الثوري ، عن حبيب بن أبي ثابت ، عن عطاء ، عن ابن عباس قال : قيل للنبي ﷺ : كيف صحت ؟ قال : معير من قوم لم يشهدوا جنازة ، ولم يعمدوا مريضاً (١) .

بيان . الظاهر أن ( من ) في الخبر السابق في قوله ( من رجل ) يباينه ، وهو  
تميز عن الصمير في أصححت كقولهم لله يدك من فارس ، وعز من قاتل ، وبذلك من ليل ،  
وفي الثاني يحتمل ذلك بأن يكون أصححت في قوة أصحنا ، وأن تكون تبعية ، ويكون  
حالاً عن الصمير ، أي حالكوني من قوم هم كذلك <sup>(٦)</sup>

١٤٦ - ما: الحسين بن إبراهيم الفروي، عن محمد بن وهبان، عن أحمد بن إبراهيم  
ابن أحمد، عن الحسن بن علي الرضائي، عن الرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن  
هشام بن سالم، عن أبي أسامة، عن أبي صدقة عليه السلام قال: قلت له: بلغنا أن رسول الله

(١) أمالي الشيخ : ٤٨٧ ، والبصيرت طويل راجعه .

(٢) في المصغر: فياث بن مصعدة بن هبة أبو العباس الضعدي الرباطي

(٣) في المصدر : شقيق بن إبراهيم

(٤) أمالي الشيخ : ٤٩ .

(٥) أمالي الشيخ، ٤٩.

(۹۶) الظاهر أنه صلى الله عليه وآله ذكر التفصيل وأراد مسمى آخر وهو كراهة ترك جهود



صلى الله عليه وآله لم يشبع من حزر بر ثلاثة أيام قط ، قال : فقال أبو عبد الله عليه السلام : ما أكله قط ، قلت : فشيء كان يأكل ؟ قال : كان طعام رسول الله صلى الله عليه وآله الشعر إذا وجدته ، وحلوا التمر ، ووفوده السعف (١) .

١٤٧ - ها : أحمد بن عبدون ، عن علي بن محمد بن الزبير ، عن علي بن فضال (٢) ، عن العباس بن عامر ، عن أحمد بن رزق ، عن الفضل (٣) قال : سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : خرج رسول الله صلى الله عليه وآله يريد حاجة فإذا (٤) بالفضل بن العباس ، قال : فقال : احملوا هذا العلم خلفي ، قال : فاعتق رسول الله صلى الله عليه وآله بيده من حلقه على العلم ، ثم قال : يا غلام حب الله تحبه أممته ، يا غلام حب الله يكفك ما هو (٥) إلى آخر ما سيأتي في باب مواعظه عليه السلام .

١٤٨ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن علي بن الحكم ، عن أبي حمزة ، عن محمد الحلي ، و زرارة ، عن محمد بن مسلم ، عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل : « واذكروا ربك إذا نسيتم » (٦) ، قال : إذا حلف الرجل فأنسى أن يستشي ، فليستثن إذا ذكر (٧) .

١٤٩ - كا : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد وعلي بن إبراهيم ، عن أبيه جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن أبي جعفر الأحول ، عن سلام بن المستنير ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : « ولقد عهدنا إلى آدم من قبل فنسي ولم نجد له عزماً » (٨) ، قال : فقال : إن الله عز وجل لما قال لآدم : ادخل الجنة ، قال له : يا آدم لا تقرب هذه الشجرة ، قال : وأراه

(١) أمالي الشيخ : ٦٠ .

(٢) أي علي بن الحسن بن فضال ، على ما في المصدر .

(٣) أي الفضيل بن يسار ، على ما في المصدر .

(٤) في المصدر : فدا هو .

(٥) أمالي الشيخ : ٦٥ .

(٦) الكهف : ٢٤ .

(٧) ترويع الكافي ٢ : ٣٧٠ .

(٨) طه : ١١٥ .

إيّاها ، فقال آدم لربه : كيف أقربها ولقد نهيتني عنها أنا وزوجتي ، قال : فقال لهما : لا تقرباها ، يعني لا تأكل منها ، فقال آدم وزوجته . نعم يا ربنا لا تقربها ولا تأكل منها ، ولم يستنبا في قولهما . نعم ، فوكلهما الله في ذلك إلى أنفسهما وإلى ذكرهما ، قال : وقد قال الله عز وجل " لبيد في الكتاب " . ولا تقولن لشيء إني فاعل ذلك غداً إلا أن يشاء الله <sup>(١)</sup> ، أن لا أفعله ، فتسقط مشيئة الله في أن لا أفعله ، فلا أقدر على أن أفعله ، قال : فلذلك قال الله عز وجل : وإذا ذكرتم مث إدريس <sup>(٢)</sup> ، أي استثن مشيئة الله في فعلك <sup>(٣)</sup> .

١٥٠ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن أبيه ، عن أبي السخري ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن رسول الله كان يتطيب بالمسك حتى يرى ويبصه في مفارقة <sup>(٤)</sup> .

بيان : الويس : الريق .

١٥١ - ك : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : كانت لرسوله ﷺ ممسكة إذا هو توضأ أحذها يده وهي رطبة ، فكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله ﷺ من راحته <sup>(٥)</sup> .

١٥٢ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن نوح بن شعيب ، عن بعض أصحابنا ، عن أبي الحسن عليه السلام قال : كان يرى ويبص المسك في مفرق رسول الله ﷺ <sup>(٦)</sup> .

١٥٣ - ك : محمد بن يحيى ، عن غير واحد ، عن الخشاب ، عن غياث بن كلوب ، عن إسحاق بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام : إن رسول الله ﷺ كان إذا اشتكى رأسه استعط يدهن الجبلجلان <sup>(٧)</sup> وهو السمس <sup>(٨)</sup> .

١٥٤ - ك : العدة ، عن البرقي ، عن بعض أصحابنا ، عن ابن أخت الأوزاعي ، عن

(١) (٢٩١) الصحيح : ٢٣ و ٢٢ .

(٢) فروع الكافي ٢ : ٣٢٠ .

(٣-٤) (٦-٤) الفروع ٢ : ٢٢٣ .

(٧) هكذا في نسخة المصنف ، وهو مصنف لجبلجلان والجبلجلان بالفارسية ، كنجد

(٨) فروع الكافي ٢ : ٢٢٦ .

مسعدة بن اليسع ، عن قيس الباهلي<sup>(١)</sup> " إن النبي ﷺ كان يحب أن يستعط بدهن  
المسسم<sup>(٢)</sup> .

١٥٥ - كا : العدة ، عن سهل ، عن الوطلي ، عن عيسى<sup>(٣)</sup> بن عبدالله بن محمد بن  
عمر بن علي ، عن أبيه ، عن حذاف ، قال : كانت من أيمان رسول الله ﷺ لا واستغفر الله<sup>(٤)</sup> .  
١٥٦ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن أبي أيوب الخزاز ، عن محمد بن  
مسلم قال : " إن المقرب لدعت رسول الله ﷺ ، فقال : لعنت الله ، فقامتا لين مؤمناً أذيت  
أم كافراً ، ثم دعا بالملح فدلتك فهدأت ، ثم قال أبو حمزة عليه السلام : لو يعلم الناس ما في الملح  
ما نفوا معه درياقاً<sup>(٥)</sup> .

١٥٧ - كا : العدة ، عن الرقي ، عن أبيه ومروان إبراهيم جميعاً . عن خلف بن  
حماد ، عن يعقوب بن شعيب ، عن أبي عبيدة عليه السلام قال : لدعت رسول الله ﷺ عقر فتعضها  
وقال : لعنت الله فما يسلم منك مؤمن ولا كافر ، ثم دعا بملح فوضع على موضع اللدغة  
ثم عصره بإبهامه حتى داب . ثم قال : لو يعلم الناس ما في الملح ما احتاجوا معه إلى  
درياق<sup>(٦)</sup> .

١٥٨ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن بعض أصحابنا ، عن  
أبي عبدالله عليه السلام قال : وطى رسول الله ﷺ الرمضاء<sup>(٧)</sup> فاحرقته ، فوطى على الرحلة  
وهي البقلة المحمقاء<sup>(٨)</sup> فسكن عنه حر الرمضاء ، فدعا لها وكلن يحسها ويقول : من بقلة  
ما أبركها<sup>(٩)</sup> .

(١) في النسخ : قيس الباهلي ، عن أبي عبدالله عليه السلام

(٢) فروع الكافي ٢ : ٢٢٩ .

(٣) في المصدر وفي مرآت الفوائد : موسى ، عن الكوفي ، عن عيسى [هـ] .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٧٥ .

(٥) فروع الكافي ٢ : ١٧٢ .

(٦) الرمضاء : الأرض العامة من شدة حر الشمس .

(٨) البقلة المحمقاء : البقلة الرجلية بالفارسية غرمه ويقال لها البقلة المباركة أيضاً .

(٩) الفروع ٢ : ١٨٢ .

١٥٩ - كما . علي ، عن أبيه ، وعبد بن إسماعيل ، عن الفضل جميعاً ، عن ابن أبي عمير ، وصفوان ، عن معاوية بن عمار ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن النبي ﷺ مد يده إلى الحصر فليسته عقرب ، فقال : لعنتك الله ، لا يرآ مدعين ولا عاجراً .

١٦٠ - فس . أبي ، عن محمد بن لمضر ، عن عمرو بن شعبر ، عن جابر ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان بيما رسول الله ﷺ جالساً وعند جبرئيل إذ خانت <sup>(١)</sup> من جبرئيل نظرة قبل السماء فانتفع لونه حتى صار كونه كرم ، ثم لا برسول الله ﷺ فظفر رسول الله ﷺ إلى حيث نظر جبرئيل عليه السلام فإذا شي . فمسلماً بين النخاضين مقبلاً ، حتى كان كقاب الأرض <sup>(٢)</sup> ، فقال : يا محمد إني رسول الله إليك . أحيروا أن تكون ملكاً رسولاً أحب إليك ، أو تكون عبداً رسولاً ؟ فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل وقد أرجع إليه لونه ، فقال جبرئيل : بل كن عبداً رسولاً . فقال رسول الله ﷺ : بل أكون عبداً رسولاً ، فرفع الملك رجله اليمنى فوضعها في كبد السماء الدنيا ، ثم رفع الأخرى فوضعها في الثابتة ، ثم رفع اليمنى فوضعها في الثالثة ، ثم هكذا حتى انتهى إلى السماء السابعة ، كل سماء خطوة <sup>(٣)</sup> ، وكلما ارتفع صفر حتى صار آخر ذلك مثل الصر <sup>(٤)</sup> ، فالتفت رسول الله ﷺ إلى جبرئيل فقال : لقد رأيت منك ذعراً <sup>(٥)</sup> ، ومارأيت شيئاً كان أذهلي من تغير لونه ، فقال : يا بني الله لا تلمني ، أذهلي من هذا ، قال : لا ، قال : هذا إسرئيل صاحب الرب ، ولم ينزل من مكانه منذ خلق الله السماوات والأرض ، فلما رأيت منحنياً طست أنه جاء نيام الساعة ، فكن الذي رأيت من تغير لوني لذلك ، فلما رأيت ما اصطدك الله به رجعت إلي لوني ونفسي ، أما رأيت من كذا ارتفع صفر ، إنه ليس شيء يدنو من الرب إلا صفر لعظمته ، إن هذا حاجب

(١) في المصدر : إذ خانت بالنسبة

(٢) حتى دنا من الأرض قبل وفي المصدر : حتى كان كقاب قوسين أو أدنى من الأرض ثم قال إله أقول : القاب القدار ما بين نصف وتر القوس وطرفه وقاب قوسين مثل في غرب الساقة .

(٣) في المصدر : بعد كل سماء خطوة

(٤) الصر : طائر كالصفور أصغر .

(٥) في المصدر : رأيتك ذعراً إله . أقول : فيكون وصفاً . وفيه : ومارأيت مثله ، ومارأيت

شيئاً كان أذهلي من تغير لونه .

الرب وأقرب خلق الله منه ، واللوح بين عينيه من ياقوتة حمراء ، فإذا تكلم الرب تبارك وتعالى بالوحي ضرب اللوح جبينه فنظر فيه ، ثم ألقى إليها نسمي<sup>(١)</sup> به في السماوات والأرض ، إله لأدنى خلق الرحمن منه ، وبينه وبينه سمون<sup>(٢)</sup> حجاباً من نور يقطع دونها الأبصار ، ما يعد ولا يوصف ، وإني لأقرب الخلق منه ، وبينني وبينه مسيرة ألف عام<sup>(٣)</sup> .  
بيان يقال : انتفع لونه على بقاء المجهول : إذا تعبر من خوف أولئك ، والكرام  
بالضم : الزعفران<sup>(٤)</sup> . قوله : من الرب ، أي من موضع ظهور عظمته وجلاله وصدوره  
وليه ووجه .

١٦٠ - نوادر الراوندي : بإسناده<sup>(٥)</sup> عن موسى بن جعفر ، عن آثانه<sup>(٦)</sup> قال : قال علي<sup>(٧)</sup> : بينا رسول الله<sup>(٨)</sup> يتوضأ إذ لاذ به هر<sup>(٩)</sup> البيت ، وعرف رسول الله صلى الله عليه وآله أنه دطشطن<sup>(١٠)</sup> ، فبقي<sup>(١١)</sup> إليه الآية حتى شرب منه الهر ، وتوضأ بفضلته<sup>(١٢)</sup> .

١٦١ - وهذا الإسناد قال : كان رسول الله<sup>(١٣)</sup> إذا أكل عند القوم قال : أكلت عندكم الصائمون ، وأكل طعامكم الأبرار ، وصلت عليكم الملائكة الأخيار<sup>(١٤)</sup> .  
١٦٢ - أسرار الصلاة : قال أبو نؤيد رضي الله عنه : قام رسول الله<sup>(١٥)</sup> ليلة يردد قوله تعالى : إن تعد بهم<sup>(١٦)</sup> فإنهم عبادك ، وإن تعفر لهم فإنك أنت العزيز الحكيم<sup>(١٧)</sup> .

(١) في الصبر ، ثم ألقاه إليها نسمي .

(٢) في الصبر : سمون وفيه قطع دونها الأبصار ، وما لا يعد ولا يوصف .

(٣) تفسير القمي ٣٨٩ و ٣٩٠ .

(٤) وقيل : هو الصفير ، وقيل : شئ ، كالورس ، وقيل : مروق الصفير ، ومروق الصفير بالفارسية ، زرد بويه .

(٥) راجع المجلد الأول : ٤ • فأنك تجد فيه إسناد النوادر .

(٦) أسفى الإناء : أماله .

(٧) نوادر الراوندي : ٣٩ فيه : بينا ، وفيه : ثم توضأ بفضلته .

(٨) نوادر الراوندي : ٣٥ .

(٩) البائنة : ١١٨ .

(١٠) الرسائل المنسوب إلى الشهيد : ٩٣٧ .

ولما قال رسول الله ﷺ لآل بن مسعود افرء عليّ ، قال : ففتحت سورة النساء فلمّا بلغت فكيف إذا جئنا من كلّ أمة بشهيد وحشنا بك علي هؤلاء شهيداً<sup>(١)</sup> ، رأيت حينئذ عذرفان من الجمع ، فقال لي : حسبك الآن<sup>(٢)</sup> .

## ﴿باب ١٠﴾

❖ (نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه صلى الله عليه وآله) ❖

❖ (وهو من الباب الأول) ❖

١ - قب : كان ﷺ يمزح ولا يقول : إلّا حقاً ، قال أنس : مات أنير لأبي صير وهو ابن لأمّ سليم ، فحمل النبي ﷺ يقول : يا أنير ما فعل المغير ؟ وكان حادي من نسوة خاومه أنيسة فقالت له : يا أنيسة ارفقي بالقولير . وفي رواية : لا تكسر القولير .

وكان له عبد أسود في سفر ، فكان كدّ من أعب ألقى عليه حصص متاعه حتى حل شيئاً كثيراً ، فمرّ به النبي ﷺ فقال : أمت سبعة فاعتقه .

وقال رجل : احملني يا رسول الله ، فقال : إنا حاملوك علي ولد ناقة ، فقال : ما أصنع بولد ناقة ؟ قال ﷺ : وهل بلد إلا ال النوق

واستدير رجلاً من ورائه وأخذ بعصده ، وقال : من يشتري هذا العبد ؟ يعني أنه عبد الله .

وقال ﷺ لأحد : لا تلبس يا أبا الأذنين .

زيد بن أسلم أنه قال لامرأة وذكر زوجها . أهدا الذي في عينيه بياض ؟ فقالت لا ، ما بعينه بياض ، وحكت لزوجها فقال : أما ابن بياض عيني أكثر من سوادها ؟ ورأى ﷺ رجلاً عليه حنطة ، فقال : تمشي الهريمة .

(١) النساء : ٤١ .

(٢) الرسائل السوب إلى الشهيد : ١٣٩ .

ورأى بلالاً وقد خرج بطنه ، فقال ﷺ : أمّ حنين ، وأمّ حنين : صرب من الغطاية ويقال : إنها الحرباء (١) .

وقال ﷺ للحسين : حزقة (٢) حزقة تروق عين بقعة ابن عباس إنه ﷺ كسى بعض نسائه ثوباً واسعاً ، فقال لها : البسبه واحدي الله ، وجرى منه ذيل كذيل العروس .

وقالت عجوز من الأنصار للنبي ﷺ : ادع لي بالجنة ، فقال ﷺ : إن الجنة لا يدخلها المعجز ، فكت المرأة فصحت النبي ﷺ وقال أما سمعت قول الله تعالى : « إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً » فعملناهن أنكرأ (٣) .

وقال للمعجزة الأشجعية : يا شجعية لا تدخل المعجزة الجنة ، فرآها بلال مأكية ، فوسمها للنبي ﷺ فقال والأمرؤ كذلك ، عجلسا يكيان ، فرآهما العباس قد كرها له ، فقال : والشبح كذلك ، ثم دعاهم وطيب قلوبهم ، وقال : يمشيهم الله كأنهم ما كانوا ، وذكر أنهم يدخلون الجنة شباناً منورين ، وقال : إن أهل الجنة جرد مرد مكحلون . وقال ﷺ لرجل : حين قال : أنت لبي الله حقاً نعلمه ، ودينك الإسلام ديناً نعظمه نبغي مع الإسلام شيئاً نقضه ، ونحن حول هذا ندين . يا علي أقص حاجته ، فأشبعه علي ﷺ وأعطاه ناقة وجلة تمر .

وجاء أعرابي فقال يا رسول الله بلغنا أن المسيح يعني الدجال يأتي الناس بالثريد وقد هلكوا جميعاً جوعاً ، أفترى بأبي أنت وأُمِّي أن أكرم من تريد تمفقاً وتزهداً ، فضحك رسول الله ﷺ ثم قال : بل يفيتك الله بما يفني به المؤمنين .

وقبل جد خالد القسري امرأة فشكت إلى النبي ﷺ فأرسل إليه فاعترف ، وقال : إن شامت أن تفتن فلنقتن ، فتبسم رسول الله ﷺ وأصحابه ، وقال : أولاً تعودا

(١) الحرباء بالكسر والفتح : حيوان أكبر من السمكة يستقر الشمس ، ويدور معها كيف دارت يتلون ألوانا بغير العنق ، يقال له بالفارسية : آفتاب پرست .

(٢) بنتع الماء وضم الزاد ، أو بضمها .

(٣) الواقعة : ٣٥ و ٣٦ .

فقال : لا والله يا رسول الله ، فتجاوز عنه .

ورأي ﷺ صهيباً يأكل تمرأ ، فقال ﷺ : أتنا كل التمر و عيت رعدة ؟ فقال :  
يا رسول الله إني أعضغه من هذا الجانب ، وتشتكى عيني من هذا الجانب .  
ونهى ﷺ أناهريه عن مراح لعرب ، فارق نعل النبي ﷺ ورهن بالتمر و  
جلس بعدائه ﷺ يأكل ، فقال ﷺ : وما أباهريه ما تأكل ؟ فقال : نعل رسول الله  
صلى الله عليه وآله .

و قال سويط الماهري لنعيمان البصري : أطمعني ، وكان على الزاد في سفر .  
فقال : حتى تحي ، الأصحاب ، فمروا خوم فقال لهم سويط : تشترون مني عدداً لي ؟  
قالوا نعم ، قال : إنه عدله كلام وهو قائل لكم : إني حر ، فإن سمعتم مقالته تفسدوا  
علي عهدي ، فاشتروه بعشرة فلانصر ، ثم جازوا عوسعوا في عفه حبلاً ، فقال نعيمان : هذا  
يستهيء بكم وإني حر ، فقالوا : قد عرفنا خبرك ، وأنطلقوا به حتى أدركهم الثوم و  
خلصوه ، فضحكت النسي ﷺ من ذلك حيناً .

وكان نعيمان هذا أيضاً مزاحاً ، تسمع محرمه بن نوفل وقد كف بصره يقول : ألا  
رجل يقودني حتى أبول ؟ فأخذ نعيمان يده ، فلمّا بلغ مؤخر المسجد قال : هاها قبل ،  
فمال فصيح به ، فقال : من قادني ؟ قيل : نعيمان ، قال : الله <sup>(١)</sup> علي أن أضربه بعصاي  
هذه ، فبلغ نعيمان فقال : هل لك في نعيمان ؟ قال : نعم ، قال : قم ، فقام معه فأثى به  
عثمان وهو يصلي ، فقال : دونك الرجل ، فجمع يديه بالعصا ثم ضربه ، فقال الناس :  
أمير المؤمنين ، فقال : من قادني ؟ قالوا : نعيمان ، قال : لا أعود إلى نعيمان أبداً

ورأى نعيمان مع أعرابي عكة عسل ، فاشتراها منه ، وجاء بها إلى بيت عائشة في  
يومها ، وقال : خذوها ، فتوهم السي ﷺ أنه أهدها له ، ومرّ نعيمان والأعرابي على  
الباب ، فلمّا طال فعوده قال : يا هؤلاء ردوها علي إن لم تحضر فيمتها ، فلم رسول الله  
صلى الله عليه وآله الفصة فوزن له الثمن ، وقال لنعيمان : ما حملك على ما فعلت ؟ فقال :  
رأيت رسول الله ﷺ يحب العسل ، ورأيت الأعرابي معه العكة ، فضحكت النسي ﷺ

(١) في المصدر : الله علي . وهو العواب .



ولم يظهر له نكراً (١).

بيان : قال الجري : فيه إيمانه قال لأبي عمير أخى أس . يا أبا عمير ما فعل النغير ؟  
هو تصغير النغر وهو طائر يشبه المصفور أحر الخفاف

وقال . في حديث أم حنيفة ، في رواية لسرا ، ابن مالك : رويناك رفقا بالفوارير ، أراد  
النساء ، شبههن بالفوارير من الرجح ، لأنه يسرع إليها الكسر ، وكان حشة يحدو  
يشد الفرائس والرحز فلم يمس أن يصيهر ، ويقع في قلوبهن حداؤه ، وقمره بالكف  
من ذلك وفي المثل : العناء رقية الرنا ، وقيل . إن الأمل إذا سمعت الحدااء أسرع في  
المشي واشتدت ، فذهبت الراكب وانعتت ، منها عن ذلك لأن النساء يصعفن عن شدة  
الحركة ، وقال : أم حنيفة هي دوبة كالحربة ، عطيفة لظن ، إذا مشت تطأ على رأسها  
كثيراً ، وترفعه لعظم مطيها ، فهي تقع على رأسها وتقوم ، ومنه الحديث إنك ربي مالا وقد  
حرج مطيه ، فقال : أم حنيفة تشبه له بها ، وهذا من مزاحه عليه السلام .

وقال . فيه إيمانه عليه السلام كان يرقص الحسن والحسين عليهما السلام ويقول حزقة حزقة  
ترق عن بقعة ، فترقى العلام حتى وضع قدميه على صدره ، الحزقة . الصغيف المقارب  
الخطو من صغره ، وقيل : القصير العظيم البطن ، قد كره له على سبيل المداعبة والتيسر له ،  
وترق بمعنى اصعد ، وعن بقعة كناية عن صعر العين ، وحزقة مرفوع على خير مبتداء  
مخدوف ، تقديره أنت حزقة ، وحزقة الثاني كذلك ، أو أنه خير مكرراً ، ومن لم ينون  
حزقة محذوف حرف النداء وهي في الشدود ، كقولهم . أطرق كرى (٢) ، لأن حرف  
النداء إنما يحذف من العلم المضموم والمضاف انتهى .

والعجز بصمتين جمع المجوزة ، والجر د جمع الأجر د وهو الذي لا شعر عليه ، والمراد  
جمع الأهر د ، والفصم : الأكل بأطراف الأسنان .

قال الجزري : فيه أنه سأل رجلاً ما تصور في صلاتك ؟ فقال : أدعو بكذا وكذا ،  
وأمد ربي الجنة ، وأموذ به من النار ، وأما دندتك ودندة معاذ فلا تحسنها ،

(١) مناقب آل أبي طالب ١٠١ - ١٠٢ - ١٠٣ .

(٢) الكرى : الكثرى . المكارى

فقال ﷺ : حولهما ندندن ، الدندنة . أن يتكلم الرجل بالكلام تسمع نغمته ولا يفهم ، والضمير في حولهما للجنة والنار ، أي حولهما ندندن وفي طلبهما انتهى .

والعكة بالضم . وعاء من خلود مستدير يجعل فيه العسل والسمن .

٢ - مكا . روي أن رسول الله ﷺ يقول : إني لأمرح ولا أقول : إلا حقاً .

وعن ابن عباس : إن رجلاً له أكن النبي ﷺ يعزج ؟ فقال . كان النبي ﷺ

يعزج .

وعن حسن <sup>(١)</sup> بن علي عمناء فار : سألت خالي هداً عن صفة رسول الله ﷺ .

فقال : إذا كان غضب أعرض وأشاح ، وإذا فرح فصر طرفه ، حل ضحكته التبتسم . يفتش عن مثل حبة القمام <sup>(٢)</sup> .

عن أنس بن مالك قال : رأيته رسول الله ﷺ تبسم حتى بدت بواحدة

عن أبي الدرداء قال : كان رسول الله ﷺ إذا حدث حديث تبسم في حديثه

عن يونس الشيباني قز . قال لي أبو عبد الله عمناء كيف مداعبة بعضكم بعضاً ؟

قلت قليلاً ، قال : فلا تعملوا <sup>(٣)</sup> ، فإن المداعبة من حسن الخلق ، وإنك لتدخل بها

السرور على أخيك ، ولقد كان النبي ﷺ يداعب الرجل يريد به أن يسره <sup>(٤)</sup> .

٣ - نوادر الراوندي . بإسناده عن حمزة بن محمد ، عن آبائه عمناء قال . قال

علي عمناء : بصّر رسول الله ﷺ امرأة عجوزاً درءاً <sup>(٥)</sup> ، فقال : أما إنه لا يدخل الجنة

عجوز درء ، فيكت ، فقال ﷺ لها : ما يسرك ؟ قالت : يا رسول الله إني درء ، فضحك

رسول الله ﷺ وقال : لا تدخل الجنة على حالك <sup>(٦)</sup> .

(١) في المصدر : الحسن .

(٢) قدمت معاني من الفاطمة .

(٣) في المصدر : هلاخلوا .

(٤) مكارم الاخلاق ١ : ٢٠ و ٢١ .

(٥) درء : التي ذهبت أسنانه .

(٦) نوادر الراوندي ١ : ١٠ .

٤ - و بهذا الإسناد قال : قال علي عليه السلام . نظر رسول الله صلى الله عليه وآله إلى امرأة رمضاء العينين <sup>(١)</sup> ، فقال أما إنه لا يدخل الجنة رمضاء العينين ، فبكت وقالت : يا رسول الله وإني لفي النار فقال : لا ، ولكن لا تدخل الجنة على مثل صورتك هذه ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله لا يدخل الجنة أعور ولا أعمى على هذا المعنى <sup>(٢)</sup> .  
أقول . سيأتي عند حجه و عمره عليه السلام في باب حجة الوداع .

### «باب ٢٣»

٥ ( فضائله و خصائصه صلى الله عليه وآله و ما امتن الله به على عباده ) \*  
الآيات : البقرة ٢٥ . إنا أرسلناك بالحق بشيراً و نذيراً و لا تسأل عن أصحاب الحميم ١١٩ .  
آل عمران ٣٥ . إن أولى الناس بإبراهيم للذين آمنوا و هذا النبي و الذين آمنوا والله ولي المؤمنين ٦٨ .  
الأعراف ٧٥ : فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله و كلماته و اتبعوه لعلكم تهتدون ١٥٨ .  
وقال تعالى . قل لا أملك لنفسي نقماً و لا صراً إلا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير و ما مسني السوء إن أنا إلا نذير و بشير لقوم يؤمنون ١٨٨ .  
الأنفال ٨٥ : واذكروا إذ أنتم قليل مستضعفون في الأرض يخافون أن يتخطفكم الناس فأواكم وأبَدكم بنصره و رزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ٢٦ .  
وقال تعالى . و ما كان الله ليعذّبهم و أت فيهم و ما كان الله معذبهم و هم يسترغفرون ٣٣ .  
التوبة ٩ : و الذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم  
إلى قوله و الله ورسوله أحق أن يرسوه إن كانوا مؤمنين \* ألم يعلموا أنه من

(١) رمضت عينه : ساء منها الرمد و الرمد من و سح أيض من مجرى الدمع من العين .

(٢) نوادر الراوندي : ١٠ .

يحادد الله ورسوله فإن له نار جهنم خالداً فيها ذلك الغزوي العظيم ٦١-٦٣ .

وقال تعالى : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم \* فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم ١٢٨ و ١٢٩ .

هود (١١) : فمن كان على بيعة من ربّه ويتلوه شاهد منه ومن قبله كتاب موسى إماماً ورحمة أولئك يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده فلائك في مرة منه إنه الحق من ربك ولكن أكثر الناس لا يؤمنون ١٧ .

الحجر (١٥) : لعمر ك إنهم لفي سكرتهم يعمهون ٢٢ .

الاحزاب (١٢) : وما منعنا أن نرسل بالآيات إلا أن كذب بها الأولون .

إلى قوله تعالى : وما نرسل بالآيات إلا تنزيهاً ٥٩ .

وقال تعالى : ومن الليل قم فجدّ فيه ناقلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً \* وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطاناً نصيراً \* وقل جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً ٧٩-٨١ .

وقال تعالى : وما أرسلناك إلا مبشراً ونذيراً ١٠٥ .

الا نبياء (٢١) : وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين ١٠٧ .

الاحزاب (٣٣) : النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه أمهاتهم وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله ٦ .

وقال تعالى : ما كان محمد أباً أحداً من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليماً ٤٠ .

وقال تعالى : يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً \* وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً ٤٥ و ٤٦ .

صبا (٣٤) : وما أرسلناك إلا كلمة للناس بشيراً ونذيراً ولكن أكثر الناس لا يعلمون ٢٨ .

الفتح (٤٨) : هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله

و كفى بالله شهيداً \* محمد رسول الله ٢٨ و ٢٩ .

النجم (٥٣) : والنعم إنا هوى \* ما ضل صاحبكم وما عوى \* وما ينطق عن الهوى \*  
إن هو إلا وحي يوحى \* علمه شديد القوى \* ذو مرة فاستوى ٦-١

الحشر (٥٩) : وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله إن الله  
شديد العقاب ٧ .

الجمعة (٦٢) : هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم  
ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين \* وآخرين منهم لما يلحقوا  
بهم وهو العزيز الحكيم \* ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ٤-٢

الطلاق (٦٥) : الذين (١) آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً \* رسولا يتلو عليكم  
آيات الله مبينات ليخرج الذين آمنوا وصدقوا الصالحات من الظلمات إلى النور ١٠-١١ .  
الكوثر (١٠٨) : إنا أعطيناك الكثير \* فصل لربك وانحر \* إن شانئك هو  
الأبتر ١-٣ .

التفسير . « ولا تسأل عن أصعاب الجحيم » فيه تسلية للرسول بأنه ليس عليه  
إجبارهم على قبول ، وليس عليه إلا البلاغ ، وأنه لا يؤاخذ بذنبهم « إن أولى الناس  
بإبراهيم » أي أخصهم به ، وأقربهم منه ، وأحقهم بصرفته بالحجة أو بالمعونة « للذين  
اتبعوه » من أمته « وهذا النبي » والذين آمنوا « موافقتهم له في أكثر ما شرع لهم على  
الأصالة ، أو يتولون نصرته بالحجة لما كان عليه من الحق » والله ولي المؤمنين « ينصرهم و  
يجازيهم الحسنى لإيمانهم » و كلماته « أي ما نزل عليه وعلى سائر الرسل من كتبه و  
وحيه ، وسيأتي في الأحبار أن الأئمة عليهم السلام كلمات (١) الله « قل لا أملك لنفسي نفعا  
ولا ضرراً » أي جلب نفع ولا دفع ضرر ، وهو إظهار للمبودية والتبري من ادعاء العلم

(١) أول الآية : أمد الله لهم عذاباً هديداً ما تعرفوا الله يا ولي الآيات الذين آمنوا

(٢) إرادة هذا المعنى في هذه الآية بالخصوص محل تأمل بل منع ظاهر ، ضرورة أن المعنى  
يسير فآمنوا بالله ورسوله النبي الأمي الذي يؤمن بالله واليومنة ، وهو كما ترى غير صحيح ، لا  
بأسائه ظهور ، ولا بواقعه الاعتبار ، نعم هذا المعنى الوارد في الأخبار صحيح في محله ومورده  
لأن أمثال تلك الآية ، وسواها تلك لإخبار في كتاب الإمامة .

بالغيوب من قبل نفسه « إلا ما شاء الله » من ذلك ويهمني إيتاء و يوقضي له « ولو كنت أعلم الغيب » أي لو كنت أعلمه لحالفت حالي ما هي عليه من استكثار المنافع و اجتناب المضار حتى لا يمتسي سوء ، ويحتمل أن يكون المعنى لو كنت أعلم الغيب من قبل نفسي بغير وحي من الله لكنت أستعمله في جلب المنافع ودفع المضار ، ولكسي لما كنت أعلمه بالوحي لأجزم أنني راض بخصائه تعالى ، ولا أسعى في دفع ما أعلم وقوعه علي من المصائب بخصائه تعالى ، فلا ياتي ما سيأتي أنهم عليه السلام كانوا يعلمون ما كان وما يكون إلى يوم القيامة ، كذا خطر بالنال والله يعلم حقيقة الحال « و سرّكروا » الخطاب للمهاجرين أو للعرب « إذا كنتم قليل مستضعفون » في أرض مكة تستضعفكم قريش أو العرب ، كانوا أدلاء في أيدي الروم « يخافون أن يتخطفكم الناس » التخطف الأخذ بسرعة ، والناس كفار قريش أو من عداهم ، فإنهم كانوا جميعاً معادين مصلدين لهم « فأتواكم » إلى المدينة ، أوجعل لكم ماوى يتحصنون به عن أعاديكم « و أيدكم سمر » على الكفار ، أو مظاهره الأتصار ، أو بإمداد الملائكة يوم بدر و رزقكم من الطيبات « يعني الغنائم أحلها لكم ، ولم يجعلها لأحد قبلكم ، أو الأعم مما أعطاهم من الأطعمة المدينة « لعلكم تشكروا » هذه الدعاء « وما كان الله ليعذبهم وأنت فيهم » أي ما كان الله يعذب أهل مكة بعداب الاستيصال وأنت مقيم بين أظهرهم لفصلك ، ويحتمل لأعم ، كما سيأتي في الأحبار أنه عليه السلام و أهل بيته عليهم السلام أمان لأهل الأرض من عذاب الاستيصال « وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون » المراد استغفارهم إما استغفار من بقي فيهم من المؤمنين لم يهاجروا ، فلمّا خرجوا أذن الله في فتح مكة ، أو لأعم بالنسبة إلى جميع أهل البلاد والأرمان « من يحادد الله » المحادّة : المشافّة والمخالفة .

« لقد جاءكم رسول من أنفسكم » قال الطبرسي رحمه الله : القراءة المشهورة « من أنفسكم » بضم الفاء ، وقرأ ابن عباس و بن عليّة وابن عيصن والزهري « من أنفسكم بفتح الفاء ، وقيل : إنّها قراءة فاطمة عليها السلام (١) ، أي من أشرافكم ومن خياركم ، وعلى

(١) لعلها سمعت عنها عليها السلام حين خطبت خطبة التي ألقاها على أبي بكر و جماعة من الصحابة بعد نزل آيةها على الله عليه وآله - وفيها تلك الآية .

المشهور أي من جنسكم ، قيل : ليس في العرب قبيلة إلا وقد ولدت النبي ﷺ وله فيهم نسب ، وقيل : معناه أنه من نكاح لم يصبه شيء من ولادة الجاهلية عن الصادق عليه السلام « حرير » عليه ما ضمت أي شديد عليه عنتكم وما يلحقكم من الضرر ترك الإيمان « حرير » عليكم ، أي على من لم يؤمن أن يؤمن « بالمؤمنين رؤوف رحيم » الرقة : شدة الرحمة . قال الطبرسي قيل : رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمؤمنين ، ورؤوف بأقربائه ، رحيم بأوليائه ، ورؤوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره ، وقال بعض السلف : لم يجمع الله لأحد من الأنبياء بين اسمين من أسمائه إلا للنبي ﷺ ، فإنه قال : « بالمؤمنين رؤوف رحيم » وقال « إن الله (١) بالناس لرؤوف رحيم (٢) » .

« فإن تولوا » عنك وأعرضوا نحن قبور قولك ، لا قرار مسودك « فقل حسبي الله ، أي الله كافي .

قوله تعالى : « أقمس كان على بيعة من ربه » المراد به النبي ﷺ ، والبيعة القرآن ، أو الأعم منه ومن المعجزات والراهن ، أو المؤمنون ، والبيعة : الحجة أو تلوهم شاهد منه ، أي ويتبعه من يشهد بصحته منه ، قيل : هو حريثيل يتلو القرآن على النبي ﷺ ، وسيأتي الأخبار المستفيضة بأنه أمير المؤمنين عليه السلام ، وذهب إليه كثير من معسري الخاصة والعامة ، وقيل : هو ملك يسدده و يحفظه ، وقيل : هو القرآن على الاحتمال الأخير « ومن قبله » أي قبل القرآن أو محمد ﷺ « كتاب موسى » يشهد له « إماماً » يؤتم به في أمور الدين « ورحمة » أي نعمة من الله على عباده « أولئك يؤمنون به » أي النبي والشاهد ، أو الشاهد باعتبار الجبر ، فإنه يشمل الأئمة عليهم السلام ، أو المؤمنون يؤمنون بالبي ، أو القرآن « ومن يكفر به من الأحزاب » أي من مشركي العرب و فرق الكفار « فالنار موعده » مصيره ومستقره « فلامت في مربة » أي في شك منه ، أي من القرآن ، أو الموعد ، والخطاب للنبي ﷺ ، والمراد به الأئمة أو عام .

قوله تعالى : « لعبراء » قال الطبرسي رحمه الله : أي وحياتك يا محمد ، ومدة بقائك (٣) ،

(١) البقرة : ١٤٣ ، والصحاح : ٦٥ .

(٢) مجمع البيان : ٨٦٥٨٥ .

(٣) في المصدر : ومدة بقائك حيا .

قال ابن عباس : ما خلق الله عز وجل ولا ذراً ولا برأ نفساً أكرم عليه من محمد ﷺ ، وما سمعت الله أقسم بحياء أحد إلا بحيائه <sup>(١)</sup> .

قوله تعالى : « وما منعنا أن نرسل بالآيات » أي التي اقترحتها فرس . من قلب الصفاً حياً ، وإحياء الموتى وغير ذلك « إلا أن كذب بها الأولون » من الأمم السابقة فصدقوا بهذاب الاستيصال ، إذ عاده الله تعالى في الأمم أن من اقترح منهم آية فأجيب إليها ثم لم يؤمن أن يعاجل بهذاب الاستيصال ، وقد صرفه الله تعالى عن هذه الأمة ببركة النبي صلى الله عليه وآله « وما نرسل بالآيات إلا تعويذاً » أي لا نرسل الآيات المقترحة إلا تخويفاً من نزول العذاب العاجل كالطبيعة والمقدمات له ، فإن لم يحذروا وقع عليهم ، و يحتمل أن يكون المراد القرآن في المعجزات الوافعة ، فإنها تخويف وإنذار بهذاب الآخرة .

« ومن الليل تهجد به » قال الطبرسي رحمه الله : حطرت للنبي صلى الله عليه وآله ، أي فصل بالقرآن ، ولا يكون التهجد إلا بعد النوم عن معاهد وأكثر المفسرين ، وقال بعضهم : ما يتقلب به في كل الليل يسمى تهجداً ، والمتهجد : الذي يلتمس اليهود أي النوم عن نفسه ، كما يقال : المتحرّج وحثم « سنة لك » أي زيادة لك على الفرائض ، لأن صلاة الليل كانت فريضة على النبي ﷺ وفضيلة غيره ، وقيل : كانت واجبة عليه فنسخ وجوبها بهذه الآية ، وقيل : إن معناه صيلة لك وكفارة لعيرك <sup>(٢)</sup> ، وقيل : نافلة لك ولغيرك ، وإنما احتصمه بالخطاب لما في ذلك من دعاء العير للاقتداء به <sup>(٣)</sup> « عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً » عسى من الله وأحبه ، وال مقام بمعنى البعث ، وهو مصدر من خير جنسه ، أي يبعثك يوم القيامة مثلاً أنت محمود فيه ، ويحور أن يجعل البعث بمعنى الإقامة ، أي يقيمك ربك مقاماً تحمدك فيه الأولون والآخرون وهو مقام الشفاعة ، يشرف فيه

(١) مجمع البيان ١٦ : ٣٤٢

(٢) في المصدر : لأن كل إنسان يحتاج أن لا يغفل فرسه ليكون تله كفارة ، والنبي صلى الله

عليه وآله لا يحتاج إلى كفارة .

(٣) في المصدر : إلى الاقتداء به ، والبعث على الإنسان بستره .



على جميع الخلائق ، يستأضي ، ويشع فيشفع ، وقد جمع المفسرون على أن المقام المحمود هو مقام الشاعة ، وهو المقام الذي يشع فيه لناس ، وهو المقام الذي يعطى فيه لواء الحمد ، فيوضع في كفه ، وتجتمع تحته الأنبياء ، والدلائك ، ويكون <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> أول شافع وآخر مشفع «وقر» يا محمد مرت «دخلي مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق» المدخل والمخرج مصدر الإدخال والإخراج ، ولتقدير أدخلي إدخال صدق ، وأخرجني إخراج صدق ، وفي معناه أقول :

أحدها أن المعنى أدخلي في جميع ما أرسلني به إدخال صدق ، وأخرجني منه سالماً إخراج صدق <sup>(١)</sup>

وثانيها أدخلي المدينة ، وأخرجني منها إلى مكة للفتح وثالثها . أنه أمر بهذا الدعاء إذا دخل في أمر ، وأخرج من أمر ، والمراد أدخلي في كل أمر مدخل صدق

ورابعها أدخلي الضر مدخل صدق ، وأخرجني منه عند البعث مخرج صدق ، و مدخل الصدق ما محمد عاقبته في الدنيا والدين «و جعل لي من لداك سلطناً بصيراً» أي اجعل لي عزاً أمتنع به مما يحاول صدقي عن إقامة قرصك ، وفوة تنصري بها على من عاداني فيك ، وقيل . اجعل لي ملكاً عزيزاً أقهر به العصاة ، «مصر» ارجع حتى حاهه العدو على مسيرة شهر ، وقيل . حجة بيّنة أتقوى بها على سائر الأديان ، وسماء بصيراً لأنه يقع به <sup>(٢)</sup> البصرة على الأعداء فهو كالمعين «وقل جاء الحق» أي ظهر الحق وهو الإسلام والدين «وزهق» أي بطل «باطل» وهو الشرك ، وروي عن عبد الله بن مسعود أنه قال : دخل النبي <sup>صلى الله عليه وسلم</sup> مكة ، وحول البيت ثلاثمائة وستون صنماً فجعل يطعها ويقول : «جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً» أورده البخاري في الصحيح ، قال الكلبي : فجعل <sup>(٣)</sup> يسكب لوحه إذا قل ذلك ، وأهل مكة يقولون ما رأينا رجلاً

(١) في المصدر زيادة هي : أي أعني على الوحي والرسالة .

(٢) في المصدر : تقع به .

(٣) في المصدر : جعل الصم .

أسحر من محمد « إن الباطل كان زهوقاً » أي مصحلاً داهياً هالكا لا تلت له (١).  
وفي قوله تعالى : « وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين » أي نعمة عليهم ، قال ابن عباس :  
رحمة للبر والعاجز والمؤمن والكافر ، فهو رحمة للمؤمن في الدنيا والآخرة ، ورحمة للكافر  
بأن عوفي مما أصاب الأمم من الخسف والمنح ، وروى أن النبي صلى الله عليه وآله قال  
لجبرئيل لما نزلت هذه الآية : هل أصابك من هذه الرحمة شيء ؟ قال : نعم ، إني كنت  
أحشى عاقبة الأمر فاستبشلت أمتي (٢) علي بقوله : « ذي قوة عند ذي العرش مكين (٣) »  
وقد قال ﷺ : « إنما أنا رحمة مهداة » وقيل : إن الوحة في أمه نعمة على الكافر أنه  
عرسه للإيمان والثواب الدائم وهداه وإن لم يهتد ، كمن قدم الطعام إلى جائع فلم يأكل  
فإنه منعم عليه وإن لم يقبل (٤).

وفي قوله تعالى : « النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم » : قيل : فيه أقوال :  
أحدها : أنه أحق بتدبيرهم ، وحكمه عليهم أنهد من حكمهم على أنفسهم لوجوب  
طاعته (٥).

و ثانيها : أنه أولى بهم في الدعوة ، فإذا دعاهم النبي ﷺ إلى شيء ودعاهم  
أنفسهم إلى شيء كانت طاعته أولى لهم من طاعة أنفسهم (٦).

وثالثها أن حكمه أنهد عليهم من حكم بعضهم على بعض ، وروى أن النبي ﷺ  
لما أراد عروة سموك وأمر الناس بالخروج قال قوم : نستاذن أماءنا وأمهاتنا ، فنزلت .  
وروى عن أبي وابن مسعود وابن عباس أنهم كانوا يقرؤون : « النبي ﷺ أولى بالمؤمنين من  
أنفسهم وأزواجه أمهاتهم وهو أب لهم » وكذلك هو في مصحف أبي ، وروى ذلك عن

(١) مجمع البيان ٩ ، ٤٣٤ و ٤٣٥

(٢) في المصدر : لما أتتني الله

(٣) التكويد : ٢٠ .

(٤) مجمع البيان ٧ ، ٦٧ .

(٥) في المصدر : وحكمه أنهد عليهم من حكمهم على أنفسهم خلاف ما يحكم به ، لوجوب طاعته

التي هو مقرنة طاعة الله تعالى .

(٦) وهذا قريب من الاول .

أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ، قال مجاهد : وكلتني أبي لأمتي ، ولذلك صار المؤمنين إخوة <sup>(١)</sup> .

وفي قوله تعالى : « ما كان محمد أباً لأحد من رجالكم » : التبر لم يلدهم ، وفي هدايان أنه ليس بأب يزيد فيحرم عليه زوجته <sup>(٢)</sup> ، فهذا أشار إليهم بقول : « من رجالكم » وقد ولد له عليه السلام أولاد ذكور : إبراهيم ، والقاسم ، والطيب ، والمطهر ، فكلن أباهم ، وقد صح أنه قال للحسن عليه السلام : « إن أمي هدا سبده » وقال أيضاً للحسين عليه السلام : « إني هذان إمامان قاما أو قعدا » وقال عليه السلام : « إن كل مني بنت ينسون إلى أبيهم إلا أولاد فاطمة فإني أنا أبوهم » وقيل : أراد بقوله : « رجالكم » البالغين من رجال ذلك الوقت ، ولم يكن أحد من أسائه رجلاً في ذلك الوقت فولكن رسول الله ، أي ولكن كان رسول الله لا يترك ما أباحه الله تعالى قول الجهاد ، وقيل : إن لوجه في اتصاله بما قبله أنه أراد سبحانه ليس يلزم طاعته عليه السلام ومطاعته لكان السب بينه وبينكم ، ولما كان الأمانة ، بل إنما يجب ذلك عليكم لكان النبوة « وخاتم النبيين » أي وآخر النبيين ، ختمت النبوة به ، فشريعته نافذة إلى يوم الدين <sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : « إنا أرسلناك شاهداً ، على أمتك فيما يفعلونه من طاعة ومعصية وإيمان وكفر ، لتشهد لهم وعليهم يوم القيامة فومبشراً لمن أطاعني وأصاعك بالجنة فومبديراً لمن عصاني وعصاك بالنار » وداعياً إلى الله ، والإقرار بوحدايته <sup>(٤)</sup> ، وامثال أوامره ونواهيه « بإذنه » أي بعلمه وشره « وسراجاً منيراً » يهتدى بك في الدين كما يهتدى بالسراج ، والمنير الذي يصدر النور من جهته إما بفضله ، وإما لأنه سبب له ، فالقمر منير ، والسراج منير بهذا المعنى ، والله منير لسموات والأرض ، وقيل : عنى بالسراج المنير القرآن ، والتقدير ذاسراج <sup>(٥)</sup> .

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٣٨ .

(٢) في المصدر : فتعزم عليه زوجته .

(٣) مجمع البيان ٨ : ٣٦١ و ٣٦٢ .

(٤) في المصدر : أي وبشاك داعياً إلى الله والإقرار بوحدايته .

(٥) مجمع البيان ٨ : ٣٦٣ .

وفي قوله تعالى : « إِيَّاكَ لِلنَّاسِ » أي عامة للناس كلهم : العرب والعجم ومائر الأمم ، ويؤيده الحديث المروي عن ابن عباس ، عن النبي ﷺ : « أُعْطِيَ خَمْسًا وَلَا أَقُولُ فُخْرًا : بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ ، وَجَعَلْتُ لِي الْأَرْضَ طَهْرًا وَمَسْجِدًا ، وَأَحَلُّ لِي الْمَغْنَمُ ، وَلَمْ يَحُلْ لِأَحَدٍ قُلُوبِي ، وَنَصَرْتُ بِالرَّعْبِ فَهُوَ يَسِيرُ أَمَامِي مَسِيرَةَ شَهْرٍ ، وَأُعْطِيَ الشَّفَاعَةَ فَدُخْرُهَا لِأُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ .

وقيل : معناه جامعاً للناس بالإبذر والدعوة ، وقيل : كافاً للناس ، أي مانعاً لهم عما هم عليه من الكفر والمعاصي بالوعد والوعيد ، والهاء للمصانفة <sup>(١)</sup>

وفي قوله تعالى . « بِالْهُدَى » : أي بالدليل الواضح ، أو بالقرآن « وَدِينِ الْحَقِّ » أي الإسلام « لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ » أي ليظهر دين الإسلام بالحجج والبراهين على جميع الأديان ، وقيل : بالعلامة والفهر والإنتشار في المبلدات ، وقيل : إن تمام ذلك عند خروج المهدي عليه السلام ، فلا يبقى في الأرض دين سوى دين الإسلام <sup>(٢)</sup>

وفي قوله تعالى : « هُوَ النُّجُومُ إِذَا هَوَى » فيه أقوال :

أحدها : « أَنْ أَقْسَمَ بِالْقُرْآنِ إِذَا أُنْزِلَ نَحْوًا مَتَرَفَةً » على رسول الله ﷺ في ثلاث وعشرين سنة ، فسمي القرآن نَحْوًا لمترفته في النزول <sup>(٣)</sup> .

وثانيها : أنه أراد به الثرياً ، أقسم بها إذا سقطت وعامت مع العجر ، و العرب تطلق اسم النجم على الثرياً خاصة .

و ثالثها : أن المراد به جماعة النجوم إذا هوت ، أي سقطت وغابت وخفيت عن الحسن ، وأراد به الجنس .

ورابعها : أنه يعني به الرحوم من النجوم ، وهو ما يرمى به الشياطين عند استراق السمع ، وروى العامة عن جعفر الصادق عليه السلام أن رسول الله ﷺ <sup>(٤)</sup> نزل من السماء

(١) مجمع البيان ٨ : ٣٩١ .

(٢) مجمع البيان ٩ : ١٢٢ .

(٣) في المصدر والعرب تسمى التفریق نجبا ، والمترق منجبا .

(٤) هكذا في المصدر ، وفيه سقط ، وفي المصدر : أنه قال : « بعد رسول الله صلى الله عليه وآله .

السابعة ليلة المعراج ، ولما نزلت السورة أخرج عتبة بن أبي لهب ، فحاء إلى النبي صلى الله عليه وآله و آله وخلق الله وتعل في وجهه ، وقال : كفرت بالنجم و رب النعم ، فدعا عليه وقال : «اللهم سلط عليه كعب من كلابك» فخرج عتبة إلى الشام فنزل في بعض الطريق ، وألقى الله عليه الرعب ، فقل لأصحابه : أيموي بينكم <sup>(١)</sup> ، فمضوا فبعاء سد فافترسه من بين الناس .

« ما ضل صاحبكم وما عوى » يعني النبي صلى الله عليه وآله ، أي ما عدل عن الحق وما فارق الهدى ، وما عوى فيما يؤذ به إليكم ، ومعنى عوى ضل ، وإتسا أعاده فكيداً ، وقيل : معناه ما حاب عن إصابة الرشد ، وقيل : ما حاب سعيه مل ينار ثواب الله وكرامته « وما ينطق عن الهوى » أي وليس ينطق بالهوى وميل الطمع « إن هو إلا وحي يوحى » أي ما القرآن وما ينطق به من الأحكام إلا وحي من الله يوحى إليه ، أي يأتيه به جبرئيل وهو قوله : « علمه شديد القوى » يعني جبرئيل ، أي القوي في نفسه وحلقته « ذمرة » أي دقوقة وشدة في حلقه عن الكسي ، قال : ومن فوته أنه اقتلع فري قوم لوط من الماء الأسود فرمها إلى السماء ، ثم قلها ، ومن شدته صيغته لغوم ثمود حتى هلكوا ، وقيل : معناه ذوصحة وحلق حسن ، وقيل : شديد القوى في ذات الله ، ذمرة ، أي صحة من الجسم ، سليم من الآفات والعيوب ، وقيل : ذمرة ، أي ذمور في الهواء ، ذهاماً <sup>(٢)</sup> وجائياً و نازلاً وساعداً « فاستوى » جبرئيل عليه السلام على صورته التي خلق عليها بعد انحداره إلى عهد عليه عليه السلام <sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » أي ما أعطاكم الرسول من الفهي فخذوه وارضوا به ، وما أمركم به فافعلوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا ، فإنه لا يأمر ولا ينهى إلا عن أمر الله ، وروى زيد الشحام عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما أعطى الله نبياً من الأنبياء شيئاً إلا وقد أعطى محمداً عليه السلام ، قال لسليمان عليه السلام : « فامنن

(١) في المصدر : أيموي بينكم لبا

(٢) هكذا في نسخة المصنف ، والصحيح كما في الطبعة العروية و المصدر : ذمير .

(٣) مجمع البيان ٩ : ١٧٢ و ١٧٣

أو أمسك بغير حساب ، وقال لرسول الله ﷺ : « ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » (١) .

وفي قوله تعالى : « هو الذي بعث في الأميين ، يعني العرب ، وكانت أمة أمية لا تكتب ولا تقرأ ، ولم يبعث إليهم نبي » ، وقيل : يعني أهل مكة ، لأن مكة تسمى أم القرى « رسولاً منهم » ، يعني نبياً ﷺ ، لسه نسهم ، وهو من جنسهم ، ووجه البعثة في أنه جعل النبوة في أمي موافقة لما تقدمت البشارة به في كتب الأنبياء السالفة ، ولأنه أبعد من توهّم الاستعانة على ما أتى به من الحكمة بالحكم التي تلاها ، والكتب التي قرأها ، وأقرب إلى العلم بأن ما يجبرهم به من أحبار الأمم الماضية والقرون الخالية على وفق ما في كتبهم ليس ذلك إلا بالوحي « يتلم عليهم آياته » أي يقرأ عليهم القرآن « ويزكيهم » أي ويظهرهم من الكفر والذنوب « ويدعوهم إلى ما يصيرون به أركياء » ويعلمهم الكتاب والحكمة « الكتاب : القرآن ، والحكمة : الشرايع » ، وقيل : إن الحكمة تعم الكتاب والسنة وكل ما أراه الله تعالى ، فإن الحكمة هي العلم الذي يعمل عليه فيما يحبب ، أو يجتنب من أمور الدين والدنيا ، وإن كانوا من قبل لمي صلال ميس ، معناه وما كانوا من قبل بعث إليهم إلا في حصول عن الحق ، ودهاب عن الدين بين ظاهر « وآخرين منهم » أي ويعلم آخرين من المؤمنين « لما يلحقوا بهم » وهم كل من بعد الصحابة إلى يوم القيامة فإن الله سبحانه بعث النبي ﷺ إليهم ، وشريعته تلزمهم ، وإن لم يلحقوا بزمان الصحابة ، وقيل : هم الأعداء ومن لا يتكلم بلغة العرب ، وروي ذلك عن أبي جعفر عليه السلام ، وروي أن النبي ﷺ قرأ هذه الآية فقيل له : من هؤلاء ؟ فوضع يده على كتف سلمان وقال : لو كان الدين (٢) في الشريعة لذاته رجال من هؤلاء .

وعلى هذا فإِنما قال : فمنهم ، لأنهم إذا أسلموا صاروا منهم ، وقيل : إن قوله : « لما يلحقوا بهم » يعني في الفضل والسابقة ، فإن التابعين لا يدركون شأن السابقين من

(١) مجمع البيان ٩ - ٢٦١ . أقول : تقدم حديث الصحاح وما بعده وشرح له في ج ١٤

(٢) في المصدر لو كان الايمان .

الصعابة و خيل المؤمنين « وهو العزيز » الذي لا يغالب « الحكيم » في جميع أفعاله « ذلك فضل الله » يعني النبوة التي خص الله به رسوله « يؤتبه » أي يعطيه من يشاء « بحسب ما يعلمه من صلاحه للبعثة ومحمّل أعيان »<sup>(١)</sup> الرسالة « والله ذو الفضل العظيم » ذو المن العظيم على خلقه يبعث محمد ﷺ<sup>(٢)</sup> .

وفي قوله تعالى : « قد أنزل الله إليكم ذكراً » يعني القرآن ، وقيل : يعني الرسول ، روي ذلك عن أبي عبد الله عليه السلام « رسولاً » إما بدل من « ذكراً » فالرسول إما جبرئيل أو محمد صلى الله عليه وآله ، أو مفعول مخفوف ، أي أرسل رسولاً ، فالرسول محمد ﷺ ، أو مفعول قوله . « ذكراً » أي أنزل إليكم أن ذكر رسولاً ، فالرسول يحتمل الوجهين ، ويعوز على الأول أن يكون المراد بالذكر الشرف ، أي ذا ذكر ، هو الظلمات الكفر والجهل ، والنور الإيمان والعلم<sup>(٣)</sup> .

وفي قوله تعالى : « إنا أعطيناك الكوثر » : اختلعا في تفسير الكوثر ، فقيل : هو نهر في الجنة ، وروي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال : نهر في الجنة أعطاه الله لبيته عوصاً من أمه .

وقيل : هو حوس السي ﷺ الذي يكثر الناس عليه يوم القيامة وقيل : الكوثر : الخير الكثير ، وقيل : هو النسوة والكتاب ، وقيل : هو القرآن ، وقيل : هو كثرة الأشياخ والأبناح<sup>(٤)</sup> ، وقيل : هو كثرة النسل والذرية ، وقيل : هو الشعاعة ، روي عن الصادق عليه السلام ، واللفظ محتمل للكل<sup>(٥)</sup> ، فيجب أن يحمل على جميع ما ذكر من الأقوال ، فقد أعطاه الله سبحانه الخير الكثير في الدنيا ، ووعده الخير الكثير في الآخرة « فصل لربك وانحر » أمره سبحانه بالشكر على هذه النعمة العظيمة بأن قال : « فصل » صلاة العيد « وانحر »

(١) الأعيان جمع العبد ، الثقل والصل .

(٢) مجمع البيان ١٠ : ٢٨٤ .

(٣) مجمع البيان ١٠ : ٣١٠ .

(٤) في المصدر : كثرة الأمعاء والأشياخ .

(٥) وإن كان المعنى السابق أنسب لسبب النزول وأظهر لقوله : إن شاء الله هو الإبر .

هديك ، وقيل : فصل لربك صلاة العداة المفروضة جمع <sup>(١)</sup> ، وانحر البدن بمنى ، وقيل : صل المكتوبة واستقبل القلعة منحرك ، وتقول العرب : منازلنا تقتاحر ، أي هذا ينحر هذا ، أي يستقبله

وعن علي بن أبي طالب عليه السلام : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول في قوله : «فصل لربك وانحر» هو رفع يديك هذا وجهك .

وروى عنه عليه السلام عبد الله بن سنان رحمه الله : وعن جميل قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : «فصل لربك وانحر» فقال : يديه هكذا ، يعني استقبال يديه حذو وجهه <sup>(٢)</sup> القلعة في افتتاح الصلاة .

وعن حماد بن عثمان قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن النحر ، فرفع يده إلى صدره فقال : هكذا ، ثم رفعها فوق ذلك ، فقال : هكذا يعني استقبال يديه القلعة في افتتاح الصلاة <sup>(٣)</sup>

«إن شئت هو الأثر» معناه أن معصك هو المقطع عن الخير ، وهو العاص بن وائل ، وقيل : معناه أنه الأفل الأذل بانقطاعه عن كل خير ، وقيل : معناه أنه لا ولد له على الحقيقة ، وإن من ينتسب إليه ليس بولد له ، قال معاهد الأثر الذي لا عقب له ، وهو جواب لقول فرس : «إن نحرأ لا عقب له» يموت فستريح منه ، و يدرس ذكره ، إذا يقوم مقامه من يدعو إليه فيقطع أمره ، وفي هذه السورة دلالات على صدق نبينا محمد ﷺ

(١) جمع بفتح فسكون المردلفة الشعر سمي جمعا لاجتماع الناس به

(٢) في الصدر : حذاء وجهه .

(٣) وروى الطبرسي مامى معناه من طرق العامة قال : روى عن مقاتل بن حيان ، عن الأصمعي ، عن أمير المؤمنين عليه السلام قال : لما نزلت هذه السورة ، قال النبي صلى الله عليه وآله لجبريل ما هذه الحيرة التي أمرني بها ربي ؟ قال : ليست بحيرة ، ولكنه يأمرك إذا تعبدت للصلاة أن ترفع يديك إذا كبرت وإذا ركعت ، وإذا رست رأسك من الركوع ، وإذا سجدت ، فانه صلاتنا و صلاة الملائكة في السماوات السبع ، فان لكل شي ذبابة وإن ذبابة الصلاة رفع الأيدي عند كل تكبيرة .



وصحة سؤنه . أحدها . أنه أخر عمتي في هوس أعدائه ، وما جرى على السنتهم ، ولم يكن بلعه ذلك فكان كما أخره .

وثانيها : أنه قال : « أعطيناك ، لكوثر » فطور كيف انتشر دينه ، وغلا أمره ، و كثرت دعوته حتى صار نسه أكثر من كل نسب ، ولم يكن شيء من ذلك في تلك الحال

وثالثها . أن جمع فصحاء العرب والمعجم قد عجزوا عن الإيمان بمثل هذه السورة على وجيزة الفاظها مع تحدية <sup>(١)</sup> إيمانهم بذلك ، وحرصهم على بطلان أمره منه بمش صلى الله عليه وآله إلى يوم الناس هذا ، بهذا غاية الإعجاز .  
و رابعها : أنه سبحانه وعده بالنصر على أعدائه وأخبره سقوط أمرهم وانقطاع دينهم . أو عقشهم ، فكان النصر على ما أخبر به هذا ، وفي هذه السورة الوجيزة من تشا كل المقاطع للمواصل ، وسهولة محارج الحروف بحسن التأليف والتقابل لكل من معاسها بما هو أولى بما لا يعنى على من عرف محاربي كلام العرب <sup>(٢)</sup> .

١ - لي ، ابن الوليد ، عن ابن أمان ، عن الحسين بن سعيد ، عن ابن أبي عمير ، عن حماد بن عثمان ، عن إسماعيل الجعفي أنه سمع أبا جعفر يقول : قال رسول الله ﷺ : أعطيت خمسا لم يعطها أحد قبلي . حملت لي الأرض مسجداً وطهوراً ، وأحل لي المعتم ، ونصرت بالرعب ، وأعطيت حوامع الكلام ، وأعطيت الشعاعة <sup>(٣)</sup> .

بيان : قوله ﷺ . مسجداً ، أي مصلى بحلاف الأمم السابقة فإنهم كانوا لا يجوز لهم الصلاة اختياراً إلا في بيعة وكهنتهم ، وما يصح السجود عليه ، والأول أشهر « وطهوراً » أي ما يتطهر به من الأحداث باقمتهم ، ومن الأخوات لبعض الأشياء كباطن القدم والحف ، ومخرج النحر في الاستنجاء بالأحجار والمدر ، والمعتم بالفتح : ما يصاب

(١) تحلى الرجل بزره وغاله والبيارات المساعة والى صلى الله عليه وآله وهام

إلى الإتيان بمثل القرآن ، وأخبرهم بأنهم لم يسكنهم ذلك

(٢) مجمع البيان ١٠ ٥٥٠ و ٥٥١ .

(٣) أمالي الصدوق : ١٣٠ .

من أموال المشركين في الحرب ، والمشهور أن حلّ المغنم من خصائصه وخصائص أمته صلى الله عليه وآله ، وأن الأمم المتقدمة منهم من لم يبيع لهم جهاد الكفار ، ومنهم من أبيع لهم لكن لم يبيع لهم الغنائم ، وكانت عنائهم توضع فتأتي نار فتحرقها ، وأباحتها الله لهذه الأمة . قوله : ونصرت بالرعب ، كان مما حصته الله تعالى به أنه كان يخافه العدو وبينه وبينه مسيرة شهر ، وقيل : المراد بحوامع الكلام القرآن حيث جمع الله فيه معاني كثيرة بالمعاطيس ، وقيل : سائر كلماته الموحزة المشتملة على حكم عظيمة ومعاني كثيرة .

٢- لي : الدقاق ، عن الأسدي<sup>(١)</sup> عن النعمي<sup>(٢)</sup> ، عن النوفلي<sup>(٣)</sup> ، عن علي بن أبي حمزة ، عن يحيى بن أبي إسحاق<sup>(٤)</sup> ، عن الصادق جعفر بن محمد ، عن أبيه ، عن جده ، عن أبيه عليه السلام قال : سئل النبي ﷺ أين كنت آدم في الجنة ؟ قال : كنت في صلبه ، وخط بي إلى الأرض في صلبه ، وركنت السفينة في صلب أبي نوح ، وقعدت في النار في صلب أبي إسماعيل ، لم يلتق لي أبوان على سماح قط ، لم يزل<sup>(٥)</sup> الله عز وجل ينقلني من الأسلاب الطيبة إلى الأرحام الطاهرة ، هاديًا مهديًا حتى أحملته بالسوة عهدي ، وبالإسلام ميثاقني ، وبين كل شيء من صفتي ، وأثبت في التوراة والإصحاح ذكرني ، ورقًا<sup>(٦)</sup> بي إلى سمائه ، وشق لي اسمًا من أسمائه<sup>(٧)</sup> ، أعتني العمادون ، فذل العرش<sup>(٨)</sup> ، محمود ، وأنا عبد<sup>(٩)</sup> .

٣- مع . الفطنان ، عن السكري<sup>(١٠)</sup> ، عن السوهري<sup>(١١)</sup> ، عن ابن عمارة ، عن أبيه ،

(١) يحتمل كونه أبا بصير الأسدي برواية عن أبي حمزة عن أبيه عليه السلام ، فابن إسحاق له كنية أبيه . ساء عن ما ذكره الجاهلي أنه يحيى بن القاسم ، وأما لو ثبت ما قيل من أنه يحيى بن أبي القاسم فكنية (أبي) زائدة ، وصحبه يحيى بن إسحاق .

(٢) ولم يزل الله جل .

(٣) هكذا في المصدر ، ورفي من يلى يكتب بالباء فالصحيح كما في المصدر : رفاني ، أي رضى ومعدلي .

(٤) من أسمائه العننى جل ، وهو الوجود في المصدر .

(٥) و ذو العرش جل

(٦) أمالي الصدوق : ٣٢١ .

عن جابر الجعفي<sup>(١)</sup> ، عن حابر الأنصاري<sup>(٢)</sup> قال : سئل رسول الله ﷺ وذكر مثله<sup>(٣)</sup> .

ثم قال الصدوق ، وقد رويت هذا الحديث من طرق كثيرة .

٤ - لي الطالقاني<sup>(٤)</sup> ، عن الجلودي<sup>(٥)</sup> ، عن يحيى بن عبد الحميد الحماني<sup>(٦)</sup> ، عن الحسين بن الربيع<sup>(٧)</sup> ، عن الأعمش<sup>(٨)</sup> ، عن عباية بن ربيعة<sup>(٩)</sup> ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله عز وجل قسم الخلق قسمين ، فجعلني في خيرهما نسباً ، وذلك قوله عز وجل في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال ، وأنا من أصحاب اليمين ، وأنا خير أصحاب اليمين ، ثم جعل القسمين ثلاثاً فجعلني في خيرهما<sup>(١٠)</sup> ثلثاً ، وذلك قوله عز وجل : « فمصاب الميمنة \* فأصحاب الميمنة \* وأصحاب المشئمة \* أصحاب المشئمة \* والساغون الساغون<sup>(١١)</sup> ، وأما من السابقين<sup>(١٢)</sup> ، وأنا خير السابقين » ، ثم جعل الثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة ، وذلك قوله عز وجل : « وحملناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم<sup>(١٣)</sup> ، فأما نقي ولد آدم ، وأكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر ، ثم جعل القبائل بيوتاً فجعلني في خيرها بيتاً ، وذلك قوله عز وجل : « إنما يريد الله<sup>(١٤)</sup> ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً<sup>(١٥)</sup> » .

٥ - لي : الحسن<sup>(١٦)</sup> بن علي<sup>(١٧)</sup> ، عن أبيه ، عن الحسن بن سعيد ، عن الحسين بن

علوان ، عن علي بن الحسن السعدي<sup>(١٨)</sup> ، عن أبي هارون العبدي<sup>(١٩)</sup> ، عن ربيعة السعدي<sup>(٢٠)</sup> ،

(١) معاني الاختيار : ٢١ .

(٢) في المصدر : الجلودي قال حدثنا الحسين بن حميد قال حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني .

وفي نسخة من المصدر : الحسين بن أبي الربيع .

(٣) في خبرها محل وهو الموجود في المصدر .

(٤) الواقعة : ٨ - ١٠ .

(٥) الخبرات : ١٣ .

(٦) الاحتزاب : ٣٣ .

(٧) أمالي الصدوق : ٣٧٤ .

(٨) الحسين خل .

(٩) في المصدر : عن الحسين السعدي . أقول : في اسم أبيه خلاف .

عن حذيفة بن اليمان ، عن النبي ﷺ مثله مع زيادات<sup>(١)</sup>

بيان : قوله ﷺ . ولا فخر ، أي قوله معتدّاً بالسمة لا فخراً واستكباراً .

٦٦٦ هـ : المفيد ، عن علي بن محمد بن رياح<sup>(٢)</sup> ، عن أبي علي الحسن بن محمد ، عن ابن محبوب عن ابن رثاب ، عن أبي بصير ، عن أبي حمزة محمد بن علي بن الحسين عليه السلام قال : إن أباذر وسلمان خرجا في طلب رسول الله ﷺ ، فقبل لهما ، إنه توجه إلى ناحية فما ، فالتصاع فوجداهما ساجداً تحت شجرة ، فجلسا ينتظراه حتى طسا أنه نائم ، فأهويا ليوظاه فرفع رفع رأسه إليهما ، ثم قال : قد رأيت مكالكما ، وسمعت مغالتكما ، ولم أكن رافداً إن الله بعث كل نبي كان قبلي إلى أمته بلسان قومه ، وبجشي إلى كل أسود وأحمر بالعريّة ، وعطائي في أمّتي خمس خصال لم يعطها نبياً كان قبلي صري بالربع ، تسمع<sup>(٣)</sup> بي القوم ويصي وبينهم مسيرة شهر فيؤمنون بي ، وأخذ لي المغم ، وجعل لي الأرض مسجداً وطهوراً ، أبصا كنت منها أتمهم من نزلها ، وأصلي عليها ، وجعل لكل نبي مسألة فسألوه إياها ، فأعطاهم ذلك في الدنيا ، وعطائي مسألة فأحررت عسائلي لشعاعة المؤمنين<sup>(٤)</sup> من أمّتي يوم القيامة<sup>(٥)</sup> ، ففعل ذلك ، وأعطائي حوامع العلم ، ومعانيح الكلام ، ولم يعط

(١) تفسير العسّى ٦٦٦ - أقول : وذكر مرات من إبراهيم في تفسيره ١٦٦٦ بإسناده عن

محمد بن عيسى بن زكريا النخعي ، قال حدثنا يوسف بن أبي علي اللطاني ، قال حدثني إبراهيم بن عيسى بن الحكم ، عن أبيه ، عن عبد العزيز بن عبد الصمد قال : حدثني أبو هارون الميموني ، عن ربيعة السعدي ، عن حذيفة بن اليمان ، عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال : إن الله خلق المعلق قصيون قبائل فجسسى في حيرها قييد ، وذلك قوله : «بما أيتها الناس إما خلقتكم من ذكر آلاية» فأنا أتقى ولد آدم ولبيلى غير القبائل ، وأكرمها على الله ولا غير .

(٢) في المصدر و بشارة المصطفى أحمرى أبو عبد الله محمد بن علي بن رياح القرشي اجارة

قال : حدثني أبي قال حدثنا أبو علي الحسن بن محمد . أقول : أما رياح فقد ضبط العلامة في العلامة بالياء الموحدة في عسى بن محمد بن علي بن عمر بن رياح

(٣) في المصدرين : يسمع .

(٤) في بشارة المصطفى : لشعاعة الدين .

(٥) في المصدرين : إلى يوم القيامة

ما أعطاني نبياً قبلي ، فمسألتني بالعة إلى يوم القيامة بأن لقي الله لا يشرك به شيئاً ، مؤمناً بي ، موالياً لوصي محبباً لأهل بيتي <sup>(١)</sup> .

بشا : الحسن بن الحسين بن بابويه ، عن شيخ الطائفة ، عن الحفيد ، عن محمد بن علي ابن رباح ، عن أبيه ، عن الحسن بن محمد مثله <sup>(٢)</sup> .

بيان قوله عليه السلام : بلسان قومه ، لعل المراد أن كل نبي من أولي العزم وغيرهم إنما كان يبعث أولاً إلى قوم بلسانهم ، وإن كان أولو العزم منهم يبعث دينهم بعدهم أهل سائر اللغات متوسط غير أولي العزم من الأنبياء والأوصياء ، أو كان في زمانهم أيضاً يبعث سي آخر إلى قوم بلسانهم ، فيبلغهم دين هده ، لسي <sup>(٣)</sup> ، وأما نبينا عليه السلام فإنه قد بعث إلى الجميع بلسانه <sup>(٤)</sup> ، وبلغهم ذلك في زمانه بنفسه ، فبعث إلى كسرى وقصر وسائر الفرق ، وبلغهم رسالته

قوله عليه السلام فمسألتني بالعة ، أي دعوتني وشفاعتني كاملة تصلح إلى يوم القيامة لهم ، فدعوه لهم في الدنيا ، وأدفع لهم في الآخرة .

٧ - ها : الحفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعيد بن عبدالله بن موسى <sup>(٥)</sup> ، عن محمد بن عبدالرحمن العرمزي <sup>(٥)</sup> ، عن المصلي بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن عبدالله بن عباس قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : أعطاني الله تعالى خمساً ، وأعطى علياً <sup>(٦)</sup> خمساً ، أعطاني جوامع الكلم ، وأعطى علياً حوامع العلم ، وجعلني نبياً ، وجعله

(١) مجالس ابن الشيخ ، ٣٥ و ٣٦ .

(٢) بشارة المصلي ١٠٣ ، وفيه وأعطى علياً مديح لكلام وفيه : لا يشرك به شيئاً ،

يعرض موالياً لوصي محبباً لأهل بيتي .

(٣) أي بالعربية .

(٤) هكذا في نسخة ومصدره ، و انظر أنه مصنف سند ، عن عبدالله بن موسى ، كما يأتي

في الحديث ١٢ في طريق المصنف .

(٥) العرمزي يفتح العين وسكون الراء وفتح النون سبة إلى جبانة هرم بالكوفة ، أو نسبة

إلى هرم قوم كانوا بالبصرة ، كما حكى عن ابن دريد ، أو كما قال السعدي في الانساب وظنى أنه بطن من قراده ، وجبانة هرم الكوفة معروفة ، ولعل هذه القبيلة نزلت بها فتنسب لموضع إتيهم

وصياً ، وأعطاني الكون وأعطاه السلسير ، وأعطاني الوحي ، وأعطاه الإلهام ، وأسري بي إليه ، وفتح له أبواب السماء<sup>(١)</sup> ، والحجب حتى نظر إلي ونظرت إليه ، قال : ثم بكى رسول الله ﷺ فقلت له : ما يسكيك فذلك أمني و أممي ؟ فقال : يا ابن عباس إن أول ما كلمني<sup>(٢)</sup> به أن قال : يا محمد انظر تحتك ، فطرت إلى الحجب قد احترقت ، وإلي أبواب السماء فدفعت<sup>(٣)</sup> ، ونظرت إلى علي وهو رافع رأسه إلي<sup>(٤)</sup> فكلمني و كلمته و كلمني ربي عز وجل فقلت : يا رسول الله لم كلمك ربك ؟ قال : قال لي : يا محمد إني جعلت عليك وصياً ووزيرك وخليفتك من بعدك ، فاعلمه ، فبه هو يسمع كلامك فأعلمته ، وأنا بين يدي ربي عز وجل ، فقال لي : قد قبلت وأطمت ، وأمر الله الملائكة أن تسلم عليه ففعلت ، فرد عليهم السلام ورأيت الملائكة يتباشرون به ، وما مررت بملائكة من ملائكة السماء إلا هنؤني وقالوا لي يا محمد والذي بعثك بالحق لقد دخل السرور على جميع الملائكة باستعلاء الله عز وجل لك ابن عمك ، ورأيت حملة العرش قد نكسوا رؤوسهم إلى الأرض ، فقلت : يا جبرئيل لم نكس حملة العرش رؤوسهم ؟ فقال : يا محمد ما من ملك من الملائكة إلا وقد نظر إلى وجه علي بن أبي طالب استبشاراً به ما حلا حملة العرش ، فإنيهم استأذوا الله عز وجل في هذه الساعة ، فأذن لهم أن ينظروا إلى علي بن أبي طالب ففعلوا ، فلما هبطت جعلت أخبره بذلك وهو يجبرني به ، فعلمت<sup>(٥)</sup> أني لم أظأ موطئاً<sup>(٥)</sup> إلا وقد كشف لعلي عنه حتى نظر إليه ، قال ابن عباس : قلت يا رسول الله أوصني ، فقال عليك بمودة علي بن أبي طالب ، والذي بعثني بالحق نبياً ، لا يقبل الله من عبد حسنة حتى يسأله عن حب علي بن

(١) في الفضائل أبواب السماوات .

(٢) في الروضة : كلمني ربي ، وفي الفضائل : كلمني به ربي .

(٣) في الفضائل : قد انفتحت . وفي الروضة : مطرت وإذا بالحجب قد احترقت ، وأبواب السماء قد انفتحت ، حتى نظرت .

(٤) في الروضة : إلى السماء .

(٥) في الروضة : ما وطأت موضعاً إلا وقد كشف له حتى نظر إلى ما نظرت إليه ، ضد ذلك قال ابن عباس : يا رسول الله أحب أن توصيني بشي ، قال : يا ابن عباس اعلم أن الله عز وجل لا يقبل حسنة من أحد حتى يسأله به .

أبي طالب وهو تعالى أعلم ، فإن جاءه بولايته قبل عمله على ما كان منه <sup>(١)</sup> ، وإن لم يأت بولايته لم يسأله عن شيء ثم أمر به إلى النار ، يا ابن عباس والذي بعثني بالحق نبياً إن النار لأشدّ حراً على مبغض علي منها <sup>(٢)</sup> على من زعم أن الله ولداً ، يا ابن عباس لو أن الملائكة المقرّين والأنبياء المرسلين اجتمعوا على بغضه <sup>(٣)</sup> ولن يفعلوا لعذبهم الله بالنار ، قلت : يا رسول الله وهل يبغضه أحد ؟ قال : يا ابن عباس نعم يبغضه قوم يذكرون أنفسهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ، يا ابن عباس إن من علامة بغضهم له تفضيلهم من هو دونه عليه <sup>(٤)</sup> ، والذي بعثني بالحق <sup>(٥)</sup> ما بعث الله نبياً أكرم عليه مني ، ولا وصياً أكرم عليه من وصيي علي ، قال ابن عباس : علم أزل له كما أمرني رسول الله صلى الله عليه وآله وأوصاني بسودته ، وإني لأكبر محلي مندي ، قال ابن عباس : ثم مضى من الزمان ما مضى ، وحضرت رسول الله ﷺ الوفاة حضرتته فقلت : فذاك أبي وأمي يا رسول الله قد دنا أحلك فما تأمرني ؟ فقال : يا ابن عباس خالف من خالف علياً ولا

(١) في المصدر ما جاء بولايته وفي الفضائل : فس مات على ولايته وفيه ، وإن لم يأت بولايته لا قبل من عمله شيء ، ثم يؤمر به إلى النار . وفي الروضة : فإن كان من أهل الولاية قبل عمله على ما كان فيه ، وإن لم يكن من أهل ولايته لم يسأله عن شيء حتى يأمر به إلى النار ، وإن النار أشدّ بغضاً على مبغض علي ممن زعم أن الله ولداً .  
(٢) في الفضائل : منهم .

(٣) في المصدر : على بغض علي ، وفي الفضائل : على بغض علي بن أبي طالب مع ما يقع من عبادتهم في المساواة لمذهبهم الله تعالى في النار . وفي الروضة : لو أن الملائكة والنبين والمرسلين أجمعوا على بغض علي عليه السلام لمذهبهم الله في جهنم ، وما كانوا يفعلون ، قلت : يا رسول الله وكيف يبغضونه ؟ قال : يا ابن عباس يكون قوم يذكرون أنهم من أمّتي لم يجعل الله لهم في الإسلام نصيباً ، وبغضون عليه فيه ، والذي بعثني بالحق نبياً ، لا شيء أكرم علي الله مني ، ولا وصي أكرم علي الله من وصيي علي ، ابن أبي طالب : هذا آخر الحديث في الروضة في رواية ابن مسعود وابن عباس ، وذكر بعده عن ابن عباس قط .

(٤) في الفضائل : لمن هو أدون منه عليه .

(٥) في المصدر والفضائل : بعثني بالحق نبياً .

تكون له طهيراً<sup>(١)</sup> ولا ولياً ، قلت : يا رسول الله فلم لا تأمر الناس بشرك مخالفته ؟ قال : فبكى عليه وآله السلام حتى أغمي عليه ، ثم قال : يا ابن عباس سق فيهم علم ربّي ، والذي بعثني بالحق نبياً لا يخرج أحد ممن خلفه من الدنيا وتكرهه حتى يعبر الله تعالى ما به من نعمة ، يا ابن عباس ، إذا أردت أن تلقى الله وهو عندك راض فاسلك طريقة علي بن أبي طالب ومعه حيث مال ، وارض به إماماً ، وعاد من عاداه ووال من والاه ، يا ابن عباس احذر<sup>(٢)</sup> أن يدخلك شك فيه ، فإن الشك<sup>(٣)</sup> في علي كفر بالله تعالى<sup>(٤)</sup> .

فض ، يل : بالإسناد عن ابن مسعود وابن عباس مثله<sup>(٥)</sup> .

بيان : قوله ﷺ : ولن يفعلوا ، أي والحال ، أنهم لا يفعلون ذلك أبداً ، قوله صلى الله عليه وآله وإنه لا كبر أهلي أي أعدائهم لا يبقه أكر أعماله .

٨ - ب : ابن طريف<sup>(٦)</sup> ، عن ابن خلوان ، عن حمير ، عن أبيه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إن الله تبارك وتعالى جعل<sup>(٧)</sup> لبس نصيب ، فكنت في النصف الحبر ، ثم قسم النصف الحبر ثلاثة فكنت في تلك الخبير ، وما عرق في عرق سماح قط ، وما عرق في إلا عرق تكاح كساح الإسلام حتى آدم<sup>(٨)</sup> .

توضيح : قوله ﷺ : ثم قسم لبس الحبر ثلاثة ، المراد نصف الحبر أصحاب اليمين ، ولعل المراد أنه قسمه نصيب حتى صار مع أصحاب الشمال ثلاثة كما مر ، أو الثلاثة باعتبار التسمية بالسابقين والمقربين ، أو قسمه السابقين إلى الأنبياء وغيرهم ،

(١) في المصدر والمصنف ، ولا تكون لهم طهيراً

(٢) في المصنف ، احذر من أن يدخلك

(٣) في الروضة ، فإن السير من الشك به كفر

(٤) مجاز ابن الشيخ ٦٤١ - ٦٥٠ .

(٥) فضائل شاذن بن جبريل ٥١ - ٧٠ ، رواه عن ابن عباس قط ، الروضة ١٥٦ ، وفيها

اختلافات لفظية ذكرت بعضها

(٦) الصحيح طريق بالحجة ، والرجل هو الحسن بن طريف بن ماصح المذكور في التراجم

(٧) في المصدر قسم . وفيه : التثنية الأخير .

(٨) قرب الإسناد ٥٣ .



أو إلى أولي العزم وغيرهم ، وقال لغيره آبدى عرق في الأرض ذهب ، وأغرق الشجر : اشتدت عروقه في الأرض .

٩ - ل : ابن بندار ، عن محمد بن جمهور الحمادي ، عن صالح بن محمد الممدادي ، عن سعيد بن سليمان ، ومحمد بن سكار ، وإسماعيل بن إبراهيم قالوا : حدثنا الفرخ بن فضالة ، عن لقمان بن عامر ، عن أبي أمامة قال : قلت يا رسول الله ما كان بدؤ أمرك ، قال : دعوة أبي إبراهيم ، وشري عيسى بن مريم ، ورأت أمي أنه حرج منها شيء أصابت منه قصور الشام (١) .

بيان : قوله . ما كان بدؤ أمرك ، أي ابتداء ظهوره . ثم دعوة إبراهيم عليه السلام قوله . وما وأبعث فيهم رسولاً منهم يتلو عليهم آياته (٢) . ومشارفة عيسى عليه السلام قوله . وما مبشراً برسول يأتي من معدي اسمه أحمد (٣) .

١٠ - ل : ابن الوليد ، عن الأصغر ، عن محمد بن عبد الحار ، عن الحسن بن علي ابن فضال ، عن طريف بن واضح ، عن إبراهيم بن يحيى قال . حدثني حمزة بن محمد ، عن أبيه (عليه السلام) قال قال رسول الله ﷺ . قسم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين ، فجعلني في خيرهما ، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة ، فكانت خير الثلاثة ، ثم اختار العرب من الناس ، ثم اختار قريشاً من العرب ، ثم اختار بني هاشم من قريش ، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم ، ثم اختارني من بني عبد المطلب (٤) .

١١ - ل : ابن بندار ، عن مجاهد بن أعين ، عن أبي بكر بن أبي العوام ، عن بريثة (٥) ، عن سليمان التميمي ، عن سيار ، عن أبي أمامة قال . قال رسول الله ﷺ : فصلت بأربع . جعلت (٦) لأمتي الأرض مسجداً وطهوراً ، وبما رحل من أمتي أراد الصلاة فلم يجد

(١) الفضال ١ : ٨٣ .

(٢) النقرة ١٢٩ .

(٣) النصف ٦ .

(٤) الفضال ١ : ١٩٦ و ٢٠ .

(٥) في المصدر في طبعه : من جريد .

(٦) جعلت لي خل .

ماءً ووجد الأرض فقد جعلت له مسجداً وطهوراً ، ونصرت بالرب مسيرة شهر يسير بين يدي ، وأحلت لأمتي الغنائم ، وأرسلت إلى الناس كافة<sup>(١)</sup>

بيان : طاهره أن السمعة إلى اليس كافة من خصائصه ﷺ . وهو مخالف لما هو المشهور من أن بعض أولي العزم أيضاً كانوا كذلك ، ويمكن أن يحمل على أن المراد إرساله إلى كل من في زمانه ومن يأتي بعده من غير نسخ لشريعته ، على أن التفضيل تلك الأمور لا ينافي شركة غيره معه فيها والله يعلم .

١٢ - ما : المفيد ، عن أحمد بن الوليد ، عن أبيه ، عن سعد ، عن عبدالله بن هارون<sup>(٢)</sup> ، عن محمد بن عبدالرحمن العزمي ، عن المفضل بن هلال ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : أعطاني الله خمساً ، وأعطي علياً خمساً ، أعطاني جوامع الكلم وأعطي علياً جوامع العلم ، وجعلني نبياً وجعل علياً وصياً ، وأعطني الكوثر ، وأعطي علياً المسبيل ، وأعطني الوحي ، وأعطي علياً الإلهام ، وأسرى بي إليه ، وفتحت له أبواب السماء حتى رأى ما رأى . ونظر إلى ما نظرت إليه ، ثم قال : يا ابن عباس خالف<sup>(٣)</sup> من خالف علياً ولا تكونن له طهيراً ولا ولياً ، فوالذي بعثني بالحق ما يخالفه أحد إلا صبر الله مابه من نعمة ، وشوة<sup>(٤)</sup> خلقه قبل إدخائه النار ، يا ابن عباس لا تشك في علي فإني الشك فيه كفر<sup>(٥)</sup> يخرج عن الإيمان ، ويوجب العلود في النار<sup>(٦)</sup>

ل . أبي ، عن سعد ، عن عبدالله بن موسى بن هارون المقتي ، عن محمد بن عبدالرحمن العزمي إلى قوله إلى ما نظرت إليه<sup>(٧)</sup> ، ثم قال . والحديث طويل<sup>(٨)</sup> .

(١) الضمائل ١ : ٩٤

(٢) هو عبدالله بن موسى بن هارون الانبي جد ذلك .

(٣) في المصدر : يا ابن عباس من خالف علياً فلا تكونن طهيراً ولا ولياً

(٤) أي فتح خلقه

(٥) المصدر حال عن كلمة : كفر .

(٦) أمالي ابن الشيخ : ١١٨

(٧) في الضمائل : وفتح له أبواب السموات والعجب حتى نظر إلى ما نظرت إليه .

(٨) الضمائل ١ : ١٤١ ، ثم قال أخذ موضع الصدقة ، وقد أخرجه شاذ في كتاب العراج .

١٣ - ل : ابن إدريس ، عن أبيه ، عن الأشعري ، عن أبي عبد الله الرازي ، عن ابن أبي عثمان ، عن موسى بن بكر ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى اختار من الأنبياء أربعة للسيف : إبراهيم ، وداود ، وموسى ، وأما النضر <sup>(١)</sup>

١٤ - ل : ابن الوليد ، عن الصفار وسعد ماع ، عن ابن عيسى والرقبي معاً ، عن محمد الرقي ، عن محمد بن سنان ، عن أبي الحارود عن سعيد بن حير ، عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت حمساً لم يعطها أحد قبلي ، حملت لي الأرض مسجداً ومهوراً ، و نصرت بالرعب ، وأحل لي المعتم ، وأعطيت حواميم الكلم ، وأعطيت الشفاعة <sup>(٢)</sup> .

١٥ - ما : المفيد ، عن محمد بن محمد التميمي ، عن علي بن الحسن ، عن أحمد بن منصور الرقادي <sup>(٣)</sup> ، عن محمد بن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شداد أبي عمار ، عن واثله بن الأسقع <sup>(٤)</sup> قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله أسقط إسماعيل من ولد إبراهيم ، وأسقط كنانة من بني إسماعيل ، وأسقط فريشاً من بني كنانة ، وأسقط هاشماً من فريش ، وأسقطني من هاشم <sup>(٥)</sup> .

١٦ - ما : جماعة ، عن أبي الفضل ، عن محمد بن محمد بن سليمان ، عن عبد السلام بن عبد الحميد إمام حران ، عن موسى بن أعين ، قال أبو الفضل : وحدثني نصر بن الجهم <sup>(٦)</sup> ، عن محمد

(١) الاتصال ١ - ١٠٧ ، وللمحدث صدر ودين ترك المصنف ذكره ما لعدم الحاجة إليهما

(٢) الاتصال ١ - ١٤٠ و ١٤١ .

(٣) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر الرمادي وهو الصحيح ، قال ابن حجر في التلخيص ، ١٦ ، أحمد بن منصور بن سيار البغدادي الرمادي أبو بكر ثقة حافظ ، طعن فيه أبو دود لدهبه في الواف في القرآن ، من لعادية عشرة ، مات سنة خمس وستين (أي بعد المائة) وله ثلاثون نبأون .

(٤) هكذا في نسخة المصنف ، وفي المصدر وإصلة بن الأسقع ، وفي كل منهما وهم والصحيح ، واثله بن الأسقع بالفتح المهيبة على ما في التلخيص وغيره ، وقد صرح البرورثاني أيضاً بذلك في القاموس في الضعف .

(٥) أمالي ابن الشيخ ، ١٠٤٤ .

(٦) في المصدر : أبو القاسم الفيد بأردبيل .

ابن مسلم بن وارة<sup>(١)</sup> عن محمد بن مسلم بن أعين<sup>(٢)</sup> ، عن أبيه ، عن عطاء بن السائب ، عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، عن أبيه ، عن حماد ، عن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين عن النبي ﷺ قال : أعطيت خمسا لم يعطهن نبي كان قبلي : أرسلت إلى الأيمن والأسود والأحر ، وجعلت لي الأرم<sup>(٣)</sup> مسجدا ، ونصرت بالرعب ، وأحللت لي الفرائم ولم تجعل لأحد - أوفى : لنبي - قلبي ، وأعطيت جوامع الكلم ، قال عطاء : فسأت أبا جعفر عليه السلام قلت : ما جوامع الكلم ؟ قال : قرآن ، قال أبو الفضل : هذا حديث حران ولم يحدث به في هذا الطريق إلا موسى بن جعفر<sup>(٤)</sup> الحراني<sup>(٥)</sup>

**أقول** : الأبواب - معجزة أحبار فضائلهم عليه السلام ، وقد مر جابر في باب أسمائه صلى الله عليه وآله في ذلك .

١٧ - ما . ابن سمران<sup>(٦)</sup> ، عن إسماعيل بن محمد الصفار ، عن الحسن بن عرفة ، عن هاشم بن القاسم ، عن سليمان بن الطيمرة ، عن ثابت البجلي ، عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : آتي يوم القيامة باب الجنة فاستفتح ، فيقول الخازن : من أنت ؟

(١) في المصدر : محمد بن مسلم بن وارة ، وفيه وهم ، والصحيح ما في المتن والرجل هو محمد بن مسلم بن عثمان بن عطاء الرازي المعروف بابن وارة بفتح الراء المخفضة

(٢) هكذا في نسخة النصف ، وفي المصدر : محمد بن موسى بن أعين ، وهو الصحيح وهو محمد بن موسى بن أعين الجوزي أبو يحيى الحراني ، صرح ابن حجر في تهذيب التهذيب ٤٢٩٩ أنه يروي عن أبيه ، وفي ابن وارة المذكور في ١٥٦ أنه يروي عن محمد بن موسى بن أعين الجوزي وسيأتي في دليل الخبر ما يؤيد أيضا ذلك .

(٣) في المصدر : ظهوراً ومسجداً .

(٤) هكذا في النسخة ، والصحيح كما في المصدر : موسى بن أعين الحراني .

(٥) أمالي ابن الشيخ ٣٠٩ .

(٦) هكذا في النسخة ، وفي المصدر : ابن سمران ولعله الصحيح ، وساء الطوسي في الإمالي ٢٥١ : أبا الحسن بن علي بن محمد بن عبد الله بن بشران لعن أقول : وليس كلمة (ابن) قيل على زيادة من النسخ .

فأقول : أنا محمد ، فيقول : يث أمرت أن لا أفتح لأحد قلبك <sup>(١)</sup>

١٨ - شي : عن زرارة وحران ، عن أبي حمزة وأبي عبد الله عليهما السلام قال : «إني أوحيت إليك كما أوحيت إلى نوح والنبيين من بعده» فجمع له كل وحي .

بيان : في القرآن : «إنا أوحينا إليك كما أوحينا <sup>(٢)</sup>» ولعل في فرائضهم عليهم السلام كان هكذا ، أو نقل الآية بطعنى <sup>(٣)</sup> ، والمعنى أن المراد بالتشبيه التشبيه الكامل ، فكل ما أوحى إليهم أوحى إليه عليه السلام

١٩ - ج : المراعي ، عن صدالكريم بن محمد ، عن عثمان بن أبي شيبة ، عن مصعب ، عن الأوزاعي ، عن شداد أبي عمار <sup>(٤)</sup> ، عن واثلة قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله : «إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل ، واصطفى من إسماعيل كنانة ، واصطفى من كنانة قريشاً ، واصطفى من قريش بني هاشم ، واصطفاني من بني هاشم» <sup>(٥)</sup>

٢٠ - ن : بالإسناد <sup>(٦)</sup> إلى دارم ، عن الرضا ، عن آثانه ، عن السبي عليه السلام قال : أما خاتم النبيين ، وعلي خاتم الوصيين <sup>(٧)</sup> .

٢١ - ن : بالأسانيد الثلاثة <sup>(٨)</sup> عن الرضا ، عن آثانه عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وآله : أنا سيد ولد آدم ولا فخر <sup>(٩)</sup> .

(١) أمالي ابن الشيخ : ٦٥٢ .

(٢) النساء : ١٦٢ .

(٣) أو وقع التصحيح من تسامح تفسير العبد ، ولعله استدل لا رأينا أن أبا جعفر عليه السلام قرأ على ما هو الموجود في المصنف الشريف من رواية أخرى وأيضاً لو كانت له قراءة غير ما هو المشهور لنقلت لنا .

(٤) المراغي هو أبو الحسن علي بن خالد المراغي ، وعبد الكريم وصفه في المصدر باليعلى ، ومصعب وصفه بالقرقيزي ، وشداد هو بن عبد الله القرشي أبو صار النمطي .

(٥) مجالس المفيد : ١٢٦ ، وفيه سقط .

(٦) اسناد دارم مذكور في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥٢ .

(٧) ميون أخبار الرضا : ٢٣ .

(٨) الإسماعيل الثلاثة مذكورة بتفصيلها في فصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥١ .

(٩) ميون أخبار الرضا : ٢٠٢ .

٢٢- ما أبو عمرو عبدالواحد بن محمد بن مهدي ، عن ابن عتبة ، عن الحسن بن جعفر بن مدرار ، عن حماد طاهر ، عن الحسن بن عمار ، عن عمرو بن مرة ، عن عبدالله بن الحارث ، عن علي بن أبي طالب قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر ، وأنا أول شافع وأول مشفع» (١)

٢٣- شي : عن منصور بن حارم ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : لم يزل رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «إني أخاف إن عصيت ربي عذاب يوم عظيم» (٢) ، حتى نزلت سورة الفتح فلم يعد إلى ذلك الكلام (٣)

بيان : إتمام لم يعد ﷺ إلى هذا القول لقوله تعالى «ليعزر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر» .

٢٤- ل : إسماعيل بن منصور القصار ، عن محمد بن القاسم بن محمد بن عبدالله العلوي (٤) ، عن سليمان بن عبدالله الدمشقي ، عن أحمد بن أبيان ، عن عبد العزيز بن محمد ، عن موسى (٥) ابن عبيدة ، عن عبدالله بن دينار ، عن أم هانئ بنت أبي طالب قالت : قال رسول الله ﷺ : «أطهر الله مبارك وما إلى الإسلام على يدي ، وأنزل القرآن علي ، وفتح الكعبة على يدي ، وفضلني على جميع خلقه ، وجعلني في الدنيا سيد ولد آدم ، وفي الآخرة زين القيامة ، وحرّم دخول الجنة على الأنبياء حتى أدخلها أنا ، وحرّمها على أمّهم حتى أدخلها أمّتي ، وحمل الخلافة في أهل بيتي من بعدي إلى الفتح في لصور ، فمن كرمها أقول فقد كفر بالله العظيم» (٦)

(١) أمالي ابن الشيخ : ١٢٠

(٢) الانعام : ١٥٠

(٣) أخرجه البحراي أيضا في تفسير البرهان ٤ : ١٩٥ . وأخرج أيضا حديث روضة وحران

في ج ١٦ : ٤٢٧

(٤) في المصدر : عبدالله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

(٥) في المصدر : ابن موسى بن عبيدة ، وهو مصنف ، والرجل هو موسى بن عبيدة بن شبيب

الربدي أبو العزيز البدلي ، ضعفه ابن حجر في التقریب : ١٣٠ لا سيما في عبدالله بن دينار ،

تولى في ١٥٣ . أقول : في تضعيفه نظر .

(٦) الفصائل ٢ : ٤٢

٢٥ - ج : عن ابن عباس قال . خرج من المدينة أربعون رجلاً من اليهود . قالوا . انطلقوا بنا إلى هذا الكاهن الكذاب حتى نؤتخه في وجهه و نكذبه ، فإنه يقول . أنا رسول الله رب العالمين <sup>(١)</sup> ، فكيف يكون رسولاً و آدم خير منه ، ونوح خير منه و ذكروا الأنبياء عليهم السلام ، فقال النبي ﷺ لعبد الله بن سلام : التوراة بيدي و بينكم ، مرضيت اليهود بالتوراة ، فقالت اليهود : آدم خير منك لأن الله تعالى خلقه بيده و فسخ فيه من روحه ، فقال النبي ﷺ آدم النبي آدم النبي أي ، وقد أعطيت أنا أفضل مما أعطى آدم ، فقالت اليهود : وما ذلك ؟ قال : إن المنادي ينادي كل يوم خمس مرات . أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمداً رسول الله <sup>(٢)</sup> ، ولم يقل آدم رسول الله . ولواء الحمد بيدي يوم القيامة ، و ليس بيد آدم ، فقالت اليهود . صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة ، قال . هذه واحدة ، قالت اليهود : موسى خير منك ، قال النبي ﷺ ولم ؟ قالوا : لأن الله عز وجل حل كلمه بأربعة آلاف كلمة ، ولم يكلمك بشيء . فقال النبي ﷺ . لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا : وما ذلك ؟ قال : قوله عز وجل . فسمعنا الذي سري بعده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله <sup>(٣)</sup> ، وحملت على جناح جبرئيل عليه السلام حتى انتهيت إلى السماء السابعة فجاوزت سدرة المنتهى عندها حصة المأوى ، حتى تعلقت بساق العرش ، فنوديت من ساق العرش : إني أنا الله لا إله إلا أنا ، السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الرؤوف الرحيم ، ورأيت بقلبي ، وما رأيته بعمي ، فهذا أفضل من ذلك ، فقالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة ، فقال رسول الله ﷺ . هذا إثنان ، قالوا : نوح خير منك <sup>(٤)</sup> . قال النبي ﷺ : ولم ذلك ؟ قالوا : لأنه ركب في السفينة <sup>(٥)</sup> فحرث على اليهودي ، قال النبي ﷺ : لقد أعطيت أنا أفضل من ذلك ، قالوا . وما ذلك ؟ قال : إن الله عز وجل حل أعطاني

(١) في المصدر : رسول رب العالمين .

(٢) في المصدر : وأن محمداً رسول الله .

(٣) الإسراء : ٩٠ .

(٤) في المصدر : هذه اثنان ، قالوا : نوح أفضل منه .

(٥) في المصدر : ركب السفينة .

نهرًا في السماء مجراء من تحت العرش ، وعبيد ألف ألف قصر لسة من ذهب ، ولبننة فضة ،  
 حشيشها الزعفران ، ورمراضها <sup>(١)</sup> لندر و لياقوت ، ورضا المسك الأبيض ، فذاك خير لي  
 ولاعتي ، وذلك قوله تعالى : «إنا أعطيتك اسكوتر <sup>(٢)</sup>» قالوا : صدقت يا محمد ، وهو مكتوب  
 في لتوراة . هذا خير من ذلك ، قال النبي ﷺ : هذه ثلاثة ، قالوا : إبراهيم خير منك ،  
 قال : ولم ذاك ؟ قالوا : لأن الله اتحد خليلًا ، قال النبي ﷺ : إن كان إبراهيم خليله  
 فأنا حبيبه محمد ، قالوا : ولم سميت محمدًا ؟ قال : سماني الله محمدًا ، وشق اسمي من اسمه ،  
 هو الم محمود وأنا محمد ، وأمتي الحامدون <sup>(٣)</sup> ، قالت اليهود : صدقت يا محمد هذا خير من ذلك ،  
 قال ﷺ : هذه أربعة ، قالت اليهود : عيسى خير منك ، قال ﷺ : ولم ذاك ؟ قالوا : لأن  
 عيسى بن مريم ﷺ كان ذات يوم بعفة بيت المقدس فحاصته الشياطين ليحملوه ، فأمر الله  
 عز وجل جبرئيل أن اسرب بجنحك الأيمن وجوه الشياطين وألقاهم في النار ، فصرع  
 بأجنحته وجوههم وألقاهم في النار ، قال النبي ﷺ : أنا أعطيت أفضل من ذلك ، قالوا :  
 وما هو ؟ قال : أقبلت يوم بدر من قتال المشركين وأنا حائع شديد الجوع ، فلما وردت  
 المدينة استقبلتني امرأة يهودية وعلى رأسها حفة ، وفي الجبة حدي مشوي ، وفي كعبها  
 شي من سكر ، فقالت الحمد لله الذي مسح السلامة ، وأعطاك النصر والظفر على الأعداء ،  
 وإني قد كنت نذرت لله نذرًا إن أقبلت سالماً فأنما من عزاء بدر لأذبحن هذا الجدي و  
 لأشوينه ولأحمله إليك لتأكله ، قال النبي ﷺ : فنزلت عن بعلي الشهباء فضربت  
 بيدي إلى الجدي لأكله فاستنطق الله الجدي ، فاستوى على أربع قوائم ، وقال : يا محمد لا  
 تأكلني فأنتي مسموم ، قالوا : صدقت يا محمد هذا خير من ذلك ، قال النبي ﷺ : هذه  
 خمسة ، قالوا : بقيت واحدة ، ثم تقوم من عندك ، قال : هاتوا ، قالوا : سليمان خير منك  
 قال : ولم ذاك ؟ قالوا : لأن الله عز وجل مسح له الشياطين والانس والجن <sup>(٤)</sup> والرياح

(١) الرضاض : ماصر ودف من النسي .

(٢) الاسكوتر : ١ .

(٣) وامتى الحامدون على كل حال .

(٤) زاد في المصدر والطير .



و السباع ، فقال النبي صلى الله عليه وآله : قد سخر الله لي الراق ، وهو خير من الدنيا بحذافيرها ، وهي دابة من دواب الجنة ، وحبها مثل وحه آدمي ، وحوافرها مثل حوافر الخيل ، ودرسها مثل ذنب النمر ، فوق لجمار ودون العمل ، سرجه من ياقوتة حراء ، وركابها من درة بيضاء ، مزعومة بسبعين ألف زمام<sup>(١)</sup> من ذهب ، عليه جناحان مكللان بالدر والياقوت والزرجد ، مكتوب بين عيديه لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، ثم رسول الله ، قالت اليهود : صدقت يا محمد وهو مكتوب في التوراة ، هذا خير من ذلك يا محمد ، تشهدان لا إله إلا الله ، وأنت رسول الله ، قال لهم رسول الله : لقد أقام نوح في قومه ودعاهم ألف سنة إلا خمسين عاماً ، ثم وصفهم الله فقال : « وما آمن معه إلا قليل » ، ولقد سمعتني في سبي القليلة<sup>(٢)</sup> ما لم يشع نوحاً في طول عمره وكبر سنه ، وإن في الجنة عشرين ومائة ألف صف ، امتي منها ثمانون صفاً<sup>(٣)</sup> ، وإن الله عز وجل حمل كتابي المهيم على كتفهم ، الناسح لها ، ولقد حثت بتحليل ما حرّموا ، وبمحرّم بعض ما أحلّوا<sup>(٤)</sup> ، إن موسى جاء بمحرّم صيد الحيتان يوم السبت حتى أن الله قال : لمن اعتدى منهم<sup>(٥)</sup> : « كونوا فردة حاشين<sup>(٦)</sup> ، فكانوا ، ولقد حثت بتحليل صيدها حتى صار صيدها حلالاً ، قال الله عز وجل : « أحلّ لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم<sup>(٧)</sup> » ، وجئت بتحليل الشعوم كلها وكنتم لا تأكلونها ، ثم إن الله عز وجل صلى عليّ في كتابه ، قال الله : « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليماً<sup>(٨)</sup> » ، ثم وصفني الله تعالى بالرافة والرحمة ، وذكر

(١) في المصدر ، بألف زمام .

(٢) في المصدر وكتاب الاحتجاجات ولقد سمعتني في سبي القليلة وهو في البير .

(٣) ألف صف خلص ، أقول : في المصدر « وإن في الجنة عشرين ومائة صف » ، انتهى فيها

ثمانون صفاً ، وهو الصحيح كما تقدم في الاحتجاجات .

(٤) في المصدر : ما أحلوا .

(٥) في المصدر حتى أن الله تعالى قال لمن اعتدى منهم في صيدها يوم السبت كونوا فردة

حاشين

(٦) البقرة : ٦٥ .

(٧) المائدة : ٩٦ .

(٨) الأحزاب : ٥٦ .

في كتابه : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم » (١) ، « ونزل الله (٢) عز وجل : « ن لا يكرموا حتى يتصدقوا بصدقة ، وما كان ذلك للنبي فط » ، قال الله عز وجل : « يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجوتكم صدقة » (٣) ، ثم وضعها عنهم بعد أن فرصها عليهم برحمته (٤)

٢٦ - عن . أبو إسحاق الثقفى ، عن محمد بن مروان ، عن أنان بن عثمان ، عن ذكره ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله تبارك وتعالى أعطى محمدًا شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام : التوحيد والإحسان وحده الأبدان والعطرة الحنيفة (٥) السمحة ، لا رهبانية ولا سياحة (٦) ، أحل فيها الطبسات ، وحرم فيها الغيبات ، ووضع عنهم

(١) التوبة : ١٢٨

(٢) من الصدور وأمر الله .

(٣) المجادلة : ١٢

(٤) الاحتجاج : ٢٨ و ٢٩ ، وفيه بعد أن أمرها عنهم برحمته ومته ، وأمره المصنف أيضا في كتاب الاحتجاجات وأصح ٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٢ وذكرها وحيا للكرهى فيه السلام أكل الحلى

(٥) والحنيفة حل ، وهو الوجود في الصدور ، والسمحة السهلة .

(٦) قد كانت الرهبانية وهي الاعتزال عن الناس إلى دير أو كهف أو مزارعة لتتصدد والسياسة في الأمصار وهي التطل في الشغل وعدم السكون في بهم المجتمع من الصناعات والتجارات ما شاعت في الحضارة ، وكانت بدعة استعملها في دين المسيح عليه السلام ولم تكن في دينه ، ثم انتشرت معهم في البلاد والمذاهب حتى جاء الإسلام ، فرأى أنها جريئة تضر بالمجتمع ، وتهدم أساس الحضارة ، وتبطل حقوق الاساية ، وروايس البشرية مع أن الله تعالى وضع الأديان حفظا لنواميس الاجتماع ، واجاء للنوع الاساسي ، فهم صلى الله عليه وآله أساس الرهبنة ، و انقض أركانها فقال « لا رهبانية ولا سياحة » ووضع أساس الدين على ما يصلح به الدنيا والآخرة ، و شرع قوايين يفور عمله في الدارين جميعا ، فلم يكن حله على الصلاة مثلاً أكثر من حله على التجارة والوراثة والنكاح ، ولم يكن نظره إلى ما يصلح به الدنيا أكثر من نظره إلى ما يصلح الآخرة به ، وكان يصف نفسه بنبي المييد إجاراً إلى ذلك ، هذا ما جاء به نبي الإسلام نبي الرحمة والعفة ، وأما المسلمون فلم علم كيف غفلوا عن هذه الروايس الإسلامية وفوايسها وتعليم ليهم فكيف أثر فيهم ما كان يهيم بهدهم عنه : كيف أثر فيهم تعاليم الرهبنة ، ومن أين أخذوا من هذا الداء الزمن و . لم النافع ، فأصبحوا مستعصين في لارض ، مفهورين في أيدي من كانوا يسودون عليهم في الامس ، سبعا لك اللهم ماجريتنا لإلبوه أمد لنا ويرحمه تعاليم بيبك ، تسبناك مأسيتنا أنفسنا ، و ما تجازي إلا الكفور .

إصرهم والأغلال التي كانت عليهم ، «مرف فضله بذلك ، ثم اقتصر عليه فيها الصلاة و الزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف ، والنهي عن المنكر ، والحلال والحرام ، و الحواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل الله ، وراة الوضوء ، وفصله بفاتحة الكتاب ، وبخواتيم سورة البقرة والمفصل<sup>(١)</sup> ، وأحل له المعنم والعبيد ، ونصره بالرعب ، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً ، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود ، والعن والانس ، وأعطاه الجزية ، وأسر المشركين وهداهم ، ثم كلف مالم يكلف أحد<sup>(٢)</sup> من الأنبياء ، أقر عليه سيفاً من السماء في صيرعبد ، وقيل له : «قاتل<sup>(٣)</sup> في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك<sup>(٤)</sup> .  
 كما : علي ، من أبيه ، عن البرقي ، والعدة عن الرقي ، عن إبراهيم بن محمد الثقفي ، عن محمد بن مروان جميعاً ، عن أبيان بن عثمان مثله<sup>(٥)</sup> .

بيان . الظاهر أن المراد بالشرائع أصول الدين ، وقوله . التوحيد والإخلاص و خلع الأنداد بيان لها ، والعطرة الخفيفة معطوف على الشرائع ، وإنما خص<sup>تلك</sup> ما به الاشتراك بهذه الثلاثة مع اشتراك كثير من العبادات بيده صلى الله عليه وآله و يسهم لاختلاف الكيفيات فيها دون هذه الثلاثة ، ويحتمل أن يكون المراد بها الأصول و أصول الفروع المشتركة ، وإن اختلف في الخصوصيات والكيفيات ، وحينئذ يكون جميع تلك الفقرات إلى قوله<sup>تلك</sup> وزاده بياناً للشرائع ، ويشكل بالرهائية والسياحة إن المشهور أن

(١) قال الطبري في مجمع البحرين : في حديث نعت بالفضل ، قيل سمي به لكثرة ما يقع فيه من أصول النسبة بين السور ، وقيل لقصر سورة ، واختلف في أوله ، فقيل من سورة ق ، وقيل : من سورة محمد ، وقيل : من سورة الفتح ، وعن النوري مفضل القرآن من محمد ، و نصاره من الضمى إلى آخره ، ومطلو إلى صم ، ومتوسطاه إلى الصمى ، وفي الخبر : الفصل ثمان وستون سورة .

(٢) أحداء عمل أقول وفي المصدر ثم كلفه مالم يكلف أحداً من الأنبياء .

(٣) النساء : ٨٤ ، فيه : فقاتل .

(٤) العاسق : ٢٨٧ و ٢٨٨ .

(٥) الاصول : ١٧٠ .

عدمهما من خصائصه ﷺ ، إلا أن يقال : المراد عدم الوجوب ، وهو مشترك ، أو يقال :  
 إنهما لم يكونا في شريعة عيسى ﷺ أيضاً ، بل كانتا من متدعات أمته ، كما يؤمى إليه  
 قوله تعالى : « ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم <sup>(١)</sup> » ، أو يقال : ذكر هذا من خصائصه  
 ﷺ بين الكلام لبيان الفرق ، وأما الجهاد فيمكن أن يكون واجباً على عيسى ﷺ  
 بشرط لم يتحقق ، فلهذا لم يجاهد ، والأول أظهر ، وإن كان قوله وزاده فضله بالأخير  
 أوفق ، والإصر بالكسر : الذب ، والثقل ، والمراد بالإصر والأعمال التكليف الشاقة  
 التي كانت على الأمم السالفة ، وخواتيم سورة البقرة من قوله تعالى : « آمن الرسول <sup>(٢)</sup> »  
 إلى آخر السورة ، والمعصل من سورة محمد إلى آخر القرآن

٢٧ - ق ب . فارق نبينا ﷺ جماعة النبيين بمائة وخمسين خصلة ، منها في باب  
 النبوة ، قوله : « وحاتم النبيين <sup>(٣)</sup> » وقوله : « أعطيت جوامع الكلم » وقوله : « أرسلت  
 إلى الخلق كافة » وفاء دولته « ليظهره على الدين كله <sup>(٤)</sup> » والمعز عن الإتيان مثل  
 كتابه . فقل لئن اجتمعت الإبر والجر <sup>(٥)</sup> ، وكان مموعاً من الشعر وروايته . « وما علمناه  
 الشعر <sup>(٦)</sup> » ونسبيل شريعته « ما حمل طبعكم في الدين من حرج <sup>(٧)</sup> » ، وإصعاف ثواب  
 الطاعة : « من جاء بالحسنة فله عشر أمثلها <sup>(٨)</sup> » ورفيع العذاب . « وما كان الله ليعذبهم وأنت  
 فيهم <sup>(٩)</sup> » وفرض محبة أهل بيته . « قل لا أسئلكم عليه أجراً <sup>(١٠)</sup> » وفي باب أمته :  
 « كنتم خير أمة <sup>(١١)</sup> » هو سماكم المسلمين <sup>(١٢)</sup> \* إنما المؤمنون <sup>(١٣)</sup> \* الذين اصطفينا  
 من عبادنا <sup>(١٤)</sup> \* هو احتباكم الله <sup>(١٥)</sup> \* ولي الذين آمنوا <sup>(١٦)</sup> \* هو الذي يصلي عليكم <sup>(١٧)</sup> \*

(١) البقرة : ٢٨٥ ، ٢٨٦

(٢) الحديد : ٢٧

(٣) الاحزاب : ٤٠

(٤) التوبة : ٣٤ ، والفتح : ٢٨ ، والمدف : ٩

(٥) الاسراء : ٨٨

(٦) يس : ٦٩

(٧) الحج : ٧٨

(٨) الانعام : ١٦٠

(٩) الانفال : ٣٤

(١٠) التورى : ٢٣

(١١) آل عمران : ١١٠

(١٢) الحج : ٧٨

(١٣) الانفال : ٢ ، والنور : ٦٢

(١٤) ماطر : ٢٢

(١٥) الحج : ٧٨

(١٦) البقرة : ٢٥٥

(١٧) الاحزاب : ٤٣

ويستغفرون للذين آمنوا<sup>(١)</sup>، يعني الملائكة ، وإعشاء السلام هو إذا جاءك الدين يؤمنون بآياتنا<sup>(٢)</sup> وفي باب الطهارة كمال الوضوء ، والتميم ، والاستنجاء بالحجارة ، وإن الماء منزل للشعاسات ، وأن لا يؤثر السجاسة في الماء الكثير ، وقوله . جعلت لي الأرض مسجداً وترابها طهوراً ، وكان ينام ثم يصلي ويقول «تمام عيني ولا تنام قلبي» وقال . فرض عليه السواك ، وهو قد سنه لنا .

وفي باب الصلاة : الأذان والإقامة ، ولجمعة ، والجماعة ، والركوع ، والسجدة ، والتشهد ، والسلام ، وصلاة الليل ، والوتر وصلاة الكسوف ، والاستسقاء ، وصلوة العشاء الآخرة .

وفي باب الزكاة : حرم عليه الزكاة والمديقة ، وحديث الكافر ، وأحل له الخمس والأطفال والغنيمة ، وحمل زكاة المال ربع الخمس ، لأربع المال .

وفي باب الصيام . « شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن »<sup>(٣)</sup> ، وليلة القدر ، والعیدن ، وتحليل الطعام والشراب ، والتمس ليال الصيام إلى وقت الصبح ، وحرم صوم الوصال ، وقالوا أبيع له الوصال في الصوم ، وكتب عليه الأصحية وسنها لنا ، وكذلك الفطرة على وجه .

وفي باب الحج يقال . أحل له دخول مكة بغير إحرام ، وعقد النكاح وهو محرم ، وفي باب الجهاد « يمددكم ربكم »<sup>(٤)</sup> وقوله « نصرت بالرعب » وأحل لي العنائم ، وكان إذا لبس لامته<sup>(٥)</sup> لم ينزعها حتى يقاتل ، ولا يرجع إذا خرج ، ولا يهزم إذا لقي العدو وإن كثروا عليه ، وإياه أفرس العالمين ، وخص بالحمى

وفي باب النكاح : حرم عليه نكاح الإماء والذميات ، والإمساك بمن كرهت نكاحه ، وحرم أزواجه على الحلق ، وخص بإسقاط المهر ، والعقد بلفظ الهبة ، والعدد ما شاء بعد

(١) غافر : ٧١ .

(٢) الانعام : ١١٤ .

(٣) البقرة : ١٨٥ .

(٤) آل عمران : ١٦٥ .

(٥) اللامة : العرع .

التغيير ، والعزل ممن أراد ، وكان طلاقه زائداً على طلاق أمته ، والواحدة من نسائه إذا أتت خافضة ضعف لها العذاب .

أبو عبد الله عليه السلام في قوله « لا تحمل » لك النساء من بعد <sup>(١)</sup> ، يعني قوله « حرمت عليكم أمهاتكم » <sup>(٢)</sup> ، الآية .

وفي باب الأحكام : تخفيف الأمر على أمته ، والفرمان بغير المعصية ، وتيسير التوبة بغير القتل ، وستر المعصية على المدب ، ورفع الخطأ والنسيان وما استكره عليه ، والتخفيف بين القصاص والدية والعفو ، والفرق بين الخطأ والعمد ، والتوبة من الذنب دون إبانة العضو ، وتحليل مسألة الحائض ، والإبقاء على ما بالته ، وتحليل ترويح نساء أهل الكتاب لأمتهم .

وفي باب الآداب : لم يكن له حائفة الأعين ، يسي المعز ما لعين ، والرمز ما ليد ، وحرّم عليه أكل الثوم على وجهه .

وفي باب الآخرة وذلك أنه أوّل من تدشّق عنه الأرض ، وأوّل من يدخل الجنة ، وأنه يشهد لجميع الأنبياء بالأداء ، وله الشفاعة ، ولواء الحمد والحوض والكوتر ، ويسأل في غيره يوم القيامة ، وكل الناس يسألون في أنفسهم ، وأنه أرفع النبيين درجة ، وأكثرهم أمة <sup>(٣)</sup> .

٢٨ - قب : كان له اثنان وعشرون خاصية كان أحسن الخلائق : « الذي خلقك فسوّاك » <sup>(٤)</sup> ، وأجملهم : « لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم » <sup>(٥)</sup> ، وأطهرهم : « طه \* ما أنزلنا » <sup>(٦)</sup> ، وأفضلهم : « وكان فضل الله عليك كبيراً » <sup>(٧)</sup> ، وأعزهم : « لقد جاءكم رسول <sup>(٨)</sup> » .

(١) الصحيح : لا يحمل . وراجع الاحزاب : ٥٢ .

(٢) النساء : ٢٢ .

(٣) مناقب آل أبي طالب ١ : ٩٨ و ٩٩ .

(٤) الانططار : ٢ .

(٥) التين : ٤ .

(٦) طه : ١ و ٢ .

(٧) في الصحف الشريف ، عظيم . وراجع النساء : ١١٣ .

(٨) التوبة : ١٢٨ .

وأشرفهم : « إنا أرسلناك <sup>(١)</sup> » وأظهر معجزة : « قل لئن اجتمعت الإنس والجن <sup>(٢)</sup> »  
وأهيب الناس : « سنلقي في قلوب الدين <sup>(٣)</sup> » وأكملهم سعادة : « عسى أن يبعثك ربك <sup>(٤)</sup> »  
وأكرمهم كرامة : « سبحانه الذي أسرى <sup>(٥)</sup> » وقربهم منزلة : « ثم دنى فتدلى <sup>(٦)</sup> » وأقواهم  
نصرة : « وينصرك الله نصرأ <sup>(٧)</sup> » وأصحهم رؤياً : « لقد صدق الله رسوله الرؤيا <sup>(٨)</sup> »  
وأكملهم رسالة : « الله نزل أحسن الحديث <sup>(٩)</sup> » وأحسنهم دعوة : « ببشر عبادي الذين <sup>(١٠)</sup> »  
وأعصمهم عصمة : « والله يعصمك <sup>(١١)</sup> » وأبعدهم ميتاً : « ورفعنا لك ذكرك <sup>(١٢)</sup> » وأحسنهم  
خلفاً : « وإنا لك لعلى خالق <sup>(١٣)</sup> » وأبغاهم ولاية : « ليظهره على الدين كله <sup>(١٤)</sup> » وأعلامهم  
خاصية <sup>(١٥)</sup> : « للمعرك <sup>(١٦)</sup> » وأجلهم حليفة : « إنا وليكم الله ورسوله والذين آمنوا <sup>(١٧)</sup> »  
وأظهرهم أولاداً : « إنا يريد الله ليذهب عنكم الرجس <sup>(١٨)</sup> » وإنا لله تعالى وضع ثلاثة  
أشياء على هوى الرسول : الصلاة - ومن آباء الليل فصبح وأطراف النهار <sup>(١٩)</sup> ، والشعاعة :  
« ولسوف يعطيك ربك <sup>(٢٠)</sup> » والقبلة : « فذو ليك قلة <sup>(٢١)</sup> » كقول الناس : من حب  
فلان لفلان أنه إن أمره بتحويل القلة لحولها ، وأعطى التوراة لموسى عليه السلام ، والإنجيل  
لعيسى عليه السلام ، والزبور لداود عليه السلام ، وقال السي عليه السلام : أوتيت السبع الطوال مكان  
التوراة ، والمائتين مكان الإنجيل ، والمكابي مكان الزبور ، وفضلني ربي بأفصل ، وإني

- |  |                      |
|--|----------------------|
| (١) البقرة : ١٢٩ والاحزاب : ٤٥             | (٢) الاسراء : ٨٨     |
| (٣) آل عمران : ١٥٦                         | (٤) الاسراء : ٧٩     |
| (٥) الاسراء : ٦                            | (٦) النجم : ٨        |
| (٧) الفتح : ٣                              | (٨) الفتح : ٢٢       |
| (٩) الزمر : ٢٣                             | (١٠) الزمر : ١٨ و ١٧ |
| (١١) المائدة : ٦٧                          | (١٢) الشرح : ٤       |
| (١٣) القلم : ٤                             |                      |
| (١٤) التوبة : ٣٣ ، والفتح : ٢٨ ، والصف : ٩ |                      |
| (١٥) خاصة خل                               | (١٦) العبر : ٧٢      |
| (١٨) المائدة : ٥٥                          | (١٧) الاحزاب : ٣٣    |
| (١٩) طه : ١٣                               | (٢٠) الضحى : ٥       |
| (٢١) البقرة : ١٤٤                          |                      |

شاركه مع نفسه في عشرة مواضع : د والله المرّة و لرسوله <sup>(١)</sup> \* أطيعوا الله و أطيعوا الرسول <sup>(٢)</sup> \* ومن يعص الله ورسوله <sup>(٣)</sup> \* إنّ الدين و ذون الله ورسوله <sup>(٤)</sup> \* استجبوا لله و للرسول <sup>(٥)</sup> \* و يهتدون الله ورسوله <sup>(٦)</sup> \* إذا تصحوا لله و لرسوله <sup>(٧)</sup> \* فأذّبوا بهرب من الله ورسوله <sup>(٨)</sup> \* فأمسوا بالله ورسوله <sup>(٩)</sup> \* و من يقول الله ورسوله <sup>(١٠)</sup> ، و من حلاله فمده أن الله نسخ بشريعتة سائر الشرايع ، ولم ينسخ شريعتة <sup>(١١)</sup> ، ونهى الخلق أن يدعوه باسمه : د لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً <sup>(١٢)</sup> ، وإنما كل ينهى أن يدعى <sup>(١٣)</sup> له : يا أيها الرسول : يا أيها النبي ، ولم يأذن بالجهري عليه : د يا أيها الدين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبي <sup>(١٤)</sup> ، وإن الله تعالى أرسل سائر الأنبياء إلى طائفة دون أخرى ، قوله : د و ما أرسلنا من قبلي إلا بلسان قومه <sup>(١٥)</sup> ، كما قال :

(١) السلقون : ٨ .

(٢) النساء : ٥٩ . المائدة : ٩٢ . النور : ٥٤ . معبد : ٢٣ . التباين : ١٢ .

(٣) النساء : ١٤ . الاحزاب : ٣٦ . المني : ٢٣ .

(٤) الاحزاب : ٥٢ .

(٥) الاحزاب : ٢٤ .

(٦) العنبر : ٨ .

(٧) هكذا في نسخة و مصدره ، و الصحيح كتابي الصلح الشريف ورسوله راجع

التوبة : ٩٩ .

(٨) النقرة : ٢٧٩ .

(٩) الاعراف : ٩٥٨ . التباين : ٨ .

(١٠) المائدة : ٥٩ .

(١١) أي بإرسال نبي بعده ، فانه خاتم النبيين .

(١٢) النور : ٩٣ .

(١٣) في المصدر أن يدعوه .

(١٤) العجرات : ٢ .

(١٥) هكذا في الكتاب و مصدره ، و الصحيح كتابي الصلح الشريف ، من رسول ، راجع

ابراهيم : ٤ .



« إِن أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ <sup>(١)</sup> \* وَإِلَى عَادٍ خُدَّاهُمْ هُودًا <sup>(٢)</sup> \* وَإِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا <sup>(٣)</sup> ، قَرْيَةً وَاحِدَةً لَمْ يَكْمَلْ <sup>(٤)</sup> لَهُ أَرْبَعِينَ بَيْتًا ، وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا <sup>(٥)</sup> ، وَلَمْ تَكْمَلْ أَرْبَعِينَ بَيْتًا ، ثُمَّ أَرْسَلْنَا مُوسَى وَأَخَاهُ هَارُونَ <sup>(٦)</sup> ، إِلَى مِصْرَ وَحَدَّثَا ، وَأَرْسَلْنَا إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِكَوْنِي <sup>(٧)</sup> ، وَهِيَ قَرْيَةٌ مِنَ السَّوَادِ ، وَكَانَ بَعْدَهُ إِسْحَاقُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْضِ كَعْبَانَ ، وَيُوسُفُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَرْضِ مِصْرَ ، وَيُوشَعَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَسِي إِسْرَآئِيلَ فِي الْبَرِّيَّةِ ، وَإِلْيَاسُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْجَبَالِ ، وَأَرْسَلْنَا نَبِيَّسًا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى (إِسَاسِ كَافَّةٍ) قَوْلُهُ : « نَذِيرًا لِلْبَشَرِ <sup>(٨)</sup> » ، وَإِلَى الْجَبَنِ أَيْضًا قَوْلُهُ : « وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجَنِّ <sup>(٩)</sup> » ، وَإِلَى الشَّيَاطِينِ أَيْضًا ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « إِنَّا اللَّهُ أَعَاذَنِي عَلَى شَيْطَانٍ حَتَّى اسْلَمَ عَلَى يَدَيَّ » قَوْلُهُ : « وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً <sup>(١٠)</sup> » ، وَقَالَ قَوْلُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : « بَعَثْتُ إِلَى الْأَحْمَرِ وَالْأَسْوَدِ وَالْأَبْيَضِ قُلُوبًا <sup>(١١)</sup> » ، « بَعَثْتُ إِلَى الثَّقَلَيْنِ <sup>(١٢)</sup> » ، وَإِلَيْهِ عُلِقَ خَمْسَةُ أَشْيَاءَ : « السَّمَاعُ : <sup>(١٣)</sup> » ، « السَّمْعُ : <sup>(١٤)</sup> » ، « مَا تَسْمَعُونَ مِنْي بِحَسْبِكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ <sup>(١٥)</sup> »

(١) نوح : ١ .

(٢) الأعراف : ٦٥ . هود : ٥٠ .

(٣) الأعراف : ٧٣ . هود : ٦١ .

(٤) في المصدر : لم تكمل .

(٥) الأعراف : ٨٥ . هود : ٨٤ . السموات : ٣٦ .

(٦) المؤمنون : ٤٥ .

(٧) كوني العراق كونيدين أحدهما كوني لطريق ، ولاخر كوني ربي ، وبها مشهد ابراهيم الغليل عليه السلام وبها مولده ، وهذا من أرض مدين ، وبها طرح إبراهيم عليه السلام في النار ، وهذا ناحيتان قاله ياقوت

(٨) المدثر : ٣٦ .

(٩) الأحقاف : ٢٩ .

(١٠) سبأ : ٢٨٠ .

(١١) الثقل معركة متاع المفر وحده ، وكل شيء عيس مصون ، ومنه الحديث : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » قاله الفيروزآبادي في القاموس ، وقال الجزري في النهاية : فيه : « إني تارك فيكم الثقلين كتاب الله وعترتي » سبأ ثقلين ، لأن الإختلاف بينهما في العمل بهما قليل ، وهذا لكل خطير ، قل ، سبأها ثخين إعطاء لغدهما وتفضيها لأشياءها

(١٢) والنفرة قل .

(١٣) آل عمران : ٣١ .

والفلاح : « فاتبعوه لعلكم تفلحون »<sup>(١)</sup> ، والهداية : « فمن تبع هداي فلا يصل ولا يشقى »<sup>(٢)</sup> ،  
والرحمة : « فمأ كتبها للدين »<sup>(٣)</sup> الآية<sup>(٤)</sup> ، « وإن تعدح كل عضو من أعضائه ، نعه . ولا تكلف  
إلا نفسك »<sup>(٥)</sup> ، رأسه : « يا أيها المدثر »<sup>(٦)</sup> شعره : « والليل إذا سجى »<sup>(٧)</sup> ، عينه : « ولا  
تمدّن عينيك »<sup>(٨)</sup> ، بصره : « ما زاع البصر »<sup>(٩)</sup> ، أذنه : « ويقولون : هو أذن »<sup>(١٠)</sup> ، لسانه :  
« فإنيما يسرناه بلسانك »<sup>(١١)</sup> ، كلامه : « وما ينطق عن الهوى »<sup>(١٢)</sup> ، وجهه : « قد نرى  
تقلب وجهك »<sup>(١٣)</sup> ، حذره : « ولا نصغر خذرك »<sup>(١٤)</sup> ، قواده : « فما كذب القواد »<sup>(١٥)</sup> ، قلبه : « على

(١) هكذا في الكتاب ومصدره ، والصحيح كما في المصنف الشريف « واسموا لعلكم تهتدون »

راجع الاحرف : ١٥٨ .

(٢) هكذا في الكتاب ومصدره ، والصحيح كما في المصنف الشريف « فمن اتبع » راجع

طه : ١٦٣ .

(٣) الاحرف : ١٣٩ .

(٤) زاد في المصدر حد ذلك ، « إنهم أربعة مقام لشوق لمنتهى حيث نكس من خوف الله ،

ومقام السلام لإبراهيم ( إذ جاء ربه بقلب سليم ) ومقام السجدة لموسى ( و فرمناه نجيا ) ومقام

السجدة للنبي صلى الله عليه وآله ( فكان قاب قوسين )

ومضى الله تعالى روحاً شكوراً ( إنه كان عبداً شكوراً ) وإبراهيم حليماً ( إن إبراهيم لحليم )

وموسى كليماً ، ( وكلم الله موسى تكليماً ) وجبر له كسب جميع لطفه فقال ( إن الله بالناس لرؤف

رحيم ) وله ( بالؤمنين رؤوف رحيم ) قبل هبوا واحداً ، وليل الرؤف شدة الرحمة ، رؤف بالطيبين ،

رحيم بالذنبيين ، رؤف بأقربائه ، رحيم بأصحابه ، رؤف بغيره ، رحيم بأمته ، رؤف بمن رآه ،

رحيم بمن لم يره ، وإنه مدح إله

(٥) النساء : ٨٤

(٦) المدثر : ١ .

(٧) النجم : ٢

(٨) طه : ١٣١

(٩) النجم : ١٧ .

(١٠) التوبة : ٦١ أقول : بل قوله تعالى : ( قل أدن جبر لكم ) .

(١١) مريم : ٩٧ . المخاض : ٥٨ .

(١٢) النجم : ٣ .

(١٣) البقرة : ١٤٤ .

(١٤) لقمان : ١٨ ، أقول : ذلك قول لقمان لابنه .

(١٥) النجم : ١١ .

قلبك<sup>(١)</sup> ، صدره : « ألم نشرح لك صدرك<sup>(٢)</sup> » ، طهره : « وألدي أنقض ظهرك<sup>(٣)</sup> » ، يده : « ولا  
تجعل يدك<sup>(٤)</sup> » ، قيامه : « حين تقوم<sup>(٥)</sup> » ، صوته : « فوق صوت النسي<sup>(٦)</sup> » ، رجله : « طه \*  
ما أترأى<sup>(٧)</sup> » ، يعني طأ الأرض بقدميك ، روحه : « لعمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون<sup>(٨)</sup> » ،  
خلقه : « وإنا لك لعلی خلق عظیم<sup>(٩)</sup> » ، ثوبه : « وثيابك فطهر<sup>(١٠)</sup> » ، علمه : « وعلمك ما لم  
تكن تعلم<sup>(١١)</sup> » ، صلاته : « فتبهجد به نافلة لك<sup>(١٢)</sup> » ، صومه : « وإن لك في النهار<sup>(١٣)</sup> » ، كتابه :  
« وإنا له لكتاب عزیز<sup>(١٤)</sup> » ، دينه : « دينهم الذي أرحمهم<sup>(١٥)</sup> » ، أمته : « كتمم خير أمة<sup>(١٦)</sup> » ،  
قلته : « فلو لي بك قلة<sup>(١٧)</sup> » ، بلده : « لا أقسم بهذا البلد<sup>(١٨)</sup> » ، فصاياه : « إذا قضى الله  
ورسوله<sup>(١٩)</sup> » ، مجنده : « والمعاديات صبحا<sup>(٢٠)</sup> » ، هزأه : « ولله العزة ولرسوله<sup>(٢١)</sup> » ، عصمته :  
« والله يدعصمك من الناس<sup>(٢٢)</sup> » ، شفاعة : « فلعنت قرصی<sup>(٢٣)</sup> » ، صلابته : « برائة من الله و  
رسوله<sup>(٢٤)</sup> » ، وصيته : « إنما وليكم الله رسولہ<sup>(٢٥)</sup> » ، أهل بيته : « لينذهب<sup>(٢٦)</sup> عنكم الرخص  
أهل البيت<sup>(٢٧)</sup> » .

(١) البقرة : ٩٧ ، الشعراء : ١٩٤ ، (٢) الشرح : ١٠

(٣) الشرح : ٣ ، (٤) الاسراء : ٢٩

(٥) الشعراء : ٢١٨ ، (٦) الشعراء : ٢

(٧) طه : ٢١٦ ، (٨) البصير : ٧٢

(٩) القلم : ٤ ، (١٠) المدثر : ٤

(١١) النساء : ١١٣ ، (١٢) الاسراء : ٧٩

(١٣) فصلت : ٤٦ ، (١٤) النور : ٥٥

(١٥) آل عمران : ١٦٠ ، (١٦) البقرة : ١٤٤

(١٧) الاحزاب : ٣٦ ، (١٨) البلد : ١

(١٩) المعاديات : ١ ، (٢٠) البقرة : ١٧٧

(٢١) الساقطون : ٨ ، (٢٢) الشعراء : ٦٧

(٢٣) هكذا في الكتاب ومصدره ، و الصحيح كما في المصحف ، الشريف (عليك نرضى) راجع

طه : ١٣٠

(٢٤) التوبة : ١

(٢٥) البقرة : ٥٥

(٢٦) الاحزاب : ٣٣

(٢٧) مسأب آل أبي طالب ١ : ١٥٩ و ١٦٠ وفي دلالة بعض الايات على المدح نظر

٢٩ - شيء : عن سليمان بن خالد قال : قلت لأبي عبد الله عليه السلام : قول الناس لعلي عليه السلام : إن كان له حق فما منعه أن يقوم به ؟ قال : فقال : إن الله لم يكلف هذا إلا إنساناً واحداً : رسول الله ﷺ ، قال : « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرّض المؤمنين <sup>(١)</sup> » ، فليس هذا إلا للرسول ، وقد لغيره . « إلا متحرفاً لقتال أو متحيزاً إلى فئة <sup>(٢)</sup> » ، فلم يكن يومئذ فئة يعينونه على أمره <sup>(٣)</sup> .

٣٠ - شيء : عن زيد الشحام ، عن حمزة بن محمد قال : ما سأل رسول الله ﷺ شيئاً قط فقال لا ، إن كان عنده أعطه ، وإن لم يكن عنده قال : يكون إن شاء الله ، ولا كافي ، بالسبينة قط ، وما ألقى <sup>(٤)</sup> سربة قط نزلت عليه « فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك » إلا وتلى نفسه <sup>(٥)</sup> .

٣١ - شيء : أمان ، عن أبي عبد الله عليه السلام : لما نزلت على رسول الله ﷺ : « لا تكلف إلا نفسك » ، قال <sup>(٦)</sup> : « كن أشجع الناس من لأمر رسول الله عليه وآله السلام <sup>(٧)</sup> » . بيان : أي كان عليه السلام يثبت يكون شجع الناس من لحق به ولحقاً إليه ، لأنه كان أقرب الناس وأحرّاهم عليهم ، كما روي عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه كان يقول : « كذا إذا أحرّ الناس اتقياً برسول الله ﷺ ، فما يكون أحد أقرب إلى العدو منه .

٣٢ - شيء : عن الثمالي ، عن عيسى ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال رسول الله ﷺ : « كلف ما لم يكلف أحد أن يقاتل في سبيل الله وحده ، وقال : « حرّض المؤمنين على القتال » وقال : إنما كلفتم اليسير من الأمر أن تدكروا الله <sup>(٨)</sup> .

(١) النساء : ٨٤

(٢) الأنفال : ١٦

(٣) تفسير العياشي مضبوط ، وأخرجه البحراي في تفسير البرهان ١ : ٣٩٨ وفيه : أن الله لا يكلف هذا إلا إنساناً واحداً لا رسول الله صلى الله عليه وآله وأورد نحوه في حديث بإسناد آخر في ج ٢ : ٧٠ .

(٤) في تفسير البرهان ، وما ألقى .

(٥) تفسير العياشي مضبوط ، وأخرجه البحراي في البرهان ١ : ٣٩٨ .

(٦) كذا .

(٧) (٨٧) تفسير العياشي مضبوط ، وأخرجه البحراي أيضاً في البرهان ١ : ٣٩٨ .

٣٣ - ارشاد الطوب : بالإسناد يرفعه إلى الإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال : قال :  
 حدثني أبي جعفر ، عن أبيه ، قال : حدثني أبي علي ، قال : حدثني أبي الحسين بن علي  
 ابن أبي طالب عليه السلام قال : بينما أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلوس في مسجده بعد وفاته صلى الله عليه وآله وسلم  
 يتذاكرون صل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ دخل عيسا حرم من أحبار يهود أهل الشام <sup>(١)</sup> قد قرأ  
 التوراة والإنجيل والزبور ، وصحف إبراهيم والآنبياء ، وعرف دلائلهم ، فسلم عليه وحل ،  
 ثم لبث هنيئة ، ثم قال : يا أمة محمد ما تركتم لسي درحة ولا مرسل فضيلة إلا وقد  
 عملتموها <sup>(٢)</sup> لنبيكم ، فهل عندكم جواب إن أنا بآلتكم ؟ فقال له أمير المؤمنين عليه السلام :  
 سل يا أبا هذا اليهود ما أحبت <sup>(٣)</sup> فإني أحبيت عن كل ما تسأل بعون الله تعالى ومنه <sup>(٤)</sup> ،  
 فوالله ما أعطى الله عز وجل نبياً ولا مرسل درحة ولا فضيلة إلا وقد عهد لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم ،  
 وزاده على الأنبياء والمرسلين أصعاف مضاعفة ، ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا ذكر لنفسه  
 فضيلة قال : ولا صبر ، وأنا أذكر لك اليوم من فضله من غير إرراء <sup>(٥)</sup> على أحد من الأنبياء  
 ما بقر الله به أعين المؤمنين ، شكر الله على ما أعطى محمد صلى الله عليه وآله وسلم الآن <sup>(٦)</sup> ، فاعلم يا أبا  
 اليهود إنه كان من فضله عند ربه مبارك ومعالى وشرفه ما أوحى المغفرة والعمول خفض  
 الصوت عنده ، فقال حل ثناءه في كتابه . إن الدبر يعصرون أصواتهم عند رسول الله  
 أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم <sup>(٧)</sup> ، ثم قرن طاعته بطاعته  
 فقال : ومن يطع الرسول فقد أطع الله <sup>(٨)</sup> ، ثم قرنه من قلوب المؤمنين وحسنه إليهم ،

(١) في المصدر : من أحبار اليهود من أهل الشام .

(٢) عملتموها حل .

(٣) ما أحبيت حل .

(٤) في المصدر : ومشيته .

(٥) في المصدر : وأنا أذكر لك اليوم من فضائله من غير إرراء مني .

(٦) في المصدر : وراده عليهم الآن .

(٧) العجرات ٣ .

(٨) النساء : ٨٠ .

وكان يقول ﷺ : « حسي خالط <sup>(١)</sup> دماء مُتني فهم يؤثرونني على الآماء وعلى الأمهات وعلى أنفسهم » ولقد كان أقرب الناس <sup>(٢)</sup> و أرؤفهم ، فقال تبارك و تعالی : « لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليهما عنتهم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم <sup>(٣)</sup> » ، وقال عز وجل : « النبي أولى بالمؤمنين من أنفسهم و أزواجه مُتباعهم <sup>(٤)</sup> » ، والله لقد بلغ من فضله ﷺ في الدنيا من فضله ﷺ في الآخرة ما تحصره الصفات ، ولكن أحرك بما يحمله قلبك ، ولا يدعه عنك ولا تنكره بعلم إن كان عندك ، لقد بلغ من فضله ﷺ أن أهل النار يبتغون ويصرخون بأصواتهم ندماً أن لا يكونوا أجابوه في الدي ، فقال الله عز وجل : « يوم تقلب وجوههم في النار يقولون يا ليتنا أطعنا الله وأطعنا الرسول <sup>(٥)</sup> » ، ولقد ذكره الله تبارك و تعالی مع الرسل فبدأ به وهو آخرهم لكرامته ﷺ ، فقال جل جلاله : « وإننا أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح <sup>(٦)</sup> » ، وقال : « وإنا أوحينا إليك كما أوحينا إلى نوح والنبيين من بعده <sup>(٧)</sup> » ، والنبيون قبله <sup>(٨)</sup> ، فبدأ به وهو آخرهم ، ولقد فضله الله على جميع الأنبياء ، وفضل أمته على جميع الأمم فقال عز وجل : « كنتم خير أمة أخرجت للناس » مهرون بالمعروف ومنهون عن المنكر <sup>(٩)</sup> » ، فقال اليهودي : « إن آدم عليه السلام أسعد الله عز وجل له ملائكته ، مهل فضل لمحمد ﷺ مثل ذلك <sup>(١٠)</sup> » ، فقال عليه السلام : قد كان ذلك ، ولكن أسعد الله لآدم ملائكته فإن ذلك لما أودع لله عز وجل صلبه من الأنوار والشرف ، إذ كان هو الوعاء ، ولم يكن سجودهم عبادة له ، وإنما كان سجودهم طاعة لأمر الله عز وجل وبكرمة ومحبة ، مثل السلام من الإنسان على الإنسان ، واعترافاً لآدم عليه السلام بالعصيلة ، وقد أعطى الله عمداً ﷺ أفضل من ذلك ، وهو أن الله صلى عليه ، وأمر ملائكته أن يصلوا

(١) في المصدر : خالط حبي و دماء امتي غلامهم .

(٢) في المصدر : أرحم الناس .

(٣) التوبة : ١٢٨ .

(٤) الاحزاب : ٦ .

(٥) الاحزاب : ٦١ .

(٦) الاحزاب : ٧ .

(٧) النساء : ١٦٣ .

(٨) من قبله كل .

(٩) آل عمران : ١١٠ .

(١٠) في المصدر : بمثل ذلك .

عليه ، وتعبّد جميع خلقه بالصلاة عليه إلى يوم القيامة ، فقال حلّ ثناؤه . « إن الله وملائكته يصلّون على النبي يا أيّها الذين آمنوا صلّوا عليه وسلّموا تسليماً <sup>(١)</sup> » ، فلا يصلّي عليه أحد في حياته ولا بعد وفاته إلا صلى الله عليه بذلك عشرين ، وأعطاه من الحسنات عشرين ، بكل صلاة صلى عليه ، ولا يصلّي عليه أحد بعد وفاته إلا وهو يعلم بذلك ويردّ على المصلّي والمسلّم مثل ذلك ، ثم إن الله عزّ وجلّ حمل دعاء أمته فيما يسألون ربّهم حلّ ثناؤه موقوفاً عن الإجابة <sup>(٢)</sup> حتّى يصلّوا فيه عليه <sup>(٣)</sup> ، فهذا أكبر وأعظم مما أعطى الله آدم عليه السلام ، ولقد أطلق الله عزّ وجلّ سمّ الصّخور والشجر بالسلام والتحيّة له ، وكنا نمرّ معه <sup>(٤)</sup> فلا يمرّ بشجر <sup>(٥)</sup> ولا شجر <sup>(٦)</sup> إلا قالت السلام عليك يا رسول الله ، تحية له ، وإقراراً بنبوته <sup>(٧)</sup> ، وزاده الله عزّ وجلّ نكرمةً بأخذ ميثاقه قبل الدريّين ، وأحد ميثاق النبيّين بالتسليم والرضا والتصديق له ، فقال حلّ ثناؤه . « وإذا حدثنا النبيّ ميثاقهم ومنك ومن نوح وإبراهيم <sup>(٨)</sup> » ، وقال عزّ وجلّ <sup>(٩)</sup> « وإذا أخذ الله ميثاق النبيّين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدّق لما معكم لتؤمننّ به ولتنصرنه قال أقررهم و أخذتم على ذلكم إصري <sup>(١٠)</sup> قالوا أقررنا قال فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين <sup>(١١)</sup> » ، وقال الله عزّ وجلّ . « النّبيّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم <sup>(١٢)</sup> » ، وقال الله تعالى : « ورفعنا لك ذكرك <sup>(١٣)</sup> » ، فلا يرفع رافع صوته بكلمة الإحلام شهادة أن لا إله إلا الله حتّى يرفع صوته معها بأنّ محمداً رسول الله في الأذان والإقامة والصلاة <sup>(١٤)</sup> والأعياد والجمع ومواقيت الحجّ وفي كلّ خطبة حتّى في خطب الكناح وفي الأدعية ، ثم ذكر اليهودي مناقب الأنبياء وأمير المؤمنين <sup>(١٥)</sup> يثبت للنبيّ <sup>(١٦)</sup> ما هو أعظم منها ، ثمّ كنا ذكرها طلباً

(٢) في المصدر : موقوفاً عن إجابته

(١) الاحزاب : ٥٦ .

(٤) ولا شجرة خل .

(٣) في المصدر : شجر ولعله أظهر .

(٦) أي عبدي

(٥) الاحزاب : ٧ .

(٨) الاحزاب : ٦ .

(٧) آل عمران : ٨١ .

(١٠) والصّوات خل .

(٩) الشرح : ٤ .

للاختصار حتى وصل إلى أن قال اليهودي " فإن الله عز وجل نالني <sup>(١)</sup> موسى على جبل طور سيناء بثلاثمائة وثلاثة عشر كلمة <sup>(٢)</sup> يقول له فيها : يا موسى إني أنا الله ، فهل فعل بمحمد شيئا من ذلك ؟ قال علي عليه السلام : لقد كان كذلك وعهد عليه السلام <sup>(٣)</sup> نالناه الله جل ثناؤه فوق سبع سماوات رفعه عليهن ، فحاه في موطن ، أحدهما عند سدرة المنتهى ، وكان له هناك مقام محمود ثم عرج به حتى شفى إلى ساق العرش <sup>(٤)</sup> ، فقال عز وجل : " ثم دلى فتدلى <sup>(٥)</sup> " ودلى له رفرف أحصر أعشى <sup>(٦)</sup> عليه نور عظيم حتى كان في دنوء كقاب قوسين أو أدنى ، وهو مقدر ما بين الحاجب إلى الحاجب ، ونالناه بما ذكره الله عز وجل في كتابه ، قال تعالى : " لله ما في السموات وما في الأرض وإن مبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيعلم من يشاء ويعلم من يشاء <sup>(٧)</sup> " وكانت هذه الآية قد عرست على سائر الأمم من لدن آدم إلى نوح نعت محمد عليه السلام فأبوا جميعاً أن يقلوها <sup>(٨)</sup> من قلبها ، وقبلها محمد <sup>(٩)</sup> ، فلما رأى الله عز وجل من أمته القول حقف عنه قلبها ، فقال الله عز وجل : " آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه " ثم إن الله عز وجل نالني نكرتم على محمد ، و أشق <sup>(١٠)</sup> على أمته من تشديد الآية التي قلبها هو وأمته فأحب عن نفسه وأمته فقال : " والمؤمنون كل آمن

(١) في المصدر : نادى .

(٢) في المصدر : بد قوله : كلمة ، مع كل كلمة يقول له : يا موسى

(٣) ومحمد عليه السلام .

(٤) في المصدر : حتى انتهى به إلى ساق العرش . وقال

(٥) النجم : ٨ .

(٦) في النهاية : في حديث بن مسعود في قوله تعالى ( لقد رأى من آيات ربه الكبرى ) قال رأى ورأى أخضر سد الايق ، أى سبطاً ، وويل مر ف انتهى . وفي المصدر : ناله ورفرف أخضر غشى عليه

(٧) البقرة : ٢٨٤ .

(٨) أى المحاسبة بما يغفوه في أنفسهم وما يضررون والقباب عليه .

(٩) في المصدر : وقبلها محمد صلى الله عليه وآله وأمه

(١٠) أشق عليه حاد و خاف وحسا وعطف ولعل المراد هو الثاني .



بأنه وملائكته وكشفه ورسله لا يفرق بين أحد من رسله ، فقال الله عز وجل : لهم المغفرة والجنة إذا فعلوا ذلك ، فقال النبي ﷺ : « سمعنا وأطعنا عرفت ربنا وإليك المصير » يعني المرحع في الآخرة ، فأجابه ففعلت ما نسي أمتك قد أوجبت لهم المغفرة ، ثم قال الله تعالى : أما إذا قتلها أنت و أمتك وقد كانت عرست <sup>(١)</sup> من قبل على الأنبياء والأمم فلم يقلوها فحق علي أن أرفعها عن أمتك ، فقال الله تعالى : لا يكلف الله نفساً إلا وسعها لها ما كسبت ، من خير ، وعليها ما كتسبت ، من شر ، ثم ألهم الله عز وجل بيته أن قال : « ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا » فقال الله سبحانه : أعطيتك لكرامتك يا محمد ، إن الأمم السالفة كانوا إذا نسوا ما ذكرُوا <sup>(٢)</sup> فتحت عليهم أبواب عذابي <sup>(٣)</sup> ، و رفعت ذلك عن أمتك ، فقال رسول الله ﷺ : « ربنا ولا تجعل علينا إمرأ كما جعلته على آلديس من قبلنا » يعني بالآصار الشدائد التي كانت على الأمم ممن كان قبل محمد ، فقال عز وجل : لقد رفعت عن أمتك الآصار التي كانت على الأمم السالفة ، وذلك أني جعلت على الأمم أن لا أقبل <sup>(٤)</sup> فعلا إلا في إقناع الأرس التي اخترتها لهم وإن بعدت ، وقد جعلت الأرس لك ولأمتك طهوراً ومسحداً ، فهذا من الآصار وقد رفعتها عن أمتك ، وقد كانت الأمم السالفة تحمل قرايينها على عاقبها إلى البيت المقدس ، فمن قبلت ذلك منه أرسلت على قربانه ناراً تأكله ، وإن لم أقبل ذلك منرجع به مشوراً <sup>(٥)</sup> ، وقد جعلت قربان أمتك في طون فقرائها ومساكينها ، فمن قبلت ذلك منه أضعف له الثواب أضعافاً مضاعفة ، وإن لم أقبل <sup>(٦)</sup> ذلك منه رفعت عنه به عقوبات الدنيا ، وقد رفعت ذلك عن أمتك وهي من الآصار التي كانت <sup>(٧)</sup> ، وكانت الأمم لسالفة مهروصاً عليهم صلاتها <sup>(٨)</sup> في كبد

(١) في المصدر : من قبل عرستها .

(٢) ما ذكرناه محل .

(٣) فلهذا كان يجب عليهم أن يتنظروا من السيان والصلوات .

(٤) في المصدر : لا أقبل منهم فعلا .

(٥) أي مطروداً خائباً .

(٦) في المصدر : ومن لم أقبل .

(٧) في المصدر : كانت على الأمم السالفة .

(٨) صلاتها محل .

الليل<sup>(١)</sup> وأنصاف النهار، وهي من الشدائد التي كانت<sup>(٢)</sup>، وقد رفعتها عن أمّتك، وفرضت عليهم صلاتهم في أطراف الليل والنهار في أوقات تشبههم، وكانت الأمم السالفة معروسة عليهم خمسون صلاة في خمسين وقتاً، وهي من الآثار التي كانت عليهم، وقد رفعتها عن أمّتك، وكانت الأمم السالفة حسنتهم بحسنة واحدة، وسيئتهم بسيئة واحدة، وحملت لأمتك الحسنة بعشر مثالبها، والسيئة بواحدة<sup>(٣)</sup>، وكانت الأمم السالفة إذا نوى أحدهم حسنة لم يكتب لهم<sup>(٤)</sup>، وإذا هم بالسيئة كتبت عليهم<sup>(٥)</sup> وإن لم يعملها، وقد رعت ذلك من أمّتك، فإذا هم أحدهم بسيئة ولم يعملها لم يكتب عليه، وإذا هم أحدهم بحسنة ولم يعملها كتبت له<sup>(٦)</sup> حسنة، وكانت الأمم السالفة إذا أدبوا كتبت ذنوبهم على أبوابهم، وحملت ذنوبهم من الذنوب أن أحرم عليهم بعد التوبة<sup>(٧)</sup> أحب الطعام إليهم، وكانت الأمم السالفة يتوب أحدهم من الذنوب الواحد المائة سنة، والمائتي سنة، ثم لم أقبل توبته دون أن أعافيه في الدنيا بعقوبة، وقد رعت ذلك من أمّتك، وإن الرجل من أمّتك ليدب المائة سنة ثم يتوب ويندم طرفة عين فأعمر له ذلك كله وأقبل توبته، وكانت الأمم السالفة إذا أصابهم إدا<sup>(٨)</sup> نحس فرصوه من أحسادهم، وقد جعلت الماء طهوراً لأمتك من جميع الأسحاس، والصعيد في الأوقات، وهذه الآثار<sup>(٩)</sup> التي كانت عليهم رفعتها عن أمّتك.

قال رسول الله ﷺ: اللهم إني قد فعلت ذلك بي فزدني، فأنعم الله سبحانه أن قال

(١) أي وسطها والاضاف جمع المصنف.

(٢) في المصدر: كانت عليهم.

(٣) في المصدر: سيئة واحدة.

(٤) لا يخل وهو الموجد في المصدر.

(٥) فيه يخل وهو الموجد في المصدر، وفيه: وإن لم يعملها.

(٦) المصدر: عن قوله: حد التوبة.

(٧) أذى نجس يخل وفي المصدر: أصابهم أذى نجس.

(٨) في المصدر: وعنه من الإحصار.

« رَسًا وَلَا تَحْمِلُنَا مَا لَا ذِقَّةَ لَنَا بِهِ » قال الله عز وجل: « قد فعلت ذلك بأُمتك ، وقد رخصت عنهم عظيم بلايا الأمم ، وذلك حكمي في جميع الأمم أن لا أُكَلِّفَ نفساً فوق طاقتها <sup>(١)</sup> » قال: « واعف عني واعرلنا و ارحمنا أنت مولانا » قال الله تعالى: « قد فعلت ذلك شأني أُمَّتكَ <sup>(٢)</sup> » ثم قال: « فاعصرنا على القوم لكافرين <sup>(٣)</sup> » قال الله عز وجل: « قد فعلت ذلك ، وجعلت أُمَّتَكَ يا محمد كالشاة البضاء في الثور الأسود ، هم القادرون ، وهم القاهرون ، يستعدمون ولا يستخدمون لكرامتك <sup>(٤)</sup> » وحق علي أن أظهر دينك على الأديان حتى لا يبقى في شرق الأرض ولا غربها دين إلا دينك ، ويؤدون إلى أهل دينك الحزبة وهم صاعرون ، ولقد رآه نزلة أخرى \* عند سدرة المنتهى \* عندها جنة المأوى \* إذ يقضى السدرة ما يقضى \* ماراغ الصر وما مضى \* لقد رأى من آيات ربه الكبرى <sup>(٥)</sup> » فهذا أعظم يا أخا اليهود من مناجاته لموسى عليه السلام على طور سيناء ، ثم زاد الله لمحمد عليه السلام أن مثل الميتين فصلى بهم وهم حلقه يقعدون به ، ولقد عاين تلك الليلة الحنة والبار ، وخرج به إلى سماء سماء ، فسكنت عنده الملائكة ، فهذا أكثر من ذلك .

قال اليهودي: « فإن الله عز وجل » أتى على موسى محبة منه ، فقال عليه السلام له : لقد كان كذلك ، وعند عليه السلام أتى عليه محبة منه ، فسماء حياء ، وذلك أن الله تعالى جل ثناؤه أرى إبراهيم صورة محمد وأُمته ، فقال : يارب ما رأيت من أُمم الأنبياء أنور ولا أزهر من هذه الأمة ، فمن هذا ؟ فتودي هذا محمد حبيبي ، لأحبب لي من خلقي غيره ، أحرمت ذكره قل أن أخلق سمائي <sup>(٦)</sup> وأرضي وسميته نبياً وأموك آدم يومئذ من الطين ، ما

(١) ولعل الإصار التي سبقت ذكرها لم تكن فوق طاقتهم ، وكانوا يطيقونها بخلاف هذه الأمة ، فانهم كانوا أصعب من هؤلاء طائفة .

(٢) في المصدر : تباهي للأمم بدل قوله : يتألى أمتك وكذا فيما تقدم

(٣) البقرة : ٢٨٤ - ٢٨٦ .

(٤) في المصدر : ولا يستخدمون لكرامتك على .

(٥) النجم : ١٣ - ١٨ .

(٦) مصدر أخل وهو الوجود في المصدر .

(٧) في المصدر : أحيت قبل أن أخلق سمائي .

أُجريت فيه روحه <sup>(١)</sup> ، ( ولقد أُلقيت أنت معه في الذروة الأولى <sup>(٢)</sup> ) وأقسم بحياته في كتابه ، فقال جل ثناؤه : « لمرك إنهم لفي سكرتهم يعمهون <sup>(٣)</sup> » أي وحياتك يا محمد ، وكفى بهذا رفعةً وشرقا من الله عز وجل ورتبةً ، قال اليهودي : فأخبرني عما فضل الله به أمته على سائر الأمم ، قال ﷺ : لقد فصل الله أمته عليه السلام على سائر الأمم بأشياء كثيرة أنا أذكر لك منها قليلاً من كثير ، من ذلك قول الله عز وجل : « كنتم خير أمة أخرجت للناس <sup>(٤)</sup> » ومن ذلك أنه إذا كان يوم القيامة وجمع الله الخلق في صعيد واحد سأل الله عز وجل النبيين هل بلغتم ؟ فيقولون : نعم ، فيسأل الأمم فيقولون : ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فيقول الله جل ثناؤه هو أعلم بذلك للتبيين ثم من شهادكم اليوم ، فيقولون : نعم ، أمته ، فتشهد لهم أمة محمد بالتبليغ ، وتصدق شهادتهم وشهادة عليه السلام <sup>(٥)</sup> ، ثم يقولون : وبذلك ، وذلك قوله تعالى : « لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيداً <sup>(٦)</sup> » يقول : يكون محمد عليكم شهيداً أنكم قد بلغتم لرساله ، ومنها أنهم أول الناس حسناً ، وأسرهم دخولاً إلى العنة قبل سائر الأمم كلها

ومنها أيضاً أن الله عز وجل فرس عليهم في الليل والنهار خمس صلوات في خمسة أوقات : اثنتان بالليل ، وثلاث بالنهار ، ثم جعل هذه الخمس صلوات تعدل خمسين صلاة ، وجعلها كمائة خطابهم ، فقال عز وجل : « إن الحسنات يذهبن السيئات <sup>(٧)</sup> » يقول : صلاة الخمس تكفر الذنوب ما احتسب <sup>(٨)</sup> الكبائر

ومنها أيضاً أن الله تعالى جعل لهم العسنة الواحدة التي يهم بها العبد ولا يعملها

(١) روحا خل . وهو الوجود في الصدر .

(٢) الصدر خال صا وضماء بين الهلايين .

(٣) العبر : ٧٢ .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

(٥) وتصدق شهادتهم معده صلى الله عليه وآله خل .

(٦) البقرة : ١٤٣ .

(٧) هود : ١١٤ .

(٨) ما احتسب العبد خل ، وهو الوجود في الصدر .

حصة واحدة يكتبها له ، فإن عملها كتبت <sup>(١)</sup> له عشر حسنات وأمثالها إلى سبعمائت ضعف فصاعداً .

ومنها أن الله عز وجل يدخل الجنة من أهل هذه الأمة سبعين ألفاً بغير حساب ، ووجوههم <sup>(٢)</sup> مثل القمر ليلة البدر ، والذين يلونهم على أحسن ما يكون الكوكب <sup>(٣)</sup> الدرّي في أفق السماء ، والذين يلونهم على شدة كوكب في السماء إضاءة ، ولا اختلاف بينهم ولا تباين بينهم .

ومنها أن القاتل منهم عمداً إرثاء أولياء المقتول <sup>(٤)</sup> أن يعفوا عنه فملوا ، وإن شاوروا فملوا الديّة ، وعلى أهل التوراة وهم أهل دينك <sup>(٥)</sup> يقتل القاتل ولا يعفى عنه ، ولا تؤخذ منه دية ، قال الله عز وجل : **وَلَكُمْ نَجْيفُ مَنْ يَكْفُرْ مِنْكُمْ وَرَحْمَةٌ** <sup>(٦)</sup> .

ومنها أن الله عز وجل جعل فائمة الكتاب نصفها لنفسه ، ونصفها لعمده ، قال الله تعالى : **قَسَمْتُ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي هَذِهِ السُّورَةُ ، فَإِذَا قَالَ أَحَدُهُمْ رَبِّهِ الْحَمْدُ لَهُ ، فَقَدْ مَدَدْتَنِي ، وَإِذَا قَالَ « رَبِّ الْعَالَمِينَ » ، فَقَدْ مَرَّمَنِي ، وَإِذَا قَالَ « الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ » ، فَقَدْ مَدَحَنِي ، وَإِذَا قَالَ « مَالِكِ يَوْمَ الدِّينِ » ، فَقَدْ أَثْنَى عَلَيَّ ، وَإِذَا قَالَ « إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ » <sup>(٧)</sup> ، فَقَدْ صَدَّقَ صَدَّقَنِي بِعِبَادَتِي بَعْدَ مَا سَأَلَنِي ، وَهَبْتَنِي هَذِهِ السُّورَةَ لَهُ .**

ومنها أن الله تعالى بعث جبرائيل عليه السلام <sup>(٨)</sup> إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن بشر أمّتك بالزّين والسناء <sup>(٩)</sup> والرفعة والكرامة والنصر .

(١) في المصدر : كتبها له .

(٢) في المصدر من الساطف .

(٣) مثل الكوكب مع سبع

(٤) في المصدر : أولياء دم المقتول أن يعفوا عنه فملوا ذلك

(٥) في المصدر : وهم أهل دينكم ، و لظاهر أنها مصحح دينهم .

(٦) البقرة : ١٧٨ .

(٧) العدد : ١ - ٥ .

(٨) في المصدر : جبرئيل .

(٩) السناء : الرفعة . الضياء .

ومنها أن الله سبحانه أباحهم صدقاتهم بآكلونها، ويجعلونها في بطون فقرائهم بآكلون منها ويطعمون ، و كانت صدقات من قبلهم من الأمم المؤمنين <sup>(١)</sup> يجعلونها إلى مكان قصي <sup>(٢)</sup> فيحرقونها بالنار .

ومنها أن الله عز وجل جعل الشفاعة لهم خاصة دون الأمم ، والله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم العظام لشفاعة <sup>(٣)</sup> نبينهم ﷺ .

ومنها أن يقال يوم القيامة ليتقدم الحامدون ، فتقدم أمة محمد ﷺ قبل الأمم ، وهو مكتوب أمة محمد الحامدون <sup>(٤)</sup> ، يحمدون الله عز وجل على كل منزلة ، ويكثرونه على كل تحدي <sup>(٥)</sup> ، مناديهم في حوف السماء ، له <sup>(٦)</sup> دوى كدوى النحل

ومنها أن الله لا يهلكهم سوع ، ولا يجمعهم على ضلالة <sup>(٧)</sup> ، ولا يسلط عليهم عدواً من غيرهم ، ولا يساح بغيبتهم <sup>(٨)</sup> ، ويجعل لهم العدعون شهادة <sup>(٩)</sup>

ومنها أن الله جعل لمن صلى على نبيه عشر حسنات <sup>(١٠)</sup> ، وعما عنه عشر سيئات ،

(١) في المصدر : من كان قبلهم من الأمم السابقين .

(٢) القصي : البعيد .

(٣) في المصدر : بشفاعة

(٤) في المصدر : أمة محمد هم الحامدون .

(٥) كل محل خل أقول : النجد ، ما اخرج من الأرض وارتفع . وفي المصدر : على كل حال .

(٦) لهم دوى خل . الخول هو الوجود في المصدر ، والدوى : الصوت .

(٧) فلا أقل من أن تكون فيهم فرقة واحدة بخلاف سائر الأمم حيث اجتمعوا على ضلالة .

(٨) ولا يساح أي ولا ينصف . وفي المصدر : ولا يساح بغيبتهم ، مساء : بغي غيرهم وسلطنتهم

إلى يوم القيامة ، ويحتمل أنه مصعب : ولا يساح بغيبتهم ، قال الحرزي في النهاية : فيه لا تسلط عليهم

عدواً فيستريح بغيبتهم أي مجتمهم و موضع سبائهم و مستقر دعوتهم ، وبينة الدار و سطحها و

معظمها : أراد عدواً يستأسلهم و يهلكهم جميعاً ، قيل : أراد إداء هلك أصل البيضة كان هلاك كل ما

فيها من طعم أو فرخ ، وإدالم يهلك أصل البيضة رباً سلم من فراخها ، قيل : أراد بالبيضة الدعوة ،

فكانه شبه مكان اجتماعهم والتأميم ببيضة العديد .

(٩) أي يشيهم به ثواب الشهادة والطاهون : الوفاء وكل مرض هام .

(١٠) في المصدر : جعل لمن صلى على نبيه صلاة واحدة عشر حسنات .

ورد الله سبحانه عليه مثل صلاحه على النبي ﷺ .

ومنها أنه جعلهم أزواجاً ثلاثة أئماً ، فمنهم ظالم لنفسه ، ومنهم مقتصد ، ومنهم سابق بالخيرات ، والسابق بالخيرات يدخل الجنة بغير حساب ، والمقتصد يحاسب <sup>(١)</sup> حساباً يسيراً ، والظالم لنفسه مغفور له إنشاء الله .

ومنها أن الله عز وجل جعل موتهم الدم والاستغفار والتراحم للإصرار ، وكانت بنو إسرائيل موتهم قتل النفس <sup>(٢)</sup> .

ومنها قول الله عز وجل لنبيه ﷺ أمتك هذه مرحومة ، يعذبها <sup>(٣)</sup> في الدنيا الزلزلة والفقر .

ومنها أن الله عز وجل يكتب للمؤمن الكبير <sup>(٤)</sup> من الحسنات على حسب ما كان يعمل في شبابه وصحته من أعمال الخير ، قوله الله سبحانه فللملائكة استكسوا <sup>(٥)</sup> لعبدي مثل حسناته قبل ذلك مادام في وياقني <sup>(٦)</sup> .

ومنها أن الله عز وجل أكرم أمة محمد ﷺ بكلمة التقوى ، وجعل مدو الشفاعة لهم في الآخرة .

ومنها أن النبي ﷺ رأى في السماء ليلة عرج به إليها ملائكة قياماً وركوعاً منذ خلقوا ، فقال : يا حريثيل هذه هي العدة ، فقل جبرئيل صدقت يا محمد ، فاسأل ربك أن يعطي أمتك القنوت والركوع والسجود في صلاتهم ، فأعطاهم الله تعالى ذلك ، فأمة محمد ﷺ يقتدون بالملائكة الذين <sup>(٧)</sup> في السماء ، قال <sup>(٨)</sup> النبي ﷺ : إن اليهود

(١) يحاسب نفسه على .

(٢) في المصدر : وكانت توبة بني إسرائيل قتل أنفسهم أقول ، كانت توبتهم ذلك في بعض الذنوب كعبادة الجبل .

(٣) في المصدر : عذابهم .

(٤) والكبير على .

(٥) اكتبوا على صبح وفي المصدر : يقول الله سبحانه للملائكة : اكتبوا .

(٦) الوثائق : ما يشده من قيد وجل ونحوها . والربيع كأنه شد بالوثاق ، لستويته من مراوالة ما يقوله الصحيح .

(٧) في المصدر : الذين هم في السماء .

(٨) وقاله .

يُحْسِنُونَ عَلَى صَلَاتِهِمْ وَرُكُوعِهِمْ وَسُجُودِهِمْ<sup>(١)</sup>

بيان - الإزراء - التحقير والتهاون ولعب - قوله ﷺ : والنبيون من قبله ، أي كان  
نبيون من قبل نوح فلم يذكرهم بعد نوح بل ذكر بعضهم جاء بعده ، وبدأ بنبينا قبل  
من تقدمه ، ومحمّل إرجاع الضمير في قبله إلى النبي ﷺ ، أي النبيون الذين ذكر الله  
أنهم بعد نوح كانوا قبله ﷺ ، وقد مدّ الله به قد نوح وقبلهم في الآية الأولى ، وأعله  
أظهر<sup>(٢)</sup> ، وبؤيده أن كلمة «من» ليست في بعض النسخ والشامة - الحال - قوله . ولقد  
ألفت أمت معه ، على ساء المحبوس . في لدوة الأولى ، لعله من درو الريح ، وذر الحب  
أي نثره ، أي ألقيت معه حين أخرجه نذبة آدم من صلبه ، ونثرهم ، وأخذت عليهم  
الميثاق ، ولا بعد أن يكون في الأصل والتقيت معهم في لدوة الأولى ، أي لقينته في عالم الغر  
السابق حين أخذت ميثاقه منك ومن سائر النبيين قوله على كل نعد ، أي مكان  
مرتفع .

٣٤ - أخرجه محمد بن أحمد مصححاً عن أبي حمزة ﷺ قال - قال أمير المؤمنين علي بن  
أبي طالب عليه السلام : إن الذي أوتي علم الدين ، وعلم الوصيتين وعلم ما هو كائن  
إلى أن تقوم الساعة ، ثم تلا هذه الآية يقول الله لنبيه ﷺ : وهذا ذكر<sup>(٣)</sup> من دمي  
وذكر من قلبي<sup>(٤)</sup> .

٣٥ - مختص : جماعة من أصحابنا عن محمد بن حمزة المؤدّب ، عن عدة من أصحابنا<sup>(٥)</sup>  
عن ابن أبي الخطاب ، عن ابن أسباط ، عن الحسن بن رباب ، عن صفوان الجمال ، عن  
أبي عبد الله عليه السلام قال : قال لي . يا صفوان هل تدري كم بعث الله من نبي ؟ قال : قلت :  
ما أدري ، قال : بعث الله مائة ألف نبي وأربعة وأربعين ألف نبي<sup>(٦)</sup> ، ومثلهم أوصياء يصدق

(١) إرشاد القلوب ٢/ ٢١٧-٢١٦ .

(٢) والمعنى أنه تعالى ذكره مع البين مبدأه و ليسون قبله صلى الله عليه وآله .

(٣) الإبياء ٢٤ .

(٤) تفسير قرأت ٩٦ .

(٥) تقدم الحديث في باب معنى النبوة من كتاب قصص الإبياء ١١ ، ٩٠ وفيه : عن صفوان  
أصحابه .

(٦) تقدمت في باب معنى النبوة روايات فيها أن عدتهم مائة ألف وأربعة وعشرون ألف نبي  
ومنها غير ذلك . راجع .



الحديث ، وأدآء الأمانة ، والزهد في الدنيا ، وما بعث الله نبياً خيراً من محمد ﷺ ، ولا وصي خيراً من وصيه <sup>(١)</sup>

٣٦ - كما . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محبوب ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام إن بعس قريش قال لرسول الله ﷺ : بأي شيء سبقت الأنبياء وأنت بعثت آخرهم وخاتمهم ؟ قال : إني كنت أول من آمن بربي ، وأول من أجاب حيث أخذ الله ميثاق النبيين ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم <sup>(٢)</sup> ، فكنت أنا أول نبي قال <sup>(٣)</sup> : بلى ، فسبقتهم بالإقرار بالله عز وجل <sup>(٤)</sup> .

٣٧ - كما . محمد بن يحيى ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن إسماعيل ، عن محمد بن إسماعيل ، عن سعدان بن مسلم ، عن صالح بن سهل ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : سئل رسول الله ﷺ بأي شيء سبقت ولد آدم ؟ قال : إني أول من أقر بربي ، إن الله أحد ميثاق النبيين ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى <sup>(٥)</sup> ، فكنت أول من أجاب <sup>(٦)</sup>

٣٨ - كما : عدة من أصحابنا ، عن أحمد بن محمد بن خالد ، عن عثمان بن عيسى ، عن سماعة قال : قلت لأبي عبدالله عليه السلام : قول الله عز وجل : « فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل » <sup>(٧)</sup> ، فقال : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليه السلام ، و محمد ﷺ ، قلت : كيف صاروا أولوا العزم <sup>(٨)</sup> ؟ قال : لأن نوحاً بعث بكتاب وشريعة ، وكل من جاء بعد نوح أخذ بكتاب نوح وشريعته ومنهاجه حتى جاء إبراهيم عليه السلام بالصحة بعزيمة ترك كتاب

(١) الاختصاص : مخطوط .

(٢) الاعراف : ١٧٢ .

(٣) أول من قال خل

(٤) اصول الكافي ١ : ١٠١ .

(٥) الاعراف : ١٧٢ .

(٦) اصول الكافي ١ : ١٠١ .

(٧) الاحقاف : ٣٥ .

(٨) هكذا في نسخة المصنف ، وفي الطابعة : العزيمة و الصبر : اولي العزم وهو الصحيح .

نوح ﷺ لا كفرأ به . فكل نبي جاء بعد إبراهيم ﷺ أخذ بشريعة إبراهيم ﷺ ومنهاجه و بالصفحتي حتى جاء موسى ﷺ بالتوراة و شريعته ومنهاجه و بعزيمة ترك الصفحتي ، فكل نبي جاء بعد موسى ﷺ أخذ بالتوراة و شريعته ومنهاجه ، حتى جاء المسيح ﷺ بالإنجيل و بعزيمة ترك شريعة موسى ﷺ ومنهاجه ، فكل نبي جاء بعد المسيح ﷺ أخذ بشريعته ومنهاجه حتى جاء محمد ﷺ وجاء بالقرآن و بشريعته ومنهاجه ، وعلاله خلال إلى يوم القيامة و خرامه حرام إلى يوم القيامة<sup>(١)</sup>

٣٩- ن . بالأسانيد الثلاثة<sup>(٢)</sup> عن لؤساء عن آبائه ﷺ قال قال رسول الله ﷺ : إن موسى ﷺ سأل ربه عز وجل فقال يا رب اجعلني من أمة محمد ﷺ فأوحى الله تعالى إليه يا موسى إئت لا تصل إلى ذلك<sup>(٣)</sup>

صح . عنه ﷺ مثله<sup>(٤)</sup>

٤٠- ل . في وصية النبي ﷺ لعلي ﷺ ما علي إن الله عز وجل أشرف على الدنيا فاختارني منها على دجار العالمين ، ثم أطلع الثانية فاختارني على رجال العالمين بعدي ، ثم أطلع الثالثة فاختار الأئمة من ولدك على رجال العالمين بعدي ، ثم أطلع الرابعة فاختار فاطمة على نساء العالمين<sup>(٥)</sup>

٤١- ق . عن سليمان الديلمي<sup>(٦)</sup> عن أبي عبد الله ﷺ في قوله تعالى : أولئك

(١) لعل المراد من مآكل من شريعة موسى عليه السلام ، و نسخ في شريعة عيسى عليه السلام ، والا لعيسى عليه السلام كان يسخ شريعة موسى في الفروع .

(٢) أصول الكافي ١٧ : ٢

(٣) ذكر الصنف الاسانيد الثلاثة بتفاصيلها في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١١ : ٥١١ .

(٤) عيون أخبار الرضا . ٢٠٠

(٥) صحيفة الرضا . ٢٦

(٦) الخرج النصف إسناده الوصية في الفصل الرابع من المقدمة . راجع ج ١ : ٥٢ .

(٧) الفصائل ١ : ٩٦ و ٩٧ .

(٨) في المصدر ، فرات قال : حدثنا محمد بن القاسم بن عبيد مفضل عن سليمان الديلمي قال : كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ دخل عليه أبو بصير وقد أحده النفس ، فلما أن أخذ يخطبه قال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد ما هذا ، النفس العالي ، قال : جعلت فداك يا ابن رسول الله : -

مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين<sup>(١)</sup> ، فرسول الله في الآية النبيين<sup>(٢)</sup> ، ونحن في هذا الموضع ، لصدّيقين والشهداء ، وأنتم الصالحون .  
الخير<sup>(٣)</sup> .

٤٦ - يد ، مع : إبراهيم بن هارون لهبتي<sup>(٤)</sup> ، عن محمد بن أحمد بن أبي الثلج ، عن الحسين بن أبيوب ، عن محمد بن غالب ، عن علي بن الحسين ، عن الحسن بن أبيوب ، عن الحسين بن سليمان ، عن محمد بن مروان لهبتي ، عن الفضيل بن يسار قال : قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام : « الله نور السموات والأرض<sup>(٥)</sup> » قال : كذلك الله عز وجل ، قال : قلت : « مثل نوره » قال لي محمد بن الحسين : « كمشكاة » قال : صدر محمد بن الحسين ، قلت : « فيها مصباح » قال : فيه نور العلم ، يعني النور ، قلت : « المصباح في زحاجة » قال : علم رسول الله صلى الله عليه وآله صدر إلى قلب علي عليه السلام ، قلت : « كأنها » قال : لأي شيء تقرأ « كأنها » قلت : وكيف<sup>(٦)</sup> جعلت ذلك لا قال : « كأنها<sup>(٧)</sup> » كوكب دري<sup>(٨)</sup> ، قلت : « توقد<sup>(٩)</sup> » من شعرة مباركة زينت له لا شرقية ولا عربية » قال : ذلك أمير المؤمنين علي بن أبي طالب

جاءت سني ، و دق مظمي ، و اخترب اجني ، ولست أدري ما أردت منه من امر آخرتي ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : يا أبا محمد وانك لتقول هذا فقال وكف لا أقول ، هذا ، لذكر كلاماً ، ثم قال يا أبا محمد لقد ذكركم الله في كتابه أسير بقوله ، ولتلك إم ، ومن ديله مسوا بالصالح كما سلككم الله يا أبا محمد

(١) الباء : ٦٩ .

(٢) أي من النبيين . وكذا فيما بعده

(٣) تفسير قرأت : ٣٦ .

(٤) الهبتي مسووب إلى هبت بالكسر . عدة هي القرات من نواحي جهاد نحو الاثبات وبلدة

من قرى حوران من ناحية اللوى من احوال دمشق فيما في البصر : (الهبتي) مصطب .

(٥) النور : ٣٥ .

(٦) في معاني الاحبار : وكيف أقرأ .

(٧) قراءة (كأنها) متواتر أجمعت الأمة عليها ، فلا يمارسها ذلك ، لأنه خبر واحد معارض بمثله

حيث وردت في روايات أخرى قراءة (كأنها) مع أن الحديث في نفسه أيضاً ضعيف .

(٨) في التوسيد المطبوع : ( بولند ) وفي نسخة مخطوطة و المعاني ( توقد ) وهما قراءة ثان .

عليه السلام لا يهودي ولا نصراني ، قلت : « يكاد ذبقتها يضيء ، ولو لم تمسه نار » ، قال :  
يكاد العلم يخرج من فم العالم من آل محمد من قبل أن ينطق به ، قلت : « نور على نور »  
قال : الإمام على أثر الإمام (١) .

٤٣ - فسن : أبي ، عن عبد الله بن حنبل ، عن الرضا عليه السلام ، أنه كتب إليه : مثلما في  
كتاب الله كمثل « المشكاة » ، والمشكاة في القنديل ، فمن المشكاة « فيها مصباح » المصباح  
محمد رسول الله ﷺ ، « المصباح في زجاجة » من عصمة الطاهرة ، إلى قوله تعالى : « لا شرقية  
ولا غربية » لا دعية ولا مسكرة ، « يكاد ذبقتها يضيء » ولو لم تمسه نار » القرآن « نور  
على نور » ، إمام بعد إمام « يهدي الله لنوره من يشاء » الآية ، فالنور على يهدي الله لولايتنا  
من أحب ، « حق » على الله أن يبعث « ولستأ مشرقاً وشمس » ، نيراً برهانه (٢) . ظاهرة عند الله  
حجته . الخضر (٤) .

٤٤ - خصص ، ير . محمد بن الحسين ، عن ابن سنان ، عن صفار بن مردان ، عن  
المفضل ، عن حار ، عن أبي حمزة عليه السلام قوله تبارك وتعالى : « الله نور السماوات والأرض  
مثل نوره » فهو محمد ﷺ « فيها مصباح » وهو العلم « المصباح في زجاجة » فزعم أن  
الزجاجة أمير المؤمنين عليه السلام ، وعلم سي الله عنده (٥) .

٤٥ - كشف من دلائل الحميري عن محمد الرقاشي (٦) قال : كتبت إلى أبي محمد  
عليه السلام أسأله عن المشكاة ، فرجع الجواب . المشكاة قلب محمد ﷺ (٧) .

أقول . سيأتي سائر الأخبار في ذلك مع شرحها في كتاب الإمامة ، وقد مر بعضها  
في كتاب التوحيد

(١) معاني الأخبار : ٩ ، التوحيد : ١٤٨ ، وفيه : من آثار الإمام .

(٢) وحق محل .

(٣) في المصدر : ميرا برهانه .

(٤) تفسير القمي ٤٥٧ و ٤٥٨ ، والحديث فيه طویل ، ذكره المصنف رحمه .

(٥) الاختصاص : مقطوع ، جدر الدرجات : ٤٨ و ٤٩ .

(٦) في المصدر : محمد بن حرياب الرقاشي .

(٧) كشف لقبة : ٣٠٧ ، في الحديث جميع .

٤٦ - كُفِّرَ : بِإِسْنَادِهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سُلَيْمَانَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام : قَوْلُهُ تَعَالَى : « قَدْ جَاءَكُمْ بِرَهْطَانٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ نُورًا مُبِينًا »<sup>(١)</sup> قَالَ : الْبَرَهَانُ رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه وَالنُّورُ الْمُبِينُ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام<sup>(٢)</sup>

٤٧ - كَمَا : الْعِدَّةُ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدٍ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى الْخَثْعَمِيِّ ، عَنْ هِشَامٍ ، عَنْ ابْنِ أَبِي يَعْمُورٍ قَالَ : سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام يَقُولُ : سَادَةُ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ خَمْسَةٌ ، وَهُمْ أُولَوُا الْعِزَّمَ مِنَ الرُّسُلِ ، وَعَلَيْهِمْ دَارَتْ الرَّحَى : نُوحٌ ، وَإِبْرَاهِيمُ ، وَمُوسَى ، وَعِيسَى ، وَعَلِيٌّ صلوات الله عليهم<sup>(٣)</sup> وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ<sup>(٤)</sup>

٤٨ - كَمَا . الْحُسَيْنُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عَنْ الْمُعَلَّى ، عَنْ الْوَشَّاءِ ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَدْنَدٍ ، عَنْ ابْنِ أُذَيْنَةَ ، عَنْ بَرْدِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عليه السلام مِنْ قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « وَكَذَلَتْ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ »<sup>(٥)</sup> فَقَالَ : نَحْنُ الْأُمَّةُ الْوَسْطَى ، وَنَحْنُ شُهَدَاءُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ ، وَحُجَّتُهُ فِي أَرْضِهِ ، قُلْتُ : قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : « مَلَأْنَا إِبْرَاهِيمَ ، قَالَ : إِيَّاَنَا عَنْ حَاصَّةٍ » هُوَ سَمَاءُكُمْ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلِ ، فِي الْكِتَابِ لَتَمِ مَسْتُ « وَفِي هَذَا ، الْقُرْآنُ « لِيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا »<sup>(٦)</sup> ، « رَسُولُ اللَّهِ صلوات الله عليه الشَّهِيدُ عَلَيْنَا ، بَلَّغْنَا عَنْ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَنَحْنُ الشُّهُدَاءُ عَلَى النَّاسِ »<sup>(٧)</sup> ، « مَنْ صَدَّقَ صَدَقْنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، وَمَنْ كَذَّبَ كَذَّبْنَا »<sup>(٨)</sup> .

٤٩ - وَبِهَذَا الْإِسْنَادِ عَنْ الْوَشَّاءِ ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو الْحَلَّالِ قَالَ : سَأَلْتُ أَبَا الْحَسَنِ

(١) النساء : ١٧٤ .

(٢) كثر الفوائد : ٧٦ .

(٣) في المصدر : صلى الله عليه وآله وعلى جميع الأنبياء .

(٤) أصول الكافي : ١ : ١٧٥ .

(٥) البقرة : ١٤٣ .

(٦) في المصنف الشريف : « شهداء عليكم » راجع سورة الحج : ٧٨ .

(٧) تفسير لما بعد الآية : « وتكونوا شهداء على الناس » .

(٨) أصول الكافي : ١ : ١٩٠ . وفيه : « كذبنا » يوم القيامة .

عليه السلام عن قول الله عز وجل: «أفمن كان على بينة من ربه ويستلوه شاهد منه» (١) ،  
فقال : أمير المؤمنين عليه السلام الشاهد على رسول الله ﷺ ، ورسول الله ﷺ على بينة من  
ربه (٢) .

٥٠ - كا : علي ، عن أبيه ، عن ابن أبي عمير ، عن ابن أزيينة ، عن يزيد ، عن  
أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل : «إنما أنت منذر ولكل قوم هاد» (٣) ، فقال :  
رسول الله ﷺ المنذر ، ولكل زمان من هاد يهديهم إلى ما جاء به سي الله ﷺ ، ثم  
الهداة من بعده علي ، ثم الأوصياء واحد بعد واحد (٤) .

٥١ - كا : أحمد بن مهران ، عن محمد بن علي ، و محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد  
جميعاً ، عن محمد بن مسان ، عن المفصل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما جاء به علي عليه السلام  
أحد به ، وما نهى عنه أنه نهى عنه ، جرى له من الفصل ما جرى لمحمد ﷺ ، ولمحمد  
صلى الله عليه وآله الفصل على جمع من خلق الله المنذر (٥) .

كا : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن محمد بن جمهور ، عن ابن مسان مثله (٦) .

٥٢ - كا : علي بن محمد ، و محمد بن الحسن ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد شيبان  
الصيرفي ، عن سعيد الأخرج ، عن أبي عبد الله عليه السلام مثله (٧) .

٥٣ - كا : محمد بن يحيى ، وأحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسين ، عن علي بن حسان ،  
عن أبي عبد الله الرياحي ، عن أبي الصامت الحلواني ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : فضل (٨)  
أمير المؤمنين عليه السلام ما جاء به آخذه به ، وما نهى عنه أنه نهى عنه ، جرى له من الطاعة بعد

(١) هود : ١٧ .

(٢) أصول الكافي : ١٩٠ .

(٣) الرعد : ٧ .

(٤) أصول الكافي : ١٩٩ .

(٥) أصول الكافي : ١٩٦ : ١ . وفيه مثل ما جرى .

(٦) أصول الكافي : ١٩٧ : ١ .

(٧) أصول الكافي : ١ : ١٩٧ ، والعديد طويل ، وفيه : يؤخذ به ، وما نهى عنه أنه نهى عنه .

(٨) فضل علي بناء لمفعول من التفعيل ، ويضمحل المصدر .

رسول الله ﷺ ما لرسول الله ﷺ والفضل لحمد ﷺ ، المتقدم بين يديه كالتقدم بين يدي الله ورسوله ، والمتفضل عليه كالتفضل على رسول الله ﷺ ، والراد عليه في صغيرة أو كبيرة على حد الشرك بالله ، فإن رسول الله ﷺ باب الله الذي لا يؤتى إلا منه ، وسيله الذي من سلكه وصل إلى الله عز وجل ، وكذلك كان أمير المؤمنين عليه السلام من بعده . (١)

٥٤ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن أبي داود المسترق ، عن داود الجصاص قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : « وعلامات وبالجم هم يهتدون » (٢) ، قال : السجيم رسول الله ﷺ ، والعلامات هم الأئمة (٣)

٥٥ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن الوليد ، عن عبد الله بن عجلان ، عن أبي حمزة عليه السلام في قول الله عز وجل : « فاستنوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون » (٤) ، قال رسول الله ﷺ : أنا والأئمة كالنور لأهل الذكر ، وقوله عز وجل : « وإنا لذكر لك ولقومك وسوف تسألون » (٥) ، قال أبو حمزة عليه السلام : نحن قومه ، ونحن المسؤولون (٦)

٥٦ - كا : الحسين بن محمد ، عن المعلى ، عن ابن أورمة ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : « ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفراً (٧) ، الآية ، قال : عنى بها فريشاً قاطبة ، الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونصبوا له العرب ، وجحدوا وصية وصيه (٨) .

(١) اصول الكافي ١ : ١٩٢ و ١٩٨ .

(٢) النحل : ١٦٠ .

(٣) اصول الكافي ١ : ٢٠٦ .

(٤) النحل : ٤٣ .

(٥) الأنعام : ٤٤ .

(٦) اصول الكافي ١ : ٢١٠ .

(٧) إبراهيم : ٢٨ .

(٨) اصول الكافي ١ : ٢١٧ .

٥٧ - ٥ : العدد ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسين بن سعيد ، عن عبد الله بن بحر ، عن ابن مسكان ، عن عبد الرحمن بن أبي عبد الله ، عن محمد بن مسلم قال : سمعتُ ناعبد الله ﷺ يقول : الأئمة بمنزلة رسول الله ﷺ<sup>(١)</sup> ، إلا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحلّ لهم من النساء ما يحلّ للنبي ﷺ ، فهم بمنزلة<sup>(٢)</sup> رسول الله ﷺ<sup>(٣)</sup>

بيان : ظاهره اشتراك سائر الحفص بن عبد الله و بينهم ﷺ ، وهو خلاف المشهور ، ويحتمل أن يكون ذكر النساء على سبيل المثال ، والمراد جميع الحفص بن عبد الله .

٥٨ - ٥ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن أبي زاهر ، عن الحنّاب ، عن علي بن حسان ، عن عبد الرحمن بن كثير ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال<sup>(٤)</sup> : الذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء<sup>(٥)</sup> ، قال : الذين آمنوا النبي ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام ، وذريته الأئمة والأوصياء صلوات الله عليهم . ألحقنا بهم ولم نقص ذريتهم الصفة التي جاء بها محمد ﷺ في علي صلوات الله عليه ، وحببتهم واحدة ، وطاعتهم واحدة<sup>(٦)</sup>

٥٩ - ٥ : أحمد بن محمد ، عن محمد بن الحسن ، عن علي بن إسماعيل ، عن صفوان ، عن ابن مسكان ، عن الحارث بن المعيرة ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : قال رسول الله ﷺ : نحن في الأمر والعلم والحلال والحرام نحري مجرى واحد ، فأما رسول الله ﷺ وعلي عليه السلام فلهما فصل<sup>(٧)</sup> .

٦٠ - مع : أبي ، عن سعد ، عن الإصهاني ، عن المنقري ، عن حفص ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : جاء إبليس إلى موسى بن عمران عليه السلام وهو يناجي ربه ، فقال له :

(١) في وجوب الطاعة وحرمة العصيان .

(٢) في المصدر فأما ما خلا ذلك منهم به بمنزلة رسول الله صلى الله عليه وآله

(٣) أصول الكافي ١ : ٢٧٠

(٤) في نسخة من المصدر : قال ﷺ تعالى .

(٥) الطور : ٢١ .

(٦) أصول الكافي ١ : ٢٧٥ .

(٧) أصول الكافي ١ : ٢٧٥ .



ملك من الملائكة : ما ترحو منه وهو علي هذه الحال ينجي ربه ؟ فقال : أرحو منه ما رحوت من آية آدم وهو في الجنة ، وكان فيما نجاه أن قال له . يا موسى لأقبل الصلاة إلا لمن تواضع لعظمتي ، وأسلم قلبه حوفي ، وقطع نهاره بدكري ، ولم يبت مصرّاً على الخطيئة ، وعرف حق أوليائي وأحسائي ، فذر يا رب نفسي بأحسنائك وأوليائك إبراهيم وإسحاق ويعقوب ؟ فقال : هم كذلك يا موسى ، إلا أنني زدت من من أجله خلقت آدم وحواء ، ومن من أجله خلقت الحمّة والنار ، فعد موسى . ومن هو يارب ؟ قال : محمد ، أحمد ، شفقت اسمه من اسمي ، لأنني أنا المحمود ، فقال موسى : يارب اجعلي من أمته ، قال : أنت يا موسى من أمته إذا عرفته ، وعرفت منزلته ، ومنزلة أهل بيته ، إن مثله ومثل أهل بيته ومن خلقت كمثّل المردوس في الحسان ، لا بيس ورفقاً ، ولا يتغير طعمها ، فمن عرفهم وعرف حقهم جعلت له عند الحهل حلاً ، وعند الظلمة نوراً ، وأحسه قل أن يدعو<sup>(١)</sup> ، وأعطيه قل أن يسألني والحديث طويل أخذنا منه موضع الحاجة<sup>(٢)</sup>

٦١ . قال عن عبيد بن كثير ، عن محمد بن الحنفية ، عن يحيى بن معلى<sup>(٣)</sup> ، عن إسرائيل عن حابر الحمصي ، عن أبي بصير<sup>(٤)</sup> قال قال رسول الله ﷺ لما أسري بي إلى السماء قال لي المرير<sup>(٥)</sup> الحنار يا محمد إنني أطلعت إلى الأرض أطلاعة فاحترتك منها ، واشتقت لك اسماً من اسمائي ، لا أذكر في مكان إلا ذكرت معي ، فأنا محمود<sup>(٦)</sup> وأنت محمد ، ثم أطلعت الثانية أطلاعة فاخترت منها عليّاً ، واشتقت له اسماً من اسمائي فأنا الأعلى وهو علي ، يا محمد خلقتك و خلقت عليّاً ومطمة والحسن والحسين أشباح نور

(١) في المصدر : قبل أن يدعو

(٢) معاني الأخبار : ٢٠ .

(٣) في المصدر : يحيى بن مسلم ، وسه يحيى بن مسلم الكوفي المخرج في التقريب :

٥٥٦ ، وفيه أنه شيعي

(٤) في المصدر : قال لي المرير « آس رسول بشار إلى من ربه » قلت « والمؤمنون » قال : صدقت يا محمد ، من خلقت لأمتك من بينك : قلت : خبرها لأهلها ، قال : هي بن أبي طالب ؟ قلت : نعم ، يارب ، قال : يا محمد اني اطلعت .

(٥) في المصدر : فأنا محمود

من نوري ، وعرضت ولايتكم على السماوات<sup>(١)</sup> وعلى الأرضين ومن فيهن ، فمن قبل ولايتكم كان عندي من الأظفريين ، ومن حجبها كان عندي من الكفار<sup>(٢)</sup> ، يا محمد لو أن عبداً عبدني حتى ينقطع أو يصير كالشئ البالي<sup>(٣)</sup> ثم أتاني واحداً لولايتكم ما عفرت له حتى يقر بولايتكم . الخبير<sup>(٤)</sup> .

٦٢ - عن ابن عبيدوس ، عن ابن قتيبة ، عن حمدان بن سليمان ، عن الهروي ، عن الرضا عليه السلام في حرطويل : قال : إن آدم عليه السلام لما كرمه الله تعالى بإسعاد ملائكته و بإدخال الجنة<sup>(٥)</sup> قال في نفسه . هل خلق الله بشراً أصل مني ؟ فعلم الله عز وجل ما وقع في نفسه ، فناداه ارفع رأسك يا آدم فانظر إلى ساق عرشي ، ورفع آدم عليه السلام رأسه فنظر إلى ساق العرش ، فوجد عليه مكتوباً لا إله إلا الله ، محمد رسول الله ، علي بن أبي طالب . أمير المؤمنين ، و روحته فاطمة سيدة نساء العالمين ، و الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ، فقال آدم عليه السلام : يارب من هؤلاء ؟ فقال عز وجل : هؤلاء من ذريتك ، وهم خير منك و من جميع خلقي ، ولولاهم ما خلقت ولا خلقت الجنة والبار ، ولا السماء والأرض ، فإني أن تنظر إليهم بعين الحسد فأخرجك عن حواري ، فنظر إليهم بعين الحسد<sup>(٦)</sup> وتمسنى منزلتهم فتسلط عليه الشيطان حتى أكل من الشجرة التي نهى عنها ، وتسلط على حواء فنظرها إلى فاطمة عليها السلام بعين الحسد حتى أكلت من الشجرة كما أكل آدم ، فأخرجهما الله عز وجل عن حنته ، وأهبطهما من جواره إلى الأرض<sup>(٧)</sup> .

(١) في المصدر : على السماء وأهلها .

(٢) في المصدر : من الكافرين .

(٣) أي كالقربة العلق .

(٤) تفسير لغزات ، .

(٥) في المصدر : بإسعاد ملائكته و بإدخال الجنة .

(٦) قال المصنف : المراد بالحسد ، البغضة ، التي لم تكن نبني له عليه السلام ، و يؤيده قوله عليه السلام وتمسنى منزلتهم .

(٧) ميمون أحمد الرضا : ١٧٠ . وأخرجه بشامه عنه وهو المعاني في باب ارتكاب تركه الأولى .

ومناه راجع ١١١ : ١٦٤ و ١٦٥ .

**أقول :** سيأتي أخبار كثيرة في صله عليه السلام في كتاب الإمامة ، و أبواب فضائل أصحاب الكساء ، و فضائل أمير المؤمنين عليه السلام

٦٣ - ب : ابن عيسى ، عن الزهري ، عن الرضا عليه السلام أنه عليه السلام كتب إليه : قال أبو جعفر عليه السلام : لا يستكمل عبد لا يضمن حتى يعرف أنه يجري لا آخرهم ما يجري لأولهم في المحبة والطاعة والاحلال والحرام ، (١) ، ولمحمد بن عبد الله أمير المؤمنين صلوات الله عليهما (٢) .

٦٤ - ن : فيما بين الرضا عليه السلام (٣) عبد المأمون من صل العترة الطاهرة قال : الذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ، ونحن أهله ، وذلك يش في كتاب الله حيث يقول : الذين آمنوا قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً يتلو عليكم آيات الله مبينات (٤) ، فاذكر رسول الله صلى الله عليه وآله ونحن أهله (٥) .

٦٥ - مع : الطائفي ، عن الجلودي ، عن عبد الله بن محمد ، عن العسقي ، عن محمد ابن هلال ، عن نائد بن مكيح ، عن عمرو بن شعرة ، عن جابر قال : سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل : كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن ربها (٦) ، قال أما الشجرة فرسول الله صلى الله عليه وآله ، وفرعها علي عليه السلام ، وعن الشجرة فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله ، وثمرها أولادها عليهما السلام ، وورقها شيعة ، ثم قال عليه السلام : إن المؤمن من شيعة ليصوت يسقط من الشجرة ورقة ، وإن المولود من شيعة ليولد فتورق الشجرة ورقة (٧) .

**أقول :** سيأتي مثله بأسانيد في كتاب الإمامة .

(١) البصير حال من كلمة : سواء .

(٢) قرب الاسناد ، ١٥٣ ، وفيه : ولأمير المؤمنين عليه السلام .

(٣) ذكره الصدوق بإسناده عن علي بن الحسين بن شاذويه المؤدب وجعفر بن محمد بن مسرود رضي الله عنهما قال : حدثنا محمد بن جهماد بن جعفر الصيرى ، عن أبيه ، عن الريان بن الصلت .

(٤) الملاق ، ١٠١ و ١١٩ .

(٥) عيون أخبار الرضا ، ١٣٦ .

(٦) إبراهيم ، ٢٤ و ٢٥ .

(٧) معاني الأخبار ، ١١٣ .

٦٦ - ١ : الهمداني عن علي بن أبي حمزة عن علي بن معبد عن الحسين بن خالد ، عن أبي الحسن (١) موسى بن جعفر عن آمنة بنت وهب قال : قال رسول الله ﷺ : أنا سيدكم خلق الله ، وأنا خير من جبرئيل وإسرافيل ، وحلة العرش ، وجميع الملائكة المقربين (٢) ، وأنبياؤه المرسلين ، وأنا صاحب الشفاعة والحوض الشريف ، وأنا وعلي أبو هذه الأمة ، من عرفنا فقد عرف الله ، ومن أنكرنا فقد أنكر الله عز وجل ، ومن علي سطا أمتي ، وسيدا شباب أهل الجنة الحسن والحسين ، ومن ولد الحسين أئمة تسعة ، طاعتهم طاعتني ، ومعصيتهم معصيتي ، تأسعهم قائمهم ومهديهم (٣) .

٦٧ - شف من كتاب الإمامة عن يندار بن (٤) عاصم ، عن محمد بن عبد الله بن مسان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : لما خلق الله العرش خلق ملكين فاكنتاهما فقال : اشهدا أن لا إله إلا أنا ، فشهدا ، ثم قال : اشهدا أن محمداً رسول الله فشهدا ، ثم قال : اشهدا أن علياً أمير المؤمنين فشهدا .

٦٨ - ارشاد القلوب عن أبي درة المعاري رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : افتخر إسرافيل على جبرائيل فقال : أنا خير منك ، قال : ولم أنت خير مني ؟ قال : لأنني صاحب الثمينة حلة العرش ، وأنا صاحب النعفة في الصور ، وأنا أقرب الملائكة إلى الله تعالى ، قال جبرائيل عليه السلام : أنا خير منك ، فقال : مما أنت خير مني ، قال : لأنني أمين الله على وجهي ، وما رسوله إلى الأنبياء والمرسلين ، وأنا صاحب الخسوف والكسوف (٥) ، وما أهلك الله أمة من الأمم إلا على يدي ، فاحتصموا إلى الله تعالى فأوحى إليهما : اسكتا (٦) ، فوهزني وحلالي لقد خلقت من هو خير منكما ، قالوا : يارب

(١) في المصدر : علي بن موسى .

(٢) في المصدر : من جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وحلة العرش ، وجميع ملائكة الله المقربين .

(٣) كاللهي ١٥١١ و ١٥٢ .

(٤) هكذا في الكتاب ، وفي المصدر : يندار بن عاصم ، ابن علي ، لواء ، و لظاهر أنها مصححان

عن يندار بن عاصم ، لواء .

(٥) كشف اليقين : ٥٥ .

(٦) في المصدر : صاحب الكسوف والكسوف .

(٧) في المصدر : فأوحى الله إليهما أن اسكتا .

أو مخلوق خيراً منا<sup>(١)</sup> ونحن خلقنا من نور؛ قال الله تعالى: نعم، وأوحى<sup>(٢)</sup> إلى حبيب القدرة: انكشفي<sup>(٣)</sup>، فانكشفت فإذا على ساق العرش الأيمن مكتوب: «لا إله إلا الله»، ثم<sup>(٤)</sup> وعليّ وطاقمة والحسن والحسين خير خلق الله<sup>(٥)</sup>، فقال جبرائيل: يا رب فإني أسألك بحقهم عليك إلا جعلتني خادهم، قال الله تعالى: قد جعلت، فجبرائيل من أهل البيت وإنته لحادمتنا<sup>(٦)</sup>.

٦٩ - نفس . الحسين بن محمد ، عن المعلّى ، عن سبط بن مرة عن إسحاق بن حسان ، عن الهيثم بن واقد ، عن عليّ بن الحسين العبديّ ، عن سعد الإسكافي ، عن الأصمغ أته سأل أمير المؤمنين عليه السلام عن قول الله عز وجل: وحده: فاستمع اسم ربك الأعلى ،<sup>(٧)</sup> فقال: مكتوب على قائمة العرش قبل أن يخلق الله السماوات والأرضين بألفي عام<sup>(٨)</sup>: لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، فشهدوا بهما ، وأنّ عليّاً عليه السلام وصي محمد عليه السلام<sup>(٩)</sup>.

٧٠ - شاف . من كتاب الإمامة من هشام بن سالم ، عن العارث بن المغيرة النضري<sup>(١٠)</sup> قال: حول العرش كتاب جليل مطور . إني أنما الله لا إله إلا أنا ، محمد رسول الله ، عليّ أمير المؤمنين<sup>(١١)</sup>.

٧١ - صحيح : من الرضا ، عن آبائه عليهم السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله : إنا أهل بيت

(١) في المصدر: أو تدعى من هو خير منا وليس خلقنا من نور الله .

(٢) في المصدر: وأوحى .

(٣) في المصدر: أن ، انكشفي .

(٤) في المصدر: معه رسول الله .

(٥) في المصدر: أحباؤ الله .

(٦) (٦) إرشاد القلوب ٢ : ٢١٤ .

(٧) الأعلى ١ : ١ .

(٨) في المصدر: والأرض بألف سنة .

(٩) تفسير القمي : ٧٢١ و ٧٢٢ .

(١٠) الصحيح النضري بالهبة . صرح به الجاني وقال : إني من بني نصر بن معاوية .

(١١) كشف اليقين : ٥٥ .

لأفعل لنا الصدقة وأمرنا بأصابع الوصوء، وأن لا سري حذراً على<sup>(١)</sup> عتيقة، ولا لمسح على خفة<sup>(٢)</sup>.

٢٦ - جج، لي حاجيلويه، عن عمه، عن أحمد بن هلال، عن أفضل بن دكين، عن معمر بن راشد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: أتى يهودي النبي صلى الله عليه وآله فقال: بيدك يحد النظر<sup>(٣)</sup> إليه، فقال: يا يهودي حاجتك؟<sup>(٤)</sup> قال: أنت أفضل أم موسى بن عمران النبي الذي كلمه الله، وأمر على لتوراة ولعصا، وطلق له البحر، وأطلقه بالغمام؟ فقال له النبي صلى الله عليه وآله: إنه يكره للعبد أن يركب نفسه، ولكسي أقول: إن آدم عليه السلام لما أصاب الحطيثة كانت تومته أن قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما صهرت لي، فصرها الله له، وإن نوحاً لما ركب في السفينة<sup>(٥)</sup> وخاف العرق قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني من الفرق، فمدحاه الله عنه، وإن إبراهيم عليه السلام لما ألقى في النار قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أنجيتني منها، فعملها الله عليه مرداً وسلاماً، وإن موسى عليه السلام لما ألقى عصاه ونحوه في نفسه حية قال: «اللهم إني أسألك بحق محمد وآل محمد لما أمنتني، فقال الله حلّ حلاله» لا تحف إنيك أنت الأعلى،<sup>(٦)</sup> يا يهودي إن موسى لو أدر كسي ثم لم يؤمن بي وبتوحي ما نفعه إيمانه شيئاً، ولا نفعته النبوة، يا يهودي ومن دريتني المهدي إذا خرج رجل عيسى بن مريم لمصرته وقدمه وصلى حله<sup>(٧)</sup>.

ج: عن معمر مثله<sup>(٨)</sup>

(١) أنزاه: جبهه سرور، أي وقع عليه ووطئه. والعتيقة مؤنث الصبق: الفرس الرابع.

(٢) صعيقة الرضا: هـ.

(٣) أحد إليه النظر: بالغ في النظر إليه.

(٤) في جامع الأخبار والاحتجاج ما حاجتك، فقال.

(٥) في الاحتجاج لما ركب السفينة.

(٦) طه ٦٨.

(٧) جامع الأخبار ٨-٩. الا ماني: ١٣١ و ١٣٢، صيها وفي الاحتجاج نفسه.

(٨) الاحتجاج ٢٧-٢٨ قه: وبصلي خفة.

٧٣ - ص : بالإسناد عن الصدوق ، عن هاني بن محمد ، عن أبيه ، عن محمد بن أحمد بن بطة ، عن أبيه ، عن محمد بن عبد الوهاب ، عن أبي العارث الفهرى ، عن عبد الله بن إسماعيل ، عن عبد الرحمن بن أبي زيد بن أسلم<sup>(١)</sup> ، عن أبيه ، عن جده ، عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « مَا أَكَلَ آدَمُ مِنَ الشَّجَرَةِ رَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ فَقَالَ : « أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ إِلَّا رَحْمَتِي » فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ . وَمِنْ مُحَمَّدٍ ؟ قَالَ : تَبَارَكَ اسْمُكَ ، مَا خَلَقْتَنِي رَفَعْتَ رَأْسِي إِلَى عَرْشِكَ فَإِذَا فِيهِ مَكْتُوبٌ . « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ » فَعَلِمْتُ أَنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ أَكْبَرُ مِنْكَ فَدَرَأْتُ مِنْ حَمَلِكَ اسْمَهُ مَعَ اسْمِكَ ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ بِأَدَمَ ابْنَهُ لِأَخْرِ السَّيِّئِينَ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ ، فَلَوْلَا مُحَمَّدٌ مَا خَلَقْتِكَ<sup>(٢)</sup> .

٧٤ - ح : عن محمد بن عيسى بن لصداقة العلوي<sup>(٣)</sup> عن أبيه ، عن حده ، عن علي عليه السلام قال : الكلمات التي تلقاها آدم من ربه قال : « طرب » أسألك بحق محمد لما كنت علي ، قال : وما علمك بمحمد ؟ قال : رأيتني في سرادقك الأعظم مكتوباً وأما في الحسنة<sup>(٤)</sup> .

أقول : سيأتي حل الأخبار في ذلك في كتاب الإمامة .

٧٥ - ب . الطيالسي ، عن فضيل بن عثمان قال : سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول : اتقوا الله وعظموا الله وعظموا رسوله<sup>(٥)</sup> ، ولا تنقصوا على رسول الله ﷺ أحداً ، فإن الله تبارك وتعالى قد فضله . الخمر<sup>(٥)</sup> .

(١) الصحيح عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، فلفظة أبي داود ، والرجل هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم المدني مولا هم المدني ، ترجمه ابن جرير في التلخيص : ٣٠٨ ، والتنبيه ٦ : ١٧٧ ، وقد تقدم الخبر في باب ارتكاب ترك الأولى ومساء ١١ : ١٨١ ، وذكرنا في الهامش أن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب المدني وهو وهم ، والصحيح ما ذكرناها وترجمنا هناك أبا العارث الفهرى . راجع .

(٢) قصص الأنبياء ، معطوط .

(٣) تفسير العياشي معطوط . وتقدم الحديث في ج ١١ : ١٨٧ أيضا .

(٤) في المصدر : رسول الله .

(٥) قرب الإسناد : ٦٦ .

٧٦ - ٥ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن ابن فضال ، عن عبد الله بن محمد بن أبي حماد الكاتب ، عن الحسين بن عبد الله قال . قلت لأبي عبد الله عليه السلام . كان رسول الله صلى الله عليه وآله يبذل ولد آدم ؟ فقال : كان والله سدد من خلق الله ، و ما رأى الله بريئة خيراً من محمد ﷺ (١) .

٧٧ - ٥ . محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد ، عن الحسن بن محمد ، عن حماد ، عن أبي عبد الله عليه السلام وذكر رسول الله ﷺ فقال . قال أمير المؤمنين : ما رأى الله نسمة خيراً من محمد ﷺ (٢) .

٧٨ - ٥ . علي بن محمد ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد ، عن يوسف بن يعقوب ، عن سنان بن طريف ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال . إنا أول أهل بيت نؤمن بالله (٣) فأسماؤنا ، إله لما خلق السموات والأرض أمراً متتابعاً فنادى : أشهد أن لا إله إلا الله ، ثلاثاً ، أشهد أن محمداً رسول الله ، ثلاثاً ، أشهد أن علياً أمير المؤمنين حقاً ، ثلاثاً (٤) .

٧٩ - ٥ . علي بن محمد وعصيه ، عن سهل ، عن محمد بن الوليد شاب الصيرفي ، عن مالك بن إسماعيل المهدي ، عن عبد السلام بن حارث ، عن سالم بن أبي حفصة ، عن أبي جعفر عليه السلام قال : كان في رسول الله ﷺ ثلاثة لم يكن في أحد غيره . لم يكن له في ، و كان لا يمر في طريق قبر فيه بعد يومين أو ثلاثة إلا عرف أنه قد مر فيه لعلي بن عرفه ، وكان لا يمر بصخر ولا شجر إلا سجد له (٥) .

بيان : العرف بالفتح الريح الطيبة وسيأتي في بعض الأحبار أن بعض الأصحاب رأوا بعض الأئمة عليه السلام يلاقي ، فيمكن أن يكون دوام ذلك من خواصه عليه السلام ، أو يكون الحصر إضافياً بالنسبة إلى غيرهم عليه السلام .

(١) أصول الكافي ١ : ٤٤٠ .

(٢) أصول الكافي ١ : ٤٤٠ . النسبة : الإنسان ، أو كل دابة فيها روح .

(٣) أي أشاد بذكر ما ظهر إسماءنا .

(٤) أصول الكافي ١ : ٤٤١ .

(٥) أصول الكافي ١ : ٤٤٢ .



٨٠ - ٨١ : محمد بن يحيى ، عن أحمد بن محمد بن عيسى ، عن الحسن بن محبوب ، عن  
 إسحاق بن غالب ، عن أبي عبد الله عليه السلام في خطبة له خاصة يذكر فيها حال النبي صلى الله عليه وآله  
 والأئمة عليهم السلام وصفاتهم . فلم يمنع رسالته ونبأته <sup>(١)</sup> وعظمه ما كان من عظيم حرمهم  
 وقبح فعالهم أن انتحب لهم أحب أنبيائه إليه ، وأكرمهم عليه ، محمد بن عبد الله عليه السلام في  
 حومة العز مولده ، وفي دومة الكرم هجته ، خير مشوب حسبه ، ولا مروج نسيه ، ولا  
 محلول عند أهل العلم صفته ، بشرت به الأنبياء في كتبها ، ونطق به العلماء بنعتها ، و  
 تأملت به الحكماء بوصفها ، مهدب لآبائهم ، شمي لا يوازي أبطحي لا يسمي ، شيمته  
 الحياء ، وطبيعته المحبة ، محلول على أوفار النبوة وإجلاقها ، مطبوع على أوصاف الرسالة  
 وأعلامها ، إلى أن انتهت به أسباب مفاد الله عليه السلام إلى آواكهم ، وحرى بأمر الله عليه السلام به إلى  
 نهاياتها ، أدام محتوم قضاء الله عليه السلام إلى عاياتها ، فبشر به كبر أئمة من بعدها ، ويدفعه كل  
 أب إلى أسعد طهر إلى طهر ، لم يحل له في عنصره سفاح ، ولم يجسه في ولادته نكاح ، من  
 لدن آدم عليه السلام إلى أبيه عبد الله عليه السلام في حجر فرقة . وأكرم سط ، وأمع رهط <sup>(٢)</sup> ، وكلا حل ،  
 وأودع حجر ، أصطفاه الله وارتماه واختاره ، وأمه من العلم معانيه ، ومن الحكم بما يبعه ،  
 انتعته رحمة للصاد ، وربها للبلاد ، وأنزل الله إليه الكتاب ، فيه البيان والتبيين ، فقرأها  
 عربياً غير ذي عوج لعلمهم يتقون <sup>(٣)</sup> ، قد بينه للناس ونهجه يعلم قد فصله ، ردهم قد  
 أوصحه ، وفرائس قد أوجها ، وحدود حدتها للناس وبينما ، وأمر قد كشفها لحلقه و  
 أعلنها ، فيها دلالة إلى السعادة ، ومعالم تدعو إلى هداة <sup>(٤)</sup> ، فبلغ رسول الله صلى الله عليه وآله ما أرسل  
 به ، وصدع بما أمر ، وأدى ما حمل من أثقال لبوثة ، وصبر لمرنه ، وحاهد في سبيله ، و  
 نصح لأئمة ، ودعاهم إلى السعادة بوحشهم على لذكر ، ودلهم على سبيل الهدى بمساج و  
 دواع أسس للعباد أساسها ، وعناز رفع لهم أعلامها ، كيلا يضلوا من بعده ، وكان بهم رؤفاً  
 رحيماً <sup>(٥)</sup> .

(١) الأئمة الوفاة والعلم

(٢) أي أعرقوم وأقوام .

(٣) التورم : ٢٨ .

(٤) هداة غ .

(٥) أصول الكافي ١ : ٤٤٤ و ٤٤٥ .

بيان : حومة البحر والرمل والقتال وغيره . معظمه . و أشد موضع منه . و دومة  
الشيء بالضم والفتح : أصله ، وكذا ملحتد بكسر التاء : الأصل ، و حثد ما ملكت : أقام  
به ، ولعل المراد بالأول نسل إبراهيم وإسماعيل ، و بالثاني مكة شرقها الله ، أو الأول  
إبراهيم عليه السلام ، والثاني هاشم ، أوهما مكة ، والأول أظهر ، والمراد بالحسب إما الأخلاق  
الكريمة ، أو الأسباب الشريفة ، أوهما معاً ، قوله : نعمتها ، الصمير راجع إلى العلماء ، و  
الإضافة إلى الفاعل ، وكذا الغرة التالية لها ، قوله : لا يداني على بناء المجهول ، أي لا  
يدانيه في الكمال أحد ، وكذا لا يولزي ولا يسامي ، والمساماة المماثلة ، والشيمة بالكسر  
الخلق ، وأوفار النسوة : أفعالها ، كناية عن الشرط العظيمة التي لا تكون النسوة بدونها ،  
أي سارت تلك الأفعال حيلته طبعه وعليها خلق ، وأحلامها : عقولها ، أوجع الحلم في  
مقابلة السوء والخرق قوله غشاً إلى أوقاتها ، الصمير راجع إلى المقادير ، أي أوصلته  
أسباب مقادير الله إلى أوقاته حصول ما قدره من وجوده ، أو وقائه وانقضاء مدته ، والأول  
أظهر ، وكذا ضمير نهاياتها وغاياتها راجعان إلى القضاء أو المقادير ، وقوله : مبشر به ،  
استيفاء أو عطف بيان للعمل السابقة قوله : تكاح ، أي باطل من نكحة العاهلية ، و  
السطر بالكسر - ولد الولد ، والقبيلة لعظيمة ، والكلاوة : الحفظ والحراسة ، والحجر  
حجر عبد المطلب و أبي طالب ، ونهجه بالتحصيف أي وضعه وقوله : علم ، إما متعلق  
بقوله : بيته ، أو حار عن الكتاب ، ومستتر في قوله : فصله وقرآينه إما راجع إلى الله ،  
أو الرسول ، أو الكتاب قوله : فيها ، أي في تلك الأمور ، وقوله : معالم ، إما مرفوع  
معطوف على دلالة ، أو مجرور معطوف على المجدة ويمكن أن يقرأ هداة بالتاء ، والضمير  
أظهر ويقال : صدع بالحجة إذا تكلم بها جهاراً ، والمراد بالذكر إما القرآن أو الأعم ،  
والصمير في قوله : أسسها راجع إلى المذهب والنوع ، والمراد بالتأسيس إما الوضع أو  
الإحكام والإتقان ، وبسبيل الهدى منهج الشرع ، والمياهج والدواعي أوصياؤه صلوات الله  
عليهم ، والمراد بالتأسيس نصب الأدلة على خلافتهم ، ويمكن أن يراد بالمياهج الأئمة ،  
وبالدواعي الأدلة الدالة على وجوب متابعتهم ، وكذا المزار كناية عن الأئمة عليهم السلام ، و  
رفع الأعلام عن نصب الأدلة .

٨١ - ك : ابن محبوب ، عن عبد الله بن سنان ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : سمعته يقول : اللهم صل على محمد صفيك وحليتك وحيثك المدر لا أمرك<sup>(١)</sup> .

٨٢ - هـ : الحسين بن إبراهيم القزويني ، عن محمد بن وهبان ، عن علي بن جيث ، عن العباس بن محمد بن الحسين ، عن أبيه ، عن صفوان بن يحيى ، عن الحسين بن أبي غندر ، عن المفصل ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : ما مث الله نبياً : كرم من محمد عليه السلام ، ولا خلق الله قبله أحداً ، ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد ، فذلك<sup>(٢)</sup> قوله تعالى : هـ هذا نذير من النذر الأولى<sup>(٣)</sup> ، وقال : هـ إنما أنت منذر ولكل قوم هاد<sup>(٤)</sup> ، فلم يكن قبله مطاع في الخلق ، ولا يكون بعده إلى أن تقوم الساعة في كل قرن إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها<sup>(٥)</sup> .

بيان : قوله عليه السلام . ولا خلق الله قبله أحداً ، أي هو أول المخلوقات<sup>(٦)</sup> كما مرّت الأخبار الكثيرة في ذلك ، قوله عليه السلام : ولا أنذر الله خلقه بأحد من خلقه قبل محمد عليه السلام ، أي كان متقدماً في عالم الدر ، فكان إنداره قبل كل أحد ، والاشهاد بالآية الأولى إنما يحملها على أن المراد بها أن هذا ، أي محمد عليه السلام من جملة النذر السابقة ، وليس إنداره مختصاً بهذا الزمان ، أو يحملها على أن أمسى بها إنما أنت منذر النذر الأولى في عالم الدر ، بأن تكون كلمة (من) للتحليل كقوله تعالى : إنما حظيتانهم<sup>(٧)</sup> ، أو بمعنى (على) كقوله تعالى : هـ ونصرناه من القوم<sup>(٨)</sup> ، ويؤيد الوجيه ما رواه الصغار بإساده إلى علي

(١) أصول الكافي . ٤٥١

(٢) هكذا في النسخة والمصحح كما في المصدر . علي بن جيث ، وهو علي بن جيث بن موسى المرحوم في رجال الشيخ وفهرسته .

(٣) طه : ٨٤

(٤) البقرة : ١٢٩

(٥) الرعد : ٢٧

(٦) مجالس الشيخ . ٦٢

(٧) أو المعنى وما خلق الله قبله أحداً أكرم منه .

(٨) نوح : ٢٥

(٩) الأنبياء : ٧٧

ابن معمر ، عن أبيه قال : سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله تبارك وتعالى : « هذا نذير من النذر الأولى » قال : يعني به عتياً ، حيث دعاهم إلى الإقرار بالله في النذر الأول ، و بالآية الثانية لأن معادها على المشهور بين مفسرين إسماءت منذر و هاد لكل قوم ، فيكون هادياً للأنبياء وأئمتهم ، ويحتمل أن يكون عرضه عليه السلام حصر الإندار فيه عليه السلام ، أي لم يكن من أندركله مندرأ حقيقه ، وإسماء المنذر والمطاع على الإطلاق هو عليه السلام ، كما يدل عليه آخر الحصر ، فالاستشهاد بالآية الأولى إمام بحملها على الأخير من المؤمنين ، فإنه لما كان مندرأ للمندرك هو المنذر للجميع حقيقه ، وإسماء كانوا نوايه في الإندار ، كما أن من بعده من الأوصياء كذلك ، أو حملها على أن المراد به الحصر ، أي هذا منذر حسب من جملة من يسمون بالمنذر من الأنبياء لسدفة ، ثم بالثانية بحملها على أن قوله : « فلكل قوم هاد » من قيل عطف الجملة على الجملة ، ويكون المراد بالجزء الأول حصر الإندار فيه عليه السلام على سبيل القلب ، أي ليس المنذر إلا أنت ، وإسماء كبرك فهم هادون من قبلك ، أو على الوجه الذي قرأناه في الوجه الأول ، ولعله أقل كلفاً ، هذا ما حطر باللا في حل هذا الحصر الذي حيس الألفام <sup>(١)</sup> ، والله يعلم سرار أئمة الأمام .

وقال الصدوق رحمه الله في الهداية : <sup>(٢)</sup> يجب أن يعتقد أن النبوة حق ، كما اعتقدنا أن التوحيد حق ، وأن الأنبياء الذين بعثهم الله مائة ألف نبي وأربعة وعشرون ألف نبي ، جاءوا بالحق من عبد الحق ، وأن قواهم قول لله ، وأمرهم أمر الله ، وطاعتهم طاعة الله ، ومعصيتهم معصية الله ، وأنهم <sup>(٣)</sup> لم يسطعوا إلا عن الله عز وجل وعن وحيه ، وأن سادة الأنبياء خمسة ، الدين عليهم دارت الرحى ، وهم أصحاب الشرائع ، وهم أولوا العزم : نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد صلوات الله عليهم ، وأن عتياً سيدهم وأفضلهم ، وأنه جاء بالحق وصدق المرسلين <sup>(٤)</sup> ، وأن الدين آموا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور

(١) ومع ذلك كله ، الحديث لا يصح عن امرأة ، مع ما يرى في إسناده من الضعف والجهالة

(٢) الهداية : ٦٥٥ .

(٣) في المصدر : فائهم .

(٤) في المصدر زيادة هي : وإن الدين كذبوه ذاقوا العذاب الإليم .

الذي أنزل معه أولئك هم المفلحون ، ويجب أن يعتقد أن الله تبارك وتعالى لم يخلق خلقاً أفضل من عهد محمد ﷺ ، ومن بعده الأئمة صلوات الله عليهم ، وأنهم أحب الخلق إلى الله عز وجل وأكرمهم عليه ، وأولهم إقراراً به ، لما أحداقهم ميثاق السنين في الذر وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا : بلى ، وإن الله مع نبيه ﷺ إلى الأنبياء ﷺ في الذر ، وأن الله أعطى ما أعطى كل نبي على قدر معرفته بيننا ﷺ ، وسبقه إلى الإقرار به ، ويعتقد<sup>(١)</sup> أن الله تبارك وتعالى خلق جميع ما خلق له ولأهل بيته صلوات الله عليهم . وأنه لولاهم ما خلق الله السماء والأرض ولا لعنة ولا النار ولا آدم ولا حواء ولا الملائكة ولا شيئاً مما خلق صلوات الله عليهم أجمعين .

٨٣ - ٨٤ : العدة ، عن سهل وأحمد بن محمد جميعاً ، عن ابن محبوب ، عن إبراهيم الكرخي ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : قال رسول الله ﷺ : لو أهدى إلي كراع لقلت ، وكان ذلك من الدين ، ولو أن كافراً أو منافقاً أهدى إلي وسفاً<sup>(٢)</sup> ما قلت ، وكان ذلك من الدين ، أبي الله تعالى لي ربحاً المشركين والمنافقين وطعنهم<sup>(٣)</sup>

بيان : هذا الخبر يدل على حرمة هدية المشركين عليه عليه السلام ، فيكون من خصائصه كما ذكره ابن شهر آشوب ، ويدل عليه خبر آخر سيأتي في باب قصة صديقه قبل البعثة ، ولم يذكره إلا أكثر لما اشتهر من أنه عليه السلام قبل هدية البجاشي والمقوقس وأكيدر بل كسرى أيضاً ، كما رواه الصدوق في الفقيه عن ثوير بن أبي فاختة ، عن أبيه ، عن علي عليه السلام قال : أهدى كسرى للنبي ﷺ قبل منه ، وأهدى قيصر للنبي ﷺ قبل منه ، وأهدت له الملوك قبل منهم<sup>(٤)</sup>

فيل : إنه كان حراماً ففسخ ، ويحتمل أن يكون الحرمة مع عدم المصلحة في قبولها ، مع أنه يحتمل أن يكون هؤلاء الذين قبل ﷺ هديتهم كانوا أسلموا ولم يظهروا

(١) في المصدر : بينا صلى الله عليه وآله سقم إلى لا قرار به ، ويعتقد .

(٢) الوسق : سنون صاعاً ، وقيل : حل البير .

(٣) فروع الكافي ١٩ : ٣٦٨ .

(٤) من لا يحضره الفقيه ١ : ٣٩٠ .

إسلامهم لقومهم تقيّةً كما هو الطاهر من حوال السحاشي ، لكن هذا في بعضهم كذكرى  
بعيداً قال في النهاية فيه : « إنما لأفضل رد المشرّكين ، الزيد يسكون البناء . الرغد و  
العطاء ، قال الخطابي : يشبه أن يكون هذا الحديث ماسوخاً لأنه قد قبل هدبة غير  
واحد من المشرّكين ، أهدى له المقوقس مارية ، والساعة أهدى له أكيد رومة فقبل منهما ،  
وقيل : إنما رد هدبته ليعيظه بردها فيحمله ذلك على الإسلام ، وقيل ردّها لأن الهدبة  
موصفاً من القلب ، ولا يجوز عليه أن يميل قلبه إلى مشرك فردّها قطعاً لسبب الميل ، و  
ليس ذلك مناقضاً لقوله هدبة السحاشي والمقوقس وأكيدر ، لأنهم أهل الكتاب  
انتهى (١)

٨٤ - فر الحسين بن سعيد ، وحدثني الحسن معنصاً ، عن أبي جعفر محمد بن علي  
عليه السلام قوله تعالى (٢) : « الذي يرأى حين تقوم \* وتخلّك في الساحدين (٣) » قال : يرأى  
حين تقوم بأمره ، وتخلّك في أسلّات الأبياء نبيّ - بعد بني - (٤)

٨٥ - فر : علي بن محمد بن علي بن عمر الرّحري (٥) ، عن عبد الله بن عباس رضي الله  
عنه قال : قام رسول الله ﷺ فينا خطيباً فقال الحمد لله على آلائه وبلائه عندنا أهل البيت ،  
وأستعين الله على نكبات الدنيا وموّهات الآخرة (٦) ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا  
شريك له ، وأني محمدٌ عبده ورسوله ، رسلني ربّي إليه إلى جميع خلقه ، ليهلك من هلك  
عن بيّنة ، ويحيى من حيّ عن بيّنة (٧) ، وأعطاني على جميع العالمين من الأولين و  
الآخرين ، أعطاني معاتبج خرائمه كلّها ، واستودعني سرّه وأمرني بأمره ، فكان القائم ، وأما  
الخاتم ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم ، و«اتّقوا الله حتى تقائه ولا تموتن إلا

(١) النهاية ٢ : ١٢٨ راجع معالم السنن ٣ : ٤١ فيه اختلاف مع المنقول .

(٢) في المصدر : في قوله تعالى .

(٣) الثمراء : ١١٨ و ١١٩ .

(٤) تفسير فرات ١ : ٦٠٨ .

(٥) في المصدر : ممثلاً عن عبد الله بن عباس .

(٦) نكبات الدنيا : مصائبها ، والموّهات : التهلكات .

(٧) الاغلال : ٤٢ .

و أنتم مسلمون <sup>(١)</sup> ، و اعلموا أن الله مكر شيء محبط و أن الله بكل شيء عليم ،  
أبها الناس إنه سيكون معدي قوم يكذبون علي فلا تفلوا منهم ذلك ، و أمور يأتي <sup>(٢)</sup>  
من معدي يزعم أهلها أنها عني ، و معاد الله أن أقول على الله إلا حقاً ، فما أمرتكم إلا  
بما أمرني به ، و لا دعوتكم إلا إليه ، و سيعلم الذين ظلموا أي سقلب ينقلبون .

قال : فقام إليه عادة بن الصامت فقال : متى ذلك يا رسول الله ؟ و من هؤلاء ؟ عرفناهم  
لنحذرهم ، فقال : أقوام قد استعدوا للحلقة من يومهم هذا ، و سيظهرون لكم إذا بلغت  
القدس مني هاهنا ، و أو ما يبدع إلى خلفه ، فقال له عادة بن الصامت : إدا كان كذلك فإلى  
من يا رسول الله ؟ قال : فإذا كان ذلك فعليكم بالسمع و الطاعة للسايقين من عترتي ، فإنهم  
يصدونكم عن البغي <sup>(٣)</sup> ، و يهتدونكم إلى الرشاد ، و يدعونكم إلى الحق ، فيجيئون كتابي <sup>(٤)</sup>  
و سنتي و حديثي ، و يموتون المدح ، و يقيمون بالحق أهلها <sup>(٥)</sup> ، و يزولون مع الحق  
حيث مازال <sup>(٦)</sup> ، فلن يجئكم إلي أنتمكم تعملون ، ولكني محتج عليكم ، إذا أما أعلمتكم  
ذلك فقد أعلمتكم <sup>(٧)</sup> ، أبها الناس إن الله تبارك و تعالي خلقني و أهل بيتي من طينة لم يخلق  
مها أحداً غيرها <sup>(٨)</sup> ، فكان أول من ابتدأ من خلفه ، فلبث خلقا فخلق بنورنا كل طينة ، و  
أحيى بها كل طينة طينة ، و أمات بها كل طينة خينة ، ثم قال : هؤلاء خيار خلقي ، و  
حلة عرشي ، و حزن أن علمي ، و سادة أهل السماء و الأرض ، هؤلاء الأبرار المهتدون ، المهتدي  
بهم ، من جاءني بطاعتهم و ولايتهم أولحته جنتي و كرامتي ، و من جاءني بعداوتهم و البراءة  
منهم أولحته ناري ، و ضاعفت عليه عدايي ، و ذلك حزن آء الصالحين ، ثم قال : نحن أهل

(١) آل عمران : ١٠٢ .

(٢) في المصدر ، فيقبل منهم ذلك ، و أمور تأتي .

(٣) في المصدر ، يصدونكم عن النفي .

(٤) في المصدر ، كتاب ربي .

(٥) في المصدر ، فيجيئون بالحق أهلها .

(٦) أي ينجيهم و ينزلون مع الحق حيث ذهب و نحوهم قوله ، فلن يجئكم أي لن أنزههم ذلك  
و لن يشتبه ذلك علي .

(٧) أي فقد أعلمتكم بحقيقة الأمر و بواقعه .

(٨) في المصدر غيرنا و موالينا .

الإيمان بالله ملاكته<sup>(١)</sup> وتمامه حقاً حقاً وبنا سدد الأعمال الصالحة<sup>(٢)</sup>، ونحن وصية الله في الأولين والآخرين، وإن منّا الرقيب على خلق الله، ونحن قسم الله، أقسم منا حيث يقول الله تعالى: «اتقوا الله الذي تسمعون له والأرحام إن الله كان عليكم رقيباً»<sup>(٣)</sup>، أيها الناس إنا أهل البيت عصمة الله من أن نكون متويعين أو فائنين، أو مقتسين<sup>(٤)</sup>، أو كذابين أو كاهنين، أو ساحرين أو عاصين، أو خائسين أو راحرين، أو مبتدئين أو مرتابين، أو صادقين<sup>(٥)</sup> عن الحق منافقين، فمن كان به شيء من هذه الحصال فليس منّا، ولا نحن منه<sup>(٦)</sup>، والله منه بريء ونحن منه برآء، ومن برأ الله منه أدخله جهنم ونس المهادر، وإنا أهل البيت<sup>(٧)</sup> طهرنا الله من كل محس، فمن الصادقون إذا نطقوا، والعاملون إذا سئلوا، والحافظون لما استودعوا، جمع الله لبعشر بحصال لم يجتمعن لأحد قطبا<sup>(٨)</sup>، ولا يكون لأحد غيرنا. العلم والعلم والحكم، والملك<sup>(٩)</sup> والسوة<sup>(١٠)</sup> والشجاعة، والصدق والسر والطهارة والعماد، فنحن كلمة التقوى، وسبيل الهدى، والمثل الأعلى، والحببة العظمى، والعروة الوثقى، فمادامد الحق إلا الصلوات وتنتي تصرون<sup>(١١)</sup>

(١) ملاكته أي قوامه

(٢) في المصدر: وما سدد الأعمال الصالحة.

(٣) النساء: ١. أقول: قال لطبرسي في معناه قولان أحدهما «من قولهم: أسألك بالله أن تفعل كذا»، والثاني «بالله والرحم»، وشبه ذلك الله والرحم، وعلى هذا يكون قوله: (والأرحام) عطفاً على موضع قوله (٤) والحق أنكم كما تعظمون الله ما قولكم تعظمونه بطاعتكم إياه.

(٤) المقتنون: الصلوات. ومن وقع في الفتنة. الثاني: المصل من الحق: ومن أوقع غيره في الفتنة.

(٥) في المصدر أو صادقين من الحق.

(٦) في المصدر فليس مني ولا أنا منه.

(٧) في المصدر وإنا أهل بيت

(٨) في المصدر: بدماء.

(٩) اللب: السفل الثالث من اثني عشر أو ما ذكنا من العقل

(١٠) في المصدر: الفتوة: مكن البوة وفيه الصلوة والطهارة والطاعة والولاية. وفيه:

الحببة العظمى والعروة الوثقى والحق الذي أمرت في السورة

(١١) تفسير غرات ١١٠ و ١١١ الآية في سورة يونس: ٣٢.



**بيان :** العائف . المتكهن ، قاله الحوهرى ، وقال : الرجز : العيافة ، وهو ضرب من التكهن ، فهو زجرت أنه يكون كذا وكذا ، وصدف . أعرض ، وسيأتي تفسير سائر العفريات في كتاب الإمامة .

٨٦ - يب . محمد بن أحمد بن يحيى ، عن الحسن بن علي بن عبد الله ، عن ابن فضال ، عن مروان ، عن عمار الساباطي قال . كنا حلوساً عند أبي عبد الله عليه السلام فقلت له رجل : ما تقول في السواحل ؟ فقال . فريضة ، قال . فزرعاً وفزع الرجل ، فقال أبو عبد الله عليه السلام : إنما أعني صلاة الليل على رسول الله صلى الله عليه وآله ، إن الله يقول . . . ومن الليل فتهجد به نافلة لك (١)

٨٧ - كا . أبو علي الأشعري له عن محمد بن عبد الحار ، عن علي بن حديد ، عن مرزم ، عن أبي عبد الله عليه السلام قال : إن الله كلف رسول الله صلى الله عليه وآله ما لم يكلف (٢) أحداً من خلقه ، كلفه أن يحرج على الناس كلهم وحده نفسه إن لم صدقة تقاتل معه ، ولم يكلف هذا أحداً من خلقه قبله ولا بعده ، ثم تلا هذه الآية . فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك (٣) ، ثم قال . وحمل الله له أن يأخذ له ما أحد لنفسه ، فقال عز وجل . . . من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها (٤) ، وجعلت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وآله عشر حسنات (٥) .

٨٨ - ختص : عن علي بن سويد السائي ، عن أبي الحسن الأول عليه السلام قال . ما خلق الله خلقاً أفضل من محمد صلى الله عليه وآله وآله ، ولا خلق خلقاً بعد محمد أفضل من علي عليه السلام (٦) .

٨٩ - ختص : عن جابر بن يزيد ، عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله تبارك وتعالى :

(١) تهذيب الأحكام ١ : ٢٠٤ ، والآية في سورة الإسراء : ٧٩

(٢) في المصدر : ما لم يكلفه .

(٣) النساء : ٨٤ .

(٤) الأعراف : ١٦٠ .

(٥) روضة الكافي : ٢٧٤ و ٢٧٥

(٦) الاحتصاص : مطوط .

« عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً <sup>(١)</sup> » ، قال : يجلسه على العرش <sup>(٢)</sup> .

٩٠ - نهج . اجعل شرائف صلواتك ونوامي بركاتك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق ، والفائع لما اتعلق ، والمعلن الحق بالحق ، والدافع حيشات الأباطيل ، والدافع صولات الأضاليل ، كما جعل فاضطلع قائماً بأمره ، مستوفزاً في مرضاته ، غيرنا كل عن قدم ، ولا واه في عزم ، واعياً لوجيبك ، حافظاً على عهدك ، ماصياً على عهد أمره ، حتى أوري فس القاس ، وأماء الطريق للخفا ، وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن والأثم ، وأقام موضعات الأعلام ، وبيرات الأحكام ، فهو أميكت المأمون ، وحازن علمك المخزون ، وشهيدك يوم الدين ، وبعثك بالحق رسولك إلى الخلق <sup>(٣)</sup> .

تبيين . الخاتم لما سبق ، أي الوحي والرسالة ، والفائع لما اتعلق ، يقال . اتعلق واستعلق . إذا عسر فتحه ، أي فتح ما اتعلق بهم على الداعي من مسائل الدين والتوحيد والشرائع ، والسند إلى الله تعالى ، والمعلن بالحق بالحق ، أي مظهر الدين بالمعجزات ، أو بالحرب والحصومة ، يقال . حاو فلاناً فحسه أي حاصمه فعله ، أو بالبيان الواضح ، أو بعصه معص ، قال . بالأصول مظهر العروج ، أو بمعونة الحق تعالى ، و الحيشات جمع حيشة من جاشت القدر : إذا ارتفع عليها ، والأباطيل جمع باطل على غير قياس ، أي دافع ثوران الدامل ، وقتل المشر كين . وما كانت عادة لهم من العارات والحروب ، والدافع المهلك ، من دمه : إذا شجته حتى بلغ الدمار ، وفيه الهلاك ، والأضاليل أيضاً جمع ضال ، على غير قياس ، والصولة الحمل والوثبة والسطوة ، قوله ﷺ : كما جعل ، الكاف للتعليل ، أي صل عليه لذلك أول التخصيه ، أي صلاة تشهده وتسبب ما فعل ، قوله فاضطلع ، أي قوي على عمله ، من الضلعة ، وهي القوة ، قوله : مستوفزاً ، أي مستعجلاً ، والنكول : الرجوع ، والقدم بالضم : التقدم والإقدام ، أي لم يرجع عن التقدم في الجهاد وغيره من أمور الدين ، والوهي : الضعف ، وتقول : وعيت لحديث . إذا حفظته ودمته ، ومضى في الأمر : نفذ ، أي كان

(١) الإسراء ٢٩١ .

(٢) الاختصاص . مخطوط . قوله . يجلسه على العرش كناية عن رفعة مقامه وتفوقه على الخلائق

أجمعين .

(٣) نهج البلاغة ١ : ١٣٠ - ١٣٢ .

مصرًا في إنفاذ أمره وإجرائه ، ويقال : وري الزبد ، أي حرحت بآره ، وأوريته أما ، والقبس : الشعلة ، والقبس : الذي يطلب النار والمراد بالقبس هنا نور الحق ، أي أشعل أنوار الدين حتى ظهر الحق للمقتبيين ، قوله : للمعاطي الذي يحطلوا ضوء نوره ، قوله : بعد خوضات الفتن ، حاس الماء : دخله ، أي بعد أن حاضوا في الفتن أطوارًا ، والأعلام جمع علم ، وهو ما يستدل به على الطريق من مسار وجبل وبحرهما ، والموصحات يحتمل الفتح والكسر كما لا يخفى ، وبيرات الأحكام ، أي الأحكام الواضحة الحققة ، والدمون ت كيد ، والمراد بالعلم المخزون الأمور التي لا تملق بالتكاليف ، لأنها لا يخزن عن المكلفين ، قوله عَلَيْهِ السَّلَام : وشهيدك ، أي شاهدك على الخلق ، قوله : وبعينك ، أي سموتك بالدين الثبات

٩١ - تهج : فاستودعهم في أصل مستودع ، وأقرهم في خير مستقر ، تناسختهم كرائم الأصلاب إلى مطهرات الأرحام ، كالمضي سلف<sup>(١)</sup> ، فإم منهم بدين الله خلف ، حتى أفضت كرامة الله سبحانه إلى محمد صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فأخرجه من أصل المعادن منبتًا ، وأعز الأرومات مغرسًا ، من الشجرة التي صدع منها أسبابه ، واشتجب<sup>(٢)</sup> منها أمناه ، عثرته حير العتر ، وأسرته خير الأسر ، وشعرته خير لشعر ، بنت في حرم ، وبنت في كرم ، لها مروع طوال ، ونمر لا يبار<sup>(٣)</sup> ، فهو إمام من تقى ، وبصيرة من اهتدى ، سراج ملع ضوءه ، وشهاب مطع نوره ، وزند يوق لمعه ، سيرته القصد ، وسنته الرشد ، وكلامه الفصل ، وحكمه العدل ، أرسله على حين فترة من الرسل ، وهوة عن العمل ، وغاوة من الأمم<sup>(٤)</sup> بيان : قوله عَلَيْهِ السَّلَام ، في أصل مستودع ، الظاهر أن المراد بالمستودع والمستقر الأصلاب والأرحام ، فيكون ما بعده بيانًا له ، ويحتمل أن يكون المراد محل أرواحهم في عالم الذر ، قوله : تناسختهم ، أي تناقلتهم ، قوله : حتى أفضت أي انتهت ، والأرومة : الأصل ، ويحتمل أن يكون المراد بأصل المعادن وأعز الأرومات شجرة النبوة ، وقيل :

(١) في المصدر : مضي منهم سلف .

(٢) في المصدر : انتجب .

(٣) في المصدر : ونيرة لا تنال .

(٤) تهج البلاغة ١ : ٢٠٦ و ٢٠٢ .

مكة شرفها الله ، وقيل : نسبه وعشيرته ، والصدع : الشق ، والعترة : أخص من الأسرة ،  
والأسرة : الرهط الأدنون ، وقيل : أراد بالشجر في الموضع إبراهيم عليه السلام وقيل : أراد  
هاشماً . بقرينة قوله ثبتت في حرم ، أي مكة ، كذا قيل ، والأظهر أن تحمل الشجرة  
ثانياً على نفسه وأهل بيته ، كما ورد في حمار كثيرة في تفسير الشجرة الطيبة ، والمراد  
بالفروع الأئمة ، وصولها كناية عن مدوهم في الشرف والفضل العاية البعيدة ، والمراد  
بالشعر علومهم ومعارفهم ، وعدم السيل لعموم أسرارها حيث لا تصل العقول إليها ، والزند :  
الهود الذي يقدح به النار ، والقصد : الوسط والاعتدال في الأمور من غير إفراط وتعميط ،  
والعصل : الفاصل بين الحق والباطل ، ولهفوة . المرتة ، والمساوة : الحمل وقلة الفطنة .  
٩٢ - نهج : مستقر . خير مستقر ، ولحنه : أشرف منبت ، في معادن الكرامة ،  
ومهاد السلامة ، قد صرقت صور أفئدة الأبرار ، وثبتت إليه أرملة الأنصار ، دفن به الصالحين ،  
وأطعمه النواثر <sup>(١)</sup> . آلم به إخواناً ، وخرق به أقراناً <sup>(٢)</sup> ، أعز به الدلة ، وأدل به  
الغزاة ، كلامه بيان ، وصحته لسان <sup>(٣)</sup> .

بيان : يحتمل رائداً على ما تقدم أن يكون المراد بالمستقر المدينة ، وبالمست مكة  
رادها الله تعالى شرفاً ، قوله عليه السلام . ومهاد السلامة ، قال ابن الميثم : المهاد : الفراش ،  
ولما قال : « في معادن » وهي جمع معدن قال : يحكم القرينة والإزدواج . « ومهاد » وإن  
لم يكن الواحد منها ممهداً ، كما قالوا : لعديبا ولعشايا ومأجورات ومزورات ونحو ذلك ،  
وبعني بالسلامة هاها الرامة من العيوب ، أي في نسطها غير مأبون ولا معيب ، و يحتمل  
أن يراد بمعادن الكرامة ومهاد السلامة مكة والمدينة ، فإنهما محل العبادة والسلامة  
من عذابه ، والفوز بكرامته ، و يحتمل أن يراد بمهاد السلامة ما نشأ عليه من محكم  
الأخلاق الممهدة للسلامة من سخط الله ، قوله : وثبتت ، أي عطف وحرم ، قوله : دفن به ،  
أي أخفى وأذهب ، والضمان جمع ضمنية ، وهي الحقد ، والنواثر جمع نائرة ، وهي العداوة ،

(١) في المصدر النائرة . وهي الغضب والضجة وانفج ، ولله مصنف

(٢) أي خرّق به جماعة كانوا أقراناً والإفا على الشرك

(٣) نهج البلاغة ١ : ٢٠٣ و ٢٠٤

و المراد بالذلة دالة الإسلام ، و بالعزة عزة لشرك ، قوله تعالى : و صمته لسان ، فيه وجهان : أحدهما أنه كان يسكت عما لا ينبغي من القول ، فيعلم الناس السكوت عما لا يعينهم ، وثانيهما : أن سكوته عليه السلام عن بعض أفعال الصحابة وعدم النهي عنها كان تقريراً لها ، و دليلاً على الإباحة .

٩٣- نهج : حتى أرى قسماً لغيب ، وأمار علماً لحاس ، فهو أميك و شهيدك يوم الدين ، وبعيثك نعمة ، ورسولك بالحق رحمة ، اللهم اقسم له مقسماً <sup>(١)</sup> من عدلك ، وأجزء مصاعمات الخير من فضلك ، اللهم أعن على شء البائس ماءه ، و أكرم لديك منزله ، و شرف عندك منزله ، وآتته الوسيلة <sup>(٢)</sup> ، وأعطه النساء <sup>(٣)</sup> والفصيلة ، واحشرتنا في زمرة غير حزابا <sup>(٤)</sup> ولا ناديين ، ولا ناكين <sup>(٥)</sup> ولا نكسين <sup>(٦)</sup> ، ولا ضالين ، ولا مقتولين <sup>(٧)</sup>

بيان : العاس الوافق في مكانه الذي حبس نافته ضاللاً ، فهو يضبط ولا يندري كيف يهتدي ، و المراد ببائس فواعد دينه أو كمالاته ، والمراد بالصم ما يهين للصم

٩٤- نهج احتاره من شجرة الأنبياء ، ومشكاة الضياء ، ورؤاة العلياء <sup>(٨)</sup> ، وسرة

(١) القسم : الصم و العظم من لحمه والاله التي قسمها بين العباد .

(٢) قال العزري في النهاية في حديث الادان ، اللهم آت محمدا الوسيلة الوسيلة هي ما يتوصل به إلى الشيء ، و يتقرب به ، والمراد به في الحديث التقرب من الله تعالى ، وقيل هي الشفاعة يوم القيامة ، وقيل : هي منزلة من منازل الجنة .

(٣) النساء : الرضة .

(٤) الحزابا جمع حزبان ، من حزى وقع في بلية دل وهان خجل من قبيح ارتكبه .

(٥) من تكب عن الطريق ، إذا عن أي ولا هاديين من طريق الحق والصواب .

(٦) أي ولا ناكسين ههنا .

(٧) نهج البلاغة ١ : ٢٢١ ، فيه : ولا ضالين ولا مضيين ولا مقتولين .

(٨) قال العزري في النهاية : النواصب جمع ذؤابة وهي الشمر المضفور من شعر الرأس ، و ذؤابة الجبل أعلاه ، ثم استعير للعر و الشرف و المرتبة ، أي احتاره من أشراف العرب و ذوي أئدارهم .

البطلحاء<sup>(١)</sup> ، ومصاييح الظلمة ، ومداييع الحكمة<sup>(٢)</sup> .

٩٥ - نهج : وأشهد أن محمداً نجيب الله<sup>(٣)</sup> ، وسفير وحيه ، ورسول رحته<sup>(٤)</sup> .

٩٦ - نهج : وأشهد أن محمداً عبده وميسد عباده ، كلما مسح<sup>(٥)</sup> الله الخلق فرقتين حملة في خيرهما ، لم يسهم فيه عاهر ، ولا صرب فيه فاجر<sup>(٦)</sup> .

بيان : النسخ : الإزالة والتعير ، استعير هذا للتسمية لأنها إرالة للمقسوم وتغيير له ، والعاهر : الزاني ، ويطلق على الذكر والأنثى ، وكذلك العاهر .

تذليل . أقول : قد ذكر طعنائنا رضي الله عنهم بعض خصائصه ﷺ في كتبهم ، وجمعها العلامة رحمه الله في كتاب التذكرة ، فلنورد ما يخص ما ذكره رحمه الله ، قال في التذكرة . فأما الواحات عليه دول غيره من أئمة الأمور : الأول السواك ، الثاني الومر ، الثالث الأصحبة ، روي عنه ﷺ أنه قال ثلاث كتب علي ، ولم يكتب عليكم : السواك ، والומר ، والأصحبة .

وفي حديث آخر . كتب علي الومر ، ولم يكتب عليكم ، وكتب علي السواك ، ولم يكتب عليكم ، وكنيت علي الأصحبة ، ولم تكتب عليكم .  
وتروى الشافعي<sup>(٧)</sup> في وحي السواك عليه ﷺ .

الرابع - قيام الليل لقوله تعالى : ومن الليل فتسجد به نافلة لك<sup>(٨)</sup> ، وإن أشعر لفظ النافلة بالسنة ، ولكسها في اللغة الزيادة ، ولأن السنة خبر للعريضة ، وكان ﷺ معصوماً من النقصان في الفرائض ، واحتلف الشافعية فقال بعضهم : كان ذلك واجباً عليه ،

(١) سره الوادي بطنه أو أفضل مواضعه .

(٢) نهج البلاغة ١ : ٢٢٣ و ٢٢٤ .

(٣) أي مختاره المصطفى .

(٤) نهج البلاغة ١ : ٤٣٣ .

(٥) قل سبحانه الحق عليهم بالناسل من أصولهم فجعلهم سد الوحدة في الأصول فرقا

(٦) نهج البلاغة ١ : ٤٥٦ .

(٧) في المصدر : أصحاب الشافعي .

(٨) الاسراء : ٢٩ .

وقال بعضهم : كان واجباً عليه وعلى أمته منسح .

**أقول :** ذكر الوتر مع قيام الليل يشتمل على تكرار طاهراً ، والأصل فيه أن العامة رواداً حديثاً عن عائشة أن النبي ﷺ قال : « ثلاث عليّ فريضة ولكم سنة : الوتر ، والسواك ، وقيام الليل » ولذا جمعوا بينهما تمعاً للزواية ، كما يظهر من شارح الوجيزة ، وتبعهم أصحابنا رضوان الله عليهم .

وقال الشهيد الثاني قدس سره . اعلم أن بين قيام الليل وبين الوتر الواحش عليه مغايرة العموم والخصوص المطلق ، لأن قيام الليل «لتتحد يحصل بالوتر وبغيره ، فلا يلزم من وجوبه وجوبه ، وأما الوتر فلما كان من العبادات الواقعة بالليل فهو من جملة التتحد بل أفضله ، فقد يقال : إن إيجابه يعني عن إيجاب قيام الليل وجوبه أن قيام الليل وإن تحقق الوتر لكن مفهومه مغاير لمفهومه ، لأن الواحش من القيام لما كان يتأدى به وبغيره ، وبالكثير منه القليل كل فرد يأتي بمفهومه موصوفاً بالوجوب ، لأنه أحد أفراد الواحش الكلي ، وهذا القدر لا يتأدى به بإيجاب الوتر خاصة ، ولا يفيد فائدته ، فلا بد من الجمع بينهما .

ثم قال في التذكرة الحامس فصاء دين من مات معصراً ، لقوله ﷺ : « من مات وحلف مالا فلورثته ، ومن مات وحلف ديناً أو كلاً فعتلي »<sup>(١)</sup> ، وإلى هذا مذهب الجمهور ، وقال بعضهم . كان ذلك كرماء منه ، وهذا اللط لا يمكن حمله على الصمان ، لأن من صحح صمان المحبوس لم صحح على هذا الوجه ، وللمنفعية وحسن في أن الإمام هل يجب عليه قضاء دين المعسر إذا مات ، وكان في بيت المال سعة تريد على حاجة الأحياء ، لما في إيجابه من التعجب في اقتراض المحتاجين .

السادس . مشاورة أولي السبى لقوله تعالى : « وشاورهم في الأمر »<sup>(٢)</sup> ، وقيل : إنه لم يكن واجباً عليه ، بل أمر لاستئذان قلوبهم ، وهو المعتمد ، فإن عقل النبي ﷺ أوفر من عقول كل البشر .

(١) في المصدر : أو كلاً قالى ، وعلى هذا مذهب الجمهور .

(٢) آل عمران : ١٥٩ .

السابع : إنكار المسكر إذا رآه وإظهاره ، لأن إقراره على ذلك يوجب جوازه ، فإن الله تعالى ضمن له النصر والإظهار .

الثامن : كان عليه تخيير نساءه بين مفارقتها ومصاحبتها بقوله تعالى : يا أيها النبي قل لأزواجي إن كنتن تردن العدة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعنكم وأسرتن حكن سراهاً جليلاً \* وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجراً عظيماً <sup>(١)</sup> ، والأصل فيه أن النبي ﷺ نزل به الفقر والصبر عليه ، فأمر بتخيير نساءه <sup>(٢)</sup> بين مفارقتها واختيار ربنة الدنيا ، وبين اختياره والصبر على صر الفقر لئلا يكون مكرهاً لهن على الضر والعقر ، وهذا هو المشهور ، وللتشافعية وجه في التحجير لم يكن واجباً عليه ، وإنما كان مندوباً ، والمشهور الأول ، ثم إن رسول الله ﷺ لما خيرهن اخترن والدار الآخرة ، فحرم الله تعالى على رسوله التزوج عليهن ، والسند أنهن من أزواج ، ثم نسخ ذلك ليكون المنه لرسول الله ﷺ ثم نزل التزوج عليهن بقوله تعالى : وإنا أحللنا لك أزواجك اللاتي آتيتن أجورهن <sup>(٣)</sup> ، قالت عائشة : إن النبي ﷺ لم يمت حتى أحل له النساء تعمي اللاتي حضرن عليه ، وقال أبو حنيفة إن التحريم باق لم ينسخ ، وقد روي أن عمر نساء النبي ﷺ طلت منه حلقة من ذهب ، فصاع لها حلقة من فضة وطلاها بالزعفران ، فقلت لا أريد إلا من ذهب ، فاعتم النبي ﷺ لذلك ، فنزلت آية التحجير

وقيل : إنما حبره لأنه لم يمكنه التوسعة عليهن ، فرمما يكون فيهن من يكره المقام معه فنزله عن ذلك

وروي أن النبي ﷺ كان يطلب بأمور لا يملكها ، وكان نساؤه يكثرن عطالته حتى قال عمر : كسا معاشر المهاجرين متسلطين على نساءنا بمكة ، وكانت نساء الأنصار متسلطات على الأزواج ، فاحتلقت نساؤنا فيهن فتخلفن بأخلاقهن ، وكلمت امرأتي

(١) الاحزاب : ٢٨ و ٢٩ .

(٢) في المصدر : فأمره بتخيير نساءه .

(٣) الاحزاب : ٥٠ .



يوماً فراحمتني ، فرفعت يدي لأضربها و قلت : أفرأحيتني يا لكعاء <sup>(١)</sup> ؟ فقالت :  
 إن نساء رسول الله صلى الله عليه و آله يرأحنه ، و هو خير منك ، قلت : حانت حفصة  
 وخسرت ، ثم أثبت حفصة و سألتها فقالت : إن رسول الله صلى الله عليه و آله قد يظل  
 على بعض نساءه طول بهاره عصافاً ، قلت : لا تعترني نساء بني قحافة ، فإسها حبة <sup>(٢)</sup>  
 رسول الله ﷺ يحمل منها ما لا يحمل منك ، وقال عمر كنت قد نابوت رجلاً من الأنصار  
 حضور مجلس رسول الله ﷺ ليحصر كذا واحد من أصحابه فيما يجري ، ففرع الأنصاري  
 مائدة الدار يوماً ، قلت : أأهأ غسان ؟ وكان قد حاربنا بن غسان فتعل حيولها لتعزونا ،  
 فقال : أمر أقطع من ذلك ، ملق رسول الله ﷺ جميع نساءه ، فخرجت من البيت ، ورأيت  
 أصحاب رسول الله ﷺ يسكون حوله وهو جالس ، وكان يسر علي البيت <sup>(٣)</sup> ، قلت  
 استأذن لي فلم يجب ، فاصبروت فصارعتني لصبي وصادوت فلم أجب ، حتى فعلت ذلك ثلاثاً ،  
 فسمع رسول الله ﷺ صوتي فآذن ، فدخلت عن يمينه قائماً علي حصير من اللب ، فاستوى  
 وأثر اللب في حنبيه ، قلت : إن قيس و كرى مرشان لدماح والعرب ، فقال أي  
 شك أنت يا عمر ؟ أما علمت أنها لهم في الدنيا ، ولنا في الآخرة ، ثم قصصت عليه القصة  
 فابسم لما سمع قولي لحصه . لا تعترني نساء بني قحافة ، ثم قلت : طلفت نساءك ؟  
 فقال : لا .

وروي أنه كان آلي من سبائه شهراً ، فمكث في عرفة شهراً ، فمرر قوله تعالى :  
 « يا أيها النبي قل لأزواجك <sup>(٤)</sup> ، الآية » ، فمد رسول الله ﷺ معيشة وقال : إني ماني  
 إليك أمراً فلا تبادريني بالجواب حتى تؤامري <sup>(٥)</sup> أباي ، و تلا الآية ، فقالت : أفيك  
 أوامر أباي ؟ احترت الله ورسوله و لدار الآخرة ، ثم قالت : لا تحسر أزواجك بذلك ،  
 وكانت تريد أن يخترن فيفارقهن رسول الله ﷺ ، فدار رسول الله ﷺ علي نساءه وكان يخبرهن

(١) اللكعاء : اللثة

(٢) الحبة بالكسر : المحبوبة .

(٣) السسر : وكان اسامة علي البيت .

(٤) ذكر لا يوضحه آخراً .

(٥) أي حتى تشاوري أباي .

ساجري لعائشة ، فاخترن بأجمعهن الله ورسوله ، وهذا التخيير عند العامة كناية في الطلاق وعندنا أنه ليس له حكم .

وقال الشهيد الثاني والشيخ علي رحمهما الله : هذا التخيير عند العامة القائلين بوقوع الطلاق بالكناية كناية عن الطلاق ، وقال بعضهم : إنه صريح فيه ، وعندنا ليس له حكم بنفسه ، بل ظاهر الآية أن من احتدرت الحياة الدنيا وزينتها يطلّقها ، لقوله تعالى : « إن كنتم تنمرون الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتنعن وأسرّحكن سراحاً جيلاً » (١) .

أقول : سيأتي القول فيه في بابنا .

ثم قال في التذكرة : وأمّا المحرمات قسمان : الأول ما حرّم عليه خاصة في غير الكاح وهو الأول الزكاة المفروضة ، ميانة لمصلحة العلي عن أوساخ أموال الناس التي تعطى على سبيل الترحم ، ومضى عن ذلك الأخذ ، وسقط بالقى ، الذي يؤخذ على سبيل القهر والغلبة ، المسمى عن غير الأخذ ، وذلك المأخوذ منه ، وشرّكه (٢) في حرمتها أولوا القربى ، لكنّ التحريم عليهم بسببه أيضاً ، فالخاصة (٣) عائشة إليه ، قال رسول الله ﷺ : إنّنا أهل بيت لا نحل لنا الصدقة .

أقول . قال الشهيد الثاني رحمه الله بعد ذكر هذا الوجه : مع أنّها لا تحرم عليهم مطلقاً ، بل من غير الهاشمي مع وفاة نصيبهم من الخمس بكفايتهم ، وأمّا عليه ﷺ فإنّها تحرم مطلقاً ، ولعلّ هذا أولى من الجواب السابق ، لأنّ ذلك مسمّى على مساواتهم له في ذلك كما تراء العامة ، فاشتركوأ في ذلك الجواب ، والجواب الثاني مختصّ بماعدتنا .

رجعنا إلى كلام التذكرة .

الثاني . الصدقة المنسوبة ، الأقرب تحريمها على رسول الله ﷺ لما تقدّم ، وهو

(١) ذكرنا موضعه آنفاً .

(٢) في المصدر : ويشاركه

(٣) في المصدر وفي غير نسخة المصدر : فالخاصة

أحد قولي الشافعي تعظيماً له وتكريماً ، وفي الثاني يجوز ، وحكم الإمام عندنا حكم النبي ﷺ .

الثالث : إنه كان ﷺ لا يأكل الثوم والبصل والكراث ، وهل كان محرماً عليه ؟ الأقرب لا ، وللشافعية وجهان ، لكنه كان يمنع منها لئلا يتأذى بها من يناجيه من الملائكة ، روي أنه ﷺ أتته فخر فيها فوجد لها ريحاً فقرأ بها إلى بعض أصحابه ، وقال له : كل فإني أناجي من لا بأس به .

الرابع : إنه ﷺ كان لا يأكل متكئاً ، روي أنه ﷺ قال : أنا آكل كما تأكل العبد ، وأجلس كما يجلس العبد .  
وهل كان ذلك محرماً عليه أو مكروهاً كما في حق الأئمة ؟ الأقرب الثاني ، وللشافعية وجهان .

الخامس : يحرم عليه الخطأ والشعر ما كيداً لصحته ، وما نأياً لمحضه ، قال الله تعالى : « ولا تحطه بيمينك »<sup>(١)</sup> ، وقال تعالى : « وما علماء الشعر »<sup>(٢)</sup> ، وقد اختلف في أنه ﷺ كان يحسبها أم لا ، ونسح قولي الشافعية الثاني ، وإنما يشجع التحريم على الأول .

السادس : كان ﷺ إذا لبس لأمة<sup>(٣)</sup> الحرب يحرم عليه نزعها حتى يلقى العدو ، ويقاتل ، قال ﷺ : « ما كان لسي إذا لبس لأمة أن ينزعها حتى يلقى العدو » وهو المشهور عند الشافعية ، ولهم وجه : إنه كان مكروهاً لا محرماً .  
السابع : كان ﷺ إذا ابتداء متطوع حرم عليه تركه قبل إتمامه ، وفيه خلاف .

الثامن : كان يحرم أن يمد عينيه إلى ما متبع الله به الناس ، قال الله تعالى : « ولا تمدن عينيك »<sup>(٤)</sup> ، الآية .

(١) التكبوت : ٤٨ .

(٢) يس : ٦٩ .

(٣) الأمانة : الموعظة .

(٤) العنكبوت : ٨٨ .

التاسع : كان يحرم عليه خائنة الأعين ، قال ﷺ : « ما كان لسي أن يكون له خائنة الأعين » وفسرودها بالإيماء إلى مباح : من ضرب ، أو قتل علي خلاف ما يظهر ويشعر به الحال ، وإتباعه له : خائنة الأعين لأنه سبب الخيانة <sup>(١)</sup> ، من حيث أنه يجهي ، ولا يحرم ذلك على غيره إلا في محظور ، وبالحملة أن يظهر خلاف ما يشعر ، وطرد بعض الفقهاء ذلك في مكائنة الحروب و هو ضعيف ، وقد صح أن رسول الله ﷺ كان إذا أراد سراً ورثى غيره .

العاشر : اختلفوا في أنه هل كان يحرم عليه أن يصلي على من عليه دين أم لا على قولين .

الحادي عشر : اختلفوا في أنه هل كان يجوز أن يصلي على من عليه دين مع وجود الصامن .

الثاني عشر : لم يكن له أن يمنّ لو استكثر ، قال الله تعالى : « ولا تمنن تستكثر » <sup>(٢)</sup> ، أي لا تعط شيئاً لئلا أكثر منه ، قال المحسرون : إنه كان من حوائصه ﷺ .

الثاني : ما حرّم عليه خاصة في النكاح و هو أمور : الأول : إمساك من نكحه نكاحه و حرّم عنه ، لأنه ﷺ نكح امرأة ذات جمال ، فلقبت أن تقول لرسول الله صلى الله عليه وآله أعوذ بالله منك ، وقيل لها إن هذا الكلام يعجبه ، فلمّا قالت ذلك قال ﷺ : لقد استعذت بمعاذ و طلقها .

والثانية وحه عرب : أن كان لا يحرم إمساكها لكن فارقها مكرماً منه ، ومات رسول الله ﷺ عن تسع نساء . عائشة ، وحفصة ، و أم سلمة بنت ابن أمية المخزومي ، و أم حبيبة بنت أبي سفيان ، و ميمونة بنت الحارث الهلالية ، و جويرية بنت الحارث الخزاعية ، و سودة بنت زمعة ، و صفية بنت حيي بن أخطب الغديرية ، و زينب بنت جحش ، و جميع من تزوج بهن خمسة عشر ، و جمع بين إحدى عشرة ، و دخل ثلاث عشرة ، و فارق امرأتين في حياته . إحداهما الكلبيّة ، و هي التي رأى بكشفها يابضاً ، فقال لها :

(١) في البصير ، لا في الحبابة .

(٢) الدثر : ٦ .

الحق بأهلك ، والأخرى التي تعوزت منه ، وقد أبوعبيد . تزوج رسول الله ﷺ ثمانية عشر امرأة ، واتخذ من الإماء ثلاثاً (١) .

الثاني نكاح الكفار (٢) ، عندنا لا يصح للمسلم على الأقوى ، لقوله تعالى : « ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمنن » (٣) ، وقال : « ولا تمسكوا بعصم الكوافر » (٤) ، وقال بعض علمائنا : إنه يصح ، وهو مذهب جماعت من العامة ، فعندنا التحريم بطريق الأولى ثابت في حق النبي ﷺ ، واختلاف في مشروعيته له من جويز من العامة في حق الأمة على قولين : أحدهما المنع ، لقوله ﷺ : « زوجاني في الدنيا زوجاني في الآخرة » ، والجنة محرمة على الكافرين ، ولأنه أشرف من أن يضع يده في رحم كافرة ، والله تعالى أكرم زوجاته إذ حملن أمتهات المؤمنين ، والكافرة لا تصح لذلك ، لأن هذه أسوة (٥) الكرامة ، و لقوله تعالى : « إنما المشركون نجس » (٦) ، و لقوله : « كل سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبي » ، وذلك لا يصح في الكافرة .

والثاني الجواز لأن زمانهم له حلال فكذلك سائرهم ، والمقدمة الأولى مموعة ، فإن دبالح أهل الكتاب عندما محرمة ، وأما نكاح الأمة فلم يحزله بلا خلاف بين الأكثر ، وأما وطي الأمة فكان مانعاً له مسلمة كانت أو كفاية ، لقوله تعالى : « وما ملكت أيمانكم » (٧) ، وقوله تعالى : « وما ملكت يمينك » (٨) ، ولم يحصل ، وملك ﷺ مارية القبطية وكانت مسلمة ، وملك سبيته وهي مشركة ، فكانت عنده إلى أن أسلمت فأعتقها و تزوجها ، وجوز بعضهم نكاح الأمة المسلمة له ﷺ بالعقد ، كما يجوز ما ملكت و النكاح أوسع منه من الأمة ، ولكن الأكثر على المنع ، لأن نكاح الأمة مشروط بالخوف من

(١) سوانى أحوال أزواجه فى باب .

(٢) فى المصدر : نكاح الكفاية

(٣) البقرة : ٢٢١ .

(٤) المتحنة : ١٠ .

(٥) الاسوة : القدوة .

(٦) التوبة : ٢٨ .

(٧) النساء : ٣ ونه : أو .

(٨) الاحزاب : ٥٠ .

العنت ، و النبي ﷺ معصوم ، و بقدر طول<sup>(١)</sup> الحرية ، و تكاحه ﷺ مستغني<sup>(٢)</sup> عن المهر ابتداء وانتهاء ، و بأن من تكح أمة كان ولده منها رقيقاً عند جماعة ، و منصب النبي ﷺ صلى الله عليه وآله مرّة عن ذلك ، لكن من حوز له تكاح الأمة قال : خوف العنت إنما يشترط في حق الأمة ، و منع من اشتراط فقدان الطول ، و أما رق الولد فقد ألزم<sup>(٣)</sup> بعض الشافعية وحباً مستبعداً فيه بذلك ، و الصحيح خلافه لأنه عدنا يتبع أشرف الطرفين .

وأما التذميفات : فثمان - الأول ما يتعلق بغير النكاح وهي أمور .  
الأول - الوصال في الصوم ، يكن مباحاً للنبي ﷺ ، و حرام على أمته ، و معناه أنه يطوي الليل بلا أكل و شرب<sup>(٤)</sup> مع صيام النهار ، لا أن يكون صائماً ، لأن الصوم في الليل لا يبعد ، بل إذا دخل الليل صار الصائم معطراً إجماعاً ، فلما نهى النبي ﷺ ﷺ أمته عن الوصال قيل له : إنك تواصل ، فقال : إني كنت كأحدكم ، إني أظل عند ربي يطعمني ويسقيني .

وفي رواية ، إني أبيت عند ربي فيطعمني ويسقيني

قيل : معناه يسقيني ويطعمني بوجه

و قال الشهيد الثاني نور الله ضريحه ، الوصال يتحقق بأمرين : أحدهما الجمع بين الليل و النهار عن تروك الصوم بالنية ، والثاني تأخير عشائه الى سحوره بالنية كذلك<sup>(٥)</sup> ، بحيث يكون صائماً بمجموع ذلك الوقت ، و الوصال بمعنى محرم على أمته ،

(١) الطول : القدرة والفتى .

(٢) هكذا في نسخة ، والصحيح : مستغن

(٣) في المصدر : فقد ألزم

(٤) في المصدر : ولا شرب .

(٥) والروايات فتوردت بسنيين ، على مرسلة الصدوق عن الصادق عليه السلام ، الوصال الذي

يهي من هو أن يجعل الرجل عشاء سحوره . و في حديث العبيد عن أبي عبد الله عليه السلام قال ،

الوصال في الصيام أن يجعل عشاء سحوره . وفي حديث سليمان الديلمي عنه عليه السلام ، وإنشأ قال

رسول الله صلى الله عليه وآله : لا وصال في صيام يضي الصوم الرجل يومين متواليين من غير فطر .

وفي حديث حماد عن عبد السلام ، الوصال في الصيام يومين متواليين من غير فطر في البحر .

ومباح له عليه السلام ، ثم نقل كلام التذكرة وقال : ليس بجيد ، لأن الأكل بالليل ليس بواجب ، وقد صرح به هو في المنتهى ، فقال : لو أمسك عن الطعام يومين لانيّة الصيام بل بنيّة الإفطار فيه فالأقوى عدم التحريم ، وعلى ما ذكره هنا لا فرق بينه عليه السلام وبين غيره ، بل المراد الصوم فيهما معاً بالنيّة ، فإنّ هذا حكم يختص به محرّم على غيره .

**القول :** ما ذكره رحمه الله هو المطابق لكلام الأكثر ، لكنّ الأخبار الواردة في تفسيره تقتضي التحريم <sup>(١)</sup> مطلقاً ، وأيضاً لو كان المراد مع النيّة فلا وجه للتخصيص بهذين الفردين ، بل الظاهر أنّه لو نوى دخول ساعة من الليل مثلاً في الصوم كان تشرعاً محرّماً ، وسيأتي تمام القول في ذلك في كتاب الصوم إن شاء الله تعالى .

ثم قال في التذكرة : الثاني إسطاء ما يحتاج من الضيعة قبل القسمة ، كجارية حسنة ، وثوب مرقع <sup>(٢)</sup> ، وفرس حواد ، وغير ذلك ، ويقال لذلك الذي اختاره ، الصفي والصفيّة والجمع الصقابا ، ومن سقايها صفيّة بنت حبي ، إسطاءها واحتقها وتزوجها ، و دو الفقار .

**الثالث :** خمس الفيء والعنيفة كان لرسول الله عليه السلام الاستئذانه ، و أربعة أخماس الفيء كانت له أيضاً .

**الرابع :** أبيع له دخول مكة مغير ، حرام ، خلافاً لأئمة ، فإنّه محرّم عليهم على خلاف .

**الخامس :** أبيع له ولأئمة كرامة له العائم ، وكانت حراماً على من قبله من الأنبياء ، بل أمروا بجمعها ، فتزل نارٌ من السماء فتأكلها ، وإنّه كان يقضي لنفسه ، و في غيره خلاف ، وأن يحكم لنفسه ولولده ، وأن يشهد لنفسه ولولده ، وأن يقبل شهادة من شهدله <sup>(٣)</sup> .

**السادس :** أبيع له أن يحيى لنفسه الأرض لرعي ماشيته ، وكان حراماً على من

(١) راجع الإطلاقات .

(٢) رفع الثوب ، خلاف غلط . وفي الحديث : ثوب حسن .

(٣) في المصدر ، من يشهدله .

قله من الأنبياء عليهم السلام ، والأئمة بعده ليس بهم أن يعموا لأنفسهم  
وقال المحقق الثاني رحمه الله في شرح القواعد . وهذا عندما مشترك بينه وبين الأئمة  
عليهم السلام ، وقول المصنف رحمه الله في التذكرة . والأئمة بعده ليس لهم أن يعموا لأنفسهم  
ليس جازياً على منحنينا .

ثم قال في التذكرة : السابع . أٌبيح له أن يأخذ الطعام والشراب من المالك وإن  
اضطر إليها <sup>(١)</sup> ، لأن حفظه ليسه الشريعة أولى من حفظ نفس غيره ، وعليه التدل و  
العداء بمهجته مهجة رسول الله ﷺ ، لأنه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم .  
وقال المحقق في شرح القواعد . ويستفي أن يكون الإمام كذلك كما يرشد إليه  
التعليل ، ولم أقف على تصريح في ذلك

ثم قال في التذكرة : الثامن . كل من لا يتقرب وتوهم باليوم ، و به قال الشافعية ،  
و حكى أبو العباس منهم وحياً آخر عربياً ، لا كذلك حكى وجهين في التماس و صوته  
باللحم .

التاسع . كان يجوز له أن يدخل أسعد حياً ، ومنعه بعض الشافعية ، وقال لا  
أخاله صحيحاً .

العاشر . قيل : إنه كان يجوز له أن يضل من آمنه وهو ملط ، فإنه من يحرم <sup>(٢)</sup>  
عليه خائفة الأعين كيف يجوز له قتل من آمنه ؟

الحادي عشر : قيل : إنه كان يجوز له لعن من شاء من غير سبب يقتضيه ، لأن  
لعنه رحمة ، واستبعدة الجماعة ، و روى أبو هريرة أن النبي ﷺ ، قال : « اللهم إني  
أستخذ ضدك عهداً لن تحلفه ، إنما أنا بشر وفي المؤمنين آذيتك شهمة ولعنة <sup>(٣)</sup> فاجعلها  
له صلاة وزكاة وقربة يتقرب بها إليك يوم القيامة » وهو عندنا باطل لأنه معصوم لا يجوز  
منه لعن الغير وسببه بغير سبب ، والحديث لو سلم إنما هو لسبب .

(١) في المصدر ، وإن اضطر إليها .

(٢) في المصدر ، فإن من يحرم عليه .

(٣) في المصدر : أولمته .



ومن التخصيفات <sup>(١)</sup> ما يتعلق بالنكاح وهي أمور :

الأول : الزيادة على أربع نسوة ، فإنه عليه السلام مات عن تسع ، وهل كان له الزيادة على تسع ، الأولى الجواز لامتساع الجور عليه ، وللشافعية وجهان ، هذا أصحهما ، والثاني المنع ، وأما انحصار طلاقه في الثلاث فلو حده في ذلك كما في حق الأمة ، وهو أحد وجهي الشافعية ، والثاني العدم كما لم يحصر عدد روحائه عليه السلام .

الثاني العقد بلفظ اليمين ، لقوله تعالى فواحدة مؤمنة إن وهت نفسها للنسي <sup>(٢)</sup> ، فلا يجب المهر حينئذ بالعقد ولا بالدخول ، لا ابتداء ولا انتهاء كما هو قضية اليمين ، وهو أظهر وجهي الشافعية ، والثاني : المنع ، كما في حق الأمة ، وعلى الأول هل يشترط لعقد النكاح من جهة النسي عليه السلام ، وللشافعية وجهان ، أحدهما نعم ، لظاهر قوله تعالى : « أن يستنكحها » <sup>(٣)</sup> ، والثاني لا يشترط في حق الواهب <sup>(٤)</sup> ، وهل يعقد نكاحه بمعنى اليمين حتى لا يجب المهر ابتداء ولا انتهاء ، وجهان للشافعية ، ولهم وجه عريض ، إنه يجب المهر في حق الواهبة ، وحاصلة النسي عليه السلام ليست في إسقاط المهر ، بل في الانعقاد بلفظ اليمين .

الثالث : كان إذا رصف عليه السلام في نكاح امرأة فإن كانت خلية فعليها الإحابة ، ويحرم على غيره خطبتها ، وللشافعية وجه : إنه لا يحرم ، وإن كانت ذات زوج وجب على الزوج طلاقها لينكحها لقضية زيد <sup>(٥)</sup> ، ولعل السراقة من حجاب الزوج امتحان إيمانه واعتقاده بتكليفه النزول عن أهله ، ومن حجاب النسي عليه السلام ابتلاءه ببلية البشرية ، ومنعه من خائنة الأعين ، ومن الإصرار الذي يعالف الإظهار كما قال تعالى : « و تخفي في نفسك ما الله مبديه » <sup>(٦)</sup> ، ولا شيء أدعى إلى صس البصر وحفظه لطباره الإيتافعية <sup>(٧)</sup> من هذا

(١) في المصدر : القسم الثاني من التخصيفات .

(٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) .

(٤) في المصدر : أن يشترط في حق الواهبة .

(٥) في المصدر : كقضية زيد .

(٦) (٧) (٨) (٩) (١٠) (١١) (١٢) (١٣) (١٤) (١٥) (١٦) (١٧) (١٨) (١٩) (٢٠) (٢١) (٢٢) (٢٣) (٢٤) (٢٥) (٢٦) (٢٧) (٢٨) (٢٩) (٣٠) (٣١) (٣٢) (٣٣) (٣٤) (٣٥) (٣٦) (٣٧) (٣٨) (٣٩) (٤٠) (٤١) (٤٢) (٤٣) (٤٤) (٤٥) (٤٦) (٤٧) (٤٨) (٤٩) (٥٠) (٥١) (٥٢) (٥٣) (٥٤) (٥٥) (٥٦) (٥٧) (٥٨) (٥٩) (٦٠) (٦١) (٦٢) (٦٣) (٦٤) (٦٥) (٦٦) (٦٧) (٦٨) (٦٩) (٧٠) (٧١) (٧٢) (٧٣) (٧٤) (٧٥) (٧٦) (٧٧) (٧٨) (٧٩) (٨٠) (٨١) (٨٢) (٨٣) (٨٤) (٨٥) (٨٦) (٨٧) (٨٨) (٨٩) (٩٠) (٩١) (٩٢) (٩٣) (٩٤) (٩٥) (٩٦) (٩٧) (٩٨) (٩٩) (١٠٠) .

(٧) في المصدر : وحفظه عن العناية الإلهائية .

التكليف، وليس هذا من باب التخفيفات، كما قاله الضملاء، بل هو في حقه غاية التشديد<sup>(١)</sup> إذ لو كلف بذلك آحاد الناس لما فتحوا أعينهم في الشوارع خوفاً من ذلك، ولهذا قالت عائشة: لو كان عليه السلام يخفي آية لا تخفي هذه

الرابع: انعقاد نكاحه بغير ولي وشهود، وهو عندما ثابت في حقه عليه السلام وحق أمته<sup>(٢)</sup> إذ لا تشترط نحن ذلك، وللشافعية وجهان

الخامس: انعقاد نكاحه في الإجماع، وللشافعية فيه وجهان: أحدهما الحواز لما روي أنه عليه السلام نكح ميمونة محرماً، ولثاني المنع كما لم يجعل له الوطء في الإجماع، والمشهور عندهم أنه نكح ميمونة حلالاً

السادس: هل كان يجب عليه القسم بين روحائه بحيث إذا بائنت عند واحدة منهن ليلة وحب عليه أن يبيت عند الباقيات كذلك أم لا يحد؟ قال الشهيد الثاني رحمه الله: اختلف العلماء في ذلك، فقال بعضهم لا يجب عليه ذلك لقوله تعالى: «و ترحي من تشاء منهن» وتؤدي إليك من تشاء ومن امتنعت ثم عرلت فلا جناح عليك<sup>(٣)</sup>، ومعنى ترحي تؤخر

(١) فيه تأمل واضح يعلم سراجة الآية ومعناها، ولما يأتي الكلام فيه في باب

(٢) في ثوب حواز السكاح خبر ولى معتد في حق أمه مع تأمل بل مع

(٣) الأحزاب ١٠ قال الطبرسي في معناه أي يؤخر وتعد من تشاء من أروايجك، وتضم إليك من تشاء منهن، واحذف في معناه على القول،

استدعا، أن المراد تقدم من تشاء من بائنت في الأيوام إليك وهو الدعاء للفرش، وتؤخر من تشاء لم ذلك وتدخل من تشاء منهن في القسم، ولا تدخل من تشاء، من فتادة، قال وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يقسم بين أروايج وأباح الله له ترك ذلك.

ثانيها: أن المراد تقرر من تشاء منهن مبر حلاق، وترد إليك من تشاء منهن بعد ذلك إياها بلا تجديد عقد.

ثالثها: أن المراد تطيق من تشاء منهن وتترك من تشاء، رابعها: أن المراد ترك نكاح من تشاء من ساء الله، ونكح من تشاء، من العس، قال: وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا خطب امرأة لم يكن ليبره أن يخطبها حتى يتزوجها أو يتركها خامسها: قبل من تشاء من المؤمنات اللاتي يهين أنفسهن لك فتؤوبها إليك، وترك من تشاء منهن فلا تقبلها.

«ومن ابتغيت مثلي عرلت فلا جناح عليك» أي إن أردت أن تؤدي إليك امرأة من هؤلاء من هن ذلك وتضمها إليك فلا سبيل عليك بدم ولا حب، ولا إنم عليك في امتناعها، أباح الله سبحانه له ترك القسم في السلام حتى يؤخر من يشاء من وقت نكاحها، ويها من يشاء من غير وقت نكاحها، وله أن يرد من يشاء، وله أن يرد دون ذلك، وله أن يرد ذلك على جميع المطلق

وترك إيوانه إليك ، ومصاحبته بقرينة قسمه ، وهو قوله ، « و تؤوي إليك من تشاء » أي  
ضمته إليك ومضاجعه ، ثم لا يتعين ذلك عليك ، بل لك بعد الإرجاء أن مبتغي بمن  
عزلت ماشئت ، وتؤويه إليك ، وهذا ظاهر في عدم وجوب القسم عليه عليه السلام ، حتى يروى  
أن بعد نزول الآية ترك القسم لجماعة من نسائه ، و آوى إليه جماعة منهن معيّنات ،  
وقال آخرون : بل تجب القسم عليه كغيره لعموم الأدلة الدالة عليها ، ولأنه لم يزل  
يقسم بين نسائه حتى كان بطاف به وهو مريض عليهن ، ويقول : هذا قسمي فيما أملك ،  
وأنت أعلم بما لأملك ، يعني قلبه عليه السلام ، ولحقق رحمه الله استضعاف الاستدلال بالآية  
على عدم وجوب القسم ، بأنه كما يحتمل أن يكون المثبته في الإرجاء والإيوان لجميع  
نسائه يحتمل أن يكون متعلقاً بالواهبات أنفسهن حاجتهن ، فلا يكون دليلاً على التخيير  
مطلقاً ، وحينئذ فكون احتيار قول ثالث وهو وجوب القسم لمن تزوجهن بالعقد ، و  
عدمها لمن وهبت نفسها ، وفي هذا عندي نظر ، لأن ضمير الجمع المؤنث في قوله ، « ترجي  
من تشاء منهن » ، واللفظ العام في قوله ، « ومن شئت » لا يصح عوده للواهبات ، لأنه لم  
يتقدم ذكر الهمزة إلا لامرأة واحدة ، وهي قوله ، « وامرأه مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي إن  
أراد النبي أن يستنكحها » فوحد ضمير الهمزة في مواضع من الآية ، ثم عقبه بقوله : « ترجي  
من تشاء منهن » ، فلا يحسن عوده إلى الواهبات ، إذ لم يسبق لهن ذكر على وجه الجمع ، بل إلى  
جميع الأزواج المذكورات في هذه الآية ، وهي قوله تعالى : « يا أيها النبي إنا أحللنا لك  
أزواجك اللاتي آتيت أحرهن وماملكت يمينك ثم أقام الله عليك بنات محكم وبسات عمتك و  
بنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هجرن معك وامرأه مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي » (١) ،  
الآية ، ثم عقبها بقوله ، « ترجي من تشاء منهن » الآية ، وهذا هو ظاهر في عود ضمير  
الفسوة المخير فيهن إلى من سبق من أزواجه جمع ، وأيضاً فإن النبي عليه السلام لم يتزوج  
بالهبة إلا امرأة واحدة على ما ذكره المحدثون والمفسرون ، وهو المناسب لسياق الآية ،  
فكيف يجعل ضمير الجمع عائداً إلى الواهبات ، وليس له منهن إلا واحدة ، ثم لو تنزلنا  
وسلمنا جواز عوده إلى الواهبات لما جاز حمله عليه بمجرد الاحتمال ، مع وجود اللفظ العام .

الشامل لجميعهن ، وأيضاً فإن غاية الهبة أن تزويجه ﷺ يجوز بلفظ الهبة من جانب المرأة أو من الطرفين ، وذلك لا يجرح الواهبة عن أن تكون زوجة فيلحقها ما يلحق غيرها من أزواجه ، لأنها تصير بسبب الهبة بمنزلة الأمة ، وحينئذ فتخصيص الحكم بالواهبات لأوجه له أصلاً ، وأمّا فعله ﷺ فيجوز كونه بطريق التفضل و الانصاف وحبر القلوب ، كما قال الله تعالى : « ذلك أدنى أن تفرأ هبنهن ولا يجرن ويرضين بما آتيتهن كذهن<sup>(١)</sup> » انتهى كلامه رحمه الله

ورجعنا إلى كلام التذكرة : الصحيح : إنه كان يجوز للشيء ﷺ تزويج المرأة ممن شاء بغير إذن وليها ، وتزويجها من نفسه ، وتوليها الطرفين من غير إذن وليها ، وهل<sup>(٢)</sup> كان يجب عليه نفقة زوجها ، وجهان لهم ، بناء على الخلاف في المهر ، وكانت المرأة تحل له تزويج الله تعالى ، فأرسله في قصة زيد « فلما قضى زيد منها وطراً زوجنا بها<sup>(٣)</sup> » ، وقبل : إنه نكحها بمهر ، وحلوا « زوجنا بها » على إباحة الله تعالى له نكاحها ، وأعتق صلى الله عليه وآله وصحبه وسلمي الله رضي الله عنها وتزوجها وحمل فتقها صداقها ، وهو ثابت عندنا في حق أمته ، وحوز سنن الشافعية له الجمع بين المرأة وصحتها أو خالتها ، وإنه كان يجوز له الجمع بين الأختين ، وكذا في الجمع بين الأم وبنتها ، وهو عندنا بعيد ، لأن خطاب الله تعالى يدخل فيه النبي ﷺ .

وأما الفصل<sup>(٤)</sup> والكرامات قسمان الأول في النكاح ، وهو أمور : الأول : تحريم زواجه على غيره<sup>(٥)</sup> ، قال الشهيد الثاني قدس الله سره : من جملة خواصه ﷺ تحريم أزواجه من بعده على غيره ، لقوله تعالى : « وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبداً<sup>(٦)</sup> » وهي متناولة بمصومها لمن مات عنها من أزواجه ، سواء

(١) الاحزاب : ٥١ .

(٢) في المصدر قبل ذلك وسوغ الشافعية أن ينكح الحرة في وجه ، وهل كان إلا .

(٣) الاحزاب : ٣٧ .

(٤) في المصدر : وأما الفضائل والكرامات .

(٥) في المصدر : تحريم زواجه الثلاثي مات ضمن على غيره .

(٦) الاحزاب : ٥٣ .

كانت مدخولاً بها أم لا ، لصدق الزوجية عليهما ولم يمت عليه السلام من زوجة في عصمته إلا مدخولاً بها ، ونقل المحقق الإجماع على تحريم المدخول بها ، والخلاف في غيرها ليس سبيحاً ، لعدم الخلاف أولاً ، وعدم الغرم الثاني ثانياً ، وإنما الخلاف فيمن فارقها في حياته بفسح ، أو طلاق ، كالتي وجد بكشعها بياضاً ، والمستعينة ، فإن فيه أوجهاً أصحها عندنا تحريمها مطلقاً ، لصدق نية زوجيتها إليه عليه السلام بعد الفراق في الجملة ، فيدخل في عموم الآية <sup>(١)</sup> ، والثاني أنها لا تحرم مطلقاً ، لأنه يصدق في حياته أن يقال : ليست زوجته الآن ، ولا عراضه عليه السلام عنها ، وانقطاع اعتقاله بها .

والثالث : إن كانت مدخولاً بها حرمت وإلا فلا ، لما روي أن الأشعث بن قيس كبح المستعينة في زمان عمر فمهم برحمتها فأخبر أن النبي عليه السلام فارقها قبل أن يمسيها فخلأها ، ولم ينكر عليه أحد من الصحابة .

وروى الكليني في الحسن بن محمد بن أذينة في حديث طويل أن النبي عليه السلام فارق المستعينة ، وامرأة أخرى من كندة ، قالت لما مات ولده إبراهيم : لو كان نبياً ما مات أمه فتزوجها <sup>(٢)</sup> بعده ما دون الأولين ، وأن أبا جعفر عليه السلام قال ما نهى الله عز وجل عن شيء إلا وقد عصى فيه ، لقد نكحوا أزواج رسول الله عليه السلام من بعده ، وذكر هاتين العامريتين والكنديتين ، ثم قال أبو جعفر عليه السلام : لو سألتكم عن رجل تزوج امرأة فطلقها قبل أن يدخل بها أمحل لابنه لقالوا : لا ، فرسول الله أعظم حرمة من آباءهم .

وفي رواية أخرى عن زيارة عه عليه السلام نحوه ، وقال في حديثه : وهم يستحلون أن يتزوجوا <sup>(٣)</sup> أمهاتهم ، وإن أزواج النبي عليه السلام في الحرمة مثل أمهاتهم إن كانوا مؤمنين <sup>(٤)</sup> .

إذا تقرر ذلك فنقول : تحريم أزواجه عليه السلام لما ذكرناه من النهي المؤكد عنه في

(١) إن لم نقل : إنها ظاهرة في اللواتي التي كن زوجاته حين موته صلى الله عليه وآله ، نعم يدل على ذلك الحديث الآتي .

(٢) في الحديث : فتزوجتا نعيم أحد الرجلين ، وجن الآخر .

(٣) في الكليني : وهم لا يستحلون أن يتزوجوا أمهاتهم .

(٤) فروع الكافي ٢ : ٣٤٥٣٣ .

القرآن لا لتسميتهن أمهات المؤمنين في قوله تعالى : « وأزواجه أمهاتهم »<sup>(١)</sup> ، ولا لتسميته صلى الله عليه وآله والدأ ، لأن ذلك وقع على وجه المجاز لا الحقيقة ، كناية عن حریم تكاحهن ، ووجوب احترامهن ، ومن ثم لم يجز النظر إليهن ، ولا العلو بهن ، ولا يقال لبنائهن : أخوات المؤمنين ، لأنهن لا يحرم على المؤمنين ، فقد زوج رسول الله ﷺ فاطمة رضي الله عنها علي رضي الله عنه ، وأختبها رقية وأم كلثوم عثمان ، وكذا لا يقال لآبائهن و أمهاتهن : أجداد المؤمنين وحدانهم ، ولا لأخواتهن وأخواتهن أخوال المؤمنين وخالانهم ، ولشافعية وجه ضعيف في إطلاق ذلك كله ، وهو في غاية العداة

ثم قال رحمه الله في التذكرة : الثاني : إن أزواجه أمهات المؤمنين ، سواء فيه من ماتت تحت النسي ، ومن مات النسي رضي الله عنه وهي تحتها ، وليست الأمومة هنا حقيقة ، ثم ذكر سموا بما ذكره الشهيد الثاني رحمه الله في ذلك

الثالث : تمثيل روحه على غيره بأن حمل ثوابهن وعقابهن على الصنف الرابع . لا يحل لغيرهن من الرجال أن يسألن شيئاً إلا من وراء حجاب لقوله تعالى : « إذا سألتوهن شيئاً فاسألوهن من وراء حجاب »<sup>(٢)</sup> ، وأما غيرهن فيجوز أن يسألن مباشرة .

الثاني : في غير الكاح ، وهو أمور الأول أنه حاتم النبيين ﷺ .  
الثاني : إن له خير الأمم<sup>(٣)</sup> ، لقوله تعالى : « كنتم خير أمة (٤) » مكرمة له صلى الله عليه وآله ومشرفاً .

الثالث : نسخ جميع الشرائع بشرعته .

الرابع : جعل شريعته مؤبدة .

الخامس : جعل كتابه معجزاً بخلاف كتب سائر الأنبياء ﷺ

(١) الأحزاب : ٦ .

(٢) الأحزاب : ٥٣ .

(٣) في البصر أمته خير الأمم .

(٤) آل عمران : ١١٠ .

السادس : حفظ كتابه عن التبديل و التغير ، و أقيم بعده حجة على الناس ، و معجزات غيره من الأنبياء انقضت بانقراضهم  
 السابع : نصر بالرعب على مسيرة شهر ، فكان العدو يرهه من مسيرة شهر .  
 الثامن : جعلت له الأرض مسجداً ، و مرابها طهوراً  
 التاسع : أهلك له الفنائم دون غيره من الأنبياء عليه السلام .  
 العاشر : يشفع في أهل الكبائر ، لقوله عليه السلام : زحرت شعاعني لأهل الكبائر من أمتي .

الحادي عشر : بعث إلى الناس حجة  
 الثاني عشر : سيد ولد آدم يوم القيمة  
 الثالث عشر : أول من تنشق عنه الأرض  
 الرابع عشر : أول شافع وشفيع .  
 الخامس عشر : أول من يفرج باب الجنة .  
 السادس عشر : أكثر الأنبياء تمعناً  
 السابع عشر : أُمته معصومة لا تجتمع على الضلالة .  
**اقول** : قال المحقق في شرح الواعد : في عدة هذا من الخصائص نظراً ، لأن الحديث غير معلوم الثبوت ، و أُمته عليه السلام مع دخول المعصوم عليه السلام فيهم لا يجتمع على ضلالة لكن باعتبار المعصوم فقط ، ولا دخل لغيره في ذلك ، و يدونه هم كسائر الأمم ، على أن الأمم الماضية مع أوصياء أنبيائهم كهذه الأمة مع المعصوم ، فلا اختصاص <sup>(١)</sup> .  
 ثم قال في التذكرة : الثامن عشر : صفوف أُمته كصفوف الملائكة .  
 التاسع عشر : تنام عينه ولا ينام قلبه .  
 العشرون : كان يرى من ورائه كما يرى من قدومه ، بمعنى التحفظ و الحسن ، و كذلك قوله عليه السلام : تنام عيناى ولا ينام قلبي .

(١) يمكن أن يقال إن أمة لا يجتمع على الضلالة ، لأن بها غرفة في جميع الأعمار يتبعون الحق ، ولو اتبع غيرهم غير سواء السبيل ، فلهذا ثبت الاختصاص

العادي والعشرون . كان تطوعه بالصلاة قاعداً كتطوعه قائماً وإن لم يكن عند<sup>(١)</sup> .  
وفي حق غيره ذلك على النصف من هذا .

الثاني والعشرون : مخاطبة المصلي بقوله : السلام عليك ورحمة الله وبركاته<sup>(٢)</sup> ، ولا  
بمخاطبة سائر الناس .

الثالث والعشرون : يحرم على غيره رفع صوته على صوت النبي .

الرابع والعشرون : يحرم على غيره نداؤه<sup>(٣)</sup> من وراء الحجرات للآية<sup>(٤)</sup> .

الخامس والعشرون : نادى الله تعالى الأنبياء ، وحكى عنهم بأسمائهم ، فقال تعالى :  
« يوسف أمر من هذا »<sup>(٥)</sup> \* « أن يا إبراهيم »<sup>(٦)</sup> \* « يا نوح »<sup>(٧)</sup> ، وميز نبينا ﷺ بالنداء بألقابه  
الشريفة فقال تعالى : « يا أيها النبي »<sup>(٨)</sup> \* « يا أيها الرسول »<sup>(٩)</sup> \* « يا أيها المرسل »<sup>(١٠)</sup> \* « يا أيها  
المدثر »<sup>(١١)</sup> ولم يذكر اسمه في القرآن إلا في أربعة مواضع شهد له فيها بالرسالة لافتقار الشهادة  
إلى ذكر اسمه ، فقال : « محمد رسول الله »<sup>(١٢)</sup> \* « ما كان محمدأياً من رجالكم ولكن رسول الله  
وخاتم النبيين »<sup>(١٣)</sup> \* « والذين آمنوا وعملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد وهو الحق  
من ربهم »<sup>(١٤)</sup> \* « رسول يأتي من بني »<sup>(١٥)</sup> اسمه أحمد<sup>(١٦)</sup> ، وكان يحرم أن ينادى باسمه

(١) في المصدر : وإن لم يكن له عند .

(٢) في المصدر : السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته

(٣) في المصدر : ماداته

(٤) والآية : « إن الذين ينادونك من وراء » ، « الحجرات أكثرهم لا يعقلون » الحجرات : ٤ .

(٥) يوسف : ٢٩١

(٦) الصافات : ١٠٤

(٧) هود : ٤٦

(٨) الأفعال : ١٤ و ٦٥ و ٢٠ والنوبة : ٢٣ وفي غيرها

(٩) البقرة : ٤١ و ٦٧ .

(١٠) الزمل : ١٠

(١١) المدثر : ١

(١٢) الأحزاب : ٤٠

(١٣) الصف : ٦

(١٤) محمد : ٢

(١٥) في الباش : كآته رحمة الله فقل عبا في سورة آل عمران : « وما محمد إلا رسول قد  
خلت من قبله الرسل » ومنه خمسة مواضع ، لكن لا يخل بمقصوده ، منه على ما أقول راجع  
آل عمران : ١٤٤ .



فيقول : يا محمد ، يا أحمد ، ولكن يقول <sup>(١)</sup> : يا نبي الله ، يا رسول الله ، يا خيرة الله ، إلى غير ذلك من صفاته الجليلة .

السادس والعشرون : كان يستغنى به  
السابع والعشرون . كان يتبرك بوله ودمه ،  
الثامن والعشرون من زنى حضرته أو استهان به كفر  
التاسع والعشرون . يجب على المصلي إرادعاء بحبيه <sup>(٢)</sup> ولا تطل صلاته ، و  
للمشافعية وجه : إتيه لا يجب وبطل به الصلاة

الثلاثون كل أولاد نساءه ينسبون إليه ، وأولاد بنات غيره لا ينسبون إليه ،  
لقوله ﷺ : « كل سب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا لهبي وسي » وقيل : معناه أنه  
لا ينتفع يومئذ بمائر الأساب ، وينتفع بالعسبة إليه ﷺ .

مسألة . قال ﷺ : « سموا باسمي ، ولا تكفوا بكذوتي » واختلوا ، فقال  
الشافعي : إتيه ليس لأحد أن يكسب باسمي القاسم سواء كان اسمه قحداً أو لم يكن ، ومنهم من  
حمله على كراهة الجمع بين الاسم والكنية . وحوّزوا الإفراد وهو الوجه ، لأن الناس لم  
يزالوا مكنته ﷺ بكنون <sup>(٣)</sup> في جميع الأعصار من غير إنكار انتهى <sup>(٤)</sup> .

ويؤيد ما اختاره رحمه الله ما رواه الكاظمي والشيخ عن علي بن إبراهيم ، عن أبيه ،  
عن الوفلي ، عن السكوني ، عن أبي عبد الله عليه السلام أن النبي صلى الله عليه وآله لم يهتد عن أربع  
كنى . عن أبي عيسى ، وعن أبي الحكم ، وعن أبي مالك ، وعن أبي القاسم إذا كان الاسم  
قحداً <sup>(٥)</sup> .

أقول : هذا جملة ما ذكره أصحابنا وكثر محالها من خصائصه عليه السلام ، ولم نتعرض  
للكلام عليها وإن كان لبعضها محال للقول فيه لقلة الحدودي ، ولأننا أوردنا من الأخبار  
في هذا الباب وغيره ما يظهر به جليلة الحال لمن أراد الإطلاع عليه ، والله الموفق للسداد .

(٢) في المصدر أن يحبيه .

(٤) التذكرة : بنفسات النكاح .

(١) أي النادى .

(٣) في المصدر : يكون بكنيته .

(٥) مروج الكافي ٢ : ٨٧ .

## ﴿باب ١٢﴾

﴿نادر في اللطائف في فضل نبينا صلى الله عليه وآله في الفضائل﴾

﴿والمعجزات على الأنبياء عليهم السلام﴾

١ - قَب . إن كان لآدم عليه السلام سبعون الملائكة مرة فليحمد صلوات الله والملائكة والناس أجمعين كل ساعة إلى يوم القيامة ، وإن كان آدم قبلة الملائكة فحمد الله إمام الأنبياء ليلة المعراج فصار إمام آدم عليه السلام ، وإن خلق آدم عليه السلام من طين فأنته خلق من النور ، قوله : « كُتِبَ بَيْتٌ وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالْطِينِ » ، وإن كان آدم أول الخلق فقد صار محمد قبله قوله : « إِنَّ اللَّهَ خَلَقَنِي مِنْ نُّورٍ وَخَلَقَ ذَلِكَ النُّورَ قَبْلَ آدَمَ بِأَلْفِ سَنَةٍ » .  
وإن كان آدم عليه السلام نبي البشر فمحمد ﷺ سيد البشر ، قوله ﷺ : « آدَمُ وَ

مِنْ دُونِهِ نَبِيٌّ لَوَالِي يَوْمِ الْقِيَامَةِ » .

وإن كان آدم عليه السلام أول الأنبياء فتبوءة محمد أقدم منه ، قوله : « كُنتَ نَبِيًّا وَآدَمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْخُولٌ <sup>(١)</sup> فِي طِينَتِهِ » .

وإن عجزت الملائكة عن آدم عليه السلام فأعطى القرآن الذي عجز عنه الأولون والآخرون ، وإن قيل لآدم عليه السلام « تَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ <sup>(٢)</sup> » ، فقال له : « لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ <sup>(٣)</sup> » .

وإن دخل آدم في الجنة فقد عرج به إلى قبة قوسين أو أدنى .

إدريس : قوله : « وَرَفَعْنَا مَكَانَ عَلِيٍّ <sup>(٤)</sup> » أي السماء ، وللنسبي : « وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ <sup>(٥)</sup> » ، وباحمه إدريس عليه السلام ربه ، ونادى الله تعالى : « وَوَحِّىْ إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى <sup>(٦)</sup> » ، وأطعم إدريس عليه السلام بعد وفاته ، وقد أطعمه الله في حال حياته ، قوله ﷺ : « إِنِّي لَسْتُ كَأَحَدِكُمْ »

(١) من فضل الدقيق غربته و أرض نخاله

(٢) الفتح : ٢ .

(٥) الشرح : ٤ .

(٢) البقرة : ٣٧ .

(٤) مريم : ٥٢ .

(٦) النجم : ١٠ .

إني أبيت عند ربي وطعمني وسقيني .

نوح عليه السلام . حرت له السفينة على الماء وهي تجري للكفر والمؤمن ، ولمحمد ﷺ جرى الحجر على الماء ، وذلك أنه كان على شعر خدير وراء العديز قل عظيم ، فقال عكرمة ابن أبي جهل يا محمد إن كنت ببت فادع من صخور ذلك المل حتى يخرس الماء فيمر ، فعدا بالصخرة فجعلت تنمي على وجه الماء حتى مثلت بين يديه ، فأمرها بالرجوع ورجعت كما جاءت .

وأحييت دعوته على قومه : « لا تدركني الأرض »<sup>(١)</sup> ، فمطلت له السماء بالعقوبة ، وأحييت لمحمد بالرحمة حيث قال : « حوالينا ولا علينا » فنوح عليه السلام رسول العقوبة ، و محمد ﷺ رسول الرحمة . « وما أرسلناك إلا رحمة »<sup>(٢)</sup> ، دعا نوح لنفسه ولغيره يسير : « رب انصر لي وأولادي »<sup>(٣)</sup> ، و محمد دعا لأمتيه من ولدهم ومن لم يولد : « واعف عني »<sup>(٤)</sup> ، وقال له : « وحملنا ذريته هم الباقين »<sup>(٥)</sup> ، وقال لمحمد : « ذرية بعضها من بعض »<sup>(٦)</sup> ، كانت سفينة نوح عليه السلام سب السعاة في الدنيا ، وذرية محمد ﷺ سب النجاة في العقبى<sup>(٧)</sup> قوله : « مثل أهل بيتي كسفينة نوح » الخمر

وقال نوح عليه السلام « إن أسي من هدي »<sup>(٨)</sup> ، فقبل له : « إنه ليس من أهلك »<sup>(٩)</sup> ، و محمد لما علمت من قومه المعاندة شهر عليهم سيف العقبة ، ولم ينظر إليهم بعين المقة ، قال حسن :

و إن كان نوح محي سالماً \* على الملأ بالقوم لما نحى  
فإن النبي نحى سالماً \* إلى العار في الليل لما دحى

(١) نوح ٢٦ . (٢) الإيب : ١٠٢ . (٣) نوح ٢٨١ . (٤) البقرة : ٢٨٦ . (٥) الصافات : ٧٢ . (٦) آل عمران : ٣٤ . (٧) بل من الدنيا والآخرة ، لا هم هندو الناس إلى مصالح الدي و الآخرة ، مهم نجوا من مهالك الدنيا و عذاب الآخرة ، ومازوا بسعادتهما . (٨) هود : ٤٥ . (٩) هود : ٤٦ .

هود عليه السلام انتصر من أعدائه بالريح ، قوله : « وفي عاد إذ أرسلنا عليهم <sup>(١)</sup> » ، وعجده نصر الله يوم الأحزاب والخندق بالريح والملائكة : قوله : « بجنود لم يروها <sup>(٢)</sup> » ، فزاد الله شهداً على هود بثلاثة آلاف ملك ، وفضله على هود بأن ربح عاد ربح سقط ، وربح محمد ﷺ ربح رحمة قوله : « يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم <sup>(٣)</sup> » الآية ، وصبر هود في دات الله وأعذر قومه إذ كذب ، والسبي ﷺ صبر في دات الله وأعذر قومه إذ كذب وشرد ، وحصب بالحصى <sup>(٤)</sup> وعلاه جوحيل سلى <sup>(٥)</sup> شاء ، فأوحى الله إلى جاجائيل ملك الجبال : أن شق الجبال واته إلى أمر محمد ﷺ ، فأناء فقال له : « قد أمرت لك بالطاعة ، فإن أمرت أطبقت عليهم الجبال فهلكتهم بها ، قال : إنما بعثت رحمة أعذومي فأنهم لا يعلمون

صالح عليه السلام خرجت إصباح ناقة عشراء <sup>(٦)</sup> من بين صحرة صباء ، وأخرج لنبينا ﷺ رجل من وسط الحمل يدعو له ويقول : « اللهم ارفع له ذكراً ، اللهم أوجب له أجراً . اللهم أحطط عنه وزراً » وعقر ناقته ، وعقر ولادته قال أبو القاسم البزار لناقة صالح نادى الناس \* وقد حسروا على قتل الحسين وكان صالح ينفذ قومه فضيل له : يا صالح ائتنا بعذاب الله ، ومحمد نبي الرحمة ، قوله : « وما أرسلناك إلا رحمة <sup>(٧)</sup> » ، والناقة لم تسقطه وأم تشهد له بالسوء وقد تكلم مع النبي صلى الله عليه وسلم فوق كثيرة . لوط ، قال حسان بن ثابت .

(١) الداريات : ٤١ .

(٢) النبوة : ٤٠ . أقول : هذه آية العار ، وأما نصرته في يوم الأحزاب والصدق في آية « وجنوداً لم يروها » وهي في الأحزاب : ٩ ، ونصرته في يوم حنين فقال : « وأنزل جنوداً لم يروها » النبوة : ٢٦ .

(٣) الأحزاب : ٩ .

(٤) أي رمى بالحصى .

(٥) السلى : جلدة فيها الولد ، وإذا قطعت في البطن هلكت الأم والولد .

(٦) العشراء من النوق التي مضي لحيها عشرة أشهر أو ثمانية ، وهي كالنساء من النساء .

(٧) الأنبياء : ١٠٢ .

وإن كان لوط دعا ربه \* على القوم فاستوصلوا بالسلامة  
فإن السيء يدعو دعا \* على المشركين بسيف الفناء  
فناداه جبريل من فوقه \* بلسيك لسيك سل ما تشاء

إبراهيم عليه السلام نظر من الملك إلى الملك : « وكذلك نرى إبراهيم <sup>(١)</sup> » . والمحبيب  
نظر من الملك إلى الملك : « ألم تر إلى ربك كيف مدّ <sup>(٢)</sup> » .  
الحليل عليه السلام طالب قال : « إني واهب إلى ربي <sup>(٣)</sup> » . والمحبيب مطلوب : « أرى  
بعينه ليلاً <sup>(٤)</sup> » . قال الحليل عليه السلام : « والذي أطمع أن يعمر لي <sup>(٥)</sup> » . وقيل للمحبيب :  
« ليعمر لك الله <sup>(٦)</sup> » . وقال الحليل : « ولا يعمرني <sup>(٧)</sup> » . والمحبيب : « يوم لا يعمرني الله <sup>(٨)</sup> » .  
قال الحليل عليه السلام وسط الدار : « حسبي الله » . وقيل للمحبيب : « يا أيها السيء حسبك الله <sup>(٩)</sup> » .  
قال الحليل عليه السلام : « واحمل لي لسان صدق <sup>(١٠)</sup> » . وقيل للمحبيب عليه السلام : « ورمعنا لك  
ذكرك <sup>(١١)</sup> » . قال الحليل عليه السلام : « وأرأيتنا مكننا <sup>(١٢)</sup> » . وقيل للمحبيب عليه السلام : « ليريه <sup>(١٣)</sup> » .  
الحليل عليه السلام <sup>(١٤)</sup> : « واحملي من ورثة حبه العجم <sup>(١٥)</sup> » . والمحبيب عليه السلام :  
« ولا آخرة خير لك <sup>(١٦)</sup> » . الحليل عليه السلام : « والذي هو يطعنني <sup>(١٧)</sup> » . والمحبيب عليه السلام :  
« أطعمهم من جوع <sup>(١٨)</sup> » . لأجلك

الحليل عليه السلام دخل على أعدائه بالردف : « وارزق أهله من الثمرات <sup>(١٩)</sup> » . والمحبيب  
صلى الله عليه وآله سحابها على الأعداء حتى هوب : « ولا تبسطها كل البسط <sup>(٢٠)</sup> » .  
الحليل عليه السلام أقسم بالله : « والله لا كيدن أكنامكم <sup>(٢١)</sup> » . وأقسم الله بالمحبيب : « لعمرك

- |                            |                    |                  |
|----------------------------|--------------------|------------------|
| (١) الإسراء : ٧٥           | (٢) الفرقان : ٤٥   | (٣) الصافات : ٩٩ |
| (٤) الإسراء : ٩            | (٥) الشعراء : ٨٢   |                  |
| (٦) القم : ٢               | (٧) الشعراء : ٨٧   |                  |
| (٨) التحريم : ٨            | (٩) الانشقاق : ٦٤  |                  |
| (١٠) الشعراء : ٨٤          | (١١) الشرح : ٤١    |                  |
| (١٢) البقرة : ١٢٨          | (١٣) الإسراء : ١   |                  |
| (١٤) من الصمد : قال الحليل | (١٥) الشعراء : ٨٥  |                  |
| (١٦) الضحى : ٤             | (١٧) الشعراء : ٧٩  |                  |
| (١٨) قريش : ٤              | (١٩) البقرة : ١٢٦  |                  |
| (٢٠) الإسراء : ٢٩          | (٢١) الأنبياء : ٥٧ |                  |

إنهم<sup>(١)</sup> ، واتحد مقام الحليل قبله : « واتخذوا من مقام إبراهيم<sup>(٢)</sup> » ، وجعل أحوال الحبيب وأفعاله وأقواله قبله . « لقد كان لكم في رسول الله أسوة<sup>(٣)</sup> » الحليل ﷺ كسر أسنام قوم بالخفية عضاً لله ، وبحبيب كسر عن الكفة ثلاثمائة وستين صنماً ، وأدل من عبدها بالسيف . اصطفى الخليل ﷺ بعد ابتلاء « ولقد اصطفيناه<sup>(٤)</sup> » واصطفى الحبيب صلى الله عليه وآله وسلم الامتلاء « الله يصطفي<sup>(٥)</sup> » الحليل ﷺ بذل ماله لأهل الجليل ، وخلق الحليل العالم لأجل الحبيب ﷺ . مقام الحليل ﷺ مقام الخدمة : « واتخذوا من مقام إبراهيم<sup>(٦)</sup> » ومقام الحبيب ﷺ مقام الشفاعة « عسى أن يبعث<sup>(٧)</sup> » والشفيع أفضل من العادم ، الحليل ﷺ طلب اشتداء الوصلة قال : « هذا ربي<sup>(٨)</sup> » والحبيب ﷺ طلب لقاء الوصلة « وأمرت أن أكون من المسلمين<sup>(٩)</sup> » وللبقاء فصل على الابتداء ، صير الله حر النار على الحليل ﷺ برذاً وسلاماً ، وصير السم في حوقه سلاماً حين سمته الحيرية ، ثم سحر له نار جهنم التي كانت نار الديار كلها جزء منها ، كان الحليل ﷺ منادياً بالحق والقرآن « وأذن في السج بالحق<sup>(١٠)</sup> » والحبيب منادياً بالإسلام و الإيمان : « منادياً ينادي للإيمان أن آمنوا بربكم<sup>(١١)</sup> » قال لل خليل عليه السلام : « أولم تؤمن<sup>(١٢)</sup> » ، وقال للحبيب ﷺ : « آمن الرسول<sup>(١٣)</sup> » ، قال الخليل : « فآمنهم عدو لي<sup>(١٤)</sup> » ، وقيل للحبيب ﷺ : « لولاك لما خلقت إلا علاك<sup>(١٥)</sup> » وقيل<sup>(١٥)</sup> لل خليل ﷺ : « وفديناه بذبح<sup>(١٦)</sup> » والحبيب ﷺ فدي أبوه عبدالله بمائة ناقة ، ومارك في أولاد الخليل عليه السلام حتى عوا ، فأمر داود ﷺ في أيامه بإحصائهم فحجزوا عن ذلك ، فأوحى

- |   |                   |
|---|-------------------|
| (١) الصبر : ٧٢  | (٢) المرة : ١٢٥   |
| (٣) الاحزاب : ٢١  | (٤) المرة : ١٣٠   |
| (٥) الحج : ٧٥   | (٦) البقرة : ١٢٥  |
| (٧) الاسراء : ٧٩  | (٨) الاسام : ٧٦   |
| (٩) النمل : ٩١  | (١٠) الحج : ٦٧    |
| (١١) آل عمران : ١٩٣   | (١٢) البقرة : ٢٦٠ |
| (١٣) البقرة : ٢٨٥   | (١٤) النصارى : ٧٧ |
| (١٥) قر المصداق : وقال لل خليل عليه السلام . (١٦) الصافات : ١٠٧ |                   |

الله تعالى إليه لما أطاعني بدمع ولده كثرت ذريته ، والحبيب ﷺ لما أتاني أيضاً بدمع  
ابنه الحسين ﷺ كثرت أولاده ، وصل الخليل إلى العليل بالواسطة : « وكذلك نرى  
إبراهيم <sup>(١)</sup> » ، وصل الحبيب ﷺ بلا واسطة : « ثم دنا فتدلى <sup>(٢)</sup> » ، أراد العليل ﷺ  
رسا الملك في دفع الكعبة : « إذ برع إبراهيم القواعد من البيت <sup>(٣)</sup> » ، وأراد الله القلة في  
رسا الحبيب : « فلتولينث قبله ترضاها <sup>(٤)</sup> » ، كان الانتلاء للخليل أولاً ، والاحتناء  
آخرأ : « و إذا أتاني إبراهيم ربه بكلمات <sup>(٥)</sup> » ، والحبيب ﷺ ابتداءه بشاره . « ليظهره  
على الدين <sup>(٦)</sup> » ، سأل الخليل : « واجنبي و بني أن تعبد الأصنام <sup>(٧)</sup> » ، وقال للحبيب  
صلى الله عليه وآله . « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس <sup>(٨)</sup> » ، الخليل من بعالك ، و  
الحبيب من تخالته <sup>(٩)</sup> ، فلا جرم « ولسوف يعطيك ربك فترضى <sup>(١٠)</sup> » ، الخليل المرید ،  
والحبيب المراد ، الخليل : عطشان ، والحبيب : رمان .

قال صاحب العين . مخرج الحاء أقصى من مخرج الغاء مدرجة ، فإن الحاء من  
الحلق ، والحاء من الفؤاد ، فإذا ذكرت الخليل لم تملأ فاك ، لأنّه من الحلق ، وإذا  
ذكرت الحبيب ملأت فاك وقلبك ، لأنّه من الفؤاد ، قلوا : أظهر الله الخليل ، ولم يظهر  
الحبيب ، الجواب أنّه أظهر المحبة لمحببيه ، فكيف لم يتوسع قوله : « إن كنتم تحبون  
الله فاتبعوني يحبك الله <sup>(١١)</sup> » .

يعقوب : كان له اثنا عشر ابناً ، وتجد كان له اثنا عشر وصياً ، وجعل الأساط من  
سلالة صلبه ، ومريم بنت عمران من بطنه ، ولهداة في ذريته <sup>(١٢)</sup> .  
قوله : « ووهبنا له إسحق ويعقوب وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب <sup>(١٣)</sup> » ، و

- |                          |   |
|--------------------------|---|
| (١) الانعام : ٧٥ .       | (٢) النجم : ٨ .                           |
| (٣) البقرة : ١٢٧ .       | (٤) الفرقان : ١٤٤ .                       |
| (٥) البقرة : ١٢٤ .       | (٦) التوبة : ٣٣ ، النحل : ٧٨ ، الصف : ٩ . |
| (٧) إبراهيم : ٣٥ .       | (٨) الاحزاب : ٣٣ .                        |
| (٩) غاله : صاوله وآحاه . | (١٠) الصفي : ٥ .                          |
| (١١) آل عمران : ٣١ .     | (١٢) في المصدر والهداية في ذريته          |
| (١٣) التكوين : ٢٧ .      |   |

محمد أرفع ذكراً من ذلك ، جعلت فاطمة عليها السلام سيّدة نساء العالمين من بناته ، و الحسن و الحسين عليهما السلام من ذريّته ، و آلاء الكتب المحفوظ لا يبدّل ولا يغيّر <sup>(١)</sup> ، و صبر يعقوب عليه السلام على فراق ولده حتّى كاد يحرّض ، و صبر محمد عليه السلام على وفاة إبراهيم و علي ما علم من فحوى ما يجري على ذريّته .

يوسف عليه السلام إن كان له جمال فلمحمد عليه السلام ملاحه و كمال ، قوله عليه السلام . كان يوسف عليه السلام أحسن ولكنني أملح .

وإن كان يوسف في الليل نوراً يمتد في الدنيا و العقبى نوراني ، ففي الدنيا يهدي الله لنوره ، وفي العقبى : « انظرونا ههنا » <sup>(٢)</sup> .

يوسف عليه السلام دعا مالك بن جحر ليكثر ماله و ولده ، قال السيّد عليه السلام : « ستدرك <sup>(٣)</sup> ولدك لي بسمي الناصر ، فإذا بقيته ففقره بمسي السلام ، وقال لأنس : « اللهم أطل عمره ، و أكثر ماله و ولده ، فبقي إلى أيام عمر بن عبد العزيز ، و له عشرون من الذكور ، و ثمانون من الإناث ، و كانت شجراته كلّ حول دوات تمر من »

صبر يوسف عليه السلام في الحبّ و الحس و الفرقة و المعصية ، و محمد قاسى من كثرة العرب و العرق ، و حبس في الشعب ثلاث سنين ، و في الفار ثلاث لبال ، و كان ليوسف عليه السلام رؤيا ، و لمحمد : « لقد صدّق الله رسوله الرؤيا بالحق » لتدخلن المسجد الحرام <sup>(٤)</sup> .

موسى عليه السلام أعطاه الله اثنتى عشرة عيناً ، قواه : « فأنفجرت منه اثنتا عشرة <sup>(٥)</sup> عيناً » و محمد أمر الراء بن عازب بغرس سبعة يوم الميصة <sup>(٦)</sup> بالحديدية في قلب جافة فتفجّرت اثنتا عشرة عيناً حتّى كمت ثمانية آلاف رجل ، و كان لموسى عليه السلام انفجار الماء من الحجر ، و لمحمد عليه السلام انفجار الماء من بين أصابعه ، و هذا أصعب ، و أمر الله لموسى

(١) أى لا ينسخ ، ولا يصل إليه يدى التصحيف و التحريف .

(٢) الحديد : ١٣ .

(٣) الخطيب جابر بن عبد الله الانصارى السجافى .

(٤) الفتح : ٢٧ .

(٥) البقرة : ٦٠ .

(٦) البيضاء و البيضاء : الموضع بتوابعه الطهرة بتوابعها .



عموداً من السماء يضيء لهم ليلتهم ، ويرتفع بهارهم ، ورسول الله ﷺ أعطى بعض أصحابه عصا تضيء أمامه و بين يديه ، و أعطى قتادة بن النعمان عرجوناً <sup>(١)</sup> ، فكان المرجون يضيء أمامه عسراً .

قوله . « ولقد آتينا موسى تسع آيات بينات <sup>(٢)</sup> » قال ابن عباس و الضحاك .  
اليد ، والعصا ، والحجر ، والبحر ، والطوفان ، و الحرار ، والقمل ، و الصيادع ، و الدم ،  
يروى أن النبي ﷺ استتر للوصوء في بعض سفاره إلى الشام فحاط به اليهود بالسوف ،  
فأنار الله من تحت رحله جرادة فاحتوشتهم <sup>(٣)</sup> . وجعلت في كلهم حتى أتت على جبلتهم ، وكانوا  
مأني نهر ، وقال عليه السلام : « إن بين الركن والعصا قبور سبعين نبياً ماتوا إلا بصراً  
المعوج والقمل » و تمتع قوم يوماً خدياً فطرد أحدهم إلى ثياب نفسه وفيها قمل ، ثم  
حمل بدنه بحمكه ، فألف من أصحابه ، و اسئل <sup>(٤)</sup> ، و نصر . حر و آخر مثل ذلك حتى  
وحد كلهم من نفسه ، ثم راد ذلك عليهم حتى استولى ذلك عليهم فماتوا كلهم من حمسة  
أيام إلى شهرين ، وهم جماعة قتله فخر حوا بحرا المدينة من مكة فسلط الله على مزادهم  
ورواياهم وسطائهم الحردان فحرقتهما ونهتها و سال مياهما ، فلما عطشوا شعروا فرجعوا  
الفهم قري إلى العياض التي كانوا يزودوا منها بماء المياه ، و إذا الحردان قد سبقتهم إليها  
فنفقت أسولها و سال في الحرة <sup>(٥)</sup> مياهما ، فتعادتوا ، ولم يسلط منهم إلا واحد لا يزال  
يقول : يا رب محمد وآل محمد ، قد تمت من داء ، فخرج عني نساء محمد وآل محمد ، فوردت عليه  
قافلة فسقوه وحلوه وأمتعة القوم <sup>(٦)</sup> ، فأمن بالنبي ﷺ ، فحمل رسول الله ﷺ له تلك  
الجمال والأموال ، و احتجم النبي ﷺ مرة فدفع الدم الخارج منه إلى أبي سعيد  
الخدري ، وقال : عيسه فذهب فشربه ، فقال : ماذا صنعت به ؟ قال : شربته ، قال : أولم

(١) المرجون أصل اللصق الذي يروح وينقى على البصل يابساً بعد أن تقطع عنه الشاربخ .

(٢) الاسراء : ١٠٩ .

(٣) أي أحقت بهم وجعلتهم في وسطها .

(٤) اسئل أي انطلق مستغنيا .

(٥) الحرة : الأرض ذات حجارة نخرة سود كاسها احترقت بالنار .

(٦) أي وحلوا أمتعة القوم .

أقول لك : غيبه ، فقال : قد عيبته في وعاء حريز ، فقال : إيتاك وأن تعود لمثل هذا ، ثم أعلم أن الله قد حرّم على النار لحمتك ودمك لما احتلط بدعي ولحمي ، واستهزأ به أربعون نفراً من المنافقين ، فقال ﷺ : أما إن الله يعذبهم بالنار ، فلعنهم الرعاف الدائم ، و سيلان الدماء من أضراسهم ، فكن طعامهم وشرابهم يحتلط بدمائهم ، فقوا كذلك أربعين صباحاً ، ثم هلكوا .

قوله : « اسلك يدك في حيث تخرج يمناه »<sup>(١)</sup> ، وأعطي أفضل منه ، وهو أن نوراً كان عن يمينه حيث ما جلس ، وكان يراه الناس كلهم ، وقد بقي ذلك النور إلى قيام الساعة ، وكان يحب أن يأتيه الحسنان فيساربهما : هلمّا إليّ ، فيقلان نحوه من الصدق لهما صوته ، فيقول بسبائته هكذا ، يخرجهما من الباب ، فتضي لهما أحسن من ضوء القمر والشمس . فيأتيان ، ثم تعود الإصبع كما كانت ، وتعمل في النحر فهما مثل ذلك قوله : « وأن ألق عصاك »<sup>(٢)</sup> ، وله ما روي أن الزبير بن العوام أكثر سفعه في نحر العروا وأخذ النبي ﷺ حشمة مسحها من حانئيه فصارت سيعاً ، حود ما يكون وأضر بها<sup>(٣)</sup> ، فكان يقاتل به ، وإن الله تعالى قلب جدوج سقوف يهود يازعوه أداي ، وهي أكثر من مائة حديد ، وقصدت نحوه ، و التقت متاع بينهم ، فمات منهم أربعة ، وخيل جماعة<sup>(٤)</sup> وأسلم آخرون ، وقالوا : اللهم معاه محمد الذي اصطفيته ، وعلي الذي ارتضيته ، وأوليائهم الذين من سلم لهم أمرهم اجتبيته ، فأنشأ الله الأربعة . قوله : « فاصرب بعصاه البحر »<sup>(٥)</sup> ، قال أمير المؤمنين عليه السلام : خرجنا معه يعني النبي ﷺ إلى خيبر ، فإذا نحن بواد يشخب فقد رناه فإذا هو أربع عشرة قامة ، فقالوا : يا رسول الله العدو من ورائنا ، والوادي أمامنا ، كما قال أصحاب موسى عليه السلام : « إنا لنذكر كون »<sup>(٦)</sup> ، فنزل رسول الله ﷺ ثم قال : « اللهم إني جعلت لكل مرسل دلالة

(١) القصص : ٣٢ .

(٢) القصص : ٣١ .

(٣) استظهر المصنف في الهدى أن المصباح ، وأعطاهما .

(٤) أصابهم جنون .

(٥) المصباح كما في المصنف الشريف (أن اضرب) راجع سورة الشعراء : ٦٣ .

(٦) الشعراء : ٦١ .

فأرني قدرتك، وركب فصررت الخيل لا تندي حوافرها، والإبل لا تندي أخفافها، فرجعنا فكان فتحها، وفي رواية أنس إني مطرت السماء ثلاثة أيام ولياليها بوادي الحزان<sup>(١)</sup>، فقالوا: يا رسول الله هول عظيم، فقال: أيها الناس اتسموني، وكنت آخر الناس، ولقد رأيت الماء هائلًا أحفاف الإبل.

قوله: ولقد أخذنا آل فرعون بالسنين<sup>(٢)</sup>، وروي أن النبي ﷺ قال: «اللهم العن رجلا ودكوان<sup>(٣)</sup>، اللهم أشد وطئت على مضر، اللهم أجعل سنينهم كسني يوسف في الحصر أن الرجل كان منهم يلحق صاحبه فلا يمكنه الدنو، فإذا زادنا منه لا يصبر من شدة دحان الجوع، وكان يجلب<sup>(٤)</sup> إليهم من كل ناحية، فإذا انتشروه وقبضوا لم يصلوا به إلى بيوتهم حتى يتسوس<sup>(٥)</sup>، وينثر<sup>(٦)</sup> ما كانوا الكلاب الميتة والحيف والمعلود، ونيشوا القبور، وأحرقوا عظام الموتى فأكلوها، وأكلت المرأة طعنها، وكان الدخان متراكمًا بين السماء والأرض، وذلك قوله: «فأرخت يوم تأوى السماء دخان ميين» يعشى الناس هذا عذاب أليم<sup>(٧)</sup>، فقال أبو سفيان ورؤساء قريش يا محمد أن أمرنا بصلوة الرحمن، فأدرك قومك فتدهلكوا، فدعاهم، وذلك قوله: «ربما اكشف عذاب إنا موقنون<sup>(٨)</sup>»، فقال الله تعالى: «إنا كشفنا العذاب قليلاً إنكم عادلون<sup>(٩)</sup>»، فعاد إليهم النصب والدعة، وهو

(١) استظهر في المصدر أن الصحيح العزاز، أقول ولم كذلك راجع معجم بلهان ٣٦٤: ٣٦٥.

(٢) الإعراف ١٣٠.

(٣) سورجل، بطن من بهتة من المدينة، وهم شعوع بن مالك ابن هوف بن امرئ القيس بن بهتة، و سؤذكون أيضا بطن من بهتة من سميم من المدينة، وهم بسؤذكون بن ثعلبة بن بهتة، قال القلقشندي بعد ترجيتها بذلك: وهم الذين مكث لسي علي عليه وآله شهر ابلت في الصلاة ويدعو عليهم.

(٤) أي يساق ويحبى بالطعام إليهم.

(٥) سوس الطعام، وقع فيه السوس، و السوس: دود يقع في الصوف والنصب والثياب و البر ونحوها.

(٦) المغان ١٠ و ١١.

(٧) هكذا في الكتاب، و الصحيح كنا في المصدر والمصحف الشريف: «إنا مؤمنون».

راجع سورة المغان: ١٢.

(٨) المغان ١٥.

قوله : « فليعدوا رب هذا البيت <sup>(١)</sup> » الآية ، انتقم الله موسى ﷺ من فرعون ، و انتقم  
لمحمد ﷺ من الفراعنة . « سيهرم الجمع ويوتون الدبر <sup>(٢)</sup> » ، كان موسى ﷺ عصا ،  
و لمحمد ﷺ دوالقار ، خلف موسى ﷺ هارون ﷺ في قومه ، و خلف محمد ﷺ  
عليه السلام في قومه . « أنت مني بمصر لة هارون من موسى » و كان موسى ﷺ اثناعشر  
نقيباً ، و لمحمد ﷺ اثناعشر إماماً ، كان موسى ﷺ انغلاق السحر في الأرض . « فانطلق  
فكان كل فرق <sup>(٣)</sup> » و لمحمد ﷺ انشفاق القمر في اسماء و ذلك أعجب . « اقترمت الساعة و  
انشق القمر <sup>(٤)</sup> » العصا بلغت البحر و انشق . « فاصرب معصاك البحر <sup>(٥)</sup> » ، و أشار  
بالإصبع إلى القمر فانشق ، و قال موسى ﷺ : « رب اشرح لي صدري <sup>(٦)</sup> » ، و قال الله  
له : « ألم نشرح لك صدرك <sup>(٧)</sup> » ، و قال موسى و هارون ﷺ : « فقولا له قولاً لبناً <sup>(٨)</sup> » ،  
و قال لمحمد ﷺ و اعطاه عليهم <sup>(٩)</sup> : « و لا تطع كل حلاف <sup>(١٠)</sup> » ، و أعطى الله موسى ﷺ  
المن والسلوى ، و أحل العمام لمحمد ﷺ و لا منته ، و لم يحل لأحد قبله ، و قال في  
حق موسى : « و طللنا عليهم العمام <sup>(١١)</sup> » ، يعني في النبي ، و ليسي ﷺ كان يسير العمام  
فوقه ، و كلم الله موسى بكليماً على طور سيناء ، و نأحي الله عهداً عند سدرة المنتهى ، و كان  
واسطة بين الحق و بين موسى ﷺ ، و لم يكن بين محمد ﷺ و ربه أحد . « فأوحى إلى  
عبد <sup>(١٢)</sup> » ، و ليس من مشى برجليه كمن أسري سر . <sup>(١٣)</sup> ، و ليس من ناداه كمن ناداه ،  
و من بعد نودي ، و مر قرب نوحى ، و لم يكلم موسى ﷺ إلا بعد أربعين ليلة ، و محمد ﷺ  
كان نائماً في بيت أم هاني فخرج به ، و معراج موسى ﷺ بعد الموعود ، و معراج محمد ﷺ  
بلا وعد ، و اختار موسى قومه سبعين رجلاً ، و اختير محمد و هو فريد ، و لم يحتمل موسى ﷺ

(١) القمر : ٤٥ .

(١) قريش : ٣ .

(٤) القمر : ١٠ .

(٣) الشعراء : ٦٣ .

(٥) الشعراء : ٦٣ وفي النصف الشريف : ( أن اصرب ) و لعله منقول بالمسي

(٦) الشرح : ١ .

(٦) طه : ٢٥ .

(٩) النوبة : ٧٣ .

(٨) طه : ٤٤ .

(١١) الاعراف : ١٦٠ .

(١٠) التلم : ١٠ .

(١٣) أي بدعته و حقيقته .

(١٢) النجم : ١٠ .

ملأه : « فخر موسى صفا <sup>(١)</sup> » ، واحتمل محمد : « لقد رأى من آيات ربه <sup>(٢)</sup> »  
معراج موسى ﷺ نهاراً ، ومعراج محمد ﷺ ليلاً ، معراج موسى ﷺ على الأرض ،  
ومعراج محمد ﷺ فوق السموات السبع ، أحبر ما جرى بينه وبين موسى ﷺ ، وكنتم  
ماجرى بينه وبين محمد « فأوحى إلى عبده ما أوحى <sup>(٣)</sup> » ، قوله : « ولما جاء موسى  
ليلقاه <sup>(٤)</sup> » ، كآته جاء من عند هرون « لقد جاءكم رسول <sup>(٥)</sup> » ، كآته جاء من عند الله  
وقال لموسى : « فأوحى إلى موسى وأخيه أن ثبوا لقومكما بمصر بيوتاً <sup>(٦)</sup> » ، وأخرج  
النبي من مسجده ما خلا العترة ، وفي هذا تمثيل قوله : « أنت متي منزلة هارون من  
موسى »

حسان

لئن كلم الله موسى عليه	* شريف من الطور يوم الندا
فإن السي أبا قاسم	* يحيى سلطانة فوق السماء
وقد صار بالقرب من ربه	* على قاب قوسين لمادة
وإن صحر الماء موسى لكم <sup>(٧)</sup>	* عيون من الماء يوم الظما
فمن كف أحمد قد فجرت	* حسي بالوزارة يوم الملا
وإن كان هارون من بعده	* علي بلا شك يوم لندا
كعب بن مالك الأنصاري :	
فإن يك موسى كلم الله حمرة	* على جبل الطور المسيف <sup>(٨)</sup> المظلم
فقد كلم الله السي تمداً	* على موضع الأ على الرفيع المسوم

داود ﷺ كان له سلسلة الحكومة ليميز الحق من الباطل ، ولمحمد ﷺ القرآن .

(١) الإعراف : ١٤٢ ، وجه : وغير . (٢) النجم : ١٠ .  
(٣) النجم : ١٠ . (٤) الإعراف : ١٤٣ .  
(٥) التوبة : ١٢٨ . (٦) يونس : ٨٧ .  
(٧) في المصدر : لهم . وهو الصحيح . (٨) جبل مسيف : مرتفع مشرف .

«ما فرطنا في الكتاب من شيء»<sup>(١)</sup> ، وليست السلسلة كالكتاب ، والسلسلة قد فُتيت واقرأ آن  
 بقي إلى آخر الدهر ، وكان له النعمة ، ولمحمد ﷺ الخلاوة . وإذا سمعوا ما أنزل إلى  
 الرسول<sup>(٢)</sup> ، وكان له ثلاثون ألف حرس ، وكان حارس محمد هو الله تعالى : «والله يعصمك  
 من الناس»<sup>(٣)</sup> ، وسُحِّت له الوحوش والطيور والحبال ، فأنه تعالى و ملائكته يشهدون  
 لمحمد : «وكفى بالله شهيداً» محمد رسول الله<sup>(٤)</sup> ، وقال له : «وَأَلَمَّا لَهِ الْحَدِيدُ»<sup>(٥)</sup> ، وَأَلَمَّا  
 قلب محمد بالرحمة والشفاعة : «فبما رحمة من الله لنت لهم»<sup>(٦)</sup> ، وَأَلَمَّا لَهِم<sup>(٧)</sup> الصغور  
 الصلاب وجعلها غاراً ، وكان يعطى الشاة المعبودة ، ويمسح سرعها فيعطى منها كيف شاء ،  
 وسخر له الجبال وكان يسبحن ، وأجذ النبي أحجاراً فأمسكها فسبحن في كفه ، وله  
 الطير محشورة كل له أواب ، ولمحمد البراق ، وقال له : «وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ»<sup>(٨)</sup> ، وشدد  
 ملك محمد حتى نسخ شريعته سائر الشرائع ، وقال لداود : «وَلَا تَقْبِضَ الْهَوَى»<sup>(٩)</sup> ، وقال  
 لمحمد ﷺ : «ما ضل صاحبكم»<sup>(١٠)</sup> .

حسن

وإن كان داود قد أوتى<sup>(١١)</sup> \* جبال لديه و طير الهوا

فقي كف أحمد قد سحنت \* بتقدير ربي صغار الحصى

سليمان سخرت له الريح : «عندوها شهر و رواحها شهر»<sup>(١٢)</sup> ، يقال : إنه غدا

من العراق ، وقال<sup>(١٣)</sup> يبرو ، وأمسى ببلخ ، و أكرم محمداً بالبراق حطوته مد البصر ، و

قال : «علمنا منطلق الطير»<sup>(١٤)</sup> ، وروي أن الحمرة صعدت فأخذ ولدها ، فجاءت إلى

(١) الباقية : ٨٣ .

(١) الانعام : ٣٨ .

(٢) النحل : ٢٨ و ٢٩ .

(٣) الباقية : ٦٧ .

(٤) آل عمران : ١٥٩ .

(٥) سبأ : ١٠ .

(٦) الظاهر كما في هامش الباقية أن الصحيح : وَأَلَمَّا لَهِ .

(٧) ص : ٢٦ .

(٨) ص : ٢٠ .

(٩) أي له رجعت معه بالتصحيح

(١٠) النجم : ٢ .

(١١) سبأ : ١٢ .

(١٢) قال : أي في القافلة أي منتصف النهار .

(١٣) النمل : ١٦ .

النبى ﷺ وقد جعلت نرف على رأس رسول الله ﷺ ، فقال : أبكم فجع<sup>(١)</sup> هذه ؟ فقال رجل من القوم : أنا أخذت بيضا ، فقال النسي ﷺ : لرددها ، ومنه كلام النعير و العجل و الضبي و الشاة و الدب و الدب ، و سخرت له<sup>(٢)</sup> الجن و الشياطين ، و قال للنبي ﷺ : د قل أوحى إلي أنه استمع نفر من الجن<sup>(٣)</sup> ، و قوله : « و إذ صرفنا إليك نفراً من الجن<sup>(٤)</sup> » و هم التسعة من أشرف الجن نصيبين و اليمن من بني عمرو بن عامر ، منهم شصاء ، و مصاء ، و الهملكن ، و المرمران ، و المارمان ، و نساء ، و هاضب ، و عمرو ، و بابعوه على العبادات ، و اعتدروا بأنهم قالوا على الله . شططاً ، و سليمان عليه السلام كان يصفدهم لمصباتهم ، و بيئنا أموه طائعين راضين ، و سأل سليمان ملكاً دنيئاً . فرب هب لي ملكاً<sup>(٥)</sup> ، و عمر من معانيخ خزائن الدنيا على عهد ﷺ ، فرددتها ففتنان بين من يسأل و بين من يعطى فلا يقبل ، فأعطاه الله الكوثر و الشعاعة و الخفام المحمود و يوسف يعطيك ربك فترضى<sup>(٦)</sup> ، و قال لسليمان : « أمنى أو أمسك بعير حساس<sup>(٧)</sup> » ، و قال لبيئنا : دعا آتاكم الرسول فتخذوه و ما نهاكم عنه فانتهوا<sup>(٨)</sup> .

حسن بن ثابت :

و إن كانت الجن قد ساسها \* سليمان و الريح محري رخا  
فشهر غدو به دائماً \* و شهر رواح به إن يشا  
فإن النبي سرى ليلة \* من المسجد بن إلى المرقى  
كعب بن مالك :

و إن تك نعل البر بالوهم كلمت \* سليمان ذا الملك الذي ليس بالعمى  
فهذا نبي الله أحمد سيحت \* صغار الحصى في كفه بالترثم  
يحيى عليه السلام قال الله تعالى له : « و آتينا الحكم صبياً<sup>(٩)</sup> » ، و كان في عصر لاجاهلية

(١) فيه : أوجه بأصنافه ما يتعلق به من أهل أومال

(٢) أي سليمان عليه السلام .

(٣) الجن : ١ .

(٤) الاختاف : ٢٩ .

(٥) من : ٣٥ ، وهو منقول من الإية هكذا : « قال رب غفر لي و هب لي ملكاً » .

(٦) الضحى : ٥ . (٧) من : ٣٩ . وفيه : فاعن .

(٨) العنقر : ٧ ، وفيه : و ما آتاكم . (٩) مريم : ١٦ .

فيه ، وعهد ﷺ أدنى الحكم و لهم صبيّا بين عبدة الأوثان وحزب الشيطان ، و كان يحيى ﷺ أعد أهل زمانه وأزهدهم ، وعهد أرعد الحلائق و أعبدهم ، حتى قيل : « طه ما أقر لنا »<sup>(١)</sup> .

حسن بن ثابت :

و إن كان يحيى بكى عينه \* صغيراً و طهره في الصبي  
فإن السيّ مكى قلماً \* حزيناً على الرجل خوف الرجا  
فأراه أن طه<sup>(٢)</sup> أبا قاسم \* ولا تشق بالوحي طاً أنى

عيسى ﷺ وأمرى الأكمة والأبرص<sup>(٣)</sup> ، ونسبنا ﷺ أماء معاذين عفر<sup>(٤)</sup>  
فقال : يا رسول الله إنى قد تزوجت ، و قدلوا للتم و حبة : إن سعدى يابصاً ، فكرهت أن  
تروى إليّ ، فقال : اكشف لي عن جنبك ، فكشف له عن حبيه ، فمسحه بعود قدس ما به  
من الدرس ، ولقد أماء من حبيته أجذم يقطع من الجذام ، فشا إليه ، فأخذ قدحاً من ماء  
فغفل فيه ، ثم قال : امسح به حسبك فعمل فرأ ، وأبرأ صاحب السلعة<sup>(٥)</sup> ، و أنته امرأة  
فحالت . يا رسول الله إن أنى قد أشرف على حياض الموات ، كلما أبيتته طعام وقع عليه  
التناؤ<sup>(٦)</sup> ، فقام وقبما معه ، فلمّا أتممه قال له : حاب يا عدو الله و لى الله ، فأنا رسول  
الله ، فجانبه الشيطان ، فقام صحيحاً ، و أماء رجل و به أدرة<sup>(٧)</sup> عظيمة ، فقال : هذه الأدرة  
لمنعني من التطهير والوضوء ، فدعا بماء فرك فيه و دعاه و غسل فيه ، ثم أمره أن يعيص  
عليه<sup>(٨)</sup> ، فعمل الرجل ، وأعطى إعانة و بنته فأدا هي قد تفلّست ، وحالت امرأة و معها

(١) طه ١٠ . (٢) حى الصغير ، فناداه طه

(٣) آل عمران ٤٩ .

(٤) هكذا في نسخة ، والصحيح : ففرا باليد ، والرجلهو معاذين العارث بن رفاعة الانصارى

النجارى

(٥) السلعة : حراج فى البدن أو زيادة فيه كاللدة بين اليد واللم

(٦) تناؤ : أماء كسل وعرة كثرة اسعاس

(٧) فى الهبة الادرة بالمصم نقطة فى النخبة

(٨) أى يفرقه عنه .



عكة<sup>(١)</sup> سمن وأقط ومعها به لها فقلت : يا رسول الله ولدت هذه كمها<sup>(٢)</sup> ، فأخذ رسول الله ﷺ عوداً فمسح به جنبها فأبصرتا ومنه حديث قتادة بن ربعي ومحمد بن مسلمة وعبد الله بن أبيس .

قوله : « وأحبي الموتى بإذن الله<sup>(٣)</sup> » قال الكلبي . كان عيسى عليه السلام يحبي الأموات يا حي يا قيوم ، وقيل إنه أحبي أربعة أنفس ، وهم عادر ، وابن العجوز ، وائمة العاشر ، وسام بن لوح ، قال الرضا عليه السلام : لقد احتمعت فريش إلى رسول الله ﷺ فسأله أن يحبي لهم موتاهم ، فوجه معهم علي بن أبي طالب عليه السلام فقال : اذهب إلى الجنة<sup>(٤)</sup> فناد باسم هؤلاء الرهط الذين يسألون عنهم بأعلى صوتك يا فلان ، ويا فلان ، ويقول لكم رسول الله : قوموا ما دى الله ، فقاموا يصعقون التراب عن رؤوسهم ، فأفلت فريش يسألهم عن أمورهم ، ثم أحس بهم أن تمها قد دعت نبيته ، فقالوا : وددنا أنما أدر كناء مؤمن به ، وأحبي ﷺ النفر الذين قتلوا يوم بدر صاعطهم وكلمهم وقبرهم مكفرهم .

قوله : « وأبستكم بما تأكلون وما تدحرون<sup>(٥)</sup> » وعنه عليه السلام كان يسي بأشياء كثيرة ، منها : قصة حاطب بن أبي بلتعة ، وإعاز كتابه إلى مكة ، ومنها قصة عباس ومسيب إسلامه .

ابن حريج في قوله : « ويعلمه الكتاب والحكمة<sup>(٦)</sup> » إن الله تعالى أعطى عيسى عليه السلام تسعة أشياء من الخط ، ولما نثر الناس حزه أروى عن النبي ﷺ أوتيت القرآن ومثليه .

أفشد :

وإن كان من مات يحبي لكم \* يناديه عيسى برب العلى

(١) العكة : زبيب للسن أصغر من الغرة .

(٢) كمها : في نسخة ، والمصحح : كمها بالهـ ، كما في النص .

(٣) آل عمران : ٤٩ .

(٤) الجنة : القبرة . الصحراء .

(٥) آل عمران : ٤٩ .

(٦) آل عمران : ٤٨ .

فإنّ الذراع لقد سمّيا \* يهود لأحد يوم القرى<sup>(١)</sup>  
فنادمه أنى لمسومة \* فلا خربني وقت الأذى<sup>(٢)</sup>

بيان : العمرة بضم الحاء و تشديد الميم المفتوحة : ضرب من الطير كالعصفور .

٢- قلب : قد مدح الله اثني عشر من الأنبياء باثني عشر نوعاً من الطاعة : مدح  
إسحاق عليه السلام و يعقوب عليه السلام بالطاعة : وورثنا له إسحاق و يعقوب<sup>(٣)</sup> ، و لعيسى بالزهد ،  
فيل له : لو أنّمحدث منزلاً أو اشترت دابة ، فقل ما قال ، ولسليمان بالسخا ، وكن يطعم  
كلّ يوم سبعمائة حري من الحواري<sup>(٤)</sup> ، وهو يأكل الخشكر<sup>(٥)</sup> ، و لإبراهيم عليه السلام  
بالرحمة : « إن إبراهيم لحليم أوّلاً منيب<sup>(٦)</sup> » ، ثم فيه قصة المجوس الذين أسلموا من  
ضيافته ، و لنوح عليه السلام بالصلاة : « ضرب لا يدور على الأرض<sup>(٧)</sup> » و أيضاً من موسى و هرون عليه السلام :  
« ربنا إنك آتيت فرعون<sup>(٨)</sup> » فبالغ نبينا ﷺ في هضم الحصال حتى نهاء عن ذلك .  
الاستغفار : « استغفر لهم أو لا تستغفر لهم<sup>(٩)</sup> » المحاهدة : « ولا تصلح بالقرآن<sup>(١٠)</sup> » العبادة : « فله  
ما أنزلنا<sup>(١١)</sup> » الزهد : « لم يحرم ما أحلّ الله لك<sup>(١٢)</sup> » وفيه حديث مارية ، و عرض عليه  
مناجيع الدنيا فأبى ، السخا : « ولا تجعل يدك مغلولة<sup>(١٣)</sup> » الرحمة : « واظط عليهم<sup>(١٤)</sup> »  
وقال : « فلعنك باحج نفسك<sup>(١٥)</sup> » الصلاة : « لست عليهم بمسيطر<sup>(١٦)</sup> » \* بإيها النبي جاهد

(١) أي يوم الضيافة .

(٢) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٤٨ - ١٥٢ .

(٣) الانعام : ٨٤ .

(٤) الحواري بضم الحاء و تشديد الواو : الدقيق الأبيض

(٥) تقدم في باب قصص سبيلان عليه السلام نحوه من كتاب السموات ، قال المصنف هناك ،  
والخشكر لم أجده في أكثر كتب اللغة ، فكانه عرب مولد ، وفي كتب الطب و بعض كتب اللغة أنه  
الخبر المأخوذ من الدقيق غير المطبول ، و قيل : إنه الصبر اليابس ، و الأول هو البراد هنا انتهى  
أقول : في بعض نسخ الصدر العشار بالهمز وهو فضالة الباطنة و مالا لب له من التعبير .

(٦) توح : ٢٦١ .

(٧) التوبة : ٨٠ .

(٨) طه : ٩٤ .

(٩) الاسراء : ٢٩١ .

(١٠) التكليف : ٦١ .

(١١) هود : ٧٥ .

(١٢) يونس : ٨٨ .

(١٣) طه : ١١٤ .

(١٤) التحريم : ١٠ .

(١٥) التوبة : ٢٣ .

(١٦) الفاشية : ٢٢ .

الكفار<sup>(١)</sup>، وفيه قصة ابن مكتوم الأندلسي: «بني عادي أمي أنا الغفور الرحيم<sup>(٢)</sup>»  
 عيب آلهم: «ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله<sup>(٣)</sup>»  
 وإياه تعالى أقسم لأجله خمسة عشر قصفاً: بهدايته: «والنجم إذا هوى<sup>(٤)</sup>» برسائته:  
 «يس و القرآن الحكيم<sup>(٥)</sup>» بولي عهد: «والعاديات ضبعا<sup>(٦)</sup>» بمراجعه: «لتر كبن<sup>(٧)</sup>»  
 طبقاً عن طبق<sup>(٨)</sup>» بشرعته: «و العصر إن الإنسان لفي خسر<sup>(٩)</sup>» بكتابه: «ق -  
 والقران المجيد<sup>(١٠)</sup>» بخلقه: «لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم<sup>(١١)</sup>» بخلقه: «ون والقلم<sup>(١٢)</sup>»  
 بزيادة نوافله: «طه ما أنزلنا<sup>(١٣)</sup>» بظهارته: «فلا أقسم بما تصرون<sup>(١٤)</sup>» ببلده: «ولا أقسم  
 بهذا البلد<sup>(١٥)</sup>» بمعشته: «والضحى والليل<sup>(١٦)</sup>» بتهديد مؤذيه: «كلا لئن لم ينته<sup>(١٧)</sup>»  
 بعقوبة أعدائه: «كلا إنهم من رثهم يومئذ<sup>(١٨)</sup>» بعمرو: «لعمرك إنهم لفي سكرتهم  
 يعمهون<sup>(١٩)</sup>» ومن شدة غرط المحب: «إن يحلف بصر حبيب» وكل ما سأل الأنبياء  
 من الله تعالى أعطاه الله فلا سؤال: آدم ﷺ: «و إن لم تكفركم لنا<sup>(٢٠)</sup>» وله: «ليغفر لك  
 الله<sup>(٢١)</sup>» نوح ﷺ: «ولا تنذر على الأرض<sup>(٢٢)</sup>» وله: «إنا كفيناك المستهزئين<sup>(٢٣)</sup>»  
 إبراهيم ﷺ: «ولا تخزني يوم يبعثون<sup>(٢٤)</sup>» وله: «يوم لا يخزي الله النبي<sup>(٢٥)</sup>» شعيب  
 ﷺ: «ربنا افتح بيننا<sup>(٢٦)</sup>» وله: «إنا فتحنا لك<sup>(٢٧)</sup>» لوط ﷺ: «رب انصرني على

(١) التوبة: ٧٣ . (٢) الحجر: ٤٩ . (٣) الانعام: ١٠٨ .

(٤) النجم: ٦ . (٥) يس: ١ .

(٦) العاديات: ٩ . (٧) الانشقاق: ١٩١ .

(٨) العصر: ٩ . (٩) ق: ١٠ .

(١٠) النين: ٤ . (١١) القم: ١١ .

(١٢) طه: ٩ . (١٣) البلد: ١٤ .

(١٤) الضحى: ١٥ . (١٥) الضحى: ١٥ .

(١٦) الضحى: ١٥ . (١٧) الضحى: ١٥ .

(١٨) الضحى: ١٥ . (١٩) الضحى: ١٥ .

(٢٠) الضحى: ١٥ . (٢١) الضحى: ١٥ .

(٢٢) الضحى: ١٥ . (٢٣) الضحى: ١٥ .

(٢٤) الضحى: ١٥ . (٢٥) الضحى: ١٥ .

(٢٦) الضحى: ١٥ . (٢٧) الضحى: ١٥ .

القوم<sup>(١)</sup>، وله : « ونصرك الله<sup>(٢)</sup> ، موسى ﷺ : « قال رب اشرح لي صدري<sup>(٣)</sup> » ، وله :  
« ألم نشرح لك<sup>(٤)</sup> ، موسى ﷺ : « اخلفني في قومي<sup>(٥)</sup> » ، وله : « إنما وليكم الله<sup>(٦)</sup> » .  
المقام أربعة : مقام الشوق لشعيب ﷺ حيث بكى من خوف الله ، ومقام السلام  
لإبراهيم ﷺ : إذ جاء ربه قلب سليم<sup>(٧)</sup> ، ومقام المماجات لموسى ﷺ : « وفرّ بناءه  
نجياً<sup>(٨)</sup> » ، ومقام المحبة للنبي ﷺ . « كان قاب قوسين<sup>(٩)</sup> » ، وسمى الله تعالى نوحاً  
شكوراً : « إنه كان عدواً شكوراً<sup>(١٠)</sup> » ، وإبراهيم ﷺ حليماً : « إن إبراهيم لحليم<sup>(١١)</sup> » ،  
وموسى ﷺ كليماً : « وكلم الله موسى تكليماً<sup>(١٢)</sup> » ، وجمع له كما جمع لنفسه فقال :  
« إن الله بالأسرار رؤوف رحيم<sup>(١٣)</sup> » ، وله . بالمؤمنين رؤوف رحيم<sup>(١٤)</sup> ، قيل : هما واحد ،  
وقيل : الرؤوف : شدة الرحمة ، رؤوف بالمطيعين ، رحيم بالمذنبين ، رؤوف بأقربائه رحيم  
بأصحابه ، رؤوف بعترته ، رحيم بأمتة ، رؤوف بمن رآه ، رحيم بمن لم يره<sup>(١٥)</sup> .



- |                     |  |
|---------------------|--|
| (١) التكهوت : ٣٠ .  | (١١) النجم : ٩ .                       |
| (٢) طه : ٢٥ .       | (١٢) هود : ٢٥ .                        |
| (٣) الأعراف : ١٤٢ . | (١٣) البقرة : ١٤٣ .                    |
| (٤) الصافات : ٨٤ .  | (١٤) التوبة : ١٢٨ .                    |
| (٥) النجم : ٩ .     | (١٥) مناقب آل أبي طالب ١ : ١٥٨ - ١٦٠ . |
| (٦) هود : ٢٥ .      |  |
| (٧) البقرة : ١٢٨ .  |  |
| (٨) هود : ٢٥ .      |  |
| (٩) الأعراف : ١٤٢ . |  |
| (١٠) هود : ٢٥ .     |  |
| (١١) النجم : ٩ .    |  |
| (١٢) هود : ٢٥ .     |  |
| (١٣) البقرة : ١٤٣ . |  |
| (١٤) التوبة : ١٢٨ . |  |

## بسمه تعالى وله الحمد

إلى هنا انتهى الجزء السادس عشر من كتاب بحار الأنوار للعلامة  
المجلى (قدس سره) بهذه الصورة لسياسة مرد المتعالي المحتاج إليها ؛  
وهو الجزء الثاني من المجلد السادس في تاريخ نبينا ﷺ بحوى اثنين و  
أربعمائة حديث في ثمانية أبواب

وقد قوبل بالنسختين المطبوعتين إحدیهما النسخة المشهورة بطبعة  
« أمين الضرب » وعدة نسخ مخطوطة جيدة في غاية الدقة والإتقان منها ؛  
النسخة الأصلية التي هي بخط المؤلف رضوان الله عليه .

و سيصدر عاجلاً - انشاء الله تعالى - الجزء السابع عشر يتدبّر (باب  
وجوب طاعته وحبه والتفويض إليه ﷺ) والله تعالى وليّ الوفيق .

خادم العلم والدين  
عبد الرحيم الرباني الشيرازي

## الموضوع

## الصعيفة

باب ٥ تزوجه ﷺ بخديجة رضي الله عنها وفضائلها وبعض أحوالها ؛  
وفيه ٢٠ حديثاً .

٨١-٨١

باب ٦ أسمائه ﷺ وعظماؤه ، ومعنى كونه ﷺ أمياً وأمه كان عالماً  
بكل لسان ، وذكر خواتمه ونفوسها وأثوابه وسلاحه ، و  
دوابه وغيرها مما يتعلق به ﷺ ؛ وفيه ٢٥ حديثاً .

١٣٥-٨٢

باب ٧ نادر في معنى كونه ﷺ يتيماً وضالاً ومائلاً ، ومعنى الشراح  
صدره ، وعلة يتمه ، والعلة التي من أجلها لم يبق له ﷺ ولد  
ذكر ؛ وفيه ١٠ أحاديث .

١٤٣-١٣٦

باب ٨ أوصافه ﷺ في خلقه وشماله وجمال النبوة ؛ وفيه ٣٣ حديثاً .  
باب ٩ مكارم أخلاقه وسيره وسننه ﷺ وما أد به الله تعالى به ؛ وفيه  
١٦٢ حديثاً .

٢٩٤-١٩٤

باب ١٠ نادر فيه ذكر مزاحه وضحكه ﷺ وهو من الباب الأول ؛  
وفيه ٤ أحاديث .

٢٩٩-٢٩٤

باب ١١ فضائله وخصائصه ﷺ وما امتن الله به على عباده ؛ وفيه  
٩٦ حديثاً .

٤٠١-٢٩٩

باب ١٢ نادر في اللطائف في فضل بيتنا ﷺ في الفضائل والمعجزات  
على الأنبياء ﷺ ؛ وفيه حديثان .

٤٢٠-٤٠٢

أقدم شكري الجزيل إلى العالم البارح حجة الإسلام  
الحاج السيد مهدي الصدر العظمي الإصهابي صاحب الوظ  
والجماعة حيث بذل مسخته الفريدة الوحيدة : النسخة الأصلية  
التي هي بخط المؤلف رضوانه عليه وهي مما ورثه من أبيه  
التقيد السيد الخطيب المشهور الحاج السيد صدر الدين  
المامل رحمه الله وهي صحيفة من سورتها القنوقرافية وجاء  
هذه الصحيفة .

ثم أسدي تنامي العاطر إلي الفاضل البارح الأستاذ  
المعظم السيد جلال الدين الأرموي الشهير بالمحدث لما  
تفضل علينا بنسخ مخطوطة من الكتاب ، وسأل الله تعالى أن  
يوفقه وإيانا لأتبعولي التوفيق .

الشيخ محمد الاخواندي

تزوج محمد صلي الله عليه وآله بكنة رضى الله عنها وفضاكنها وخصها بها  
ابن ابي بصير عن ابي بصير عن سعد بن ابى وقاص عن العباس بن عمار عن

أقول بعض فضائلها في باب احوال ابي طالب ما

المفيد عن ابن قولوة عن ابي بصير عن سعد بن ابى وقاص عن العباس بن عمار عن  
ابان عن يزيد عن الصادق ع قال لما تزفيت خديجة رضى الله عنها جعلت  
فاطمة عليها السلام تود رسول الله صلى الله عليه وآله وتود حوله وتقول اية ابن ابي طالب  
قال حمزة بن عبد المطلب يا رسول الله فاطمة السلام وتقول لها ان انا  
في بيت من قصب كما به من ذهب وعذبة يا فتى من اية ومريم بنت عمران فقال  
فاطمة عليها السلام لانا الله هو السلام ومنه السلام فاطمة عليها السلام ما

عن احمد بن محمد بن يحيى عن ابي بصير عن سعد بن ابى وقاص عن العباس بن عمار عن  
قال سمعت ابن عباس يقول اقول من آمن برسول الله ص من الرجال علي بن  
الشاهد صد بكنة رضى الله عنها ك محمد بن ابي بن اسمعيل عن ابي القاسم بن  
عن شيبان بن فروخ عن داود بن ابي الفرات عن علي بن احمد عن ابي بصير  
عن ابن عباس قال حفظ رسول الله ص اربع حنظ في الارض وقال ابذر من  
ما هذا فلما الله ورسوله اعلم فقال رسول الله ص الفصل ثانياً بكنة اربع  
صد بكنة بنت خويلد وفاطمة بنت محمد ومريم بنت عمران وآسية بنت كعب  
امراة فرعون ك سليمان بن احمد النخعي عن علي بن عبد العزيز عن حماد  
بن المنهال عن داود بن ابي الفرات عن علي بن عكرمة عن ابن عباس قال  
حفظ رسول الله ص اربع حنظ ثم قال خير نساء بكنة مريم بنت عمران وصد بكنة  
بنت خويلد وفاطمة بنت محمد وآسية بنت كعب امراة فرعون

صورة فتوغرافية من النسخة التي هي بخط المؤلف (قدس سره)

جمهدارى اسوال مركز



## (رموز الكتاب)

ب	: لقرب الاسناد .	ع	: لعل الشرائع .	لد	: للبلد الامين .
بشا	: لبشارة المصطفى .	عا	: لدعائم الاسلام .	لى	: لامالى الصدوق .
تم	: لفلاح السائل .	عد	: للمقائد .	م	: لتفسير الامام العسكري (ع) .
ثو	: لثواب الاعمال .	عدة	: للمدة .	ما	: لامالى الطوسي .
ج	: للاحتجاج .	عم	: لاعلام الوردى .	محص	: للمحصى .
جا	: لمجالس المفيد .	عين	: للعيون والمحاسن .	مد	: للمدة .
جش	: لفهرست النجاشى .	غر	: للفرود والدرر .	مص	: لمصباح الشريعة .
جع	: لجامع الاخبار .	خط	: لخطبة الشيخ .	مصبا	: للمصباحين .
جم	: لجمال الاسبوع .	غو	: لغوى التتالى .	مع	: لمعاني الاخبار .
جنة	: للجنة .	فى	: لنحف العقول .	مكا	: لمكارم الاخلاق .
حة	: لفرحة الفرى .	فتح	: لفتح الابواب .	مل	: لكامل الزيارة .
ختص	: لكتاب الاختصاص .	فر	: لتفسير فرائد ابن ابراهيم .	منها	: للمنهاج .
خص	: لمنتخب البصائر .	فس	: لتفسير على بن ابراهيم .	مهرج	: لمهرج الدعوات .
د	: للعدد .	فض	: لكتاب الروضة .	ن	: لعيون اخبار الرضا (ع) .
سر	: للسرائر .	ق	: للكتاب العتيق الفروى .	نبد	: لتنبيه العاظم .
سن	: للمحاسن .	قب	: لمناقب ابن شهر آشوب .	نجم	: لكتاب النجوم .
شا	: للإرشاد .	قبس	: لقبس المصباح .	نص	: للكفاية .
شف	: لكشف اليقين .	قضا	: لقضاء الحقوق .	نهرج	: لنهج البلاغة .
شى	: لتفسير العياشى .	قل	: لاقبال الاصيل .	نى	: لنيبة النعماني .
ص	: لتعصى الانبياء .	قية	: للدرج .	هد	: للهداية .
صا	: للاستيعار .	ك	: لآكمال الدين .	يب	: للتهذيب .
صبا	: لمصباح الزائر .	كا	: للتكافى .	يج	: للمصرايح .
صح	: لمصحفة الرضا (ع) .	كش	: لرجال الكشى .	يد	: للتوحيد .
ضا	: لفقه الرضا (ع) .	كشف	: لكشف الغمة .	ير	: لبسائر الدرجات .
ضوء	: لنور الشهاب .	كف	: لمصباح الكفوى .	يف	: للطرائف .
ضد	: لروضة الواظنين .	كنز	: لكنز جامع الفوائد و تاويل الايات الطاهرة مما .	يل	: للفنائل .
ط	: للصرائط المستقيم .	ل	: للمصالح .	ين	: لكتايب الحسين بن سعيد او لكتايبه والثوادر .
طا	: لآمان الاخطار .			يه	: لمن لا يحضره الفقيه .
طب	: لطب الائمة .				